محمد بن دخيل العصيمي



الجزء الأول

الطبعة الأولى
١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

الطبعة الأولى
١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

ح محمد بن دخيل العصيمي ، ١٤١٦هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
العصيمي ، محمد بن دخيل
شعراء عتيبة ،
... ص ، .. سم
ردمك ٠-٩٥١-٢٧-٩٩٦٠ (مجموعة)
٩-٩٥٢-٢٧-٩٩٦٠ (ج ١)
١ - عتيبة (قبيلة) ٢ - السعودية - الشعراء العرب ٣ - السعودية - تراجم ١ - العنوان
ديوي ٩٢٨.١٥٣١ ١٦/٠٦٦٦
رقم الإيداع : ١٦/٠٦٦٦
ردمك : ٠-٩٥١-٢٧-٩٩٦٠ (مجموعة)
٧-٩٥٢-٢٧-٩٩٦٠ (ج ١)

طبع بمطابع المدوخل
الدمام - تلفون : ٨٤٢٤٢٦٩٠-٨٤٢٠٩٩٧
ناسوخ : ٨٤٢٤٢٧٢

بسم الله الرحمن الرحيم

هـذا الكتاب

الحمد لله رب العالمين .. والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ..

لقد راودتني منذ أكثر من ثلاثين عاماً فكرة إصدار كتاب عن قبيلة عتيبة يبحث في أنساب القبيلة وتاريخها عبر الزمن وكذلك معرفة بعض الجوانب الأدبية .. و بعد أن تجمع لدي بعض المعلومات وجدت أن تلك المعلومات التي جمعتها من بعض المصادر التاريخية والنجدية بالذات معلومات مبتورة لاتعطي تسلسلا تاريخياً ولاتوضح أهم الأحداث وأسبابها لأنها أعدت في المحيط القروي ولاتسجل إلا بعض أحداث تلك القرى وإذا توسعت في أخبار نجد فإنها أيضاً لاتذكر إلا أحداث من كان له سلطة سياسية قوية وهى سنة الحياة..وأغلب أولئك المؤرخين لم يتمكنوا من دراسة التجمعات القبلية دراسة متعمقة بسبب جهلهم الكامل بظروف تلك القبائل وأنظمة الحياة فيها ولايعرفون عنها إلا الجانب الحربي فإذا سجلوا حدثاً سجلوه من الزاوية القتالية وغالباً ما يكون في هذا تحامل على ذلك الحدث.

ولأن الشعر هو المصدر الرئيسي لتسجيل الأحداث في الوقت الذي انعدم فيه التسجيل الصادق الأمين اتجهت إلى شعراء القبيلة أبحث في أشعارهم ولم أجد سجلاً واحداً يجمع هذه الأشعار أو حتى مجموعة قليلة ..وأخذت أجمع تلك الأشعار من الدواوين المختلفة حتى شمل جمعي أكثر من مائة وخمسين كتاباً وتجمع لدي شعر قرابة مئتى شاعر في مختلف الأزمنة فوجدت أن هذه المعلومات جديرة بالتسجيل والتجميع في سفر واحد تسهل العودة إليه لمن أراد البحث وقررت أن أصدره في كتاب مستقل عن بحث الأنساب والتاريخ والآداب .. وعند ذلك أحببت ألا يكون ذلك ديوانا من الدواوين التقليدية التي امتلأت بها أرفف المكتبات وكل ما فيها أشعار شعبية بعضها أقل من المتوسط فوضعت في أوله نبذة تاريخية

سريعة عن القبيلة ومعظمها نصوص وردت بالكتب التاريخية دون تحليل أو دراسة ..
ولأن قبيلة عتيبة بجميع فروعها تعود إلى قبيلة (هوازن) العدنانية أضفت إلى ذلك مقدمة مختصرة عن قبيلة هوازن ومن أراد الاستزادة من ذلك فإن في كتابى الثاني (عتيبة.. أنساب..وتاريخ.. وآداب) توضيح أكثر وهو قريب الصدور بإذن الله تعالى .
كما أنني أضفت في هذا الكتاب لمحة سريعة عن قبيلة عتيبة أشرت فيها إلى فروع القبيلة .
هذه خلاصة ما أردت أن يطلع عليه القارىء وستكون هذه الطبعة بإذن الله طبعة مختصرة قليلة وأنا في انتظار تزويدى بما يراه أبناء القبيلة من تعديلات و تصحيح بعض الأخطاء التي لابد أن تكون وأرجو أن يعذرنى من أخطأت في حقه عن غير قصد وأن تكون الروح التسامحية والصدر الرحب أوسع من أخطائى والله أسأل التوفيق .

الدمام ١٤١٦/١/١ هـ
محمد بن دخيل العصيمي
المملكة العربية السعودية

الفصل الأول

(قبيلة هوازن)

هوازن

قبيلة عدنانية تنتسب إليها قبيلة عتيبة وعدد كبير من القبائل العدنانية . وتنسب هوازن إلى (هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان) ومن هوازن تفرعت :

بنو بكر بن هوازن

وعن بكر تفرعت كل قبائل هوازن في ثلاثة فروع هم :

١- **سعد بن بكر بن هوازن :** ومنهم القبيلة الموجودة حالياً (بنو سعد) في منطقة الطائف .

٢- **منبه بن بكر بن هوازن :** ومن منبه قسي وهو (ثقيف) وهم القبيلة الموجودة حالياً في منطقة الطائف .

٣- **معاوية بن بكر بن هوازن :** ويعتبر أكثر قبائل هوازن ومن ذريته .. نصر .. وجشم .. وصعصعة . . وعوف .. وغيرهم.

وكانت منازل هوازن ما بين غور تهامة إلى ما وراء بيشة وناحية السراة والطائف ثم كبرت الفروع وتحولت إلى قبائل وغطت شبه الجزيرة العربية وخارجها وكونت الإمارات والدول ولهوازن عدد من الأيام التي سجلها التاريخ منها .

١- **يوم النفراوات :** بين عبس وهوازن قتلت فيه هوازن زهير بن قيس بن جذيمة العبسى الذي أقامته قبائل قيس عيلان (عدوان وغطفان وعبس وذبيان وهوازن) سيداً لها . ومن أسبابه قتل الحارث بن ظالم العبسى لخالد بن جعفر بن كلاب واستجار بتميم وأجاره زرارة بن عدس سيد تميم فجمعت هوازن وكان يوم رحرحان الثاني .

٢- **يوم رحرحان الثاني :** انهزمت فيه تميم وأسر معبد بن زرارة ومات في الأسر فكان سببا من أسباب يوم جبلة .

٣- **يوم جبلة:** وجبلة هضبة حمراء كبيرة تقع على ضفة وادى الرشا الشمالية ..

وكان سنة ٥٧ قبل الإسلام حوالى سنة ٥٥٣م وقد جمع لقيط بن زرارة قبيلة تميم وقبائل أسد وذبيان واستنجد بالنعمان بن المنذر ملك الحيرة فأنجده بابنيه معاوية وحسان واستنجد بملك هجر (الجون الكندى) فكان الأحلاف بقيادة حصن بن حذيفة على ذبيان ومعاوية بن شرحبيل بن الجون الكندى وبنو حنظلة والرباب عليهم لقيط بن زرارة وحسان بن عمرو الجون وكان معهم من رؤساء تميم حاجب بن زرارة وغير ذلك فكان يوم جبلة وانتصرت هوازن وكان ذلك اليوم أحد الأيام الثلاثة في أيام العرب (يوم الكلاب الأول .. ويوم ذي قار .. ويوم جبلة) وقتل ذلك اليوم لقيط بن زرارة وحسان بن عمرو الجون وأسر معاوية بن الجون وأعتقه عوف بن الأحوص ثم قتل وأسر حاجب بن زرارة وفدي .

٤- **أيام الجار** : وهي بين قريش وكنانة كلها وبين هوازن ومعها بعض قيس عيلان بسبب مقتل (عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب) سيد هوازن و هي أيام (نخلة) و (شمطة) و (العبلاء) و (شرب) وهو أعظمها و (الحريرة) وذلك على مدى خمس سنوات ثم تحولت إلى حرب ثارات ثم تصالحوا وقد شهدها النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشرين سنة وكان يناول عمه وأهله النبل وقيل لم يحضر يوم (نخلة) .

٥- **يوم حنين** : جرى هذا اليوم في شهر شوال سنة ٨ هـ بين المسلمين ومشركي هوازن وكانت هوازن بقيادة مالك بن عوف النصري وقارب بن الأسودبن مسعود سيد ثقيف وغيرهم وانهزمت هوازن وقتل دريد بن الصمة الجشمي وكان رجل كبير السن ولم تحضرها كعب ولا كلاب من هوازن .

وقد تفرعت قبائل بكر بن هوازن إلى فروع كثيرة منها :

١- **بنو سعد بن بكر بن هوازن** :

ومنهم قبيلة بني سعد في منطقة الطائف وفيهم استرضع النبي صلى الله عليه وسلم وكانت مرضعته (حليمة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجنة السعدي) وزوجها الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدي والد النبي صلي الله عليه وسلم

من الرضاعة أسلم وحسن إسلامه . ومن بنى سعد عدد من المشاهير منهم عطية ابن عروة الصحابي وعدد من الصحابة والحارث بن حيان بن عميرة حليف العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه وزوج ابنته صفية . وعبد الملك بن محمد بن عطية ٠٠-١٣٠هـ ٠٠-٧٤٨م من مشاهير قادة بني أمية .

٢- ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن :

ذرية (قسي) و هو ثقيف ومنهم قبيلة ثقيف في منطقة الطائف واشتهر منهم عدد كبير من القادة والولاة منهم الحجاج بن يوسف ٤٠-٩٥هـ٦٦٠/٧١٤م .. والقائد الإسلامى محمد بن القاسم الثقفي ٦٣-٩٨هـ ٦٨١-٧١٧م فاتح السند.

٣- بنو نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن :

ومنهم مالك بن عوف النصري قائد يوم حنين . وهناك من يرى أن قبيلة (عوف) من ثقيف وكذلك (ثمالة) و (فهم) من بقايا قبيلة نصر . ومن قبيلة بنى نصر (آل مذكور) حكام مدينة آبي شهر في الساحل الإيراني .. ومنهم مالك بن عوف ٠٠-٢هـ ٠٠-٦٤٠م كان من مشركي يوم حنين ثم أسلم وحسن إسلامه .

٤- بنو جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن :

إحدى قبائل هوازن .. ومنهم دريد بن الصمة ومن أيامهم (يوم عاقل) في جنوب الرس في القصيم و (يوم اللوى) رمل يبدأ من جبل شعر غرب الأشعرية .. و (يوم الصلعاء) غربي القصيم وفيهم عدد من الصحابة .

٥- بنو صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن :

من صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ومن هذا تفرعت قبائل كثيرة حمل كل منها اسم قبيلة مستقلة ومنهم :

٦- بنو مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن (سلول):

وأبناؤه أخذوا اسم أمهم (سلول) وأصبحوا يعرفون بها بنو سلول وكانت مساكنهم أودية تربة ورنية ومازالت بقاياهم في وادي بيشة ومنهم عدد من الصحابة والشعراء.

٧- بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن :

وعامر جد إليه ينسب عدد من القبائل الهوازنية وغطت فروعه الجزيرة العربية ورحلت

إلى أصقاع مختلفة .. ومن أيامهم غير يوم جبلة .. يوم (القريتين) في القصيم .. و (يوم النسار) في حمى ضربة شمال القاعية (الأنصر) .. و (يوم الحاجر) مورد في ابانات .. و (يوم فيف الريح) و من مشاهير بني عامر (عامر بن الطفيل) ٧٠ق هـ ١١/٥٥٤-٦٣٣م .. و الصحابى (لبيد بن ربيعة ٠٠-٤١هـ ٠٠-٦٦١م).

٨- بنو هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن :

بنو هلال أشهر وأكبر القبائل الهوازنية انتشاراً وتاريخاً حتى حيك حولهم مجموعة من الأساطير والسير الخيالية مثل (سيرة بني هلال) والتغريبة الهلالية .. ورحل بعض هذه القبيلة إلى الشام ثم إلى مصر في حدود سنة ١٠٩هـ ٧٥٧م وأول مساكنهم بلبيس ومنهم من كان يقطع سابلة الحجاج سنة ٢٣٠هـ ٨٤٥ م حينما أرسل الخليفة العباسي (بغا الكبير) لتأديب سليم وهلال ورحلوا إلى الجزيرة الفراتية وكانوا عمود جيش القرامطة وعندما هزم الخليفة الفاطمي المعز لدين الله ٣٤١-٣٩٥هـ ٩٥٢-٩٧٥م القرامطة نقل أشياعهم من بني هلال وسليم إلى مصر وأنزلهم في العدوة الشرقية من النيل وفي صعيد مصر وعندما اختلف والي تونس والجزائر (بلكين بن زيري ٠٠-٣٧٣هـ ٠٠-٩٨٤م مع الدولة الفاطمية وأسقط اسم الفاطميين من الخطبة وأمر بلعنهم وأعلن استقلاله أمر الخليفة الفاطمي لعامة بني هلال ببعير ودينار لكل رجل وأجزل لقادتهم وأرسلهم إلى أفريقيا بقيادة أبو زيد الهلالي الأسطورة (سلامة بن رزق بن نائل) وشعبان بن الحيمر وذياب بن غانم وغيرهم وذلك سنة ٤٤٢هـ ١٠٥٠م وقيل إن عددهم بلغ نصف مليون وتاريخهم هناك طويل .

واشتهر من بني هلال العديد من الشخصيات التاريخية .. ومنهم (لبابة الكبرى بنت الحارث الهلالية) زوج العباس بن عبد المطلب وأم عبد الله بن عباس رضي الله عنه .. و (زينب بنت خزيمة بن الحارث الهلالية) زوج النبي صلى الله عليه وسلم (أم المساكين) .. و (ميمونة بنت الحارث الهلالية) آخر امرأة تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم .. وبكارة الهلالية .. شاعرة وخطيبة .. وسفيان بن

عيينة ١٠٧-١٩٨هـ ٧٢٥-٨١٤م محدث الحرم المكي وغيرهم .

٩- بنو سواءة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن:

ومنهم عدد من المشاهير ومنهم الصحابي يزيد بن الأسود السوائي شهد وقعة حنين مع المشركين ثم أسلم وغيره من الصحابة .

١٠- بنو نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن :

من أشهر قبائل بني عامر ومَن أيامهم (يوم شواحط) في وادي المثناة في الطائف .. و (يوم قارة اهوى) ونمير إحدى جمرات العرب الثلاث في الجاهلية (بنو ضبة .. وبنو الحارث بن كعب .. وبنو نمير) وفيهم عـــدد من المشاهـــير ومنهم الشعراء (جران العود) و (الراعي) و (أبو حية) وفخر بني نمير شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ابن تيمية) ٦٦١-٧٢٨هـ ١٢٦٣-١٣٢٨م يرحمه الله .

١١- ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن :

وربيعة جد لعدد من القبائل الهوازنية توزعت وحملت أسماء جديدة ومنهم :

١٢- بنو عامر الثاني بن ربيعة بن عامر بن صعصعة :

وتداخلت قبائل عامر الثاني مع قبائل عامر الأول وفيهم عدد من المشاهير منهم : (ذو السهمين) و (فارس الضحياء) وعبد الله بن الطفيل و حفيد راوي السيرة النبوية ونقلها عبد الملك بن هشام .

١٣- بنو جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة :

وكان لها دور كبير في نجد .. ومن أيامهم .. يوم (حراض) .. ويوم (النتاة) وهي الشبيكية حالياً .. ويوم (ذو نجب) شمال القصيم (النجبة) حالياً هجرة الحويفي من حرب . وفيهم عدد من المشاهير ومنهم خالد بن جعفر بن كلاب ٠٠-٣٠ق هـ ٠٠-٥٩٥م سيد بني عامر ومنهم بنو خالد العامرية .. و (ملاعب الأسنة) .. و (معود الحكماء) وغيرهم .

١٤- بنو عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

من أشهر القبائل ورحلت إلى شواطيء الخليج العربي والشام ومنهم الدولة المرداسية

الكلابية في الشام ٣٩٨-٤٧٢هـ ١٠٠٧-١٠٧٩م في الرحبة وحلب وحمص وبعلبك وصيدا ومنبج وأولهم صالح بن مرداس الكلابي .

١٥- بنو عبيد (أبو بكر) بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة:

وقد تفرقت في الفتوحات الإسلامية و اندمجت في قبائل هوازنية أخرى وفيهاعدد من المشاهير ومنهم الضحاك بن سفيان الكلابي ٠٠-١١هـ ٠٠-٦٣٢م سياف الرسول صلى الله عليه وسلم ومنهم مربع بن وعوعة الذي قال فيه جرير (زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا) .

١٦- بنو عامر الثالث بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة :

وكان فيهم عدد من المشاهير واختلطت أخبارهم بأخبار قبائل عامر الأخرى .

١٧- بنو معاوية بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (الضباب):

وفيهم عدد من المشاهير ومن أيامهم يوم (حرابيب) ويوم (الهراميت) ويوم (سويقة) .

١٨- بنو الحارث بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (رؤاس) :

اسمه الحارث ويلقب رؤاس كانت قليلة العدد واندمجت في القبائل الهوازنية الأخرى ومنهم المحدث الحافظ وكيع بن الجراح الرؤاسي ١٢٩-١٩٧هـ ٧٤٦-٨١٢م كان يصوم الدهر .

١٩- عبد الله .. ٢٠ - وكعب .. ٢١- وربيعة .. ٢٢- وكعب الثاني

أبناء كلاب بن ربيعة :

أربع بطون من كلاب بن ربيعة وعددهم قليل ويحتمل أنهم دخلوا في بطون أخرى بسبب القلة و تشابه الأسماء .

٢٣- كعب بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن :

مجموعة من القبائل الهوازنية كون بعض أفرادها قبائل مستقلة وهناك قبائل ما زالت تحمل نفس الاسم الأصلي والقبائل الرئيسية من كعب هي .. (عقيل)و(معاوية) و (الحريش) .. و (قشير) و (جعدة) .. وشغلت قبائل كعب جزءا من تاريخ

الخليج وكانت عماد الإمارة (المشعشعية) في عربستان من ٨٤٠هـ ١٤٤٦م إلى ١١٤٢هـ ١٧٢٩م وكانت آخر إمارة كعبية إمارة (عربستان) التي تحولت إلى دولة في عهد الشيخ (خزعل بن جابر آل أبى كاسب ١٣١٥-١٣٤٤هـ ١٨٩٧-١٩٢٥م) الذي خدعه الإيرانيون واعتقلوه وسجنوه في إيران حتى توفي سنة ١٣٥٥هـ ١٩٣٥م واحتلت قواتهم عربستان وسمته (خوزستان) . وألغت دولة عربستان . ومن كعب أيضاً إمارة (رق) في عربستان .

٢٤- بنو معاوية (الحريش) بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة :

اسمه معاوية وغلب عليه وعلى بنيه الحريش كانوا يشغلون مع بطون كعب الأخرى جزءا كبيرا من جنوب نجد من أسافل الطائف وأودية رنية وبيشة حتى وادى الدواسر والأفلاج وحتى العروض ومنهم عدد من المشاهير منهم (ليلى بنت مهدي الحريشية) صاحبة المجنون .

٢٥- بنو جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة:

إحدى قبائل كعب الكبرى حضرت مع عشيرة قشير يوم (سفوان) على النعمان ابن المنذر ملك الحيرة وأخذ أمواله و نساءه وفيهن (المتجردة) ذات الشهرة التاريخية .. ومنهم عدد من المشاهير منهم الشاعر النابغة الجعدي ٠٠-٥٠هـ ٠٠-٦٧٠م الصحابي وقد حرم الخمر وهجر الأوثان في الجاهلية والشاعر الغزلي (قيس بن الملوح الجعدي ٠٠-٦٨هـ ٠٠-٦٨٨م) مجنون ليلى.

٢٦- بنو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة:

أكثر قبائل كعب في تسجيل الأحداث .. ومن أيامهم يوم (سفوان) قرب الزبير وأسروا المتجردة زوجة النعمان وأعتقوها .. ويوم (أرم الكلبة) قرب النباج .. ويوم (بيسان) في ركبة .. ويوم (المروت) شرق القويعية منطقة العرض .. ومنهم عدد من المشاهير منهم (كلثوم بن عياض ٠٠-١٢٣هـ ٠٠-٧٤١م) والي إفريقيا و(ذوالقيبة) أسر حاجب بن زرارة يوم جبلة ويزيد بن الطثرية ٠٠-١٢٦هـ ٠٠-٧٤٤م الشاعر وإمام خراسان عبد الكريم بن هوازن ٣٧٦-٤٦٥هـ ٩٨٦-١٠٧٢م.

٢٧- بنو عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة :

دخلت في قبائل هوازن الأخرى ومنهم الشاعر تميم بن مقبل العامري ٠٠-٣٧هـ ٠٠-٦٥٧م.

٢٨- بنو عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة :

وعقيل جد لعدد من القبائل الهوازنية وكل مابعده من قبائل فمن أبنائه أو من أحفاده وهذه القبائل هي :

٢٩- بنو ربيعة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة:

ويعتقد أن أفراد هذه القبيلة دخل فيما بعد في قبيلة أخيه عامر بن عقيل بسبب كثرة عامر في هوازن ومن بني ربيعة عدد من المشاهير .

٣٠- بنو عامر الرابع بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة:

يعتقد أن أبناء أخيه ربيعة دخلوا في ذريته .. وفيهم عدد من المشاهير منهم الشاعر (مزاحم بن عمرو العقيلي ٠٠-١٢١هـ ٠٠-٧٣٨م) .

٣١- بنو عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة :

تحول جزء كبير منهم إلى الجزيرة الفراتية وكونوا كيانات سياسية ومن مشاهيرهم كعب بن حذيفة (الأخيل) وحفيدته الشاعرة ليلى بنت عبد الله الرحال .. ومنهم بنو (المقلد) الذين أقاموا الدولة العقيلية في الجزيرة الفراتية وشمال سورية ٣٨٠-٥٤١هـ ٩٩٦-١١٤٦م. وإمارة حديثة عانة ٤٥٠-٥٣٦هـ ١٠٥٧-١١٤١م وإمارة تكريت ٤٢٧-١١٠٩هـ ١٠٣٦-١٦٩٧م و إمارة هيت ٤٨٧-٤٩٦هـ ١٠٩٤-١١٠٢م.

٣٢- بنو عوف بن عقيل ين كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة:

وفي هذه القبيلة عدد من المشاهير ومنهم (آل عصفور) ذرية عصفور بن راشد بن عمير ة الذي استولى على الأحساء من الحاكم العيوني حوالي ٦٢٠هـ ١٢٢٣م وكون أسرة حكمت حتى عام ٧٨٥هـ ١٣٨٣م تقريباً.. ومنهم أيضاً (آل جبر)

الذين أخذوا الأحساء من (آل جروان) وأولهم زامل بن حصين الجبري العقيلي ٠٠-٨٦٦هـ ١٤٦١٠٠م وأخرهم قطن بن علي بن هلال الجبري ١٥٢٤-١٥٢٤م.. ومنهم دولة بني خالد و أولهم (براك آل حميد) الذي حكم سنة ١٠٧٧هـ ١٦٦٦م وآخرهم (ماجد بن عريعر آل حميد ١٢٣٣-١٢٤٥هـ ١٨١٧-١٨٢٩م.

٢٣- بنو خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة :

قبيلة هوازنية فيها عدد من المشاهير منهم (توبة بن الحمير الخفاجي) عاشق (ليلى الأخيلية ٠٠-٨٥هـ ٠٠-٧٠٤م) و (القحيف بن خمير الخفاجي) عاشق (خرقاء العامرية) وأقام بنو خفاجة عددا من الإمارات فى العراق من ٣٧٤هـ ٩٨٤م إلى سقوط الدولة العباسية .

٢٤- بنو المنتفق بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة :

اشتهرت هذه القبيلة بعد أن تحولت إلى العراق وكانت في جيش الخليفة العباسي في حروب صاحب الزنج سنة ٢٥٩هـ ٩٧٣م وهاجم زعيمها (الأصغر) القرامطة في القطيف سنة ٣٧٨هـ ٩٨٨م وظهرت في المنتفق زعامة (آل معروف) وقد ولى الخليفة العباسى الشيخ معروف على البصرة سنة ٥٣٢هـ ١١٣٧م .. ثم (آل الفضل) أو (الطوال) ومنهم أمير العرب الذي أخذت منه (دندي سلطان الجلايرية البصرة سنة ٨٢٠هـ ١٤١٧م) .. و (راشد بن مغامس بن صقر بن محمد ابن فضل) سلطان البصيرة والأحساء والقطيف سنة ٩٣١هـ ١٥٢٤م. ثم (آل شبيب) ومنهم (السعدون) من حوالي ٩٣٦هـ ١٥٢٩م إلي وقتنا الحالي وقد تولى الإمارة منهم أكثر من أربعين أميرا .

هذا ملخص عن قبيلة هوازن مختصر وفي كتابي الثاني (عتيبة .. أنساب .. تاريخ .. آداب) توضيح أكثر عن هذه القبائل .

مصادر هذا الفصل :

جمهرة أنساب العرب /ابن حزم .. وجمهرة النسب/الكلبي .. والمفصل في تاريخ العرب د/جواد علي .. والتعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب /محمد الأشعرى .. والأنساب/السمعاني .. والأعلام/الزركلي .. والكامل/ابن الأثير.. والعقد الفريد/ابن عبد ربه .. وأيام العرب قبل الإسلام /معمر التيمي .. وشمال الحجاز /د.حمود القثمي .. والعرب قبل الإسلام / جرجي زيدان .. ومعجم القصيم /محمد العبودي .. وعالية نجد /الجنيدل .. والمجاز بين اليمامة والحجاز / ابن خميس .. وتاريخ الطائف /مناحي القشامي .. وأودية مكة/البلادي .. ومعجم قبائل المملكة /الجاسر .. ونسب عدنان وقحطان /محمدالشمالي (المبرد) .. والرسائل الكمالية /كمال .. ومعجم قبائل العرب /كحالة .. وتاريخ سيناء /شقير .. والعقد الثمين في تاريخ البلد الأمين /الفاسي .. ودائرة المعارف الإسلامية .. وكتاب العبر / ابن خلدون .. ووفيات الأعيان /ابن خلكان .. وصفة جزيرة العرب / الهمداني .. وتاريخ الأدب العربي /د.فروخ .. وتاريخ آداب اللغة العربية/زيدان .. وتاريخ الصحابة /ابن حبان .. والدرر الفرائد /الجزيري .. وتاريخ أمراء مكة /عبد الغني .. وقبائل الطائف وأشراف الحجاز /الشريف بن هاشم .. وقبيلة ثقيف /حماد السالمي .. وبهجة المهج /الميروقي .. والطائف /عبد الجبار العبيدي .. ومجلة الوثيقة البحرينية .. والارتسامات للطائف /أرسلان .. والعرب والعروبة /محمد دروزة .. والبيان والتبيين / الجاحظ .. ومختلف القبائل ومؤتلفها .. وقلائد الجمان ونهاية الأرب /القلقشندي .. وبلوغ الأدب /الألوسي .. والهجري /الجاسر .. وأعلام النساء /كحالة .. ومع الشعراء /الجاسر .. ومجلة العرب /الجاسر .. وتاريخ العرب /أطلس .. والدولة الأموية في الأندلس /مؤنس .. وجامع القبائل /السرحاني .. وبنو هلال أصحاب التغريبة .. وسمط النجوم العوالي /العصامي .. والموسوعة العربية .. وقبائل إقليم عسير /العمروي .. وتاريخ المغر ب / مؤنس .. وظهر الإسلام /أمين .. وتاريخ مكة /الأزرقي .. والإيناس في الأنساب .. والخليج العربي /قلعجي .. وتاريخ اليمامة /ابن خميس .. ومعجم البلدان /الحموي .. وتاج العروس للزبيري .. والإنباه على قبائل الرواة /ابن عبد البر .. والخليج العربي /د.فاروق .. وتاريخ الكويت السياسي /خزعل .. وإمارة كعب العربية /والعراق بين احتلالين /العزاوي .. والكويت وعلاقتها بعربستان /د.المنصور .. ودليل الخليج .. والتحفة النبهانية /النبهاني .. وتاريخ شرق الجزيرة العربية /د.ابو حاكمة .. وإمارة المشعشعين / .. والأدب العربي /الزيات .. وتاريخ ابن لعبون .. والجوهرتان /الجاسر .. وتحفة المستفيد /ابن عبد القادر .. وساحل الذهب الأسود /المسلم .. وتاريخ الأحساء السياسي /د.نخلة .. ومخطوطة البسام .. ومخطوطة الذكير .. ومرآة جزيرة العرب .. وبنو خالد /الوهبي .. والمفصل في تاريخ الإمارات /حنظل .. وصهوة الفارس في تاريخ عرب فارس /صديق .. و الخفاجيون /خفاجي .. وعنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد /الحيدري .. وتاريخ السعدون السياسي /السعدون .. وتاريخ مكة /السباعي .. وخلاصة الكلام /دحلان .. والزبير بين هجرتين ..



الفصل الثانى

(قبيلة عتيبة)

(١- قبيلة عتيبة في نجد)

تسمى هذه القبيلة عتيبة .. والنسبة إليها (عتيبي) وتجمع على (عتبان) ويجمعها أبناء القبيلة على (عتابة) وهى لهجة دارجة في القبيلة فهم يقولون عتابة لعتيبة وعلاه (علية) والسؤال الذي ما زال بدون جواب ما (عتيبة) ؟ وهل هو اسم أو صفة وفي كتابى الثاني بحث مطول عن ذلك .

وعتيبة قبيلة عربية من هوازن من العدنانية جلها إن لم يكن كلها تنتمي إلى قبيلة بني سعد بن بكر بن هوازن وعزوة القبيلة (عتابة بارفاقة) ولكل فرع أو بطن عزوة خاصة .

وتنقسم قبيلة عتيبة حسب تعريف نسابة أهالي نجد إلى فرعين .. (برقاء) و(الروقة) وحسب حروف المعجم فإن توزيع القبيلة كالآتي :

(أ - برقاء)

والنسبة إليها (برقاوي) وهو قليل الاستعمال وهو أحد البطنين وفيه عدد من القبائل .

١- قبيلة الدعاجين :

قبيلة من بطن برقاء وأحدهم (دعجاني) وعزوتهم (الاد مفلح) وينقسمون عدة فروع .

٢- قبيلة الدغالبة :

قبيلة من بطن برقاء وأحدهم (دغيلبي) وعزوتهم (الاد غالب) وهم عدة فروع .

٣- قبيلة الروسان :

قبيلة من بطن برقاء وأحدهم (رويس) وعزوتهم (الاد المروحي) وهم عدة فروع .

٤- قبيلة الشيابين :

قبيلة من بطن برقاء وأحدهم (شيباني) وعزوتهم (الاد مشيب) وهم عدة فروع.

٥- قبيلة العصمة :

قبيلة من بطن برقاء وأحدهم (عصيمي) وعزوتهم (الاد عاصم) وهم فروع .

٦- قبيلة القثمة :

قبيلة من بطن برقاء وأحدهم (قثامي) و هم عدة فروع .

٧- قبيلة المقطة :

قبيلة من بطن برقاء وأحدهم (مقيطي) وحسب لهجة عتيبة (مقاطي) وهم عدة فروع.

٨- قبيلة النفعة :

قبيلة من بطن برقاء وأحدهم (نفيعي) وحسب لهجة عتيبة (نفاعي) وهم عدة فروع.

(ب - الروقة)

والنسبة إليهم (روقي) وهو أحد البطنين وفيه عدد من القبائل وينقسم إلى قسمين كبيرين (طلحة) و (مزحم) حسب حروف المعجم .

(أ - طلحة)

١- قبيلة الأساعدة :

و أحدها (أسعدي) قبيلة من بطن طلحة من الروقة .. كانت هذه القبيلة أول قبائل عتيبة وصولاً إلى نجد في حوالي القرن العاشر الهجري و سكنت مدينة الزلفي ثم تفرقت في البلدان (بقعاء) و (الأسياج) و (بريدة) و (عنيزة) و (الجوف) وفيهم عدة فروع .

٢- قبيلة الحزمان :

قبيلة من بطن طلحة من الروقة وأحدهم (حزيمي) وفيهم عدد من الفروع.

٣- قبيلة الحفاة :

قبيلة من بطن طلحة من الروقة و أحدهم (حافي) وفيهم عدد من الفروع .

٤- قبيلة الحماميد :

قبيلة من بطن طلحة من الروقة وأحدهم (حمادي) وفيهم عدد من الفروع .

٥- قبيلة الحناتيش :

قبيلة من بطن طلحة من الروقة وأحدهم (حنتوشي) وهو قليل الاستعمال وفيهم فروع.

٦- قبيلة الدلابحة :

قبيلة من بطن طلحة من الروقة وأحدهم (دلبحي) وفيهم عدد من الفروع .

٧- قبيلة الذيبة :

قبيلة من بطن طلحة من الروقة وأحدهم (ذيابي) وفيهم عدد من الفروع .

٨- قبيلة ذوى زراق :

قبيلة من بطن طلحة من الروقة وأحدهم (زراقي) وفيهم عدد من الفروع .

٩- قبيلة السمرة :

قبيلة من بطن طلحة من الروقة وأحدهم (سميري) وحسب لهجة عتيبة (سماري) ولهم عدة فروع .

١٠- قبيلة العوازم :

قبيلة من بطن طلحة من الروقة وأحدهم (عازمي) وفيهم عدة فروع .

١١- قبيلة الغربية :

قبيلة من بطن طلحة من الروقة وأحدهم (غربي) و فيهم عدد من الفروع .

١٢- قبيلة الغضابين :

قبيلة من بطن طلحة من الروقة وأحدهم (غضباني) وفيهم عدة فروع .

١٣- قبيلة الكراشمة :

قبيلة من بطن طلحة من الروقة وأحدهم (كرشمي) وفيهم عدة فروع .

١٤- قبيلة المغايبة :

قبيلة من بطن طلحة من الروقة وأحدهم (مغيبي) وفيهم عدة فروع .

(ب - مزحم)

١- قبيلة ثبيت :

قبيلة من بطن مزحم من الروقة وأحدهم (ثبيتي) ويقال لهم (الثبتان) و (ذوو ثبيت) و فيهم عدد من الفروع .

٢- قبيلة الجذعان :

قبيلة من بطن مزحم من الروقة و أحدهم (جذْع) وفيهم عدد من الفروع .

٣- قبيلة السياحين :

قبيلة من بطن مزحم من الروقة وأحدهم (سيحاني) وفيهم عدد من الفرع .

٤- قبيلة ذوى عالى :

قبيلة من بطن مزحم من الروقة وأحدهم (عالي) وفيهم عدد من الفروع .

٥- قبائل ذوى عطية :

مجموعة قبائل من بطن مزحم من الروقة وأحدهم (عطاوي) وتقول عتيبة (ذي عطية) و فيهم عدد من القبائل لكل قبيلة شهرة تعادل شهرة القبيلة الأصل وهم .

أ - **الجداعين** : قبيلة من ذوي عطية وأحدهم (جداعي) وفيهم فروع .

ب- **الحبردية** : قبيلة من ذوي عطية وأحدهم (حبردي) وفيهم فروع.

ج- **الخراريص** : قبيلة من ذوي عطية وأحدهم (خراص) وفيهم فروع.

د- **السلسة** : قبيلة من ذوي عطية وأحدهم (سليس) وفيهم فروع .

هـ **الغنانيم** : قبيلة من ذوي عطية وأحدهم (غنامي) و فيهم فروع .

و- **القساسمة** : قبيلة من ذوي عطية وأحدهم (قسامي) وفيهم فروع .

ز- **المغايرة** : قبيلة من ذوي عطية وأحدهم (مغيري) وفيهم فروع.

ح- **المورقة** : قبيلة من ذوي عطية وأحدهم (مورقي) وفيهم فروع .

ط- **المهادلة** : قبيلة من ذوي عطية وأحدهم (مهيدلي) وفيهم فروع .

ى- **الفراهدة** : قبيلة من ذوي عطية وأحدهم (فريهدي) وحسب لهجة عتيبة (فراهدي) و فيهم فروع .

٦- قبيلة العضيان :

قبيلة من بطن مزحم من الروقة وأحدهم (عضياني) وفيهم عدد من الفروع .

٧- قبيلة الغبيات :

قبيلة من بطن مزحم من الروقة وأحدهم (غبيوي) وفيهم عدد من الفروع .

٨- قبيلة المراشدة :

قبيلة من بطن مزحم من الروقة وأحدهم (مرشدي) وفيهم عدد من الفروع .

(٢- قبيلة عتيبة فى الحجاز)

القسم الثاني توزيع قبيلة عتيبة حسب تعريف نسابة أهالي الحجاز وماتواتر عنهم ويعتقد أن الأسماء القبلية التي حملها أهالي نجد كانت عبارة عن مجموعات من فروع مختلفة من قبائل الحجاز تجمعت مرة ثانية في نجد وحملت أسماء قبلية جديدة لأن أسماء قبائل نجد ليست أكثر من أسماء فصائل في قبائل الحجاز وعتيبة في الحجاز ثلاثة فروع :

١- بنو سعد وهم .. (الثبتة) .. و (البطنين) .. و (الرقبان) .. و (الشرابية) .

٢- برقاء وهم .. شملة .. وعيال منصور .

٣- الروقة .. ولايفرده نسابة الحجاز بل يجعلونه في فروع بني سعد وبرقاء وعتيبة الحجاز هم :

(١- قبائل بنى سعد)

بطن من عتيبة في الحجاز وأحدهم (سعدي) وهو قليل الاستعمال ويستعملون بدله (عتيبي) وهم بنو سعد بن بكر بن هوازن وهم الثبتة .. والبطين .. والرقبان والشرابية .

(أ - الثبتة)

قبيلة من بني سعد من عتيبة وأحدهم (ثبتي) وهم (لصة) و (صريرات) و(الرقبان) و (الشرابية) وتوزيعهم:

أ - اللصة

١- **المراوحة :** فرع من اللصة في سراة بني سعد الغربية وهم عدة فروع وهم أهل أودية ومزارع.

٢- **المناجيم :** فرع من اللصة وهم عدة فروع وهم أهل أودية ومزارع .

٣- **القساروة :** فرع من اللصة أهالي قر ى ومزارع وأودية ومنهم (ذوو عايد) وهم عوارف في عتيبه .

٤- **الثعاين** : فرع من اللصة أهالي قري ومزارع وأودية .
٥- **أهل جدارة** : فرع من اللصة أهالي أودية وقرى ومزارع .

ب - الصريرات

١- **الذؤيبات** : فرع من الصريرات أهالي أودية وقرى ومزارع ومنهم (حليمة السعدية) وإلى أبيها (أبو ذؤيب) ينسب الذؤيبات ومنهم (ذوو دخين) عوارف في عتيبة وفيهم عدد من الفروع .
٢-**الصريرات أهل المعدن** : فرع من الصريرات أهالي قرى ومزارع ولهم فروع .
٣-**المنا صير**: فرع من الصريرات أهالي قرى ومزارع في سراة بني سعد وفيهم فروع.
٤- **الثبتة** : فرع من الصريرات ويقال لهم (الثبتة أهل السيل) للتفريق بينهم وبين الثبتة الأصل وهم أهالي السيل (قرن المنازل) ولهم أودية وقرى ومزارع ومنهم (ذوو هليل) عوارف عتيبة وفيهم فروع .
٥- **آل عيسى**: فرع من الصريرات في سراة بني سعد وفيهم فروع ولهم قرى .
٦- **الشهبة** : فرع من الصريرات في سراة بني سعد ولهم قري ومزارع ولهم فروع.

ج - الرقبان

فرع ثالث من الثبتة ولهم قرى ومزارع في عرج الطائف وفيهم فروع .

د- الشرابية

فرع من الثبتة في القديرة شمال الطائف ولهم قرى ومزارع .

(ب- البطنين)

الفرع الثاني من قبيلة بني سعد ومع اختلاف بعض الروايات فإن فروع البطنين هم
١- **خديد** : فرع من البطنين في سراة بني سعد وهم أهل قرى ومزارع وهم فروع.
٢-**السيابيل**: فرع من البطنين في سراة بني سعد أهل قرى ومزارع ولهم فروع .

(٢- قبائل برقاء)

البطن الثاني من قبائل عتيبة في الحجاز والنسبة إليهم (برقاوي) وهو قليل الاستعمال حيث إن كل قبيلة أصبح لها نسب تتميز به وهذه الفروع تقريباً هي ١- شملة ٢- عيال منصور ٣- الثبتة أهل السيل ٤- وقدان ٥- الحمية

وتفريعات هذه القبائل كما يلي :

أ - شملة

مجموعة من القبائل هي :

١- **قبيلة المقطة** : فرع من شملة من برقاء من عتيبة .. وفيها عدد من الفروع بين نجد والحجاز وأهالي الحجاز في وادي العقيق وحرة .

٢- **قبيلة النفعة** : فرع من شملة من برقاء من عتيبة وهى كذلك موزعة بين نجد والحجاز ولها عدد من الفروع .

٣- **قبائل الطفحة** : فرع من شملة من برقاء من عتيبة وفيها عدد من القبائل هم :

أ- **الجعدة** : فرع من الطفحة وفيهم فروع ولهم قرى ومزارع .

ب- **الجميعات** : فرع من الطفحة وفيهم فروع ولهم قرى ومزارع .

ج- **الحصنة** : فرع من الطفحة وفيهم فروع ولهم قرى ومزارع .

د- **الحلسة** : فرع من الطفحة وفيهم فروع ولهم قرى ومزارع .

[illegible] **الحبوس** : فرع من الطفحة وفيهم فروع ولهم قرى ومزارع .

[illegible]- **الحشابرة** : فرع من الطفحة وفيهم فروع ولهم قرى ومزارع .

ز- **الحليفات** : فرع من الطفحة وفيهم فروع ولهم قرى ومزارع .

[illegible]- **الزوران** : فرع من الطفحة وفيهم فروع ولهم قرى ومزارع .

[illegible]- **العبابيد** : فرع من الطفحة وفيهم فروع ولهم قرى ومزارع .

ك- **الوذانين** : فرع من الطفحة وفيهم فروع ولهم قرى ومزارع .

[illegible]- **اللهوب** : فرع من الطفحة وفيهم فروع ولهم قرى ومزارع .

ب- عيال منصور

مجموعة من القبائل وهم :

١- **الدعاجين**: فرع عيال منصور من برقاء من عتيبة بين الحجاز ونجد ولها فروع.

٢- **الدغالبة**: فرع من عيال منصور من برقاء من عتيبة أكثرهم في نجد

وفيهم فروع .

٣- **الشيابين** : فرع من عيال منصور من برقاء من عتيبة في نجد والحجاز وفيهم فروع .

٤- **العصمة** : فرع من عيال منصور من برقاء من عتيبة في نجد والحجاز وفيهم فروع .

٥- **القثمة** : فرع من عيال منصور من برقاء من عتيبة في نجد والحجاز وفيهم فروع .

ج- **الثبتة أهل السيل** : فرع من برقاء من عتيبة وفيهم فروع .

د- **الحمية** : فرع من برقاء من عتيبة وفيهم فروع .

هـ **وقدان** : فرع من برقاء من عتيبة وفيهم فروع .

مصادر هذا الفصل :

معجم قبائل المملكة /الجاسر .. ومعجم قبائل العرب /كحالة .. ومعجم قبائل الحجاز /البلادي ..وقلب جزيرة العرب /فؤاد حمزة .. وصحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار /ابن بليهد .. وجمهرة الأسر المتحضرة في نجد /الجاسر .. وقبائل الطائف وأشراف الحجاز/الشريف بن هاشم ..

(لمحة تاريخية عن قبيلة عتيبة)

لكل تجمع إنساني مراحل تاريخية ومع ذلك لايوجد لدينا إلا ومضات سريعة عبر الزمن الطويل . وليس بين أيدينا ما يعطينا تاريخا يربط حلقات ذلك الزمن ومع ذلك سنحاول إلقاء الضوء على ما عثرنا عليه في لمحة سريعة وفي الكتاب الثاني طرح أكثر إن شاء الله.. وأول ما وجدناه مدونا عن هذه القبيلة ما كتبه صاحب كتاب (اتحاف الورى بأخبار أم القرى) عمر بن فهد ص ٥٠٤/٤ الذي ذكر أن شريف مكة ومعه الجنود توجه من وادي مر (وادي فاطمة) إلى جهة الشرق لغزو عتيبة سنة ٨٧٤هـ ١٤٦٩م وذكرها صاحب كتاب أمراء مكة ص ٦٤٦ وقال في المحرم ٨٧٤ هـ غزا الشريف محمد بن (بركات) جماعة من عرب البقوم وقبائل عتيبة .

وهذا أقدم ما عثرت عليه مدون حتى الآن في كتب التاريخ وبذلك نجد أن قبيلة عتيبة كانت في هذا الوقت في الحجاز .

وأول ذكر ورد لقبيلة عتيبة في نجد ما كتبه الشيخ إبراهيم بن عيسى في كتابه (من تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد) ص ٧٢ عندما ذكر أن آل محدث من بني العنبر من تميم هاجموا الفراهيد من الأساعدة من الروقة من عتيبة في الزلفي وقتل فوزان بن زامل سنة ١٠٩٨هـ ١٦٨٧ .

وهذا يعطينا مؤشراً تاريخياً بأن الأساعدة كانوا في الزلفى والمؤكد حسب تواتر معلومات الإخباريين أن الأساعده حلوا في (بقعاء) ثم (الأسياح) في القصيم ثم الزلفي ..

بعد هذه التواريخ توالت الأحداث في الحجاز وتذكر هذه القبيلة كقبيلة رحالة ما عدا الأساعدة الذين كان لهم دور في الزلفي .. وفي ١١٣٥هـ ١٧٢٣م ذكر الشيخ عبد الله بن خميس في كتابه (معجم اليمامة) ص ٤٨٧ (أن آل شرعان

من عتيبة وهم الموجودون في روضة سدير قتلوا آل ماضي محمد وعبد الله بن حبيب وجرحوا آخرين) وهو أول ذكر لأفراد من القبيلة متحضرين في قرى نجد غير الأساعدة .

ولكن أول ذكر لاحتكاك القبيلة بنجد وحكامها ما كتبه الأستاذ فؤاد حمزة في (قلب جزيرة العرب) ص ٣٣٧ حينما قال (عبد العزيز بن محمد آل سعود .. حينما فرغ من القصيم وجه عنايته إلى الغرب إلى قبائل عتيبة وما جاورها من القبائل الخاضعة للأشراف في مكة المكرمة وذلك سنة ١٢٠٥هـ ١٧٩١م إلى أن قال (أدب ابن سعود القبائل الثائرة) وقهر شمر وغلب مطير وعتيبة وبني عبد الله) .

وأخذت الحملات السعودية تنال من تلك القبائل حتى قصد الأمير سعود عربان مجتمعة من عتيبة ومطير في الحرة ورئيسهم (أبو محيور العتيبي) (ابن محيا العتيبي) وأخذهم وقتل أبو محيور والقدح من رؤساء مطير وذلك سنة ١٢١٠هـ ١٧٩٦م..

وفي هذه السنة نجد أن الإمام عبد العزيز بن محمد آل سعود يصدر أوامره إلى محمد بن ربيعان والدويش وعدد من القبائل الأخرى لمساندة أمير قحطان هادي ابن قرملة عندما هاجمته القوات الحجازية .. وكانت وقعة (الجمانية) في عالية نجد وهذه أول مرة نجد فيها قبيلة عتيبة أو جزء منها (الروقة) بالذات بقيادة ابن ربيعان تساند الدعوة ذكر هذه الأحداث ابن بشر ص١/ ١٠٤ وهذه الأحداث تخالف رأى الذين يرون أن عتيبة انساحت إلى نجد بقيادة تركي بن حميد لأن عتيبة في نجد قبل تركي بن حميد يؤيد ذلك ما كتبه صاحب (لمع الشهاب) سنة ١٢٣٢هـ ١٨١٧م عندما قال (استمال الشريف غالب كثيراً من بدأة نجد كمطير وعتيبة والبقوم أهل تربة وسبيع . الخ) .

والشريف غالب حكم مكة المكرمة ١٢٠٢-١٢٢٨هـ ١٧٨٧-١٨١٣م.

بعد هذه التواريخ أصبحت قبيلة عتيبة إحدى القبائل المؤثرة في أحداث نجد وهي من القبائل التي كانت غير خاضعة لسلطة (آل رشيد)حتى قيل إن الأمير محمد بن

رشيد قد (صبح عتيبة اربعين صباحاً) يعني هاجم عتيبة وقاد الحملات إليها أربعين مرة وهو حاكم واحد من الرشيد وكانت قبيلة عتيبة إلى جانب الدعوة بعد انضمامها ومتابعتها رسمياً سنة ١٢١٢هـ ١٧٩٧م كما ذكر في عنوان المجد لابن بشر ص١/١١١ وحينما خرج الملك عبد العزيز من الكويت واستعاد الرياض سنة ١٣١٩هـ ١٩٠٢م وانقسمت نجد إلى معسكرين معسكر الرياض ومعسكر حائل كانت قبيلة عتيبة في معسكر الرياض وكان أمراؤها من أبرز قادة توحيد المملكة العربية السعودية .

هذه لمحة سريعة عن قبيلة عتيبة وفي الكتاب الثاني (عتيبة .. أنساب .. وتاريخ .. وآداب) تفصيلات أكثر وبالله التوفيق.

مصادر بحث هذا الجزء :

إتحاف الورى بأخبار أم القرى /عمر بن فهد .. وأمراء مكة /عبد الغني .. ومن تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد /ابن عيسى .. ومعجم اليمامة /ابن خميس .. وقلب جزيرة العرب /فؤاد حمزة .. وعنوان المجد في تاريخ نجد /ابن بشر .. ولمع الشهاب في سيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب تحقيق الشيخ عبد الرحمن آل الشيخ /المؤلف مجهول ..

الفصـــل الثالـــث

﴿ الشعـــراء ﴾

أحمد العبدالوهاب الخميس (١)

الشاعر أحمد الخميس من شعراء الزلفي من قبيلة الأساعدة نشر له النافع بعض القصائد وقال توفي شاباً ولم يذكر شيئا عن حياته وقد علمت من بعض المصادرأنه توفي حوالي ١٣٩٠هـ قال أحمد :

بديت ذكر الله وهو خير مذكور
الواحد اللى يرفعون الدعا له
ثمن بعد هذا نبي نبدي الشور
للي يريده حين يظهر مجاله
لا تحسب الباطل على الحق منصور
واحذر من البدعة تراها ظلاله
واحذر تصير بكلمة الشر مغمور
انطق ولا تنطق بغير العدالة
الحق حق ومظهر الحق ماجور
احذر تغمض حين تبصر زواله
واحذرك لا تظلم ترى الظلم محظور
ماربح من يظلم بليا دلاله
الظلم ما ميز على الناس تيمور
ولا عظمه من حين قرب انخذاله
واحذر من الدنيا ترى ضحكها غرور
لابد توريك النكد والكلاله
حتيش لو زخرف بها اللون وقصور
اللي عليها فانى لا محاله
والموت لابده على العبد مامور
وكل يبي ياتيه يوم ارتحاله
غير العزيز اللي تعالى عن الجور
رسى على متن البسيطه جباله
وليا حضر ما ينفعه طب دكتور
ولا يفيده كل طب عناله

(١) شعراء من الزلفي وشاعرات تاليف / حمود بن محمد النافع ص ٣٢٤/٣ .

قبر الذي يحفر بلا شك محفور
واللي يداوي الناس جيب الدوا له
الموت حق وكل من مات مقبور
في حفرة ظلما وحيد لحاله
ثمن عليها تمضي اسنين ودهور
حتى يجي يوم الحشر واعتماله
واشيب عيني حين ما ينفخ الصور
لا من كل قام نصب اعتداله
والبحر لابده من النار مسجور
وليا سجر يوحش بكود اشتعاله
والكل يمشي يمة الحشر محشور
وراعي المعاصي جاه حمله وشاله
لا قام من قبره لقى الحمل مزبور
مثل الحطب مركوم والويل قاله
جميع خلق الله مشاخيص ونظور
خلق يروع القلب كثر اجتواله
في ماقف يشمل على سنين وعصور
لا زل عام جاحليه بداله
واللي على السنه مواريد وصدور
يروون من حوض عديم مثاله
واللي على البدعه مبعد ومضرور
عليه وامثاله بعيد مناله
يالله يامنعم وياخير مشكور
يا مجزل كل العطا من نواله
ارجوك تجعلني من الشر موفور
عبد لجا يالله تخفف سواله
لعلنا نقرا الصحيفات بسرور
لا من كل شاف فعله بداله
كل عطي فعله بالاوراق منشور
ولا ربح من يعطي الكتاب بشماله
وليا نتهى الموقف مشى كل طابور
ساروا كما سيل طغى في مساله

ثمن وضع جسر على النار لعبور
اروغ من اللي مشتهر بحتياله
واحد من سيف شطير وباتور
واحر من جمر يذوب الصفاله
والناس من فوقه على غير ماثور
الخلق من فوقه تنوع حواله
هذا كما برق وهذاك معثور
واللي نجا يرتاح بالخير باله
جنات خلد ما بها كل محذور
والخير فيها والنعيم ابكماله
سكانها مطلوبهم غير مقصور
والكل منهم ما تمنى يناله
يسقون من كاس بها خلط كافور
مما تريد النفس صافي زلاله
ونهر العسل جاري ونهر به خمور
لا يصحبه سكر ولا به وباله
اللي هوى بالهاويه غير مسرور
يعطيه ربه في جهنم نكاله
ثم الصلاة اعداد ما بان من نور
وعداد ما في تغير ظلاله
على الذي وضح لنا خير دستور
محمد المبعوث باشرف رساله

وفى قصيدة غزلية يقول :ـ

الله من قلب شواه التهابه
نار الولع والشوق مشتعلة فيه
على الذي ماله شبيه مشابه
حتى قمر خمسة عشر ما يلاديه
غرو نهب مني ضميري انهابه
قفا وانا في عالي الرجم اناديه
درب الجفا يا صاحبي وش تبابه
عود ومطلوبك على الخشم نديه

وطولت صوت مار مارد جابه
قفا وكن الصوت ما هوب يوحيه
ليته عطاني مزة من عذابه
يبرد لهيب حرق القلب صاليه
حبه لجا باقصى الضمير ورسابه
لو طالت الدنيا فلا ناب ناسيه
حبه رمى قلبي بسهمه وصابه
وسهوم غيره لو رمى القلب تخطيه
لا واعذاب القلب ولا واعذابه
ما احد على فرقا خليله يعزيه
غاب الحبيب اللي ذبحني غيابه
القلب يكفخ كل ما حل طاريه
عسى الحيا يسقي محل وطابه
ويضفي على بقع سكن به ويسقيه
عقبه غديت سوات قوس الربابه
حالي قضت والقلب كثرة طواريه
أقنب كما ذيب ينابي ذيابه
في مرقب قدمي هوى الروح راقيه
ودموع عيني مثل وبل السحابه
اللي مطرها كالدحاريج ترميه
يلومني من لا يثمن جوابه
الله يلايم لي ضلوعه ويعميه
لو هو يخاف الله ويرجي ثوابه
ويدري شرف راسه عن امر يهفيه
ماجا المولع منه كلمة اسبابه
ولا لام راع الحب والله معافيه
لا شك قلبه ما يعرف اللبابه
ما عنده افكار على الحق تهديه
ما همه إلا ما كله مع شرابه
والحب ما بانت بوجهه مواريه

ودرب الهوى من قبل عصر الصخابه
من عصر ابونا آدم والاجيال تمشيه
وجرح الهوى محد يداوي صوابه
لابدما يقضي على عمر راعيه
مجنون ليلى ما اهتنى في شبابه
من الهوى شاف العزاير بعينيه
أصبح سقيم وعاف شوف القرابه
وشافه طبيب الجن وازرى يداويه
ماله مقر بين يلقابه
دايم دوام تايه بالخلا تيه
يطرد وحوش البر في كل غابه
عريان جسمه حافيات مواطيه
والخاتمة صار السبب في ذهابه
طرد الهوى هذي تراها تواليه
وقال :ـ

الا يا ونت ونيتها يوم العباد رقود
طوال الليل أجاذب ونتي والهم كاويني
ولا ياوجد عيني وجد من له فضة ونقود
جمعها كلها من سو تصريفه مسيكيني
ولما جمع امواله طراله يشتري له ذود
جمع واخرج جميع المال في قطعة بعاريني
و أخذ له مدة يعلف ولا فيها تبين زود
بداها النقص وافناها الولي في ظرف يوميني
ولما فنيت امواله قعد بين العرب مضهود
قعد خسران مثل الطير مقصوص الجناحيني
ولا له حيله ما غير يندب حظه المقرود
عديم المال والأعمال لا دنيا ولا ديني
أنا هذا وجودي والدموع الجار يات شهود
على ما يختلج بالصدر حينا من بعد حيني
على غرو سلب عقلي وقفا به قليل الفود
وانا مالي جدا غير البكا والناس ممسيني

وقفت بموقفي حاير ولا عن حالتي منشود
عسى ربي بلاني به يشين زوله بعيني
والا ياهاجري وشلك عليه خف من المنقود
تهيبني بهجرانك وتتعبيني وتشقيني
ترى الهجران للمسلم حرام والسلف مردود
تري الواجب مثل ما اغليك يا لمحبوب تغليني
وانا مادمت في بحر الهوى حبل الرجا ممدود
قبضته كود يطري لك عن الشانوب ترقيني
حملت من الهوى لاجلك هموم لوتصيب الطود
تذلهب مثل ما بالما يذوب الملح والطيني
واليا مني ذكرتك ثار في قلبي تقل بارود
من الهم العظيم اللي بعد فرقاك غازيني
وانا في كربة ما ذاقها اللي بالخلا مطرود
جلى من دار ربعه يوم حدوه الديابيني
ومن فرج عن المسلم وهو في كربة مجهود
يفرج كربته ربه نهار الناس ذهليني
وانا ما اظن في حبك عليه يالغضي منقود
انا طالبك لو حبه تنعشني وتحييني
ترى الدنيا تبي تفنا وجسمك من حصيل الدود
ولا لك غير ما قدمت من زين و من شيني
وانا مادام لي راس بها الدنيا يشم النود
بحبك ثابت باللب ياسيد المزاييني
ولا اسمع فيك هرجة لايم لو شفت منك صدود
انا صابر على هجرك ولاكن لا تعنيني
وقال أحمد :ـ

عزي لمن مثلي جفا النوم عينه
يسهر وقلبه بين الاضلاع يجتال
قلبي من الفرقا تبيح كنينه
فرقا الوليف اللي خياله على البال
القلب طار وصار عنده رهينه
والجسم ينقص كن يبراه سلال

حيل الله اقوي حيل بيني وبينه
ما عاد اطرش به ولا اكز مرسال
وجدي على شوفه ومسكت يمينه
حتى انشده عقب البطا كيف الاحوال
وجد الذي سافر وركب السفينه
فارق بلاده من سبب قلة المال
عن الوطن قزاه فقره ودينه
دينه كثير ولا بقى عنده ريال
فوق البحور ولا استقر بمدينه
دايم دوام فوق غبات الاهوال
ثم انطبع به مركب شاحنينه
أيس ولاله حيلة كود يحتال
وقام يتذكر عيلة مرتجينه
لا عندهم عم ولا عند هم خال
هذا وجودي والهوى خابرينه
كل يعرف الحب عله وغربال
يا عاذلي عن حب موضي جبينه
كف العذل ما اسمع كلامك ولو طال
ما انا بخبل يصغى لعاذلينه
وراع الهوى ما يستمع هرج عذال
والحب سلم للقلوب الفطينه
ما عيروبه من قديمات الاجيال
ما عاب ابن شداد حام الضعينه
عنتر ليا عدو صناديد الابطال
وكثير المشهور وبن الدمينه
وأمثالهم واجد امنول ومن تال
مثل الوليع المنتسب من جهينه
مسلم اللي طاح من نايف الجال
يوم اعتلى واهوى ركض له خدينه
وادرك عباته وانذهل منه وهتال
وادني رحوله ثم سافر بحينه
اللي سكن معهم فقيده بمنزال

ومن الصدف واجه حبيب القرينه
وابدت له النشده عسى فلان ما زال
ثم عطاها العلم زينه وشينه
والدايم الله عمرها زال بالحال
هذا الهوى مفهوم ياجاهلينه
سيف شطير للمحبين قتال
واختامها عدة سحاب وغشينه
وازكي صلاة خير ختم للامثال
على الذي لا دين من عقب دينه
شفيعنا يوم المجازى بالاعمال

وقال الخميس :ـ

يا راكب اللي ما مشي خمسة اردود
ولا بعد درب المكده مشابه
فرت جديد الصنع ما هوب مكدود
واليا مشى ينهب طريقه نهابه
سوات ذيب شم له ريح بارود
والا غزال شاف زول يهابه
ملفاك بالمنسف على منقع الجود
بحر الندى اللي ما بعدصك بابه
أحمد بن جاسر حجا كل مضهود
من صكته صكات بقعا لجابه
من لابة تصبر على العسر والكود
اهل الصخا والجود اوي لابه
تذكر فعايلهم على غير منقود
ما منهم اللي يستحق السبابه
قل له سلامي عد ما هبت النود
وعداد ما هل المطر من سحابه
وان سايلك عني فلا عن منشود
باح العزى والقلب صابه عذابه
على وليف غير الولف بصدود
واليا سألته ما عطاني جوابه

والله يا لولا الخوف من هرج مقرود
خطوى الهبيل اللي كلامه هبابه
لوحال من دونه طوابير وجنود
ماردني عن وصلتي له مهابه
ابردغليل الروح من ناعم العود
في ساعة والهم تقفي ركابه
والعمر سيوره ولو طال مفقود
والقصر لو زخرف مرده خرابه
والدايم الله والمخاليق للدود
وكل يواجه عند ربه حسابه
ثم الصلاة اعداد ما اهتز من عود
على النبي محمد والصحابة

وقال أحمد :ـ

الا يامحيسن المقحم نبي صوت يزيل النوم
ولاكن خل عنك الصمت ياعراف الافناني
تأخرنا عن المشي لديرتنا من اجلك يوم
ولا جينا نبي طول السكوت وترك الالحاني
نبي مسحوب والا سامري والشيل ذا ملزوم
من اية فن عطنا والفنون اشكال والواني
وهات من العتيبي والعتيبي عندنا مفهوم
ورغبتنا بشيله حيثنا من نسل عتباني
توكل بالولي وارفع لنا صوتك عداك اللوم
ولا تسكت طوال الليل دام الصبح ما باني
ترى المسري بدون الشيل ما يصلح وهو مفهوم
ولا يطول مسرا دون جر الصوت ياالخواني
واقول وانتم اللي ما بكم حاجات للتعلوم
تعرفون المعاني كلها القاصي مع الداني
وانا ما داني اللي من علوم المرجلة محروم
قليلين المعرفة ما يوافق شانهم شاني
احب اللي علومه كلها زينة دوام الدوام
سواليفه عن الاحزان تجلي كل الاحزاني

بخيت بن ماعز العطاوي وأخباره (١)

بخيت واحد من ثلاثة من أبناء ماعز العطاوى فهم شليويح وبخيت ومشحن الذى توفى بالجدري مبكراً ولزوجته مراث فيه واشتهر بخيت كما اشتهر شليويح بالغارات المستمرة علي القبائل المجاورة وبالذات البقوم وقحطان والشلاوى وسبيع كما كانت هذه القبائل هي الأخري تعتدي على ما يحاذيها من عتيبة وكان شليويح وإخوانه غالبا فى مقابل غارات البقوم وقحطان والشلاوى وسبيع وفي إحدى غارات البقوم في أواخر القرن الثالث عشر أغار قوم من البقوم وطاردهم بخيت حتى التجأوا إلى أطراف جبل حضن فقال القصيدة التالية :

جونا مع الفاضة براح بياضه
وليا ان ضرمتنا ثيايا على البير
تواجهن وجيهنا عقب غاضه
وتعاقبن ايماننا بالمخاسير
وما هاضني رمح يشوق اختضاضه
نرميه لين ان الكعب يلحق الضير
يا خيلهم من عقب روجين راضه
ورميم ياطنه مقاف مناحير
ربي نصفني من بني عم عاضه
بشلف نروي حدها والمسامير

ويروي أن بخيتا أغار علي البقوم فى إحدى المرات وأسره قاعد بن جرشان شيخ الكرزان وجاء به إلى بيته وعمل له القهوة والوليمة وكانت زوجته سارة بنت ابن حمود موجودة فى بيت قاعد فناولتهم اللبن من وراء الحجاب وكانت فائقة الجمال مما تسبب فى كون بخيت ينشغل عن تناول اللبن حتي نبهته وحس أنه اجتاز حدود الأدب المتعارف عليه فقال على الفور مبررا انشغاله بها :

(١) عن بخيت راجع ديوان الشعر العامى بلهجة أهل نجد للأستاذ أبى عبد الرحمن بن عقيل ومن آدابنا الشعبية للأستاذ/منديل الفهيد الأسعدي ومن شعراء البادية للأستاذ /عبدالله بن رداس .

رفـع النـظر مـا هـو بـعـيـب عليـه
أبى اتـحلي بنت مـاضيـن الأفـعال
يـاونـتـي يـاســارة الـوزاعـــيـــة
ونـة مـعـيد سـاقـهـا الـفجـر عـمـال
تـقـبـل وتـقـفـي فـوق جـال الـركـيـه
عقب الشحم خال ظهرها من الحال
لا شــدوا الـعــربان دوجــر حـنـيــه
يـبـرى لـهـا قـاعـد بـتـسـعـيـن خـيـال

وأغار جماعة بخيت على البقوم وأصيب أخوه شليويح بجرح و أوشك قومه على الهزيمة فاشتد بخيت فى الحرب حتى تخلص من البقوم فقال :

في ليـلـة الـعـاقـر جرى لي تـفـاكـيـر
مــابـيـن تـيـن وحـشـة الـجـوهـريـه
خذنـا قـطيـع فـيـه رمـس الـمـفـاتـيـر
وعـيـوا على تـاليـه قـوم لـضـيـه
لحقوا هل البل فوق قب مشاهير
يـتـلـون ابـن جـرشـان ذيـب الـسـريـه
ناديت فاهل الخيل نخوي وتشهير
ولا مـنـهـم اللـي لـد بـالـعـيـن فـيـه
قـالـوا عـدايـلـنـا وقـلـنـا عـلى الـسـيـر
وسـيـل الـنـحـا مـا يـنـعدل عن نـويـه
ورديـتـهـا والـحـقـت شـيـخ المظاهير
الـحـقـت شـيـخ غـاشـيـاتـه دمـيـه
وزامل على الصفرا عيونه مطايير
مـالـوم زامـل شـاف وخـره وحـيـه
يـوم ان ابـن هـلال يـرمـي الـمـعـاذيـر
وابـن الـبـتـيـرا هـج قـدمـه شـويـه
حـديـتـهـم حـد الظوامي على بيـر
ومن عقب ما هي ضيق راحت فطيه

و أغار البقوم وأخذوا ذودا لجاره نقزان المغيرى من ذوى عطية فأدركهم بخيت ورد الإبل فقال :

يا خيلنا وإن شب للحرب ناره
فلا يلاوي رأسها كل ديقان
راحن من حت التطاريف شارة
وعود بعد مركاضنا ذود نقزان
حلفت ما تقفي بها قوم ساره
ياكود مانلزم رماح بالايمان

وذات مرة غزا بخيت البقوم ومعه جماعة من الحفاة يرأسهمساير التوم إلا أن حصانه بليد فأخذت (قويلة بنت ساير التوم) يدا من الذبيحة و أعطتها بخيتا وأوصته على والدها .

وخلال المعركة صار كل من تردى عن جواده غنمه الأعداء لأن السلاح سيف ورمح وقد تردى حصان ساير التوم وليس عنده من جماعته إلا ابن الأصيقع وقد نجا فرسان عتيبة بأنفسهم ولحق قطنان البقمى بساير وقال : الجيرة ماتقطع الدشة إلا أن بخيتا أدرك سايراً وانقذه وأصاب قطنان وغنم حصانه وبعد أن عالج قطنان حتى شفي أعطاه حصانه وقال له وصله إلى سارة الوزاعية هدية وفعلا وصله قطنان وسلمه لسارة . وقال يصف الوقعة :

ياقويلة جينا بمن يذبح الكوم
لوراح ماتنفع سمان العذارا
ياقويلة قطنان حنث على التوم
وابن الاصيقع خالفه من يسارا
فك الخوي حق علينا وملزوم
مودعين فك حام الثبارا
ياعنك مايقضي لك الحاجة اليوم
مايقضي الحاجات كود الحرارا

والله يالو ان الخوي غانم الروم
انه عشاهن عند خشم النوارا
ابوك نعم فيه مايلحقه لوم
لاشك غوجة قاصر بالمغارا
ياسابقي عرضك بعيد من اللوم
لاجا نهار مثل هاك النهارا
تهوي كما يهوي من الجو صيروم
يبا العشا من نابيات الفقارا

وقال هذه القصيدة في سارة الوزاعية ونعتقد أن هذه القصيدة قيلت قبل أن تتزوج بقاعد بن جرشان:

ياراكب اللي فوقهن الحلق لاح
متيهات في ليال الخضارا
يازينهن يوم اقبلن عقب مرواح
يشدن فريق الصيد يوم استذارا
منصاكم اللي للعشاشيق ذباح
اللي جمع عقل وزين العذارا
ردوا سلامي يم سارة بالانصاح
يا اللي تجون ديارهم بالخبارا
انا ما اجيهم غير والسبر طفاح
على النضا ومحيلات المهارا
في ضف نمرا كل من شافها صاح
ومعزل مركيها ابو زبارا
يامير ما تامر عليهم بالاصلاح
مايجتهد في الحرب كود النصارا
حتى الى زان الحيا والمطر طاح
تلقى النزول بضفنا من يسارا
مرباعنا باسفل بريدة والاسياح
يم النفوذ ويم هاك الزبارا
و إن غرهد الجندب ووقت الحيا راح
ظعوننا وظعونهم جت تبارا

مـيـرادنا عـد بـه الجم فـيـاح
مـران عـد مـشـرهفـات البكارا
ومـيـرادهـم فـي مـارد غـردقـة فـاح
عليـه مـديان ومـحـال تسـارا
قالوا لي اصلح قلت مادونها اصلاح
كود النجوم تشاف وسط النهارا
ولا الحسا يرحل وينزل بالاسياح
والا تجيه هضاب صبحي تبارا

وعاصر بخيت الشيخ الفارس مقبول بن هريس أمير الشلاوى وفارسهم المشهور وجرى بينه وبين بخيت وأخويه وقعات ونقايض خلد مواقفهم وقال الأستاذ عبدالله ابن رداس : وغزا الشيخ مقبول قبيلة عتيبة وكان النصر حليفه آنذاك حيث أخذ إبلهم ومع الإبل أسارى وكانت هذه الغزوة بينه وبين فرع يسمونه الخراريص ثم أطلق الأسرى وعاود الكرة مرة ثانية ودخل ديار عتيبة وضرب خيامه على مائهم أربع ليال . ففاجأه القوم هجاد فأخذوا الشيخ مقبولا أسيرا ولما وصلوا به إلى منازلهم أكرموه واعتبروا ذلك أكبر نصر لهم عندما أخذوه أسيرا فتمثل أحدهم وهو الفارس بخيت ابن ماعز العطاوى بأبيات أبدى فيها سروره بأسرهم للشيخ مقبول حيث قال على مسمع من الشيخ مقبول :

الحـمـد لله سـاع نـومـي هـنـانـا
يوم اقتضينا في قطيع الخراريص
ونـهـاض خلـى طـايـح فـي نـحـانـا
ومقبول عند الصبح يتل المناقيس
وتـطـلـقـن ارمـيـهـم مـن يـدانـا
من فـوق قـب كنـهـن الـقـرانـيـس
اربـع لـيـال امـخـيـم فـوق مـانـا
باهل الحجاز امنقلين المهاريس
يـشـب نـاره عـنـدنـا مـا حـزانـا
ياعنك ياشـبـابـهـا مـا مـعـه قـيـس

وخربت على اللي يذبحون السمانا
حماسة البن الخضر فالمحاميس

فأجاب الشيخ مقبول على البديهة بهذه الأبيات :

جانا من الروقي جوابا هجانا
بخيت مروي مرهفات العبابيس
من لابة يروون حد السنانا
اليا التقت خيل وخيل كراديس
اليا اقبلو يرخون حبل العنانا
واليا اسندوا ما يبعدون المراويس
فرح بهية ساعة من زمانا
والفيد منها خمس هجن حراسيس
وشنت خابر يوم ذاك المكانا
يوم انت عوذت الشياطين وابليس
وشنت خابر يوم ذاك المكانا
يم الخضاره والحيود المراويس
يوم انت فارقت الضعن والمبانا
وحم الشعاف ولابسات المراميس
الصادره ماجاك منها الحنانا
والوارده نعجل عليها المراميس
نتلكم تل الرسن للحصانا
اللي مساميره ببيضة غواطيس
ودموع اخو سكرى سواة الغشانا
صابر على مابه من الغبن ومكيس
لابد من كدرا تجي مع بيانا
طرافها تعطي الغبا والطعاميس
ولو نحسب اللي فيكم اول وثانا
مايحسبه غير القلم والقراطيس

كان لبخيت بن ماعز فرس اسمها (فردة) ذبحت في إحدى المعارك ، فقصد الشيخ هذال بن فهيد الشيباني وطلبه عوضا عنها لكثرة مالديه من الخيل ، ومن عادته الكرم إلا أنه تأثر بمشورة بعض جلسائه . وهذا المشير هو وكيل هذال

ومسئول مشترواته ، وقد أشار أن يعطي بخيتاً ناقتين مساعدة على قيمة الفرس وأما بقية عتيبة فستعطيه أكثر من قيمتها إلا أن بخيتاً أنف مما قدمه هذال فلم يقبله ، ورحل قاصداً الشيخ شبيب بن حجنة شيخ النفعة ، فقال له شبيب:

إنما ذبحت فرسك لأنك فديت بعمرك دون عتيبة ، فالفرس ليست بكثيرة عليك ، وأعطاه فرساً، فقال بخيت يمدح شبيبا :

ياراكب من عندنا منجوبة
تفز من ضرب العصا ماتداني

من ساس ريمة يابراز مسيمة
ريمة ومركيها على ريماني

لولا اللواحي والرسن قاضبها
طشت براكبها ورا الغزلاني

أنشد عن ابن فهيد سموى الطرقي
ونشدت ورد الما مع السلفاني

قالوا يسارك نازل في جروي
وانا مسرحها من العبلاني

لقيت لي بيت كبير وضيل
بأطراف بيته للشحم نطلان

لقيت عنده قامة مركوزة
لاشناق حيل وقرح الخرفاني

قلت العوض يابو جهز في فردة
ولا عاظني فيها ولا رجواني

وعز الله اني ماشحذت لمسلم
لكن هذا طاري أغواني

ارجي عوض رب عزيز جاله
اللي على أمره كل شيء كاني

نصيت زبون الحرد ابو ضيف الله
اخير من منصاي للشيباني

وقال لي دونك كروش وربدا
عطية من خاطر نصحاني

أنا اشهد أنه فايت في جيله
كما يفوت الامة السلطاني
شوفي بعيني والله اللي مرقب
والله على هرج الزلل يقفاني
انه يكف الخيل كف رعية
كف الهمل للوارد العطشاني
منها المسمى في خشوم ذريره
خلوه طايح بادهم العيداني
ياليتني منصاي يم محمد
ناص محل الجود ابو سلطاني
ياما عطا من سابق مشهوره
ومن سابق تشفي عن الأثماني
ماروح المندوب عن أجزاها
ولا قال فيها راكز مثاني
يقود نمرا ما يغبب كونها
واليا ضرب بدو اليا شثاني
كن الدبى الحنان ريع فيها
وإلا تشادي عسكر السلطاني
واسابقي وان صاح صايح ذيره
وكل يخم حبالها عجلاني
شافوا ورا الشفان عج مغيره
والوى بنا خيل كما الجرداني
حرد مواطيها قصير قينها
حد الثقان من اللحم عرياني
ياسعد والله من يلاوي راسها
لاصار من يم الخطر شفقاني
يفرح بها راع الحصان القاصر
لاعرضوه الواد ابا الجرفاني
تعلوقت حم الذرا حيرانها
وضاقت بنا مجامع الريعاني
والعج فيها والنفل غاطيها
وارقابها عوج تبا الحيراني

دقـــوا بـهـــا ربـع قـــديم فـــعلهم
ومــحــزمـين الجـوخ بـالـشـيـلانـي
بـايمـانـهـم شـلـف وريـع حـــــدهـا
شلف مـصــانعـا من الـنـجـرانـي
مــضــرابـهــا حـد الـفــرايد بـيـنـه
خشم الضلوع وفـردة الحـجـبـانـي
وانـا عليـــهـــا كل يـوم حـــاضــر
يـوم اللقـا ومـعـاكم الـفـرسـانـي
ونـعطي لمذلوق الحنـي منحــرهـا
في سـاعـة ولهـا على الله عـانـي
والـذيـل مـنـصـب خـــلاف الـراكـب
هـمـلـول صـيـف من سنـى ربـانـي
ثـم اعـذروا فـيـهـا بـعـدمـا ارهـوا بـهـا
وعـيـوا عليـهـا اللي لـهـا ضـمـانـي
مـــازيـن تـثـنـيـهـــا خـــلاف الـرمـح
لـهــلاه حـــر للـعـــشـا جــوعـــانـي
ياعـنـك مـاسـاج الـعـنـان بـلـحـيـهـا
مـاصكت الحلقـة على اللحـيـانـي
ربـي عـطـانـيـــهـــا ولـي هـاديـهـــا
قـــار عليـهـا قـــاري الـرحـمـانـي

ولما علم جهز بن هذال برد هذال لبخيت وتكرم شبيب عليه بفرس عتب على أبيه هذال وقال له : منذ نشأت عادتك الكرم فكيف رددت مثل بخيت فاعترف هذال بتقصيره وطرد مستشاره الذى أشار عليه وحلف عليه ألا يجاوره حتي لا يغره بمشورة أخرى) .. وفى إحدي مغازي هذال سأل عن بخيت فأخبر أن فرسه ذبحت وليس عندهم غير حصان فطلب أن يواجهه بخيت ليعوضه فرسا فقابله بخيت وقال بخيت:

الـغـــوج يـاهـذال نـظـم قـــيـــونـه
ماعاظني في سابقي عقب الارجال

وصـوا جـهـز وعـمـيـش يثنـون دونـه
والا انـت ياهذال يامـاضي الافـعـال

فقال هذال : أبشر بالعوض وأعطاه فرسا .

وغزا بخيت وغاب فترة من الوقت ثم عاد وعليه أثر السفر وقد اسود وجهه من طول السفر والتعب ومقارعة الخصوم وكانت هلالة فتاة جميلة من القبيلة وحينما شاهدت الأثر على وجهه قالت ليش وجهك أسود يابخيت فقال ، يخاطب أخاه شليويحاً :

واوجـــهي اللي بـرقـت بـه هـلالـه
شافت بوجهي ياعضيدي سهومي
وجـــهي مـــسـودتـه لـواهـيـب لالـه
من كثر ما ننطح لهيب السمومي
ان قـيلوا ربعي بظل السـيـالـه
فـانا رقـيـبـتـهم بـعـال الرجـومي
واليـا قـضى مـانا وباقي بلالـه
اخلي التـالي لربـعي واشـومي
وليـا حـصل عند الركـايب ظلالـه
فـانا نطيح للعـيـال القـرومي
كم شـــيخ قــوم ناثرين دلالـه
غنـايمه بايمان ربـعي قـســومي
يامـا عـطينا كل وضـحـا جـلالـه
نمشي على عـاداتنا والسلومي

وقال بخيت يصف فرسه :

واسابقي وان شد صف على صف
في مـاقع باول نجـوم الربيـعي
صاح المصيح وادبر النشر منكف
وكل يلاوي كل قـبـا طليـعي
ما ازين مضارب سابقي يوم تكتف
تضرب بالاربع كل ابوهن جميعي

وحل المثاري عند تالي المردف
وضاق النهار اللي من اول وسيعي
وتعاودت لعيالها الخلف عطف
وهروج جماع السوالف تضيعي

ولقد غاب بخيت غيابا طويلاً وقالت زوجته تتشوق إليه :

أحيه من برد الشمال الشفوفي
لها على الصبح والعصر مرسوم
من كثر ما ارمي للطراقي بشوفي
وانا اتحري مرزي الفطر الكوم

ولبخيت بيت من الشعر لا يعرف به زيادة اشتهر بين الناس :

قلبي يحب المردمة والينوفي
احبها من حب حي وراها

وقيل إن بخيتا شاخ وحينما فقد أغلب حواسه وكان أبناؤه وأبناء أخويه غير موجودين امتطى جواداً في غفلة من القوم وذهب ولا يعرف له أثر وربما قتل وأخذت الجواد وقيل بل ذهب ماشياً وفقد وربما أكلته السباع والله أعلم .

بديوي الوقدانى (١)

من قبيلةوقدان التى تسكن ضاحية (نخب) بالطائف من قبيلة عتيبة، خرج هذا الشاعر في عصره حاملاً لواء الشعر ، إذا غرد أسكت البلابل ، وإذا غنى أطرب المحافل فارس الميدانين ، القريض. و « الحمينى » الشعبى مدح وجهاء عصره ، ونال جوائزهم ، وبذ أقرانه فلم يلحق له غبار ، كان في بدء أمره مشهورا بنظم «الحمينى» ثم قرأ قليلاً من النحو والأدب ، فنظم القريض وأجاد فيه ، توفي سنة ١٢٩٦ هـ تقريبا .

يا راكب اللي ياخذ الحزم مواج
مواج دو تاه في الغبتيني
لما استشد الريح ترميه الامواج
أمواج بحر يضرب الجالتيني
ضاري على قطع الفيافي وسجاج
سجاج بين الشرق والنقرتيني
محنوني كالقوس منعاج منعاج
مثل الهلال اللي ولد ليلتيني
والا كما سرحان مع فج الافجاج
ولا الغزال اللي رمى مرتيني
يجفل اليا ما شاف ظل العصا ماج
راعيه مايقدر يمد اليديني
كوره عقيلي مشترينه من الحاج
والميركه والخرج والغرتيني

(١) عن بديوي وأخباره راجع الأزهار النادية من أشعار البادية للأستاذ محمد سعيد كمال ص ١٨/١ وما بعدها وخيار ما يلتقط من شعر النبط للأستاذ/ عبد الله خالد الحاتم ص ٢٣٨/١-٢٤١ وما رأيت وما سمعت للأستاذ خير الدين الزركلي ص ٢٢٤ والأعلام للزركلي ٢٧٥/٤ و٢٨٢/٢ و١٢٦/٧ وتأريخ مكة للأستاذ أحمد السباعي ٥١٨/٢ و٥٤١/٢ وديوان الصفراني ص ٥٣/٦ .

ضرب عليه الياسجا الليل وانساج
وزارت مراسيل الكرى كل عيني
خله مع الريعان والدرب مدهاج
والسيل مره ما مضى ساعتيني
واحرم بعمره واقطع الدرب منهاج
منهاج من يمشي على الفرقديني
تصبح بمكة حزة الصبح منباج
واسع وطف وصل لك ركعتيني
وانص الملوك اللي لهم نور وهاج
نور من المشرق إلي القبلتيني
تلقى الوفود الهم كما وفد حجاج
يوم الثمان ومصعدين القريني
سلم عليهم واخرج الهرج مخراج
واعرف مقام الملك في الحالتيني
واخرج لهم خط طوى طي ديباج
هدية من باشة المحمليني
منظوم فيها أبيات من بحر عجاج
نظم الجواهر في سلوك اللجيني
ياعون يا سيدي كسيت أنت فراج
وانا تراني عند سيدي الحسيني
حيث إن له عاده وله جود ثجاج
من معصرات الجد والوالديني
ياما عطوا خيل ملابيس وامراج
دهم جماح محجلات اليديني
وان جا نهار فيه للخيل مسهاج
ونادى بشير الموت في الجمعتيني
ركبوا على ضمر يشادن الابراج
مصقلات لبسها كل زيني
وظلا غبار النقع من فوقهم تاج
وتصادم الهندي وسمر الرديني
كم جندلوا من فارس غير مزعاج
حامت عليه الطير بالخافقيني

ورمحاهم روس الأعادي لها أزراج
ضد الرماح اللي لها زرجتيني
يابن محمد ياغني كل محتاج
يا عيد مديون تحمل بديني
خدامكم شفه من المال سيراج
وإلا فرنجي لها جبدتيني
حتي يودي ذكرها كل هراج
واخبارها تاصل عدن والعديني
وأبدي لك البيضا عدد ريح الأفواج
وتمشي ركاب المدح بينك وبيني
ويفرح صديقي والعدو صاده افلاج
من غبنها دمعه من العين عيني
وصلوا على من خصه الله بمعراج
محمد المختار جد الحسيني

وقال بديوي هذه الرباعية :ـ

أول استبداي بسمك ياحنون
يا كريماً ما تخالفه الظنون
أمرك المحفوظ في كاف ونون
ونت لي في كل مغواة دليل
هيج اشواقي حمام في الغصون
بات ساجع في بديعات الفنون
بين تغريد وترجيع بهون
مادرى أني في الهوى مثله عليل
يا حمام الدوح هيجت الغرام
ماسبب نوحك ومالك من مرام
إعطني عهدك وخذ مني ذمام
بيعني شوقك وخذ شوقي بديل
إن في قلبي جروحا ما تطيب
مابدت حتى يداويها الطبيب
من هواجس جات من فرقا الحبيب
باح مكنوني وصبري مستحيل

كلما هب الصبا قلبي صبا
من غزال في الحمى فاق الظبا
ظبي جازي يرتعي نبت الربا
يسلب العشاق بالطرف الكحيل
مال عني بالتجافي والصدود
مابقي غير الحسايف والوجود
كم رعيت النجم والعام رقود
والمحاجر دمعها الصافي يسيل
زارني طيفه كما طيف النسيم
جدد الأشواق والعهد القديم
وانثني في داجي الليل البهيم
قلت زدني قال يكفيك القليل
آه من هم شوي قلبي بنار
وان طلبت الصبر ماالقاله قرار
كيف ابا اصبر والحشا للهم دار
صار مالكني وانا عنده نزيل
قمت مما حسني عند الهجوع
يوم كل نام ولعت الشموع
والهواجس جاتني تمشي جموع
مثل وردالنحل في وادي طفيل
أو كما سيل تسايل من من مضيق
يقلع الحيطان والسد الوثيق
يأخذ الأشجار ويسد الطريق
زاد عن حده وضاق به المسيل
طار نومي يوم نامت كل عين
بت ساهر مع نجوم الفرقدين
من هواجس من جفا من جوردين
مابقي إلا البعد عنها والرحيل
صوب أرض الشام أو أرض العراق
عل يوم فيه ينحل الوثاق
كم نقاسي والقسا مر المذاق
ربما نلقى عن المنزل بديل

دع ابلاد الذل وأرحل يالبـــيب
واغـتـرب فـالكل بالدنيـا غـريب
القـضـا مكتـوب والداعي نصـيب
إركب الأخطار والهـول المـهـيل
وان جـفتك الدار أو مـال الزمـان
لاتـعـــــيـش ابـدار ذل او هـوان
لـو يظلي نبـتـهـا من زعـفـران
صـاحب الأخطار وأجـعلها دليل
شـد عن أرض الأعـادي والـحـسود
واطلب العليـا وبالغ بالجـهـود
لـو يكون العـز في غــاب الأسـود
خـيـر من دار تـعـيـش ابهـا ذليل
كل مـن رام الـعــلا يـرقـي لـهـــا
سـلـم الأخـطـار فـي أهـوالـهـــا
مـن تـراخـى عــزمــتــه مــانالـهـا
دونهـا مـايقـصـر الـبـاع الطويل
اقـطع الـبـيـدا على عــوج النضـا
لو يكن تمـشي على جمـر الغضـا
مـايفـوت الـعـمـر قـدام القـضـا
دين عنـدك لين ياتيك الـعـمـيـل
عـاشـــر الأحـرار مـن أهـل الرتـب
تـسـتـفـيـد الـعـقـل منـهم والأدب
حـيث هـم أهـل المـروة والنسـب
واتـرك الأنـذال مـا مـنـهم حـصـيـل
سل عن الـجـيـران قـدام النزول
وان سـمعت الناس تهرج لاتقـول
تكتـسي ثوب المـعـزة والقـبـول
والـخـلايـق يذكـرونك بـالجـمـيـل
كم كـــلام راح مـن نـقـلـه نـفـــوس
وانـت مـا تـاخـذ عـلى نقله فلوس
لاتفـتـش كل حب فـيـه سـوس
كم تـخـوض الناس في قـال وقـيل

صون عرضك عن ملاغات السفيه
واترك الكذبان سودان الوجيه
من حكى عنهم يعود الكذب فيه
كيف تاخذ هرج من باير هبيل
اترك البيت الردي وانص الرجال
خذ عريب البيت من عم وخال
يوم نتظر في ولدها كالهلال
وان مشي بالدرب مايغوى الدليل
خذ عزيز البز من زين القماش
والردي لو كان يعطونك بلاش
مايفيدك كيف تأخذ شى ماش
بيعة المغبون منها يستقيل
دور الطيب ولو غال الثمن
لو يكون القصد في صنعا اليمن
لاتغرك صقلة الوجه الحسن
إبذل المجهود بالمال الجزيل
الذهب ما يخلطونه بالنحاس
غير بعض الناس ماعنده قياس
خذ نصايح ماحواها ابن نواس
مثل نظم الدر واللولو الأصيل
وان ملكت المال لا تغدو شحوح
اطعم الجيعان واكسي كل روح
الدبش والمال لابده يروح
والثنا والمجد جيل بعد جيل
هم روحك واغتنم عصر الشباب
إن للأيام ميل وانقلاب
ونت فيها تنطوي طي الكتاب
لا تغرك صحة العمر الطويل
أترك الدنيا اليا جاتك ضحوك
لا تغرك بالملاعب والشكوك
كم غرق فيها وكم غرت ملوك
ضحكها غرار ماسرع ماتميل

والعـدو لا تامنـه لو بـعـد حـيـن
لو حلف بالبيت والركن اليمين
الحـقـد والبـغض في قلبـه دفـين
وان ضحك بالوجه قلبه لك غليل
خل عنك الكبـر فـالله الكبـيـر
لا تحـاقـر عـاجـز وإلا فـقـيـر
واعلم أن الامـر لله الخـبـيـر
يقـصـم الجـبـار ويعـز الذليل
كم فـقـيـر مـات قـدام المـمـات
موت بعض الناس خير من الحيات
إن بكن أو مـا بكن النـايحـات
البكا خسران في بعض الهزيل
والف صلوا ماسجع بالاشتراك
ساجع القمري على غصن الآراك
في رياض علهـا نوء السـمـاك
كل يوم الركب له فيها مقيل
تبلغ المختار والصحب النجوم
ماسعى أو طاف بالبيت القدوم
والمصاحف والمكاتب والعلوم
والحصا والرمل ميل بعد ميل

ورأى بديوي الشريف عبد الله بن محمد بن عون المتوفى ١٢٩٤هـ وقد سقط خاتمه وانصدع فصه فانزعج لذلك ، فقال له على البديهة :ـ

لاتخش يا بن رسول الله من حجر
رأي المكارم في كفيك فانفجرا
وافاك سعدك إذ وافى السعد وقد
أعطاك ربك سعدا يفلق الحجرا

فسر الشريف لذلك

وشاعرنا « بديوي » يتألم من دهره القاسى فيقول :

أيامنا والليالي ، كم نعاتبها ؟
شبنا وشابت وعفنا بعض الأحوالي

تاعد مواعيد ، والجاهل مكذبها
واللي عرف حدها من همها سالي

إن اقبلت يوم ما تصفي مشاربها
تقفي وتقبل وما دامت على حالي

في كل يوم تورينا عجايبها
واليوم لأول تراه أحسن من التالي

أيام في غلبها وأيام نغلبها
واايام فيها سوا والدهر ميالي

جربت الأيام ، مثلي من يجربها
تجريب عاقل وذاق المر والحالي

نضحك مع الناس والدنيا نلاعبها
نمشي مع الفي طوع حيث مالي

كم من علوم وكم آداب نكسبها
والشعر مازون مثقال بمثقالي

اعرف احروف الهجا بالرمز واكتبها
عاقل ومجنون حاوي كل الاشكالي

لكن حظي ردي والروح متعبها
ما فادني حسن تاديبي مع امثالي

إن جيت أبي حاجة عزت مطالبها
العفو ما واحد في الناس ياوالي

قوم اليا جيتها رفت شواربها
بالضحك واقلوبها فيها الردا كالي

وقوم اليا جيتها صكت حواجبها
وابدت لي البغض في مقفاي واقبالي

ماكني إلا امسوى حال مغضبها
والكل في عشرته ماكر ودجالي

ياحيف تخفي أمور كنت حاسبها
واللي على بالهم كله على بالي
الجار جافي و كم قوم محاربها
والاهل وأصحابنا والدون والعالي
والروح ويش عذرها في ترك واجبها
راح الحسب والنسب في جمع الامولي
نفسي تبي العز والحاجات تغصبها
ترمي بها بين أجاويد وأنذالي
المال يحيي رجال لا حياة ابها
كالسيل يحيي الهشيم الدمدم البالي
عفت المنازل وروحي يوم اجنبها
منها غنيمة وعنها البعد أولى لي
لاخير في ديرة يشقي العزيز ابها
يمشي مع الناس في هم واذلالي
دار بها الخوف دوم مايغايبها
والجوع فيها ومعها بعض الأحوالي
جوعى سراحينها شعبي ثعالبها
الكلب والهر يقدم كل ريبالي
عز الفتى رأس ماله من مكاسبها
يامرتضي الهون لاعز ولا مالي
دللت بالروح لين ارخصت جانبها
وناعتيبي عريب الجد والخالي
قوم تدوس الأفاعي مع عقاربها
ولها عزايم تهد الشامخ العالي
خل المنازل وقل للبين يندبها
يبكي عليها بدمع العين هطالي
لا تعمر الدار والقلات تخربها
بيع الردي بالخسارة واشتر الغالي
ماضاقت الارض وانسدت مذاهبها
فيها السعة والمراجل والتفهلالي
دار بدار وجيران نقاربها
وأرض بأرض واطلال بأطلالي

والناس اجانيب لين إنك تصاحبها
تكون منهم كما قالوا بالأمثالي
الأرض لله نمشي في مناكبها
والله قدر لنا ارزاق وآجال
حث المطايا وشرقها وغربها
واقطع بها كل فج دارس خالي
وطعن انحور الفيافي في ترايبها
وابعد عن الهم تمسي خالي البالي
من فوق عملية تقطع براكبها
فدافد البيد درهام وزرفالي
تبعدك عن دار قوم ودار تقربها
واختر لنفسك وللمنزال منزالي
لو مت في ديرة قفرا جوانبها
فيها لوطي السباع الغبس مدهالي
أخير من ديرة يجفاك صاحبها
كم ذا الجفا والتجافي والتعلالي
دوس المخاطر ولا تخشي عوابها
الموت واحد وبعد العز يجلالي
إن المنايا إذا مدت مخالبها
تدركك لو كنت في جو السما العالي
ماقرت الاسد في عالي مراقبها
تسعي على الرزق ماحنت للاشبالي
والشمس في برجها والغيم يحجبها
تقفي وتقبل لها في العرش مجدالي
رب السماوات يا محصي كواكبها
يامجرى السفن في لجات الأهوالي
ضاقت بنا الأرض واشتبت شبابيها
والغيث محبوس يا معبود ياوالي
يا لله من مزنة هبت هبايبها
رعادها بات إله في البحر زلزالي
ريح العوالي من المنشا تجاذبها
جذب الدلي من جباء مطوية الجالي

ديمومة سبلت وأرخت ذوايبها
وانهل منها غزير الوبل همالي
تسقى ديارا شديد الوقت حاربها
ما عاد فيها لبعض الناس منزالي
يا جاهل اسمع تماثيلا مرتبها
فيها معاني جميع القيل والقالي
مثل المحابيب زادت في قوالبها
في صرفها زايده عن قرش واريالي
يارب توبه وروحي لا تعذبها
يوم القيامة إذا ماضاقت اعمالي
وازكى صلاتي على المختار نوهبها
شفيعنا يوم حشر فيه الأهوالي

ويروى أن بديوى رأى أجانب فى مجلس عبد الله بن عون فخشى من مكرهم فقال:

آخر زمان وكل من عاش خبر
وبغيت أقول الميت ارجى من الحي
ورد حباله في زمانه وصدر
إن كان هو ظميان ولا روى ري
ماعاش في هذا الزمان المغير
واحواله اللي ماعرفنا لها زي
دنيا عجوز وغيها ماتغير
تضحك مع الجاهل وتعجب هل الغني
جار الزمان وحد نابه وكشر
واسعار طارت والمخاليق في لي
وقام الإمام وسل سيفه وكبر
واهتز من صنعا إلي باب بمبي
والشمس دارت وجهها واقتوي الحر
ماعاد يمنع من لظى حرها الفي
والنار شبت والحطب ساع جمر
واللي يدوس النار يصبر على الكي

والنيل فاض وظنتي يخرب البر
واهل البيوت الطارفة مالها ني
والطير الأخضر صاحب الطير الأصفر
وطيور ماتعرف لها وجه وقفي
عنوانها يخبرك عن كل مضمر
شبت وشابت وابدلت عود بصبي
والنمر جنب والحصيني تنمر
يحسب سباع الغاب من جملة ظبي
واقيس إن الحب مايشبع الذر
وعلوم باتت مابقي دونها شي
وراعي النصيحة ضاع نصحه وعذر
قال اسمعوا لكن مايسمع الحي
واللي حكم في سابق الحال عبر
تعبير يعقوب بن اسحاق يابني
وريح العوالي قابلت ريح صرصر
وحذف الجنادب بينهم شوف عيني
والنمل جاله ريش والنسر عمر
واليا استمد الحبل لابد من طي
والظلم ظلمه وان دخل دار دمر
ودنياك ما دامت لحاتم إبن طي
منها السلامه راس مالي ومتجر
واقول كنى لازم الشمس بيدي
وان كان الأفعى نابها ماتكسر
عضت وصار السم لاتسمع الدى
وان كان عظم الداعية ماتجبر
ولا اظلمت ما عاد يبقى لها ضى
واختم كلامي بالنبي المنور
صلى عليه الله ماساروا الحي
والآل والأصحاب ما الصبح نور
وعداد نبت عقب الأمطار مرحى

وقال بديوي :

انفكت السبحة وضاع الخرز ضاع
وبغيت ألمه ياسليمان وازريت
صار الذهب قصدير والورد نعناع
أنكرت ريحه مختلف يوم شميت
الباب طايح والمسامير خلاع
والحب فيه السوس والفار في البيت
امسيت اكيل الراي بالمد والصاع
قست الأمور وعفتها ما توريت
لافاقد الحيلة ولاقاصر الباع
ويالله يا مولاي فيك استذريت
الذيب رزقه في مبادية الأوراع
وانا برزقي في زماني تعنيت
وانا مربى من زماني ومطواع
ربتني الأيام حتى تربيت

وقال بديوى هذه القصيدة فى ابن عون :

هبت هبوب الحظ والنصر قايم
وشمسك بدت وشموس أعاديك غابت
يا بدر من نورك تضيع النعايم
وسهيل والمرزم لمبداك غارت
تزلزلت منك الجبال العظايم
والوحش منكم بالجبال استجارت
واهني قوم ماعليها جرايم
وياويل قوم خالفت ما استقامت
امشي على رايات راعي العزايم
إللي لحكمه جملة الناس طاعت
عبد الله اللي في يديه الحكايم
نجمه علا ونجوم غيره تهاوت
سلطان مكه من ملوك آل هاشم
له هيبة منها الملوك استخافت

وان جـانـهـار فـيـه بايع وسـايـم
في ملتقى الصفين والخيل غارت
ينصى صدور الخـيل يوم الهـزايم
والبـيض والسمر العوالي تخاوت
من فـوق جـمـاح شـديد القـوايم
وخـيل إذا مـاطـول الركض زادت
خـيل جـيـاد صـافـنات كـرايم
لو هشـها الراكب مع الريح طارت
أمـهـار تـسبق طايرات الحـمـايم
لو كان من ريح الجنوب استعارت

ومنها :

فـرعـون مـات اللي من أول مـزاعم
الله نصـر مـوسـي والأفـلاك دارت
وعـسـاك يابن عـون في العـز دايم
ياسـيـد السادات لـو كـان سـادت

وقال وقد وجهها وصية إلي ولده عبد العزيز:

عـبـد الـعـزيز الليث ياسـبـع غـابـه
ياشين ويش اللي مع البدو نشبك
مـا اخـبـلك ياباغي من البـدو ثـابـه
البـدو وان شافت مـعك شي تنهبك

خل البـــدو لا علهم بالذهابه
حيث إن مذهبهم مخالف لمذهبك
احـذر تطرف ياخـذونك نهـابه
والا ترافقهم يحتون مزهبك
إن جو على العيشة سواة الذيابه
ترفع مخالبهم عن الزاد مخلبك
الديك : يذن لو عليه الجنابه
والكلب مايومن ولو كان صاحبك
ورجالهم عنده من المدح صابه
لو تسمعه في بعض الالحان شيبك
وان جيت تذكر في النبي والصحابه
ما واحد صلى عليهم وجاوبك
ماعندهم حشمه ولا لك مهابه
وان جيت تهرج طارف القوم كذبك

ورأي عبد الله بن عون والده محمد فى المنام يقول له :
(الا يا لله يا جزل العطايا يا علالى الشانى) فطلب من بديوى يعمل له على هذا المنوال فقال :

ألا يا اله ياجزل العطا يا عالي الشاني
ألا يامن أقام العرش والأفلاك سواها
ألا يا رب من يرعى الرفيق وياصل العاني
ولا خلا لزومه يوم بعض الناس خلاها

طلبت الله من جوده كريم الوجه واعطاني
وولاني ديار ذل عنهـا من تمناها
ملكت الناس بالرعوى ورب الناس يرعان
مقيمين الشريعة والرعايا ما ظلمناها
على راسي عصايب من عرب واشراف شجعاني
رجال ما تهاب الموت والاهوال تاطاها
علي بنت العبية والأصايل من دهيماني
بيوت حافظين انسابها من يوم منشاها
على خيل تسابق في الملاقا كل تيهاني
وفرسان قصير العمر يقعد في ملاقاها
اليا سيرت قومي زلزلت صنعا ونجراني
وهجت بدوها والحضر شدت من قراياها
وبيشه والقرى والغامدي وبلاد زهراني
ولايبقي ديار بالعساكر ما وطيناها

قال أستاذنا محمد سعيد كمال عن هذه القصيدة.. (قالها فى مدح ذوى زيد وهجو ذوى عون على حسب ميوله) ولكننى أعتقد غير ذلك فحياة بديوى تقريبا فى عهد ذوى عون حيث إن آخر شريف حكم من ذوى زيد هو الشريف عبد المطلب بن غالب الذى انتهى حكمه سنة ١٢٧١ هـ إلا إذا قال هذه القصيدة فى زمنه ولم يحاسبه ذوو عون :

يا مـادح الانذال مـدحك خسـارة
وراك مـاتمـدح هل الفضل والجـود

اللي يشوفون المدايح تجاره
واعراضها ماحثها علم منقود
لا تمدح اللي جاله المدح عاره
لاورث ابوه ولا عن الجد معدود
جده وابوه يجلبون الوباره
ويدورون التمر في مقلح العود
ضيعت مدحك في حصيني مغاره
زاده من الفيران والنمل والدود
لو جبت له منظوم طول المناره
ومشطره بالمسك واقلامها العود
اصل الردي لو تضربه بالحجاره
وإلا مطارق شوك وسلاح محدود
جنبه متين ولا يخاف المعاره
ولا يعرف البيضا ولايعرف السود
والحر دايم يحترك بالإشارة
يفز مثل الزند لاقدح بارود
رجال يسوا له ثمانين حاره
ورجال مايسوى ولا عظم عجرود

وقال بديوى :

دنياك هذي كلها هز قاووق
ماتعرف الصاحب من اللي معاديك

اكثر كلام الناس بالمكر والبوق
يهرج معك واليا تقفيت يرميك
المال دايم صاحبه مرتفع فوق
والقل خايب لو ترفعت يرخيك
عزي لمن دور لها عند مخلوق
إما بخل ولا منن يوم يعطيك
أوصيك بالطيب إذا كان لك ذوق
إرمه وراك ولازم إنه يلاقيك
ياعبد هون كل مطرود ملحوق
لا تشتحن لك رب ماهو مخليك
اللي جعل لك روح جاعلك مرزوق
كما تكفل بك من الخلق كافيك
يعطي وباب الرزق ماهو بمغلوق
واليا طلبته ونت محتاج يعطيك
الرزق له حسبه وله وقت مطلوق
وان مت ظلا عند قبرك يناديك
والموت جايك لو تقع جوف صندوق
دع عنك مابك من حذر لا يعنيك
لا تشتغل بالمال والمال ممحوق
ما مالك إلا ما تمده أياديك
إن كان مالك يافتى ضيق السوق
تراه عند الموت ماهو منجيك

الجار والعاني لهم شرط وحقوق
والضيف واجب تكرمه يوم ياتيك
وإن كان تبغي تأخذ المدح مطبوق
خلك مشمر دون ضيفك وعانيك
صون الأمانه واظهر الهرج بصدوق
ولا تعاشر صاحب البوق يعديك
لا تصحب الخاين ولا تامن النوق
وان لاح براق الحيا عذرت فيك
والدرب لا تامن ولو كنت مرفوق
إلا بحد في يمينك يباريك
أترك طريقة كل عاشق ومعشوق
ترمي بروحك في الشرك ثم يرميك
والكلب مايتبعك لو تلبسه طوق
وإلا خلاخيل الذهب مايراعيك
وبالصبر تغلب صاحب العزم ياشوق
والعزم طيب مير حزات يرميك
وافرح ليامنك عن الشر مدروق
واحذرصديقك واحذر اللي يواليك
هذا كلام الصدق ماهو بمسروق
وابيات ياقلبي بناها يسليك
من هاجس يطمي كما بحر صافوق
أحذر على القلب الشقي يوم يطريك

يارب تجعلني من النار معتوق
واجعل ختامي طيبا يوم الاقيك

وقال بديوى :

سلام يابن عون عساك تسلم
يانجم من فرع النجوم المطلات
ياسيدي شاكي عليك المقدم
نقص من المعلوم خمسة ريالات
عيا عليها ماقدرت أتكلم
واليا طلبته قال هذي حوالات
أنا احسب المكتوب حايز مولم
واثره بعيد ومن ورا عشر ليات
كتبت لي جوخه وسلم مسلم
لا سلم جاني ولا جوختي جات
إن جيت أبا اطلبها عليها تقدم
وان جيت أبا صبر حط فيها دبارات
هذا بعد عفت الحمول المردم
كيف احتمل كل المعاني خسارات
ولو كان أنا خليتها ماتندم
لكن راحت واكثر الناس شمات
كم واحد من سوق مالك تغنم
واليوم لا بس به من الجوخ بدلات

ويركب جياد الخيل وامسى معظم
اشرد من العصفور لو تنهمه مات
ولو كان رأسه يوجعه ما تحجم
خايف يشوف الدم ويموت فجعات

وقال بديوى الوقداني:

مر باشا الغيد في زين اللبوس
فيه من فرط المحاسن حسن يوس
بدر تم ونوره يجلي الدجا
حين يبدي تختفي منه الشموس
لاح منه طلعة وقت الضحى
في بروج السعد لا برج النحوس
يتخطي بين تيه وحلال
وجمال وكمال لا عكوس
هكذا عندي يقين أنه
عامد في مشيته قتل النفوس
صاد قلبي وسبا مني الحشا
بسهام لاحظ الطرف النعوس
ناعمات قاتلات لم تزل
لرياض الخد للجاني حروس
حيث إن الورد فيها دائما
في الشتا والصيف ضد للغروس

وبهـــا نـار وفـــيـــهـــا جنـة
لم تكن أثمـارها منهـا يبـوس
وكـأن الخـال فـيـهـا راهب
يعبد النيران في دين المجوس
من رآه مـال سكرا وهو مـا
ذاق خمر الريق من عذب الكؤوس
إن أجفان المها فيها الظبا
ما ترى فيها جناسا وجنوس
وبها كم من شجاع غلبوا
وهو في يوم الوغي ليث عبوس
كان مقداما على طعن القنا
وسيوف حدها يبري التروس
ومتى ترمي إليه أعين
دعجت بالسحر كحلا وكبوس
مات منها حسرة من نظرة
وبراه الشوق بريا بري موس
يا عذولا بات يتلو عذله
مثلما يتلو زبورا في طروس
لا تحرك من شجوني ساكنا
إن أجراحي جدادا ودروس
وعيوني حاربت حلو الكرا
حرب كسرى أو كما حرب البسوس

ولبديوى الوقدانى وكان بيده مسدس أصابته منه رصاصة فى رجله فقال :

الأوله يا الله يا للي على الأمة رقيبي
ياغافر الزلات تمحي الذنوب اللي عليه

واكتب لي الجنة اليا امسيت في قبري غريبي
مالي مهرج غير دود القبور العامريه

يا بادع القيفان رجلك ليا شالله تطيبي
وانا احمد الله يوم جاني صوابي من يديه

وارجلي اللي ماتعدى على الحي القريبي
ولا توانا يوم ربعي يقولون الحميه

في مامضي ظليت انا اسري واباري كل ذيبي
واليوم مثل اللي قعد لا شداد ولا مطيه

ياسرع مادنا الرعد والمطر ظلا صبيبي
ونشوف من يغرق ومن كانت بيوته ذريه

وقال بديوى الوقداني هذه الأبيات وكلها حكم عالية ، وأمثال سامية :

سرى بارق في سد بارق يلوح لي
وانا شاقتني برق ينوض اسناه

عسى الله يسقي كل دار سنيه
وكل يجيه الخير في مشحاه

عسى الصيف من نو العقارب يعلها
ثمان سوا والا ثمان كماه

بعد يبست الديره يخضر جنابها
ويطول الحيا حتي يزين حياه

تلين القلوب القاسية عن قساتها
ومن باع غالي ما يدوم غلاه

أقوله انا لا بد ما في ضمايري
كلام على باب الكلام عناه

أنا اوصيك ياعبدالعزيز إن سمعتني
ترى الصقر يسمع ما يقول اباه

إذا ما نصاك الضيف قل له مرحبا
ترى الرحب يقرى الضيف دون اقراه

ولا تدرق عنها الياجتك ناصيه
واعز العرب من هو مليح انباه

ولا تعترضها وان تعدت مجنبه
ولو كان عودك ماعليه الحاه

وابا اوصيك صون الجار واصبر لزلته
ولو كان تسمع كل يوم ازراه

ترى الجار ستر الجار لو كان جافي
وعزي لجار ما يذر اذراه

واباوصيك بنت اللاش والمنبت الردي
وبيت الردا خطر عليك رداه

يجيك الولد من بنتهم مايسرك
كما زرع ودن مايرد اذراه

حذارا تعدي عن بيوت الشجاعة
وبيت الشجاعة مايطيح ابناه

وعزا الرفاقه لو ترى منهم الجفا
عسى لك رفيق ولو يزيد جفاه

رفيقك سلاح الضيق تلطم به العدا
و من قل جيشه يطمعون اعداه

وضيم الرفاقة علة ما لها دوا
يكون الرجا والصبر هوا ادواه

تصبر عليهم وارجهم مثل من رجا
حيا الصيف حتى يرتعي مرعاه

وقف دونهم طر كان ماقفك في الصفا
وموت الفتى مرحوم دون اعزاه

وخصمك اليا جا منتحي للطلايب
تنقى له الخصمه وحير ماه

لياجاك ظامي غلق ابواب حجته
وخله يموت ابعلته وظماه

ولا تامن الصلبه لياجات فلو حبلها
ولو كان خصمك نصلة المحلاه

تراها كما بنت الزنا شقلبية
يقع ينبني سد وثيق ابناه

واحذرك من حلف اليمين المضرة
تلزم بحبل الله ولا تنساه

ترى الدين تقطع كل عصبه قوية
ومن يتقي الله مايخيب رجاه
ولا تكره اللي ينصحونك عن الغوا
ترى كل غاوي ينشبه غواه
ولا تأخذ الاشوار من عند جاهل
يقع عاقل تلقى الزمان رباه
وصم اللوازم كلها ثم ضمها
بحبل من العزم الوثيق قواه
وصلوا على المختار ماهبت الصبا
وماحج من فج بعيد مداه

وقال بديوى الوقدانى فى هندية حسناء :

يابارقا لاح في القطر اليماني بات نوه يقود
دن الرعد وامطرا
سريت اخيله وعيني ساهرة يوم الخلايق رقود
والكفر ماغيرا
واوجد روحي على ايام مضت ياليتها لي تعود
لو كان بالمشترا
أيام زلت كما قطف الزهر مجناه من كل عود
يوم الشباب اخضرا
واليوم عصر الشباب اقفا وانا صدرت بعد الورود
واللي ورد صدرا

شوقتني ياالغزال المنتحي ياظبي ترعى النفود
يا الجـــادل الأعـــــفـــــرا
يابو جبين كما نور القمر والورد فوق الخدود
فـــــوق الخـــــدود ازهـــرا
يامقصب الهند جابتك المراكب من بلاد الهنود
جـــديد ومـــــشــــوجـــــرا

وقال بديوى الوقدانى فى الشريف عبد الله بن عون يمدحه حين وصوله من الآستانة وصل الشريف من الآستانة سنة ١٢٧٥هـ وتعد هذه القطعة الشعرية من جياد المدائح :

يا الـلـه يا عـــالـم لـســـدي ونجـــواي
يامـطلع مــضــمــون حــالي ومــعـناي
مـــالي ســـواك ارجـــوه في دفـع بلـواي
حل الـعـــقـــود المحكمـــة في قـــيـــادي
ذاقـــــيـل مـن غـنـى بـزيـن المـشـــايـل
مـــثل الـعـسل أو خلف در عـــدايـل
يـســـبـق يدي حـــلابـهـــا الـدر ســـايـل
تـرعى حــيـــا المصــيـــاف من كل وادي
أنـا مـن اول عـــــفـت رد الـنـشـــيـــدي
وعـــذرت في الادنـين والـلـي بـعـــيـــدي
مـــاقـــادنـي لـفظي وهـو مـــايـفـــيـــدي
يـامـن يـجـــاوبـنـي ونـا ويش أنـادي

واليوم جا من كان فضله علينا
ياما تبخششنا وياما اكتسينا
وكم كان يملا بالعطايا يدينا
والفضل ماينساه غير الجمادي
هذا وعبد الله ملكنا بجوده
ياما عطانا والخلايق شهوده
مثل البحر ماينقصونه وروده
والملك مايبغي اليدين الشدادي
لاخير في ملك يجي البخل يبراه
نقمه على راعيه والناس تجفاه
مال الصديق وينقلون المعاداه
وعزي لمن لا خاف كيد الاعادي
يا مرحبا ياللي من الشام جانا
بعد المغيبه في عجل ماتوانا
غايب وهو ماغاب شوفه ورانا
مثل العقاب اللي على الصيد بادي
جانا بقوه ماتسعها المراكب
في موكب دونه جميع المواكب
ضاق الفضاما بين ماشي وراكب
والخيل شي تركب وشي تقادي
تيهان تبراه الأسود الكواسر
نشابة ارياق العدا في الحناجر

مداحهم من غابة المدح قاصر
بيض الوجيه اهل السيوف الحدادي
سبحان من دبر فلوك الزماني
رب العباد مدبر المودماني
الملك ملكه مامعه فيه ثاني
يعطيه من يرضاه دون العبادي
المملكه ماتقبل إلا ذوي عون
تمشي لهم مشي المطايا على الهون
لو كان بعض الناس فيها يورون
عنهم تميل ومشيها بالعنادي
غابت نجوم الليل في جب غابت
والمملكة بعد المرض ساع طابت
امست شباب وتنثني بعد شنابت
وتلبس من الغالي ثياب جدادي
امسي محلا جيدها بالجواهر
واللي خفا من حسنها صار ظاهر
بنت الكرام وزوجوها بماهر
هو كفوها نالت بلوغ المرادي
اليوم مكه نورها زاده أنوار
وأهل المدينة والذي حولها جار
والشام والمغرب وجده والامصار
والهند والبصره وكل البلادي
وامست غصون يابسه في الحيا ورق
وناح الحمام وجاوبت صوته الورق

اصوات يهدي بعضها تايه الطرق
والريح تمشي بينها بالتهادي
وتقرا من الأفراح كتب المسره
واللي رماه البين لو فرد مره
ماعاد اله في الهم مثقال ذره
غير الترنم والطرب باجتهادي
وطاب الزمان وقابلت زهر الأيام
من يوم عبد الله توجه من الشام
قسمي من الأفراح من فوق الاقسام
وانا الذي قبله عليل الفوادي
قالوا خلا في الشام عند السلاطين
قلنا يجي لو كان ياصل ورا الصين
مكه تحت حكمه وهلها ملبين
لازم زمام المملكه بالأيادي
يا سرع ماجانا على خيل وركاب
الدين مايفدي وقافيه طلاب
والنار ماتطفاه وهي عند شباب
من زند قاسي نعم ذاك الزنادي
الله حمدته رد يوسف ليعقوب
بعد الرمي في البير وخذوه مكسوب
والناس ماتدري بما كان مكتوب
حتى أتاه الأمر بالانفرادي
لازال عز اشرافنا في زياده
لو لم يكن لله فيهم إراده
ماكان ولاهم صحيفة عباده
أم القرى اللي صيدها ما يصادي

يستاهلون الملك في كل حاله
هم صفوة الصافي وسلة سلاله
فضه نقيه ماخلطها نفاله
أو كسر إكسير الذهب بانتقادي
الملك مايصلح لمن كان لاهي
إلا لمن يترك جميع الملاهي
زاده وشربه والطرب والمشاهي
على ظهور الصافنات الجيادي
وراعيه مايهجع من الليل ساعه
إلا وسيفه هيكله في ذراعه
والحرب تهبط كل يوم بساعه
سوق الصباح المعترض والجهادي
وتأكل كرم من جود عجلات الايدي
يوم اختلط ضرب القنا والثميدي
وكل يقول الصاحبه هي فيدي
وما يستحل الفيد غير المفادي
وياراكب من عندنا فوق ضامر
مثل الغزال اللي جفل من مخامر
أو مثل بابور من الهند شامر
مرسول للدوله وجاب الدوادي
قيس الرباع وساع شقت ثناياه
لو يجلسونه للثمن غلى مشراه
لكن جاء مكسوب يوم الملاقاه
بين الجنوب وبين قوم ابن هادي
جانا هديه ماحسبنا جزاها
جودة كريم مايدور وراها

ولا يحسب رخصها من غلاها
غير المدايح بين رايح وغادي
حر شمال كامل في التواصيف
ما شفت مثله في نهار المواقيف
من وصفه ماياخذ إلا تواهيف
وهف الغريب اللي عن الدرب غادي
خفه ريال ومسوقه خيزراني
زين اليدين وبينهن اقتراني
في قوس نشاب وزين المعاني
شده بحبل وصايده باصطيادي
واوراك مثل الباب أبو صرعتيني
وخفاف رجله ينسعن اليديني
تقول هذي في الهوى كفتيني
في قب واحد ملتقاه الشدادي
والبطن ضامر مثل بطن الغزالي
وحصايره تشدي لصم المحالي
وعن نوشها يقصر طويل الرجالي
ولا وسمتها بالرحيل العدادي
والصدرواسع مثل باب السرايا
والعنق مثل السيف واحسن حلايا
واعيان مثل مصقلات المرايا
واطرافها مكحولة بالسوادي
والكور شارينه بخمسة ولايف
والميركه والقش ويا السفايف
والخرج والمسند وكل الكلايف
بالفي ريال المشتري والأهادي

روح عصير الشمس يوم الربوعي
فوق اشتعل تبطل وراه الفروعي
يظهر ولو صكت عليه الجموعي
بينه وبين السابقات ابتعادي
مقدار ساعه ونت في وادي السيل
إسقه من الماشرب مقدار بالكيل
واحرم بعمره واركبه واقطع الليل
واصحب عن النوم اللذيذ السهادي
تصبح بمكه طلعة الفجر الأول
إن كان لك فيها عميل من اول
وانصى مكانه واقصده ثم حول
واحفظ قعودك بالغلق والوصادي
وانصا الحرم واطاف قبل الزحام
ثم الطواف وصل خلف المقامي
كما ترى واسع وحل الحرامي
والبس ثيابك مثل يوم العيادي
دور من الزاد الطري شي بقياس
إن كان تشرب كيف (١) خذلك ملا الراس
فنجال صافي عند صافي من الناس
شربه يقيت الروح من غير زادي
منصاك عبد الله حمى كل سربه
إبن محمد يرحم الله تربه

١- يقول الشاعر إذا كان تشرب الكيف وقصده الدخان .. والدخان من الخبائث الضارة صحيا واجتماعيا وهذا من الجهل الاجتماعي والديني .

بحر قراح احلا من النيل شربه
وان فاض غرق حضرها والبوادي
تلقاه في قصر عجيبه مبانيه
بناه إبن عون إبن محسن واخذ فيه
حسبه وجا بعده صقور تحاليه
والله يهديهم سبيل الرشادي
قبل يمينه ثم قدم كتابي
تقَديم حشمه بالأدب والحسابي
واحذر تغير عند رد الجوابي
ولا تسيح مثل ساح المدادي
قل له ترى ماحيره لا يلاقيك
من يوم جيت الله ياخذ بياديك
الا يجاهد وانت ماهو بخافيك
فضل المجاهد في سبيل الجهادي
واختم نشيدي بالصلاة الزكيه
والفين بعد الفين مني تحيه
على النبي المختار خير البريه
شفيعنا في الحشر يوم التنادي
والآل والأصحاب كل الجميعي
ما حج بيت الله من مستطيعي
ومالاح برق في حزون الربيعي
وما غرد القمري مع الليل شادي

وقال بديوى الوقدانى مادحا الشريف عبد الله بن عون أمير مكة :

يا الله يا من له الحي يرجون
يا حي ياوالي على العال والدون
ياعالما سرى وماكان مكنون
يا مخرج الما من سحاب ثقالي
ياخالق الكونين ياحي باقي
ياللي خلقتْ العرش سبعا طباقي
فيه القمر والشمس تشعق شعاقي
والنجم ثاقب في ليال طوالي
يامن خلقت الما على مزن سباح
يسير من دار إلي دار نفاح
ما له جناح إلا تمشيه الارياح
هوج العوالي والصبا والشمالي
يا من خلقت الارض واجريت الأنهار
خلقتها وانت على الامر قدار
واخرجت منها رزق من كل الأثمار
كرامة للعبد من كل حالي
يا من حلقت آدم من الطين واحياه
بنيت جسمه لين سويت مبناه
وزرعت روحه بين دمه ولحماه
جليت في قدرتك ياذا الجلالي

وخلقت حوا حال من جسم حاله
خلقتها واخرجتها من شماله
وجعلتها زوجه وحللتها له
وجمعت ما بيناتهم بالحلالي
واخرجت منهم ناس خلقا بعد خلق
ذرية في الأرض من غرب اليا شرق
الأصل واحد والنسب بينهم فرق
والكل عن شرعه ودربه يسالي
يا للي خلقت الحوت في بحر ظلمات
محبوس في الغبه وله رزق مافات
من حيث مايمسي ومن حيث مابات
يلقي نصيبه جوف ماء زلالي
يارزاق الأوحاش فارض خليه
لا مال يغنيها ولا مملكيه
ولا درت بالرزق فيات نيه
رزقتها وانته على الكل والي
هذا وياراكب على وسق منسوب
حر اليا ماحثه الصوت مرعوب
يشدي لصقر خيل العبد في الجوب
لم اجنحاته وانصم بالعجالي
وإلا يشادي مركبا هبه الفوج
مدوا شراعه وانعدل مامشي روج

مــا تاه فـي الـغـبــه ولا صكه الموج
أسـرع من الـبـراق فـي الاعـتـدالي
حــر مـنـسب وافــيــات عــدوده
تسع اجـدود اللي حـسـبـنا جـدوده
مـــرباه خــد يـرتـعـي فـي نـفــوده
دونـه عـتـيـبـه مـغـرقـين الـسـلالي
مشعل حسن كالقوس في عود خلان
مـدرج الأحـقـاف مـفـتـول سـيـقـان
ولـه وروك كـنـهــا ألـواح بـيــبــان
مكبوس زابر من حيا الصيف كالي
ناب المتن فج الـنـحـر شـف عـشـاق
لاهـو بـصـلـفـوق ولا هـو بمصــفــاق
واليـا طرح راسـه كـمـا راس زراق
دايم وركـــابــه عـن الـهـم خـــالـي
فـوقـه شـدادمـثـل صـغـر الـفـرابـيـس
شـرا عـقـيـلـي شـاغلينـه هـل الـعـيـس
فضه ملبس قيمته (يوز سكيس)[1]
ولـو كـان "بكا يوز" [2]ماهـو بـغـالي
والخـرج فـوقـه شـغل راعي مـعـاني
فيه القصب والجوخ والريش حاني

(١) ، (٢) كلمات تركية تعني قيمة لا أعرف الأولي والثانية مائة وثمانية الأزهار النادية ص ٣٨/١ .

واشغال حطوها لها شغل ثاني
يسوا ميه واثنعش فضة ريالي
والميركه شغلت بدار السعاده
تنشر على الأمتان مقدم شداده
تزهى ويزهاها الرسن والقلاده
وزمام فضه مثل طوق الهلالي
تسري من الطايف عشا مقدم الليل
عطها القديرة والمناحيت والسيل
تاصل بها مكه على بدوة اسهيل
قدام مطلاع النجوم التوالي
بيت ونوم واعقله بالمرس خمس
حيثه جفول ومحتذر مايبا اللمس
خله مكانه لين تبدي له الشمس
وانصا الملوك اهل الكرم والنوالي
منصاك عبد الله طويل اليمينا
إبن محمد وابن عبدالمعينا
ينسب لطه سيد المرسلينا
صلى عليه الله في كل حالي
صقر نسيب الأب والجد والخال
حليم عالم ماعصا الله وما مال
حاكم ولد حاكم عن الحكم لازال
عساه في عز وفي حكم عالي

أشـــرافنا عـــسى لهم طول الأيام
حكامنا واخـيـر مـاقـيل حكام
من يوم جو في المحكمة حظها قام
ابيّض وقـام الحق بعـد الضـلالي
اهل القنا والسـيف واهل العـزايم
عـــسى لهم حظ من الله قـــايم
والله ينصـــــرهم على كل ظالم
مـالاح برق في عـزيز الخيـالي
قـــبل يمينه بعـــد رد الســـلامي
وحذراك عن هرج الغلط في الكلامي
قل له من الطايف وهذي عـلامي
يابن مـحـمـد ياحـمـي كل تالي
أول نصـيت الله كـفي ثم ناصـيك
وانا من ارحامك وانا من عوانيك
شـاكي عليك الحال مـاهو بخافـيك
ألقل بي والقل قـيـد الرجـالي
خـدامكم مـاعـاد يملك ولا "بيـر"(١)
فرانسة في الجيب أو في المخابير
إلا يكون «إكي» قروش «ألفرك» سير (٢)
هذا الذي عندي وهو راس مـالي

(١) كلمة تركية معناها واحد الأزهار النادية ص ٣٩/١ .
(١) كلمة تركية معناها اثنين .

أعطيتني جوخه وعاداتك الجود
واليوم راحت جوختي وانت ماجود
زبن الضعيف وزبن من جاك مضهود
من ما جنا والا عسور الليالي
والختم صلي الله على ساكن الشام
عد الشجاري والثماري والأيام
وعداد ماخطو حروفا بالأقلام
على النبي طه بهي الجمالي

وقال بديوى الوقدانى:

يا الله في نو ليا انقادي
نسم العوالي حين يذرنه
وامشي ولا ادري وين أنا غادي
في النار ولا رايح الجنه
سيدي حبسني وأوثق اقيادي
وابوك يا حبس بلا سنه
ياحيد ياللي منك انا بادي
مازال بك يا الحيد من رنه
علك من المرباع رعادي
يمطر عليك الصيف والكنه
تسقي فروع الضلع والوادي
حتي نشور البدو يرعنه

يانور علمني بميعادي
وارقى العلالي من درجهنه
يا خالط الريحان والكادي
وبعيثران فاح له بنه
والله لولا خوف الأنقادي
يا اللي حمسني حمسة البنه
لا نهبك واجلي دار بغدادي
ورسل على واليك بالمنه

ويروي أن بديوى دخل مرة على عبد الله بن عون فوجد عنده قناصل من الأجانب- فأنكر بديوى ذلك لعدم العادة الجارية فأمر الشريف أن يخرج بديوى معهم لمشاهدة بعض الضواحي ويعطى مكافأة لخروجه معهم
ولما رجعوا من رحلتهم سأله رجل : قائلا له مالي أراك تقنصلت يا بديوى فردعليه بديوى بقوله (القدم يتبع الراس) فنقلت إلى الشريف عبد الله فلما دخل عليه بديوى في اليوم الثاني سأله ماذا قلت ؟ فأجاب على الفور :

قالوا تقنصل ماتخاف الملامه
ما تستحي ونت قطير ابن عباس
قلت العفو ماغوى دروب الهدايه
الدرب واحد والقدم يتبع الراس
وياكم أعلم في التيوس الهجايه
اللي يصاحب كلب للصيد لا باس

فأعجب الشريف من رده .

و اجتمعت قبائل شتي ومعهم شعراؤهم ومنهم الشاعر عبد الله الصليمي اللحيانى عند الشريف عبد الله بن عون وقد أعجز الصليمى جميع الشعراء وأسكتهم فحضر الشاعر بديوى متأخرا ولم يعلم به الصليمى فقال الصليمى :

بالله يا اهل الغرس والرمان
بالله من غرس البساتينا

فأجابه بديوى :

ما عندنا إلا الخوخ والرمان
روسه كما دبس الوذانينا

ثم حرفوا القافية فقال بديوي:

جاك يابس المغارة ذيب شيبه
ضرب نابه ماتوقيه العظامى
ثعلب فى الراك يامطول ذنيبه
يحسب انه ذيب ملعون الرسامي

فأجابه الصليمى :

اظهروا زندا عما من شق عيبه
علقه راعيه في شق الحزامي
والبنيدق لا تصلفق في الخشيبه
والزمان اللي يصونك شقلبان

فأجابه بديوى :

شوفني أعيرج وعطيتك غليبه
وانت بالثنتين جعلك بالحطامي
إنت من لحيان وانا من عتيبه
أهل سرد الخيل في ايام الزحامي

فما كان من اللحيانى إلا أنه ترك الملعبة وهرب ، وقال بديوى الوقدانى :

بديوي يقول أشوف الايام تقتلب
كما يقتلب في البحر عود اشباح
إذا مارماها الموج في غابة الهوي
وجاها غزير مقتفيه ارياح
تفكرت في الدنيا كفي الله شرها
صفاها كدر لو قدمت بافراح
غرور فرور هاينه من يودها
لها قبل سوه والعقاب اذباح
ضحوك لصاحبها سريع انقلابها
لها ضحك مثل الضاحك المزاح
وكم واحد طاوع هواها وغرته
كما غر من صيده خفيف اجناح

نعد الليالي والليالي تعدنا
وحنا رعيه غافله بمراح
موكل بها الجزار يذبح سمانها
ويا ويل ياجزارها الذباح
الافراح مادامت لمن كان قبلنا
تمتع قليل وزاد منها راح
بعد كان حكم اسرور بالعدل والعطا
والاحكام قومها على الصحاح
وجاحكم غالب وطال حكمه وكم حكم
وبني السرايا يحسبه مرتاح
وجانا محمد على باشا ولا طغى
وشبعوا معه طلابه الارباح
بقوم اليا ساروا كما سارح الدبا
تجلى البلاد المرجعات اقباح
اليا او حيت عند الصبح دقت طبولها
تقول الرعد في عرض بارق لاح
وابن عون حاكمنا وابن عون أميرنا
وابن عون مفتاح ان غلق مفتاح
وابن عون ماخان الرعيه ولا ظلم
كثير العطا والعدل والسماح
وابن عون مثل النجم في مظلم الدجي
مصابيح مصباح الظلام صباح

وحنا عصى الحكام من يوم جدنا
وحنا عتيبه للملوك اسلاح
عتيبه جناح الصقر وثبيت هامته
ولا يستوي طير بغير اجناح
رعوا نجد بالسيف اليماني وبالتفق
ومعها من العود الطويل ارماح
وضدوا بني قحطان ومطير كلها
وخلوك يانجد العريض بياح
وكم حلة غاروا عليها مع الضحى
وراحت نهايب في يدين اشحاح
وكم فارس خلوه في دارس الثرى
ينوشه من العقبان كل اشناح
ويا دب ترحمنا وتحسن ختامنا
وتجعل لنا عند الذنوب سماح

وله في معاتبة ولده عبد العزيز وقبيلته وقدان:

يا بو حسن ودي بلاما عزايه
لو كان فيهم خلة تحت الاستار
أحبهم بالذوق لكن خفايه
والحر مايصبر على الكي بالنار
عبد العزيز اقفي وخيب رجايه
وانته وعبد الله سلاحي بعد بار

أنا ترجى اللي يسوي كمايه
والعود من جنسه تجي فيه الأثمار

ويروى أن بديوى تكلم مع رجل يدعى العيونى فى حق عبدالله بن عون ، ولما بلغه الخبر غضب عليهما وأمر بسجن العيونى ، وقال إذا زارنى بديوى سأسجنه معه إذا لم يعتذر ، ولما رأى بديوى عبد الله بن عون سأله رأيه فى العيونى فقال :

لي خمسة اشهر في البلد ماتعلمت
أسمع وادع ماني سواة العيوني
واحب راعى المنطق الزين والصمت
وان شفت أنا ماقول شافت عيوني

فأعجب من اعتذاره :

ولما بدأ شاعرنا بديوى فى تعلم النحو حاول أن يقوله قريضا عربيا فقال يمدح الوزير محمد رشدى باشا الشروانى : (كان محمد رشدى الشروانى داغستانى والى مكة اغتيل فى زمن الشريف عبد الله بن محمد بن عون) :

أبرق لاح أم قمر منير
ومسك فاح أم ند عبير
سرت جنح الظلام فقلت بدرا
يكاد بنوره الساري يسير
فهزت من قوام القد رمحا
فصار الكل منها يستجير

فتاة من خمور التيه سكري
وما علقت بكفيها العصير
تلاعب قدها المياس عجبا
كما ذا يلعب الغصن النظير
فتصطاد القلوب بمقلتيها
وتطعن بالقوام ولا تجير
فقلت لها وقد جرحت فؤادي
بسهم لا يطيش ولا يحير
قفي يا ربة الخلخال مهلا
أما إني أسير ولا أسير
وفي قلبي من الهجران نار
إذا جن الدجى فلها سعير
وإني لا أطيق الصبر يوما
من الهجران يشتق الهجير
ملكتيني فجودي بالتلاقي
قتيل هواك يحييه اليسير
كما ملك الحجاز وارض نجد
محمد باشا رشدي الشهير
وزير الدولة العظمى بحق
وكم من دون رتبته وزير

وعلى طريقة الشعر العربى الفصيح أعرب الشاعو بديوى عن جزعه الممض ، وألمه المحرق ، ولم يستطع كتمان عاطفة جياشة قوية ، فنطق بهذه المرثية الخالدة فى ممدوحه عبد الله بن محمد بن عون سنة ١٢٩٤ هـ .

الملك لله والدنيا مداولة
وما الحي على الأيام تخليد
والناس زرع الفنا والموت حاصدهم
وكل زرع إذاما تم محصود
ولا يدوم سرور لا ولا كدر
وهكذا الدهر تصدير وتوريد
والناس : ذا فاقد يبكي أحبته
وذاك يبكي عليه وهو مفقود
وذاك أبدت له الأيام زينتها
وذاك من يومه هم وتنكيد
(...) على الدهر والأيام لو ضحكت
تغفو زمانا ويتلوا بيضها سود
إن سالمت غدرت أو وهبت رجعت
ظلا يزول وما تعطيه مردود
للدهر وجه عبوس في تقلبه
وللمنايا سهام صيدها الصيد
تصطاد من لا تكاد الأسد تنظره
وحبلها لا صطياد الكل ممدود

مـا يمنع الـمـوت أبراج مـشـيـدة

ولا دروع ولا بـيـض ولا خـــــــود

لو يدفع الـمـوت سلطان بقـوتـه

لكان حـيـا سليـمـان وداود

أين ابن عـون الذي كـانت تذل لـه

أسـد الـعـرين وتـخـشـاه الصناديد

البـحـر سكنـه والأرض مـهـدها

حتى تساوت أسود الغاب والسيد

دارت عليـه المنايا كأسها سـحـرا

في مـحـفل ليس فـيـه الناي والعود

وشـــد مـن دار دنـيـــاه لآخـــرة

عند ابن عباس في الأجداث ملحود

أمـسى بقـبـر وحـيـدا لا أنيس له

أنيـسـه فـيـه إحـسـان وتـوحـيـد

عـز الـمـعـالي وعـز الملك في ملك

عن جملة من ملوك الأرض مـعدود

تبكي عليـه الـمـعـالي وهي لابـسـة

ثوبا جـديدا ومـا يكسي بـه الغـيـد

وكل عـيـنـين تـبكيـه بأدمــعــهــا

سـيـلا يـسـيل على الـخـدين ترديد

قد كنت من بـحـره الفياض مغترف

وإنـنـي من كـثـيـر الناس مـحـسـود

ومنها :

كم مـات خلق كـثيـر قـبل مـوتـهم

موت الحياة وبعض الموت مزهود

ومنها :

أين الـفـتـى الذي عن فـقـده خلف؟

وأين من مـثله فـي الـنـاس مـفقود؟

غــيث إذا جــاد تـغنينـا مــواهبــه

صعب المراس حكيم الرأي صنديد

سـهل الخليـقـة تـغنينـا بشـاشـتـه

قـبل الـسؤال ومـنـهـا يـعـرف الجـود

ودخل مرة بديوى على الشريف عبد الله بن محمد بن عون وكان شاعره الخاص وصادف أن ظهرت هناك أخبار عن الدستور العثمانى(١) خاض فى أخبارها جميع العربان فسأله ابن عون عن حاله بهذا البيت:

سلام ويش عندك من أخبار قلي؟

إن كــان عـنـدك عـلـم والا عـطـيـنـاك

فأجاب بديوي على الفور قائلاً :

أشـوف واسـمـع والـنـظر مـسـتـخـلي

وأحوال تجري في طرف علم الاتراك

ولا عــاد لا نـعــرف حــرام وحـلـي

والـورد مــخـلـوطـه ثـمــاريه تـنـبــاك

(١) الأتراك خلعوا السلطان عبد العزيز وسجنوه وانتحر أو اغتالوه وبايعوا السلطان مراد وأعلنوا الدستور سنة ١٢٩٣ هـ ١٨٧٦م .

الشام والمغرب وفارس ودلي

حلت بها بقعا وظني تعداك

وانا ليا ما شفتها قلت زلي

لا عاشق زينك ولا القلب يهواك

وفي هقوتي ما تخلفين المصلي

لو كان زينك تسلتينه بيمناك

ياشانة الأصحاب أمرك مولي

تعبان طلابك ومن كان رباك

والله مابعنا الشجاعة بذلي

لكن هيبة صاحب الأمر تبراك

ويا سامت البنيان لا يستخلي

وحافظ وحوش الصيد من وقع الأشراك

مايصفي الماء لين يقدر يزلي

يقع يخرج له مجاهد وسفاك

والخاتمه مكتوبة في سجلي

مالك بعلم لا يخصك ويعناك

براك بن سحمان الشيباني (١)

وهو براك بن بركات بن سحمان أمير ذوى خليفة من الشيابين قال حينما ورد مع ابن شويه شيخ الجمالين من سبيع علي بيار رماح وقد رفض ابن رشيد السماح لعتيبة بالتوجه إلى عالية نجد بعد نهاية الربيع وتذكر أصدقاءه فهيد الدعجانى وشارع التوم القرفانى فى وادى العقيق:

يامل عين ودها بالمسانيد
ما ترزق إلا في علاوي ديرها
وياونتي ونة هزيل المعاويد
على القليب اللي طوال حدرها
اشكي من الفرقا وطول المواريد
وزملي من القامه تثالغ دبرها
ياليتني مع شارع التوم وفهيد
من فوق عيرات تقارع بدرها
وبيوتهن يم العريفه مشاييد
في علبة بيضاء تعاقب زهرها
ذليت من دروات قطاعة البيد
وازريت لأصل ديرتي من خطرها
حنث على محمد مرزي العيد
اللي حكم من برها الي بحرها

(١) صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار للأستاذ الشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد ص ٥١/٥ ومن آدابنا الشعبية ص ٨٤/٥ وابن بليهد ص ٦٨/٣ ورواية مرزوق بن شبيب بن سحمان

زيـروم نمر كل يوم سـنـاجــيــد
و ان جاء يحكر رفـيـهـا مـا قـهـرها
حكمه من البصره الي قصر ابو زيد
حـرايره تـاطى الـسـهل مـع وعـرها
واليا تركت رماح كنه ضحي عيد
يـوم الـفــرح ربـعي تـفلل نـشـرها

وعندما سمع محمد بن رشيد هذه القصيدة سمح لبراك بالذهاب إلى عالية نجد وفى العالية تقابل مع غزية (...) وكسب (سمحة) ذلول مدرى وهادى ومن الغد كان الشيابين (شادين) ومعهم على أحد الجمال (عاضة المحيانى) من (...) كسير وغنا براك قائلاً :

الجــيـش عــقـب الـهــوش ردينـاه
كله لـعــيـنـا لابـس الـسـبــهــان
كم عــيـطـمـوس عندهم مــشـفـاه
بـاكـر يـجـيـهـا بـالـخـبـر سـبـعـان

فرد عليه المحيانى قائلا :

ياكــثــر مــا خــذنـا ومــاخــذنـاه
والاخــذ مــقــســوم على الجــدان
بــعـض الاعـنــه عـنـدهــم شـلـنـاه
والـدم يـثـلغ تحت ابـن ســحــمــان

وبعد فترة كان براك يمرن سمحة استعدادا لغزية على إحدى القبائل فضلعت فقال:

وراك يا سمحه من الضلع تدرين
ما ادري هدد وإلا فرصك الشدادي
وانا معفيك الحيا وقم تسعين
ومرمع لك عند مدري وهادي
والابل في وادي الرمة يم ابانين
ريحة عبسها مثل ريح الزبادي
ماعندها غير المغصب رعايين
يحيلها الله من يدين لا يادي
واليا رزقنا الله بذود المغرين
افدق على ربعي بناقة شدادي
بانسف عليها الكور والجاعد الزين
واسجها والها على الله منادي
يامحلى صك الغنا عقب عشرين
على العشائر مقرعات التوادي

وفعلا غزا براك وأخذ إبل (...) وهم فى حماية ابن رشيد وغضب لذلك ابن رشيد وأقسم أن يبطش ببراك ولو كان فى الحجاز وفعلا لجأ براك إلى الحجاز خوفاً من ابن رشيد وحينما جاء الربيع نجعت عتيبة إلى نجد بما فيهم ذوى خليفة جماعة براك وظل فى ركبه وقال هذه القصيدة :

شدووخلوني نشامي العيالي
راحوا وضيف الله تضارب بالاشوار

يا عنك مـا فـرق ربوعي خـمـالي
لا نيب لا ســارق ولا بائق جــار
ياكـود فلج عـشـارها والـمـتـالي
كسبي على وضح النقا حسك الاوبار
لي فـاطـر عـفـراء سـوات الـهـلالي
حنت تبا المنحي وتعطيل الاقفار
وحنث عليـه حـاكم بالشـمـالي
ومن السهر زادت على القلب الاوزار
يالله من نـو صـدوق الـخـيـالي
يـسقى من النفران اليا عن ويسار
حتى يـساوي النبت مـثل الزوالي
شرشر وأعاضيد وحوذان ومـرار
ياراكب اللي فـوقـهـا الـني كـالي
بـعيدة مفج العضد ما ناشت الزار
مـلـفـاك ابـن هـنـدي مـنـج الـتـوالي
تكفي يا ابن هندي تبصر بالابصار
من شـد ليل من حـسـاب الليـالي
مـمـسـين مـا بين الاشـدة والاكوار

وركب محمد بن هندى إلى ابن رشيد وشفع فيه وقبل ابن رشيد عذره .. وكان محسن الشويب من السياحين شاعر ومن شعراء ابن رشيد وكان له محبوبة ذهبت مع ابن سحمان حينما لجأ إلى الحجاز وقال فيها الشويب :

ياراكب من عندنا في احـتـراكي
هزع الوراكي مثل قوس العراجين
يا لهجن لا يطري عليك البـراكي
من دون مفحل شرفن بي على تين
يالهجن براك المسمى مساكي
براك عيد موفضين المواعين
ثم سايله بالدين دين الهلاكي
ما مرهم باول قصير مظاعين
في زول مقرون حجاجه عصاكي
في راي ابن سحمان شيخ الشيابين
من عقب سيدي ما لبست الحياكي
وان هب ذعذاع الهواء هلت العين
وداعة اللي ينزلون الدكاكي
وحاذور من درب الشواو المحفين
ياقلب والله اني خابر وش بلاكي
مرباعنا هاك السنة في ضرابين

وقد رد عليه براك بقوله :

ياراكب اللي مشيها باصتواكي
مافوقها الا اكوارها والفوالين
ركابها ما هو بخطو المكاكي
يولب عليها مثل سبع السراحين

تلف الشويب واخطفه بالمناكي
هيف السمان وسعد ركب جواعين
وقل له عليه من صحيبك مشاكي
يامحسن اللي عندنا تطلب الدين
طردنا أخو نوره ورحنا وراكي
ولا ردنا غير النخل والذراعين
ومقطانها حسو على جال راكي
نختار في منزاحنا والمقارين

وقال براك فى ناقته :

البارحة كني على الجمر ممسود
مثل الخلوج اللي تذكر ولدها
ياحيسفي يافاطر شمعة الذود
ينجاز من طريا التبدوي بعدها
عدولة الخطار وان صرم العود
ومن قام منا يالحموله عمدها
طلوقتي في الليل من ذود جلعود
يوم ان رجلي مستمر سعدها
يازينها مع خشم حليت وبود
بعد ركبت شدادها من وعدها
الليل ناخذ منه ما يدفع الكود
والصبح ندفع ضرعها من هددها

وقال براك :ـ

الاوله يارب زين حـــيـــاتي

واكتب لي الجنة الياجن الاقدار

ياعنك ما حسبت للمقبلاتي

ياكود والي العرش حسب للإمطار

لا جوني الخطار بتيت شاتي

مانيب مثبور جداه التعذار

ولي فاطر عنيتها ما تباتي

مادام ماجاها من الرب مقدار

ياما حشيت بدودها بالهلاتي

قدامها صيد الخلا غادن نيار

وياطول ما نصيتها المشرفاتي

واكثر مداهيلي من الهضب ويسار

ويا كثر ما خليتهن مسعداتي

واخذت مشعابي على خبوة النار

وضويت كني معذر في الحياتي

واصبحت انقي في المعاشير واختار

يوم ان عايض عشقته في البناتي

ماذاق لذات الهوي طافي النار

ويقول براك من قصيدة أخرى:

ياحلو خبط ارقابها بالمشاعيب

اليا عايرن متنحرات حمره

يطول ما نركي عليها العراقيب
مع الخلا مرات مهيب مره
اسوقها واصل بلاد الأجانيب
ومتحمل للبر خيره وشره
واليوم يامفرس علام الخراعيب
استنكرن شيبي ولابي مضره
قامن عليه ياخذن التعاجيب
ماكن جالي باول العمر طره

بريك الأسعدى وأخباره (١)

كانت بقعاء محابل للطيور فقط، وكان بريك الأسعدى أول من نزل بقعاء واستعمرها ذلك أن الأساعدة قطنوا حولها ثم تفرقوا فمنهم من ذهب إلى الزلفى ومنهم من ذهب إلى الأسياح وقرى القصيم ومنهم من ذهب إلى العراق وبقى بريك فى بقعاء (٢) .

وقد قال أحد الأساعدة عن تجمعهم فى أول الأمر عند قارة الشور ، ولا تزال معروفة بهذا الاسم حتي الآن :

يشيرون بالفرقى ولا عاد لي هوى
وكل على لاما هواه يشير
شدوا من المقطان كل بنية
ولم النيا عقب الفراق عسير

وهى أطول من ذلك .

وقال بريك عن جماعته وقد جازوا إحسانه بالإساءة طمعا فى الإمارة:

كثر قذا عين الفتي من ذريفه
وكثر هذيان الرجل يبدي زهيفه
وكثر حساني الرجل تبلي بسيه
جزا لبذال الحساني سليفه

---

(١) عن بريك راجع من آدابنا الشعبية للأستاذ /منديل الفهيد الأسعدي وعلما ء نجد خلال ستة قرون ص ٦٣٨ وأكثر الدواوين الشعرية.

(٢) هذه الرواية أوردها منديل الفهيد وهي ضعيفة لأن الأساعدة في الزلفي قبل هذا التاريخ لأن بريك معاصر لشيخ الظفير فيصل بن سويط الذي توفي في ١١٩٨هـ.

كسون الشناوي سود الله وجيههم
على شان صفيان نلاوي كسيفه
من عقب ماهي للطيور محابل
يلجي بها الحبال يبغي نسيفه
جذبناه من روس العوالي نجرها
بحديدنا اللي باد عنها رهيفه
باغ اليا جوا للويمي عشية
وذهل الثنا راعي عسيف عسيفه
وجونا على هجن من البعد ضمر
ساج السرا والسير ماالوي سفيفه
أقول لهم قبل التناشيد سموا
قراهم نماها والضوا من صريفه
أهلي بهم ترحيب نفس سميحه
إلا ولا جاها عدو يخيفه
لاهاب ردي الخال هشالة الخلا
وكادت على ممهون الاشيا خفيفه
والا اليا خلي الدناوي رفيقه
وانكر ردي العرف من عرف اليفه
عقبي اليا ضافوا زبيد بهش بهم
الى الفرس طلعه ناعم فوق ليفه
يقول جزيت الخير يامن غرستها
غرسات يجلى هم عينه وصيفه

اذا ظهر نجم اليماني وقتهن
على البدو من حزة سهيل محيفه

وقال بريك الأسعدى وكان له دين على غزو من شمر وجعلوا على الجميع كفيلا اسمه منيع وهو عقيد فى قومه ولم يسددوا دينه فقال:

عينت ربع للمصيبيح غربوا
يتلون يا عرب البنان منيع
منيع حمى الوندات بذراع والقنا
ومقدم ركاب من هواه تطيع
حايف بظلما غاطسات نجومها
يسطي اليا حب الفراش جضيع
دينتهم دين ولا استافاه كافلي
نهج في حلالي يشتري ويبيع
دينتهم قيض وقفا القيض شتوة
قيض قفي قيض وقفاه ربيع
وان كان هذا سالف الحق عندكم
اظن الحقوق المقدمات تضيع
اصبر اليا ما ينقضي الجزو مالهم
يظمهم الجو القراح سريع
واصيح براس الدهمشيه صيحة
يجيبك منهم شايب ورضيع

طـواليــة ينـخـا بـريك رجـالـهـا
هل الـبـيـت الأقـصـي والمقـام رفـيـع

وقيل : إنه لما نزل فى بلاده شيخ الظفير فيصل بن صويط ، وقسم كبير من قومهم ، نفشت إبلهم فى مزرعة بريك وأكلت الزرع ودعاه ابن صويط ليدفع له ثمن ذلك ، فأبى وقال نحن لم نزرع إلا لمثل ذلك ، وعندما عزم ابن صويط على الرحيل ، وقد كان بينهما عشرة طيبة وألفة ومحبة أمر قومه بترك ما تبقى معهم من المؤونة حيث أنهم سيتجهون إلى العراق ، كما أعطى بريكا أربعينا من الإبل هدية منه ، وبتلك المناسبة ، يقول بريك هذه الأبيات التى يمدح فيها شيخ الظفير :

يا حلو ممشي الـعـز عـقب الـظـهـايد
وطرقك هبوب الريح والشوق قايد
وقـربـة صـديق مـن صـديـق يسـرنـي
والـبــغـض هـذا مـن مـنـاة الـبــعــايـد
وشربك زلال الما مع الناس عيشه
لا صـرت مكفـي الـهـمـوم الـشـدايد
لـعـلـك يـادار تـلـم ال مــــرشـــد
تـهـمـي عـلـيك المرزمـات الـرعـايـد
صـيـفـيـة غـربـيـة مـدلـهـمـه
نـشـت بـالـثـــريا أو بـنـو الـقـــلايد
تـسـقي مـن الحـبـلاءإلـي الـنـيـر لـلـنـقـا
عـلـومــه مـع الـبـدوان تـلـقي وكـايد
على وجه شيخ من شيوخ ال مرشد
أبـو مـاجـد ريـف المـرامـيل كـايد

حيثه بني للضيف بيت مشيد
وهل الصبر مايبنون بيت الحمايد
خصوا بتسليمي شهيل وفيصل
وعقلا وفواز وزيد وزايد
مثلمة اثام السيوف ال مرشد .
لهم عند ميلات السنين العويد
تلقى شتات المال من غب كونهم
كما قرية باقي نخلها شرايد
تلقا عظام الضان ورا بيوتهم
مغارة ليث به جديد وبايد
وتلقا حلوس الخيل باثار خيلهم
بلقاع نثر من من حذاهن بدايد
لاروحن غب الثرى يبحثنه
وتشضف من صم الحصى كل كايد
عليهن سمحين الوجيه المرشد
متحزمين مثل زمل الهدايد
لهم شارة تهدي الدليل إلي غدا
لميع الضوي لا لذ للعين نايد

وقد قارضه فيصل بن صويط بقوله :

خلاف ذا ياراكب فوق حره
بديدها من كثر الالحاح بايد

على بنت مشوال اليامنها اوجفت
تقطع مزوي الحبال الجدايد
سرها ثلاث مع ثلاث مع اربع
تطالع بقعا مع زبار النفايد
تطالع غرس باللويمي كنه
يسقي من الما ناعمات الجرايد
ملفاك اخو عفرا بريك فقل له
حنا على ماقال فينا وزايد
وحنا زمام الحرب مبطي وتونا
ونصبر ولو كثرت علينا الفقايد
قل هيه إلا ياراكبين سلايل
تريضوا ياراكبين قلايد
خوذا سلامي طيب الله فالكم
إلى ترثة الاجواد ماهو بكايد
وذكرى للخيرين يسرني
والله فلا قلته ادور الفوايد
وصلو بنا يالحاضرين على النبي
اعداد ما رمى القناص مخطي وصايد

وقال بريك عندما تذكر جيرة ابن صويط وما أسداه من جميل :

ياخليف من علمي بالاجواد شرقوا
على الهجن واقتادوا طويل سبيب

عسى الشرق مايمطر ولا طبه الحيا
ولا جن شعبانه لهن صبيب
عسى الحيا من خشم سلمى إلي النقا
وما كفت زرود والمجيد قريب
نشوف ابو عفتان من عقب غيبه
يرسل على الما من يدور قليب
عسى طارش قال الصويطي مقفي
ركابه هزالا ماتدب دبيب
وعسى طارش قال الصويطي مقبل
عساه عن اليوم الشرير يغيب
وان كان ماجاهم ولا شاف نزلهم
ركابه بين الظاعنين ذهيب
اهل قربة مامل منهم قريبهم
ولا جالهم وقت الظلام مريب
حنا كرهناهم ليالي ورودهم
واثرهم السكر بجوف حليب
تسعين ليلة قصرة الشيخ فيصل
كما ربع يوم عند احب حبيب
سار امس شوفي للقعيبة مرغب
واليوم شوفي للقعيبة ذيب

ولبريك فى رثاء أخيه خميس :

عـــيـنـي إلـي نـام الـمـعـــافى تملـنـي
كـمـا مـل بـالـقـيـظ الجـوازي سـمـومـه

بـقـــعـــا تملن مـلـمـل الـلـه حـــالـه
وانـا اقـشـر مـا طـقـن مـلاوي حـزومـه

على اخوي معواني على هاتش اللوا
على اخوي الا وشيب عيني وشومه

خـمـيـس ومـن لـه بالمرامـيـل مـسـهـم
لا هـاب مـن لاش المـعـانـي عـزومـه

لا قـال عـقـيـد الـقـوم يـاركـب عـاضـبـت
عـلى ديـرة الخـضـاع دعـنـا نـرومـه

عـلى جـمـالـيـات هـجـن لـفـن بـهـم
لـلادمـاث مـن حـد الـلـوى مـن حـزومـه

دلـوا بـهـن صـطـم ولـطـم ويمـمـــوا
بـروس المـعـادي مـرعـفـين خـشـومـه

عـلـيـــهـن مـن خـــلاهـم الـدو كـنـهـم
ســلايـل قـــبـــور بـايـدات لحـــومـه

خميس يصب السمن للضيف بالقسي
سـمـن المـيـاحـي حين مـاجـا يـسـومـه

بقيران الشيباني (١)

اشتهر بقيران الشيباني بالحيافة في زمنه .. وهو يقول مبرراً سبب اتخاذه هذه المهنة :

ياعويشه ما وردتي رس أبو حيشه
رس خلا مدهل للذيب سرحاني
هو مدهل الطير لا منه نفض ريشه
عليه ورق الحمام يجر الالحاني
حنا نبا الستر والخاطر يبا العيشه
والعلم يازريب يوم الدول ياطاني
يارازق اللي قليلات محاويشه
ماله تيوس سوات تيوس خشماني

(١) عالية نجد / سعد بن جنيدل ص/٦٠.

بندر بن سرور القسامى

هو بندر بن سرور بن خضير بن مدرع القسامي العطاوي .. شاعر جزل العبارة قوي السبك نشأ فى أواخر القرن الماضى .. طموحاته أكبر من قدراته الذاتية .. حاول أن يحصل على المستحيل بأسرع الطرق وأسهلها وحينما لم تتحقق أمانيه بهذه السرعة كان لذلك فى نفسيته ردة فعل قوية نحت به عدة مناح ، مدح عددا من القادة وحصل على مردود طيب ولكنه كان كثير الصرف فلم يستطع أن يعمل توازنا بين ما يحصل عليه وما ينفق فذاق حلاوة الثروة ومرارة الحاجة فى فترات متقاربة .. شاعر تتناقل أشعاره الرواة بسرعة هائلة .. أصيب فى آخر أيامه بأمراض نتيجة ما يعتلج فى نفسه وزهد فى الحياة واتجه إلى العبادة وابتعد عن مخالطة الناس وأخذ يتجول فى أنحاء المملكة على سيارة متواضعة وجد ميتا فى إحدى الأصقاع تحت سيارته فى أول هذا القرن سنة ١٤٠٦هـ .

قال فى مدح المرحوم الأمير تركى بن ربيعان أمير اللواء التاسع بالحرس الوطنى .

يا سخيف الذرعان ما نيب مرجوج
رجتني الأيام غدر وحيله
ويابنت لولا اللي على تاسع الفوج
تركت نجد وعزوة بالقبيله
لاشك حاديني على نجد هيدوج
نبت الفيافي لين يدرج مسيله
تركي اليا من الليالي غدن عوج
حملة عتيبة كلها ما تشيله

يرسى كما ترسى الموانيء على الموج
ومنين ما صك الهوا ترتكي له
مادام تركي حي ما ودى أدوج
وأن غاب غبتم يالرجوم الطويله

وعن الناس والشعر ونفسه التى أطاعها حتي أوردته المهالك قال:

الله من عين إلي عسعس الليل
عافت لذيذ النوم ما تهتني به
ياوين أبا اللقاء من يحب التعاليل
يبدأ بزين القول وإلا أبتدى به
خطوى الولد يامال قصف التماهيل
يشرح عيوب الناس ما شاف عيبه
يفرح اليا شاف المجالس هواميل
ويكره إلي شاف المجالس منيبه
ما شوقنه طيبات التماثيل
مع شايب قد بين الوقت شيبه
مهوب شايب شيبنه غرابيل
عيد يقفي به وعيد يجيبه
أنا الذي شفت الوزى ياسماعيل
طاوعت نفسي لين شفت الغليبه
النفس طير والخطية محابيل
والناس رواي الحديث تحكي به

وقيل تزوج بندر ولاحظت زوجته أنه كثير الصلوات في أوقات مختلفة وهربت عنه وقالت لوالدها إنه (موسوس ومجنون) فقال :

يا بنت انا جني طويلات الاشبار
حر سلايل حر مانيب مجنون
يوم أسجد الغفلات خوفي من النار
اللي عيال اليوم فيها يطيحون
أخف العبادة مخلص سر وجهار
أخفي له الطاعة ولا الناس يدرون
هفي وانا بندر وتلقين الاثوار
عيال النجوس اتصد عن خالق الكون
اللي اليا قلتي تري الرب غفار
ملتي لهن وهمه لقولك يميلون
وانا أعرف أن الله لطيف وجبار
لكن هذه حجة اللي يخسرون

وقال بندر بن سرور :

ياما قلب تله الود تلي
تل الرشا من فوق ملحا جلاله
في غربها تسعين فري ومشلي
وتجفل اليا سمعت ضريس المحاله
من واحد طرق عليه يهلي
جدد جروح القلب مع ما جري له

برمش العيون اللي هدبهن مظلي

ضاف على بيض المحاجر ظلاله

يابنت عيفي واحد ما يصلي

تارك عمود الدين مالك وماله

عيفيه لو يفرش لك البيت زلي

من لايخاف الله حرام حلاله

خلي ملعن والدينه يولي

تلقين في نجد المسمى بداله

وعليك باللي للجماعة يهلي

اللي كما النبوة منارة دلاله

بالرجل ثنتين حداهن يدلي

ومن كبهن ماهوب وايا الرجاله

وان كا مابه دين مع زين دلي

جعله من الدنيا تقطع احباله

وله هذه الأبيات الغزلية:

عز الله أني جزت عن كل ماقول

لا شك ردتني على القول ضحيه

لا ياعيون اللي اليا صك بالجول

منه ابرق الجنحان عجل مطيحه

ياعود ريحان رفع غصنه الطول

رستم قليبه ما يهون ضبيحه

يـوم اسـتـوى عـوده على دايـر الحـول

عـجـو بـه الـتـجـار مـن زيـن ريـحـه

ياشـيـخـة الـزينـات بـالـزيـن ودلـول

مـن مـات مـن سـبـتـك ربـي يـبـيـحـه

تركى بن سداح بن محيا (١)

تركي بن محيا أمير الحناتيش من الروقة قتل سنة ١٣٢٣هـ وله قصائد كثيرة لم أعثر له إلا على هذه القصيدة عن تأخر السيل وبسبب تأخره نزح النا س عن منازلهم طلبا للمرعى يقول تركي :

يا من يبشرني واسوق البشاره
عسى على نجد حقوق الشخاتير
دار بها صقع الحدا والنذاره
اخير من دار الرخا والجواخير
نجد العذي الله يسقي قراره
مدهال زرفات البكار المغاتير
يا حلو مرباعه ومشرب بياره
لا قطبوا جيانها بالدواوير
كم هجمة نودع عليها كراره
فوق النضا ومعسكرات المسامير
حريبنا دايم نزوره بداره
حتى غدت عنا القبائل بعاثير
حريبنا ياما شكى من خساره
خسارته شجعان ماهي مخاسير

(١) من آدابنا الشعبية ص ١/ ٢١٠ وديوان الشعر بلهجة أهل نجد ص ٣/ ١٧ ورواية الأمير متعب بن تركي بن محيا .

إلي ركبنا فوق مثل السعاره

مركاضنا يشبع به الذيب والطير

وله هذه الأحدية حيث يقول :

ان كان شجعا ما رمت عبد الله

والا مع السـايـر تروح

ارمي عشيرك ياظبي الخله

لوكان حماي اللدوح

تركي بن صنهات بن حميد (١)

هو تركي بن صنهات بن حمد بن حميد من المقطة من برقاء فارس عتيبة وشاعرها وقائدها فى المعارك الضارية مع قبيلة قحطان وضد الفارس الذى دانت له نجد فترة غير قليلة الأمير محمد بن هادي بن قرملة وقائدها فى المعارك مع مطير وحرب وعدد من فرسان نجد ، ولا نعرف مولده بالضبط ولكنه اشتهر بعد احتكاكه المباشر مع ابن قرملة وأورد فيه عدد من الآراء وكتب عنه عدد من الكتاب .

قال أبو عبد الرحمن ابن عقيل / فى كتابه ديوان الشعر العامى بلهجة أهل نجد روينا عن كتاب صحيح الأخبار لابن بليهد يرحمه الله قال حدثنى عثمان الهاجرى إمام مسجد محمد بن هادي بن قرملة شيخ قحطان قال كنا مقيمين فى فيضة وادى أراط فى العتك أيام الربيع فجاء فى يوم واحد خمس من الخيل هدايا كل فرس واحدة مع وفد يطلبون الجوار والامتداد فى نجد.

قال أبو عبد الرحمن : وهكذا كانت سيطرة قحطان على برارى نجد . وقال الهاجرى : وكنا يوما عند المضباعة أيام الربيع فجاء تركى بن حميد وأناخ عند ابن هادى يطلب الجوار ، روينا عن ابن بلهيد فى صحيح الأخبار قال : حدثنى فراج

(١) عن تركي راجع ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد للأستاذ /أبي عبد الرحمن ابن عقيل بأجزائه الخمسة .. ومن أدبنا الشعبية للأستاذ / منديل الفهيد الأسعدي .. وشعرا «من البادية للأستاذ /عبد الله بن رداس ،» وفي عالية نجد للأستاذ / سعد بن جنيدل .. والمجاز بين اليمامة والحجاز للأستاذ / عبد الله بن خميس ..وصحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار للاستاذ/محمد بن عبد الله بن بليهد ص١/٥١ .. وخيار ما يلتقط من شعر النبط للأستاذ /عبد الله الحاتم ص ٢/٢٨٥ .. والأعلام للأستاذ / خير الدين الزركلي ص ٧/١٢٦ .. وتاريخ مكة للأستاذ /أحمد السباعي ص ٢/٢٨٥ .. وتاريخ اليمامة للاستاذ /عبد الله بن خميس ص ٣/٢٩٠ وعدد كبير من الدواوين الشعرية ومنتقى الأخبار من القصص والأشعار /خالد بن محمد القحطاني .

بن طويق الحافى قال : كنا مع مصلط بن ربيعان - شيخ الروقة - فى حوى كشب وأتينا ابن هادى على ماء الشعراء ومعنا جيش وخيل وهدايا نطلب منه الجوار فقال لنا : أنتم فى وجهى ارعوا حيث شئتم إلا جبل النير : من دخله فهو خارج عن الأمان . قال ابن بليهد : وظنى أن هذا الأعرابى يخشى أن يدخلوا هذا الجبل فلا يخرجوا منه .

ولكن ابن بليهد يذكر أن ابن هادى اختلف مع عتيبة وكانوا يخرجون إذ ذاك من تهامة والحجاز كأرجال الجراد ومن استوطن نجدا لم يرجع .. وكان رئيس برقاء تركى بن حميد ورئيس الروقة مصلط بن ربيعان وكان رئيس عتيبة تركى فى معاركها مع قحطان.

ومن المعارك التى خاضتها عتيبة بزعامة تركي ين حميد معركة وقعت سنة ١٢٦٩هـ ، ضد محمد بن هادي بن قرملة وجماعته ، وكان النصر لعتيبة . بوادى الشعراء قال ابن بليهد : وفى ذلك الموضع سناف يسمى اليوم سناف الطراد لعظم تطارد الخيل فيه ولم يسم بهذا الاسم إلا بعد تلك المعركة.

ولتركى ديوان خطى جمعه الأستاذ محمد العمرى وقد آل الآن إلى قسم المخطوطات بجامعة الرياض.

وذكر محمد حسنى العامرى شيئا من شعره فى كتابه (نزهة الألباب) . وفى أول عهد تركي كان يقيم مع جزء كبير من عتيبة فى الحجاز وإذا طاح الربيع طلبوا الجوار من محمد بن هادي بن قرملة شيخ قبيلة قحطان فى نجد وربما من والده هادي (١) مدة فصل الربيع وإذا انتهى الربيع عادوا إلى الحجاز وفى إحدى السنوات لم تمطر السماء إلا متأخرة فأرسلت عتيبة هداياها إلى ابن قرملة ورحلت متوجهة إلى نجد حتى توغلت إلى قرب سجا وحينما قدمت الهدايا لابن قرملة سأل المندوبين أين عتيبة ؟ فقيل له عن موضعهم فغضب ورفض الهدايا وطلب عودة

---

(١) هادي بن قرملة قتل في معركة وادي الصفراء بين جيش الإمام عبد الله بن سعود وجيوش أحمد طوسون بن محمد على سنة ١٢٢٦ هـ.

القبيلة إلى الحجاز ومن ثم إرسال الهدايا وطلب الجوار .. عز ذلك على تركي وركب بنفسه وذهب إلى ابن قرملة ولكنه لم ينجح فى رحلة حيكت حولها الروايات وحينما عاد إلى قومه اجتمع إليه أمراء القبيلة ليخبرهم بنتائج رحلته وحينما اكتمل عددهم وكان الوقت مساء وهم متحلقون حول النار القهوجى يصنع القهوة قام تركى وابعد الذى يعد القهوة وجلس مكانه وإذا براعى ماشية قد شبعت من العشب ورفع عقيرته فى أقصى الحى بالغناء فقال هذه القصيدة موجها خطابه إلى ذلك الراعى وهذه القصيدة بمثابة إعلان الحرب وعدم التراجع مع الثناء على ابن قرملة و مكانته فى نجد .

قال تركى :

تلعب طرب وانا بنومي هواجيس
ما سامرك بالليل كثر الهمومي

أسهر اليا نامت عيون الهداريس
بالليل أساهر ساهرات النجومي

أونس بقلبي مثل صلو المحاميس
الله يلوم اللي لحالي ، يلومي

اشوف عدلات الليالي معابيس
ولاحد من الدنيا عظامه سلومي

تضحك وتخفي لك خفي الهناديس
تفطر لنا يوم ويوم تصومي

اعمل وتلقي وافهم العلم بالقيس
دنياك لو زانت تراها نقومي

قالوا جهلت وقلت جهل بلا قيس
الجاهل اللي مايعرف اليمومي

من لا يدوس الراي من قبل ماديس
عليه داسوه العيال القرومي
ومن لا يقلط شذرة السيف والكيس
تبدي عليه من الليالي ثلومي
ومن لاخذ الدنيا بميز وتقييس
مثل الذي يسبح ببحر يعومي
البنى مايصلح علي غير تأسيس
ومن لا تعلم ماتسر العلومي
ولا توافق مشور السو وابليس
تبر منه وعز ربي يدومي
كل القلم من كتبنا بالقراطيس
وركابنا من كثر الادلاج تومي
ولا خير في كثر الحكى والتماليس
وقول بلا فعل يجي به وهومي
والعز فوق معسكرات السواديس
اليا قصدت اللي بالاشيا رحومي
قب تنازى بالنشامى كراديس
والطير في روجاتهنه يحومي
بالليل أصالي حاميات المحاميس
والصبح أصالي كل قبا قحومي
أربع سنين ودمع عيني أماريس
والعين تسهر كن فيها هزومي

اليا ركبت معالجات المضاريس
يبرد على كبدي لهيب السمومي
صوابنا بالحيل عمق اليا قيس
وطريحنا في مثبره مايقومي
ان جن بنا مثل النعام الا ماريس
لاخف عجل مع رقاق الحزومي
أستحلق اللي يطلبون النواميس
اللي من الأقصين وأدني اللحومي
وان جن بالميدان مثل الدواويس
وتعاقبوا من فوقهن السهومي
عرج باهلهن كنهن القرانيس
على الطريح مصوبرات كظومي
ولومي على اللي ينقلون الدبابيس
واهل الفرنج وكل رام لحومي
وشلف تركب بالعروق المناسيس
وقحص المهار وكل قبا قحومي
واليا اختط عج الملابيس وابليس
المسعد اللي حظ ربعه يقومي
والشيخ من يعطي الفقارى المفاليس
عساه بالدنيا بعز يدومي
حر اليا دبت عليه النواميس
يشهر وعن درب المذلة يشومي

واليا اكترب من بعض الاشيانسانيس
اعـــزم ولا بد الفــرج بالعـــزومي
ثوب الفرج لبسك نظيف الملابيس
ينجـيك بايام الكرب والزحـومي
يجلي صدا قلبي ضبيح المهاريس
لا قـام شـراب القـهاوي يعـومي
ودلال فـوق النار دايم مـحـابيس
اكـــرامـــهن حق علينا لزومي
من صنعة الصبة وخمس التخاميس
بـريـة يعـــمل بـهـــا كل يـومي
وبـهـارهن عـشـر بليـا دنافـيس
كـيف يعـدى للنشـامي القـرومي
عـده لحـمـاي العـيـاد المراويس
والا الحصـان اللي بقـينه وهومي
حـتى يزين لنا المثل والتـوانيس
والكيف طاب لمن يفك القـحـومي
وصلاة ربي عد رمل الطعامـيس
على شـفـيع الخلق يوم اللمـومي
عـد النبات وعـد ذار الطعامـيس
واعداد مـايمطر سـحاب الغـيومي

فكانت أولي الغارات التى شنها تركى على خيل ابن هادي وأخذ الكثير من الخيل وفى سنة من السنوات طلبوا الجوار فقبل ابن هادى تلك السنة على أن يحترموا حق الجوار ويؤدوا كل ما يفقدمن حلال وخيل وإبل قحطان فقبل ابن حميد ذلك.

وفى نهاية المرباع فقد قحطان أربعا من الخيل وأخذ قعود عتيبى يدعى زبن قيل إنه أخذ من المناديب الذين أرسلوا فى أول الوقت فأدى تركي خيل القحطانيين ولم يود القحطانيون قعود زبن فأغضب ذلك تركي وبدأت القصائد بينهما فى شبه حرب إعلامية ومن قصائد تركي ولاحظ صدق التعبير واحترام مقدار الخصم وقد أعطاه حقه الذى يستحقه من صفات الشجاعة والكرم .

يازبن كرب فوق مايطرد النوم

حراير يازبن مثل الاهله

مرباعهم مابين ظلم والاكموم

ومن السفيف يرمحن الاظله

ملفاك شيخ بالقسى يذبح الكوم

شيخ وشيخان القبائل تدله

تلقا محمد زبن من جاه مضيوم

زبن الذليل اللي مخيف محله

واليا لفيت الشيخ يازبن ملزوم

تعطيه مرسوم بوسطه سجله

وان كان جيت النضو يازبن ماسوم

رد الخبر والنضو يازبن خله

جانا من الشايب مكاتيب وعلوم

حي الكتاب اللي لفا حشمة له

الشـايب اللي ينقل الكبـر والزوم

باغي لحكمي مـيـر انا عـاصي لـه

الله يغـشك يوم غـشيـتنا اليـوم

تـقـرا الكتـاب ولا تـهـاب المظله

جزاك من عندي من الخيل حثلوم

مـثل البـرد من مـزنة مـسـتـهله

ان كان تذكر سابق لك من اليـوم

فـرس عـتـيـبي ورد شـاهد لـه

انـا بـرمـحي باول الخـيل ملحـوم

والا انت رمـحك عند سـاره تشله

اديت انا اربع قحص والخامس التوم

بقعود زبن اللي بغي مـا حصل لـه

والحرب شب وشبشبه كل شغموم

من شبتـه ملح الفرنجي عصا لـه

اعرف ترى من طاح ماهوب مرحوم

اكـود من رب الملا شـافـع لـه

شـافي وجـرمـان غدو باول القـوم

خلوا امـطوعـهم وانا شـاهد لـه

خلوا امطوعـهم على غـوجـة التـوم

وعـزي لمن حط الردي مـسـند لـه

وانتم كـمـا حـوت على الشط لاهوم

وحـنـا اخـلـقـنـا لـلـواهـيـم عـلـه

وانتم كما ضلع طويل ومزموم
وحنا خلقنا الله انجوم تهله
وانتم كما طير البحر ذاك ابا الحوم
وطير البحر مايذبحه غير ظله

ورد الشيخ محمد بن هادي على الشيخ تركي بن حميد : ولاحظ الثقة بالنفس واحترام قدرات الآخرين وشجاعتهم :

حي الكتاب اللي من الزاج مرشوم
حيه وحي اللي مشي حشمة له
ساعة قريته شفت ماعفت مرسوم
رد النقا تركي وهو منحي له
لا والله إلا راحوا اصحابنا قوم
تنافضت من بينهم بالاجله
ياسابقي غاشن اعتيبه منك لوم
مثل الربيع اليا غشا نجد كله
كدي على العتبان خمسة عشر يوم
قعدان والجمال بيتي هل له
اطلب عسى نجد من الوسم ماسوم
حتى تقرب حلة صوب حله
وان كان رمحك بأول الخيل ملحوم
فانا برمحي حامي نجد كله

من شافنا بالحلم يقعد من النوم
ومن شافنا بالعلم بطنه يهله
عدونا لو جض فلا هوب مليوم
واللي وراه يجض من جضة له
حربك اليا جانا نقلناه بسهوم
وتر حربنا لا جاك ما احتلت شله
وان كان تطري النجم والنجم مفهوم
والنجم يدوي والجبل راسي له
مانشتحن للحرب والحرب مفهوم
وياسعد من حن في اللقاء فزعة له
ما خلقت الدنيا ولا الناس في يوم
واللي تمنا حربنا مضحي له
وان كان في نفسه فلاهو بمليوم
نعم الشوارب وافي الشبر كله
متوسط مابين عتبان وابقوم
والله علم في دق سلكه وجله

وحينما جاء العام الثانى وربعت نجد نزل تركي بعتيبة دون أن يطلب جوار ابن قرملة فازداد الشيخ محمد غضبا وأرسل لتركي يعلمه بوجهة نظره المتمثلة فى أحد الأمور الثلاثة إما رجوعهم وإما خفرهم وإما الحرب فاختار تركي الأمر الأخير وهنا بدأت الحروب الفعلية وكانت هذه القصيدة جواب تركي على مطالب ابن قرملة ويحتمل أن هذه المعركة هى الأولى التى حدثت سنة ١٢٦٩ هـ وذكرها مؤرخو نجد .

قال تركي :

خط القلم واكتب لنا يا سليمان
أكتب لنا جعلك تطب الجناني
جعلك تطوف البيت مع كل الاركان
وتصلي الجمعة بها دور ثاني
هذا محمد مانبيعه بالاثمان
عبد مطوع شاعر مطر باني
قم كيف الطبخة ترى بان لي شان
مشتان في شان وشان عناني
برية من سوق صنعا و نجران
يعبا لها بالهيل والزعفراني
نخسر لها لو كان تغلي بالاثمان
لا هابها خطو الصبي الهداني
بصين يبدى فيه ذربين الايمان
بكفوف ظفران قروم ذهاني
ياراكب من فوق سلسات الاقران
فج العضود وساسهن من عماني
فج العضود فخوذهن تقل بيبان
وساع الزغون موخرات الثفاني
ملفاك من يروي شبا مقدم الزان
عيد الركاب اللي بها الحيل واني

شيخ نشا بالطيب من روس قحطان
عـاداتهم فك النشب والعـواني
مطلوبكم ياشيخ به زود حقران
والذل مـايرضي عـريب المجاني
لو ان مطلوبك على مثل ماكان
خـفت مـداريجـه علينا وهاني
ادرى كلامي عن عدو وسفهان
لزازة المجلس وجيه الحصاني
للهرج ميدان وللرمي نيشان
ومفتاح صندوق الضمير اللساني

وخلال الحروب الطاحنة بين الخصمين العنيدين تركي بن حميد ومحمد بن هادي أرسل تركي لابن هادي هذه القصيدة :قال تركي :

ياراكب من فوق بواجة الخلا
من البقل مابانت مواري فطورها
زعول من الراكب جزوع من العصا
خطر على فزاتها قصم كورها
ركابها من ربعنا خابرينه
دليلة الظلما اليا غاب نورها
انص ابن هادي ريف هشالة الخلا
ريف الهجافا في ليالي عسورها

في مجلسه تلقا علوم طرايف
وحيل تطاها كل يوم قدورها
حنا طلبنا الصلح منكم ولا حصل
دنياك مايبقي بها إلا صبورها
الحرب سقم العين ماهوب راحة
تسهر ويقزي نومها من حجورها
واليا حربتونا فحنا حريبه
ماحنا بحضار قصار شبورها
تضدوننا بالكثر وحنا نضدكم
باكوان منامـا تجبر كسورها
نقفي وحنا عيننا في حريبنا
نعقب لهم نمرا تعاقب سبورها
اما نوافق غرة تتفق لنا
والا مقابيس تقسم شرورها
يرجا لفزعتنا إلي جاكمينـنا
بدهم الفرنج اللي وساع قرورها
كرامة للي تشوق لحربنا
لو انتحوا عنا بعيد نزورها
ومـاذمكم ياربعنا نعم بكم
انتم سباع الهيش وحنا نمورها
وانتم كما ضلع صبور على الشقا
وحنا حرار في مشاذيب قورها

ساعـة تجـيكم خلينا عـارفـينـهـا
نحـد السـبـايا لين تـركب وعـورهـا
وسـاعـة تجـينا خـيلكم عـارفـينهـا
معاريض ماهي معطيتنانحورها
كم سـرـبـة دهـمـا دهـوم نجـرهـا
تحـاكوا بهـا غـيابـهـا مع حضـورهـا
اليـا نسـيـتـوهـا عـليكم نجـرهـا
تموتون وانتم مانسيتوا حرورها
تصبح مداس الخيل من غب كُوننا
تـشـبـع حـناديهـا وبـاقي نسـورهـا
مـاينـفـع الا الصـدق والـفـعل والنـقـا
وبـاق الحكـايا بـايـهـات امـورهـا
عـاداتنـا لـطـم المعـادي عـلى النـقـا
والا اصـدقـانا راتـعـة مـا نذورهـا

وقد أجابه ابن هادي بقوله:

ياتركي ابن حميد وان كنت صادق
فـارجع بـقـومك لا تـولي دبـورهـا
نجـد تبـرا منـك وبنـا تـرحـب
تبدي لك البغضا ولا طعت شورها
فان كان يابن حميد ما طعت ناصح
فـتـرا الـوعـد لا من ركبـنـا ظـهـورهـا

فن كان جماعكم خذت ثوب راعي
فترا جمعنا ما يأخذ الا ندورها
بني مظيم وان تولوك ساعه
يشدي ليوم الحشر نفخات صورها

وقال تركي في معركة البديعة بين ابن حميد وابن هادي ولم يحضرها ابن ربيعان:

ياراكب اللي بقلهن قد تثنا
فج العضود مدمثات المحاصير
لاهن لاقعس ولا هن بدنا
ومتيهات في ليالي المخاضير
الصبح من وادي الرشا ينشرنا
من بيت ابو خالد زبون المقاصير
يلفن ابو تركي زبون المجنا
هو شيخنا لاجت ليال المعاسير
الشيخ مثلك مانزل شعر عنا
وادنا عتيبه حايل دونه النير
جانا الصعيري قال صولوا وصلنا
صلنا نحسب انه على راى تدبير
اثر الصعيري فزعته ماج عنا
واقفن ظعونه عقب ماهن مناحير
وجينا على ركن الحريب ونزلنا
وصرنا دواوير وصاروا دواوير

يا كبر زبر جموعهم يوم جنا
اروواحنا ترخص وهي للمقادير
بايماننا صوارم يقطعنا
سقى القنيدة من حقوق الشخاتير
مايذكر المناع منهم ومنا
لا صلب جد ولابهم نية الخير
لكنهم يوم انجلا السو عنا
هذا طريح وذاك ذب المعابير
لي لابة تشلع مع السن سنا
ان كان بالغارات والا الطوابير
ناس اليا حلوا على القحص جنا
في منتهاه ننزح النمر والزير

وشد الأمير قاسي بن عضيب بن حشر شيخ آل عاصم من قحطان مغاضبا ونزل علي ببان فى أسافل العارض فأرسل له تركي بن حميد هذه القصيدة :

قال تركي:

ياراكب من عندنا فوق شقران
يلفي على شيخ نزل بالحطايف
يتلونه العاصم نجوع وسلفان
وطرش على رعي المخافة زهايف
ياحيسفا يانزلته فوق ببان
واليا بغى يندي بذيك الندايف

قطعاننا مابين كشب وفيحان
مانشتحن لو حضبونا الحفايف

فأجابه قاسي بن عضيب بقوله:

ياراكب من عندنا فوق ضبيان
يلفي لنا شيخ عديم الوصايف
قل بعدنا اشلالك من القرب لوكان
ترقبنا لك موردات الرهايف
اما نصيب دحيم والا ابن شبنان
والا انت ياعيد الركاب النكايف
الى ركبنا فوق قرنات الوذان
عاداتنا قرن الاخوان الولايف
مع لابه سقم المعادي بالاكوان
بسبر وجرد بين قرح وعسايف

وهناك كثير من المساجلات بين الأمير تركي وفرسان قحطان لم تسجل ومات رواتها وقال تركي قصيدة وصف فيها بعيرا خياليا لا وجود له وقد أنكر بعض الكتاب وجود هذه القصيدة وأنها منتحلة ولكن المتواتر أنها فعلا قيلت وهي تعتبر من المداعبات .قال تركي:

يا راكب اللي مايداني الصفيري
هميلع من نقوة الهجن سرساح
أمه نعامة واضربوها بعيري
وجا مغلطاني على خف وجناح

عليـه خـرج من سلوك الحـريري
عصاه عود البروقة عقب ما فاح
يسرح من الطايف ويمسي البصيري
سـفـايفـه مـثل الغـرابين طفـاح
مـزهبك ياراعـيـه تمر ومـضيـري
واحذر تشب النار يجفل من الضاح
واليـا ورد يشـرب ثمـانين بيـري
غـرافـهن تـسـعين ودليـهن مـاح
رجليـه بالحـرة وصـدره يسـيـري
ويشرب براسه من قعرجمة رماح
يا ويـش هـو شـي طويل قـصـيـري
يسبق زعاجيل الهواء يوم تنداح

وقد وجدها الأمير محمد بن هادي بن قرملة فرصة نادرة ليرد على جمل تركي هذا مستوضحا منه عن نوعه وهو في نفس الوقت يرى أن الأمير إنسان لايسلم من الزلل ولكن مع ذلك كله فأخطاؤهم دائما لطيفة وهناك من يعطي هذا الموضوع معنى آخر فقال شيخ قحطان محمد بن هادي :

يا تركي بن حميد وش ذا البعيري
مـاتجلبـونه كان تبـغـون الارباح
لاعــاد لـه خـف وجناح يـطيــري
انا اذكـر الله كيـف راعيـه مـاطاح
ياربعنا ياكـبـر كـذب الامـيـري
اقـول ذا كذب على الناس فـضاح

كيف النعامة نوخت للبعيري
ويا حلو كذب مروية علط الارماح

وفي إحدى المعارك مع محمد بن هادي قال تركي بن حميد :

ساعة تواجهنا بهاك الزبارا
واثر الحريب مظهر قد له أيام
جونا كما الدبوس علينا مغارا
جرد الايادي فوقهن كل همام
دخانها منقاد والعج ثارا
كن الطلوح البايدة حذف الأزلام
راحت بابن هادي تذب الخبارا
أدمية تاخذ ورا العدي دوام

وقبيلة حرب من القبائل القوية التي تتنافس على الزعامة في نجد وقد حارب تركي قحطان في وسط نجد وخاض معها المعارك كما تدافع كل قبيلة في نجد عن مراعيها ضد الغير مثل القبائل الأخرى فإن هناك ثلاثة أخصام في الشمال عنه لابد من خوض المعارك معهم رضي أم كره وهم شمر بزعامة آل الرشيد ومطير وحرب ومع حرب كان له وقائع كثيرة ولكننا هنا نذكر ماكان له علاقة بالشعر فمن ذلك هناك مقاطي من جماعة ابن حميد جار لابن هنود من حرب فقتل ابن للمقاطي خطأ في نزاع حصل بين بني عمرو أنفسهم ، قتلته حصاة رمى بها من غير قصد ، فأرسل الشيخ تركي لابن هنود يقول له :

ياراكب من فوق حر ذعيري
سبق الظليم اليا تقافي بمرواح

يسرح من الطايف ويمسي البصيري
دار العمور متيهة خلف ولقاح
كعامة العايل بحد الشطيري
بمسلبات مع معاطيب وارماح
سلم على ابن هنود راعي القصيري
قل له قصيرك يا ابيض الوجه هو راح
اما تقاضي فيه ولد الاميري
والا تقاضي فيه ياظبي الابراح

فقال ابن هنود لحامل القصيدة : هل يريد تركي دية أم دما؟! فقال الرسول : بل دية لأنه قتل خطأ . فجمع له الدية خلال يوم واحد .

وهذه القصيدة لا يوجد فيها مايشير إلى أخذ أقوام معادية بل هي صفة لأى معركة محتملة كما يتوقعها تركي كما أشار إلى ذلك أبو عبد الرحمن بن عقيل في كتابه ديوان الشعر العامى بلهجة أهل نجد ص ١/١٨١ والذى لم أعرفه من هو الشريف الذي قابله تركي وأقرب ما يكون أن يكون الشريف محمد بن عبد المعين ابن عون المرة الأولى حكمه ١٢٤٣-١٢٦٧ هـ وأقرب زمن هو عام ١٢٤٦ هـ لأن فترته الثانية ١٢٧١-١٢٧٤ هـ قصيرة . قال تركي :

سرنا لينبوع الصخا مكرم الجار
اللي سعي لرعيته بالصلاحي
نقاض مايفتل حيول ومكار
يصمت ولو هو يسمع العلم صاحي
جبنا له اللي كنها ظبي الاقفار
مركوب من يروي شباة السلاحي

واقبل لنا بالعلم واقفي الدويدار
وجانا من الفندي جواب قراحي
قالوا جواب لاحكي به ولا صار
الله يعين اهل العقول الصحاحي
جانا بعذر وقلت انا الرب ستار
رزقي على مذري هبوب الرياحي
الرزق ياتي مثل هتاش الامطار
ماله مصك ولاش دونه سلاحي
ان كان تسمع من هل الكذب والعار
ودع بنا رازق خفوق الجناحي
وعدنا على هجن من البعد ضمار
من القفل يشدن النعام المداحي
تودع حصا الرشراش بالدوطيار
الا ونقدع روسهن باللواحي
خذوا عليهن ساعة وقم مغوار
وعن الوعر عطوا بهن السماحي
كم ليلة سرنا على الهجن وامهار
نطلب من اللي خزنته ما تباحي
حنا كما حر مرابية الاوعار
يشهر اليا شاف الجفا عنه راحي
وحنا مسقية العدو كاس الامرار
ومعيشة بالضيق برق الجناحي

يامــــا نـزلـنـا مـنـزل غـب الامـطـار
السـبـر يـنـطـش والجـهـامـة ضـواحـي
كم ذود مـصـلاح على راعي الاقـفـار
ناخـذ قـلايـعـهن بـروس الرمـاحـي
والـطـرش جاك مـشوح عقب ماذار
هج الحـلال وغـثـبـروا بـالصـيـاحـي
فـزوا مـن المجلس على شـبـة الـنـار
تـنـاولـوا سلم القـوايم صـحـاحـي
ولحقـوا عـيـال مـاتمالوا بالاشـوار
ضـارين في نـثـر الدمـي بالرمـاحـي
وكم خـيـر في مطرد الخـيـل قد عـار
من ضـرب ربـع يـبـعـدون المناحـي
يامـا حـديناهم على الموسم الحـار
هـدات حــر تـعـجـب اللي يـنـاحـي
كــان الخـطـا مـنـكم ثـنـيـنـا لمعــذرا
وان كــان منـا طـالـبـين الـسـمـاحـي
مـابـيـع ديـنـي بالخـدايـع والافـجـار
المال يذهـب وآخـر الـعـمـر راحـي

وفي الحيرة التى عمت الجزيرة وعدم وضوح الرؤية لزعماء القبائل نجد تركي يرسل هذه القصيدة شكوى إلى الله من الزمن وحثا للقبيلة على التكاتف والنجدة في آخرها يلمح بالإشادة إلى أمير حائل ولا شك أن هذه القصيدة قيلت في العقد السادس من القرن الثالث عشر وأعتقد أنها أيضا في بداية العقد في أيام الإمام فيصل الأولى أو في زمن اعتقاله وبروز عبد الله العلي الرشيد .

وقال تركي :

البــارحــة بالحلم كنـي مــورا
جـاحلم ليل يوم عـبـر ولا شـيـف
أونست هاجوس على الصدر مرا
منـه الفــواد مــعلق بالمخــاطيـف
وابـدي كـنـين الـروح داخـل وبـرا
من نقض مـايفـتل وفـتل بـتكليف
يا رازق اللي في رجـالك يـتـحـرا
من مـد جـودك ياوسـيع المحاريف
ان جت من الله مــاعــدو يـضــرا
ومن دبرته قلت دبور المصـاريـف
مــادون ربـك واحــد لك يـســرا
للرب حكم للمـعـاني وتـصـريـف
قم يامــحــمــد ســو حلو ومــرا
رسم اليا جوك النشاما هل الكيف
مـع مـنـسـف عـنـد المنـارة يـجــرا
واشناق حيل صفوها له ذواريف
واعـمل بـخـيـر ولا تجـازي بـشـرا
وارج الفرج من عند والي المصاريف
واجـهـد بـتـقـوى الله لدار المقــرا
العــبــد طرقي ركـابه مناكـيـف
دنيــاك لو زانـت تـراها مـــغــرا
دنيـا خـراب ولا عليـهـا تحـاسـيـف

فيها لبيب العقل مابه يفرا
لو امهلت لا بد رحلة وتخفيف
اخشع تواضع لا تكبر تزرا
ماشف ميلات الليالي مراديف
ورفيقك الغالي منه لا تبرا
ادمح خطاه اليا تعبث عجاريف
يشرب معك صافي وكدر ومرا
ويارد معك حوض المنايا اليا عيف
نوب تذرى به ونوب يتذرا
سوي عمرك في ليال الشفاشيف
جر القلم واكتب لنا اللي تورا
سلام احلا من حليب المشاغيف
مني لمن تابع هوى كل غرا
شيخ يروي بالملاقي شبا السيف
زيزوم غلبا كل يوم تجرا
واطرافها تاطا الغبا والمشاريف
ذولي يسرحن وذولي تسرا
وذولي مغيرات وذولي مناكيف
واليا عدا باللي عدا فيه غرا
بربع على قحص المهار المزاغيف
سلاحهم مخ العجم والمجرا
ودهم الفرنج مفرقات المواليف
وصلوا على المختار والصحب طرا
ماهبت الانسام من رايح الصيف

وحينما كان الأمير تركي في الحج عام ١٢٧٨هـ تقريبا ومعه ابنة أخيه علوش بن صنهات نعي إليه مقتل أخيه علوش بن صنهات وقال هذه القصيدة ورغم كونها مرثية فان فيها كثير من المواعظ والحكم والفخر والحماس قال :

ذا قول من هوجس ومن باح ماخفا
يهيض بعيرات تبيح كنينها
من ونة ونيتها تجرح الحشا
محال حضر في يدي شاغلينها
تدور الدواير بالليالي وغرني
سريع ترددها وصكت سنينها
دنياك لو هي ساعفت يوم كدرت
حيول تحل الحيل ومفارقينها
على الرغم ماهي بالتمني وبالهوى
جري المغربل والعرب عارفينها
على مسايرها كثير همومها
وعلى شين سيرتها العرب عاشقينها
دنياك لو توريك يوم مسررة
صفق موج بقعا لين تملا جرينها
تجدد مكاويها على الغيظ والرضا
ماهيب تعذرنا ولا عاذرينها
من شاف في كسر الليالي وجبرها
هي المنجل الخافي جفاها ولينها

مـخلوطة عـسـر الليـالي ويسـرها
صروف الليالي دققت في طحينها
كم خيـر يجلى الصـدا عضـه البلا
تضحك له الدنيا وتخفي رطينها
ياطالب الدنيـا فـهي تسـتـغـرك
كم فـرقت من مـرضع عن جنينـهـا
وجـربت من حلو الليـالي ومـرها
وازريت اميز هزلها من سمينها
وانا حالف لا ابيـعـها بيـع مـرخص
مـعيف ولو غيري حد راغـبيـنـهـا
حـرج مـحـرجـهـا وجـاها زبونـهـا
على سومة الغالي حريص ظمينها
أقع مـهـرة قـبـا وسـيف مـجـوب
وشلفا للقوات العدا مـحـتسينـهـا
ومـنـاسـف يـعـدا بـهـا كل سـاعـة
بامـر الولي يلقـونها مـحـترينـهـا
ومـن صنـع بـغـداد دلال نـظـايف
نجـورها بالليل يسـهـر دنـيـنـهـا
عـلى جـال نار للمـسـاييـر دايمة
وثلاث حـاجـات لهـا جـامـعـينـهـا
اكرام لنزهين الشوارب على القسي
خص مـروي حـربتـه مع سنينـهـا

واللي جمع مال ولا ادي نوايبه
لعل ماله قرشة وارثينها
هذا مثل الديك يذن ولا سجد
نفع بها غيره ونفسه يهينها
وبالقلب دقاق تعومس به الدوا
حار الطبيب بعلة ناقلينها
تشب السعاير بالضماير وتلتظي
كما هيش قصبا بالضوا مولعينها
انا واوجعي من بكرة هيضتني
في ليلة الجمعة تزايد حنينها
تجر صليب الصوت مما جري لها
تجره من الوجلي وفرقا ضنينها
وتجرعت من عين سفوح تزايدت
كما مزنة غرا حقوق غشينها
على أخوي ما شفت الغضب في حجاجه
يقدم لها قدام يقدم ذهينها
عبد إذا ارسلته عقاب الي شهر
نمر الي جا الخيل فرق ضنينها
وش خانة الدنيا ولو رغبتنا
جربناها وناس قدمنا جاربينها
وزبنت من يمنع ولا عنه مانع
ربي عن الزلات نفسي يعينها

ياغـافـر الزلات تدمح لي الخطا
الأعمال ملايكة الرضا حافظينها
حاسب محاسبها وعطيتِ كتابها
شمالها والا جعل في يمينها
ياقلب هود واطردالهم بالنجم
الافراح من عند الولي مرتجينها
طلبت من يمنع ولا عنه مانع
ربي وباقي أسبابهم عايفينها
لزمت حبل الوالي الواحد الصمد
لاخاف رعيب القلب وايقن ذهينها
والفتل من عقب الأمور الحوادث
تنقض لوالب قالة فاتلينها
ولا صرت الأقلام مافاد من حكي
كودا على طلابة طالبينها
من لا يصافي ما يصافي صميدع
صبور على عسر الليالي ولينها
ومن لا يغالي لاخذا بنت طيب
يعينه على ضيم الليالي جنينها
ومن لا يخاشر بالقليل ابن عمه
لاجاه من ضيم الليالي سنينها
وصلوا على المدثر المؤمن التقي
اكرم بتقوى الله وتقويم دينها

ولتركي العديد من قصائد الحماسة والفخر في مختلف المواقف والمناسبات وقال الشيخ منديل الفهيد:

وسمعت من رجل من أهل الشمال هذه القصيدة لتركي أذاعها من إذاعة الكويت ولم أسمع بها قبل ذلك:

ان صاح صياح براس القارة
وغارت على حص الوبر عدوانها
الجيش زرفل والجموع انحازت
وعيت على المدب عصت عيانها
وحنا لحقنا فوق قب قرح
كله لعين البل وحلو ألبانها
وش عذرنا من دون حلوات اللبن
لاضيعت بالمعركة حيرانها
لا من عج الخيل ثور دونها
ورمت تواديها تحت أثفانها
انا على قبا قحوم قارح
خطر على الحنكان من ذرعانها
اليا تلاقا ذيلها مع راسها
تسمع ضريس ضروسها بعنانها
كن المعارف يوم تنهض راسها
ثليل عذرا كاسين امتانها

تثلث ، علي رجل تقل مكسورة
حليت عيدان السلم سيقانها
يا الصانع البيطار واسمع مني
دع بالك المسمار يخطي شانها
الله ياقاها نهار الهية
من عين رماي حفظ علمانها
مع سربة يذهل لميع سيوفها
وقصارها تلوذ في فرسانها
والموت معهم وارد ومصدر
والروح كنه واقف ديانها
كم واحد بالقاع يسهج طايح
عليه بيض حرقن اوجانها
وياما طرحنا دونها من فارس
عقب الشجاعة ياكله سرحانها
ترعي بنا العرا ويكبر نيها
وننزح العدوان عن حدانها
وننزل بها في كل وادي مخضر
ترعى وسو الموت عند اركانها
في نجد ترعي مانعلق عاني
بسيوف هند ماضي برهانها
يشهد لنا وادي الرشا بافعالنا
وتشهد لنا نجد وحصا ضلعانها

قــول بليـا فــعل عــسب واضح
والصـدق مـايمحـاه طول أزمـانهـا

وهذه القصيدة جمعت بين الحماسة والحكمة والمواعظ أوردها الشيخ منديل ، وذكر أنها برواية الأمير عمر أبا العلاء شيخ العصمة.

قال شيخ تركي:

فكر وناظر يا مـحـمـد ترى الحـال
نفـسي وتاليـهـا مع الله خـبـرها
العين كن لهــا مـن النوم عــذال
تسـهـر وغـاد نومـهـا من حـجـرها
والكبـد مـا تقبل من الحلو فنجـال
والمر لوهـو عــشـرق مــانقـرها
دنيـا هيـال ولا لحـقنا لهـا جـال
وازريت اميـز سـهلهـا من وعـرها
كـان اقـبلت ياحلو هاك التبـهلال
وان ادبرت سو على اللي حضرها
مــاظن فـيــهـا واحـد داله البــال
احـفظ لدينك وانتـبـه عن خطرها
تـراهـا مــــثـل الـفـي لابـد يـنـزال
والشمس هي وايا القمر من فكرها
الحق ينكر والتـفـاخـر بالامــوال
لاهـين فـي غـــفـــلاتهم فـي دورها

كم فـرقت من دولة حل واجـيـال
واليا ومرها الله عطتهم نحرها
فـعـال نو الخـيـر لامـوه الانذال
كثرة تخاليف العرب في صورها
ياله ياعـالم خـفـايات الاحـوال
يا اللي ذنوب العبد لاشاء غفرها
طالبك انا الجنة وحسنى بالاعمال
تقدر تفرجها إليا جا قدرها
كم واحد يمشي مع الناس مـهذال
يرعى سـواة العـاذرة من بقـرها
لاشـاحنه علم ولا وارده حـال
ولا يميـز وردها من صـدرها
ثوب النقى مايرخصه لبس الاسمال
سلم الرجال اللي تلامع شـهـرها
ان كان ماانتب في معانيك حمال
عمل الردي يهويك مظلم حفرها
ذا قول من عدل غريبات الامثال
بيوت عسيرات لمن لا قدرها
انا احمد اللي بدل الشمس بظلال
وهانت مصاعبها ونقطف ثمرها
ماهمني دنيا ولا همني مال
الرزق يأتي مثل هاتف مطرها

شفي ومقصودي من الخيل مشوال
شقرا نواصيها كثير شعرها
شفي عليها كان هو زعزع المال
ومن الهنادي صارم في ظهرها
وبالكف من غالي المطارق هوي البال
يروى بحزات اللقا من حمرها
ونجر توال الليل تسمع له اعوال
ودلال يلقي الكيف من هو نحرها
وبرية يطرب لها كل شغال
والزعفران مع العويدي ذعرها
تهدى لماضين التجارب والافعال
زيزوم عيارات تعايل جزرها
وتهدى لمن يثني نهار التجيوال
مودع جياد الخيل تركب وعرها
والثالث اللي بالقسى يرخص المال
له ربعة دايم تناطف سفرها
وصده عن اللي مع دروب الردا عال
يمناه عن طيب المعاني قصرها
وصلوا على من صار للحق مرسال
عداد ما اخضر الورق من شجرها

قال الشيخ منديل الفهيد :ـ

قال تركي بن حميد في وقت تفرقت عنه عتيبة بعضهم انحدر تبع المرعى ، وقيل إن الهيظل شيخ الدعاجين قاد على ابن هادي شيخ قحطان فرسين وتصالح معه وذكر أنه نزل في عرق سبيع المعروف صوب رنية ، فنخاهم ، فترك الإبل والحلال دونهم ، فاستقبلوه وصار مما يلي ابن هادى دون الحلال ، وقال بهذه المناسبة أبياتا ذكر فيها سعد بن قطنان الذي خاله ابن هادي محمد وكان سعد قد أراد أن يخطب من ابن هادي بنت أخيه فأبى ذلك وقال :

(إننا جوزنا أباك الذي خلفك فكنت نقصا علينا لأن سعداً فارسا ونخشى أن نجوزك ويجيء واحد مثلك وأنتم قوم) وأجريت عليها بعض التعديلات حسب رواية الأمير شباب بن جروة أمير الصملة من سبيع في الحزمة كما أن الرواية كاملة عليها ملاحظة ليس هذا وقتها .

قال تركي :

يا الله ياللي ماش حال يكوده
رب لطيف صرف الريح تصريف

ان ترحم اللي وحدوا به جنوده
احد صلح واحد تحدر على السيف

حنا اليا كل تمصلح بقوده
نصلح بقب كنهن الشواحيف

طريحنا سحم الضواري تروده
الى ركابنا لينات المحاريف

مرباعنا الطيري بطية نفوده
واصيح للغلباء بروس المشاريف

اهل بلاد موثقين حدوده

واهل مهار يلعبن العجاريف

ماحدة البرقا لشرقي نفوده

حامينها الغلباء بروس المراهيف

ياواصل مني سعد ويش زوده

من واحد وصف من الحكي توصيف

ماجاب طهطام حصان يقود

ولا مهرة تبرى لجيش المناكيف

إن خاف قرب جدهم من جدوده

وهم على عامر عصاة مواليف

يوم الجويا ما امنتكم عهوده

مسيس راية جموع مراديف

وقد رد على تركي أحد السبعان بقوله: ـ

ان حربنا تسعين عام حدوده

ومن بيننا خطلان الايدي مصاريف

اللي انت تيتم ميتمين جدوده

بشلف مضاربها حوال السراجيف

وقال تركي عندما أصيبت فرسه وبقي يعالجها لطيب أصلها :

من يوم صندوق الحشا بالخفا بان

والعين سهرت بين هم وهوجاس

البارحه جفني من النوم سهران

كّني عليل مسهره بعض الأضراس

على جـواد ضـالع غب الأكـوان
فيها اختلط حبل الرجا هو والاياس
جندرتها من صوف سلك وريمان
وانا لها عن لذة النوم حراس
ماني مجندرها على زود الاثمان
الا ليوم فيه الأرياق يباس
لاجا نهار فيه روغات الاذهان
باغي عليها باول الخيل نوماس
عرجا الى ماطبحن خلف الاضعان
والسوق مابين الأجاويد مقياس
ياعبيد قيس ما على الروح ضمان
رزقك مع اجلك خط في طلح قرطاس
ماخط لك مافات شوف بالاعيان
وبعض الأودام مامعه ميز وقياس
لا حاسد يمنع ولا يرزق انسان
الا بتدبير الصمد والي الناس
ثم أنصح الباقي ترى القصر خربان
ما اعتز قصر ما يوثق على اساس

تركي وأبناء عمه :

آل هندي بن حمد بن حميد هم أبناء عم تركي ومنهم زوجته ومن استعراض ما بين أيدينا من نصوص نجد أنهم تفرقوا لسبب ما وذهبت زوجته أيضا معهم ولا ندري إن كان لذلك من سبب أوجب الافتراق أو في سبيل المراعي كما ذكر الرواة وإن كنت أشك فى هذه الرواية ولكننا نجد أن لهذا الفراق تأثيره في نفسية تركي حيث قال في ذلك الأشعار:

قال تركي :

يا الله يالمطلوب ياريف الحال
يا من له الشكوى على كل حالي
إنك تسامحنا بسيات الاعمال
وتغفر دقاق ذنوبنا والجلالي
طالبك نوتالي الليل همال
يزي الرغاب ويمتلن الهجالي
يصبح بها راعي الدبش طيب الفال
والعسر والمكروه عنه استزالي
ياراكب حمرا تبوج أشهب اللال
واللي عليها من قروم العيالي
نصه بني عمي قديمين الافعال
هل المواقف في نهار القتالي
تلقى لهم يم الحوم نزل واحلال
اهل نجور من طربها تلالي
هل سربة قد ودبنه بالاهجال
أصايل ومكرمات بغالي
مترفع فيها اللحم تقل شيال
قحص تسن لحيها للحبالي
ويا نازح من ضدهن جنه ارسال
وما يحتوي الاول لمفزاع تالي
تركض بشبان مداغيش وعيال
ضارين في هداتهم للفعالي

تركض على راع التفق ثابت الحال
ومـولـع ضـوه على الـقـحص مـالي
تـاطاه والمولى عليـــه التـــوكـــال
يـوم اللقـا نرخص عـمـار غـوالي
كم شيخ قوم في طرف شولنا مال
وكم ســابـق أضناه لفح الحـبـالي
تـرعى بـنا قـطعـاننا غب الافـعـال
لا جـا تـراف البـدو عنا شـمـالي
وباقي القبايل مـانغط الهم افعال
هذي فـــعـــايلنا على كل حـــالي

وقال أيضا فيهم ويظهر في هذه القصيدة مرارة المعاناة والشكوى.

يـاراكب مـن عـنـدنـا نـابـيـــة شـط
تـشـدي ظليم بالخـلا صـايعـه ذور
وقـم الـربـاع ونـابـهـا مـا بعـد نـط
تكسر عصي الكور لو كان ماسور
تـشـــدي لكدري القطاحين قـــرط
انصف ريشه عقب ماهو بمنشور
فـوقـه غـلام لا اظلم الليل مـا غـط
ادل من فـرق القطا صوب خـابور
تـلفي بـني عـمـي ورا نجـد بـهـبـط
اهل بـيـوت كنـهـا شـمـخ الـقـور

اهل صحون بالمجاعة تقلط
ذباحه ما زاد نيه من الخور
ان جيتهم ملزوم بالصوت تصعط
وعطهم مكاتيبي قبل تجدع الكور
واخبر بني عمي ترى الشين بي غط
والنفس ماتصبر على الضيم والجور
عطوا كما عطت حصان اليا عط
خطو الاصيل اللي من الزاد مبرور
لعينيك يا اللي بالعويدي تمشط
دقيق رمش العين كنه من الحور
ليته حضرنا يوم سو البلا شط
نار الذليل وردها كل مسطور
وارخصت عمري عند جيش المخلط
ماهمني ناس يقولون حاذور
الغوج رديته على غير يصفط
على شنق كنه من القين مكسور
كم فارس من راس رمحي تفرشط
مدح راسه حط في الحزم جافور
عليه خفرات بالاسلاب تشعط
خلي عشا لمهرفل الذيب وطيور

ويبدو أن هذه القصيدة قالها تركي في آل هندي في إحدى حالتين إما في أول فراق لسبب أو بعد أن أيس من زوال هذا السبب.

قال تركي :

قـــال الذي بـين مـن القلب مكنـون
في حنكة بالصــدر مــابان لحــذاك
ترك عـشيـر عـشـرتـه يوم أو دون
ثم يجــدد لـه عـــشـــيـــر وينســاك
اللي ليا اوحى فيك ناس يقولون
حــامي على عــرضك ويدمح خطاياك
اشتـف قطامي على السد مـامون
درع القـضـا مـا ينهض الراس لسـواك
انا رفــيــقي لو يجي دونه الدون
ماانساه لو اني على حوض الادراك
اللي اليا اوحى الناس فيكم يهرجون
حــامي على عــرضك ويرفى خطاياك
يستاهل البيضا والاخيار يوحون
والا الردي خله يبــاري بيـــســـراك
شم للعلا واترك هوى كل مـزيون
لا تـعــتـنـي بالغي يازبن من جــاك
ترى الهوى ضرب المعادي بمسنون
ورد على التــالي اليــا قــام ينخــاك
وترى الهوى في يوم طاعن ومطعون
بيوم تغاب الشمس من كل الافلاك
هذا الهوى يعتز ربعه ضحا الكون
فــــعل وبـه نعم الى قـــيـل يقـــراك

ياعبيد خذ مني من القول مازون
واسلم ودم ماغرد الورق بالراك

ولعل هذين البيتين من قصيدة طويلة فيهم أيضا ولعلها لجماعته عامة قال تركي:

لا ضاق صدري قلت ابا ابدي لربعي
ابدي لربعي طيبين الملافي
اللي طبايعهم تطابق لطبعي
طبعي وطبع الخيرين متوافي

لم يذكر لتركي غزل مستقل إلا تلميحات في قصائد لأبناء عمه في زرجته ولكن الشيخ منديل الفهيد قال :

قال تركي وقد رأى أخت الشيخ مصلط بن ربيعان وهم يشدون وكان مدعوا عندهم .

لا والله الا اقفوا وساع النحايا
ماهللوا ولهم على الحزم معلوق
يتلون من تبدى عليه الخفايا
عقله رزين ومغلق له بصندوق
يبون براق صدوق العشايا
تشبع رعاياهم بعرفج ورقروق
اقفوا بغرو مايطب القرايا
تجيه حاجاته وهو ما يجي السوق
انا مريض ودوروا لي دوايا
مما برد ماهو من النقع مطروق

ويغلب على شعر تركي كله الحكمة والمواعظ في استهلال القصائد كعادة الشعراء القدامى ولكن له قصائد انفردت بهذا النوع يقول:

ياما حلا ياعبيد في وقت الاسفار
جذب الفراش وشب ضو المنارة
مع دلة تجذا على واهج النار
ونجر اليا حرك تزايد عباره
النجر دق وجاوبه كل مرار
مالفه الملفوف من دون جاره
واخير منها ركعتين بالاسحار
لا طاب نوم اللي حياته خساره
تلقاه في يوم يضيعن الافكار
يوم على المخلوق ما اطول نهاره
وقم في قصير البيت حشمة ومقدار
لو جار فادمح له ولو به خساره
ترى النبي وصى على الجار لو جار
خذ الحذر يا عبيد عقب النذاره
رافق قوي الدين حفاظ الاسرار
ينفعك في يوم يجي به كراره
ترى الهوى والغي هن شر الاشرار
ومن داس عار الناس داسوا لعاره
جنب ردي الكار مافيه تعبار
مافيه من فعل المناعير شاره
جنب عنه خله لقصاف الاعمار
واحفظ وصاتي يا رفيع المناره
واسلم ودم بالخير ياطير غيمار
وصلوا على المختار ماغار غاره

وقال هذه القصيدة في وباء عم ويظهر من أبيات القصيدة أنه كان حاجا ومات عدد من جماعته والوباء الذي عم مكة وسجله التاريخ حدث عام ١٢٤٦ هـ .

قم يا محمد خط لي خمسة اسطار
واسمع وطع وادر الزلل والاثامي
لا والذي ينجي محمد من النار
والاوليا والصالحين الكرامي
في ماقف مافيه مهله ومعذار
لا علق الميزان والحق قامي
يا لله ياللي يطلبه تايب زار
اللي وقف بين الحجر والمقامي
تغفر ذنوب لي عظيمات واكثار
يا مرجع عقب المحل بالوسامي
ترحم عبيدك حيثك النافع الضار
وتدخلهم الجنة ببرد وسلامي
اكتب من القيفان مافيه تذكار
ربع يسرك فعلهم والعلامي
ابكي على ربعي بعيدين الاذكار
اهل السموت ولا بسين التوامي
امس وهم عندي جلوس وحضار
واليوم فوقهم النصايب علامي
راحو ولا منهم على الخد ديار
ولحد على الدنيا مقيم دوامي

أحديات تركي :

الأحدية هي الفرحة الحربية على ظهور الخيل في مهرجان عام إما بعد الانتصارات أو في مناسبة عامة أيام الأعياد أو في استقبال وفود القبائل الأخري وهو نوع من الاستعراض وإظهار القوة والتفاخر .

وقال أبو عبد الرحمن بن عقيل أورد الأمير محمد الأحمد السديري يرحمه الله للشيخ تركي بن حميد هذه الأحدية :

يا واصلين جمل	لا يركب المثبوره
يذكر ليوم القرنه	يوم تحوم طيوره

فقال جمل بن لبدة من شيوخ قحطان يجيبه :

تركي خيال طيب	ويدورني وادوره
يمهل علينا واركب	فوق الصفرا المذكوره
والله لا روي سيفي	واقحم شبا المسموره

وفاة تركي :

قال أبو عبد الرحمن ين عقيل في الشعر العامي بلهجة أهل نجد : وذكر ابن عيسي أنه توفي سنة ١٢٨٠ هـ مقتولا في وادي الجرير في حرب بينه وبين مطير قتله مبلش بن جبرين وقبر تركي في سناف أشقر يسمى أشقر تركي شمال شرقي من قرية مسكة وقد أغار تركي على الجبارين من مطير في هذا المكان فأصيب برصاصة في ساقه فسقط كسيرا ثم أجهزوا عليه فقتلوه .

وبعدها أغار عقاب بن شبنان بن حميد على الجبارين مطالبا بثأر تركي فقتل مبلش ابن جبرين قاتل تركي وقتل الملعبي الشاعر.

فقال بهذه المناسبة تني أبوعبية من المقطة يخاطب عينا زوجة مبلش في مسكة:

ياراكب من فوق حمرا معناه
ترعى الزهر لين اشمخن الأباهير
ملفاك أخو شرعا زبون المخلاة
سلم عليه وفسر العلم تفسير
موجات أخذناه ومبلش ذبحناه
والملعبي سعر البكار المعاشير
ذباح أخو شرعا بالأيدي ولنياه
خلي عشا لمعكفات الدناقير
ودلاك قفي واشقر الدم يبراه
أقفي ودم الجوف غاد شخاتير
اليوم ياعينا عشيرك خذيناه
ياويش كيفك عقب ريف الخطاطير

فقالت عيناء ترد على تني أبوعبية:

خمسة عشر رجال تشبعهم الشاه
وانتم ذهبتوا كبر ابانات والنير
شوفي بعيني يوم سيفه بيمناه
يحدكم حد الجمل للمعاشير

قال أبو عبد الرحمن بن عقيل :
وذات مرة أيضا نزل الروقة بمسكة وضربه بالقريات وفيها زوجة ابن جبرين حضرية فقال شاعرهم:

قبل امس ياعينا عشيرك طردناه
فرسان ربعي عقبوه المغاتير
اقفت تمشت به جواد سبلتاه
زام ظهرها من حليب المصاغير

وفي معركة الثأر انتصرت الروقة على مطير فقتلوا محاربا وابن غنيمان وأخذوا إبل ابن جبرين المعروفة بموجات وقتلوا مبلشا وابنه دلاكا.
قال بطي بن مفرس الهرجف المرشدي :

ياواصل مني لتركي فقل له
لو هو تحت قبر طويل يهايل
قل له ترى حنا ذبحنا محارب
فديناك ياحامي عقاب الدبايل

ونقلت من كراسة الشيخ منديل أن رجلا من حرب كان يرعى في موقع معروف عند قبر الشيخ تركى بن حميد فوجد إحدى إبله تعلك جمجمة تركي فأخذها وقال (هذا الراس ما يستاهل محشة) أي لايجوز تنظيفه فحلب فيه لبنا ووضعه مع العظام فى القبر ولفه بغترته ووضع عليه حصاة لا يقصد بذلك أى غرض إلا التعبير عن شعوره بتقدير تركي .
وخلال ذلك أغار عليه قوم من السلتان من الروقة فأخذوا إبله فركب إلى عقاب

بن شبنان بن حميد الذي كان شيخا لعتيبة بعد تركي وشكى عليه إغارة السلتان وأخبره بقصته مع جمجمة تركي .

فسأله عقاب عن الدافع إلى ماعمله مع جمجمة تركي فقال : لا دافع لي غير محبتي تركي وإعجابي بأفعاله فأرسل معه رجالا وقال لا تدلوه القبر لأنه إن كان صادقا وقفكم على القبر فوجدوا الأمر كما ذكره الحربي فأرسل عقاب إلى الروقة يطلب أداء إبل الحربي فأدوها كاملة .

ويشبه هذه القصة أنه وقع معركة بين سبيع وبين بعض القوم وكانت الغبة لسبيع وقد أحاطوا بعدوهم ومن المصادفات أن وقع المغلوبون على قبو شيخ من مشايخ سبيع هو عساف أبو اقنين أو فهيد الصييفى كما قال شاعر سبيع فالح بن حثلان فأناخوا عنده وزبنوه من يمينه ومن يساره وقالوا ياسبيع حنا يوجه صاحب هذا القبر فخلوا شأنهم .

ولتركي من الإخوة علوش .

وله من الولد خالد ، وضيف الله ، وعبيد ، وناصر ، ومصلط ، وكثر نسله من جهة حفيده علوش بن خالد بن تركي المتوفى يوم السبلة ١٣٤٧ هـ.

وتركي ابن عم الزعيم الفارس الداهية المحبوب محمد بن هندي بن حمد بن حميد .

وقد أورد الأستاذ/ محمد العبودي في كتابه (بلاد القصيم ص٢١٤٢/٥) هذين البيتين ونسبهما لتركي قائلا . وقال الأمير تركي بن حميد يرثى أخاه عبيدا وذكر وقعة كير التى قتل فيها سبعة من شيوخ عنزة :

مرحوم ياناطح وجيه الطواويس
عليك طير الجو ظلا يحومي
قدامك الهذال سبعة ملابيس
في خشم كير مشيدين الرجومي

وعلى هذين البيتين ملاحظتين :ـ

أولا : عبيد هو عبيد بن تركي أخو ضيف الله وابن تركي وليس أخاه

ثانيا:هذه الأبيات على وزن القصيدة الأولى لتركي ولم يدرج هذين البيتين فيها ولاأدري من أين أتي بهما فهو لم يذكر مصدره وقد أدرجت اليا في آخر الكلمات للضرورة الشعرية وعدلت نطاح إلى ناطح ليستقيم الوزن وشكراً للعبودي .

وأورد الأستاذ / عبد الله بن خميس في كتاب تاريخ اليمامة ص ٢٩٠/٣ هذين البيتين ونسبهما للشيخ تركي ولم يذكر مصدره ولا مناسبتها .

الشايب اللي ما تحلل عظامه
ازرت تبليه الليالي والايام
لاشب له نار براس العدامه
قمنا نقطب غالي القش بحزام

وقد أوردها ناصر بن مذكر آل شافي في ديوانه (كشف الغموض) ص ٦٧ من ضمن قصيدة راكان بن حثلين التي أرسلها إلى محمد بن هادي بن قرملة ولم توردها مصاد قبيلة العجمان في قصيدة راكان (أنظر ديوان ابن فردوس ص ١٨٠) .

جبر الحمادي وابنه (١)

ذكره شيخنا منديل الفهيد وقال :ـ كان يسكن مكة وكان صاحب كرم ويشتغل في البيع والشراء وكان له ولد من زوجته الأولى وقد طلقها وأحس أن ابنه قليل الاهتمام بالبحث عن المعيشة وقال جبر لزوجته إذا جاء وقت الطعام لا تفتحي له الباب وقصده يحمسه لطلب الرزق وفعلاً أغلقت الباب ولم تفتح له إلا ووالده عند الباب فانشد الأب :ـ

ياعاشقين النوم ما فيه ثابه
ماسر في المسعى كلاب رقودي
ترقد لو ان الناس تمشي ضبابه
ومطعومهن من الوسخ والجلودي
ان كان ما جاك الولد في شبابه
فالمرجله مثل الحطب في الوقودي
حتيش لو هو ويلدي وش ابابه
لا نافع نفسه ولا فيه زودي

وأحس الولد بالإهانة واهتم ورحل في طلب الرزق وعندما وصل إلى المستجدة بقرب حائل أرسل لوالده الأبيات الآتية :

ياهل الركايب مصرخات الاشده
ومربعات ويكسرن اللواحي

(١) من آدابنا الشعبية ٦/٢٢٦

تلفون جبر اللي علومه مسده
ذباح كبش مدورين الرباحي
قل له تراني واطي المستجده
ومن لا نشدني ما درى عن مراحي
لزوم يذكرني اذا جاه ضده
لا رددوا عقب اللغا للسلاحي
لا من كل وصل بالضيق حده
والمر من كبدي تدريق وفاحي

وحينما وصلت الرسالة والأبيات ندم جبر وأخذ مرافقا وركب يبحث عنه عله يجده ويعود به وعندما عجز عن العثور عليه استبد به الهم حتي قارب الموت فعاد به رفقاؤه إلى مكة وفي الطريق قال هذه الأبيات يسند على خويه (زرفيل) ؟ يقول جبر :

اقول يازرفيل قم ولع النار
في ماقع توه من السيل طاحي
في ماقع ماطب من عقب الامطار
يكود غزلان تبوج البراحي
ثم سو لي فنجان يوم انت بيطار
اشقر كما زهم النعام الضواحي
ماهمني إلا ان كان جا البيت خطار
متذكرين فعولنا يافلاحي
انا وعبد الله وزرفيل والكار
غبنا على مثل النعام المداحي

غــبـنـا عـلـى هـجـن مـع الـدوعــبــار

يـشـدن سـفـن مـقـتـفـيـهـا الـريـاحـي

وأعتقد أن القصيدة أطول من ذلك ويقول أبو محمد منديل إنه توفى فى طريق العودة من الهم .

جريذي الخنفري من المقطة (١)

لم أعثر له إلا على هذه الأبيات :

بانت لي المردمة واستاسع البالي
وهيه منول سمار الخال مخفيها
وخشم الينوفي الى سندت مدهالي
وحلولنا اللي مضت مانيب ناسيها
وحسوفتي يوم قهموز الحوم زالي
بانت لي الديرة اللي باخص فيها
تراه مدهال عرب تنقل الحالي
ماقط ردوا جنبها يم تاليها

(١) عالية نجد للأستاذ سعد بن جنيدل ص ٤٣٢/١ .

جهز بن هذال بن فهيد الشيباني (١)

يقول جهز بن هذال من قصيدة لم أعثر منها إلا على هذه الأبيات :ـ

ياهل الركاب اللي مهاجيع وبروك
حـوفـوا عليـهن يـوم هب البـرادي
حوفـوا عليهن حزة العصر مـبروك
ركب الدليله واقـتـفـوه العـوادي
يازينـهن مـهـوجـرات على شـوك
تلقي لهن من فـوق شـوك مـرادي
يوم المخاير يحسب الباب مصكوك
مـا واق للعـيـرات روس المبـادي

(١) من آدابنا الشعبية ص ٨٤/٥ .

حباب الزلامي وبئر غال (١)

كان أفراد البادية يأخذهم العشق إلى أماكن خاصة من الأرض إما لاعتدال خاص من الأرض وإما لاعتدال جوها وحسن الطبيعة الجغرافية فيها أو عذوبة مشاربها أو مراتعها وطيب مذاق أعشابها وأشجارها للإبل الحلال أو كل هذه المزايا مجتمعة .

وكان المرحوم – حباب الزلامى – من كبار أمراء قبيلة بنى عالى من الروقة – عتيبة – يرتع فى عالية نجد مع أفراد قبيلته – لكنه فى بعض الأحيان ينحدر إلى نجد – الأماكن القريبة مع أفراد قبيلته من عفيف والدوادمى وقد استهواه شراب مورد غال – وغال ماء لذيذ المشرب ولكنه شحيح داخل مجمع هضاب حمر جوار –القرارة – هجرة أبى سنون : وكذلك استهوته المواقع والمراتع المشتملة على أودية وصحارى ووهاد وأنجاد وهى مابين جبال النير جنوب عفيف : وحشاش إبرقية على بعد حوالى ٨٠ كيلو متر شكال عفيف مما جعله يتعلل بكثر الأمانى دائما بأن تنحدر قبيلته لكى تتيح له الظروف بشربة من مورد غال – ومرتع مابين النير وإبرقية وقال في ذلك شعرا منه هذه الأبيات :

سقوى سقا الله غال ما ازين شرابه
متى الشواوي ينجعون المحادير

قدامهم شول سهاف رقابه
طياح خلفاته تقز المقاهير

لو كان لي في نجد ربعا قرابه
ربعت من خشم ابرقيه الى النير

(١) اريج البادية جريدة عكاظ ٧٧٨٠ في ١٤٠٨/٢/٢٩ هـ (سهل بن ماضي العتيبي) .

حبيليص بن عديس الشيباني (١)

أحد شجعان الشيابين كان يرغب الزواج من إحدى الفتيات ولكنها فضلت عليه الشاعر مخلد القثامي وجرى بينهما النقائض بسبب ذلك وقال مخلد هذه القصيدة :

يارا كب من فـوق نسـاع الازوار
ضبيس يبيس شلاهيب شيبي
اليا عطن واد من السيل مِعتار
اخب قدام الركايب خبيبي
مافوقهن غير الجواعد والاكوار
وقريبة مروية من قليبي
وان هب نسناس كما واهج النار
ابرد عليهن عن سموم اللهيبي
وسقوى على عيني الياشفت الانشار
واصبحت رايضة بشاير حبيبي
كني مثني لي بحجة ومزتار
ويزيد حالي مثل زرع الركيبي

فوجدها ابن عديس فرصة ليداعب مخلد بهذه الأبيات :

ما ذم مخلد له معاميل وبهار
لاشك يبدع له كلام صعيبي

(١)شاعرات من البادية ص ٢/١٥٥ وبعض الرواة

ان كـان يا مـخلد تنوي بمعـبـار
سج الركـاب ونصـهن الحـريبي
الدرب عانه من حصا كشب ويسار
ماطر عسلج والهضاب العسيبي
لازم اليـا وايقت بالحـزم سـبـار
تشـوفـهم ببـيـوت وإلا عـزيبي
الميـد يا مـخلد اليـاشـبـوا النار
وحطوا وعدهم في المكان المغيبي
وتطلقـوا مـثل السـراحين عـبـار
كل على طلب الرجا والنصـيـبي
احد يجـينا بالسـرق جل وصغار
واحد يحوز عن الخمر (١) والشعيبي
وحنـا طلايقنـا يشـوقن الانـظار
اليـاحـدوا المرحـان يم الجـذيبي
كم خيمة من دونها خمر وحجار
نضـوي ونشلهـا كـمـا شلع ذيبي
وحنا الياسرنا وحبل الرجا سار
نقطع عليها الخوف قطع العصيبي
ونعطي قصيرتنا من العرب مغزار
يستـاهل الفرحة وحاله يطيبي
ونصنـف الدنيـا ونبـني بهـا كـار
يوم الرخـوم مع القـرايا تسـيـبي

(١) الخمر بفتح الخاء والميم كثافة الأشجار في الأودية .

حسين بن علي بن سرحان (١)

حسين بن علي بن صويلح بن سرحان الرويس ١٣٣٢ - ١٤١٣ / ١٩١٤ - ١٩٩٣م ولد في حي المعـابدة بمكة المكرمـة وتعلم في الكتـاتيب سنة ١٣٤٧/١٩٢٨م كمـا درس في سنة ١٣٤٨/١٩٢٩م في المسجد الحرام في حلقة الشيخ محمد العلي التركي وهو الذي وجهه الى الالتحاق بمدرسة الفلاح في نفس السنة وأمضى فيها سنة ونصفا وصل فيها إلى السنة السابعة الابتدائية ثم تركها سنة ١٣٤٩/١٩٣٠م دون الحصول على الشهادة الابتدائية وتولى بعد ذلك تثقيف نفسه عن طريق المطالعة والقراءة المستمرة كما أنه قد استفاد من رحلاته إلى الخارج حيث سافر إلى مصر ولبنان والعراق وسوريه والأردن وفلسطين ورافق الشيخ حمد الجاسر في رحلة علمية أدبية إلى تركيا وبلغاريا .. أما حياته الوظيفية فكان عازفا عن الوظيفة وقد ورث عن والده وظيفة حامل سلاح في مرافقة نائب الملك بالحجاز الأمير فيصل آنذاك ولا أعتقد أنه مارس هذه الوظيفة فعلاً .. وفي١٣٦٢/١٩٤٣م وتحت إلحاح الحاجة عمل مع الشيخ عبد الله السعد الحارثى فى فروع اللوازم العامة بالطائف وهي بداية أعماله الوظيفية الرسمية ثم نقل إلى الإدارة العامة بوزارة المالية بوظيفة سكرتير سنة ١٣٧٠/١٣٥١م ثم نقل إلى إدارة شئون الحج وعمل بعد ذلك في مشروع توسعة الحرم المكي الشريف وكان آخر عمل زاوله في (مطبعة الحكومة) في مكة حتى استقال من العمل ... أما حياته الأدبية فقد كانت حافلة وقد مارس مهنة الصحافة مبكرا ونشر شعره ومقالاته في صحف أم القرى وصوت الحجاز والندوة والبلاد وعكاظ والمدينة المنورة وحراء وقريش ومن المجلات المنهل واليمامة والجزيرة والعرب واقرأ والمجلة العربية واشترك في تحرير جريدة البلادوأشرف عام ١٣٨٣/١٩٦٣م على ملحقها الأدبي وأول مقالة

(١) شعر حسين سرحان / دراسة نقدية أعدها أحمد عبد الله المحسن يرحمه الله .. ومعجم الكتاب والمؤلفين ص ٧٤ .

نشرت له كانت في جريدة أم القرى سنة ١٣٤٩/١٩٣٠م وكان له عدد من الزوايا في الصحف وصدر له ديوان (أجنحة بلاريش) عن النادي الأدبي بالطائف سنة ١٣٩٧/١٩٧٧م و (الطائر الغريب) عن النادي الأدبي بالطائف أيضا سنة ١٣٩٧/١٩٧٧م وكتاب (في الأدب والحرب) دراسات نشرها النادي بالطائف سنة ١٣٩٨/١٩٧٨م و (من مقالات حسين سرحان)، جمعها الأستاذ يحيى ساعاتي النادي الأدبي بالرياض سنة ١٤٠٠/١٩٧٩م وديوان (الصوت والصدى) النادي الأدبي بالطائف سنة ١٤٠٩/١٩٨٨م .. ورغم ذلك فإن هناك كثيرا من إنتاجه الأدبي فقد في ظروف مختلفة.والشاعر حسين عاش حياة تقشف وشح في الحياة المعيشية وبالإضافة إلى ذلك توالت في حياته فترات مأساوية يمكن أن يكون أولها وفاة ابنته الصغيرة عام ١٣٥٥/١٩٣٥م ثم وفاة جده لأمه عبيد الله بن سرحان عام ١٣٥٧/١٩٣٧م وهو الذى كان يرعاه منذ كان طفلاً ويحنو عليه .. وبعد ذلك توفى والده سنة ١٣٧٣/١٩٥٣م وقد حزن كثيرا على وفاة ابنته الثانية عام ١٣٧٦/١٩٥٦م وعمرها عشرون عاما ولعل قاصمة الظهر وفاة ابنه وحيده محمد عام ١٣٨٦/١٩٦٦م فى حادث مرورى وكان عمره ثلاثين عاما . هذا هو الشاعر حسين بن سرحان وقد كان كذلك شاعرا شعبيا له كثير من القصائد ومن أولى قصائده هذه القصيدة التي كانت تحت عنوان (وداعا أيها الملك) قالها في الملك عبد العزيز آل سعود ونشرت في صحيفة أم القرى في عام ١٣٤٩/١٩٣٠م

في مهاد الامن والظل الظليل

إن حللت الان او شئت الرحيل

ابصر الارض وما احكمته

في فضاها ايها الملك النبيل

من امان يتفيا ظله

عابر النهج ومن شاء الحلول

ومــيــاه اجــريت في قــفــره
يطفي الصــادي بمرآها الغليل
وظــلال وارف يــعــنــو لــه
قــاصــد الظل ومن شــاء المقـيل
ليس يخــشى من طغــام دأبـهم
سابقا قطع الفيافي والسبيل
اهنكوا الانفس ظلمــا حــينمــا
غــرهم حلمك والجــود الجــزيل
فــهــووا من بعــد عــز شــامخ
وامــحت آثارهم فــهي طلول
وكــذا عــقــبي اناس ظلمــوا
وكــذا عــاقــبــة المرء الجــهــول
يامليكا هون البــــاري له
كل صــعب فــغــدا ســهــلا ذليل
واجتباه فهو مصباح الورى
وحــبــاه آية النصــر الجليل
ليس في فــعلك مــا ينقــصــه
انما فــعلك عنوان الكمــول
سـدت بالسيف و بالرفق معـا
ذاك للبــاغي ، وهذا للخليل
واهبت الان بالعــرب فــمــا
فــيــهم شبــه جبــان او كــسـول

ارجــفــوا الكون بأعــمــال لهــا
غــرر في الكون بيض وحــجــول
واســتــقلوا إنما اســتــقــلالهم
بنهــوض وارتقــاء لا خــمــول
هم بنوك العــرب أبطال الورى
سئمــوا الذل ، ولا يرقى الذليل
فمضــوا حين الورى في هجعة
واستــقــامــوا بفعــال وعقــول
ادركــوا الإرب وســادوا قطرهم
ينمــو الجــد ، والجــد الطويل
يذهب العــمــر وتبــقي بعــده
عــزة الاسلاف جيلا بعد جيل
إن من حــاول شــيــئــا ناله
ما تخلى الجد والصبر الجميل
سد ت شعباً في الوري ليس له
في شعوب الارض قرن او مثيل
هم ذوو المجــــد ولكن زدتهم
حينما ملكتهم مجداً أثيلاً
مــا حــيــاة الكون إلا مــســرح
لعــبت فــيــه المرامي والميــول
قد رفعت العرب حتي جاوزوا
منزلاً يحلو بمغناه النزول

وبـنـيـت الـدار فـي عــــز الأولـى
هزأوا - في عصرهم - بالمستحيل
قـــد هديت الناس للنهج فـمــا
أخـطـأوا الـنـهـج ولا ضـل الـدلـيـل
اسـفـاً حظي ضـعـيـف لم أفـز
بـوادع الملك في وقت الرحـــيل
هـو لا يـعـــــــرفـنـي لـكـنـنـي
واثـق من عطفـه السـامـي الجليل
فــــوادعــــهــــا ايـهــا الملك إذا
سرت مـرتاحا على ظهر السبيل
لا أطال الله عـهـد البـعـد ، بل
عـجل الله باسـبـاب الوصـول
إن يكن في البـعـد شـجـوا قـاتلاً
ان فــيـــه منهم ابراز الدخـيل
أيـهـا المولى ، وهل تـسـمــعـني
ان شـدوت الان بالمرمى النبـيل
لـيـس في شـــدوى ولا فـي قـلـمي
مـاخـذ من قـادة الفكر الضـئـيل
أنـا حــر حــيـنـمــا امــدح لا
ابـتـغي منك سوى حسن القـبـول
لـست فـي مــــدحك ضنان إذا
ضن بعض الناس او كـان بخـيل

فـاقــبل الان مــديحي فــهــو من
نفـثـات النفس مـعـروف الاصـول
قــيل ان المرء أطرى الشــمس في
مـحـفل قـد كـثـرت فـيـه الفـصـول
ايــهـــــا المـطـري ، رويـدا إنما
قول كل الناس في الشمس فضول

وفي عام ١٣٥٢/١٩٣٣م كانت هذه الآهات التي امتزجت آمالها بآلامها في راس السنة الهـجـرية ونشـرت في صـحـيـفـة الحـجـاز سنة ١٣٥٢/١٩٣٣م

سـلام عـلى الـعـام الجـديد إذا بـدا
ومـــا انـا الا مـــعـــجـب ومـــسلم
لـيـــــشف لـنـا ادواءنـا ويـدلـنـا
على المنهج السامي الذي هو اقوم
فـإنا رأينا في أخـيـه الذي مـضى
ضـــروبا مـن الـبـلـوى تمض وتـؤلـم
تـوالـت بـه الأزمـات حـتـى لخلتـهـا
عـذاباً فـمنـهـا مـا يـهـون ويـعظم
وأصـبـح كل الـنـاس مـهـو فـقـانـط
وآخـر مـعـسـول المنى ومـجـمـجـم
غـيـاهـب مـزجـاة عـسـيـر جـلاؤهـا
وما اسطاع ان يفرى رجاها المنجم

تضاربت الآراء فيها ، وأصبحت
مشاكل تعي كل فكر وتفحم
فيا أيها العام الجديد أهب بنا
الى عمل في منتاه التقدم
لننزل في الأوج الذي نحن أهله
فنعرف اسرار الحياة ونفهم
فما فاز في هذي الحياة ونالها
سوى من يفادي كل حين ويقدم
فو الله ما ندري ، وقد طوحت بنا
حوادث شتي للكيان تهدم
وجارت مقادير وجمت مناهج
الي اين في هذي الحياة نيمم ؟
كذلك لا ندري ، انحن على مدى
طويل يشيب العمر فيه ويهرم؟
فندرك في الاجيال تحقيق غاية
ونسبح في آفاقها ونحوم
ونعمل ما اسطعنا من العمل الذي
يدل على أن الكيان مدعم
ونبني لنا مجداً أثيلا مخلداً
تمر به الاجيال وهو مقوم
وإلا نرى أن المدى متقاصر
فنزهد في نيل الاماني ونحجم

لقد هيمنت فينا طباع رذيلة
وران على كل العقول التوهم
وصرنا نرى ان النهوض كبدعة
يعاث بها في شرعنا وتحرم
ألا حسبكم إن الشعوب تقدمت
ونحن على الفرض المحتم نوم
ترقوا ، فسادوا في البسيطة مثلما
يسود على هذي السماوات انجم
تولوا على كل البلاد فانصفوا
وحازوا مقاليد الامور فاحكموا
وشادوا رسوما باقيات فابدعوا
وساسوا ، وفاقوا في العلوم ونظموا
كذلك هذا المجد عز مناله
يراق على اعلى جوانبه الدم
وأنتم لهوتم بالنعيم جميعكم
الا ساء هذا السادر المتنقم(١)
ويا عام ، قد راحت سنون كثيرة
وما انت الا لا حق فمتمم
فكن لجميع الناس عيداً مباركاً
فذلك فرض - لو علمت - محتم

(١) لا شك أن الجامدين من الأمة أقلية لا يعتدبها

فـتـذكـر بـالخيـر الـذي أنت تبـتـغي
ويبـقي لك الصيت البـعيـد المسلم
ويا امــة تبــغي حــيــاة وعــزة
يـرددها ذكــر ، ويـشــدوا لـهــا فم
ألا كــوني من روحك الحي وحــدة
تضم شتـات الشعب ، فـهو مـقسم
وصوني حيـاة العلم من كل عابث
فــمــا ثم الا وحــدة وتـعلم
إذا أصبح التـعليم فـينا مـعـمـا
وامــست تعـاليم النهى تتـحكم
فـقد قـويت فـينا الأواصر والعرى
واصـبح شـحـرور الـعـلا يتـرنم
فـإن مـثـال الجـد مـازال واضحـا
ومـهـمـا تـلاشي فـهـو فـينا مـجـسم
يصــوره فـي كل رأس مــفكر
مكان لـه قــدس وبيت مــحــرم
ويا زعـمـاء الشـعب والقادة الأولي
سـيـدري بهم من ليس قـبـل يعلم
إذا لم تـهـيـبـوا بالرجال الى العلا
مـبـاشـرة ، مـاذا يـفـيـد التـزعم ؟
خلودكم عند الفـعــال مــحــقق
فـهبـوا الى درك المآرب واعـزمـوا

ولا تحفلوا باللوم يلقيه جامد
ايعبث فيكم جامدون ولوم؟
سننهض رغما عن جهول مذبذب
ايحسدنا هذا النهوض وينقم؟
ألا ان أرباب الجمود موانع
عن السير إلا ان اهينوا وأرغموا
إذا لم تجدوا في مراقي نهوضكم
شيحصدكم ناب ويدعس منسم
الا فاسمعوا للنصح ما كان خالصا
اذا قام فيكم شاعر يتكلم
علامة أن الشاعرية فذة
اذا اصبحت عن كل فكر تترجم
إذا لم يكن هذا الشويعر صادقاً
اذن فدعوه فهو - لاشك ملهم(١)

وتحت عنوان (الفردوس المفقود) كانت هذه الأبيات التى نشرت في صحيفة صوت الحجاز سنة ١٣٥٤/١٩٣٤م .

لحلوة هي انفاس الصباح اذا
بدا باشراقه ، والطير مبتكر
الشمس احلى وقد القت اشعتها
في البدء و الضوء فوق الأرض منتشر

---

(١) راجع الهامش في الصفحة السابقة .

العشب والشجر النامي يغازلها
والزهر يلمع بالأنداء والثمر(١)
والارض تأرج من خصب ومن عبق
من بعد ما انهل في اشرائها المطر
وذي الوداعة والشكران قد دلفا
مع السماء وجاء الليل والقمر
يحيط بالبدر حنشد من كواكبه
كأنه عاهل تعنو له الزمر
فكلها حلوة يلقى الفؤاد بها
انساً ويذهب من اعماقه الكدر
كلا فلا الصبح لا الأطيار إن بكرت
ولا الغزالة لا الاثمار لا الزهر
لا الأرض بعد الحيا جاءت معطرة
اذ جادها الصيب المدرار ينهمر
ولا المساء وديعا شاكرا لبقاً
لا الليل لا البدر ، لا ، الانجم الزهر
جميعها ما خلت يوما ولا لطفت
كلا وليس لها - يافاتني - خطر
ليست بدونك شيئا يستحق هوى
ممن تروق له الاطياف والصور

(١) اختلاف حركة الروى يقال له (الإقواء)

وفي مدينة الطائف قال هذه القصيدة التي نشرت في صحيفة صوت الحجاز سنة ١٣٥٤/١٩٣٤م:

هذي حدائقه وتلك ظلاله
وسهوله قد شارفن وجباله
الطائف الميمون لا ينتابه
ذو طية فيضيق عنه مجاله
قد اينعت في فيئة اثماره
وتحققت للمجتني اماله
حفلت باشتات المنى ابكاره
وندت بمرفوص الرؤي اصاله
أحيا به الرجع البعاق مواته
وهمى على فلواته هطاله
فاذا النبات مفوف بزهوره
واذا المياه قد اندفقن حياله
فالجو يستهوي النفوس صفاؤه
والنور يسترعى العيون جماله
والقاع يرفل في علائل وشيه
ويميس في ابراده مختاله
هذى الطبيعة واصلت وتبرجت
ان الحبيب ليستطاب وصاله
فانشق من الزهر الجميل اريجه
فلقد يكون الي الذبول مآله

الطائف الميمون لا تعدل به
شيئا ، وان كان الفريد مثاله
اقصر فما لبنان ؟ ما شاغورة؟
واصمت فما بردى؟ وما سلساله
لو اصلحوه بما يليق بمثله
لطغى على كل البلاد كماله
لكنهم تركوه اهمالاً وكم
من خالد اودى به اهماله
ان كنت تكلف بالطلول ونؤيها
عج بالركاب فهذه اطلاله
اوقف (بشبرة) والعقيق ، وشمها
ملء العيون رواؤها وجلاله
تجد الحياة كما تريد بسيطة
نهراً صفا للشاربين زلاله
الريح ، لا هوجاء زفزف هيفها
ودوى الصدى واسترجعته تلاله
يسري النسيم يبث فيك بهمسه
روحاً وتهتاج الهوى اذياله
فالشاعر الموهوب يسمو وحيه
ويطوف حول الكائنات خياله
والذكريات على تنائي عهدها
فتحت له ما استحكمت اقفاله

لو اسبل الستر الوجيح ازاله
هل كان يغني الستر او اسباله

وتحت عنوان (ملل ويأس وأفكار سوداء) كتب هذه القصيدة التي ظهر فيها اليأس والتبرم بالحياة والناس وعمره لم يتجاوز الثالثة والعشرين ولعلها أولى بوادر الإحباط الذي ظل يلازمه مدة طويلة وقد نشرت في صحيفة صوت الحجاز سنة ١٣٥٥/١٩٣٥م

خلقت ملولا ، لو رزقت سعادة
ودامت لساءت لي مراحا ومغتدى
ولو مد من حبل الحياة قصيره
لا شفقت منه ، أو فزعت الى الردى
ولو جاء هذا الموت قبل اوانه
لالفى الي روحي السبيل معبدا
(سئمت تكاليف الحياة) جميعها
فلا ابتغي جداً ولا اشتهي ودا
وجربت اخلاق الورى في شبيبتي
فما ساءني بخل ، ولا سرني ندى
واجدب قلبي من غرام مخامر
وضاق شعوري ، وهو منفسح المدى
فلا الشمس في اشراقها تبعث الهوى
ولا الطرف اذ يرنو ، ولا الطير ان شدا
لئن كنت فرداً ان في لعصبة
عدى ، او همو اقسى علي من العدى

نقيضان من قلب ونفس تبرمت
به فعتى عن امرها وتمردا
ولو كان لي عقل نصيح مسالم
لا صماهما ، حتى يبين له الهدى
يرى الناس مني بينهم طيف عابر
يروح ويغدو مثل من راح أو غدا
تحيفه دهر شديد شماسه
وابدى له وجها من المقت اربدا
ولولا بقايا من صليب إرادة
لا عوزني صبري وعفت التجلدا
لقد طالما اقدمت في غير طائل
ايجمل بعد الآن ان اترددا ؟
ضحكت من الايام ضحكة مرهق
تكبد من الامها ، ما تكبدا
وما كان ضحكي عن حبور وانما
لا جمع من شمل المنى ما تبددا
سررت باشتات المنى اذا تألفت
ولكنها من شقوتي ذهبت سدى
تقلبت منها وسط روض منمنم
فاضحى كصحراء ، من الأرض اجردا
وكم منزل يممته ما اغاثني
بمرتشف ، اشقى به غلة الصدى

لقد خلقت نفسي ، ورثت شمائلي
وذا الدهر ما يزداد الا تجددا

وما الكبر العاتي عراني وانما
تغير طبعي او تحول جلمدا

وكنت كطير عاش في غير سربه
فامضى اويقات الزمان مفرداً

يخفف عنه الشدو اثقال همه
ويطرد عنه بثه والتوجدا

وعندي لابناء الزمان حقائق
يظل لها وجه الغزالة اسودا

ساضمرها حيناً ، ولو قد اذعتها
لما عدمت بين الانام مفندا

يكذبها عبد ليكسب زلفة
وينكرها حر ليصبح سيدا

وقوم يودوني وكن اذا رأوا
بروزي عليهم اصبحوا لي حسدا

وما حسد يدني من المرء نائباً
لو راش منه سهم غل مسددا

يضيف به هما الى هم نفسه
ويضرم فيه الجاحم المتوقدا

وما انا ممن يضمر الغل لامرىء
ولو انه ابدى العداء المجردا

سيندبني صحبي وكل من التوى
بحبل ودادي ان وهى او تأيدا
كما لو قضوا قبلي جميعا ندبتهم
واذرفت جم الدمع ، اسوان مفردا
وإني لمفطور على ذاك لا أنى
وامسي ويومي فيه قد اشبها الغدا
وما كان مني غيره فمظاهر
تعودتها ياصاح ، فيمن تعودا
خلائق نفسي اتضاع ورفعة
فلله ما اشقاك نفساً واسعد

ويستمر يأسه في العام الثاني ونجده يعاتب الليل أو يتبرم منه في هذه القصيدة التي نشرت في صحيفة صوت الحجاز سنة ١٣٥٦/١٩٣٦م تحت عنوان (ليل)

الا ما لهذا الليل تاه دليله
واظلم داجيه وطال سدوله
بهيم وافكاري غرابيب مثله
يتيه بها ذهني كليل اجيله
فما بنجوم تلك ان غيابها
ولا كان بدرا ذاك يرجى افوله
سرى والسحاب الجون بيني وبينه
كوجه خليل صد عنه خليله
يجود بنور –حين يظهر– باهت
ويخفي فانساه ولا استنيله

وما زال عنه ذلك الكلف الذي
غشاه ! فهل يجلو الدجى او يزيله؟
وفي القلب تبريح وفي النفس حسرة
هما كل ما بي من متاع انيله
فاما منى نفسي واما طماحها
فقد غالها من فاتك الدهر غوله
واحمد ربي انني كنت ذا هدى
فما صح من ذاك الهوى مستحيله
جفاء واعراض وإقلال راحة
فاين اصطباري؟ اين منه جميله؟
ولولا ادكار لاعتزلت عن الهوى
الا ساء مثواه وضل سبيله
الام يظل المرء يكدح لاغبا
وحتام لا يثنيه ما يستميله
وكم منية اغرت فما كان بعدها
سوى مرض قد لج في دخيله
إذا الليل ليل الناس ام ليل مهجة
عميق اساها ما يريم ثقيله
تمطي بصلب (لامرئ القيس) فانثني
يناجيه حتى انجاب عنه طويله
أري الصبح وضاحا فارتاب حائرا
واحسب ان الليل عم شموله

مضى ومضى شطر من اليوم بعده
ومـــازلت في هم كـــثـــيـــر قليله
سـواد على عـيـني يـحـجـب عنهـمـا
ضـيـــاء نـهـــار شط عـنـي مـقـيله
فـيـا ويح قلبي كلمـا قلت انست
نـوافــــــره وارتـاح مـنـي مـلـولـه
رمـــاني بدهـيـــاء كـــان صليلهـــا
جــــراز على الاعناق رن صليله
يضـيق بكل الناس ذرعـا وبالدنا
وبالعيش فـهـو الدهر سـود غلوله
تشـاءم حـتى مـا يري لتـفـاؤل
مكانا ولو يحكى مدى الشبر ميله
فما كان (دي موسو) لينتج في الهوى
(ليـاليـه) لولا ان رأي مـا يهـوله
رأي الليل ديجورا وفي القلب لوعة
فـفـاض شـجـاه واسـتـحـر غليله
وجـاء بـبـدع من اغـان ومن رؤي
ومن نغم قـد عـز فـينا مـثـيله
مـعـان على مـر الزمـان خـوالد
وقـد مـات مـوحـيـهـا وادبر جـيله
افـاضت عن القلب العصي تذيبـه
وقـامت على الدمع الحرون تسيله

فلو كان ليلي مثلما كان ليله
لقلت على ذكر الهوى مايقوله
رأيت حبيبي في السماء طلوعه
قريب ولكن اين مني نزوله
فكاد يحييني وكاد ينيلني
ويسمع لولا ان ثناه عذوله

وفي عام ١٩٣٧/١٣٥٧م توفي جده لأمه (عبد الله بن سرحان) وهو الذي كان يرعاه ويحنو عليه فكانت هذه المرثية الباكية تحت عنوان (في ذمة الله من قبلت راحته) ونشرت في صحيفة صوت الحجاز سنة ١٩٣٧/١٣٥٧م

ان ضن دمعي فلم يسهد ولم يعن
جاد اليراع فلم يبخل ولم يهن
في ذمة الله من قبلت راحته
فشد كفي واذرى الدمع في سنن
اين الحنو واين العطف اينهما
قد ادرجا معه في ذلك الكفن
حنى علي واولاني رعايته
وحل مني محل الروح في البدن
أيام كان ابي في نجد منتزحا
مشرد الجسم عن اهل وعن سكن
حتى اذا ادنى فضلا وعلمني
مضى وفاز بذكر بعده حسن

الدمع يبخل ان تهمي روافده
عليك يوماً لدمع غير مؤتمن
ان جاديوماً على فرد سواك فقد
جرى على غير موعود به قمن
لا عاش بعدك من يؤذيك من حسد
ولا تمتع من يقليك عن ضغن
طفقت الهج في ممسى ومصطبح
بنثر ذي حزن او نظم ذي شجن
أردد القول بعد القول ارسله
كما تغني بنات الايك في الفنن
فقدت قلبي فما له أثراً
ولا صدى من كلامي رن في اذني
تبوأ البث في قلبي فطار به
والبث في القلب اقصى غاية الحزن
فلو أنوح ولو ابكي لما اتخذت
سود الرزايا بقلبي ايما وطن
نأتي ونذهب كالاطياف خايلها
طرف سقته يد الظلماء بالوسن
تذكر الناس اين الناس اينهم؟
مضوا من الموت فوق المركب الخشن
كم تحت هذا الثرى من سيد لبق
ومن مسود ومن غر ومن فطن

تجمعت فيه اشتات الغرائز في
نقاوة من (..) الطبع او درن
اما المزايا فلا يغررك رونقها
فان اكثرها ضرب من الدمن
فالرأي اصوب رأي غير ذي خطل
والعزم اصدق عزم غير ذي وهن
كم من رجال سموا لكن بحذلقة
حين استعاروا مزاياهم بلا ثمن
يكفيك انك حالي النفس من كرم
مصفد من مغار الدين في قرن
تبدي الصراحة في قول وفي عمل
ولا تمن بما اوليت من من
ولا تزن بأشياء يزاولها
سواك مستهترا في السر والعلن
صبير غادية يروي الثرى غدقاً
بالوابل الجود بعد العارض الهتن
ورحمة وتحيات ومغفرة
ووارف مال من زهر عليك جنى
على ضريحك ، يامن لست انكره
ولو طوى الزمن الفاني من الزمن

وفى مرثية أخرى كتب تحت عنوان (ذكرى منسية) هذه القصيدة التي نشرت في مجلة المنهل سنة ١٣٦٠/١٩٤٠م

لقد نسى العهد الذي كان لا ينسى
فـتـى بات لا يبكي عليـه ولا يأسى
ومـا جلد انسـاه عـهـداً مـحـبـبـا
ولكنـه هـم علـى قـلبـــه ارسـى
كـأن الافـاعي جـثـم في طـريقـه
اذا مـا مـشئ او رصد كلما امـسى
فـتـاة يـرف الحـسن فـي قـسـمـاتـهـا
فـتـبـدو بـه بـدراً وتـطلعـه شـمـسـاً
وما البدر والشمس اللذان نراهما
سوى من عشقنا واستطبنا به الانسا
يذكـرنا منـه ومـنـهـا سنـاهـمـا
افاويق وصل او كؤوس هوى تحسى
لقـد مـد حـبل الود بينـهـمـا مـدى
فـقـر بـهـا عـيناً وطـاب بـهـا نفـسـا
تمتـع منـهـا ثـم القى رمـيـمـهـا
الى الرمس احبب بالذي سكن الرمسا
وكـيـف يذود الموت عنـهـا ، وإنـه
لمرتـقـب يـومـاً يماثـلـه نـحـسـا
فـيـالك من حـولين حلوين كـالمنى
وكـالـفـجـر تـنـدى اعطافـه ورسـا
غـفـا زمـنـي فـيـهـا كـإغـفـاء مـجـهـد
فـامـست حـواشـيـه منـضـرة ملسـا

ولما صحا كان ادكاري وصبوتي
وحبي خيالا لست اثينه حدسا
أأيتها الملقاة في قاع حفرة
من الارض لا تبدي لمستمع جرسا
كليني لهمي ، قد خلوت من الهوى
تقاضيت في استبداله الثمن البخسا
وادت شبابي وهو في اوج روقه
واسلست من غلوائه النفر الشمسا
تشبثت بالسلوى وكنت أذيمها
فقد طمست بيني وبين الهوى طمسا
فبي من هموم العيش ما قد يذودني
ويشغل عنه الذهن والقلب والحسا
عدتني عن الذكرى همومي واغلقت
منافذ من سمعي لمن لج بي همسا
وما ينفع الجسم المرم بقبره
وفاء ولا يستشعر السعد والتعسا
وفي الهوى أو من يخون كلاهما
الي غابة ، ذاقا النعيم او البوسا
فان كان غرسي صوحت زهراته
فاني لمعتاض بامثاله غرسا
أكنت أميناً؟ اين مني امانة؟
خووناً؟ فاني لم اخن زمناً خلسا

مضى كالرؤي تستغرق الطرف لحظة
وتقصى النوى اما تقريتها لمسا
لقد كان عهداً كل عهد مناحة
بجانب عهد بز في طيبه العرسا
خذيني على العلات - صاحبتي - فلو
وفيت اذن لا زددت في صفوتي مسا
لقد كان ذاك العيش مغنى صبابة
فوليت عنه ثم غادرته درسا

ونستمر مع السرحان في شكوى الزمان في هذه القصيدة التي جعل عنوانها الزمان ونشرت في صحيفة البلاد السعودية فى ١٣٦٦/١٩٤٦م

شكونا زمـــاناً لا يمر ولا يحلي
مسيخ مذاق مثل مستكره البقل
نراوح منه فاسد الرأي والهوى
اذى ونغادي اعوج الفرع والاصل
ولسنا نبالي المال فالمال هين
ولا المجد إن المجد في نفثة الصل
رغائبنا شتى ، وتجمع بينها
اذا ما تعادت فطرة النفس والعقل
فللنفس أو طار ، وللعقل مثلها
لو احتكما يوماً الي حكم فصل

وجدت زمان السوء يخدع اهله
وهم خادعوه حذوك المثل بالمثل
فمن يستطيب الجاه ، اسنى حباءه
ومن يتصبى المال اغراه بالجزل
ومن يشتهي اللذات أواه بحرها
يخوض منه في المرىء وفي الرذل
وظنوا بأن العيش - لا عيش مثله
كذاك فلجوا فيه بالخيل والرجل
فيا خيبة الدنيا ، اذا ظن انها
مطاعم تستهوي البطون الى الاكل
فما قيمة العرفان ، ما قيمة الحجى
وما لذة المعنى وما رونق الفضل؟
وقوم من الشرب المصرد خيبوا
فباتوا على عيش اشد من القتل
على حين الوان الجنان ترادفت
وحاد على افيائها صيب الوبل
تراهم اذا ما استعذب الورد حلئوا
وصكوا صكاك الجرب في عطن الابل
ولا ضحل في ماء ، ولا جدب في ثرى
ولكنه حكم الخصيب على المحل
فيا زمناً الفيته لا يريدنا
بحزن ولسنا بالمريديه في السهل

تناءت بنا امداؤنا وتعذرت
مسالكه عنا على ملتقى السبل
ارانا نرجي منك ما ليس يرتجي
ونبلى فنلقى في الكنى شر ما نبلى
ويرهقنا ليل طويل ظلامه
فلا نجم في أفق ولا نور في حقل
وإن اغانينا لفي حرقة الأسى
و إن امانينا لفي حسرة الثكل
رجا نيلك الراجون من كل طغمة
فأعطيتهم في سرعة منك او رسل
وكنت حديد الناب مستوعر الذرى
على كل زاكي المجتني وافر النبل
كريم تزيد الحادثات جبينه
جلاءكما زين المهند بالصقل
تعبدت احرار النفوس فافلتوا
من الغل ان الشر اجمع في الغل
وصفدت عبداناً بفضلك غردوا
ليهنك منهم كل مستحمق فسل

والسرحان رغم أنه يعيش يأسا طويلا كرهه في أغلب الناس نجده في هذه المقطوعة يثني على البعض في تساؤل غريب تحت عنوان (تحية إلى صديق آب من سفر) ونشرت في صحيفة البلاد السعودية سنة ١٣٧٠/١٩٥٠م

انـي احـيـيك عن بعـد واحـسـبـه
بـعـد السجـيـات لا بـعـد المسافـات
لـيـسـا ســواء اخ ان رام مـنـه اخ
شـيـئـاً يقـيل به بـعض العـثـارات
اقــالـه ، ثـم جلى عنـه كــربـتــه
كالبدر يجلو سواد الحندس العاتي
ومـا ذق القـول مـا يمتـاز عن رجل
تـذكى على رأســه وفـد العـداوات
يراك املق مـا تمسى فـيصبح من
غـم يـرصـك فـي ابـهـى المســـرات
انـي اعـــيـــذك (..) مـن امـل
يـخـيب فـيك ويـغـري بـالـشـمـاتات
تـالـلـه تـالـلـه لا الـو بـه قـــســمــاً
وحب بـالـلـه فـي صـــدق الالـيــات
لـو سـمـتـنـي حـيـثـمـا تـرجـو لكنت له
ابـى الاباة ووقـــاء الـوفـــيـــات
فـي الحـال والمال لا الـوهـمـا هـدرا
حـتـى يتم بـهــا إدراك غــايات
الـهـــزل اصـــدق والايام تـظـهـــره
من شـبـه جـد بـدا فـي غـيـر مـيـقـات
مـن قـائـل : مـشـزق ؟ والـفعل يكشفه
عـلـى ســواد كليل المدلج الـشــاتـي

ام من يحبك دعوى ثم تدحضها
كزازة نغصت قوتا لمقتات
اني لا عجب ما جدوى الوداد على
خل اذا ما اقتضانا بعض حاجات
رأيتنا منه في ضيق وفي ملل
نكاد نوسعه أقسى العبارات
قد لا نجود .. ولكن كان يبهجه
بشاشة لو سخونا بالبشاشات
ان الزمان ليؤذي كل مصطبر
فلن تزيد على تلك الاذيات؟
ومدع كرماً تزداد هامته
ضعفاً وتسمو اختيالا بين هامات
ترجو نداه فلا يعطيك حشويد
الا اذا نحت الفاً نوح اخبات
وانت ذو الحظ ان اعطاك بعدئذ
حظا يفتح ابواب السموات
تلوك من حوله الاقوام السنة
عجماً فتحسب من عليا البلاغات
من عاذري من زمان امرة عجب
اشتات اهليه فيه شر اشتات
الليل في رزيهم صبح له الق
والجور قسط وماضي الامر كالآتي

لهم قلوب فهلا يفقهون بها ؟
قول من الله حق غير مقتات

وفي عام ١٣٧١/١٩٥١م يداعب الأستاذ أحمد قنديل بهذه القصية التي نشرت في صحيفة البلاد السعودية في نفس السنة تحت عنوان (قوت الروح)

اقتات من روحي واشرب من دمي
ان كنت عالمة وان لم تعلمي
حتى اذا حم الردى لاقيته
غردا كمثل الطائر المترنم
اني احييه واشكر منه
جذلان .. شكران الوفى لمنعم
واهيم بالقمرين ما لم يأفلا
فاذا هما افلا .. غنيت بانجم
واذا تخونت النجوم كآبة
اعنقت فوق سراة ليل ادهم
اني كذاك ، وفوق ذاك ..منزه
سمعي اذا ما لج لوم اللوم
الله سواني قليل لبانة
جوال افكار .. عجيب توهم
يغني حشاى عن الموائد مسكة
ومن الشراب مجاج ماء في فمي

واظل ادلج بالخيال ولا اني
خببا اذا ما طال نوم النوم
واذا نعيت تأخري ،، فلأنني
مستنكف عن حيلة المتقدم
يابنت ذي سيارة حسانة
تنساب في الترب انسياب الارقم
لا تعنفي في القول .. اني فاهم
من غمرة الاحداث ما لم تفهمي
ماهذه الدنيا .. وما غايتها ؟
ومن الذي تكويه كي الميسم؟
المال؟ اهون ما يكون طلابه
ان كنت اعبده عبادة درهم
الجاه؟ ايسر ما يكون مناله
لثقيل غنم او لخفة مغرم
ماذا وراء حياتنا .. تبا لها
ان لم تتم بجنة وجهنم؟
قد كنت اعشق .. غير ان لياليا
امسى على شهادها كالعلقم
فمضيت لا حبا ولا كرها ولا
وسطاً ولم اندم لساعة مندم
اصبحت فرداً .. والحياة جماعة
فاذا استبدت .. فالحياة كتوأم

انـي اشـــد .. ولا اشـــد.. ولـيـــتـنـي
افـنـى فـعـيـشـي بـعـد ذلـك واسـلـمـي

والسرحان في هذه القصيدة يرد على صديقه ابن جلال الذي قال له أنت (شين) ونشرت في صحيفة البلاد السعودية سنة ١٣٧٢/١٩٥٢م

الامــــر لـلـه لا لـي يـا ابـن جـــلال
ما كان يخطر لي (شيني) على بالي
فكر اذا كنت شين الوجه هل شركت
يداك فـي خلق اعـضـاء واعـضـال؟
وان تكن شين خلق هـل يـسـرك ان
تـعـتـاض اثواب اجـواد بـبـخـال؟
هل كان ذلك من وكدي وهل شغفت
بذاك نفسي .. وهامت فيه امالي؟
وان تكن تبتغي نهج الهدى .. فعثت
بـك الـريـاح فـامـسـى نـهج ضــلال
صلحت نيـة نفس فـانـبـعـثـت بـهـا
قــســراً بـاحـبـط اقــوال وافــعــال
ماذا تحاول ؟ هل يختار من قصدت
يـداه ايـســر حــال عــشــر احــوال؟
الـنـاس اجـمـع حـيـرى لا ضـيـاء لـهـم
فـي ظـلـمــة ذات اغــوال وادغــال

الشمس اكسف من عين على رمد
والبدر يرقل ذعراً اي ارقال
لا يستقر باعنان السماء ولا
يبهى لحلال اقوام وقفال
والشهب في الجو - مثل الماء اخيلة
موهومة فهي تسعى سعى اوعال
فكيف يرغب انسان على مقة
لنفسه شقو اباد وازال؟
في (العقل) شيء عجيب لست افهمه
فقد يؤدي الى مالا يؤدي لي
كم رمت حل امور ثم (اعقبها)
عمداً بأشنع ضغث فوق ابال
وكم توخيت عدلاً فانقلبت (به)
جوراً الى جرف في الرمل منهال
والعقل مشترك ما بين عاطفة
تصبو .. وعزم يخوض البحر كالآل
فانت بالعقل او بالنفس ممتهن
اي امتهان جهول بين جهال

والحاجة قد أجبرت شاعرنا على أن يرتكب ما يلام عليه ولهذا نجده في هذه القصيدة يعتذر عن تلك الخطية ويحمل الحاجة مسئولية ذلك وقد نشرت في صحيفة البلاد السعودية سنة ١٩٥٥/١٣٧٥م

لا تـوبـخـنـي .. فـــامـــري عـــجـب
وبخ (الحـــاجـــة) فـــهـي الســـبـب
حـاجـة الـعـيش سـتـرضـيـهـا وان
عـــرضـــتـنـا لأمـــور تـغـــضـب
مـــا عـلـى مـــثـلك من مـــســتـعـيـب
كـاسـد فـي الـسـوم من يـسـتـعـتـب
وامـــــام الـقـــــوم تـطـرى ادبـي
ثـم تـنـعـــاه .. عـــدانـي .. الادب
ولـقـد - تـالله - زمـجـرت سـدى
افـــيـــعـــيـــا بـوقـــود حـطـب؟
راضـنـي الـعـــمـــر وطـأطـأت لـه
هـامــتـي وهـي عـــثـــاء اشـــيـب
وتـولـت شـــرتـي واعـــتـــافـنـي
دونـهـــا الـمـطـعم بـلـه الـمـشـــرب
و هـي (الحــاجــة) ياشـوكـاً على
ورده يـحـــجـــبـــه مـــا يـحـــجب
ولـو انـي بـســـواهـا مـــبـــتـلـى
لـرعـى ســـــرحـك لـيـث اغـلـب

ستــراني صـابراً صـبــر فــتى
يـصـطـلي الـنـار ولا يـنـتـــقـب
تـبت الأنـفس في حــاجــاتـنـا
تحـــمل الاصـــر ولا تـضطرب
نـاعــمـــات فـي مـــجس من ثـرى
وهـي تـســتـدني عليـهـا الـشـهب
كم غـدت حـيـتـهـا في ضـحــوة
وســرت بالليل منهـا عــقــرب
نــحــن مــن طــين ابـيــنــا آدم
لـــم اقـــل ان ابـــانـــا ذهـــب
بـابـي انـت وان كـــــان ابـي
قـــد مـــضى .. حب بـه ذاك الاب
عـــــــد عن نـاب تـراه بـازلا
قــد شـاه (ابـن اللبــون) الانجب
ان من تـبـصـره مــبـتـسـمــاً
لــست تـدري عــنـه اذ يــكـتـب
فـــدع التـــوبـيـخ .. قـــد وبـخـنـا
زمـــن نـــحـــن لـــديـــه لــعـــب
انـا لا يـبـــهــرني من قـــدمـــوا
قـــدر مـــا ابـهـــر ممن ذهبـــوا ؟
ولكم قـــد صــال قـــوم مـــرحــا
فـــاذا القـــوم .. يقــال انـسـحــبـوا

وعــفــا الله عن اثنينا فــقــد
طويت فــيــمــا قــضــاه الكتب
وما شئت من وقت يجيء مناسباً
وان شط منه اللاصق المتــقــارب
ايعـيـيك وقت لو جذبت عنانه؟
لازرك المولي بما انت جــاذب
تأخرت عـهدي عنكم .. غير لحظة
باخر عمري .. فهي عذراء كاعب
خطبتك فيها قبل فوت اوانها
وما خاب في ايثار قربك خاطب
فذد عن صباها الشيب فهي عزيزة
علي وان جارت عليها المذاهب
واني لا درى ان بقيا شبابها
قليل .. ولكن الشبــاب مــواهب
وان يك عنكم قد تغيب مشهدي
فكم كنت مر النفس اذ انا غائب
وفي رهج الافــلاك تسطع انجم
ولكن نجــمــاً واحــداً هو غــالب
مــحــضت له ودي ويممت ضــوه
وفــيــه لنفــسي منهج لي لاحب
فــلا يشــعــرني انه في زاهد
فما زهدت في المهتدين الكواكب

ولولا عـيـون في الرجـال والسن
لما عـرفـوا ايان تحـوى المناقب
فيا كوكب المسرى على آخر المدى
من العمـر المقدور لي وهو ناصب
لئن طوقـتـني من نداك صنيـعـة
واضوأت لي ماظلمـتـه الغيـاهب
فـو الله رب العـرش لا رب غيـره
لما انت مسلوب ، ولا انا سالب
وكيف يضير البحـر مد وان طغى
على كل سيف موجه المتـراكب؟

وفي أشباح الليل يتساءل السرحان متى يشرق البدر ؟ وقد نشرت في صحيفة البلاد ١٣٨٤/١٩٦٤م تحت عنوان (أشباح ليل)

متى يطلع البدر الذي كان يشرق؟
وهذا الدجى يا كيف يجلى ويسحق؟
واحـلام ليـل ذي تـهـاويل فـذة
افـاظيع يوحـيـهـا الظلام المطبق
انـاس وجـنـان واصـنـاف امـة
لدن آدم في طـينـه وهـو يـخـلـق
وربما اشـيـاح ليـل غـرائـب
لهـا صـور يعـيـا على ذاك منطق
اعـاجـيب في كـون يـريك جـسومـه
ولـكـنـه بـالـروح لا يـتـألـق

وقد قيل ان الشيء يحيى قوامه
وان مات منه ذو افانين ازرق
رأيت كأني في الدجى ابتغي الضحى
اباطيل يرجيها الخيال الملفق
كأن كان يحدوني صغار كأنني
الى الضيم احدى او الى الضيم الصق
تأكيد لا ادري مداها وان اكن
احقق في امثالها وادقق
ويوم كان الشمس تضحك فوقه
ويبدر من فيه الشراب المروق
نجوم تراءت لي على عز ظهرها
اذا لم يعقها في السراب المعوق
شهرناه - لا تعجب - فربت ساعة
سهرنا وباب الليل اظلم مغلق
كأنا اذا رحنا وجئنا على الهوى
مع البدر نسمو او عليه نحلق

والسرحان ينقصه أشياء لا يستطيع الحصول عليها حيث يقول تحت عنوان (وينقصنى) :

وينقصني - والله اعلم - انني
احب الرزايا.. فاخرات المتاعب

اذا ضــاق منهــا جــانب خلت انـه
يمالـقنـي ، حــتـى الوذ بـجـــانب
عليـه الـغـمـوم الغر .. تبـدو كأنـها
اواميـض برق فـي اعـالي سـحـائب
ويـنقصنـي - قـد يـعلم الله - خيـبـة
ولـست بـخـوار البـحـار الاخـائب
ولكـنـني في عـــزلـتي ايما فـــتـى
احـيط بـحـسـبـان عليّ وحـاسب
وينـقـصنـي الـتـمـليـق لا انا ذاهب
اليـــه ولا من شــرتـي غـيــر آيـب
وينقصنـي .. ماينـقص المرء رازخا
اذا اضـطـربـت مـنـه شـــداد المـنـاكب

ولبنان له في ذاكرة السرحان أشجان زمنية فهو يقول تحت عنوان (مهلاً ، فلا قاصي الدنيا ولا الداني) هذه القصيدة.

مـهلاً فـلا قـاصي الدنـيـا ولا الـدانـي
يـجـدي ولا انـا عن (لـبـنـان) بـالـغـانـي
اظل اذرع ارضـاً حـيـثـمـا اعـتـرضـت
ولا اجــانـب جــوا حــيـث يـلـقــانـي
ابصر بمثلي واسمع سوف تشهدني
مكـانـتـي تـتـــعــدى حــد امـكـانـي

كـأنني الضـوء سـبـاحـاً بكل مـدى
لولا الـظلام الذي مـا انفك يـغـشـانـي
اذا قــعـدت اطار الـوهـم اجـنـحـتـي
فـلـيس يـرنـو الـي اجـوازهـا الـرانـي
اروم اطـيـب مـن (دنـيـا) واجـمل من
(اخرى).. ولكن حجاب الغيب اعياني
سـامـتـر الـعـيـش .. رؤيـانـا مـعـبـرة
والـفـرق تـحـصـيـلـهـا فـي عـين يـقـظان
وجـنـة الـخلد آمـــال ، اذا امـــتـنـعت
فكالـثـــمـــار اذا لـم يـجـنـهـــا جـــان
مـــيـــاه لـبـنـان اشـــراع لـواردهـا
عيناي تشرب منها شرب هيمان
لو امـتـصـصـت ثـراهـا لـم يـزل ظـمـأ
بـمـهـجـتـي غـيـر مـنـقـوع ولا وان
النار في كبدي - والماء في جسدي
ولا سـواء .. فـمـا الامـران سـيـان
لبـنـان من عـهـد (حـيـرام) اخـو متع
ومـنـذ ايـام يـونـان وروم‍ـــــــان
الارض مـعـشـونـة تمضي عـلـى كـرب
سـود .. ولـبـنـان يـجـري دون اعـنـان
حـلـو كـطـفـل رفـيـعـا كـالـعـلـى عـبـقـا
كـالآس ، مـنـطـلـقـا سـبـاق اقـران

الم يكن ارجـوانا كله عـجـبـاً
والارض تخبط في عـمـيـاء الوان
لئن تعـشـقت الأرباب قـمـتـه
ومـيـزتـهـا بافـواف وافـنـان
فلن تعـشق نفس غـيـر صـورتـهـا
تحـجـبـت او انجلت بعد كـتـمـان

وللفاقة والعوز في حياة السرحان دور فهو يقول من قصيدة:-

عـشـرون علـمـا وإلا بعضـهـا سلفا
تشـيع في الـعـمـر افـراحا والحـانا
يامـانحـي الود مـذقـا لا صـفـاء له
خلعت ودك عن مـتـنـي خلقـانا
رثـت ظـواهـرهـا اذ رث بـاطـنـهـا
كحالك الليل يخفى عنك ثعبانا
وفـيـت لما وفى الحظ الكنود مـعي
وخـنـت لما رأيت الحظ قـد خـانا
تاجـر بودك من تـربح تجـارتـه
وخل قلبي يعـاني منك مـا عـانى
لكم تـشـفـعـت لكن لا شـفـيـع لمن
لم يحـتـمـل واضحـا هونا وإهوانا
ولا شـفـيـع لمن لم يمتلىء ملقـا
ولا شـفـيـع لمن لم يذعن اذعـانا

ولا شـفـيـع الـي ادراك مـرتـبـة
تـنيلك الـعـز او تـعلي لـك الـشـانـا
إلا ثـلاث اذا امـسـكـت واحـدة
مـنهن عـدت قـريـر العين جـذلانـا
تـرد او فـأتـزر لـيـس الـذي صلبت
حـبـالـه مـثـل مـن قـد حـبله لانـا
ليس الـشـفـيـع الـذي يأتـيـك مـؤتـزرا
مـثـل الـشـفـيـع الـذي يأتـيـك عـريـانـا
يـا هـذه قـدك مـن عـشـق ومـن كلـف
بـمـفـلـس اده افـلاسـه الآنـا
قـومـي أريـغـي عـشـيـقـا رب مـيـسـره
يـولـيـك خـيـرا وافـضـالا واحـسـانـا
وعـاشـريـه الـي ان تـرفـضـي يـده
ان انـت أنـسـت فـي جـدواه نـقـصـانـا
ثـم اطـلـبـي غـيـره مـا خـيـر ذي مـقـة
لـم يـحـتـمـل في الهوى فقرا وحرمانا

وبعد الرحلة الطويلة نجد السرحان يقف أمام الأحداث ويدب بل يمتلك اليأس قلبه في (نهشت لحمي – عن غيظ – بأسناني)

نهشت لحمي - عن غيظ - بأسناني
حتـى دمـي بـت اسـقـيـه الـدم الـقـانـي

من الخلاصة ، من قلبي، ومن كبدي
فكيف تأوي - على قيظ - بفينان؟
يامن يعذب - عن عمد - مشاعره
اقصر فإنك روح واهن واني
الكوكبان اقشعرا في مدارهما
لا الشمس ، لا القمر الساري بحسبان
وانت من انت ؟ ما الدنيا، وما عمر؟
زيادة فيه تمسي ضعف نقصان
هل في الثريا- ذوات السبع من خبر
عن طرف حالمة ، او عين يقظان ؟
وهل على الماء من ورد ، وقد حلمت
به الليالي على اجفان وسنان؟
أني اخال ، وفي جنبي بردهما
مخيلة الجدب في احشاء صديان!
فقل - على ذلكم - او لا تقل ابداً
مثل المكمل حسنا بين عميان !
يا رب يوم على كأس وربتما
كأس على اليوم تعطو بين ندمان
عليه اجنحة غراء مشرقة
رفرافة بين الحان واغصان
سبات فيه الصلى حتى إذا ارتكست
عليّ ، بدلت وجدانا بفقدان

هم الحـيـاة وهـم العـيـش قـد خـذلا
منـي العزائم ، حتى في الهوي الداني

وتستمر رحلة اليأس الطويلة والتأمل الحزين حيث يقول :ـ

تمشـق الـلـيـل إلا مـــــا نـطـاولـه
الحـق حـق ولـكـن ايـن بـاطـلـه؟
مضت سنات على طرفي فقلت له
اتطلب النوم شوقـا او تحـاولـه؟
ياذا المدامين من كـأس وخـابـيـة
وذا القـريـنـين .. مـاذا انت فـاعله؟
نبـئت انك قـد تسـخـو وقـد نديت
يداك بالجـود ..فـانداحت فـواضله
هل يبلغني المدى اسطورة زعمت
بانك الروح .. والريحـان سـاحله
و(ارفيوس) الفتى .. ما كان في يده؟
اذا ترنم .. واحلوت شـمـــائله !
ما ان تلفت .. حتى انجاب عن صور
بالغـيب .. تنكر عـقـبـاها عـواذله
يا صاحب الايك .. ان الايك يسحرنا
روضا .. وما صدحت فيه بلابله !
فكيف لو اجهشت (سلامة) وغدت
(جميلة) في (عقيق) انت شاغله؟

هذي السنيات من بؤس .. ومن فرح
مضت ورحنا على رسم نسائله !
يا ابرق الريش من لوني ضحى ودجى
اما سألت صباحا .. ما اصائله؟
ان شئت هات مداما .. اوفهات ردى
ان المخــــبــــر ..يدري من يناقله
كنا شبابا ، وكان العيش يجمعنا
فها هو الثوب ، قد ذابت هلاله !
اصبحت شتى انا وحدي فكيف بنا
لو استمرت على (قيس) قبائله ؟
والدهر صاول قوماً في غرامهم
فكيف بي .. ادريه .. او اصاوله !

وفي قصيدة يأس أخرى يقول :-

اصبحت اصفى من الكأس التي رحضت
من المدام فــــلا ريح ولا سكر
وحطمت بددا في كف حاملها
فما الح على فقدانها .. السمر
جسما فلا الروح طافت في جوانبه
ولا القوائد .. قد ماتت به الذكر
وكنت ارقب في اجوائه صورا
حتى عشيت .. فلم تثبت لي الصور

اغد و مع الناس .. لا اني اعايشهم
ولست اسخر ..لكن يسخر القدر
في هيكل عن هباء الجسم مصدره
فقد تعذر فيه الورد والصدر
محنطا اويا في كل مرزئة
الى خراب .. عليه العقل يندثر
ورب نائبة في اثر نائبة
تلقى الكلاكل عندي ثم تنتظر
وضحكة بدرت في غير ساعتها
على فؤاد من اللأواء ينفطر
حتى الكواكب في لألاء طلعتها
اطفأتها - ودموع القلب تعتصر !
إنا لقوم اذا اهتزت عمائمهم
وانداح بين يدينا الماء والشجر
سقنا الي الارض سيلاً من مدامعنا
وان ظلمنا .. فللأرماح نشتجر
سلما وحربا فلسنا في الحياة لقى
لكننا في المعالي البيض ننتدر
كذاك قومي فحزني عندهم حزن
وان سررت بلا شيء فقد صبروا
قد كان لي قمر فذ اعيش له
و اليوم همت .. فلا ليل ولا قمر !

وقد نجوت من الدنيا واعجبه

اني بما انا صاف منه ..منكدر

والسرحان يصل إلى قمة المعاناة حينما ينظم قصيدته (إذا حان منك الموت – يوما – فودع)

اذا حان منك الموت - يوما - فودع

ولو بإشارات المليح بأصبع

وقل لهم .. اني اروح لمنزل

يشط به المأوى الى غير مرجع

هناك يغني (الدود) كل لحونه

فما شئت من مرأي ومن طيب مسمع

وساقية تلقى على قبرك الثرى

وحاصبة تولى الأديم بيرمع

وبث الندامى والصحاب جميعهم

شجون (الفتى) ذي الوكسة المتقوقع

اطيلوا حبال اللهو .. ان زماننا

نعيش به اللأواء ، في شر مرتع

فلا تأخذوا منا ذماما على الهوى

فربت روض عاش عيشة بلقع

نعيش خيالات نبلغها المنى

فكيف ؟ وأبصر - بعد ذاك - وأسمع

فما الموت ، موت الجسم ، ياليت انه

كذاك.. ولكن ما الوطاء كلعلع

تموت نفوس القوم قبل جسومهم
فان شئت فاسجد - بعد ذاك - أو اركع
اساحير لا ترقى اهاويل لا ترى
فخذ من رؤاها - رقية اليوم - اودع
فيا من عليه كل يوم سحابة
يحوك عليها برقعا اي برقع
ويا من على البرق اللميع ..وهابه
يمزق عنه القطر في كل مرتع
اليك التجأنا ، او عليك اتكالنا
والا فدعنا في خسارة مربع

ومن آخر قصائده ما كتبه تحت عنوان (ارثنى)

ارثني .. ارثني فاني راحل
طاولتني الحياة في غير طائل
نهلت مني السقام وعلت
واستبدلت بي الهموم القواتل
فارث شيخا تيبست شفتاه
وهو مابل من لماها بوابل
اهدرت حقه سنون صباه
وتخلت عنه غصون الخمائل
عاش خدن الهموم غير مؤاسي
مائلا في فروعهن الموائل..

حمد بن مويشير الأسعدي (١)

حمد أبو ذباح جد رجاء المويشير من الأساعدة في الجوف أراد أن يحفر بئرا يغرس عليه نخلا وقال له أخوه مفلح أنت شايب منتهي وأملاكك كثيرة ولا يمكنك أن تحفر وتغرس وتأكل من ثمرها فقال هذه القصيدة وعن آل مويشير راجع ترجمة ذباح يقول حمد:

ياراكب منا نسايل وضيحان
ما حطه الفلاح بين المقاطير

اربع معاني ما يهمن كوبان
غالي وزود حبكم طاري البير

الاوله مشيك مع السوق عريان
انا الذي حطن بقلبي مسامير

والثانية لا صار بالدار ورعان
ايضا صغار ولا لهم به حذ المير

والثالثة ان جاء ضيوف وخطار
العذر ما يقري إلي جو مسايير

والرابعة مزبان ياوى مزبان
موس شطير يقشر الراس تقشير

نهجت اسير يم دندن وسعران
اريد ابطل كان بالشغل تصغير

(١) من آدابنا الشعبية ٦/١٢٤ .

لقيتهم كل على الشغل شفقان
الكل شفقان على حجة البير
يوم ان رب العرش بالشغل شقان
ياليت لو هو علمن صنعة الكير
ان صرت عند البدو ذخران ووزان
ازين الضباب واعمل شباشير
وان سرت عند الحضر سفاف زبلان
ازبن الزبلان مثل السحاحير
وان عاضبة لا صير للبيض طحان
اياه وايا دفعه من ورا الهير

حمود بن مقرب الأسعدي (١)

قال حمود بن مقرب وهو أسعدي من أساعدة البادية الذين نزحو للعراق وعادوا إلى نجد آخرهم ينتمون إليه يقول :

يقـول ابـن مـقـرب وانا حـمـود
لـطرق المرجلة والعـرف واعـي
انا مـن سـاعـدة ذهب مـصـفي
اهـل رمـاح وطـعـون وسـاعـي
انا مـا احب الثـلاث مـع الثـلاث
ولا اجـي للوليـم بـغـيـر داعـي
ولا احـب الجلوس مـع الـنجـوس
حـبـايل سـوهـم صـادت كـراعـي
مـلاقـاتي لـعـودان البـلـنزا
ولـدغ الـسـم مـن سـم الافـاعـي
اخـيـر عـنـدي مـن لا مـاي غلمـة
يـعـي طـبـعـهـم يـركـب طـبـاعـي
ولا يـقـوى سـبـع يـبـقى بـهـيش
ووسـط الـهـيـش بـقـرات رتـاعـي

(١) آدابنا الشعبية للأستاذ منديل الفهيد ٣٨/٣ وديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد /أبو عبدالرحمن بن عقيل ص ٩٨/١

ومـــن هـــاب الـمــنــايــا ادركـــنـــه
ومـــات اخس مـن فـــقـع بـقـــاعـي
وارض الـلـه مــــاضــــاقـت بـحـي
فــجــوج الارض للسـاعـي وسـاعـي
انـا ابـوصـــيـك مـنـي يافـــهـــيـم
تـرعـى عـــز الملا بالاجـــتـــمـــاعـي
ولا تـبـــغـي الـقـطـاعـــة بـالـقـــريـب
لابـد ان الـقـطـوع من اجـــتـــمـــاعـي
انـا مـــا اجـلـس حـــذا عـنـد الـرحـــيـل
ومـا اجلس عند مـقـصـور الذراعي

حويد بن طهماج العضياني(١)

عاش مع قبيلته في مرابعها في عالية نجد ، في أوائل القرن الرابع عشر الهجري ، أدرك قيام دولة الملك عبد العزيز ، هاجر مع من هاجر من قبيلته في نفي ولبث فيها عشر سنين ثم انتقل إلى هجرة كبشان ولبث فيها اثنتى عشرة سنة ثم دفعت به ظروف الحياة إلى الالتحاق بقبيلته في البادية حتى توفي عن سبع وستين سنة من العمر ، كانت وفاته في نفود رمحة عام ١٣٦٠ هـ .

وقال حويد : وذكر في هذه القصيدة عددا من مواضع بلاد قبيلته

كريم يابرق يهيج اشتبابه
برق الحيا الغارق يبوج الظلامي
من شبتي ما شفت ليل سرى به
وأخايله ماذقت عنه المنامي
تبرق رقابه والحيا في عقابه
يومي لحباب الدير باغتنامي
ميامنه تاطاحبر والغرابه
وما كفت البره عليهن شامي
وجاله على وادي الجرير إنحطابه
وأسقي مناهي الشعب عد الجهامي

(١) شعراء من عالية نجد للأستاذ / سعد الجنيدل ص ١٨٩

ومـلا خـبـاري الـشـبـرم الـلـي وطابـه
ومـلا الوريكي والغدير الحرامي
وعلى قـرارة نجـد زين إنصـابـه
وحول على الوادي مرب الجهامي
حده جنوب العرض يوم نهقي به
وأيسر شماله وارده والردامي
منه المخامر خلخل الماهضابه
وخلى سباع النير راحت رهامي
ويزي البلاد اللي ضميري شقي به
جعله يعل أوطاننا كل عامي

وطلق حويد إحدى زوجاته فندم على ذلك ، وذهب إلى طلبة العلم يسألهم عن أمر طلاقه هذا عله يجد عندهم سبيلا إلى عودتها إليه ، فذهب إلى عدد من القضاة ثم ذهب إلى بلاد الأفلاج ليسأل قاضيها عن أمره ، وهناك طال سفره وتعب جمله ونفد زاده ، فقال :

سر ياندیبي على اللي زانه الدلي
تجري بركابها ماهوب يكدنها
عري ذراعينها وعضودها جلي
شفق شواميسها بيض بواطنها
والله يا لولا الرسن يتلها تلي
لتصرم الكور لين الحبل يازنها

إن روحت ذايله تجفل من الظلي
واللي ردي المناسب ما يما عنها
ركابها اللي يمس الدين ويصلي
والعصر بتران ناطلته مع أيمنها
وشريق مع خايع تختف وتشلي
قد خلت العرض بالقبلة قعد عنها
اسلم وسلم على من كان ربع لي
اللي إليا جا عليه حال يشحنها
واثنه على واحد في الناس مشهي لي
اللي عريب المناسب جاذبه منها
قل له تراني ورا الأجناب ومغلي
وضلعان الأفلاج دوني دوب أعانيها
ومحتت مزهبي والهرش منتلي
ما أعرف قبيلة ولا أعرف دار أزبنها

وحدر العضيان جماعة حويد ، ومعهم زوجته رثعا ابنة عمه عايض بن وازع ومعها عيالها ، حدرت مع أخويها ، وكان أخوتها أهل إبل ، وتخلف حويد عنهم فلم يحدر معهم ، وفي زوجته وبنيه يقول :

يا اهل الركاب اللي مخاليل وعجال
يشدن زول الريم بالإنهزامي
ماتدخلون اللي دخل فيه ولوال
عيت عيونه لا تذوق المنامي

وألا اقـهروهـن ياقـديمين الأفـعـال
لـعلي أودعكم حـسين الكلامـي
حطوا عليـهن المطارق والارجـال
وعـصي أهلهنـه توامـا تـوامـي
مـسراحـهن الخرج مع سرحـة المال
والعـصـر يبـداله بـراس الردامـي
ولهن بـرامـه حـزة الظهـر مـقيـال
قد سندن بصدورهن في العدامي
تبـا تشوفـون الدبش يوم ينجال
وألا تـهـضلونـه وقـوت الظلامـي
وإن كان واجـهتـوه واجهكم الفـال
تقـبلوا ليل السـعـد من شـمـامـي
وإن كان مـاصبـتـوه ياريف الحـال
تـلقـون بـه مـوطـان وألا خـزامـي
وأبـو مـحـمـد من قـديمين الافـعـال
مـرزوق شوق اللي تجـر الوشـامي
والعبـد بن عـمران يحـيا له البـال
إينـه لـهلهنـه سـريع المقـامـي
يامـاذبـح من حـايل صـفـوها زال
في حـزة القـفـره ليـالي الوزامي
ان كان خصوا عني الربع بسوال
قل له ترى صـابـه بعـدكم هيـامـي

ويصبر وكنه في حميات الأملال
ويصبر كما إن الصبر يجلا الملامي
وجدي عليكم وجد مصلوب عمال
عقب التعب أفلس نهار الصرامي
أو وجد راعي سابق ذاق الإرجال
بعد ذبحها في سنا الهوش رامي
ذبح نفسها واحد مثل حوال
ذبحت نهار الضيق والهوش حامي
وعشيرتي ياويها مالها أمثال
بنت الذي ماهيب بنت الخمامي
بنت الذي يقري إلياجات الإمحال
مهيب بنت صغيرين الأسامي
الله عليكم لا تقفونه أقوال
ادعوا لها السفره شريف الحمامي
أرجي لها من عقب الإقفاي الإقبال
بكره إليا سالت طوارف جهامي
مع أولاد روق مفدرة كل عيال
مزين عطشان الحديد الحوامي

وقال حويد ، يذكر منازل قبيلته ويفتخر بفعالهم :

قلته وانا مبداي روس المحادير
في راس مرقاب طويل الرقيبي

أبدع جــواب حلو در الأباكـــيـــر
إليـا روحن من المكان العـشـيـبي
وأعذل على حجر دموعه شخاتير
يصب من سـود المحـاجـر صبيـبـي
في ربعـــة هدامـــة للصـــوابيـــر
هذا ولد عــمي والآخـر حـبـيـبـي
يرعـون قطعـان تـقـزي المقـاهيـر
وفـيـهـا يقودون المهار العريبي
تفرح بهم وإن جا على البوش تدبير
إليا وايق الصياح سود الجذيبي
ركبوا على مثل الحمام المطايير
كبار الهوام مغفلات السبيبي
تفاقهم يرمي على الوجه ومغير
وخيـالهم يركض على كل إديبي
وكم بوش بدو قنعوه المعاصير
يصبح على دربه قطيع ذهيبي
تلقى منازلهم خشوم العساكير
من خشم ضبع إليا مثاني الشعيبي
هيف على سوق العدا بالمظاهير
سكن الشمال منزحين الحريبي
وجدي عليهم وجد راعي مذاخير
ذخر لبوه الفين غرس وقليبي

صفط له الله وأقطعت جمة البير
وجاه الدبا الحنان وأخلي الركيبي
أو وجد سرحان جرا له عثابير
من الهجف والجوع جر القنيبي
ما يمرح المذهوب يثعى الدواوير
وعدوه حراس العرب والكليبي
يلوي بهم لين أصبح الصبح يا منير
ثم إنهزم سارح ضعيف النصيبي
واعتانه التفاق بأم المسامير
وهوه مع المخواع يهذب هذيبي
وثارت وقداها ولي المقادير
وإليا إن عظم الساق غاد حطيبي
ياراكب حر عيونه سنا كير
سبوق وأسبق من خفوق القضيبي
إركب عليه شريق من عبلة النير
والدرب خشم سواج حتى المغيبي
وشريق يوم إنه تبين جبل كير
جر اللواحي واقضبه ياندبي
تشوف روق مرفعين الدواوير
لطامة العايل نحاز الحريبي
وخصوا ولد مسعود عيد المساير
تلقون بيته مدهل للغريبي

قال حويد يهنيء من حج بيت الله وأكمل مناسك الحج وودع البيت الحرام ثم عاد إلى أهله وعشيرته ، وقد حج ، وذكر مفاخر قبيلته ، ورسم في قصيدته طريق عودته من الحج ومنازل قومه في ديارهم في عالية نجد :

ياواهني من كلف الحج واوفاه
واقفن به العيرات رجد مع الريع
وزانت وفوق العبد من عند مولاه
وجاله على رب الأوادم تسانيع
وإليا قبل حجه وليه وعافاه
المقبلات لها على الله مطاليع
وكل تودع واستقلت مطاياه
وركبوا عليها مبعدين المناجيع
ونركب على اللي في المبارك مثناه
وإليا ركبناهن راحن اناويع
والدرب بين خشم بسيان ناطاه
درب لأهل هجن سمان ومراجيع
وليلة ثلاث الخال قدام شفناه
وهنه يذبن الفرج والمخاويع
وفي مثلهن رس العسيبي وردناه
على ركاب سالمات الضواليع
تلقى على أطرافه بيوت مبناه
ولنا على اطرافه مقيظ ومرابيع

وتلقى بني عمي على كل مقهاه
شيبانهم فوق المقاهي مكاويع
وعيالهم مثل الفهود المغذاه
ومعصبين وصوطهم بالمساويع
وتلقي رجال بالقسا تذبح الشاه
إليا شلهبت بغث الليالي المجاويع
رجالهم يفرح بضيفه إليا جاه
ويشجعون الضيف ماعنه تمنيع
ورجالنا يا بعد ميده وقضياه
وحنا لزلات الرفاقه بو اليع
وحناهل العادات عراف وعصاه
وإليا تملن الكظايم قواطيع
وإن صاح صياح ورا البوش باقصاه
تناوشوا قب الأصايل مصاليع
ولحقوا وسيق راح والخيل تشعاه
إليا شاف ربعي جانبوه الطماميع
بدوان أهل بوش على نجد مرباه
ومقياضنا يم الودايا المهانيع
ومحدارنا ياصل إليا السر وأقصاه
ولنا على الوادي المسمي مراجيع

وقال حويد ، متغزلا ومتشوقا :

واصاحباه اللي ورا الحول زادي
زلت جمد ثنتين مع درب حوله
أربعتعش زلن عقب الجوادي
ومني عليه البيض حماي قوله
طالت له المهله ودونه حوادي
وأقفي عليه البعد ماعاد أطوله
ياراكب هجن تمت الريادي
والكل منهنه جديد شغوله
هزع العقاب صدورهنه سنادي
بنات أصيل بالأصايل عنواله
حوفوا عليهنه حتون البرادي
وحتن المقيل شوية قيلو له
ومسراحهن يوم أول المال قادي
والعصر في خشم العسيبي بدواله
هسوا بهن عن الحفا والشدادي
وخشم الصلوع المعتلي ناحروا له
وليلة ثلاث من ورا الهضب غادي
إليا وصلت العرج تعينوا له
وحضوا لي المجمول بالاجتهادي
تراه بين في المخاليق زوله

ياعـين حـــر مـطـلق فـي الـهـــدادي
مـــا يـرتـفـع مـن قـــو أهـاويـه جــولـه
تـلـقـاه مـع فــيـحــان سـقـم المـعـادي
زبـن الـرديـف إلـيـــا تجــذت ذلـولـه

خالد بن عقاب الكسر المرشدي[١]

ولد في بلدة كبشان في عالية نجد وعاش متنقلا بين عدة مدن ورافق المرحوم الأمير عبد العزيز بن مساعد في حائل وتنقل في الحدود الشمالية .. عاش فقيرا ومات معدما .. عانى من شظف العيش وعاش مع قبائل الشمال ، وتغلبت عليه لهجة تلك المناطق ، له العديد من القصائد وله قصيدة في قبائل المملكة وله ألفية جارى فيها ألفية ابن عمار في السبك والقوافي أجاد فيها وإذا كنا نورد مقتطفات من قصائد بعض شعراء القبيلة فإننا اخترنا له مجموعة من الغزليات وقد توفي في مطلع هذا القرن عام ١٤٠٠هـ في شهر محرم في الرياض وعمره حوالى ٤٥ سنة ولم يتزوج ومن قصائده يقول :

الله من قلب نهيته ولا طاع
يلعب به الهاجوس لعب المنازيع
متحير بامره غدى شمله امزاع
صبر جميل ويرجع القلب ويطيع
قفي تجره خاضبت روس الاصباع
ام الثمان الضيقات اللواميع
خلي من الخفرات ماهيب مهباع
ولا هي من السرد الطوال النعانيع
وقرونها من فوق الامتان شراع
مثل العسب فوق الودايا مهانيع
بطن العسيف مجاذبت طول الابواع
ركابها دايم يتل المصاريع

مـاشـذبت بالـزور طراف الاكـواع
لاصكن العيـرات تسبق على الريع

ياعـود ريحـان غـدى لـه تمر ياع
تذري عليـه من الهبـايب ذعـاذيع

لا شفت زوله يوجف القلب مرتاع
لو ما حصل لي من قباله منافيع

عـيـوا بـهـا عني قليلين الاسناع
اسباب ساس البغض ماهم طماميع

ادعي عليـهم والدعـا حـذف مـقـلاع
ادعـو مـعي عـسى تصيب المقاليع

ارجي عـسـاهم للبـلاوي والاوجـاع
من كل صـادوف يجـيـهم قـوامـيع

الله يعرضهم من الروس الاشـعـاع
ذرية من مـحكمـات المصـانيع

دخانها مثل القبيسي اليا انداع
تاخـذ على طرافـهم بضع اسابيع

تلقـا الاوادم هاجـمـين وصـراع
بس الجمـاجم كالزبيدي مصاليع

والا عـسـاهم مـزنة نوها مـاع
من مـزنة ينزل بردها صـوامـيع

عـديمة مـا ضـاح به شـوف لماع
يسوقـها الغربي وشـرقي روابيع

ينكر هواه ومزنها يضرب القاع
ترمي عليهم كبر روس المرابيع
يسج فيها القلب منهم ويرتاع
منها تضيع افكارهم والمراميع
يعذر بغالي سلعته كل طماع
وتذهل عن المرضع قلوب المواضيع
تأخذ ثلاث اسبوع والمزن ماماع
والسيل حاير ما لقاله مطاليع
واليا غدو مثل الطفل والنسم ضاع
يفتح لهم بالقاع درب وبواليع
هفت غريق الموج من غير مرجاع .
من فوقهم سبع الاراضي شواميع
تضرب بهم وصف على كل الاسواع
وتشهر بهم كل المحطات وتذيع

وله هذه الغزلية :

ياعيال يامترحلين حثاحيث
خضع المقاود والمناكب وساعي
بعضودهنه بان وسم الملاكيث
اسداس لافطر ولاهن زعاعي
شعل بهن من فزت الريم تشقيث
يوم ادبحن مثل انزعاج السواعي

تـريضـــوا لاريـضـــتكم لـوابـيـث
لـما نـقـــول بـفـــالكم والـوداعـي
اقدوا عن الدرب الوعر والشرابيث
والـلي عـلـيـهن كل قـرم شـجـاعـي
العصـر مـن لـيـنـه شعوهـن شـواغـيـث
سـمـح الـوطـا عن كل سـنـدا رفـاعـي
ومـروا اهل حـايل رقـود مماكـيـث
مـن قـبـل ديك المذن اول يـعـاعـي
ومصباحكم بين البيوت المثاليث
لابـد يـدعـيـكم عـلـى الـعـرف داعـي
واليا نشدكم صاحبي قال من حيث
قـولوا لـهـا مـن غـيـر كـثـرة نـزاعـي
يـازيـن صـرتـي بـين دور وحـراريـث
يـادرة بـاغـلـى ثـمـن مـــاتـبـــاعـي
يـابـوثـمـان كـن فـيـهـا الـعـسـل ديـث
يـبـري عـلـيـلات الـقلوب الـوجـاعـي
مــاطـورقـت بـعـيـونـهـا (.......) [illegible]
ولا وايـقـت بـاثـر المقـافـي تـراعـي
ولا سولفوا عنها العلوم الطراميث
وعـنـهـا الـسـبـاع مـجـنـبـات جـيـاعـي
والله لوني من ورى الطور والليث
ويـحـــول مـن دونـه ديـار قـطـاعـي

ارجيه رجوى ممحل يرجي الغيث
وباقصي الضمائر شارع له رواعي
عقبه يرج القلب مثل المحاريث
ويقلي فؤادي مثل سم الافاعي

وله هذه الغزلية :

ياامل قلب بين الاضلاع ماجي
موجة خفيف الريش في يوم عجه
ونة قريص مالقوا له علاجي
سم الحنش من عكف الانياب مجه
وعزاه ياقلب طواه الخلاجي
ولا بان له من غض الانهاد حجه
لوحاصل بيني وبينه مناجي
سوالف طرفه على غير لجه
خلي ثقيل القلب ماهو رواجي
قطع النزاع اليا حصل فيه سجه
ماقيل يم بيوت الادنين داجي
والا الى النزل المقابل توجه
والخد براق سرى له سجاجي
يسلب طمان القاع سيله يخجه
واليا نظرت لجبهته والججاجي
نون بحرف الزاج بالحبر رجه

قبل احسبني سالم منه ناجي
واثره رماني بالعيون الملجه
عين العنود اللي ترب الزراجي
فزت وفزت واعرضت عقب هجه
ايا شراب الزنبعوط الهماجي
وايا المطر قبل الرواعي ترجه
وعزي لمن مثلي لمثله يراجي
وعليه قفل الباب عسر مهجه

وغزلية أخرى :

يامل عين شرها باوسط النون
كن الحماط بموق عيني اليا لاج
انا تعرض لي من البيض مزيون
سيد العذارى كامل الزين مغناج
خلان لا صاحي ولا نيب مجنون
عدي عليل بالدواء يلهم الزاج
هنيكم ياللي لزوله تشوفون
جيران بيته تنظرونه اليا داج
جتني (هيا) بحجاجها الموت مقرون
كن القدم يا طى على فرش ديباج
تسلب معاليق الحشا كون ماكون
بهدب مضاليل ورمامين وهجاج

لو ناظرت صم الحصا ذاب مطحون
يصبح جلاميد الصخر غاد امزاج
واليامشت تقصر خطاها على الهون
مثل الحمامة مشيها تدرج ادراج
تخلف قلوب اللي ركوع يصلون
منها العقول الثابتة تصبح امراج
يازين انا في حبك اليوم مفتون
لك منزل في بكرة القلب ينباج
لا شفت زولك يالغضي صرت ممنون
ادله بها ساعة ويبدي لها افراج
امشي وعدي بين الاضلاع مطعون
بمشنشل يسقط على القلب فجاج
يازين من دونك نواطير وعيون
مالي سبب مدخال درب ومخراج

وله غزلية :

كنت أخذ المرقاب عصر ومغباش
ولا شفت به زود على اللي لقيت امس
الله من قلب عليه البلا جاش
عده على جمر الغضا حامسه حمس
على حبيب صار للعمر حشاش
اللي طواني طي سيم على جمس

لا سلهمت بعيونها نصف الارماش
تنظر بحمر خدودها كامل الخمس
انعم من الديباج وابيض من الشاش
واحمر من التفاح وانور من الشمس
واصفي من الجوهر به اللون يهتاش
واطرى من الياسين تجفل من اللمس

وهذه أخري :

البارحة يوم الاوادم مرشه
عيت عيوني تستلذ الفراشي
ويامل قلب طول البين غشه
والحال مما بالفواد متلاشي
عليك ياللي زرع قلبي يحشه
من عقب ماهو بين الاضلاع ناشي
حش الدبا لقصار زرع يدشه
رهوم كتفي على القاع راشي
ياورع يازملوق عشب بدشه
غاذيه من غر السحايب رشاشي
زولك صغير وقمت عنا تخشه
وقصرت رجلك ياقليل المماشي
(يا ورع عطني من ثناياك نشه
لوبس من حمر البراطم نواشي)

ترى الدسم يكفي منه ذوق مشه
والهزل مانبغاه لو هو بلاشي
هرجك على قلبي نقاريش طشه
احلى من الما للقلوب العطاشي
والبيض غيرك مثل حوش المقشه
وايا غزال الريموايا الخشاشي
ورع صغير وشد قلبي وهشه
هش الهواء ارض على جال طاشي
واوما بي اوماي العصا بالمنشه
اوماي هجن يبعدن المعاشي

وله :

آه وانوم اللي حارب الجفن جايل
كن يضرب صبي العين مضة حرارة
والبلا والسبب قب المهار الاصايل
خايف من سفار يجدعني مهاره
عارضني ثلاث خشوف فيهن نفايل
من خشوف الظبا والصيد نفهم دياره
والتفت لي حديهن شفت منها الهوايل
كن في خدها القنديل يقدح شراره
صافي الزين يطلع له رسوم ودلايل
وقزت العين ماتخطي نظرها الاشارة

ناظري بالعيون وجاكري بالجدايل
غيرك البيض ما يسون لهن ربع باره
عين ريمية قادت فروق الجمايل
صاعه الريح وافترت بعنف وحذاره
كان للبيض كيف مع جميع القبايل
صافي الزين كيف البيض وانتي بهاره
وكان في البيض نجم دونه الغيم حائل
انت الشمس يجلى الغيم شعة نهاره
وانتي البيض غيرك مثل عشب النثايل
وانتي اللي مثل نوار عشب القراره
وانت اللي جمالك فيه زود ونفايل
من تصبح بوجهك مايشوف الخساره
وانتي اللي قبالك يودع الهم زايل
شوفتك ربع ساعة عندي اكبر تجاره

وله :

الله يابرق سمر حال دونه
ناس حدوني عن حراويه لا نصاه
يامل عين كن يلعب بنونه
راموس لاح بداخل الجفن واعماه
امس الضحى لي ماقف تعلمونه
حار القدم في ماقفي ما اتعداه

اخـــيـل بـراق تـلاعـج مـــزونـه
يـاليت من يقطع ظما الكبد من ماه
اهـاضـنـي ورع ضـــواحك سـنـونـه
در ويـاقــوت تـضــمــه شــفــايـاه
تـكفــون يـاهـل الـورع لا تـنـهــرونـه
خـلوه يـاقـف لـين يكمل مـــراعـــاه
انـا هـواي صـــغـــيـــر مـــا يـجــونـه
ورع عـــذاب اللـي بـراســـه مماراه
الـف صـبـاح الخـيـر قـزت عـيـونـه
والـف صــبـــاح مــفـلـجـات ثـنـايـاه
والـف صـبـاح الخـيـر صـفـة قـرونـه
والـف صـبـاح الخـيـر وصـفـه وحليـاه
زمـلـوق عـشـب نـاعـمـات غـصـونـه
من وقـع سـيـلـه مـا وطـت بـه رعـايـاه

الخروعة الشبيتي

يقول فى قصيدة له يمدح فيها قبيلة المقطة من عتيبة .

الاد الكريزي مكرمين الخطاطيـــر
كم شـــيخ قـــوم جـــاء ولدوه عنا
خذوا لنا العبله بسوق المظاهيـر
وقطعـــــانـنا يم الرزيـزا تـثـنـا
منه القليب اللي حـيـوده نواعيـر
من ملك ابن هادي غـدا ملكه النا

خميس بن محمد الأسعدي (١)

قال الشيخ منديل الفهيدي في آدابنا الشعبية الجزء الأول ص ١٦٢ هذا الشاعر أحد إخوة بريك الشاعر خميس المشهور . قال له أخوه بريك يوما : إنك يا أخي واف في كل شيء إلا في الشعر فإنني لم أسمع لك قصيدة !!

فأجابه خميس : الشعر ليس هواية لي ، ولكنى تلبية لرغبتك سوف أقول قصيدة حتي تعرف أنني أستطيع ذلك إذا أردت ، ثم قال هذه القصيدة التي يذكر فيها بأنه أول من ركب الدلال في بيتهم ، وأنه هو الذي أخذ بثأر والدهم وقتل قاتله بسيفه فيقول :

معاني الجودخمس كاملات
بشباتي زويت بهن حبالي
في اولهن طبخت البن عمد
ابيت ماطبخه اول وتالي
وثانيهن اهلي بالمقبلين
ترحيب احلا من زاد موالي
وثالثهن عن الجارات نزه
ارد بالصدق واولاد الحالي
واربعهن قطعت بسيفي راس سيف
على القادي وهذي من فعالي
وخامسهن انا الخضاع ابوقناع
اشرى الطايلة باغلى حلالي

(١) من آدابنا الشعبية للأستاذ / منديل الفهيد الأسعدي ص ١٦٢/١

واعـــانق القـــالات بعـــزم ليث
ولا ازمل من شــديدات الليــالي
ترى القـــالات لو كــادت تهـــون
وللقـــالا ت عـــقــد وانحــلالي
وترى دنيــاك لو صــفــوة جناخ
لابـــدهـــا مـــن زل وانـــزلالـــي

ويقال إن هذه الأبيات منها وإنما اختزلت من الرواة لطول الزمن :

ومــايزهـا اللحى غـيــر الرجــال
ولا يزهـا الرجــال الا الفــعــالي
ولايزهـا البــيـــوت الا البنـات
ولا يزهـا البنات الا الرجـــالي
ولا يزهـا الرجـــال الا لحـــاهـا
ولا يزهـا اللحى الا الفـــعـــالي
ولا ينفـــعك اجـــاويد كـــرام
ليــا بار من عــقــبـهم التـوالي
ترى رجل يشـيخ بلا جـمــاعــة
مــثل حـمل يشــال بالا زمــالي
ترى مــال تغــاب الشــمس دونه
ترى هذاك مــــاهو لي بما لي
الا يامـــــالي ابـا امنحك روحي
لما اغدي فـيك مــثل العود بالي
تبين لي صـــديقي من عـــدوي
واحـصل فـيك مـا يطري ببـالي

دخيل بن تنيبيك (١)

دخيل بن تنيبيك أحد فرسان عتيبة وقد أغار علي جماعته قوما من السورة المطران ولم يكن حاضراً فقال هذه الأبيات يتمني أنه كان حاضراً هذه المعركة قال :

يا ليتني والشر ما ينتمني
حضرتهم يوم اقفت الخيل بالخيل
على سناد الصدر ما هي بدنا
مبرية الذرعان مركوزة الذيل
أما عدلنا ميلة الشيل عنا
والا تقر لهم ونصبر على الميل
ان كا ماذاق البريعص طعنا
لا واحسايف عندنا سبق الخيل

فأجابه الشيخ مثال السور بقوله:

قم يا الزناتي وارتحل يا المعني
اوصل كلامي يم راع التماثيل
ادخيل ما مثلك تمنى طعنا
وربعي على الفارس عطاش مغاليل
كم روكة رحنا بها يم اهلنا
واصبح رويعيها يلم المخاليل
كم واحد قد طاح بالكون منا
عليه خفراته تزج الولاويل

(١) من آدابنا الشعبية ص ٩٦/٥ .

دخيل بن مرزوق العصيمي (١)

هو والد معد هذا الكتاب .. كان يرحمه الله يزاول مهنة التجارة بين البلدان وبين القرى والبادية بالاتفاق مع عدد من تجار قرى (الشعراء) و(شقراء) و(المجمعة) وكان يجلب التجارة من الحجاز وبالذات الحبوب كما كان يجلب القهوة والحبوب من بيشة وخميس مشيط وكان رأس ماله في التجارة هو ما يدفعه الآخرون له على سبيل (البضاعة) لما عرف عنه من الصدق .. وكان شاعراً جزل العبارة قليل الأبيات حتى أن قصيدته لا تتجاوز العشرة أبيات .. وحينما تأثر بدعوة الإخوان ترك الشعر وكره الحديث فيه وحفظ أغلب القرآن والأشعار الدينية وكان يردد كثيراً (نونية ابن القيم) وحينما أنشئت هجرة سنام كان من المهاجرين إليها ومنها اشترك في كثير من غزوات توحيد المملكة مثل .. (وقعة تربة) .. و(فتح مكة) .. و(حصار جدة) حتى رحل الشريف .. ثم استقر يرحمه الله في الرياض رغبة في الاحتكاك بالعلماء ونال حصيلة طيبة ولكن (الحصبة) التى اجتاحت الرياض قتلت ابنيه خالد ونايف فرحل عائداً إلى سنام ومارس مهنة الزراعة في (طحي) وتحمل بسببها الديون وتوفيت زوجته يرحمها الله بعد ذلك أجل مرة أخرى إلى الرياض وفيها توفى سنة ١٣٧١هـ غفر الله له وأسكنه فسيح جناته ومن شعره قوله مرثية في زوجته :

عديت في رجم طويل المذاريب
غربي سنام وعنه صبحاء جنوبي

رجم تعديه المداوير والذيب
وتصفق بطرافه رياح الهبوبي

وقعدت ابرد فيه بعض اللواهيب
من واهج بين الضماير شبوبي

(١)رواية ابنه معد هذا الكتاب محمد بن دخيل العصيمي .

على الذي ماقيل في عرضه العيب
هذا شهر عقبه وانا بس الوبي
وعليه غرق دمعي الصدر والجيب
ولولا الحياء والدين شقيت ثوبي
ويزيد همي من صغار مصاويب
واحد يعاجونه والاخر يحوبي
ويا لله يا للي تستجيب المطاليب
تجعل قضاك امر يخفف ذنوبي
وان ترحم اللي وخذ مني ولاجيب
حطوه في صاح الضلاع الجنوبي

وبعد أن تحمل الديون الكثيرة بسبب الخسائر المتوالية فى الفلاحة ضاقت عليه الأرض وأرهقته الديون وخرج من سنام في الليل وهو يصف تلك الرحلة بقوله :

واديرتي عنها ابوموسي حداني
كما حدى قدامي هلال وحنيف
ورميت مسوقتي وعفت السواني
ولاعاد لي في زرعة الوسم والصيف
وسريت ماصاح ولامودماني
نامت عيون الناس عقب السواليف
الليل مظلم والهواء هرمزاني
بنسرية صلفه وفيها عواصيف

وخليــتـــهــا لـبـلـيـس هـوو (.....)

اللـي يـديـن خـمـسـة اصـواع بـنـصـيـف

والقصيدة أطول من ذلك وأعتقد أنه يقصد بأبي موسى الفقر أو الجوع كما قال (حميدان الشويعر) وهلال أعتقد أنه (هلال المطيري) وله غير هذه القصائد وفضلت عدم نشرها لما أعلمه عنه من كرهه لذلك .

الدجيما قتيل الحب العذري(١)

هو دخيل الله ولقبه الدجيما من قبيلة الثعالية من الروقة من عتيبة وقد سماه شيخنا منديل الفهيد في كتاب آدابنا الشعبية دخيل بن عبد الله .. ولقبه الدجيما .. وقيل دخيل الله بن مرضي الدجيما وله ذرية يسمون الدجمان . عشق سميحة العطاوية وفتيات ذوي عطية فيهن من الجمال مايسلب الألباب .. ولسبب ما .. لم يوفق الدجيما في الزواج منها وبلغ به الغرام حده واشتهر أمره بين الناس وأخذ ينظم الأشعار .. ولا نعرف بالضبط تاريخ مولده أو وفاته عشقا .. ولكنه ولا شك قد عاصر و عاش بعدالشاعر مخلد القثامى الذى توفي حوالي ١٣٣٧ هـ لورود شاهد في شعره على ذلك الشاعر وكان الدجيما في بداية أمره لا يعرف عنه أحدولهذا فهو كثير التلميح واستعمل الرمزية في أشعاره شأنه شأن أمثاله في زمنه وشأن العرب في عدم ذكر الحبيب خوفا من الحساد والرقباء.

والكثير من أشعار الدجيما ذهبت أدراج الرياح لعدم وجود من دونها ولولا ما حفظه الرواة لضاع شعره .. وقد ساهمت فنون الآداب الشعبية وبالذات فن السامري في حفظ قصيدته (ياجرقلبي) لأنها تغنى في أكثر المناسبات ويحفظها هواة هذا الفن . كتب عنه بعض الرواة والمهتمون بالأداب الشعبية ومنهم الأستاذ عاتق بن غيث البلادي في الأدب الشعبي في الحجاز واستشهد له الأستاذ عبد الله ابن خميس في عدة مواقف وكتب عنه الشيخ منديل الفهيد في آدابنا الشعبية وكتب عنه الأستاذ إبراهيم اليوسف في مجلة اليمامة العدد رقم ٨٢٨ الأربعاء ٢١ صفر ١٤٠٥ هـ الأدب الشعبي .. ولكنها كتابات ولمحات مختلفة ومتنوعة

(١) عن الدجيما راجع من آدابنا الشعبية لشيخنا منديل الفهيد ص ١١٧/٣ ومن القائل للأستاذ /عبد الله بن خميس والآداب الشعبية في الحجاز للأستاذ/ عاتق بن غيث البلادي ص ١٣٤ والسامري والهجيني للأستاذ/محمد بن حمدان ص ٤٤ ومجلة اليمامة العدد ٨٢٨ (الأدب الشعبي) ابو عبد الرحمن بن عقيل .

وشواهد فقط. وجهدي في هذه اللمحة جهد الجامع لتلك اللمحات والعتب علي روقة عالية نجد فهم أعرف بكثير من أخباره وحبذا لو أورد أحدهم – وفيهم من المثقفين الكثير – دراسة وافية عن هذا الشاعر

وكما قلت نظم الدجيما الكثير من الأشعار ومن ذلك قوله :

يامل قلب من هوي البيض يشطن

بمرسن حديد معلق له كواليب

يالا يم قلب الهواوي اليا حن

لا عاد كل بالهوى له مطاليب

ان مت يامشعان من هن بن هن

(. . . . .)

وأعتقد أن عجز البيت مفقود لكن هذا ما أورده الأستاذ إبراهيم اليوسف لأن العجز الذي أورده لا يتفق والصدر والتكملة :

يشدن لريش مسرولات العراقيب

لاوا على طول النفس من رشفهن

قدام ما تركز علي النواصيب

وهويصف سميحة قائلا :

الخد برق لاح قدام الاصباح

ونهد كما التفاح والوسط كاللوح

ويداوي الاجراح ريحه إلى فاح

لاشك بالافراح ما منه مصلوح

يامن خبر ذباح مابيده اسلاح
لاهو بنطاح وانا منه مذبوح

وفي توجده ومعاناته يقول :

البارحه كنيت واليوم ونيت
ونة حمام البيت حول المقامي
واجر قلبي جر غرب تحدر
اقفت تجره جر عجفا سنامي
اقنب قنيب الذيب عجل المهاذيب
اليا قنب قنيب جنح الظلامي
على حسين الدل زين المعزل
عليه دمعي هل مثل الغمامي
وعيونها نجلي بها الموت عجلي
ياالله تفرج لي سواة القثامي
ريحه زبادعقيل في قهوه وهيل
ياويل ويلي ويل جيعان ظامي
وريقه حليب خلوف وشعوفها وقوف
بالوادي المصيوف والعشب زامي
قالوا معذب فيه ياناس قلت ايه
لا صار مالي فيه بالحظ لامي

أما قصيدته التى خلدت مأساته فهى قوله :

ياجر قلبي جر لدن الغصوني

اغصون سدر جرها السيل جرا
واهله من اول بالورق يورقني

على غدير تحته الما يقرا
على الذي مشيه تخط بهوني

والعصر من بين الفريقين مرا
لا والله اللي بالهوى هو جروني

هجر به الحيلات عيت تسرا
لا مبعد عنهم ولا قربوني

ولا عايف منهم ولا ني مورا
واكثر عذاب القلب يوم سنحوني

بيح بصبري لو بغيت اتدرى
لا ضاق صدري قمت اباري الظعوني

مع الخفا وعن الحسود اتذرى
وقلبي عليه اشفق وتبكي عيوني

والحال من ود الحبيب تبرا
ياعزتالي من تفرق شطوني

يعزا لي ارمي بالسلب واتعرا
ان مت .. في دافي حشاه ادفنوني

في مستكن الروح مهوب برا

يضفي على بخينقه والقروني

ومبيسم عن الهبايب مذرى

وخد كما البراق فاعلي المزوني

تقول براق من الصيف سرى

وقفت لاجله شعايهات عيوني

كني غرير باللهاوي مغرا

ياليتهم بالحب ما ولعوني

كان ابعدوا عني بخير وشرا

والا انهم يوم انهم ولعوني

خلوني اقضي عازتي واتجرا

وياليتهم في الدرب ما واجهوني

ويا ليتهم مازادوا القلب حرا

وياليتهم عن حاجتي سايلوني

يوم اني اقعد عندهم واتحرا

وياليتهم من زادهم اطعموني

انا على زاد اليتيم اتجرا

لا قربوا مني ولا بعدوني

ولا ميس منهم ولاني مورا

وقد أصبح الدجيما مضرب الأمثال في عشقه وهيامه وتضحيته وضرب به الشعراء المثل وبالذات الشعراء الفحول .. منهم...

قول المرحوم زبن بن عمير البراق :

شريت وبعت يوم ان الشراء والبيع مضمون
هاك الحين البضايع كلهن ايربحني
واخذت اللي قسم لي يوم درب الغي مسنون
زمان فات ياليت الليالي مهلني
يسمي دور "محسن" و"الدجيما" وابن لعبون
مكنت اتلاه وإلا ان اوله قد فات عني

والشاعر ناصر العبد الله الفايز (أبو علي) يقول من قصيدة ينادم فيها زبن بن عمير :

تقول ان جرح الود بالقلب قد مضي
ولو عالجوه بطبهم مايفيدونني
خفا عنك ماصاب " الدجيما " و"مغتر"
"وراع الحريق " وما جرى "لبن لعبوني"
جروح الهوى ماينتداوي عليلها
واليا ماشفاك الله فلا الناس يشفوني

وموت الدجيما استشهد به الشاعر الشعبى عبدالمعين بن عقل بن ثعلى في قوله :

رمح الدجيما اللي قتل به قتلني
لا احد دفع سوقه ولا احد طرد فيه

والشاعر الوجدانى عبد الله بن سبيل يقول:

أخـاف من مـوت بليـا حـقـيـقـه

مـثل "الدجيما" لا طرد بـه ولا سـيق

وقول أحدهم ..

الـهــوى قـــد ذبـح لـه شـــمــري

والـدجـيــمـا عـلى مــوتـه شــهــود

والدجيما قد عاش مأساة قيس الرقيات وقيس ليلى وعروة بن الورد وكثير عزة وصاحب لبنى وغيرهم كثير ومن الشعراء الشعبيين ولد المطوع وغيرهم.

وقد ظل الدجيما فترة طويلة يعاني ، ومر ذات يوم فرأى سميحة على الماء فسقط مغشيا عليه وهو يقول :

على الحـافـيـر جـددوا لـي جـدايـر

والحـول دايـر حطوا البـيـر مـيـراد

وابـنـوا عـلـيـه رونـش فـيـه فـيـه

واخذوا شـويه واجلسوا فـيـه يالاد

والـقـــبـــر لـي حـطـوه بـاع ومــدوه

وابـنـوه فـي صـيـر الحـبـيـب اليا قـاد

وللدجيما قوله :

طـبـحـت مـن راس الجـذيـبـة مـنـهـزم

كـلـه حـشـايـم زيـد ابا انـظـر فـي حـلاه

واليا ان والي زيد في حيد الغنم
وقلت ياراع الغنم عينت شاه
وقال هاه وقلت ياما ال الندم
لا والله الا ساع ماجات الوفاه
الزند خبه والفتيل من السلم
والله يامن جاني لمثنيها شواه

وقال أيضاً :

يا زربة عديت في قنتها
بين الحفاير والنهي والفاضه
معي مثيبة زينة حليتها
ماهيب لا قشرا ولا عضاضه
مضرب رصاصتها على نثلتها
تشدي لناب الولبة العضاضه
مشقاصها كنه على فطحتها
عود يبي يوفي جميع افراضه(١)
صنع النصارى كبروا جردتها
تشدي لبرطم قينة مغتاظه
اطيب من المعزى ومن حوشتها
عقص القرون وكبودها حماضه
واطيب من البل ما نبى قنيتها
لو زولت لابدها من غاضه

(١) الشاعر يصف بندقيته لمجرد الوصف فقط

مع كل ربع جـابهـا قـذتهـا
عن الجـواري مـالهـا حـفـاظه
واطيب من القلعة ومن زرعتـها
ومن واحـد فـيـها يدير حـيـاضه
ان جـا الدهـر مـا سـرته قلعتـها
وان جا الحيا طمه وفضخ باضه

وله أيضاً :ـ

ياراكب حـر يبـذ المغـيـره
يسبق هل العيدي اليا طول الشاح
تلفى الدعـيس وعلمـه بالسـريره
قل لـه يجي في دارنا كـان فـلاح
ان كـان راعي بيـر يبتـاع بيـره
وان كان راعي ماشيه ينص الاسياح
الغـرس عندي ناعم في سـفـيـره
غـرس مـجـاهيم تزيد بالاصـلاح
واليا رقى الراقي لقى فيه شيره
يرقى مـشـاهيـر ثـمـرهن دلاح
وليلة قـمـر عـشرين باين سـفيـره
شوفي بخط النيل في شاعة الضاح
لاواهني الغرس ما أسعد حظيره
واهله فـراحى به اليـا حد الافـراح
وامس العشي طالعت برقة نشيره
واخذت لي مع رقرق الخد مـفـناح

الملك فيصل ودخيل الله بن عون (١)

في غزوة الملك فيصل في عهد والده في أولى سنوات توحيد المملكة وهي غزوة اليمن كان يحدى على الفرس ويقول :

ياهل الرمك من شاف لي لحيان
شقراه كيف أحوالها
باكر إلى جا للرمك ميدان
يرخى متين حبالها
يوم العشا لمعكف الجنحان
كل المراجل نالها

ولحيان من ألقاب نايف بن عون الرويس والد الشاعر عبد الله بن عون وقد رد عليه دخيل الله بن عون والد الشاعر غازى بن عون قائلاً :

شقراي تلحق قاصر الذرعان
ومقدم بحيالها
مع ضف شيخ يلطم العدوان
كل المراجل نالها
الصبح وإن جا للرمك ميدان
نرخي متين حبالها

(١) مسائل من تاريخ الجزيرة العربية /أبو عبد الرحمن بن عقيل ص ٢٣٢ .

قالت :

ان قــمت وسـط بلادنا قــدر يومـين

تـشـوف مــالا شـفت بالـعـمــر كله

قال :ـ

البـدو لا جـو ديـرة الحـضـر عـجلين

رجـــالهم كن الـســـعـــايـر تمله

دخيل الله المريبض الرويس (١)

ذكر إبراهيم اليوسف أن دخيل الله المريبض من الروسان عندما سار في أحد الشوارع في المدن شاهد فتاة من خلال باب مفتوح وأنه اعتزى (أخو طفلة) وأن الفتاه سمعته وأخذت تتبادل معه الأبيات وحيث أن الرواية فيها نقاط ضعف لم أوردها كما جاءت والذي اعتقده أن هذه الأبيات تبودلت في أحد الملاعب التي كانت تقام في الماضي في ليالي السمر وليست بمجرد الصدفة وهذه هي الأبيات

قالت الفتاة :ـ

منين جيتونا من البعد عانين
وش جابك للحضر يا اخوا طفله

فأجابها قال :ـ

جينا على هجن سواة الشياهين
القفل زاويهن سواة الاهله

قالت :

هو عندكم مثل الذي شفت بالعين
لو كان مع غيرك ولا تستحله

قال :

عندي مثل ماشفت زول مكفين
أسوق فيها دق مالي وجله

(١) قصة وأبيات / إبراهيم اليوسف ص ٧٤ .

دغيم بن مليح الدلبحي (١)

قال هذه الأبيات تانيباً لرجل لم يحضر معركة قط ويدعي أنه لو حضر المعركة لفعل الفعايل :ـ

يالخايب الجيش المعقل غدوا به
ناس خذانا حسهم بالمثاراه
ليتك حضرت الجيش يوم حلقوا به
العصر بخشوم الهضاب المسماه
ثور خيال ساكرات هبوبه
وانهل مزنه بيننا وانتثر ماه
بزقه من ايمان النشامي شبوبه
ورعده من ارقاب السلاح نتوحاه

(١) من آدابنا الشعبية منديل الفهيد ص ٨٢/٥ .

دليم الطر المرشدي (١)

عندما أسرت عتيبة الفارس مقبول بن هريس شيخ الشلاوى كما ذكرنا في ترجمة بخيت بن ماعز أخذوا يداعبون الشيخ مقبولا وهو في أسره عن طريق الاعتزاز بالنصر عليه وقالوا (هل تغزى بعد هذه النوبة ياشيخ مقبول ؟ فأجابهم حددوا موعدا ومكانا معينا وأزبروها يعني الإبل ومعها فرسانها والله لغزي وأنا ما بعد حطيت زهاب ذلولي من عليها) - فواعدوه على مكان يسمى (أبرق الجلية) وهو مكان معروف في نجد) وأطلقوا سراح الشيخ مقبول وجاءهم بفرسان بنى الحارث فوجدهم على وعدهم ومعهم الإبل وفرسانها ودارت المعركة بينهم وفي النهاية حالف النصر الشيخ مقبولا وأخذ الغنائم ورجع وكان من جملة عتيبة فارس يدعى دليم الطر من المراشدة تألم لهذا الموقف فتمثل بهذه الأبيات :

يم ابرق الجليه جرى لي عشيه
لا واهني اللي عن اسبابها غاب
جانا على ابن هريس قوم رويه
على النقا ماهو بسرق بالاصحاب
جونا وجيناهم على مخبريه
وصار المصاحب بينا علط الارقاب

(١) عن أشعار دليم راجع ديوان الشعر العامي للجهة أهل نجد / لأبي عبد الرحمن بن عقيل وصحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار للأستاذ/محمد عبد الله ابن بليهد ص ١٥٨/٢ وشعراء من البادية للأستاذ عبد الله بن رواس ص ٨٩ وديوان الأحفاد لذكرى الأجداد / لحباب الرشيدي ص ٢٣٣ .

وليا اعتزينا عزوة المزحميه
نادا مناديهم على آلاد حطاب
وليا خذوا شيخ خذينا لديه
والبيض عقب الكون شقن الاجياب
وراحوا ورحنا كلنا في سويه
الا الدبش يفديك يامرذ الاطلاب
ويا ليت يوم الله جلبهم عليه
ان بندقي مسلوبه كنها الداب
ماهي بجبعا عزرة في يديه
أرمي بها رمي كثير ولا صاب

وقال الشيخ ابن بليهد اشتهر عجير بن مهرس الشلوى ، واشتهرت بندقيته (حشراء). فقال دليم الطر ، من قصيدة له نبطية :

يا أهل النضا سيروا عسى فالكم خير
لين إني آخذ مزة وتعميره
إنكا نكم يم الشلاوى معايير
تحملوا للبر شره وخيره
أخاف من حشرا مع الصبح وعجير
هذيك مذبوحه وهذي عقيره
إن كن عارضكم صبي المخاسير
ضاقت بكم ريعان كل الجزيرة

وعجير بطل من أبطال الرجال ، وفي غزوة من غزوات الشريف عبد الله بن الحسين صحبه عجير وأغار الشريف على نفي على قوم من بني عبد الله ، وهم السقايين . وقال رجل من أهل نفي : رأيت عجير بن مهرس وهو مقتول والشريف عند رأسه في ظل قصر نفي وبيده منديل أخضر وهو يبكي عنده ويمسح الدمع بالمنديل ويقول (يمال الجنة يا عجير) وعزم الشريف على الرحيل . وقال : يا أهل نفي اقبروا عجيرا وغوطوا قبره حتى لا تأكله السباع.

ودليم هو الذى مدح الشيخ مقبول بن هريس شيخ الشلاوي بقوله :

يا بادعين القاف أنا ويش آبا قول
اليا بدعت القاف كل يرده
وان جيت أهاوي لي من البيض مجمول
واليا ان قدمي واحد زاد وده
وان جيت أبرمي بذني كل ناجول
وان جيت أسد الريع كل يسده
ياراكب من عندنا كنسن حول
مافوقهن الا القرب والاشده
مثل النعام الربد وان حق له زول
واليا عطامع عبلة مجرهده
اسلم وسلم لي على الشيخ مقبول
شيخ الشلاوى اللي ورا حضن قده
تلقاه في بيت كثير به الضول
ومشيد كنه على فرغ جده

والا كما عد من البدو مدهول
اللي قطن واللي بعد في مهده
وحنا شبابه نأخذ الفعل بالدول
حبل يمدونه وحبل نرده

وقال متذكرا جيرانه من بني رشيد عيد بن ونيان وجماعته .

ياوادي تذرى الهبايب نصيه
عينت أهلك إللي على جد وكتاب
هذي منازل عيد حام الونيه
مافيهن الا جرت الذيب وغراب
شدوا شديد مقطعين العنيه
قطعانهم تضفي عليهن الاسلاب
والله يالولا قافيتني دعيه
اني لعانقهم على خبث واتعاب
تلقي جذيب الخال منهم حريه
وخشم السناف من الحميمه اليا ذاب
تلقاه في حد الحوي من حليه
من فوق عد تدهله جرد الارقاب
كم سابق منهم تواكف دميه
واسبورهم يبدون في كل مرقاب
بين اليمن والشام قوم لظيه
والكل منهم محتسينه بميزاب

دهيس الهمرق (١)

دهيس الهمرق من المقطة ومن الشعراء الذين ضاع شعرهم وله من قصيدة لم أعثر منها إلا على هذين البيتين :ـ

ياعظمي اللي طاح في الخنفريه
واوحيت له في قاعة البير مضراب
ياما جرى له من علوم طريه
وياما بهجنا فيه من صدر شراب (٢)

(١) عالية نجد / ص٢/٤٧٢ .

(٢) ليس في الدخان من فائدة ترجى وقد ثبت ضرره علميا .

ذباح المويشير .. وآل راشد الأساعدة في الجوف[1]

كان آل راشد مع عشيرتهم في الزلفي وحدث بين الأساعدة خلاف تحول إلى نزاع دموي نزح على إثره مجموعة من آل راشد إلى سكاكا وكانت قرية صغيرة يحكمها حاكم من السرحان من فخذ آل حباب كانوا متحالفين مع آل فضل وكان واحد من آل راشد يدعى سلامة تزوج من السراح في دومة الجندل وجرت معركة بين حاكم قلعة قدير ابن حباب والمعاقلة قتل خلالها سلامة بن راشد الأسعدي وكانت زوجته حامل فأنجبت ولداً قتل ابن حباب بعدما كبر وعرف قاتل أبيه .

وتكاثر آل راشد فى منطقة الجوف واشتهر منهم عدد من الرجال مثل آل قائد وآل مويشير ومنهم ذباح المويشير وابناه رجاء وحمد وفي كتابي الثاني معلومات عن الأساعدة في الجوف وكان ذباح مرة يحفر بئراً وتعب أولاده فقال :

سقها وزين سوقها بالركادي
حتى نجيب المي لا ترحمونه
تر ياحمد مالك بربعك سدادي
لو هم تلافت مابهم لك معونه
ثلث لهم يذكر مع الناس غادي
والثلث منم ماعليهم معونه
والثلث منهم ما على الروح بادي
غير ان كان لهم واحد يشتمونه
اسق ابه غيدن ناعمات بوادي
ميرانهن تال السنه يذخرونه

(١) منطقة الجوف / عبد الرحمنآال كريع ص ١٠٧/١ .

يحط للعوان تمر وزادي
من غير حق الضيف لا ترحمونه
وان واتتك جاء من فروع الحمادي
أوجا من الضاحي تهامل عيونه
ينحرن الباب هرج وكادي
ومن نطحهم عنا ترى ينشدونه
واحذر تتطاوع لينين الوسادي
والعاجزه راعيه ما يمدحونه
خذها وصاتي يانضايد فؤادي
خذها كلام الصدق لا تزهلونه
ترى الضعيف لو دهن بالزيادي
جمل الملا يامسندي ما يبونه
واللي قوي لو هو كذوب هبادي
حتى كلامه بالقلم يكتبونه

وحدث بين ذباح المويشير وبين فلاح الشردان خلاف فسجنه ابن رشيد في حائل ومكث في السجن ما يقارب السنتين وجرت بين ابن رشيد وبين أهل القصيم معركة عرفت بـ(يوم حرب ابن سليم) وقام أهل حائل بعد المعركة يعرضون فسمعهم ذباح يطقون وهو في السجن وكان فارساً شجاعاً فهاجت مشاعره فطلب من ابن رشيد بواسطة السجان أن يرسل له كاتبا وقلما وكتب القصيدة التالية قال ذباح :

ياخطيب اكتب كلام المبتلي
يلوم حساد المبتلي بأشرارها

نبغي السكون عن الشرور ولا صفت
والمرجلة كـــادت علـى دوارها
ثوبي جديد يمشحـون له الصدا
با بيض عباتي يمشحون أزفارها
كتب فلاح أمير عن عقب الردي
وأنا كتب داري يطير غبارها
ماخشها الجيعان وطلع كلا
يدعي علينا بالثنا عيارها
الوالدة يامـير بحال الردى
وعن الذرى يامـير هدوا دارها
انت الخلف يامير والغابن غدر
يامذري العورات ياستارها
ومحمد وحمود وان صفوا سوا
تلقي النشاما لون جدع اوثارها
راعي عنيزة ترتجف بيه الوطا
رجفة عسيب شبكة وبارها

وبعد أن سمع ابن رشيد هذه القصيدة أمر بإطلاق سراحه وكتب له كتاباً عينه أميراً على جماعته من المعاقلة وعزل ابن شردان عن الإمارة .

ذعار بن مشاري بن ربيعان (١)

هو ذعار بن مشاري بن سلطان بن ربيعان يعرف بالمحرول لأنه أصيب بشلل في رجليه وهو الذي خاطبه ابن سبيل بقوله :

ياذعـار انـا قلبي من العـام حـوله
والعـمـر ينقص مـابقى الا قليله

قال ذعار:

لاضـاق صـدري من همـوم تولاه
وزادالعماس وقام صدري يفوحي
انـا بلاي اللي على الرب مـشكاه
اللي محرولني وانا ازريت اروحي
يامـعـذربين التـتن لولاه لولاه
لولا شـرابه ياعـرب وين اروحي
لولا شـراب العظم يوم اني امـلاه
اكويه بالجمرة ويكوي جروحي(٢)
مع دلة صـفـرا على النار مـركـاه
ابصر بصبتها على كيف روحي

(١) ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد لأبى عبد الرحمن بن عقيل ص ١٣٤/٤ ، ص ١٤/٥ وجريدة الرياض العدد ٧٠٧٨ فى ١٤٠٨/٣/١٨هـ وديوان الأمراء ص ٢٨٤ وشاعر من نجد ص ٢٤٠ .

(٢) الدخان مادة مضرة صحياً وأصبحت تحارب فى جميع شعوب العالم بسبب مضارها

فنجالها يشدي خضاب الخونداه
الجادل اللي عند اهلها طموحي
لا اطق طقة محة البيض بخباه
لاقام هاجوس الضماير يجوحي
يامكيف الفنجال خصص هل الجاه
راعي الجمايل قبل قن قموحي
صبه لمن هو تنثر الدم يمناه
يثني جواده عند راعي اللدوحي
والثاني اللي ماتوني مطاياه
يضوي اليا صكت عليه النبوحي
وعده لمن عوص النجايب تنصاه
ريف لهن لا جاء الزمان اللحوحي
دب الدهر يضحك حجابه لمن جاه
وقت المعاسر مارد مايزوحي
وباقي الرجال فحول نسوان ورعاه
ضباط مال وحافظين السروحي
وراع الردى ما احد اليا مات ينعاه
لا صار محروم جبان شحوحي

وقال :

للغيث يامرباعنا ذا الزماني
مرباع عمهوج تمريع تمرياع

شدوا ودنوا له عريض البطاني
مدرب للشيل ماهوب زعزاع
صرة عصيه والحقب والبطاني
صرة حمام فوق رس اليا فاع
جاني وانا فوق البيار المساني
خرايق فيها ازرق الجم فياع
حدر بدلوه لين شفت الثماني
وارخي لثامه ثم زوع تزاوع
يا غصن موز ناعم باللياني
نسف عليه من الشهاليل ماطاع
سقنا على عرب كبار المثاني
شيب الغوارب من طويلات الابواع
كنه هديب الشام ليلة ثماني
في سوق الابطح بين شاري وبياع
تتليه دولات الجموع المثاني
دورية الحجة مربعة الارباع

قال ذعار :

ياهني فيحا بظل غروس
وانا مع الترك يمابها
الله على زينة النسنوس
حمرا طوال مناكبها

ان حـــثـــهـــا راعي الـهــاجــوس
ظـلـت تـرفـــرف بـشـــاربـهـــا
مـــســـراحـــهـــا منـهل النـامــوس
والـعـصـر سـفـوة مـعـقـبـهـا
وان شـــف راس يـــبـــين روس
اقـــذال مـــانيب احـــســبـــهـــا
مـــتـى النكـايف عـلى بـنيـــوس
والـعين تـفـــرح بغـــايبـــهـــا

وقال ذعار :

ذا لي ثلاث سنين من ضيق في ضيق
وقـت هلالي والـطـعـام مـعـدومي
نمسي على الخمرة ونصبح على الريق
ونـهـوش دون وجـيـهنا بالـعـزومي

وقال ذعار هذه الأحدية :

ياأهل الرمك زيدوا لهنه بالمقام
ثـم عـاد بالمداد لا تـشـري شـعـيـر
قـرص على صاج يسـقي بالايدام
يـزيد بالمرواس والابـهـر كـبـيـر
حنا حـمـينا نجـد من علوى ويام
وشرهب بنا العبود هو ويا الصعير

وقال الفارس تريحيب بن شري بن بصيص هذه الأحدية :

يـاطـارش مـنـي لـبــو سـلـطـان
ومـنـاحـي حــمــاي الـبـلـيــد
والـله لـطـارد ســربـة الـعــتـبــان
لـوكـــان خـلـونـي وحــيــد
صـفـراي أضـريـهـا عـلـى الـدخـان
والـلـه يـفـعـل مــايـريـد

وقال ذعار يرد على قول تريحيب :

يـالـلـي تـمـنـى ســربـة الـعــتـبــان
ابـشــر بـهـم عـلـم وكــيــد
خـيـل تـنـازى فــوقـهـا فــرسـان
وبـايـمـانـهـم صـلـد الحــديـد
مـع دربـهـم عـيـنـت ابـن شــوفـان
وحــسـين حــمــاي الـبـلـيــد
الإبـل اخــذنـاهـا مـن الحــيـطـان
حــفـنـا الـودايـع والمـعــيــد

ذيخان بن وازع العضياني (١)

وهذه أبيات لذيخان قالها في جوزاء بنت ناصر الشغار أمير الدماسين وتدل على عفة النساء:

زول خـذا قلبي غـدا به نهـابه
عليـه بيبـان الضـماير مـغاليل
علق ببيـبـان الضـمـاير صـوابه
تعليق عكفان المسامير بالخيل
أنا اشـهـد انه صـار فـعله جـوابه
وانه عـسير ولا شبح في بالحيل
بـنت الذي كم مـن قـطيع غـدابه
فوق المهار القحص وهجن مراميل
كم من قـطيع يصـقـعه مـا يهـابه
يلقاه في روس المظامي مـقايـيل

وقال فى أخيه :

اخوي عقب انه جلس واستوي لي
وافـرح ضمـيري والمقادير تاتيه
اخـوي كنه حـيـد ضلع زمى لي
كل العلوم الطيـبـة تلقي فـيـه

(١) أدابنا الشعبية للأستاذ / منديل الفهيد ٣/١٣٨ وشعراء من عالية نجد للأستاذ سعد بن جنيدل ص ٧١ وعالية نجد ص ٣/١٢١٥ .

ليتـه يجي بالبـيع لو كـان غـالي
لوكـان بيـاعـه بالاثمـان مـغليـه
دايم يبـالي كل مـالـه ومـالي
لو عندنا لـه مـال مـاهو بيطريه
مـاهو بخـيل لا غـدا لـه ريال
حنث على اللي قـاضبـه لين يديه
جنب طريق مـهـبلين العـيـال
كنـي على حيـد الجبل راقي فـيـه

وقال من قصيدة لم أعثر عليها كاملة:

ياراكب هـجن عليـهـا الكلايف
هـجن على قـطع المراريت صـبـار
قـصـوا بـهن الدرب ياهل اللغـايف
خلوا شـداد يمين والرجم بيـسـار
وأبـو خـيـالـه دربـهن بالوصـايـف
وأيمن معيقل درب حزبات الاكوار
وان كـان مـد بـهن مـا هو بخـايف
رس المطيـوي يرتـون منه عـبـار
والعـصـر يوم ان الفـيـايا تهـايف
يبـدي لهنـه في المكاحـيل سـبـار
ولهن فـي رس الهـتـيـمي حسايف
أذن فـوقـه واحـد يشـعم النـار

وشريق في مربي البكار السهايف
مـدهال طايلة الخطاحسك الاوبار
يم العـــبل مـــدهال كل الـطوايف
اللي تجي لـه حم الاشـعـاف صـدار

راشد المحمد ال عبد اللطيف (١)

الشاعر راشد آل عبداللطيف من شعراءالزلفي من الأساعدة عاش كثيراً من القرن الرابع عشر الهجري فقد ولد تقريباً في العقد الثاني من القرن الرابع عشر أو العقد الثالث وتوفي حوالي ١٤٠٨هـ وقد ناف على الثمانين وحينما أدخل مستشفى الملك فهد للحرس الوطني للعلاج وعمرهِ فوق الثمانين زارته إحدى النساء وقالت له الحمد لله أنت أخذت نصيبك من الحياة ولا هناك شيء تأسف عليه لا من الكرم ولا من الشجاعة ولا فعل المعروف ولكن شاعرنا تفجرت شاعريته وقال :ـ

بديت ذكر الله عدد كل ما كان
عدا الشجر وعداد رمل الضواحي
وعداد ما نادى المنادي بالآذان
فوق المنابر داعيا للفلاحي
قلته وانا ماني على القيل طربان
لكن فضاني غصب والسد باحي
أسباب علم قالته بنت شقران
تكسرت منه الضلوع الصحاحي
تقول عمرك راح ما فيه رجعان
ولا تناظر للفرج والنجاحي
والرجل لا وصل الثمانين ينهان
مثل البعير اللي ربط بالشباحي

(١) شعراء من الزلفي وشاعرات للنافع ص ١٩٢/٢ .

خوفي من اللي سامك سبع الاركان
انا نشيط واتعب اللي يشاحي
واركض مراكيض الفهد وافرس الضان
لوكان والله من وراها متاحي
ولا ينثني عزمي ولو ثار دخان
اصطي عليها اجهار وسط المراحي
ولا ناب من يسمع هذور وبهتان
اخذي كلام من قلوب صحاحي
واستغفري ثم ادحري كل شيطان
انا بخير ولا تقولين طاحي
وعظامي اللي ترتجف تقل عسبان
من التعب ومصارعات اللواحي
ومن شوفتي لفلان وفلان وفلان
عيونهم شهب سوات الرماحي
ناس مقاريد غطى قلبها الران
رجالهم شين وملح ذحاحي
اليوم في خير ورى شمخ العان
بين الرجال اهل التقى والصلاحي
دكاتر في مدخل الطب شجعان
كم واحد منهم تعافى وراحي
عبد الرازق وحسن ولا نسيت سلمان
ياتون يمي في مساي وصباحي

وجيـهـهم بيض كـمـا الصبـح لابان
وحلم وعلم وشـخـصوا للجـراحي
ومـحـمـد طيـر الـسعد طير حـوران
رجل نـصـوح ومن رجـال نـصـاحي
اليـا هرج كلمـة وزنـهـا بميـزان
ايضـاً ولا يبـغي الخطأ والمزاحي
على النبي صليت ما أومن الاغصان
واعـداد مـا غـرد حـمـام وناحي

وبمناسبة زيارة الرباعين للزلفي في ١٤٠٧/٦/١٧ هـ قال الشاعر راشد العبد اللطيف عند وداعهم :

مـع الـسـلامـة ياشـيـوخ الـربـاعـين
اعـداد مـا هـل المطر من سـحـابـه
وعـداد مـالبت جـمـوع الملبين
يم الحـرم والكل يدفـع ركـابـه
وعـداد مـا صـفت جـمـوع المصلين
وعـدة حـصـا نجـد وعـدة ترابـه
زيـارة سـرت قـلوب المحـبـين
شـيـابنا واللي بـعـد في شـبـابـه
كل ينـشـدني عـسـاهـم مـقـيـمـين
وان كـان قـفـوا خـاطري واعـذابـه
نحـبـهـم من قـبـل هـذا وذا الحين
ومن قبل مصلط ستر جالي عذابه

عدوهم وان صاروا الربع قسمين
من البحر يشرب هماج شرابه
اللي تحداهم بخرق القوانين
تكالبوبه مثل سحم الذيابه
وان كان جت بالدين فهم هل الدين
من عصر ابونا آدم لعصر الصحابه
ربعي وانا منهم على الكود واللين
ولا عندنا باللي سلاح سبابه
في ظل حكام على العدل ماشين
عيال عود بالدجى ينسرابه
الحاكم اللي عادل بالموازين
عبد العزيز اللي خصومه تهابه
وصلاة ربي عد ما تومي الغين
وعداد ما سار القلم في الكتابه
على رسول بين الدين تبيين
محمد اللي وضحه وعتنابه

رشيد العلي الحمد الأسعدي (١)

الشاعر رشيد من شعراء الزلفي ومن قبيلة الأساعدة من عتيبة وقد عاش في آخر القرن الثالث عشر بدليل قصيدته التي امتدح فيها الأمير عبد الله بن فيصل آل سعود وليس كما قال الأستاذ / حمود النافع حيث قال إنه توفي في ١٢٠٢ هـ حسب رواية خالد عبد اللطيف الحمدإلا إذا كان هناك غلط مطبعي وأن التاريخ ١٣٠٢ هـ وهذه القصيدة قالها في الأمير عبد الله الفيصل وذلك في عهد والده الإمام فيصل بن تركي ويظهر أنه يشيد بانتصارات الأمير عبد الله على الرباعين في شبيرمة سنة ١٢٧٣ هـ وعلى راكان بن حثلين سنة ١٢٧٧ هـ وعلى عدد من القبائل الأخرى وقال :ـ

يا الله يا قابل دعاء المظلوم
اغفر لمن صلى وحج وصام
وانصر امام عادل بيموم
فيصل وتجعل عزمهم دوام
ارث لنا طير السعد شغموم
عبد الله اللي للحريب سقام
حر اليا منه شهر بالحوم
عقبان نجد كوسرت خدام
شهر وصك بمخلب ملحوم
راكان وابن سريعة وحزام

(١) شعراء من الزلفي وشاعرات تأليف / حمود النافع ص١/٤٥ و٣/٤٦ وعالية نجد لابن جنيدل ص٢/٧٨٨ وابن عبيد ص١/١٠٣ .

كل يغـــاطس بالبـــحـــر لـه يوم
زبـن الـنجـــيب الـي حــداه ولام
وإلا الجـــحـــادر جـاهـم المقـــسـوم
لو هـو صـــفطهم كــان اوي ايدام
وعـــدى ابـن مــجـــلاد دار الـروم
واعتاض في شرق القصيم الشام
هجـــيج مــصلط لين وصل الدوم
يشــعث ورى المظهـــور يوم تام
عـينت مـصلط عـقب ذاك الزوم
الـلـي براســـه صـــار بالأقـــدام
راعي قـــعـــود ذبح يا مـــرحـــوم
خلي عليـــه الطيـــر الأبرق حــام

وسأل رجل فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف يرحمه الله عن الشرك وعن بعض أمور الدين فقال فضيلته أنت من أهل الزلفى قال السائل نعم وقال أو ما سمعت قصيدة شاعركم رشيد العلي والقصيدة التي ذكر هي التي منها هذه الأبيات التالية :

السنه الغرى كما الصبح وان بان
تمسي وتصـــبح كل يوم جـــديده
لو قمت بالتوحيد مع كل الأركان
وواليت ضده فأنت مالك شريده
كم واحـد يطبع على قلبـه الران
يقرأكتـاب الله وهو مـا يفـيـده

من حارب الله ما تزبنه الأوطان
تهتوا طريق الرشيد ياغزل عيده

وهذه القصيدة قالها رشيد ويبدو أنها في إحدى رحلاته المعيشية ويصف رفقاءه في تلك الرحلة وحالتهم يقول رشيد :

يا حيف عقب مفلفلات المضاريب
ارقد على الجاعد وفي غزله الشوك
أوسادتي قاس الحصا والحراديب
ومشروبي المالح وبالطين معبوك
مع لابة لو كثرولي تراحيب
امشي وانا معهم كما الطير مشبوك
قوارض للناس قوم وأصاحيب
لو يطعمون بمخ ساقيك مصوك
ماألف لهم كود الغنم تالف الذيب
او النعام توالف الابل ببروك
يابو (مطليق) اتنني لين ما جيب
خط لبعض رباعتي كان سالوك
عني فقل من روحته فارق الطيب
كنه حصان بالمشاوير مدموك
والحروه أني عقب ما فدت باسيب
أجر التعب ما بيه ياخي عكعوك

من شوف ابن فرهود يمشي بترتيب
يومر عليه من العشا تقل مملوك
وعبد الله الشايع هجوسه دواليب
يصبح ويمسي تقل في وسط تابوك
وتشوف ابن ناصر غطا راسه الشيب
عليه طوله من غبار ومتنوك
وإلا الصويتي له شليل كما الجيب
يركض على طوله ولا هوب مبروك
يا بوهنيدي لاوطتك المغاليب
ياللي اعداك لفعلك الذرب هابوك
اذكر وقل لعريج يابا التناهيب
اقطع صعافيق ترى الربع نادوك
لأطرافهم حتاك تشبع مراطيب
وتشوف يوم أن الرجاجيل لاقوك
تجوز من ناس تطق الحواريب
عليك وبغابة مزابنك وآزوك
أقولها ما نيب راج مواجيب
ودي بتذكيري لكم يوم نسيوك

وقال رشيد العلي : وقصته فيها كما قصة محسن الهزاني حين منعوه جماعته عن الاستغاثه معهم :

الا ياحظ من صلى وزكى
وحج البيت مع صوم أرمضاني

وجنب معصية ربه وصان
لسانه واجتهد يتلي القراني
ولا يركض لرزقه كل ساعة
وهو له عند ربه بالضماني
كما ان الرزق مايأتي بحيلة
ولا ياتي لضفر عن جباني
ولا تقول ان العقول تسوق رزق
لا تقول الرزق كله للذهاني
كما ان الرزق ياتي من كريم
هو الباقي وكل الخلق فاني
فلو تركض تبا الدنيا فلا لك
سوى المكتوب لك يا المودماني
ولا تجزع اليا من ضقت يوم
فكم أيسرت في طول الزماني
ولا تظن بربك ظن سوء
فكم اسدى عليك من الحساني
ترى العسرى يتبعه اليسار
ذكره الله في السبع المثاني
من الله الكريم وكل خلقه
ياسلونه وهو يعطي الجناني
حليم ما يواخذ من عصاه
له النعما يعين ولا يعاني

تنزه عن نديد و عن شبيه
عزيز ولا معه بالملك ثاني
أبا ساله وظني به جميل
ولو ذنبي عظيم كبر اباني
أساله رحمة تشمل عباده
من الشنبل ليا نزوى عماني
عريض امريض تزجر ارعوده
بروقه تشتعل كالهندواني
تشابه للجبال خشوم مزنه
على (سمنان) ياتي له غشاني
سبوع ما تشوف الشمس فيه
خطر وبله ملا كل المقاني
يسيل كل وادمن فروعه
اليا حدرتكض به المحاني
يعيش به الهزيل من المواشي
ويقوم عزم سواق السواني
واليا خذ له أسبوع مع أسبوع
كسا النبت الوعر هو العداني
فاليا منه دفا عرقه وشاخ
عليه الطير غرد بالغواني
سقاه الله عل ثم فتق
زهر حواذنها والأقحواني

ايكيف كل راعي للمواشي
يشوف الزود يوم بالعياني
عنا له كل من تمحل دياره
كما يعنا الذربين اليماني
هل الناموس في يوم الملاقا
جرايرهم تهين ولا تهاني
خذو الطولات عن باد وحاضر
برد ومد وأفناي السماني
كما ان الجود فيهم والمروه
كما اعتادوا بضرب الهندواني
غلبوا حاتم على جوده وعنتر
يغلبون اليا ركب الحصاني
وفيهم شارة كل عرفها
اليا جاهم بعيد الدار عاني
يبادر بالتحية والعطيه
تجي من رفعة ما به تواني
فلولا خوفتي يمله جوابي
كثرت وقلت قول ايهجاني
ولكن اختصر خوف الزرايا
يقولون العرب ما كثر شاني
وصلى الله على الهادي محمد
عدد من طاف بالركن اليماني

وقال رشيد :ـ

يا لعبد لا تشحن ترى الرزق مضمون
أوصيك وأوصي شح نفسي بالإيقان
دنيـا تزول ومن عليـهـا يزولون
يبقى العمل محصى علينا بضبطان
احذر تطيع إبليس فإبليس ملعون
عندك هوى وايضاً مع النفس شيطان
بالليل لا ترقـد مع اللي ينامـون
اغسل وصل وينكمت كل فسقان
احرص على الجنة ولا تتبع الهون
ولا تطاوع كل تايه وحـيـران
يا لله ياللي له عبيده يسالون
جعله من المنشا ليا حد نجران
لكن خشوم المزن للي يخيلون
خيل ترد من المغاتير شذان
اليا ارتكب ثم انسكب ماه مازون
يحداه ميكاييل لفروع سمنان
تنقر لها الغربي والأخرى لها عون
بامر الولي سيله على الحزم طوفان
تلقي الزبيدي عقب ما سال يجنون
بيض تلامع كنها روس طليان

وقال رشيد العلى :

سـلامـي الـوافـي عـلى كل الاخـويـن
لـعل مـسثـوى ابـوانـهم فـالجنـانـي

يا لله عـسى حظي بـهم دايم زيـن
ولـعـلـهـم لـي دايم بـالمـكـانـي

يجـيـهم اللي مـن بعـيـد والادنـين
أرجي عـسى عـدوانـهم للهـوانـي

هم ذخـرى المذخـور لا ضـدنـي ديـن
لا عـلـهم باقـين طـول الـزمـانـي

الـفـخـر بـالجـودى وبـالجـد والديـن
وإكـرام ضـيـف لا لفـا الدار عـانـي

وصغر النفوس ورحمة للمساكين
ولـين الجـنـاب أمـر يشـاهـد عـيـانـي

وذكر تعدى من ورى الهند والصين
وذكـر وصـل مـسكـه وسـاحـل عـمـانـي

ولو قلت ابمدحهم مع الحول حولين
مـاقـلـت عـشـر اللـي بـهم مـن مـعـانـي

ياناس عـن مـدحي تـراهـم غنـيـين
لـكـن مـكـافـات لمـد الحـسـانـي

يجـزاهـم الله يـوم نـشـر الدواويـن
يـعطون بيض أكتـابـهم بـاليـمـانـي

لو كان بالدنيا عطاهم وراضين
بالآخرة لعلهم في الاماني
مع السلامة واعساكم قويين
يا لله بحق المصطفى والقراني
بالخير نذكركم عدد ما اثمر الغين
وعسا لكم من والي العرش اماني

ومن مقتطفاته :

كان لرشيد نخل في الزلفي ووادي سمنان يحفه من الشمال وينبت شجر العشر وإذا خيم الليل ذهب رشيد بالدلال إلى الوادي وحضر عنده من يرغب الشعر وسواليف السمر وكتب له صديق من الكويت يسأله عن حاله فكانت هذه المداعبة التي رد بها عليه :

مستانسين في عشرنا
لو كان عيشتنا نواش
اللي يبي زين الغنا ينحرنا
غيره ترى ما عندناش
ابو سويد هو قمرنا
هرجه كما نظم القماش
مقبل اليا منه حضرنا
يطقنا مثل الخراش
بالقيل ما ينفذ بحرنا
الا ان عطا معتق بلاش

وقال رشيد العلي عندما طرق عليه الباب بعض المسايير وكان مشغولاً ولم يفتح الباب وبعدما انصرفوا طرق الباب على رشيد شخص يقال له أبو بنيه ففتح الباب رشيد وقال شايع وعبد العزيز طرقوا الباب وكنت مشغولاً ولم أفتح لهم وأنشد يرحمه الله :

عبد العزيز وشايع جو مسايير
وردیتهم يا بوبنيه من الباب
ما هو هوى لي مار هاذي مقادير
امر كتبه الله وكلش له أسباب
في ساعة لو كان عندي خطاطير
قالوا لي افتح غدنا قلت ماناب
أشو انهم ما هم بسفي وانا طير
اشو انهم ربعي ولا فيهم اجناب
عندي لهم باكر خلفها على خير
بن وغليون يولع بمشهاب(١)
ووقدت هشيم باليه من عثامير
هشيم ما تدمع منه عين شباب

وحج رشيد وفي طريق العودة قال له أحد أصدقائه يريد استشارته (يا رشيد ما شفت النساء الجميلات اللاتي حججن هذه السنة) فقال رشيد :ـ

الله على الفنجال وان جا محله
فى روضة خضرا ومع طبخة السيل

(١) الدخان إلي جانب أنه من الخبائث فقد ثبت ضرره صحيا ومفاسده اجتماعيا .

وتوقد بسمر ما توقد بجله

والزعفران أبهارها خالطه هيل

لعيون حسنى يسهجن الأظلة

يمشن بنا عوص النجايب الي الليل

من حج معنا هالسنه فدوة له

لو كان بيض اخدودهن كالقناديل

وقال رشيد :ـ

اليا رزقنا الله فلا انا أبخلان

من رزقنا ترزق أيدين كثيره

حنا كما طير يخفق بجنحان

نضرب حراوي رزقنا كل ديره

ومن قوله فى التجار الذين لا خير فيهم :

غارة العجمان هم وايا الظفير

والفضول مبدعة بيض الجواد

عندي اشوى من ملابيد تغير

قاعدين عندنا وصط البلاد

رماح أبو قنية الدغيلبي (١)

من قصيدة قيلت في موقف من المواقف لم أتحقق من سببه :

بالعون يا مرزوق مخطي ولا أقديت
ذبحة حوارك ما بها سد فاقه
يوم ان حنت ناقة العبد حنيت
وحب النما بكي من العجم ناقه
على الفروخ اللي على صيدها اشفيت
بغيت صيده مير عجل فراقه
قبرت هذا عند هذا وقفيت
وذي دبرة الله ما لنا فيه طاقه
كم واحد بالمقبره عندهم ميت
ومن عيطموس بالملامس رقاقه
وجدي وجود اللي قعد بالمراريت
ياطاه حجاج على كل ساقه

(١) عالية نجد /سعد بن جنيدل .

روقي وسلمي (١)

تصاحب رجلان في سفر أحدهما من قبيلة سليم والآخر من قبيلة الروقة وكان الروقي قد سبق أن قتل رجلا من سليم فعرفه رجل من سليم وعندما أقيمت الملعبة في الليل قال السلمي :ـ

يا مــرحــبــا بسليم والروقــه
من يوم جا (شامان) مع (راضي)
من خــاطر مــا فــيــه طاروقــه
يحكم بما يحكم به القــاضي

وهو يقول أنه سوف يقتله أقتصاصا فى السلمي المقتول فقال الروقي :ـ

أحــذر ترى الاجــانب مــرفــوقــه
خلك عن الاجــانب مــتــفــاضي
مــرزوق جــافي بطن مــرزوقــه
وعــويضــه في بطن عــواضي

وهو يشير إلى أن الشاعر ليس من أولياء المقتول وكذلك يذكره بأنه في جوار وذمة رجل من سليم .

(١) محمد سعيدكمال مجلة العرب ربيع الأول ١٣٨٩ هـ .

شاعر روقي (١)

قال شاعر من قبيلة الحفاة يذكر وقعة جرت عليهم في الحميمة - تصغير حمة - الواقعة بين أبا الفوس وبين ماء سجا وكانت الوقعة بين الحفاة وبين مسيمير الفراوي المريخي .

يا كثرهم يوم جونا بالخواوير
ماكنها إلا دحاميل الورودي
يا ذيب ابا الفوس والخفقان والنير
عان العشاء في جراديح الصمودي
ياما طرحنا لعكفان الدناقير
من فاطر نيها حشوا البدودي
لا عاد يوم العبادل مع مسيمير
يوم علينا لعله ما يعودي
يم الحميمه تعاقبنا المخاسير
يوم الردى بان والطيب يزودي

(١) عالية نجد /سعد بن جنيدل وقصائد شعبية لعبد العزيز المطيري ص١٣٦ .

زبن بن عمير البراق (١)

زبن بن عمير أحد شعراءالجزيرة الذين سارت بأشعارهم الركبان وتبادل النقايض مع الشعراء الكبار في زمنه مثل الأمير محمد بن أحمد السديري والأمير عبد الرحمن السديري والأمير خالد السديري وعاشر صقر النصافي ومرشد البذال وآل الفايز وكثير من الشعراء وعمل في أول حياته مع الأمير فيصل بن تركي ثم رحل إلى الجوف وعمل مع الأمير محمد بن أحمد السديري أيام إمارته على الجوف وسكن الكويت فترة من الزمن ثم عاد إلى الرياض وعمل في الحرس الوطني وكان شاعر الحرس الأول حتى توفي يرحمه الله في ١٣٩٥/٣/٢٦ هـ وله هذه القصيدة في النصيحة :ـ

يقوله اللي درى لو ما قرا بالكتاب
يفهم معاني الكتابه قبل يقرا بها

ما قلط أقدام رجليني لجحر الدواب
أدخل على الله من الحيات وترابها

إلا ولا أرد على ميراد شهب الذياب
أخاف من وردة ما اظهر من أنشابها

هذا ويا من تسمع قول راعي الجواب
يهدي النصيحه وهي ما كان يبدي بها

---

(١) عن أشعار زبن راجع التحفة الرشيدية ٢٢٢/١ وما بعدها وحكايات من الماضي للمرحوم محمد بن زبن بن عمير ، وآدابنا الشعبية لمنديل الفهيد ٢١٢/١ وما بعدها وديوان مرشد البذال وديوان محمد أحمد السديري والفنون الشعبية ص١٠٢ وديوان العرب ص ٧٧ وديوان ابن بادي ص ١٢٠ وعدد من الدواوين .

حاذور حاذور من نظرة لميع السراب
القايلة لا تغرك هي وما جابها
والعد لا تارده ميراد عكف الرقاب
تصدفك حذفة صدف لو ما تحرى بها
ولا تقول اني القاري على كل داب
ما كل سيات الارض بينقري دابها
هذا جواب الرفيق يبينه للحباب
والنفس مجبورة بمخاطب أصحابها
أنا تعجبت من زول بكل العجاب
يبي طروق الهوى ومضيع بابها
وده بممشى الحمام وصاد ممشي الغراب
ويش ولعه بالحمامه هي وهندابها
نغق نغيق الغراب وصار أخس الدواب
والمشيه اللي بغاها اخطى ولا صابها
ياكثر ما تستر العورات سمر الثياب
احمدك ياساتر العورات بثيابها
احب نقع الصفا اللي فوق روس الهضاب
اليا حصل للقدم يقلط ويرقى بها
حيث أنها مستقر النقع هشم السحاب
مجهولة ما يعرفه حيث يدري بها
فيها قراح عذى من لذيذ الشراب
قرطوع ساعه عن الدنيا وعن ما بها

وقال : هذه القصيدة في الافتخار بالعرب ومدحهم ، ومدح جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود :

بادي بالواحد الفرد الصمد
الخالق اللي ما معه كفو احد
اللي بسط للناس الارض ومدها
ثم رفع سبع الشداد بلا عمد
طالبك ياللي تستجيب المن دعاك
لا تتكل السايل على قو الجهد
ترد كيد الكايدين بنحرهم
واكتب لنا عند المحافيل السعد
تنصرحكومتنا وترفع شانهم
حيث انهم عز العروبة والبلد
اللي على دين الرسول محافظين
وان عاهدوا ماقط خانو بالعهد
ملوك الارض اللي بضد المفسدين
ولولا ملوك الأرض ساكنها فسد
سيوف رب العالمين بدبرته
فيها القصاص اللي بتنزيله ورد
حكامنا منا وحنا شعبهم
يوم الشعوب الها مقاديم وسند
حنا العرب منا العرب والنا العرب
واصل العروبه من نسبنا بالعدد

ومن لا انتسب منا فلا هو بعربي
سوى وقف مع صفنا والا انفرد
وحنا رحى الدنيا وتباع الرسول
واوتاد الأرض ملوكنا نعم الوتد
اليا احتركنا تحترك منا الاراض
حتى الجبل من قو هيبتنا ارتعد
واليا رسينا ما تزحزحنا العلوم
ولا همنا تهديد من قام وقعد
نخلق بتدبير الإله مدربين
ولا نطلب التدريب من نازح بلد
مالودنا من يوم يولد به صغير
مدرب من يوم يوضع بالمهد
قامت جزيرتنا على حكم السعود
وتبقى على حكم السعود اليا الأبد
يرضي لها الراضي ويزعل من زعل
وكل اليا منه بذر بذره حصد
عبد العزيز ارث لنا المبنى الرفيع
ولا راح منا لين عقب له ولد
عقب لنا فيصل عمى عين الحريب
مسقى العدى بالكاس مشروب النكد
فيصل اليا عدوا ملوك العالمين
كل يوقع له اليا وصل العدد

فيصل ملك نجد وامام المسلمين
من حسن تدبيره على العليا صعد
فتال فتل ما يحله من بغاه
ونقاض بالحيلات مربوط العقد
سطام لطام العدى بخشومها
لا صعبت القاله وحال أبه الوعد
وان كان عين الشمس من دونه ضباب
وحس القذايف مثل زلزال الرعد
هو مقدم الهيجا وهو ذوادها
لا أنهل وابلها مثل لسب البرد
يفخر بها فيصل ولد عبد العزيز
يشهد له التاريخ والحاضر شهد
تمت وصلى الله على سيد البشر
اللي بذل للناس جده واجتهد

وقال زبن بن عمير في سمو الأمير سعود بن نايف بن عبد العزيز حينما أسعف مواطنا لا يعرفه وعوضه عن سيارته سيارة جديدة :

ماهو غريب اللي فعلت انت ياسعود
ما دام جدك هو بالأفعال نايف
ياما فعل حتى أصبح الفعل مشهود
وشال الثقيل وشيل غيره خفايف
وحد جزيرتنا وباثبات واشهود
تشهد جياد الخيل هن والرهايف

ويامـا صمد وقت الشدايد على الكود
النـادر الصـارم ولا لـه وصـايف
ويامـا فـرج بالمال عن كل مـضهـود
ومـا راح مـا يكثـر عليـه الحسايف
يامير مجذوب على الطيب والجود
أبـوك قـبلك بـين كل الطوايف
يامـا بذل للجـود من كل مـجـهـود
واصـبح بفـعله زود والاسم نايف
واليوم يا شبل الاسود انت محمود
تحـمـد على افـعالك بالأيتـام رايف
جـاذبك بالمعـروف عـمـان وجـدود
لو كنت شب افعالك اضحت طرايف
للمـجـد تمشي تارك كل منقـود
تصـعد ولا انت براجع عنه خايف
تمشي مع الامـجاد مـا عنك منشود
وعن عشرة الانذال مبعد وعايف
بالامس في شهر العبادات والزود
في الطايف الحلوه بلاد المصايف
فوق الجبل والهدى والدرب مسدود
باسبـاب شب صادم له حـتـايف
بتـواضع جم عليـه انت مـحسـود
نزلت واسعفتـه وجرحـه نزايف

ومن راس مالك جدت له يافتى الجود
واغناه مالك عن كثير الوظائف
ولك من سواه فعول يامير وجهود
هذا سمع فيها وهذاك شايف
فعلك يابن نايف مع الناس موكود
تنشر لك البيضا على كل نايف
واجرك تبي تلقاه يامير موجود
عند الإله بدون واو وكلايف

وقال زين فى مدح جماعته :

بديت ذكر الله على كل ما كان
كتاب رزق العبد فيما ينوبه
واللي مهيضني على بدع الالحان
هرج مدورة الدواوي رموا به
قلته وانا من جيلها الوقت فكران
ابا اتعجب من زماني عجوبه
وانا كما طير على روس عسبان
بس يتحرى وين تذري هبوبه
ولاني مسوى سالفة ظبي رمان
الرزق بالدنيا وانا اعرف دوربه
يا اهل الركاب اللي لفيتوا مسيان
ليا صار قاصركم زهاب وجلوبه

اما ادفعوهن يم قصر بن فيحان
ولا ادفعوهن يم بدر التجوا به
والمدح كله والثنا لابو سلطان
مسلط يا اهل ضيم الليالي التووا به
والا ادفعونه على طير حوران
اليا حل بالاسعار قحط وشبوبه
عند ابو ماجد قضبوهن بالارسان
هداج تيما اللي نحا الهجن صوبه
وتخيروا في نسل مسلط وسلطان
يا اهل النضا ما به عليكم معوبه
ما كر حرار كلها فرض رحمان
وتبعه يقنص ما عنا وصقروا به
تواجهون صحون رز وخرفان
وتبجحوا عقب الجفا بالمثويه
واليا سرحتوا فوق سلسلات الاقران
ماصار ياما ل الربيع أهرجوا به
هذي سواة شيوخنا كل ماشان
وجه الزمان ولاذ در الحلوبه
وذا طبعهم من قبل عصر ابن بدران
سلم على جدانهم ولعوا به
ماعندهم في وقتهم شان أوزان
ما جودهم من مالهم واعبثوا به

يوم ان خطو اللاش يسمن مع الضان
يخضر ويابس مع يباس الدعوبه
ماجمعوا مال لوارث وديان
من مات مات ومن قعد سد نوبه
الا ومع هذا لك الله بوكدان
اليا زبنهم مجرم عنزوا به
لو كان هو من حبل الادراك بلشان
نسل حبال الحمل وهم اشتقوا به
واليوم نرعى في ذرا حكم سلطان
حكم السعود اللي حموه وبنوا به
فزنا بعز وجالنا عندهم شان
والعلم الاول ما جهلنا دروبه
وان جانهار فيه سوقات الاظعان
مولين لمن بغانا وجوبه
والخيل قرح وابيض الخد ميدان
وكل يمد يديه قدر محسوبه
يا ناشد عنا بالافعال ثبتان
جد يعرفونه جميع العروبه
ماحدرت جدة لنجد لصمان
ثابت الي زعزع جميع اعتزوا به

في ضف ابو ماجد بني عم واخوان
وراي يقوم من الأمير أقتضوا به
ما قال ذا روقي وهذا ابن شيبان
يضفي على عوراتهم ردن ثوبه
هو بيتنا المبنى وحنا له اركان
وحنا ذراه اللي يقطب جنوبه
ظل لنا عن لاهب القيظ هولان
ومن اونسوا ولب السموم التجوا به
مقدم عتيبه تتبعه سر وعلان
هيلا تهايل غالبة ومغلوبه
يرعون نبت الوسم من حيث ما زان
ومن اين ماطاح الربيع نزلوا به
ولهم بنجد اليا اصرم العود مقطان
على القسى واللين ما رخصوا به
ولا نزلوها بالعواني والأثمان
وقد نزحوا عنه الشمال وجنوبه
بمصقلات سيوف بيدين غلمان
وشلف على قب ولوف محسوبه
فرسان عيان على شعب راكان
تمحا اليدين ودثرهم ما محوا به

يتلون شـيخ فـعل يمناه قـد بان
ساس على مفراص ما استرفدوا به
مـقدم ثمـانين الـف بسنان وعنان
واسمـه مـقـاديم الحـرابة حكوا به
شـيخ اليـا من العـدو بـالردي بان
نبب على الهـيـلا جـمـيع وبدوا به
واليـا نوى لـه واحـد بات سـهـران
من ولبـهـم حـسب دقـايق ذنوبه
كونه تصابيح وسنا الصبح ما بان
يرتع بغـرات العـدا مـا هقـوا به
رثعة عقاب لا برق الريش شفقان
غادى على جول الحبـارى عـقوبه
واليـاصـفق ذولا بذولاك حـدمـان
كم واحـد بنحـورهم طوحـوا به
وغدا لها مع طلعة الشمس دندان
غـادي لطقطاق المخـابيط شـوبه
مـثل البـرد ينهل من غـر الامـزان
محـتقـها ما هيب عنه مـحجوبه

زبن والبذال والسديري :ـ

حينما دخل الشاعر مرشد البذال إلى السوق لمح بدوية مندهشة من منظر ماتراه في المدينة لم تتعود عليه ويبدو أن انشغاله بمنظرها وانشغالها بما لم تتعود كان سبباً في أن يصطدم كل منهما بالآخر فقال هذه القصيدة مسنداً على زبن بن عمير يقول:

يازبن ماضية السنين اعسفتني
خلصت من طرد العذارى وصديت

نسيت متعبة القلوب ونستني
إلا نهار السبت بالسوق مريت

شافت عيوني شوفة كلفتني
يا ليت عيني طاوعتني وصديت

يازبن ليتك شفت عفرا وطتني
مثل الفتاة اللي شعتها الأصاويت

مشغولة في شغلها وأشغلتني
تتلي عجوز مشيها مشي خريت

بغيت أصد وفرصتي ما عطتني
السوق ضيق والأوادم تفاخيت

ماجور يامتن دحمته بمتني
عز الله اني كان عورته اخطيت

طالعتها من حسنها واعجبتني
جودت سرجوف الضماير ونيت

يا زبن بسهوم المنايا رمتني
رمية صدف لسهومها ما تحريت

مــاني بناويهــا وهـي مــانوتني
والله ما افهمها ولا افهم هل البيت
مـيرانها يابن عـمير غـمضتني
في كلمة قالت بها عقب ما اقفيت
قـالت ولو حـتنك يقـارب لحـتني
والله لهلي في خـيـالك ليـاجـيب
حاولت ابا اكسب عرفها وحذفتني
حذفـة حصاة من جبـال نحـاتيت
افلست انا من عـرفـها وعـرفـتني
صابت بمرماها هدفها وانا اخطيت
يا زبن غـادية الجدى خـاطبـتني
تبي على الماضي قـرار وتثـابيت
قلت اذهبي منك الاشـارة كفتني
ما أحد حكمني باعترافي ولا امضيت
وإن كـان مـخلوق بظلمـه بهـتني
انت الذي للناس جـملة تقاضـيت
يازبـن هـذي قـصــة مــشكلتني
واسلم وسلم لي على طيب الصيت
اللي مـعـانيـه الجـسام اقنعـتني
اذعنت لـه في كل مـعنى وقـريت

فلما تلقى الشاعر زبن قصيدة الشاعر مرشد البذال تصور أن هناك تواصلا بين الشاعر الأمير محمد الأحمد السديري ومرشدالبذال لإخراجه من اعتكافه عن الشعر فخرج عن عزلته وأنشد :

لبيك يا من هو بقيلة نعتني
رحبت بالمكتوب غاية وهليت
طالعت في معنى البيوت وشفتني
عن ما مضي من شرح ما اخفيت وابديت
جتني بيوت معجزة وافرحتني
ضحكت من بعض المعاني وجضيت
جضيت من صدفات قد صادفتني
من شد ما جاني تجرعت حلتيت
يابو سعد دنياك قد صلفقتني
عديت لين اني من العدى مليت
قصتك يامرشد تراها ادهشتني
وذكرت شوف مكثرات التلافيت
واللي كوتك بهرجها قد كوتني
لاشك أنا لمبادل الهرج رديت
لو اني أنت ان كان يوم هزبتني
عرضتها لمذلقات المشاخيت
وراك يا مرشد تقول افشلتني
يوم ادحمتك بمتنها ما تلويت

في قرنها الاشقر وقلت ظلمتني
حتى نقول انك بشوفك تهنيت
والشيب ما يكسر شبا كل فتني
نصف الشباب اليوم كله (....)
الشيب اله في كل مخلوق حتني
واسمه وقار للرجال العناتيت
لوني بمكانك يوم هي عذربتني
قلت اصبري واعطيك هرجا تثابيت
أنا ليا اشبت العذارى بغتني
وانت تبري منك حتى العفاريت
من شاف وجهك شين قال اهبلتني
وانا لياشفتك على الدرب سميت
يامرشد الدنيا قبل صلفقتني
وسكانها فيها تشيل الزغاريت
وعجوزك اللي شفت قد عذبتني
حطت على دربي حظير وتعديت
حدبا ظهر عن حاجتي ما نحتني
ياما ورا مدبح ظهرها تخطريت
حتى لشهب عيونها ما ارهقتني
شربت من صافي القراح وترويت
ومؤامرة بعض العرب ما خفتني
قلبي معلمني عن الحي والميت

وطيت حيات الثرى ما كلتني
باقدام رجليني وانا ما توقيت
ونقض البيوت الواردة ما كلفتني
هي غايتي تصريف بيت ورا بيت

وقد رد مرشد البذال نافياً الاتفاق بينه وبين السديري على زبن قائلاً :

سلام يا من قومته شجعتني
يا زبن صح انك زبن حيث سميت
يا بن عمير موجهاتك قرتني
هذا من الصاحب حلا ما تحاليت
صحيح هذي فرصة ناسبتني
ليا ضاق بالي في جوابك تسليت
اعجوب مشكور العمل هيضتني
وانا لمردود الجواب استعديت
أول مبادي ذوقها طمعتني
وسمعت من تالي الهدف كيت من كيت
إن كان اله شرهه فهي ما عدتني
وان كا في شرهة فانا اللي تغاضيت
جتني رسالة مدهشة وبهتتني
والهقوة أنك بالشطارة ترقيت
فكرت في موضوعها وبشعتني
ورجعت منها منكر عقب ما اشفيت

يا زبن شـرهاتك على ابهـرتني
هل كيف في راي التسرع تجريت
تقـول فـيـه مـؤامـرة حـاولتني
مضيت ليلك بالشره والتناهيت
يا ناس فكرات الاديب اضحكتني
فكرات بارود معطش وكبريت
هقـيت بك هقـوة ولا وهمـتني
الهقوة انك قبل تبدي تعزويت
ترى مخاليبك طيار خطفتني
لو ان مخالبك علق كان تليت
يومك تقـول أن الأفـعي نوتني
اللي نواك ازعاج فكرك وظنيت
هو جاك من قال الخطوط نحرتني
والا انت بالموضـوع هذا تنبـيت
يازبن فـوعـات المسا وهقـتني
ليا حرت بالموضوع احله ليا اضحيت
ابيـاتك اللي قلتـها ما نصتني
مير إطمأن ان كان بالظن شكيت
يا زبن شيمات الرجال ضبطتني
عن كلمة تجعل بالاصحاب تشتيت
شـهادتي عند العوارف حمـتني
أنا ومـثلك بالفـهامـه تواسـيت

لو ان حيلات الرجال طرحتني
ان كا انا هبت المواجه وذليت
يازبن يوم هوايتك لاحظتني
احكم بحق ان كان للحق حديت
أنا لفت منكم فنون جذبتني
شاركت فيها بالمثل ما تغبيت
مطلاعها البا كانها شهدتني
ثاني حروف الألف كان انت قصيت
كتبتها لعمير ماعطلتني
وانا بحال هاديه ما استهميت
يازبن رغباتي عليك دفعتني
يومك من اشخاص الرجال المناعيت
يوم إن عرضات الجهول اجهلتني
شرحت لك دعواي كان استحبيت
شكيت لك لحة نظير شعتني
تراك ماقصرت للواجب اديت
لا شك بعض روايتك خوفتني
كنك عن الحل الصحيح استطفيت
تشير في كشرة عيون غزتني
في بالك اني بالغليبه ترهيت
وش حيلتي كا انها هاجمتني
قالت فرحت بشوفتك واستغريت

اخشي الى من الحبال شركتني
وأنا على فعل المهبل تهزيت
خفت نفوس البيض ما شرهتني
كم ضحكة ما هي على ما تمنيت
لو كان بقضب جيب من داحمتني
واصبر على قلة وراك استخفيت
يا زبن سلطات البلد عاقبتني
وإلا على حبس المجانين وديت
وأنا ترى لك كلمة خلصتني
إن كان صحت بانتصارك تكفيت
تقول كل العجز قد بارزتني
حتى عليهن بالسياسة توليت
وتقول حيات الثرى صاحبتني
لو يذكرن لي جيتهن ما تعصيت
هل كيف ما قلت النفوس غبطتني
ياليت من يفهم قرايتك ياليت
انا ليا شفت العجوز نطحتني
صبحتها بالخير والعصر مسيت
اسباب قد عاندتها وغلبتني
ياليتني صاحبتها واستلذيت
والا الحيايا الرقط قد روعتني
ليا شفتها هملت شغلي وهجيت

والنفس عن طول الكلام منعتني
على النبي باتلي التماثيل صليت

واستمرت المساجلات بين الشعراء ، وقد كان آخرها قصيدة أرسلها الشاعر مرشد البذال للشاعر زبن ورد الأمير خالد السديرى بهذه القصيدة :

أبيات من بين القصيد اطربتني
لبو عمير اللي على قوله اشفيت
وعرفتها يوم انها ما عسرتني
مثايل ما أخذت فيها ولا اعطيت
أساهر نجوم قبل ساهرتني
اردد الأبيات وابديت ما اخفيت
مرشد يقول ان الغزال اسجرتني
برمح يفتت ثومة القلب تفتيت
في ماقف الذل المهين اوقفتني
وبغيت اهوش وتالي الوقت ذليت
لا وافقت شفي ولا خيرتني
كلامها في معرض الهرج تبكيت
راحت وخلتني بعد عذبتني
طريحها تشمت عليه الشواميت
يازبن لو عارضتها واخذلتني
بوقت تصيد الصيت ناس شحاتيت
اسكت ولا اذكرها ولو هي ولتني
و اقول لا سامع كلام ولا اوحيت

لا شك قـال بخـيلة وهقـتني
ودخلت في غبة جهلها وزليت

وكويتها يوم انها مارحمتني
اطيح في بعض الجفر ما تقديت

وزبن يقول ان الليالي دهتني
بمذيرات يمها الهجن شديت

وكسرت في دربي صخور عدتني
ووصلت ما استجديت وشربت واسقيت

مانيب شباك لمن لا شبكني
ومن صد عني عنه صديت واقفيت

وان صادفتني ساعة وابعدتني
أضمرتها في خاطري واسفهليت

وابعدت عنها واقهرت ووقفتني
وراحت تكفر عن اخطاها وانا رضيت

الفرق بين والبيوت ارغمتني
اصوب الصائب لعدل وتوقيت

ما يستوي رجل يقول اجدعتني
جوابها لي غنجتين وتنكيت

بغيت اروض جادل روضتني
واقف وانا في حبها سهر واشقيت

ورجل يقول اسقيتها ما سقتني
وقضيت شفي مع حشا زينة البيت

ازعلتـهـا لكنهـا مـا ازعلتني
وجتني ورويت الضمائر وعليت
الحكم بين والغيوب اخبـرتني
باسرارها وانا على عهدها اضحيت
أجـامل الطيب ولو سـاورتني
بعض الشكوك اللي عليها تهقويت
اعليت ياقايل كوت واوجـعـتني
في طردك المقفي تعبت وتعريت
مـا قال مرشد يازبن واجهتني
وجتني على كيفي وأنا ما ترديت
يقـول روت مطلبي وارجـعـتني
وعلف اسهومك فيه من غير تفويت
يازبن يما سـاعـفت مـاضكتني
وقـوت لذيذة في جـهلها تغذيت
أراجع احـوال قـبل صـادفـتني
واذكر زمان في هوى البيض عجيت
أشرب من الصافي على كل حتني
واعب من سلسال خمره اليا اشفيت
اقوى العسيف العاصي اللي قوتني
تزعل قرايبها وأنا عندها امسيت
واليـوم غـادية الجـدا حـيـرتني
دنيا تشتت طيب الفكر تشتيت

ساعدتها يوم انها ساعدتني
واخذت منها ما نويت وتمنيت
اجاهد ايام خذت ما أودعتني
وانا لها اقوى من صلابيخ حليت
وغصبتها يوم انها ما اغصبتني
حتى استقرت طايعه واستقريت
البعد والأيام ما غيرتني
انا على عهد المحبة تماديت

ولزبن هذه القصيدة التي بعث بها إلى الشاعر صالح الفايز (أبو على) يشكو له من الغرام :

دعوني دعوني ياهلي لا تعذلوني
دعوني دعوني بيح الود مكنوني
اليا دق بي دالوب طاري من الهوى
تقولون والا ياهلي ما تقولوني
ابا فيض العبرات عن ما بخاطري
فريد الخلا ما ابا المخاليق يوحوني
عسى اللي يلومون المولع اليا بكى
يذوقون ليعات الهوى لين يدوروني
على شان ما احد يلحق أحد ملامه
يبيعون كل الناس فيها ويشروني
يقولون لي هذارة الهرج منسقم
تطبب ما دام ان الاطبا يداووني

دواي وبلاي ومـا بقلبي ونيـتي
سبايب وليف خرق القلب بطوعني
حدث في مناهتك صدري يعودوني
يجيني اليا فارقت لي زول بعيوني
والا زوال واجد مير ماني بشوفها
اليا شفت بعض ازوالها قلت غطوني
والازوال لو تلتم لي مـا نظرتـهـا
وهم ما شقو مني وانا مثل ما اشقوني
هرى خـاطري مـسلوبـة كم عـودها
تواصيف عود الموز للي يعرفوني
اليا هب نسناس الهوى لان عودها
حسين النبا يسجع لها الورق بلحوني
ابو لبـة كن القـمـر سـاطع بهـا
يروج البياض بخدها واصفر اللوني
عـفـا الله عنهـا كل مـا حل ذكـرها
أقوله بمن عن درب الادناس مصيوني
وانا قد حلفت العام لولا الرجا بها
لأخلي هوالات البحر تنصفق دوني
رحلنـا ووادعنـاك ياقـايد المهـا
وديع ولا خل اليتـامى يضيـعوني
وين انت يالطرقي تودي رسالتي
لا بو علي حيثه انه قرا غيب مضموني

يابو علي لو مابي حيد من الصفا
محى الحيد وأصبح كنه الحيد مسحوني

يابو علي لو مجنون ليلى يشوفوني
أقر ان مجنونه يساوي لمجنوني

يابو على صبري بالندم بيح الخفا
بالاخبار عن منبوز الارداف افيدوني

يابو علي كان انك رفيق تودني
مع الطير خفاق الجناحين امدوني

وقد رد عليه الشاعر صالح الفايز أبو علي مجاوباً بهذه القصيدة التي يوصيه بها بكتمان حاله عن الناس والصبر على ما هو فيه :

عفا الله عني كل مالاج بعيوني
لذيذ الكري كني على الكبد مطعوني

تجافت جنوبي عن حلا النوم واهملت
عيوني بصافي الدمع والقلب محزوني

بعد جا كتاب من نديم يسالني
وانا في لزومه مستعد وممنوني

رفيق مصافيني سنين طويله
وهي عادته ما يقصر العلم من دوني

يقول أخبروني عن سنع هافي الحشا
بالأقلام أو مع خافق الطير أمدوني

انا كان اكز اله الرسالة بما جرى
وافيده ولكن ما للأسرار مأموني
انا ما ابدي اسراري على غير مؤتمن
ادور الما يظهر من الصدر ماعوني
مفاتيح قفل الصدر عسر مشيلها
والانذال ما يعلمون ما لا يحملوني
اليا بان علم واشتهر ماقدر امنعه
يروحون جهال الملا به يهذروني
ولا عندهم لاحد وقار وشيمه
بالاعراض ودروب النمايم يهموني
زمان تغير والطبايع تغيرت
ولو تاخذ الميثاق منهم يخونوني
تقول ان صبرك يازبن بيح الخفا
ولا تسمع اقوال الملا لو يشيروني
انا اقول كتمانك عن الناس راحه
على شان ما يلقون بك ما يقولوني
تقول ان جرح الود بالقلب قد مضي
ولو عالجوهه بطبهم ما يفيدوني
خفى عنك ما صاب الدجيما ومغتر
وراعي الحريق وما جرى لابن لعبوني
جروح الهوى ما ينتطبب عليها
واليا ما شفاك الله فلا الناس يشفوني

غريم الهوى ومطاوع النفس والهوى
لكنه ولو يمشي مع الناس مسجوني
يلومونك الجهال من قل عرفهم
ولو يفهمون اصل الهوى ما يلوموني
حشا ما تلام ولو تبين كنينك
اليا صرت في تبع العماهيج مفتوني
محاري ادواك ان كان تفهم نصيحتي
امشاهدك مع من تهتوي قبل تفنوني
وهو مثل ما تعهد حشا ما تغيرت
شجاياه مير امقرد الخلق يسعوني
ولابد كان الله مد بحياتكم
تشوفه وعلم الغيب ما هو بضموني
تصبر وعقب الصبر يازبن تنفرج
من الراس لا تبحث من السد مكنوني
صلاتي وتسليمي على سيد البشر
عدد ما نشى واوضى سنا البرق بمزوني

ومن الأمير محمد بن أحمد السديري إلى زبن بن عمير :

اری الدار عقب الضاعنين خراب
ولا اشوف فيها من يرد جواب
سكانها يا سيف عنها تقللوا
زالوا كما زال السراب ضباب

شالتهم الأيام واقفت ضعونهم
وساقوا كما ساق الشمال سحاب
ضعاين قفت بحي نوده
وشالت لنا فوق الحنايا احباب
واقول والعبرات مني سوابح
فرقا الاحبة للفؤاد عذاب
ولا بي ولا شيء يلوح بخاطري
سوى عندل منها شبابي شاب
صافيتها والعمر في عنفوانه
وصارت عليّ الهينات صعاب
وخاطرت بالنفس العزيزة بحبها
اكابد مغاليل عليّ غضاب
وين الذي ياسيف وان بان وجهه
سنا الشمس عن كل العباد يغاب
وين الذي ياسيف وان جاني الضما
لقيت من بين شفتيه شراب
وين الذي ياسيف مكن صوابي
وانا فيه زودت الصواب صواب
وين الذي ياسيف فضله علينا
حسانيه والله ما لهن حساب
وين الذي يا سيف وان شفت ريبه
احطه على الصدر المريض حجاب

وين الذي ياسيف وان حل دارنا
تبدلت عقب المحول خصاب
وين الذي يا سيف ضيمه يضيمني
واطيب وان قفا عناه وطاب
وين الذي ياسيف اشاكيه ودي
ومن بينا حب المودة ذاب
وين الذي ياسيف ماديس عرضه
وعن كل منقود يقال يهاب
وين الذي ياسيف ماشفت مثله
مع الناس مادام الغراب غراب
وين الذي ما شيف مثله ولا مشى
على الارض ما دام التراب تراب
عنود المها جدد غرامي واجادني
وله بين محني الضلوع صواب
هواياه ما بين الضماير تمكنت
وذوى القلب من جرح الغرام وذاب
ترى الحب بالعشاق حمر طعونه
مضارب سيوف يقتفيها حراب
قولوا لخو صنعا شكا لك مولع
هوى جادل راحت عليه ذهاب
راحت فوات الحرص من غير مقصد
امور لهن بالكاينات حساب

لا طارش جـاني يـودي رسـالـتي
ايضـا ولا منهـا قـريت كـتـاب
يازبن ابشكي لك هوى ضامر الحشا
اغـديك تفـتح لي عليـه ابواب
الي فـعلت الخيـر تحـمد فـعـايلك
ويـنـو لك مـن الـرب الـكريم ثـواب
واحمل خفوق الطير مني رساله
الى غـالي دونه يحـول سـراب
اعـرج على داره واقـبل رسـومـهـا
ولا شـوف فـيـهـا من يرد جـواب

وجواب زبن بن عمير يرحمه الله:

لفـا اليـوم هذا بالبـريد كـتـاب
شـرح خاطري واللي حـواه صـواب
كتاب الأمير اللي شكا جاير الهوى
تزفـر بعـبـرات الضـمـيـر مـصـاب
طريح الهوى يصبر على ما يصادفه
شكا منه قلبـه شـايب وشـبـاب
ولا خـلـف الايـام مـن لا بـكـونـه
ينـول الفـتى فـيـهن شـقـا وعـذاب
واليا مضي الماضي فلا عاد ترتجي
رجـوعـه ولو كـثـرت فـيـه اسـبـاب

واليا مضى الماضي فلا فاد من حكا

ولا يسـمع الميت ندا النحـاب

انا اقـول والدنيـا تقلب روابعي

تقـفي وتقـبل بي على مـا طاب

كني غـريق انقطع دونه السبب

غطس في بحور مظلمات غباب

اطالع مـداخيلي واحاول لمخرجي

الى دون مـرتدم السحـاب رباب

ومن لا عرف قبل المداخيل مخرجه

تعـرض برجلينه لغصن انشاب

ومن صبر في حكم ربه الى مضى

فـلا هو بعـد التاليات مثاب

انا قـولهـا والذل دايم بناظري

يجـيني عل نطق الكلام عتاب

اخـاف بطريقي من عـدو يزتني

وازلف اليـا رجلي بحلق الداب

افـرك يديني من هموم بخـاطري

وعضـيت اباهيـمي براس الناب

مثل ما فعلت العام في سالف مضى

تعض البـهوم بمضـرب المنساب

ولك عشقة يامير ما اعرف وصوفها

تقـول أنهـا راحت مع الاجناب

واخاف انها عشيقة الشيخ قبلك
ساجر عقب جاه المشيب وشاب
تندم على محبوبته يوم عافته
وهي قبل تبديله فرح والعاب
وانا اظن عشقتك انت جنس عشقته
هي اللي على صدرك تصير حجاب
وانا خابر انك ما تهوجس بغيرها
على حبها قلبك يزيد اعجاب
فان كان انها يامير عذرى حقيقه
من اللي يحطن باليدين خضاب
فانا فزعتي يامير لازم تشوفها
ولو طالني منها شقا واتعاب
اببذل لها روحي وجدي وجهدتي
وعلى كل درب أحمي لها المطلاب
عليك انت تبدي لي جراير ظعونها
وافزع مفازيع العديمذياب
بربع إلى جا الظيم يعجبك فعلهم
لا صعبت القالة لهم مضراب
أنا معك يا مير وجه دروبنا
نطيب من طيب العقيد ان طاب
سقنا على ما تشتهي له وتنتوي
ولا عنك نلبس يا لعزيز ثياب

كما قيل لك من ثمن الخوف ما سطا

ولا نال مقصوده ذليل هاب

عسى الله يوفقك السعد وين تنتوي

وعلى ما توده ينفتح لك باب

الأمير محمد السديرى يودع زبن بن عمير:

يا زبن ودعناك في يوم الاثنين

لعلها لك ياخو صنعا مسافير

في جيرة الله يا عشير الغلامين

يامقفين عنا ذكرناك بالخير

نغليك يوم انك بعيد عن الشين

وريف لضيفك في ليالي المعاسير

يوم تغيبه عندنا قدر عامين

ويوم نشوفك فيه عز وتباشير

هذا الفراق اللي نظرناه بالعين

وعز الله انك ناوين بالمحادير

يازبن يالبراق بالله علي وين

واسلم ورد العلم يازين لعمير

زبن يجيب :

وانا بعد ودعتك الله بتسعين

وداعة في حفظ والي المقادير

ياباذل الحسنى على المستحقين

ونطاح بالضيقات وجه المناعير

يللي بدرب الطيب جالك براهين
ولبست بالبيضا ثياب مشاهير
يبون دربك ناس واجد وعجزين
يجيلهم من دون دربك عواثير
ولا يختفي فعل به الناس دارين
لين انها تمحي الجبال المزابير
من يوم عنك اقفيت والقلب والعين
عندك وفي جسمي تشب السواعير

من الأمير محمد إلي عمير بن زبن بن عمير:

ياعمير ما جتنا ردود المكاتيب
ولا شفت منكم يالعتيبي رساله
عساك ما انت بناسين للمواجيب
وين النقا وين الوفا والجماله
والهقوة انك سارح بالرعابيب
وغزيرتك منهن تباري خياله
وإلا موقفك العنيد اشمط الشيب
اللي اليا جا الليل يسري لحاله
يا من قطف ورد الغصون النبانيب
لو هو حلال الناس كنه حلاله
يسري ويضوي بالدجا كنه الذيب
مر صباح ومر سرقه ختاله

ولا يخاف من الرضم والمشاهيب
ما يلحقه من قو جريه ظلاله
بليل الشتا وإلا بحامي اللواهيب
يركض لحاجاته ذلوله نعاله
ياما رقى في نايفات المراقيب
والياعوى ضار بصوته عواله
ضار على قطع الفرج بالمهاذيب
وكم غافل بالليل نثر اجلاله
يارد على حوض المنايا الياهيب
وان شاف له جما تبارى غزاله
ولا يخاف من الرماح المغاليب
عقب الضما بين شرابه نهاله
البيض صابنه بهاك المخاليب
من الثنايا رش دمه سباله
لو كنت اعرفه ما يقرب من العيب
لا شك يتبع خاطره ما طراله
من صدتك يا عمير قلبي به الريب
والحق بين ما يبي له دلاله

جواب زبن بن عمير نيابة عن ولده عمير:

جانا الكتاب اللي بوسطه كلاليب
وحرك غزير الجم واظهر زلاله

خط الامير اللي يحب التعاجيب
وان جاه مضهود الزمان ارتكاله
تسبني يا منقع الجود والطيب
ياللي كسبت النعم هو والنفاله
والسب للظفرين مثل المشاعيب
يظهر خفايا السد مما جراله
واتهمتني تهمة على سدة الغيب
اني موقف الرسايل عماله
تغولني ومجود التلابيب
وتحبني يأمير وش ها العداله
وانا اليا حفت الغنم بالاداعيب
وحصلت لي شاة سمين جلاله
اما تصوبني بعطب الاصاويب
والا كلا العود الوليمة لحاله
وانتم تغيرون الضحى بالمعازيب
وكلا لغاراته محط اخياله
غراتكم عندي خبرها تناهيب
وسط النهار تقطعون السباله
ياما كفيتوا من كبار المحاليب
من مال مسكين تغوله غياله
تصيح وانت بنايفات المشاذيب
وخصمك تحت رجلك تتله تلاله

وعـزلك من الكسب امـهـات الدباديب
وتـشـري لهـا مـن كل غـالـي دلالـه
ويا مـا مـن الخـلات حـضـر الاسـاليب
من عـورة مـضـفـي عليـهـا اجـلالـه
لـولا الفـشق عندي نقـيـض ومكاذيب
خاشرت بعض الناس في رأس ماله

ولزبن بن عمير :

أنا ابين لكم ياللي عن احوالي تسالون
عديت مع الليالي لين بدت وبيدني
أصيد اليا قنصت وناس واجد ما يصيدون
وأجنب عن مواريد السباع ولا يجني
أخلي المسبعه مجنب لو اعطي مال قارون
أخاف من الافاعي في طرفها يعطبني
أقص الدرب والثوب البسه قدي على الهون
واخلي المخطيه ما طاول اطول رأس مني
ترى لليل ياراعي الهوى رصاد وعيون
ودكات الليـال بغيـبهن ما خبرنـي
وأنـا مـا نيب هـذار مـثـل نـاس يـهـذرون
يحسبون المراجل بالسوالف والتمني
شريت وبعت .. يوم ان الشراء والبيع مضمون
هاكلحين البـضـايـع كلهن يـربـحنـي

أخذت اللي قسم لي يوم درب الغي مسنون
زمان فات ياليت الليالي مهلني
يسمي دور محسن والدجيما وابن لعبون
مكنت اتلاه والا فوله قد فات عني
بغيبه منك ياجيل الحسد واللي ينمون
يجيك بقلب مسلم مار قلبه قلب جني
معه مسواك طوع وغاسل ثوبه بصابون
يباريني صديق وحين يقفاني طعني
يرافقني وهو من رفقتي مهوب ممنون
متى ما شاف رجلي في شفى الحفره دفني
تقول من الاوادم .. مير شغله شغل مجنون
معذب طول يومه مع نهاره .. مايوني
يدور غرة يفقع بها .. بالحكي مفتون
يقول فلان ليته ما لقى شي .. وغبني
يجر لسانك الصامت .. ويبدي منه مكنون
يلبسك الثياب .. وقال رد العلم عني

وقال الأمير محمد السديرى يسند على عمير بن زبن البراق :

ياعمير مش الدمع ياعمير مشه
عن خلد ملهوف الحشا يابن الأجواد
ليته على خدي هميله وطشه
واشرب غريفه كان هو بالهلل جاد

الله من قلب همومه تحشه
حشة أدقاق العشب من كف حصاد
على الذي ما عندنا له مغشه
الا المودة والغلا جايره زاد
عسر حماه وليت من هو يدشه
ما حال دون احماه مبغض وحساد
وجه به الملح المصفى يبشه
ومقابله يغني عن الشرب والزاد
داره عسى دهم السحائب ترشه
ويعلها من رايح المزن رعاد
عين الغزال اللي تذير بدشه
فزت وشافت من هل الصيد طراد

تلاه ناصر بن فايز بهذه الأبيات ويسندها على عمير أيضا :

ياعمير كف الدمع ياعمير كفه
كفه ترى كثره يزيد اللواهيب
لو من بكا ياعمير قد نال شفه
بكيت لين الدمع يجري على الجيب
على وليف صابني منه خفه
من يوم خلاني حسين التعاجيب
أتلا العهد به يوم يشر بكفه
أقفا وخلاتي عطيب الأصاويب

ليته سكن عندي وأنا أسكن بصفه
وإلا لعله يسمع الصوت ويجيب
الملح عن بيض الغنادير ضفه
غندي ولكن بالهوى له مطاليب
ياعمير أبا بدي لك كلام وخفه
يا مسندي حيثك تعرف المواجيب
خله بصندوق الضمير بملفه
أمانة يعلم بها عالم الغيب
الا أن عرض لك صاحبي لا تشفه
عطه الجواب وهات رد المكاتيب

وتلاه زبن بن عمير أيضا يسند علي ابنه عمير: ـ

يا عمير زج الدمع ياعمير زجه
وما دك في خاطرك ياعمير هاته
سير قدمك بشف بالك وسجه
والرجل لذاته بتالي حياته
اليا صار رمح الود قلبك يخجه
ما يبري المطعون كثر نهتاته
أبوك دمعه من عيونه يكجه
ولا سرته بالود سفك اعبراته
اتعب قدم رجله وصدره يفجه
لشرب الغدير وذوق لذة نباته

وان دك طيفه في ضميره يلجه
ولهوب يسمع عاذله بشهواته
من لامني غبر الليالي تظجه
بقطف الثمر من فوق روس امهاته
واللي بنا بيت للامه تحجه
وفرض على الخلق الصيام وصلاته
اني فلا انسى ريحها اللي تنجه
ومشي مع العشب الخضر وتمراته

قال زبن بن عمير:

جاض قلبي يوم شفت البيت طوي
جوضة اللي واطي راس الحنيش
شاف الافعى بين رجليه متلوي
واندفق عقله مثل عقل الخريش
من عشير اختلف نوه ونوي
حال دون العالي الدو الوحيش
ابعد الغالي وانا واياه توي
ناعم وحمى الغضي ما قط نيش
بس اشوفه كني اسرح واضوي
عند بيتي طرش عماش الدويش

زيد بن هويشل العصيمي (١)

قال عنه خير الدين الزركلي في ما رأيت وما سمعت وهو يتحدث عن شعراء الطائف مات سنة ١٣٢٠هـ شاباً لم يتجاوز الخامسة والعشرين . وهو غير ذي شهرة في شعراء البادية ولكن فيهم من يراه على أبواب النبوغ قال زيد :

الظفر لابد من صغره يبين
ظفر ويكرم سبال الغانمين
كل قالات الرجال الهافطين
قبل يبلغ بالعدد عشرين عام
ياعرب فكرت في خبث وطيب
واشهد ان الفقر للظفران ذيب
قد عرفت المخطيه واللي تصيب
يا عرب من لامني جعله يلام
الفقر مثل القوى من السهوم
كلما راعيه ناض أزري يقوم
والغناوي صنعة الحمرا العزوم
ما يريعها رسنها واللجام
ذا ، وياراكب على ناب المتون
منوة اللي دايما يقضي الديون
طول صيفه مكتلي نبت الفنون
ما يعشي غير في روس العدام

(١) مارأيت وماسمعت لخير الدين الزركلي ص ٢٥٠ .

أشــقــر زايد على جــمـع الحــرار
لو تـشـوفـه مـا على وصـفـه خـيـار
ينلقى وسـمـه على ألخـد اليـسـار
مـثل رسم النيل في راعي الزمـام
والرقـيـبـة مـثل منحـوف الجـريد
مـــاتقــول إلا ضــيــاحي فــريد
والعظام مــراكــبــات من حـديد
كن مـــبـــروم الحـــديد إله عـظام
والـبـطـين اضـــــويمر كـنـه هـلال
وســعــدانـتــه الذي مــثل الريال
والخفاف اصـغيره فـيـهـا احـتـمـال
وارد الـنـسـنـوس مــركــوز السنام

سالم عبد امير الدغالبه (١)

اشتهر مملوك لأمير الدغابة بالذكاء وشدة البأس وكان ينهب الخيل ويبيعها واختبى في إحدى الليالى ليسرق إحدى القبائل فجاءت فتاة جميلة لم تشعر به وجلست قريب منه تغتسل فوصفها لعمه قائلا :

يقول عبد الدغيلبيات سالم
يكنه على ما في الضمير يباح
يكنه على مثل المها عامريه
خدلجة حسو الثياب ملاح
وساقين ساق الله عزاء من يلومني
دراريج موز هزهن رياح
وفخذين تنجال السراويل عنها
كما انجال عن بعض الزبار رياح
الورك ياورك مهرة عربية
تمايز عن متنها الجلال وطاح
وبطن لبيب لب البريسم بطيته
وثلاث عكايا كلهن ملاح
ونهدين كالرماتين بصدرها
ما مز منهن الجنين وصاح

(١) الفنون الشعبية في الجزيرة العربية رواية محمد بن عيد الضويحي وتاليف محمد الثميري ص/١٢٣ .

وعـيـنـين يا عـمـي اذا لجلجت بهن
سـهى القلب عما في اليدين وطاح

ولما اكـملها خشى عـمـه ان العبـد مس الفتـاة فـقـال :

كـمـلتـهـا ياعـبـد لولا كليـمـه
ان قـلتـهـا وإلا فـراسـك راح

فقال العبد :

وفـرخ كما فـرخ القطا املط القفا
مـن بـين فـخـذين على شـحـاح

فعلم عمه أنه لم يمسها وقال سلمت.

سعد الهاراني المقاطي (١)

قال هذه القصيدة في مدح الحمدة وعتيبة ويصف إحدى الوقعات .

يا أميرنا اللي فيك ميز وتقييس
محمد اليارد البرى من عشيره
برقا متيهت البكار المعاطيس
لا من مزن الوسم عزل صبيره
مالوا على (...) بخيل كراديس
ياما تقنع بوشهم من مغيره
(...) راحوا مثل صيد القرانيس
هذي ذبحناها والاخرى جحيره
ومسرحت نسوانها صبح بالفيس
من نجد عدوهم ردايف منيره
والاد روق مبعدين المراميس
وصلت سوالفهم صباح وسميره
اهل مهار ثلثت بالسواديس
علوش منهم عان رجله كسيره
درج يبطه من خلافه نواديس
تفجر ارقابه ويقبس ذخيره

(١) رواية نياف السماري .

درج يـطـلـق لابـســـات الامـــاريـس
الـيـــا زبـر جـــمـع وقـلـط بـعـــيـــره
وان ما حموا عن نجد خيل مراديس
والا عـلـيـهـم منـك منـك يـا نـجـد عـيـره

وهى أطول من ذلك .

سعود بن نماي بن نامي أبو جبهه العطاوي

حضر فتح الطائف وفتح جدة وغزوة العيص كان له إبل وكان راعيها أحد جماعته (وديد بن شديد أبو جبهة) وكا وديد ميال إلى حب النساء وعندما ورد إلى الماء شاهد بنات الحي وعدل عن رعاية الإبل ورغب في الإقامة على الماء فقال سعود :

ياوديد لا تأخذ نعالي اليا اوفيت
نصل حذاي وخلهن مع نياقي

مانيب مزري كان يالهرفي ازريت
ابا تولجهن على عظم ساقي

صدرت واستضحيت واوردت واسقيت
وازعب لهن دلو الروى بالحقاقي

تيهتهن يوم الربيع وتماديت
لين العدال ابهن من النبت راقي

اليا رعن القود نبت السواريت
ما احسب لمداد الحساء والعراقي

الى ربعت بين القراره وحليت
يصيب في الكنه ولدها الزراقي

خلك مع النسوان في رفة البيت
واصبح على الوجبه طعامك شفاقي

واليا ذكرت فواقها قلت ياليت
تبي لبن ملحا عليها الخناقي

أنا اليـــامنـي قـــعـــدت اطمـــأنيت

على الدلال منقـشـــات العناقي

فنجـالهن يبـري عـمـاسي الي الفـيت

من ذائب يشـــدي لدم الفـــلاقي

وانتـــه اليـامنك قـعـدت از مـغـريت

مثل الغلام اللي على الملك ضاقي

لا هـو بـحـي فـي ســعـــاده ولامـــيت

ولا لـه حـلال ولا حـصـل لـه نفـاقي

وقال سعود متغزلاً :

الـود يـامـــوسى ذبـح لـه نـشـــامي

وانـا ذبحـني ود بـنـت مـعـيـوفي

حـــالي نـفـــد مـــا بـاقي إلا الـعظامي

بال وصالح كـبـر كـبـش الخـروفي

يـرقـد هنـا فـي حـضـن حـان الوشـامي

وانـا تـلاوعـنـي هبــوب شــعـــوفي

اللـه يـفـــــرق بـيـنـهـم بـالـنـدامي

لين انـي أخـذ عـشـقـتـه هـو يـشوفي

اليـــا نـظـر فـي خـــدها والـزمـــامي

يـطـرق بـراسـه ثـم صـفـق بـالكفوفي

ملاحظة:

هذا الشاعر هو والد شاعرنا الكبير عبد الرحمن بن سعود بن نماي العطاوي صاحب ديوان شاعر هوازن .

سعود اليابس الحافي (١)

هذه من قصائد الشاعر المعروف سعود بن لفاي الحافي وهو يلقب (اليابس) من قبيلة الحفاة وهو شاعر مجيد يصف معركة جرت بين الحفاة وشمر بأواخر القرن الثالث عشر فيقول :

أول كــلامـي طلبــة اللـه وذكــره
ذكـــــرت ربـي كل بـادي نــور
يقـول بن حـافي بدا رأس مـرقب
فـي مـرقب عـالي بروس القــور
يـرد مـن زيـن المثــايل وينتــقي
مــثل العــسل حلو بدون امــرور
كـــلام احلى مـن لـبن شــمخ الذرا
لا روحـت مـن حــاجــر ممطـور
بعد جا خيال طلعة الشمس وامطرت
ثعـولـه مـن الدم الخـمـر شـخــتـور
وبروقه بايمان النشامى سيوفهم
ورعـوده مـن أفـواه الـسـلاح يـثـور
قـبلي خـشم (نطاق) لا طقـه الحيـا
شـمـال من الـعد الـهـمـاج احـدور

(١) من آدابنا الشعبية /منديل الفهيد الأسعدي ص٢/٢٦٨ ومن القائل /عبد الله بن خميس ص٢/٣٣٥ .

نطحنا العدا من يوم جتنا جموعهم
على سـردهم والبـيـرق المنشـور
وطاحـوا بـه الفـرسـان منا ومنهم
وردوا هل العـادة على الصـابور
وسقيناهم السم الذحاح وسقونا
مـثل نمور صـادمت لنمـور
وابن لغيـصم طاح منا على الثرا
ونحـدهم عن مـالنا بحـدور
ياذيب ياللي بأيمن النيـر وأيسره
كل من مـداس الخيل يا مـعثـور
واكل من الصبيان والجيش والرمك
واليـا ظمـيت اشرب من المنجـور
تلقا على الساقه حصان ومهرة
وتلقـا عـيـال لابسين اكـمـور
وصـوت لذيب يم حـشـه مليـه
وخلوا لغـيـاب السـبـاع جـزور
كم صاح عقب الكون من زينة الحلا
حناها طناها حنيـة البـاكـور
من أولاد حافي لابتي ذي فعولهم
اهل مـا قف يوم اللقـا مـشـهـور
وردوا علينا وردة في فـعـولهم
وهج الحـلال وزرفل المظهـور

وحاطوا بنا قوم تهاذب خيولهم
ولجة حداويهم على المأمور
ورمينا العمايم واعتزينا بحافي
وثبت لهم كل ابلج منعور
كروا علينا ثم رجعنا عليهم
واقفت بهم جرد المهار اعبور
وطاحن جياد الخيل من ضرب لابتي
والدم الأشقر بيننا منثور
وحموا جريرتنا عيال بفعلهم
وعيا على التالين ابن صمعور
أيضاً وبن هزاع وعميش قبلهم
وحزام شوق الجادل الغندور
وافتكت اللقوة بكثر الزرايا
وكل اخذ حقه من الميسور
جنايز الظفران حافي وشمري
أمسى بها سبع الخلا مسرور
واربعي اللي كل ما قلت أظنهم
لا كن يهدم بالبلاد أقصور
أهل مرحبا وان جت ليالي الشدايد
وأهل الكرم وان جت ليالي اعسور
يا حسيفا يا ريف هجن حفايا
يوم الردي عن خاطره مثبور

وجدي عليهم وجد من بات ساهر
يجر العوى من عظمه المكسور
والوجر الآخر وجد من باع ذمته
ولقوا عليه الطيبين اعقور
والإ وجودي وجد راعي هجمة
اخذها الذويبي من طرف مجرور
واستغفر الله قبل تكتب عليه
في كل عمري ما ذكرت الزور
تمت وصلى الله على صفوة الملا
اعداد ما يزهي الفلا بزهور

سعود المقاطي (١)

كان من جماعة ابن حميد المقاطي شخص اسمه سعود نشأ يتيماً عند أبناءعمه . وكانت هناك فتاة ابنة عم أولياء أمر اليتيم كل منهم يطمح لها إلا أنها تفضل اليتيم سعود عليهم ... وفي غزوة للمقطة على قحطان حصلت لهم هزيمة وحصرهم القحطانيون حتى صارت المعمعة عند (الجيش) الركاب فكانت هذه الحادثة فرصة سعود إذ نزل عن راحلته وحمى فلولهم حتى طار صيته وأثنى عليه القاصي والداني مما أوغر صدور بني عمه حسداً له على حظوته من بنت عمهم .

وبهذه المناسبة قال سعود :

ياهيه ياراكبين الحول
ان كان طاب الغضى طبنا
يعافنا ناقض المجدول
اليا غزينا ولا جبنا
ياليت من ينشد المجمول
وش ظنه ابنا إلي غبنا
وش عذرتي منه ويش اقول
ان كان وخذت ركايبنا
وفعلاً اختارته على العموم.

---

(١) ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد/أبو عبد الرحمن بن عقيل مع بعض التعديلات . ومن آدابنا الشعبية ص ٤٩/٤ .

السعيدي العضياني (١)

ذكر أستاذنا منديل الفهيد ما ملخصه (كان السعيدي العضياني صاحب غزوات وحينما كبر طلب من أبنائه البارين به أن يزوجوه وفعلاً تم ذلك وتوفى ليلة زواجه وتزوجت زوجته بعده رجلاً أخر وحملت ولكن أبناء السعيدي شكوا أن الولد الذي أنجبته زوجة والدهم كان أخا لهم وتداعوا فيه عند العراف (قضاة البادية قبل أن تتوحد المملكة وتعم الشريعة السمحة) وحكم ابن ثعلي بعد مداولات وحيثيات أوردها أبو محمد الفهيد حكم بالولد لعائلة السعيدي ثم أورد قصيدة للسعيدي المتوفي حينما كبر وضعف جهده عن المرجلة حيث يقول :

يقول السعيدي والذي زاد همه
رقاد الضحى عقب ارتحال النجايب
غديت جليس للنساء ما تهابني
وانا اشوف في غراتهن العجايب
يشيلونني من فيه صوب فيه
من عقب برد ظهور هجن دوارب
ما عاد اراجي قرعة الطار ليلة
على عرس عمهوج طويل الذوايب
ولا عاد اراجي سجة الهجن بالخلا
على طمع وانا عقيد الركايب
قالوا لي الأنذال شراية الردى
وراك ما تبطي بنا بالمغايب

---

(١) من آدابنا الشعبية /منديل الفهيد الاسعدي ص ٢٦/٥ .

وقـعـدت بـهـم بـالـبـر تـسـعـين لـيـلـة

اقــودهـم قــود الجـمـال الجـلايـب

يـوم ان شـبـان تـهـزوا بـفـاطـري

يـقـولـون لـه فـاطـر وراعـيـك شـايـب

كـم عـلـقـت بـالـدو مـن قـش بـكـرة

وكم جاب راسي من مغيب لغايب

وكـم مـن هـنـوف بـجـحـت في حـلـيـلـهـا

وهـو عـنـدهـا راعـي حـكـايـا عـجـايـب

يـقـول مـا بـالـربـع مـثـلـي ونـظـوتـي

وهـو خـابـرانـه يـعـلـم الـلـه كـاذب

ذلـولـه مـا يـروي عـلـيـهـا لـربـعـه

وهو أول مصبوب له الما وشارب

بـعـيـد مـن الـطـاهـي قـريـب مـن الـغـدا

كـبـيـر المـدحـا في مـنـاخ الـركـايـب

ملاحظة :ـ

أوردت هذه القصيدة حسب رواية ابو محمد رغم أن بها كلمات غير عتيبية إلا إذا كان هذا السعيدي غريب عن جماعته مع قوم آخرين وأمل من العضيان ما ينير هذا الموضوع .

سلطان بن بدر بن ريعان (١)

وهذه القصيدة قالها الشاعر سلطان وبعث بها إلى الشاعر فهد الفردوس العجمي يصف له حاله بما لاقاه من الود والحرمان من هوى عشيقته فأنشد هذه الأبيات :

هذا كلام اللي بالأمثال مازل
يبدع صخر ما يبدع القاف منكوس
ما هو بخطوا اللاش لا حيل به ذل
وإن جاء المجالس قال أنا اقطع الروس
أنا بلاي من الغضي لابس الهل
وقلبي معا زين التعازيل مطموس
لا والله اللي تلني بالهوى تل
تلة خطاة الهاف من كنف برعوص
ياونتي من راعي القرن الأشعل
ونين تالي الليل جاهل ومضروس
حبه رسى بالقلب ما عاد ينحل
جدد مراسيم الهوى يابن فردوس
حالي كما حال اجرب يتبع الظل
ويدقني مع تالي الليل هاجوس
سميها وضح النقا والقلم كل
غزيزة الخيال ما ترتع الدوس

(١) ديوان فهد بن فردوس ص ١١٥ .

أنخـــاك لعلك لمثلي تجـــمل
مــا طالب منكم دنانيــر وفلوس
وإن كان ما جيتوه يالعلم الأشول
غديت مثل اللي على الكبد مدعوس
انتم مطوعت الصــعب لين ينذل
عجمان لاجيتوا على الخيل كردوس
امــا تعــذر يا فــهـد يسمح الكل
والا تروح له مــداوير وعـســوس
تمت وانا سلطان والقلب مــا مل
واللي مولعني من البيض ناعوس
مــا ينعـذل قلب عـوج مــا تعـدل
ولا ينفع الشايب تعاليم ودورس

ورد فهد بن فردوس بقوله:

جـاني كـتـاب فـيــه هرج مـرتل
للشاعر اللي رتب القيل بدروس
حــيــيت ياخط لفــا بـه مــرسل
جـواب من هـو حـاوي كل نامــوس
يا مــرحـبـا بالخط واللي بعـد شل
عـسـاه من كل المقادير مــحـروس
يابندر الـمــدوح لا جـيـتــه فــقل
العلم ما ينفع اليا صار مدسوس

سلطان يافرز الوغي زبن من ذل
من لابة الهم تواريخ ورموس
ياشوق من عوده ليان معزل
عود ليان وزاهي كل ملبوس
وقم الشهر وانا من الخل باسأل
وسط المناطق صرت له نوع جاسوس
نشدت في البلدان ومن كان يرحل
وأيضا وانا من خطكم صرت محسوس
والليل كله بايت أتململ
محتار انا مابين هجس وهاجوس
واسم الغضى (وضحا) إذا كان له حل
وإن كان ماهو له ترى الراي مدسوس
جواب من هو للتماثيل عدل
لسانه على ما راد أقطع من الموس
ولا يلام اللي بخله تغزل
حبل الهوى من بينهم صار ممسوس
وان كان ابوها طيب بك تجمل
وإن كان ابوها دون لا تطبخ الفوس
لو لي بنات كان فيهن تدلل
ما هو كلام اللي خبيثين ونجوس
سلطان يا سلطان قبلك تمشكل
عنتر على عبله شكى الحب وتعوس

كم واحــد من حب خله تغــربل
قبله كمابن على النار محموس
راعي الهوى بين العرب كنه مختل
ومسلجم بين العرب كنه مضروس
أصــبــر بحكم الله وربك يسـهل
وعليك بالتقوى ترى الخد مانوس
واعمل بعمل الخير حتاك تحصل
على جميع الخير يامرذي القوس
يابو بدرجـتك الرســالة وعــجل
وضح لي المعني بالأخماس وسدوس
هذا وسامحني على القيل لو قل
فاجأني المكتوب وصار الهوي كوس

ويقول سلطان من قصيدة:

يا هل الونيت اللي مشى غيبت الشمس
اللي عليه من اشقر الكنت عينه
الله يعديكم سبب راعي الجمس
اللي لساعات الخطر معتبينه
لا شافه السواق عشره غدت خمس
لو فــر عنهم كنهم قــاضــبــينه
بالله شيلوني ترى خاطري عمس
ابي عــفــيف وســجــة بالدفــينه

ابا ربـوع تحــرق الـبن بـالحــمـس

(.....................................؟)

وقال سلطان بن بدر بن ربيعان يخاطب الشاعر فيحان بن نشار من الدلابحة :

جاني خبر من مكرم الجار والضيف

فـيحـان ينـشد عـن مـقـري وحـالي

ان كـان تـنـشـد يـازبـون المـواجـيـف

انـا بـحــد مــشــوهـقـات الجـبــالي

في منتج البترول وامشي على الكيف

بـحكم السـعـود اللي علينا ظلالي

اللي حكم بالشرع والثاني السيف

لـلشــر شــر ولـلـعــدالـة عــدالي

خلوا ذيابة نجــد تمشي مــواليف

يمشـــون درب الحق بـاول وتـالـي

ريف لشعبه لا تجي به تخاليف

مـــســاوي المفلس وراع الحــلالي

سلطان المريبض الرويس (١)

سلطان المريض من روسان المراوحة من برقاء شاعر ضاع كثير من شعره وحرف بعضه لتناقل الرواة

وقد اشتهرت قصيدته في أبناءعمه الروسان أكثر من غيرها من الأشعار الأخري قال الأستاذ عبد الرحمن بن عقيل في ديوان الشعر العامى بلهجة أهل نجد .

(سمعت بعضها من شيخنا عبد الله بن خميس ، ثم بعث بها إلى بخط يده ثقة من أهل الدوادمي رواية عن ابن الشاعر برجس المريبض) .

قال عبد الله بن رداس : أما الشاعرة جملاء بنت سلطان المريبض من الروسان من عتيبة فقد قالت حينما فرقت جماعتها الحروب ونزح والدها إلي الكويت :

لعل قلب ما يهوجس ويتهم
يكويه من بين المعاليق حامي

واحيي اللي باول الحين ملتم
واليوم من بين القبايل اقسامي

راحوا قطاعين مع الناس وقسم
وراحت منازلهم سواة الحلامي

ورواية ابن الشاعر برجس : أن والده سلطان رحل مغاضباً ونزل في الكويت ومكث فيها قريباً من العام ثم نزل فى (الشق) وعندما ندب ابنته لحاجة تأخرت عليه وعادت

(١) ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد /أبو عبد الرحمن بن عقيل ص١٤٥/٤ و ٢١٩/٣ وكنز من الماضي /شاهر الأصقة ص٢٤٣ والخليجي/الأصقة ص٧٠ وديوان شعراء من البادية /عبد الله بن رداس وعالية نجد لسعد بن جنيدل .

إليه وهي متغيرة اللون فقال لها : (لقدهوجستي في العرس) - أى خطر ببالك الزواج - فقالت (هوجست لأنني جالية عن بلدي وقبائلي وبني عمي وحيي) وقالت البيتين الأولين من الأبيات التي ذكرها بن رداس ، ثم أكمل والدها سلطان القصيدة قائلا :

ياراكب حر يخم الوطا خم
يطوي رهاريه الخلا طي خامي
معرب الجدان ما يلحقه ذم
يشدي لدانوق قفاه الولامي
مورد النسنوس وافي المحزم
لا هوب ادن ولا أقعس بالسنامي
بين الشقارة والشعالة يتاهم
عينه كما كير الصنانيع حامي
وخفه تقول ريال كنه مقلم
وزاره عن الكيعان شبر تمامي
امربع يم الحجر مايلطم
اما مع ابن صويط ولا ابن لامي
جابه بطيني سروق متاهم
وركبه على خيط الشفق بالظلامي
ونصابه (. . . .) وظلا يسوم
شراه من هو صامل يوم سامي
ولد المريبض بالمطاريش مهتم
وقلبه من الفرقا طواه الهيامي

جـابـه ونـوخ صـد راسـه تـيـمـم
وسـمـى وشـال الكور عـجـل الـولامـي
وعـزم على مـشي بـالاثـنين واجـزم
ورجل بلا جـزمـه يسمى خـمـامـي
واخذ عصاه ولاذ في الكور واصرم
تكل بـجـال الله مـغـذي اليـتـامـي
وسـرح صلاة الصـبح قـدم يـتـعلم
من الكويت مـبـنـيـة بالاسـامـي
وعـطـى رهـاريـه الـدبـادب وزلـم
لا هـو بلا مـجـنب ولا حـد شـامـي
لا قـام يمشي يا فـتـى قلت ورجم
روجـام مـدح شـافـت الليل زامي
تـغـانم الدحـو وفـروخـه تـظـيـم
الليل ممسي ومـعـجل باغـتـنامـي
وردجـراب وجـاه ركب للاسلم
ارهى على الشربه ولو كان ظامي
وعـداه للزلفي وشـبـهـر وكظم
جـفل وجنب ذب خل الـعـدامـي
وورد الـشـريـمـيـة ولقـا بـهـاجـم
واسقاه حتى انه تبرهج اجمامي
وروح عـصـيـر وعـقـب الاخـيـر نسم
في قـصـر بن ناصر كريم الكرامي

ابشر بفنجال كما لونه الدم
دم الغصيب اللي ذبحها الغلامي
ولا نشدك وقمت عقبه تعلم
علم ترى حمض الرجال العلامي
وذكر غرضك وبخصك ما توهم
ونزل لك العتبان علم تمامي
وذكر على عرجا نجور تزاهم
نجور برقا مثل حس الدمامي
واسرح وقيلهم على الهون مهتم
وخصه على الروسان صلب العظامي
واليا ضربت الجو عرض وتعزم
ويجيك من هو صامل يوم قامي
عجل مقامه لا تلهوث ولا ثم
يشدي لدلو لا اجزلت من مقامي
خاله وابوه مطبعينه على سم
ومن غير دينه جوده بالخطامي
حولت للمجلس وفزم وقامم
وعقب المصافح ريعوا بالسلامي
خص الشيوخ وجارنا والمحرم
سلام أحلا من قراح لظامي
أهل بيوت علها ما تهدم
ولعلها بالعز دايم دوامي

فــيــهــا الـفــداوي دب الايام يكرم
ذولا يـنـبــونـه وذوالا حـــيــامـي
وغـيـر الكرم فـيـهم شـرور تعظم
شـر لطلاب الـقــشــر والزعـامـي
يـالـيــتـنـي فـي نـزلـهـم واتـعـتـم
الـيـا رفـض هذا وهـذاك قـامـي
الـيـا سـروا حـبـابـة الـنـوم واقـفـم
والـكـل مـنـهـم مـهـتـن بـالمـنـامـي
رفـضـوا مـطـاليق على الـنـار تـشـعـم
فـرحـوا بـراعـي الـلـجـج يـوم قـامـي
وجـات الـسـوالـف والمـثـايـل تـقـدم
مـاحـاسـهـا ابـن فـلان عـجـل الـكـلامـي
سـوالـف لا جـات تـعـرف وتـفـهـم
مـا هـي خـراميـط الـرخـوم الـفـدامـي

بين المريض وابن سعيدان :

جرت وقعة بين عتيبة بقيادة عمر بن ربيعان وبين مطير بقيادة فيصل بن سلطان الدويش وتناولها كل من حنيف بن سعيدان وسلطان المريبض حولى ١٣١٤هـ/١٨٩٤م... قال ابن بلهيد تعليقاً على قصيدة حنيف التي رد عليها المريض:

(وهذا الكون الذي ذكره حنيف بن سعيدان هوكون فيصل بن سلطان الدويش على قوم من الروقة وهو يوم الرضيمة المعروف عند جميع أهل نجد والذين أخذوا هم من أعز أصدقائي ولا يسمح المقام بذكرهم .)

قال ابو عبد الرحمن : وذكر لى راوى القصيدة أن الوقعة على الشيخ أبي عمر عبد الرحمن بن ربيعان (وذلك اليوم) يعرف بيوم الحمادة ويوم الرضيمة .

،علق الشيخ ابن جنيدل على قصيدة سلطان فقال :

يشيد سلطان المريض بما تواجهه قبيلة عتيبة بقيادة زعيمها محمد بن هندى بن حميد حول هذه الهضبة من معارك ضارية ، تنافساً على طيب المرعى في أنحائها وعذوبة الماء في رحابها ، وتوفر مختلف أنواع الحمض في شعابها ، والحديث عن تلك المعارك طويل ، ومن أشهر الأيام التي دارت معاركها حول هذه الهضبة ، (مناخ الرشاوية) و (مناخ عرجا) و (مناخ الهيبشة)وكل هذه الوقائع تستمر فيها الحرب عدة أيام وزعيم قبيلة عتيبة فيها محمد بن هندى بن حميد .

وهذه هى أولاً قصيدة الشاعر حنيف بن سعيدان من ذوي سعدون من الصعران جماعة ابن بصيص :

الي قيل وين مطير واخفن الارماس

بالراس بين محقبه واللهابه

كزولهم من غب الامطار عساس

وتباشروا بالصلب كثرة شرابه

وتقودوا فرسانهم قحص الافراس

وحطوا جنيح شدة من حرابه

يتلون ابن سلطان قطاع الارماس

دين على ولد الدويش ووفا به

يقدا جموع كنها ناب الاطعاس

وصم الحوافر ما عرفنا حسابه

اسم على جسم وجد على ساس

وفعل قديم من عصور الصحابه

يا شيخنا مالك حلي مع الناس
كونك صباح وكون غيرك نهابه
كونك كبير ومنه الاجناب تقتاس
الى واجه الطرقي الاخر حكا به
مثل نهار يوم الارياق يباس
من ذاق ضرب أيمانهم ما سعابه
خلى على ضيانهم حمر الاكياس
بن يحرق ما هتنوا في شرابه
ولا يزاعم الدوشان كود أنقر الرأس
الله يمن خوف من لا سعا به
امهارهم في غبة الكون غطاس
وأيمانهم ترمي العشاء للذيابه
لباسة الماهودوالدرع والطاس
ومصقل تدني المنايا ذبابه
يجلي عن الكبد الصدأ سلة الماس
يوم تقطع بالرضيمة ضبابه
من ضرب علوى خيلهم تمرس أمراس
أمراس صيد مقتفيته ذيابه
ماعفتوهن عند زينات الأجناس
عند البكار اللي لهن أنحطا به
عدونا يصبر على كسرت البأس
وصديقنا يفتق زرار الحرابه

إلى أن قال فيها :

والذود عله فدوة لك عن البأس
ياشوق من كن الزهر في لبابه

وهذه هي قصيدة سلطان المريض ردا على حنيف بن سعيدان يمدح فيها محمد بن هندي .

قال سلطان :

لا جاك طرقي العتيبي عقب ياس
ينشد عن العتبان باغ شبابه

ما عدك يم الهضبة اللي لها أرواس
اللي يرد ابها الشعرا جوابه

لجيت هاك الدار تلقى بها أوناس
اما نشر والا تواجه عتابه

يتلون ابن هندي حمى قب الافراس
لاقام ينخى والرمك في انحطابه

يثني جواده للمتلين نكاس
وكم واحد من غرقة الموت جابه

ويوم الرضيمة لهست ذيب الامراس
وحتيش لو ذود اخذ له نهابه

جازوه حمران النواظر بدباس
دباس جمع غادي له ضبابه

نوخ وظهر وانتشل كل عباس
وجفير سيفه من شماله رمى به

وردوا عليه موردة كل من ساس
وتفاولوا بحسين ذيب الذيابه
وقفوه ابن شوفان خلي بلا راس
ومحسن عليه الترف شقق ثيابه
وبندر كسير وجنب البوش الاجناس
وفي غرس ابن عولة يذكر وزى به
وفيصل بسيف ضربته تقلع الراس
تناوشه فاجر ومكن صوابه
وزبن على اللي تثنى الذيل والراس
وفتح لها العسكر بعد صك بابه
وذاق الدواير والليالي والاتعاس
وحدر عن المسناد يم اللهابه
وبدل هديره بالرغى والتفحاس
وخصاه لين خصاه قطع عقابه

قال : أبو عبد الرحمن بن عقيل : (سمعتها من الشيخ منديل ، وذكر أن سلطان يخاطب بها ابنه بعد ما نزح سلطان عن جماعته الروسان) .
قال سلطان :

عسى الليالي يامحمد مديره
مديرة بالخير واسفر قمرها
لو كان داري بالحرايب نحيره
نوج ركود ونوج تلبس شهرها

يامـا ويامـا طلعـوا من مـغـيـره
وشافوا سبقها حوتت في نشرها
وفـزوا من المجلس بخـيـل عـذيـره
وكل تبـاطا شـقـحـتـه في ظهـرها
ولحـقـوا فـوات وريعت للكسـيـره
ونـطحـهم الفـارس وكل قـهـرها
وتليمـوا وارزوا ولحقت بأمـيـره
لحقت بفـرسـان يذكـر خـبـرها
وتلا بسـوا في سـاحـة مـسـتـديره
وهاك العشـايـر عـودت مع جـررها

قال ابو عبد الرحمن بن عقيل (نقلتها من كراسات الشيخ منديل ، وذكر عن مناسبتها أنه كان مسافرا وأن أهله علقوا على البصايصة مثل الهدنة) أى استجاروا بهم وفي طريق سلطان (ذاهبا أو آيبا) صادفه قوم من الدياحين من مطير وأخذوا ذلوله فجاء إلى البصايصةيطلب أداء ذلوله لأنه في (مجورتهم) فأبوا عليه لأنهم إنما أجاروا أهله أما هو فقد كان مسافراً فاحتج عليهم بقضيتين مشابهتين حصلتا في جوار عتيبة ومطير فلما اكتشفوا صحة هاتين الحقيقتين أدوا ذلوله .
وقد قال سلطان هذه القصيدة يستحث آل بصيص على أداء ذلوله :

لا ياشـعـيلة وايقى راس مـزبان
صيـحـي لوسـام الهلال اجـمـعـيني
انـخي وخـصي كل مـا قـيل صـعران
بافـعـالهم كل العـرب خـابـريـني

وانخي ذوي عالي دحيم وسلطان
وصيحي لماجد شوق موضي الجبيني
وانخي ذوي عليان عطبين الاكوان
هل فرسة تشهر وفعل يبيني
يانايف بن حسين يرجيك سلطان
رجوا غريب عن هله له سنيني
وخالد يجيب الحق من كل ديان
غير الفرود مولم زرجتيني

وقال سلطان يرثي زوجته بعد وفاتها في خشم العان :

رحلنا وخلفنا ورا الدار كاعب
شمالي خشم العان باسفل شعيبها
فتاة ولا ظنيت بالناس مثلها
على حد مطلعها إلى اقصى مغيبها
اليا خطرفت من بين الابيات كنها
كحيلية تدرى الشبيلي مصيبها
كنون تكن الغاظ وتبين الرضا
ومع ذا فلا يسمع لغاها قريبها
كتوم لما تسمع صبور على الشقا
دموح على الزلة وتبدي بطيبها
الي نوخوا عجلى تعجل قراهم
على اسرع من اللي لا فحت في سبيبها

حلفت لو ان بمقابل القبر سنة

لقيم بها واقهر سرحنا مع عزيبها

وعندي يقين اقفي عن القبر كله

رحلنا ودمع العين يجري صبيبها

سمير السيحاني وجاره المطيري (١)

قال الشيخ منديل في كراساته :
إذا احتاج بعضهم (القبائل) الورود على موارد الآخرين حسب المرعى فإن أصحاب المورد وإن كانوا أعداء لهم من قبل يرحبون بهم ويقدمونهم على أنفسهم وماشيتهم لأنهم ربما احتاجوا إلى موارد عدوهم ...وهذا سمير بن فرحان سيحاني من الروقة حداهم الوقت على ديار مطير ونزل على صالح بن هدباء من الهدابين قوم الشيخ ابن سقيان على الماء المعروف بالدجاني وهو قليل الماء فلما سمع صالح من بعض قومه أنهم سيشاركون العتيبي في الماء ولحرصه على جاره تقدم بسلاحه للبير يرصدها بسلاحه عن قومه وحين رآه سمير شك أنه يرصدها عنه حيث أنه لم يكن من العادة رصد البئر فقال بنفس الوقت هذه الأبيات :

لقيت جاري حارس جمة البير
واهلكتي وان كان جاري حداني
تجملوا يا اهل الوجيه المسافير
حنا حدانا الوقت من ها الزماني
لابد مانقفي ونذكرك بالخير
وكل ذكر ما شاف سر وعلاني
نرعى بقطعان تقز المقاهير
ترعى مشاهيها بليا عواني

(١) ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد لأبي عبد الرحمن بن عقيل ص٣/٤٧ مع بعض التعديلات اللفظية وكنز من الماضي لشاهر الأصقة ص٧٨ ومن أدابنا الشعبية لمنديل الفهيد الأسعدي ص٣/٩٤ .

من النجج لابد نشمخ على النير
على النضا ومكاظمات العناني

فسمعه صالح وأجابه بقوله :

ياسمير ماني حارس جمة البير
ذا مقعدي ياسمير من ها الزماني
ابشر بدراح وزين النواعير
أنا انفهق وانته تصير بمكاني
ثم ابتهج ولها على الله تعابير
لا تشتحن ياسمير فوق الدجاني
عاداتنا نسقي ركاب الخطاطير
لاترك الماجوب خطو الهداني
ترى الخوي والجار نعطيه تقدير
يقدم على عربانها ما يهاني
ولا بد من يوم افتراق المظاهير
متفرقين بين قاصي وداني
ما همني ياسمير زين الغنادير
ما ولعني جاليات الثماني
انا هواي مرافق للمناعير
وكسب الجمالة مع طول اليماني
انشد وتخبرك العواريف بمطير
في اللي مضي واليوم شوف العياني

سند الحليس الطفيحي (١)

هذا الشاعر من طفيح من شعراء عتيبة وليس لدي عنه أية معلومات وقال هذه القصيدة التي لها أسلوب يختلف عن الشعر المروبع ويمكن أن تسمى مخومسة قال سند سنة ١٣٢٨هـ

الأولة ذكر الله اللي مبديه

قبل الكلام اللي نقوله ونبنيه

هرج بنيته وافتكر في معانيه

وعادة الشاعر ليازان معناه

يغني ليا قالوا تعيش الرجالي

هجعت تالي الليل هجعة قليله

إلا وراعي الصورة اللي جميله

مقبل عليه وبشراب يشيله

في كاسة بيضا جديده بيمناه

وصب سقاني لين كرم سبالي

قلت ياسيدي دخيلك من آيات

ويش عرفك بيتي وهو بين الابيات

واحس في قلبي سواة الوريات

والبيت مغلق كيف تقدر تعداه

ونا أظن نستأمن عيال الحلالي

(١) الأزهار النادية من أشعار البادية ص ١٢١/٢ .

وقالت لي انته ليه قلبك رقيقي
ماشي اخلاف ولا تخف يارفيقي
والبيت بيتك والغرير الشفيقي
وصل وتحت الأمر ما ظني أعصاه

ونا منزلي في اعلا عسير الجبال

الود ماعاب الملوك المناعير
أهل السيوف القصف حمر النواظير
وهذي من المولى علينا تدابير
الود خلانا كما العود ولحاه

ولا نقروا فيه أهل عقف السلال

وضميت مضنوني ضميم الوكايد
ولا غير ذرعان الوليف وسايد
والليل طال ولا لنا بالعدايد
لو كان أعد الوصف لا شك أبا اغواه

يشادي لمبدي الصبح ولا الهلالي

وصفت سيدي وصف ماني بكانيه
ينهب قلوب العاشقين ابتحاليه
والماس والفضة تعاشي فياديه
والجعد لو ينشر على الجسم غطاه

ولا قط غصنه مع هل الود مالي

وعـويده اللي كنه الخـيـزراني
إلـيـا تـثـنـي فـي يمـنـي ولانـي
واديب لي مـانـي على الله بكاني
نجم السـعـد قـبله يـسـيـر ويبـراه

وظنيت في معقولي انه حلالي

بغيت اسير له وانادي في السوق
من كثر ما في خاطري له من الشوق
واقـول مالي راح ياناس مسروق
واللي يـجـيـنـي بـخـبـره ياخذ اغناه

وبا اعطيه من مالي بليا كيالي

وإلا تمشي في الدير واطرح اذكار
من مـا فـي خـاطري له من افكار
واغـيـر الديرة والأقطار بإقطار
لين أجده وإلا العمر ياصل اقصاه

وهذاك عذري منك ياشف بالي

واختم بذكر الله وذكر الحبيبي
والله يهـون كل أمـر صـعـيـبي

يالله أنا طالبك تبدي نصيبي
ياواحد ما خاب حي ترجاه

وفي الطاعة اجعل خدمتي واشتغالي

ولسند الحليس أيضاً :

قال الحليس من ضميره تشوق
بملامح البيض الحمام المطوق
وانا ثنيت الرجل له لين روق
واريت لرسوم الهوى فيه شارات
خمس يردن الهوى ويتحاكن
فيه وانا مقبل مع الدرب واقفن
قد ضيعن اسمى وقالن ياهن
بالكود يوم يهرجني حتيات
غوارق في الود مستذكرني
لديت في حسن الوصوف افكر ني
واثر الظبا عصر مضى يعرفني
لديت فيهنه وهنه بعيدات
قامت تسايلني هذيك الحمامه
باللي يزورك النبي بالسلامه
وينه غلاماً كان يشحا تهامه
العهد منه في ليالي قديمات

قلت ويش هو غليمك اللي ذكرتيه
متى لقاك الشخص وانتي لقيتيه
لو كا مثلي مير انك عرفتيه
ويش ذا الذي قد حط خمسة علامات
قالت عتيبي كن وصفه وصوفك
تطرا عليّ حليته يوم أشوفك
لكن ماشفه يطابق شفوفك
أنت الذي منك الظبا مستذيرات
قلت هاذاك ولى يالبنات العذارا
بعيد نازح في بعيد الديارا
قد راح بايع طولها بالقصارا
واخذ السماح من البكار الوليفات
قالت نسالك بربك ومولاك
إللي خلق روحك وبالشوف قداك
انك تجاوب بالمودة متي جاك
عساه سالم من صدوف الخفيات
قلت أية بالخفرات كان الغرض به
منكن تالعات الرقاب المرض به
انفك به حيل الهوى وانقطع به
ما يقدر المنحاش وعظامه ونيات
قالت يوم جانا على اول وروده
له عندنا عهدا وثاني حدوده

قـدام فـيـه الـشـيـب ثـاني شـهـوده
مـا تـاب لـو سـوى اذنـوبا عظـيـمـات
قلت أية يالبيض العذاري الخراعيب
ياخـالـطات الـورد والـعطـر والـطيـب
لا تحـسـبن الـهـرج مـنـي تجـاريـب
ينـوض نـوض الـبـرق مـا لـيلـة بـات
جـتـنـا عـجـوز بـلـيس والـسـد ينـبـاح
كـيـعـانـهـا تـشـدي عكا كـيـز الارمـاح
يـارب تجـعـلهـا بـقـبـاض الأرواح
واجـعـل لـيـالـيـهـا بـعـدنـا قـلـيـلات
شـيـبـة جـهـنـم لايـح الـشـيـب فـيـهـا
ما ادري ويش اللي جابها الله يجيها
اعـطـت لـهـا لـده ولـديـت فـيـهـا
والبيض من كثر الحيا مستذيرات
قـالـت لـهـنـه الخـراعـيـب لابـاس
تـقـفـن عـنـد امـجـيـديـع قـطـع الـنـاس
وانـتـم كـمـا عـقـد مـن الـلـولـو والماس
واليا وقفتوا في المباعة رخيصات
قـفـن عـنـهـا نـاشـرات المـلايـا
قـالـن عـسـى رجـلـيك عـنـد الحـيـايـا
شـيـبـة غـريـبـة تـتـهـمـين الـولايـا
غـريـب واتـانـا وحـنـا غـريـبـات

لكن روحي جـــعل ربي يـزيـلك
لاتحـــاربينا خـــرب الله دليـلك
نـخــاف من ذنبــه يعــود يشــيلك
هـذا ولـد مـــسلم وراعـي ديانـات
هذا الذي في كل فــرض يصليـــه
ألبـيت طافـه والحطيم التـزم فـيـه
تايب ولو ينقل على الجرح يبريه
تـايب ولا يبغى الذنوب العظيمات
قالت لهن صدق لو يتفل على الجوح برا
هـذا الـذي يـثـــمـــر الـزبن ثـمـــرا
أمـــارتـه فـــيكن لـه عين حـــمـــرا
والله مـــا تـقــفن عنـه سليـــمـــات
حـايلتــهـا لين قــضــبــتــهـا يديه
وقلت ياشاينه ماني مخليك حيه
أنـتي اخطيـــتي بـهــرجك عليـــه
عنـد الـعـرب تـتـهـميـني بالوليـات
جتني عجوز ابليس تسعى للاطماع
والـعقل يـوم راهـا من مـوضعه زاع
ذليت منها تروح في روس الارواع
والجيب ما يملك يقع خمس خمسات
قـالت لـهن يا الـزينات عـاد الحـقنه
هذا الذي يـالبــيض خــرصي تبنـه

وان كـان يا الزينـات مـا تـعـرفنـه
أنا مـعي بصـرا وحـيله ودارات
جـتني تركـز مـثل مـزن ببـرق
نـوج تـكـشـف لـي ونـوح تـدرق
ضاع الصـبـر والعـقل مني تحـرق
من حسنها وين العقول الرزينات
واغل كـبـدي بالثـمـان الجـدادي
مـــر تـغـطي لـي ومـــر بـوادي
وانـزاح قلبي من مـعـاني فـؤادي
واخذت لي في ماقفي تسع غشوات
ماخالفوا ، حنوا علي واكرموني
وفي بيت طيب عـودوا أمـر قـوني
ياليــتـــهم بالود مــاولعــوني
بعدين ويش ينفع بحبه ليامات
فـيـهن خـرعـوبه تروح وتجـيني
وليا ابطت أكثرت ألبكا والنيني
لولا يسـقـوني عـسل كل حـيني
قـروا عليّ الفـاتحـة والتـحـيـات

سويلم بن عيسان الثبيتي (١)

قال سويلم في مدح الإبل وذم الأغنام .. والبادية يفخرون باقتناء الإبل لتمكنها من مسايرة الحياة وتحمل مصاعبها وتمكن صاحبها من الذهاب خلف المراعي إلى مسافات بعيدة ومساعدته عند الأحداث في تحمل الهجيج أمام الغارات :

يا لله من حرش العراقيب يالله
وابوي ما اعجل وردها والصديري
ما هيب من صفر العيون المهباة
اللي عليها يزربون الحضيري
دايم وراعيها تكالح ثناياه
يخاف من سبع عليها يغيري
هى النقذ اليا عطوا ضرب مضماة
والا من الحاكم خبطهم نذيري
اليا استغبت والجلادي مملاه
باطرافها مثل الادامي عذيري
لاصاح صياح جذبنا نصيناه
نفزع بسلات بليا جفيري
اللي هبابه مطرق حشو يمناه
ننطح بها اللي يضربون العويري
كيف الغنم ما دام بالروض ترعاه
ممتنته ياما ل حوس المريري

(١) من آدابنا الشعبية ص ٩٢/٥ .

وقال سويلم :

الله على بجرا الظهر بنت مزغاف

هي منوتي ياطالبين المناوي

ان طالع السبار شوف منه خاف

واتقى على قوم بحيد قصاوي

شاف العرب هي والمظاهير زلاف

طرش وراهم والسلف جاك هاوي

قالوا عليهم واقهروا كل عراف

هذا الكمي ينحون عني الاهاوي

ولحقوا فزع بدوا يوالون الاطراف

يبون فك ادباشهم بالمحاوي

بمصقلات حدهن فيه الارهاف

من فوق قحص منتبات العلاوي

ابن سهاج الثبيتي (١)

كان ابن سهاج العتيبي جاراً للصعران أحد بطون قبيلة مطير وكان ابن سهاج يملك قطيعا من الأغنام وبعض (الرحائل) جمال وراعي الأغنام في الماضي يعاني من طول المسافات أثناء تنقلات البدو في (فصل الصفري) الخريف بحثا عن الماء والمراعي لحلالهم عندها نجد أن الصعران بزعامة ما جد بن سالم بن بصيص أبعدوا مسافة الرحيل مما شق على ابن سهاج وعبر عما يجيش في صدره بهذه الأبيات الآتية التي على إثرها روعي سير الأغنام قال وقد ذكر في قصيدته (رفاعي بن عشوان) :

شدوا سلف بدواً يهلون بالضيف
ياشوف عيني بالسلف يوم زاعي
الصبح طون البيوت الغطاريف
هاك البيوت مرفعات الرباعي
وشفت العذارى نسفن الجحاليف
وشالن على كل أوضح ما يباعي
وتقودوا قحص المهار المزاغيف
وركبوا على الجيش السباق السواعي
أحدا عطى المشقر واحد مع زلاغيف
وتليموا من عند سمر الوداعي
والقابلة يم الطعوس المشانيف
ننزل على حياً سلفهم رفاعي

---

(١) ديوان الخليجي لشاهر الأصقه ص ١٥٩

وراعي الغنم ياخذ نهارين ماشيف
مع ساقة البدوان غاد ضياعي
مقسوم وإلا ما عليه تحاتيف
لاصرت لا مودة ولاني متاعي

وقيل إن رفاعي بن عشوان حينما سمع القصيدة قال لجماعته كل واحد يأخذ له (ذبيحة) من غنم العتيبي وكل واحد أخذ ذبيحه أمره أن يحضر بدلها (ناقة) وأصبح العتيبي ولديه قطيع من الإبل بدل الأغنام ولم اهتد إلى إسم إبن سهاج هذا ولا من أي قبائل عتيبة .

سيف بن ماضي الحكرة المرشدي

أخذ المندهة المطيري وجماعته إبلا لعتيبة وذهبت امرأة إلى فريق من المراشدة تستنجدهم وركب سبعة من الفرسان استردوا الماشية وفي هذه الوقعة يقول سيف الحكرة :

هاضني قبل امس في الظهر يوم اذن نصيب
قال جاكم صايح ستر راسه في عصاه
ثم وضينا من الماء على جال القليب
وقوم المذن وصلينا وعجلنا الصلاه
يوم لدينا ليا بنت ماقد جت بصيب
كن حبة ديدها في النحر جمرة غضاه
قلت يابنت استحي ترى التبريج عيب
قالت العلم الدبش يالعيال اقفي علاه
ثم قربنا المعارك لعجلات الهذيب
كل وحده كامل قرحها واهيه فتاه
زادهم الدر والبر وعمور الرطيب
لين راحت وحدتهن كنها وصف المهاه
سبعة والكل منا على مثل القضيب
طالع من كف صقار يطرد له قطاه
جعل ذرعان لحقنا عليها ما تعيب
يوم ياطن الدعث كنهن ياطن صفاه

يوم جيناهم ليا شيخهم رايه غضيب
لين خلينا الرمك بالحذاء تاطاه علاه
يوم قسمهم صليبين جيناهم صليب
ماتثور البندق الا عقب ما تلمس قفاه
والله انك تزهم الرجل باسمه ما يجيب
موقف درب النفس زرمة مثل الحصاه
طامع فينا بقومه لعل امه تخيب
جايبي خيبة رجانا وخيبنا رجاه
حشمة اللي يوم جا الوقت تعطينا الحليب
يوم لاذ الستر مطعومنا حدر الرغاه
هجمة من وقت عالي وشباب وشبيب
مايجيها طامع غير نرثع في شواه
ياذيابة كشب والخال وذياب الجذيب
انحري هكران تلقين الفرايس في قداه
ثم عد بالضلع ياذيب واشعط بالقنيب
لين ما في كشب من ضبعه توحي عواه

شارع الغويري والمطيري

كان ابن مدلج المطيري خويا مع الدلابحة من عتيبة وقبض عليه أحد الحكام ويعتقد أنهم الأتراك وسجنوه وقام شارع بن زبار الغويري وجماعته الدلابحة باستخراج خويهم المطيري من السجن ويقول أحد الشعراء الذي لم اهتد لاسمه:ـ

يا راكب من عندنا جلاس
سبق الفريد اليا ركب راعيه
عز الله اني ما فقدت الياس
من يوم قيل الدلبحي مخويه
البيض تكسي دايخين الراس
شارع ولد زبار ومن يتليه
خويهم جابوه من الاحباس
خلوه يركب والشبيلي فيه

شالح بن ماضي الحمقي (١)

يقول شالح بن ماضي الحمقي من المقطة :

يانجم ياللي بادي مستقلي
ماشفت بدو حدروا ذا الزماني
أنشدك يوم انك عليهم مطلي
ماشفت لي مرخين حبل العناني
قطعانهم يم الدميثي تفلي
وايسر منازلهم إلي حد اباني

وقال شالح من قصيذة طويلة:ـ

ياراكب اللي كنهن الادامي
سحج الظهور منحفات العجاريد
عقب اربع يمسن غدير الحرامي
وإلا نفى هو مدهل للاجاويد
تلقى لهم يم القرية علامي
والهم على كبشان دايم مواريد

(١) عالية نجد /سعد بن جنيدل ص ٢/٥٣٦ وبلاد القصيم للأستاذ /محمد العبودي ص ١٩٥٩/٥ .

شامان بن نشا العصيمي (١)

يقول الشاعر الشعبي شامان بن نشا أبو الجلادا العصيمي : ويلقب (شويمان) وعلقت أبناءه بعده .

حلو حديثه كن ذوب العسل فيه
والا يشادي در عرب اباهيل
يرعن بالمشقوق وان سال واديه
تلقى لهن يم الينوفي مداهيل
فلن بنواره وخاضن خباريه
ويازينهن لعيالعنه مقابيل

وفي (مناخ عرجاء) او الشعراء كما يسميه البعض سنة ١٣١٣هـ جرت النقائض بين الشعراء فقال شاعر مطير الذي لم أهتد مع الأسف إلى اسمه :

ياواصل العتيان من روق وعصيم
قولوا لهم واد الرشا راعيه جاه
الحر الأشقر جا لجنحانه وشيم
فيصل ولد سلطان سعد اللي نخاه

فرد عليه شامان بن نشا العصيمى بقوله :ـ

واد الرشا ما هو بلحد من قديم
ياكود من ساق الجمل ثم احتماه

(١) عالية نجد /سعد بن جنيدل .

خلوه من بعد القسمى بني مضيم
راحت شرايدهم بصبحا والحصاه
عنه الدويش منزحينه للقصيم
واليوم حربي نفخ ذريه يباه
في غارته ما روعه غير الحريم
وبواردي في البهم قالوا رماه

شباب الصوينع العتيبي (١)

شباب بن عبيد الصوينع الدعجاني من شعراء المملكة البارزين وقد أجاد في شعر الرد شعر النظم وله قصائد كثيرة ضاع الكثير منها وقد توفي يرحمه الله في أول القرن بعد عمر حافل بالعمل العسكري حيث توفي وهو أحد ضباط الأمن العام ومن شعره قوله :ـ

شباب وان غنا مثايل طروقه
مثل النجوم اللي تحول صخرها
ما قال بيبان الضمير مغلوقه
ما جاز من زين المثايل سطرها
من قلبي اللي فيه هم يسوقه
لو زاع من بين الضماير كسرها
زوعة لزيز مطلقات سبوقه
بعصرية خالط هواءها مطرها
والنوم عيت نومها لا تذقه
كن الهزوم مداخلات نظرها
ونهيت عيني عن تكاشف بروقه
من خوف شوف العين يخلف بصرها

(١) اليمامة العدد ١٢٧٧ في ١٤١٤/٥/٥هـ صفحة الأدب الشعبي ص٦٤ ومجلة الشرق زاوية ثقافة شعبية ١٣/شعبان ١٤٠٧هـ ص٦٤ و٣شوال سنة ١٤٠٧هـ ص٥٩ .

قلت اه مانتي للشباب مخلوقه
ما عمر الله صفة ما دمرها
اشوف وقت يكسر السعر سوقه
ودنيا عطت عقب المقابل ظهرها
ياحيف يادنيا علينا صفوقه
اطفت بعض ناس مع الله خبرها
تضحك علي وهي لغيري صدوقه
وازريت اميز شمسها من قمرها

ومن قول شباب فى إبل اشتراها:

ياذود ياللي من مساعد شريته
ياما وطاه من العزاري وجاني
ادوره طول السنين ولقيته
واحمدك يارب عليها هداني
قشعتها بالمال من توبيته
يوم اعجبتني طيبات المجاني
ولو أنها في الجاهلية غزيته
مع لابتي على بنات الحصاني
انا على سرجوف كبده كويته
وهو الذي من در نيله سقاني

وفي إحدى أمسيات المهرجان الشعبي بالجنادرية ألقى القصيدة التالية متحديا بها الشعراء :

اللـه مـن قـلـب تمكن بـه الجــرح
والحـال من كـثـر الـغـرابـيل نكلي
على وليف يدهل (الواد) أبو سرح
حبه شبك روحي وهوما انشبكلي
لا شـافـنـي هلا ..وزاد الـفـرح فـرح
لا شك قـفـل دونـهـا مـا انفلكلي
واليـا تبـادلـنـا الـتـعـاجيـب والمرح
اغضى وسلهم بالعيون وضحكلي
هو عارف اني منه مصيوب بالترح
شـاطـر بـتـعـذيـبي ونـصـب الـشـركلي
لاجت به الحيله .. ولا ينطرح طرح
ولا مـبـعـد عنـي وهـو مـا انمسكلي
اطباع (صفرا) ما ضرب رأسها القرح
للصوت طوع .. وراسها ما انمسكلي
مـاغـيـر يذرح بـي عـلى مـا يـبـي ذرح
يـأخـذ ويـعـطـيـنـي وعـود .. فـركلي
واليـا بـرحـت عن الخطر يمتـه برح
مـن دونـهـا شين الـسـجـايا بـركلي
قولوا لها عن حالتي .. واشرحوا شرح
مــاظـنـتـي صــوب من الحب شكلي

حبه بني بين المغاليق له صرح
وكدر على نومي وشربي مع اكلي

وقد اطلعت على رد الشاعر محمد سعيد الذويبي العتيبي والذي قال فيه :

حي الكلام اللي شرح خاطري شرح
لكن بالتعقيد جاب الشكلكلي
كن المدافع تقرح بهاجسي قرح
لكنها عحزت تفك الشككلي
مرحت قدام السروح الفضاء مرح
ولويت نية متعبين الرمكلي
قولوا (لشباب) الصراحة من الصرح
مالك ورايه شي ولا وركلي
اصل الحساب الضرب والجمع والطرح
وان كان مامخي نظيف ارتبكلي
لاتتعب الأقدام عنداول السرح
سرح منه صم الحصى يندهكلي
شد الرحال من الرياض البرحرح
على سنابيك تصيد السمكلي
هذي الحياه ارتح من اهمومها وارح
ارح نفوس دمها منسفكلي
لعبة كره مبروح ميدانها برح
مابين رميه جانبية وركلي
وبين لنفس حين ما تدخل الطرح
قل بالطريح الكذب ما ينسفكلي

شبيب بن حجنة (١)

شبيب بن حجنة أمير النفعة وجدت له هذه الأحدية وليس لدي أية معلومات عن حياة هذا الفارس الذي اشتهر بالشجاعة والكرم يقول :

حنا ذبحنا ولد ابن شمعول
على قليب مواليه
كله لعينا الفاطر الزعول
ترعى الديار الخاليه

(١) عالية نجد / سعد بن جنيدل ص ١٢٣٩/٣ .

شبيب بن زريبة (١)

غزا لافي بن معلث المطيري وشقيقه عيد وبعض جماعتهما وفي منتصف الطريق اصطدموا مع غزية أخرى تسلك الاتجاه المعاكس ولاتفوقهم عدداً وتلك الغزية بزعامة شبيب بن زريبة وطمع كل منهم بالآخر ودار القتال بينهما وعندما عجز كل منهم عن الآخر تبادلوا الأمان والسلام واتفقوا على أن يستقروا لبعض الوقت على أحد الموارد المائية وتوزيع لحم ذلول شبيب بينهم التي أصابها عيد بن معلث أثناء القتال وعند الماء أغارت عليهم غزية ثالثة تمكنوا من صدها وقال شبيب هذه الأبيات مدحاً لعيد بن معلث :

واسابقاه اللي تنومس بها عيد
ركب عليها لين صايد نحرها
قعد لها في مضنك الريع بالحيد
بالمارتين اللي حفظ في قطرها
حول لها يوم أختلف كل رعديد
وحرابة الصبيان ضاعت فكرها
حول لها والجيش غاد جلاعيد
في ساعة على المحول خطرها
ولحقت ما احسب رميهم فيه توكيد
واثريه قبلي كم سبوقاً عثرها
ليتي خذيت قضاه من جيشهم فيد
عيا عليها اللي يعدل نظرا
عيا عليها بساعة به مراديد
حتى ذلوله دون ربعه قصرها

وطعن شبيب بن زريبة في السن وضعف نظره وأصبح غير قادر على استخدام البندق كما أثاره جماعة في إحدى المناسبات حيث لم يحسنوا إصابة النيشان (الهدف) عندها تذكر أفعاله ودقة التصويب وبدأ يرثي نظره ويفاخر بأفعاله حيث قال :

واعيني اللي في القطر ما تبالي
اليا أختلف عن نوعها كل نصاب

---

(١) عالية نجد / سعد بن جنيدل ص ١٢٣٩/٣ .

يا عنك ما جاء مثلها بالموالي
ولا قد تدنت من قرايبها الأسباب
تبرى لقطعاناً عليهن يلالي
المطرقين اللي على جرد الأقارب
يازين مصباحي وراهن لحالي
بمسلب يغدي دمي الجوف صباب
وسائل بني عمي وسائل خوالي
نهار يبس الريق يوم النسم ذاب
وان كان ما قالوا يفك التوالي
مافود ياعلم اليا قيل ما صاب
واليا لقينا دوسهن بالمفالي
يقلط لهن اللي مضراً بالأوجاب
يحطها حوز النحر بالكحالي
أما أنعثر وإلا يدعثر بالاعطاب
واحيسفي أن كان خابوا عيالي
إن كان ما جولي على كل هنداب

شديد الحثري العصيمي(١)

شديد بن منصور الحثري العصيمي كان أحد أبرز رماة نجد قبل توحيد المملكة واعتدي على مواشيه ركب أخذوا كل ما يملك فأخذ بندقيته عندما علم بالاعتداء وظل يطاردهم على قدميه حتى قتل منهم تسعة رجال وخمسة عشر (ذلولاً) من جيشهم وأنقذهم الليل والظلام منه واستعاد ماشيته وبهذه المناسبة قال القصيدة الآتية :

قال العصيمي بادي رأس قنه
في قنة عديت عالي رقيبها
ما حولي إلاهامل الصيد والخلا
وشهب الذياب اللي تعاوي قنيبها
ابني بيوت كنها ذائب العسل
او در عرب من محالي حليبها
يا الله يالمطلوب يا قايد الرجا
يا خالق الأمة ومبدي نصيبها
يا مقسم ارزاق المخاليق كلها
يا موجد الأنفس ويا معتنيبها
يا خالق ما في ترابك من العدم
ودعوة عبادك وان دعوا تستجيبها
يا قامع المخني ويا قاهر الطغى
ونفس تعثوى بك عليك اتعذيبها
يا رب توحي جابتي عند حاجتي
يا خالق روح البنادم حسيبها
ارجيك يوم انك براجيك تعتني
وعين ترجاك الرجا ما تخيبها
تطرح لنا غيث صدوق به الحيا
يسقي ديار بالقسى نلتوي بها
وأنك تعاونا على مايل الدهر
وتكسي مدايرنا بخضرة عشيبها

(١) الشعر النبطي في الجزيرة العربية للأستاذ / محمد بن حمود الغزلي ص ٦٠/١ .

مـانـي بـخـبـل نـومـتـه حـزة الـضـحـى
ولا مـن رخـوم شـيـنـهـا فـي قـريـبـهـا
مـن الادعــاصـم كـل مــاجـا دعــيـــه
تـذبـل الـحـجــة وتـفـلـج طـلـيــبــهــا
وان جـا عـلـيـهـا مـن خـصـيـم حـرابـه
ربـعـي مـضـراة بـلـطـمـة حـريـبـهـا
تـفـدع اشـيـوخ الـقـوم فـي حـومـة الـوغـي
بـمـسـلـب تـشـلـع ترايـب صـويـبـهـا
بـمـسـلـب كـن الـزوارق ارقـــابـهـــا
مـن الـصـيـد حـنـاهـا وعـدل خـشـيـبـهـا
لـلـضـيـق ومـبـادى الـردى مـعـتـبـيـنـهـا
صـنـعـة افـرنـجـي قـوي لـهـيـبـهـا
نـرعـى بـهـن مـن الـسـنـين الـعـشـايـب
فـي ديـرة قـفـر خـلا مـاوطـيـبـهـا
ونـركـب بـهـن مـن فـوق عـوص الـنـجـايـب
هـجـن وجـيـاد زرع قـلـبـي جـنـيـبـهـا
يـوم ان ولـد الـلاش تـرك وجـوبـهـن
والـقـالـة الـدنـيـا لـديـنـه رضـي بـهـا
الـلاش دايـم نـقــمــتـــه لابـن عـمـــه
لـو كـان مـالـه حـجـة يـدعـى بـهـا
ويـا شـيـب عـيـنـي مـن ذيـابـة قـبـالـنـا
الـلـي عـدو فـي سـاعـة يـنـدعـي بـهـا
جـونـا كـمـا ثـعـل الـبـرد مـن مـخـيـلـتـه
قـدام عـين الـشـمـس تـدرك مـغـيـبـهـا
مـن فـوق جـرد كـن أضـاحـي نـحـورهـن
افـقـوح الادام الـيـا تـقـافـي هـريـبـهـا
وقـمـنـا عـلـيـهـم قـومـة تـعـجـب الـنـظـر
والـقـرم بـاسـم اخـتـه عـدا يـعـتـزي بـهـا
نـشـهـر عـزاويـنـا ونـطـلـق امـهـارنـا
ونـطـلـق الـلـي طـامـح مـن خـطـيـبـهـا

من يوم ثار الملح ما اترب ولازمي
هذيك نعطبها وهذي نعيبها
كم عيطموس من جراير افعولنا
نهار غب الكون تبكي حبيبها
ذبحي من القومان تسعة ببندقي
بالمارتين اللي سريع نديبها
وخمسة عشر جيش عليه الاهله
وباقي فعايلها لمن يستنيبها
والله لولا الليل عنهم حداني
ما اخلى اللي راكب في نجيبها
يا ذيب ياللي في خشوم ذهلاني
فالرايغة واعلى علاوي شعيبها
اقنب لذيب يم خشم الزبارة
وعيد على هجن ونشر عصيبها
تشبع اجعارات وتشبح حنادي
وعلى العشا تدعي المكاحيل ذيبها
هذا اعلوم الصدق يا جاهل بها
ولاني بقايل سالفة ما دري بها
واختامها مني صلاة على النبي
عد النجوم وعد من يهتدي بها

وقد أدرك شديد عهد موحد الجزيرة العربية الملك عبدالعزيز آل سعود يرحمه الله وسكن الغطغط وأصبح أحد المقاتلين في سبيل توحيد الجزيرة العربية وبنى فى الغطغط مسجداً كان يسمى بمسجد الحثري وكانت زوجته على شاكلته من التدين والطاعة وقد فتحت دارا لتعليم النساء القرآن الكريم والحديث والفقه وعاش شديد حتى توفي موصوفاً بالكرم والدين والشجاعة .

محمد بن دخيل العصيمي

شعراء عتيبة

الجزء الثاني

الطبعة الأولى
١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

الطبعـــة الأولى
١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

ح محمد بن دخيل العصيمي ، ١٤١٦هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
العصيمي ، محمد بن دخيل
شعراء عتيبة ،
... ص ، .. سم
ردمك ٠-٩٥١-٢٧-٩٩٦٠ (مجموعة)
٧-٩٥٣-٢٧-٩٩٦٠ (ج ٢)
١ - عتيبة (قبيلة) ٢ - السعودية - الشعراء العرب ٣ - السعودية -
تراجم ١ - العنوان
ديوي ٩٢٨.١٥٣١ ١٦/٠٦٦٦
رقم الإيداع : ١٦/٠٦٦٦
ردمك : ٠-٩٥١-٢٧-٩٩٦٠ (مجموعة)
٧-٩٥٣-٢٧-٩٩٦٠ (ج ٢)

طبع بمطابع المدوخل
الدمام - تلفون : ٨٤٢٤٦٩٠-٨٤٢٠٩٩٧
ناسوخ : ٨٤٢٤٢٧٢

بسم الله الرحمن الرحيم

هـذا الكتاب

الحمد لله رب العالمين .. والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ..

لقد راودتني منذ أكثر من ثلاثين عاماً فكرة إصدار كتابٍ عن قبيلة عتيبة يبحث في أنساب القبيلة وتاريخها عبر الزمن وكذلك معرفة بعض الجوانب الأدبية .. و بعد أن تجمع لدي بعض المعلومات وجدت أن تلك المعلومات التي جمعتها من بعض المصادر التاريخية والنجدية بالذات معلومات مبتورة لاتعطي تسلسلا تاريخياً ولاتوضح أهم الأحداث وأسبابها لأنها أعدت في المحيط القروي ولاتسجل إلا بعض أحداث تلك القرى وإذا توسعت في أخبار نجد فإنها أيضاً لاتذكر إلا أحداث من كان له سلطة سياسية قوية وهى سنة الحياة..وأغلب أولئك المؤرخين لم يتمكنوا من دراسة التجمعات القبلية دراسة متعمقة بسبب جهلهم الكامل بظروف تلك القبائل وأنظمة الحياة فيها ولايعرفون عنها إلا الجانب الحربي فإذا سجلوا حدثاً سجلوه من الزاوية القتالية وغالباً ما يكون في هذا تحامل على ذلك الحدث.

ولأن الشعر هو المصدر الرئيسي لتسجيل الأحداث في الوقت الذي انعدم فيه التسجيل الصادق الأمين اتجهت إلى شعراء القبيلة أبحث في أشعارهم ولم أجد سجلاً واحداً يجمع هذه الأشعار أو حتى مجموعة قليلة ..وأخذت أجمع تلك الأشعار من الدواوين المختلفة حتى شمل جمعي أكثر من مائة وخمسين كتاباً وتجمع لدي شعر قرابة مئتى شاعر في مختلف الأزمنة فوجدت أن هذه المعلومات جديرة بالتسجيل والتجميع في سفر واحد تسهل العودة إليه لمن أراد البحث وقررت أن أصدره في كتاب مستقل عن بحث الأنساب والتاريخ والآداب .. وعند ذلك أحببت ألا يكون ذلك ديوانا من الدواوين التقليدية التي امتلأت بها أرفف المكتبات وكل ما فيها أشعار شعبية بعضها أقل من المتوسط فوضعت في أوله نبذة تاريخية

سريعة عن القبيلة ومعظمها نصوص وردت بالكتب التاريخية دون تحليل أو دراسة .. ولأن قبيلة عتيبة بجميع فروعها تعود إلى قبيلة (هوازن) العدنانية أضفت إلى ذلك مقدمة مختصرة عن قبيلة هوازن ومن أراد الاستزادة من ذلك فإن في كتابى الثاني (عتيبة.. أنساب..وتاريخ.. وآداب) توضيح أكثر وهو قريب الصدور بإذن الله تعالى .
كما أنني أضفت في هذا الكتاب لمحة سريعة عن قبيلة عتيبة أشرت فيها إلى فروع القبيلة .
هذه خلاصة ما أردت أن يطلع عليه القارىء وستكون هذه الطبعة بإذن الله طبعة مختصرة قليلة وأنا في انتظار تزويدى بما يراه أبناء القبيلة من تعديلات و تصحيح بعض الأخطاء التي لابد أن تكون وأرجو أن يعذرنى من أخطأت في حقه عن غير قصد وأن تكون الروح التسامحية والصدر الرحب أوسع من أخطائى والله أسأل التوفيق .

الدمام ١٤١٦/١/١ هـ

محمد بن دخيل العصيمي

المملكة العربية السعودية

شليويح العطاوي (١)

هو شليويح بن ماعز من فخذ المهادلة من ذوي عطية من المزاحمة من الروقة ولا نعرف شيئاً عن مولده ، إلا أنه عاش في القرن الثالث عشر الهجري وأدرك أول القرن الرابع عشر وهو من فرسان يوم طلال سنة ١٢٩٠هـ وسجل أحداثها في قصيدته .

أول كلامي طلبتي ذكر الله
وأنا على مد الإله رجاوي

وعلى ماء طلال هذا حدثت وقعتان :
الأولى : في سنة ١٢٤٧هـ في شهر صفر فقد شن الإمام فيصل بن تركي يرحمهما الله الغارة على ابن ربيعان ومن معه من عتيبة وكان مع الإمام فيصل جملة من أهل العارض وسدير والوشم وعدد من سبيع والسهول والعجمان وبني حسين وكان النصر في البداية للإمام فيصل إلا أن ابن بصيص وجماعته المطران أغاثوا عتيبة .
قال ابن بشر : وكروا إلي المسلمين وهم متفرقون يحوزون الغنائم ، فحصل على المسلمين هزيمة فركب فيصل في شجعان قومه وحموا ساقة المسلمين ومعهم من الغنائم نحو ثلاثة آلاف بعير ونزلوا القويعية ثم أذن فيصل لغزوانه أن يرجعوا إلى أوطانهم .
والثانية : شنها الأمير سعود بن فيصل على الروقة سنة ١٢٩٠هـ وكان النصر للروقة وهذه هي التي حضرها شليويح واشتهر شليويح بغزواته على قحطان وله معهم قصص ووقعات كثيرة حفظها الرواة .
روى ابن بليهد : عن غنيم الغبيوي أن قوماً من الروقة غزوا على قحطان برئاسة شليويح وأخيه بخيت ابن ماعز فلما كانوا قرب جبل الحصاة قال شليويح : أريد أن أقدمكم لأكشف لكم خبر هذه الإبل وهذا جبل البجادة أريد أن أشرف في غربيه وأنتم كونوا في شرقيه ، ولا تعملوا أي عمل حتى آتيكم فإن رأيت مع الإبل خيلاً وركاباً وعندهم خبر عنا رجعنا سلامتنا مغنم وإن كانوا غارين أخذناهم .
فلما بلغ شليويح ذروة الجبل رأي أنه ليس مع الإبل سوي رعاتها .
فجاءت امرأة من قحطان على جمل وأناخته في سفح الجبل ، ثم صعدت حتى كانت بقرب شليويح في ظل غار فأخذت تغني بهذه الأبيات وهي لاتعلم بوجوده.

(١) صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار / محمد بن عبدالله البليهد وديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد / أبو عبدالرحمن بن عقيل ص ١٦٠/٤ ومن آدابنا الشعبية / منديل الفهيد ص ١٦٨/١ ، ١٤٠/٣ ولويحان ص ٢٥٥ وأغلب دواوين الشعر الشعبية والرواة .

الغمر ابو جوخه بحبه شعاني
شعي القطيع اللي غدى به شليويح
اللي على الضلع القصير كواني
ثلاث مرات وانا اقوم واطيح
شقح سعاهن من ديار قحطاني
واقفى عليهن مرذي الفطر الفيح
اقفو عليهن يزعجون الغواني
يابعد ما يرمي لهم بالمصابيح

فلما سمعها شليويح أخذها وانطلق بها إلى قومه ووكل بها من يحفظها وبعد أخذه للإبل من قومها من عليها وأطلق إبلها .
ولشليويح أخوان هما بخيت وأوردنا شيئا من شعره وترجمته في أول الكتاب ومشحن وقد مات قبلهما بمرض الجدري ورثته زوجته هداية العطاوية بقصائد قبل وفاته تأتي في حرف (هـ) في آخر الكتاب .

ولشليويح بنت شاعرة اسمها العاتي وزوجها ضيف الله بن عميرة من فرسان الروقة المشهورين ولقد رثته بقصيدة تأتي في حرف (ع).
ولشليويح ولد فارس هو فاجر قتلته سبيع في واديها سنة ١٣٣٥هـ وقد كان شرب فنجال فيصل الدويش رمزاً لتعهده بقتله وفي حرب المجمعة ضرب الدويش بشلفا في ظهره وخرجت من صدره إلا أن الدويش شفى منها.
ومن أحفاد شليويح تركى بن مشعان بن شليويح له حادثة ذكرها (فهد المارك) .
ومن أحفاده المعاصرين خالد بن مشعان بن فاجر بن شليويح أمير بحرة بالموية ثم عبلاء فى منطقة عفيف وأخوه ناصر أمير الحسرج بوادي تربة :
حماسيات شليويح :
هذه قصيدة قالها شليويح بمناسبة وقعة (طلال) وقد مر الحديث عنها في ترجمة شليويح :

أول كلامي طلبتي ذكر الله
ماني عن الرب الكريم غناوي
ولا نيب من يمدح بقول لسانه
ولا نيب في عشق البني هواوي
على طلال الصبح خيل مخيلة
وصلت سناويها الى المطاوي

تمطر بعطشان المحبب والقنا
ورعودها البارود والعزاوي
جانا سعود مسير بجنوده
معه الدويش ولمة لبداوي
ثمانيةالاف عداد جموعهم
بلوى وربي يدفع البلاوي
وحنا ثمانمائة عداد جموعنا
ماش اجنبي فينا ولا برقاوي
وارخيت فيهم حد كل مصلة
يحير فيها طب كل مداوي
وارخيت فيهم حد كل مجرب
توحي له بروس الخيرين تعاوي
وارخيت مذلوق العريني فيهم
لين ادبحوا شرابة القهاوي
ورديت سلطان البعير فيهم
وشيوخ ما ردوا لها النحاوي
يارب تنجيني وتنجي سابقي
يارب تمنعنا من الاهاوي
ياظفرهم لا قرب الله دارهم
وحنا عليهم مثل نجم هاوي
ذوي ثبيت اهل المناخ شيوخنا
اهل العطف والمنزل المتساوي
صحنا عليهم ثم عاونا الله
لين انها صارت لنا مناوي
لكن سربتهم الي اوجهت بنا
زمول مخزمة تبا الكراوي
لكن سربتنا الى اوجهت بهم
شراد ريم مع حماد داوي
ولكن جضع الزلم قدم نحورنا
جضع الخشب بالوادي السناوي
وعزي لهم لولا اسمر في خيلهم
يهوي علينا اهواية النداوي
لكن شليل الخيل قدم ربوعنا
مثل الجراد اللي انتحى متهاوي

وطلحة نحوا عنا بريه يسارهم
من بينهم دهم العروق هداوي
تعيني بالبيض في مركاضنا
وصلت كسايرهم الى الحجناوي
تزبنوا عنا قصور عنيزة
لين احتماهم بيرق القصماوي
لا رحم ابو من صد عن محرافها
يوم انجلاع الستر عن مضاوي
نطعن لعين اللي تهل دموعها
تبكي وفي تالي البكا نخاوي
تقول ياالظفران من عاداتكم
هوشوا عسى يبقي لنا شلاوي
الادروق اللي عريب جدهم
لاجامن الحكام رد براوي
ونطعن لعين اللي تجر حنينها
عفرا تبا صيفية المطاوي
قلت ابشري بالفك ياحم الذرا
دام الطعن يفك والاهاوي
ترعى بنا عوج الركاب وتنثني
ماحدرت حسلة الى الحجناوي
وانا احمد الله يوم انا من لابة
ماهم بقطمان اليدين شواوي
الادروق سعد من هم ربعة
يوم اللقا زادوا على الهقاوي
يامسوي الفنجال عده لمدوخ
وعده لابن صلال والجلاوي
وانا زبون الحرد ابو ضيف الله
لا قصر البرطم عن الشفاوي

والمدح لله ثم نسل محصن
عسى لهم عند الاله عراوي
سواقة المغتر على الحربية
يوم الحريب عن الحريب يلاوي
واغفر ذنوبي يا محل ذنوبي
ان كنت في بدعي كلامي غاوي

ويقول شليويح فى فرسه :

تضرب بالاربع كل ابوهن صف
المهرة اللي بالرسن مطواع
ان قامت اطراف الجموع تصف
في ماقف يوم العمار تباع

وفى وقعة طلال مفتخراً قال شليويح :

ياراكب اللي كنه الهيق ذاير
مامون مع دو الخلا يقرن اقران
تلفي الشيوخ وخذ عليهم بشاير
قل عقب الاقفا عودوا يم لاوطان
حنا خدمنا اللي ورا العرض ناير
باولاد روق مرجحة كل ميزان
يوم (.....) والرعوجي يذاير
وقطعانهم وردن جاحد وسقمان
فزع لنا الله من امور كباير
الله ولا فزعه عقاب بن شبنان
برتوا بنا ياذاهبين الحضاير
وحنا ذراكم يوم روغات الاذهان
جانا سعود يليم الشرق غاير
بصبيان يام مطوعة كل فسقان
جاب السعاير والجموع الذخاير
وتنابوا الفرسان والصبح ما بان

يا شيب عيني يوم جات السعاير
ثم اتقي خشم النجج عقب ما بان
الدم جاير في وجيه الكساير
من بين ابن غالب الى خشم عبلان
قلنا وقالوا قدم كشف الذخاير
وراحت سربهم كنها جول غزلان
ولا نيب اذم متيهين العشاير
لا شك عدوهم عطيبين الاكوان
لا رددت خيل وخيل تخاير
وخيل مرترتها غنيم بن شبلان
كنه اليا عرض بوجه الجراير
يفزع هذوله عن هذولا بقرعان

وأخذ ابن درويش مطير قوم من برقاء ودارت أيام وصبح الروقة ابن درويش وأخذوه وقال شليويح وقد أرسل هذه القصيدة لآل حميد :

يا للي تجي شبنان وعقاب وعبيد
حماية الساقة نهار القراره
ومحمد اللي مدهل للاجاويد
اللي على الحارب تهاذب مهاره
الشيخ ابن درويش مقدم هل العيد
اربع ليال وحلته بالمعاره
الخيل عنهم ما تعرف التسانيد
والرجل نركبهم خشوم الصباره
يابا الثواري ما خذيتوا من الفيد
ما خذت من برقا خذينا بثاره

وهذه أبيات لشليويح العطاوى ولم أتمكن من تقويم أبيات القصيدة ولا أدرى ما المقصود بها :

ليتني واجهت جرمان الوجية
فوق صفرا ركضها فيه ادحام
يا نديبي وارتحل من فوق عوب
من خفاف الهجن زينات الولام
يلفن بيوت كلهن مرفعات
هن سود وكنهن روس العدام
به رجال وبه اصحون ممليات
مع كفول الحيل من فوقه ايدام
سلم على أولاد الكريزي
حمول الخيل مروية اللحام
سلم لي عليهم ياندیبي
وخص عقاب حماي الجهام
قل له لولا الحب والرفوان فيكم
لا اقنع بوشكم حمر العسام
ياليتني حضرته يوم جيتم
فوق اللي تفصم للجام
لين ان الهبود تشوف فعلي
على جدع المجوخ لي غرام

الغزليات :

شليويح مثل الفرسان عشق وتغزل إلا أنه مقل فى غزله قال شليويح :

عهدي بهم شدوا من الواد ابو دوم
واستجنبوا معهم بنات العلاوي
علق مزاريج الهوي في بسهوم
يوم اعتقاب الحي فوق الرهاوي

يا طالبين الغي بيعوا وانا اسوم
لو كان بياعه علينا غلاوي
بيعوا بما نكسب على الفطر الكوم
طرش نجي به من قطيع البداوي
لا والله الا راح مع ناحية قوم
مع نجع ابن فيصل ونجع الخلاوي
اتلى العهد به وارد صوب الاكموم
والصيف باقي له علينا مهاوي
ما عاد انا ليه مطاريش وعلوم
واهل الجنوب لهم علينا دعاوي
كم من فتاة فوقها النى مردوم
نجعل عليها مطرقين العطاوي

وقال شليويح :

عهدي بهم من عقب مرباع ساحوق
وغلي وهجري لذتي وذهلاني
يا مشخص حطوه في وسط صندوق
عز الله ان اللي يحوشك جناني
لا لون قرطاس ولا لون غرنوق
سبحان رب صوره مودماني
لاهوب من برقا ولاهوب من ورق
ولا هوب من سموا كبار المثاني
والله لولا الخوف وادرى من البوق
اني لخطفه والحصان جمحاني
والى نهمت الغوج ماني بملحوق
ازبن على العارض ديار قحطاني
واعدي عليهم مع طرف سرية الروق
وانقض عليهم كل يوم العواني

وقال شليويح متغزلاً وفادياً ابن رشيد محبوبته :

يفدا عشيري من عظامه تشله
من البدو واللي يلبسون الحداري
ومن عرض ما يفداه غوج نتله
وقطعاننا ومثنديات المزاري
وابن رشيد الشمري فدوة له
مودع فراقين البدايد وقاري
الشيخ يدمح لي ثمانين زله
واللاش ماني عن زراياه داري

ولما سمع الأمير محمد العبد الله الرشيد بهذه القصيدة قال :

يا واصل مني شليويح قل له
قل له بوجهي عن جميع المزاري
لا عاد قرم وكل رس يدله
وبالقيظ يتعب حافيات السماري
والله ما لومه لو فداني بخله
حيث ان جار له من الود جاري
قبله لطيف الروح حالي يسله
سل السلوك المبهمه بالاباري

وقال فى نورة بنت شالح الضيط وتزوجها وهى والدة ابنه الفارس فاجر بن شليويح (١)

يا ليتني جنبت مناك مناك
ولا جيتهم مستردف لي رديفي
ولا جيتهم من فوق دمثات الاوراك
شيب الغوارب مبعدات الوليفي
لا والله اللي علقوني بشباك
شبك الدلي من فوق قامة عفيفي

١ - اليمامة العدد ١٢٤٠/١٧/٧/١٤١٣هـ (عبدالله بن جهز العتيبي) .

ان كان مقبل كلما قلت يفداك
ما حدت البصرة لدار الخليفي
وان كان مقفي قلت يابكرة الراك
ما يتبع المقفي يا كود الضعيفي
يابو هدب عين اليا طرفت افكاك
يضفي الى حد الحدق بالرفيفي
يا حمود سق في شمعة الدار حمراك
لو كان بي تهفي بشأن الشريفي
ودوك اللدوح وبنت خرمان تقفاك
صفر صفوق اذيالهن بالخليفي
وش الحول في بنت ذباح الاتراك
مرخي على أرقاب السبايا الرهيفي

ذاتيات شليويح :

عرف عن شليويح أنه لم يكن وسيماً ويعجب النساء بشجاعته وفروسيته وحينما يرنه لا يعجبن به من ذلك أن امرأة تمنت أن تراه وقيل إنها من قحطان وفى إحدى غاراته على قحطان أسر وجىء به إلى مضارب القوم فذهب واحد منهم إلى المرأة طمعاً في جمل نذرت أن تعطيه من يريها شليويح فلما رأته قالت : (ذكرك جانى وشوفك ما هجانى) فقال شليويح بهذه المناسبة :

يابنت ياللي عن حوالي تسالين
وجهي غدت حامي السمايم بزينه
اسهر طوال الليل وانت تنامين
وان طاح عنك غطاك تستلحقينه
انا زهابي بالشهر قيس مدين
ما يشبعك يابنت لو تلهمينه
مر نضحي والمضحى لنا زين
ومر نشيله بالجواعد عجينه
ياما نطحنا ونطحونا المعادين
ومن بيننا المضراب متبادلينه

هـذا طـريـح وذا شـنـيـع الاكـــاويـن
وهـذا تمسـح دم وجـــهـــه يـديـنـه

هذه القصيدة أوردها الشيخ منديل وذكر عن مناسبتها أن شليويحاً تقدم بطلب الزواج من فتاة من جماعته تدعى (نيلة) ولما رأته وهو بجانب الدلال ووجهه متغير بسبب كثرة الأسفار والغارات قالت : (ليتني سمعت عنك ولم أرك) فلما سمع كلامها شد الرحال قافلاً ولم يقبل الزواج منها وقال هذه الأبيات :

سـلام يانيلـه بـوسـط الجـمـاعـة
ترى السلام البـرح مـا فيـه منقـود
ليـتـك تبـارينـا على الهـجـن ساعـة
حـتـى تعـذر وجيـهنـا لـو غـدن سـود
بـالـلـيـل نـسـري تـقـل راعـي زراعـة
والصـبـح تلفحنـا السمـايم على القـود

وقيل إن شليويح أتى إلى فتاة لا تعرفه وهي ترعى أغنامها فسلم عليها وردت عليه السلام وطلب منها شربة ماء وليس معها إلا «صميل» الماء ولا يوجد إناء تصب له فيه فقالت افتح يديك أصب لك فيهن فقال بل ناوليني الصميل أشرب من فيه فقالت (والله لونك اشليويح ما تشرب من فم صميلي بس افتح يديك فـرقـني «جخريرك» ففتح يديه وشرب وبعد ذلك ذهب إلى مرتفع قريب منها وأخذ يغني هذه القصيدة وهي تسمعه يقول :

يا مـل قـلـب عـانق الـفـطـر الـفـيـح
كنـه عـلى كـيـرانهـن مـحـزومـي
ما اخلف وعدهن كود ما تخلف الريح
والا يـشـد الضلـع ضلـع البـقـومـي
يـا جـاهـل عـنـي تـرانـي شـلـيـويـح
قـلـبي علـى قـطـع الخـرايـم عـزومـي
اضـوي ولـو صكـت عـلي الـنـوابـيـح
واللـي قـعـد عـند الركـاب مـحـشـومـي
واليـا رزقـنـا الـلـه بذود المصاليـح
أخذت قـسـمي مـن خـيـار القـسـومي

وان قلت الوزنة وربعي مشافيح
اخلي الوزنة لربعي واشـومي
وان لحقوا أهل البل بعاد المصابيح
معهم من الحافر سواة الغيومي
اليا ضربت السابق أم اللواليح
كل رفع يمناه للمنع سـومي

وحينما سمعت القصيدة عرفت أنه شليويح وجاءت إليه معتذرة وهذه القصيدة أوردها الشيخ منديل وذكر عن سببها أن أحد رفاقته في الحيافة تلهى بمطالعة فتاة نائمة فكان ذلك سبباً لهزيمة شليويح فقال يعاتب صديقه :

الحمد لله ما عشقت الرعابيب
ما أدري طبوع أو مبعدتني قلاعه
خاويت شبان على فطر شيب
كم مارد جيته تعاوي سباعه
يا ما لمسنا قرصنا بالمشاعيب
ويا ما دفعناهن ورا الشمس ساعه
كم ليلة عقلتها تضرس النيب
وانا اتوحي نبح كلب الجماعه
ورحت اتخطي كنهم لي معازيب
اليا رمى عذب الثنايا قناعه
اهدي الحامي واخطر الاطانيب
واندس مهاوية الجمل باندفاعه

وغزا شليويح على البقوم في حضن ولكن البقوم افتكوا إبلهم وأخذوا من خيل الروقة قلائع وقال شليويح قصيدة لم أجد منها إلا هذه الأبيات :

الله لا يسقي جوانبك وادي
واد حمى جاله محمد وقطنان
اصقه ولا يسمع نهار الطرادي
ومن لا يشوفه لا يصدق بما كان

من رمح محـمـد يركبن السنادي
واللي يعديها الزماميل قطنان
من غب كونه والقلائع تقادي
بين العشاش وبين فية رمادان

وقطنان أمير الدهمة ومحمد من السميان :
قال أبو عبد الرحمن بن عقيل : أوردت منها بيتاً في كتابي عن شليويح وأورد منها الشيخ الجنيدل ثلاثة أبيات ولم يذكرها جامع الديوان الخطي وقد كتب بها إلى ثقة رواية عن مرزوق بن حويد بالدوادمي ، وذكر عن مناسبتها أن الروقة نزلوا على غول قرب هجرة القرارة ورئيسهم أبو سنون شيخ الحبردية وندب نفسه عنهم صنيتان الضبط ليأخذ لهم أماناً من محمد العبد الله الرشيد وفي خلال ذلك رحل الروقة وتركوا هجرتهم فقال شليويح هذه القصيدة يخاطب ابن رشيد .
وأشك في هذه الرواية لأنه لم يتضح ما المقصود منها ولاتتفق وما جاء في القصيدة :

يا شيخنا مالك ملام علانا
اربع ليال وخشم حليت نعطيه
يا ما كلت سيوفنا من يدانا
من جاهل سود الجدايل تغريه
وخمسين من عيدة إلى قصر عانا
غير الصويت اللي يضيع الدوا فيه
لومك على اللي جمعهم ما نصانا
باهت علومه بوه الله هقاويه
يا عنك ما ردوا جزانا علانا
في ابقار يوم ان البريهي يسريه
ما شفت علوى يوم جوا في نحانا
كن الدبى مركيهم يوم احليه
تنثرن دميهم من يدانا
والطير أبو جنحان منهم نعشيه

وهذه القصيدة أوردها الشيخ منديل وذكر أنها في عتاب من يلومه على كثرة الغزوات ليلاً ونهاراً:

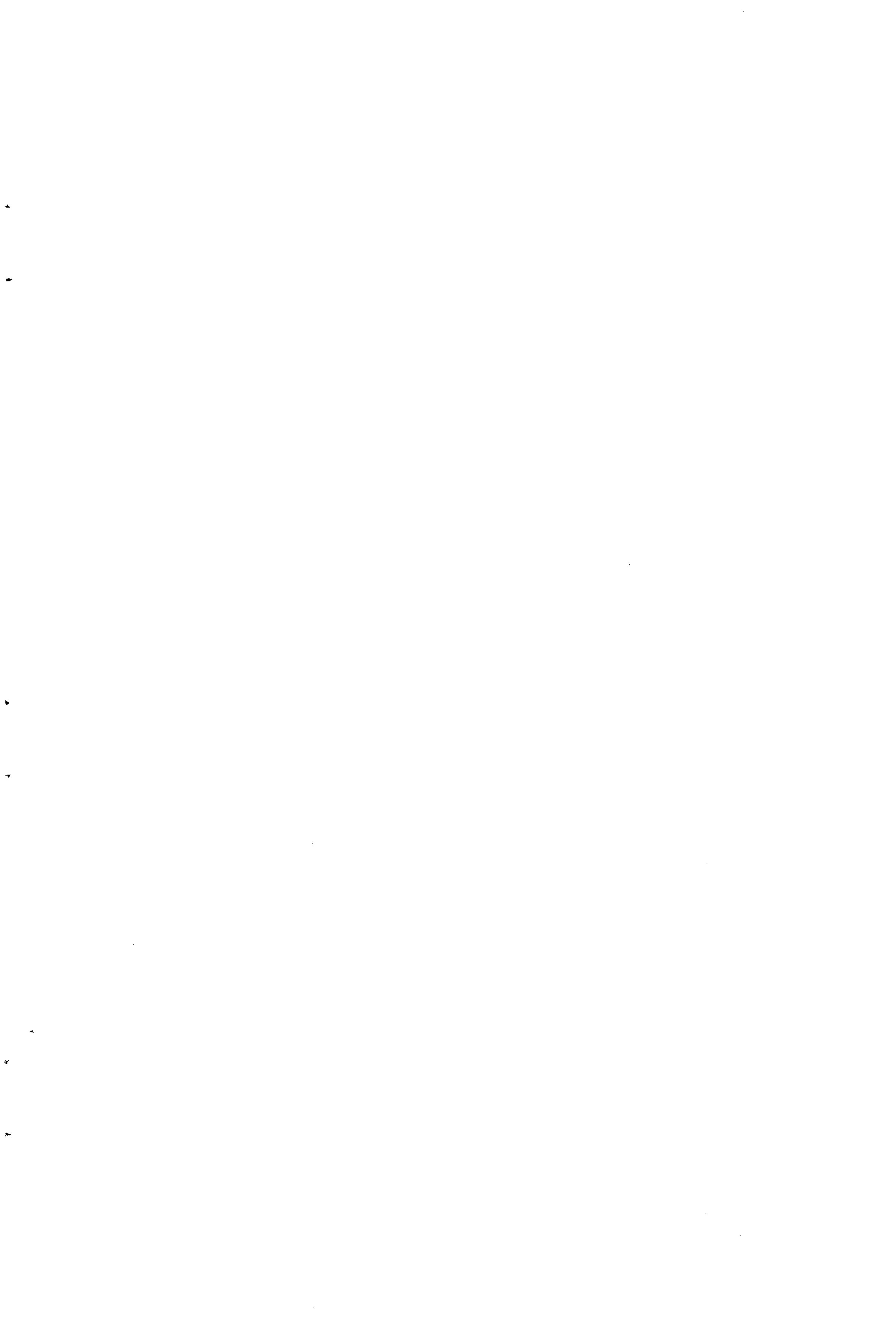
زاري على اللي عسى أبوه للنار
متبجح في مال أبوه المياتي
ما قط يوم فيهوا له بمعبار
وأنا الشتا والقيظ هذي سواتي
يا ما درقناها على شبة النار
يوم الحرس من دونها ما يباتي
ناخذ خزايزنا مشاعيف الابكار
حم الذرا وظهورها نايفاتي
لحقوا طلبها فوق قحصات الامهار
مستجنبين كالحني مرهفاتي
قالوا عدايلنا وقلنا على يسار
هذي طلايق عاشقين البناتي
ويا ما حلا حس المنومل إلى ثار
واقفن بالدم الحمر معذراتي

وقال أبو عبدالرحمن بن عقيل :
ذكرت منها سبعة أبيات في كتابي شليويح وأورد منها قبل ذلك الشيخ بن بليهد بيتين ثم أورد الشيخ منديل القصيدة كاملة . وذكر عن مناسبتها أن شليويحاً أصيبت راحلته التي يغزو عليها فطلب من صهره راحلة فأبى عليه فقال شليويح هذه القصيدة يهجوه.
وما أثبته في كتابي عن شليويح كتب به إليّ ثقة رواية عن محمد بن مهنا بالدوادمى كما نقلته من الديوان الخطي .
قال شليويح :

ليل سريته عاني ليت ما عاد
لا واحسايف عنوتي للهداني
يجود ربي والمعيثير ما جاد
مده ولا مد الوجيه المتاني

عسى الرجاء ينقاد والعمر ما باد
على النضا ومعالجات العناني
يالله طلبتك من شراشيح الاذواد
يوم ان شوق سميحة ما عطاني
يا اهل الركايب علقوا فوقهن زاد
حطوا عليهن من خفاف الاواني
يا ما لهن من غب الاثنين ميعاد
لا مالت الفية على المسنحاني
وعديت رجم من طويلات الارجاد
خشم النجج والا طويل حلباني
وانا دليلتهم وسبر للأولاد
قلت ابشروا يا شاربين الوزاني
طالعت لي نشر على شوف الابعاد
قلت ابشروا يا ربع ما نيب كاني
غاروا على العيرات والخيل تنقاد
انكافة القناص والشوف داني
طارت عمايمنا وطارن الاجعاد
وتبين عقب الغبا بالبياني
والصبح عزل كسبنا كل فواد
متبجح بمشرهفات الاذاني

وفاة شليويح :
قال أبو عبدالرحمن بن عقيل : ولقد مات شليويح مقتولاً قتله سالم بن زيد بن شفلوت القحطاني روى ابن بليهد أن زيد بن شفلوت رحل من الهويجه شمال أشيقر قاصداً شراء دفوع (مهر) لزواج ابنه سالم فاشترى المهر من عبدالرحمن بن عبدالكريم ، ومن ضمنه زولية بستة ريالات فرنسية .
وفي غياب زيد أغار على أهله شليويح وأخذ إبلهم ، فكان سالم بن زيد حاضراً على حصان وبيده رمح فلحقه شليويح على فرسه وقال له : كيف تنهزم عن إبلك ؟ فقال سالم : إذا خرجت من هذا الحزم كلمتك لأن الحصان حافي فلما قطع الحزم انتهز سالم الفرصة وطعن شليويحاً من خلفه فقتله وأخذ فرسه وركبها وأعطى حصانه الحافي رجلاً من قومه ولحق جماعة شليويح ، فلما رأوه على فرس رئيسهم انهزموا دون قتال فلحقهم وأخذ منهم سبعين ذلولاً وبعث بشيراً إلى والده فعاد الأب زيد إلى ابن عبدالكريم وأخبره واشترى زوليه أفضل إكراماً لسالم .



الشويب (١)

هذه الأبيات قيل إنها للشويب من الجذعان ولم أعرف اسمه بالكامل قال :

الا يا الله طلبتك يا مقل الطير بالجنحان
مقله بالهواء يلفخ بزينات الجناحينا
كما انك قادر تنجي من اللي يأخذ العربان
أخو نورة محمد لا ظهر بالحضر ناصينا
ألا يامير توبة مالك الله نطرد السبهان
لعلك دايم بالعز وأنت اللي تزكينا
ألا واشيب عيني من منازى الخيل بالتومان
إلى قلت ادبرت خيل إلى خيل تناحينا
ألا لا عدت يا يوم جرى لي بأيمن البرقان
أشوف البيرق الجاير عن الحلة معدينا
حدونا في لهيب القيظ لا مزهب ولا صملان
عسى رب كتب هذا علينا ما يخلينا
ذبح تركي ذبح متروك مع شبابة النيران
يحسبون الضياغم نجع صلاح تناحينا
غدينا عقب ما حنا عرب نمشي مع السيدان
على قطعة حمير يقدع أولنا لتالينا

وقال الشويب يستدعى ابن رشيد لمحاربة ذوي عطية قوم محبوبته :

اهل المطارق دوك ياابن رشيدي
اطلع عليهم مع مثاليم هكران
اودع كثير القش منهم بديدي
ولا تخلي كود مدعوج الاعيان
اليا ضحك بمفلجات سريدي
يسوى من البصرة إلى سوق نجران
يفداه من كف الشوارب بالايدي
اللي يكفون الشوارب بالايمان

(١) ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد / أبو عبد الرحمن بن عقيل .

شويمي الشيباني (١)

اشتهر شويمي الشيباني في زمنه بالحيافة وعرف في أغلب الأوساط بسرعة جريه عند الانهزام وتروى عنه الكثير من الحوادث ويعتبر أحد صعاليك العرب في زمنه ونذر عليه الشريف أمير مكة جائزة وقبض عليه مجموعة من هذيل ومن بني سفيان وجاءوا به ولكنه تمكن من الهرب قبل أن يصلوا به وقال هذه الأبيات :

حمدت اللي وقاني من هذيل ومن بني سفيان
مربطة يديني بالحبال وطلق رجليه
بعد صكوا على الجيش الأدهم بشروا عثمان
كسا اللي بشروه دفاف والحقهم رياليه
رموني رمية منها العطب وانا ولد شيبان
ونجاني ولي العرض ماجا في اماريه
رموني من ورا ضلع القرين ومن تحت نعمان
وطراهم ذبحتي لا شك ربي ما رضى فيه
كما اني ما اقطع العاني واعينه واشبع الجيعان
بحقي دون وجهي واجب تتميم عانيه
وانا مالي بعارين ولا معزا ولا لي ضان
يقع ما حصلت يمناي في شق الحراميه

---

(١) صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار / محمد بن بليهد ص ١٢٥/٢ وديوان الشعر العامي ص ٤٤/٥ .

الشيباني (١)

كتب شيخنا منديل : اشتهر بني شيبان بالحيافة وهى اختلاس الإبل لشجاعتهم وجرأتهم وشدتهم وقوتهم والحيافة تقتضى المشي على الأقدام مسافات طويلة مع حسن التصرف ولطافة الحركة وفي ذات ليلة حاف أحد الشيابين إبلا وفك عقلها فنذر به صاحب الإبل وقبض عليه وسط الإبل وتصارعا فاستطاع الشيبانى الهرب عارياً لأن صاحب الإبل لقوة قبضته خلع ملابسه فلحقه القوم على الأقدام فلما عجزوا عن اللحاق به طاردوه على الخيل فاختفى عنهم وحفر (زربا حفرة) في جرف شعيب ونزل به وستره بشجرة عن البرد والسباع.

وحدث أن مر اثنان علي ركابهم فنزلا عنده ليحجب الجرف عنهم الهواء. فتحركت الشجرة فخاف أحد الرجلين وقام عنها وجلس الآخر حولها وقال لا تخف إنما حركها الهواء فرمى الشيبانى الشجرة بينهما فهربا خائفين وتركا عشاءهما وركابهما وهربا في الظلام وقال الشيباني هذه القصيدة :

رحت حايف يوم انا راعي حيافه
وابعدوني قوم ما جبت الكسيبه
جاني الرجال في وسط المخافه
والتزمنا لزمة الهوش العطيبه
شدني قبل القدم يعطي انحرافه
واختلف فكري على كبر المصيبه
والتهمت وصاة ابوي عن الضعافه
قال يا ابني لا تهاون للغليبه
واعتزيت وشلت نفسي بانحرافه
اطلب المخراج واترك له نصيبه
وانطلقت ورجلي انحت بالنكافه
ماغمضني كود ثوبي يكتسي به
وطردوني قوم واخذوا بي مسافه
فوق خيل مدربه ولها حطيبه

(١) من آدابنا الشعبية ص ٩٦/٥ وأعتقد أن هذه القصيدة منحولة لأن القصة ادعاها الكثيرون .

واحمد الله عودوا مني عيافه
عقب ذبيت الزرايب والجذيبه
والتجيت بجرف من فوقي مهافه
وسطها دهلوس عن برد التجي به
عاظني ربي باهل هجن هدافه
في نصيف الليل والديره رهيبه
شافوا القشعة يبون بها سلافه
عن لهيب البرد والطرقه تعيبه
واشعلوا نار العشا باسرع حرافه
والركاب بروك ما للخوف ريبه
وارتكى واحد على القشعة خلافه
والتمست العرفجة عنده قريبه
قمت احرك عرقها واونس خفافه
واهتقى أن العرفجه ما هي قطيبه
واعتزى واقف على طيلة وقافه
ولخويه قال ها الحركة غريبه
وانتقد علمه خويه وانصرافه
قال قم واجلس مكانك وارتكى به
ثم رميت العرفجه مثل الحذافه
لين هجوا مثل صيد فيه ريبه
العشا خلوه واخذيته خطافه
والركاب وقشهن جني كسيبه
هذه يوم الردي فوقه لحافه
جبت هجن جابها الوالي جليبه

الشيبانــي والجـدعــي (١)

لرجل شيباني ذلول مشهورة بالجرى أخذها الجدعى من الموهة من مطير حيافة مع جملة إبل وبعد تمام الحول تذكر الشيباني ذلوله وسهر متغنياً بهذه الأبيات :

واسابقي زبن عن اللال مضمون
زبن الرديف اليا تناوش قراها
في الشتو يوم البدو للبدو يدنون
كم مصغر سريتها عن نماها
وبالقيظ يوم ان الطراقي ينيسون
كم عقلة نفت عن الخشم ماها
راحت لولد الجدعي اللي يقولون
بغت تريح وردها في عناها

وحدث أن الجدعي أعاد الكرة لحيافة إبل الشيابين ومن العجيب أيضاً أن يتفرق جماعة الجدعي على البيوت ويكون نصيبه هو حيافة صاحب الذلول فلما سمعه يغني بهذه الأبيات ناداه من قريب وطلب منه الأمان فأمنه فتصافحا ووعده برد ذلوله وأقسم أنه لن يركبها بعد اليوم فأعطاه الشيباني أخت ذلوله وأحضر ربع الجدعي كلهم وأولم لهم ورجعوا آمنين متسالمين .

---

(١) من آدابنا الشعبية / منديل الفهيد الأسعدي .

الشيباني والشريف عون (١)

كان الشريف عون الرفيق أمير مكة المكرمة لا يحب الشعراء ولا يحب أن ينشد فيه شعراً أو يمدحه أحد من الشعراء فجاء رجل من الشيابين لم اهتد إلى اسمه فاستأذن بالدخول فأذن له ولم يعلم أنه شاعر فلما وقف أمام الشريف قال :

سلام عليك يا شريف
أعطاك ربي عافيه
كفاك الله شر البلاد
والبينه والخافية
عندي حريم ابلا هدوم
وكل الخلايق دافيه
عطني دراهم واشتري
وإلا ثياب ضافيه

وقد جزأ الأبيات تجزئة يسكت بين كل شطر والشطر الآخر فحينما سلم رد عليه السلام وفي الشطر الثاني قال آمين ولم يكتشف الشعر إلا في النهاية فأمر له بما طلب

(١) الفنون الشعبية في الجزيرة العربية رواية محمد عبدالضويحي وتاليف محمد الشميري ص ٢٠٠

صالح بن ملافخ الدلبحي (١)

صالح بن ملافخ من أشهر فرسان عتيبة وهو في نفس الوقت شاعر مجيد وله كثير من القصائد ولم أعثر له إلا على هذه الأبيات التي أعتقد أنها أيضا جزء من قصيدة قال صالح :

واسابقي من ساس خيل عريبات
تفرح بها عيني ويفرح فوادي
منها القوايم من لحمها عريات
والساق مثل الخيزران متقادي
يازينها لاجوا هل الخيل زافات
يا زينها بالقفل غب الطرادي
تشدي فريد حاز من حس الأصوات
سناد بالحارك وزينة مقادي
مذمومة الدنيا تراها أم ليعات
لو زانت أيام وراها نفادي

(١) من آدابنا الشعبية ص ٨٢/٥ .

صنهات بن حميد وسحمي القصاب (١)

سحمي القصاب أورد له صاحب أشعار قديمة هذه القصيدة ولم ينسبه ولكن هذا الشاعر هو الفارس سحمي أمير قبيلة بني هاجر كافة ولا نعرف عن حياته إلا القليل حيث قتله ابن أخته ماضي بن شويع الهاجري وتولى إمارة بني هاجر بعده محمد بن وحير بن شبعان ومن آل شبعان هؤلاء آل شافي أمراء الهواجر حالياً وقد عاصر سحمي هذا الشاعر الفارس صنهات بن حمد بن حميد والد الشاعر الفارس تركي بن حميد وجرت بينهم هذه النقائض قال سحمي :

أنا عذاب الخيل ابو مناحي
زبن الحصان اليا قسى سير علباه
حطيت في رمحي ثلاث ملاحي
ريش الظليم اللي على الدحو صدناه
والشاعر اللي سابقه ما تناحي
ولا تعرج عند راع المخلاه
هذاك عرضه للعرب مستباحي
وتفهق عن الفنجال والزاد يمناه
فلابد من ليل به البرق لاحي
بين الثنادي والحوم ناثر ماه
ترى وعدنا في مرب اللقاحي
بكره إلى من السهم زاف مرماه

ويبدو أن القصيدة لم تعجب الشاعر الفارس صنهات بن حميد فرد عليها قصيدة أعتقد أنها طويلة لكن لم أعثر منها إلا على هذين البيتين :

بذيتني بالكذب يابو مناحي
والحاض وان عدى حدوده نثر ماه
حنا عمى عينه الى جاك ناحي
والى سند يم القرايا حديناه

(١) راجع أشعار قديمة جمع وإعداد فايز موسى الحربي ص ٤٢ وشعراء وفرسان من الصحراء/محمد الهاجري ص ٥٢/١ .

صنيدح الهاراني

شاعر من أبرز شعراء المقطة ولكن أغلب شعره ضاع . . اخواله المرازيق من قبيلة البقوم وعاش معهم في أطراف جبل حضن فترة من الزمن ثم رحل عائداً إلى جماعته وفي طريق عودته لاحظ على ابنه تصرفات غريبة وسأله عن سبب ذلك فأخبره ابنه أنه عشق فتاة من جيرانهم وعاد هو وابنه بعد فترة ليخطب له تلك الفتاة ولكنهما وجدا أن الفتاة قد تزوجت وفرح به خواله وهم لا يعلمون غرضه وأخذوه عزائم ولكنه هرب في الظلام عن بقية عزائمهم وقال هذه الأبيات :

يا فاطري روحي بنا الله يعافيك
روحي بنا عن دار الاجناب روحي
القابله يا بعد عنهم مماسيك
لو هم حسايف والهم الرب يوحي
وأيضاً لك الله يقطعون التهاليك
يا ليت معهم كل مرزق شموحي
لولا الروابع وهقتني ماوديك
مالي بحضن ولا تنوشه شبوحي
تسهلي عقب الحفافي مواطيك
في مدهل للريم بيض الفقوحي

والقصيدة أطول من ذلك

(١) رواية حمود بن عايض العصيمي .

صنيدح الهمرق المقاطي (١)

صنيدح من الشعراء الذين ضاع كثير من شعرهم دون تسجيل لموت الرواة وعدم التدوين ومن شعره قوله :

ذلي من الحكام ماهو معيره
حتى الدول شفناه منهم يذلون
خطوا الرجال قريب من حفيره
واحد مداه بعيد للي يحفرون
من لا يقدم بالحوادث بصيره
ينشب ولا عانوه من له يعيبون
كبودنا للي نعادي مريره
ما هي تنظف لو تغسل بصابون

(١) من آدابنا الشعبية ص ٩٤/٥

ضيف الله بن تركي بن حميد (١)

هو ضيف الله بن تركي بن صنهات بن حميد سمي بالعفار لأنه أقسم أن يعمل عملاً لم يسبقه فارس . . وكان يطارد الفرسان ويخطفهم من على ظهور الخيل ويرمي بهم في التراب لهذا سمي « بالعفار »
قال العفار :

يالله ياللي نطلبك دايم الدوم
يا مخلف النيه بنقض العزايم
الكبد ما تقبل من الزاد مطعوم
من شافني كني عن الزاد صايم
البارحه عيني قزت عن كرى النوم
يوم الثريا خايلت للنعايم
تخالفن بالقلب قالات وهموم
يوم الشكاله ماتهم البهايم
بالليل اهوجس لي بقالات وعزوم
للروح خلاق وللعمر سايم
ذولا نصالحهم وذولا لنا قوم
واكوان يشبع غبها كل حايم
حتى سكنا نجد من غير معلوم
بصولات تلقى به صفا الجو عايم
يا نجد والله ما نزلناك بسلوم
ولا انتي بورث جدودنا بالقدايم
ويا نجد أخذنا منك حق ومرسوم
وصفى جنابك عقب نطل العمايم
خذناك عقب مدارك العمر بالسوم
سوم يخسر لابسات اللثايم

(١) من آدابنا الشعبية / منديل الفهيد ص ٩٣/١ وديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد / أبو عبدالرحمن بن عقيل ص ١٢٢/٤ ، ١٧/٣ وديوان الأمراء مع التعديلات وديوان الأذكار للبطولة والأشعار سعد بن محمد العنزي ص ١٤٠ .

كم خـايع بـين الحـفـيـفين مـاسـوم
كل يـبـــــاه وواصلـين الـكـظايم
عـــاداتـنـا نـرعـى الخطر دايم الدوم
يـرعى دبـشنا فــيــه والحظ قـايم
نـرعـى بـربـع كـنـهـم دولـة الـروم
مـركاضـهم بالضـيق يجـلا اللوايم
لا صاح صياح الضحى جن حثلوم
الخـيل بـالـفـرسـان عـجل همـايم
يازيـن سـجـتـنا على الفطر الكوم
يـوم بلاش ويـوم جـــبـنـا الـغـنايم
نو الخيال مسرح من ضحى اليوم
امـطر وسـيـلـه دم روس الـعـدايم
لاجا الـنـقـيـلي عـقب قـالات وعلوم
قـطـعـــانـنـا تـرعـــاه والحظ قــــايم

وقال ضيف الله فى فرسه :

يا سـابـقـي حـالـي سـويـه لحـالـك
حبك صبغ بالقلب مافيـه تشكيك
شـريـت من زيـن الـبـيـادي جـلالك
وخضـر يـوقن الحـفـا عن مـواطيك
وحب الـشعـير من البلد يشترى لك
أيضـاً ومن در الـعــرابا نـبـديك
ابا لـيـــا قـــادوا وقل الـعـشـالك
والـيـا اللحم مـتـرفـع في عـواليك
وضـلـع زمـي دونـك وضـلـع بـدالـك
يـبـــون بدو حــودروا من وراذيك
ويا زين ضـفـة فـي شـمـالـي حبـالك
ويا زيـن باشـنـاق السـبـابا مداليك

غير السبابا قيلن في ظلالك
ومن وسع صدرك قيلوا بين اياديك
تبين فكة مقصر في حيالك
لا رفعوا لقطيهن المساليك

وتزوج ضيف الله امرأة ثانية فغضبت الأولي وتركت البيت ولم تعد إلا بشرط طلاق الثانية فطلقها ضيف الله ثم ندم لأنه كان يحبها فقال هذه الأبيات يتشكي على خاله محمد بن هندي :

يا ونتي ونيت واقبلت واقفيت
ونويت ابين للعرب ما طرى لي
ونيت واختفيت وابديت ما اخفيت
بغيت اضيع مذهبي من هبالي
ونيتها يوم انهم طووا البيت
يا طي قلبي طيهم للحبالي
رعيت لي وسمية مير ما ابطيت
يا ليتني سجيت فيها ليالي
من يوم رحت مسير ثم رديت
اليا ان منزل عدم الاجناس خالي
بكيت أنا وابكيت حتى هل البيت
وصبرت صبر مثقلات الجمالي
يا خال ياريف المراميل ياليت
يا ليت من ربي عليها العيالي

وقال العفار رائياً لأخيه عبيد الذي قتله مبارك بن غنيم بن هدلان متوعداً قبيلة قحطان مهيباً بخاله محمد بن هندى :

يا ونتي ونة كسير الجباره
الى وقف ما احتال ، واليا قعد ون
عليك يا شباب ضوء المناره
عليك ترفات الصبابا ينوحن

من مات عقب عبيد قلنا وداره
لا باكي عقبه ولا قايل من
تبكيك صفراء لبسوها غياره
تبكيك يوم ان السبايا يعنن
وتبكيك وضحاء ربعت بالزياره
اليا قزن من خايع مايردن
الخيل عقب عبيد ما به نماره
حتيش لو راحن وحتيش لو جن
يا شيخ ما تأمر عليهم بغاره
كود الجروح اللي على القلب يبرن
يقطع صبي ما ينادي بشاره
الى اقبلن ذولي وذوليك قفن
ياهل الرمك كل يعسف مهاره
والمنع ما نطريه لاهم ولا حن

ورد عليه شالح بن هدلان بهذه الأبيات مذكراً ضيف الله بأن عبيد قتل قضاء الفديع بن هدلان وأن الدنيا دول :

ضيف الله اشرب ما شربنا مراره
أصبر وكنك شالح يوم حزن
راح الفديع اللي علينا خساره
وخذنا قضاه عبيد حامي ثقلهن
يمني رمت به ما تجيها الجباره
اللي رمت بعبيد في معتلجهن
من نسل ابوي وضاري للشطاره
يصيب رمحه يوم الارماح يخطن
وعبيد خلي طايح بالمعاره
عليه عكفان المخالب يحومن
وعداتنا بالصيد ناخذ خياره
ثلاثة الجذعان غصب بلا من

يا قاطع الحسنى ترى العلم شاره
لابد دورات الليالي يدورن
حريبنا كنه رقيد الخباره
خطر عليه اليا توقظ من الجن
ماني بقصاد بليا نماره
اجدع نطيحي بالسهل وإن تلاقن
من حل دار الناس حلوا دياره
لابد ما تسكن دياره ويغبن
ومن شق ستر الناس شقوا وزاره
ومن ضحك بالثرمان يضحك بلا سن
وإن كان ضيف الله يعسف مهاره
فمهارنا من عصر نوح يطيعن
تدنا لصبيان سواة النماره
شهب لماضين الفعايل يعنن

وقال العفار في مناسبة وقعة عروى سنة ١٣١٠هـ

يالله يامنشي مزون بدني
يا من لها الشكوى على كل الاحوال
يالله من علم خفي شحني
والعين كن الها عن النوم عذال
جموعهم من صيفهم يجمعني
يتلون رجال الهدى ماض الافعال
مشوا علينا والبيارق مشني
والخيل ركبت نوها تقهر المال
وردن على وادي النجج واعقبني
وشربن منها علة عقب الانهال
نخيت خالي يوم هن اقبلني
والدمع من عيني على حجزها سال

وصحنا عليهم صيحة ووجهني
والخيل من ضرب المزاريق تنجال
واعمارنا في عزنا يرخصني
والموت لابده على العمر لو طال
والخيل في الجيش الحمر شرعني
لين انقلب بطماعته كل خيال
حنا نقايصنا هروس وشني
ولا عندنا في باقي القش لو مال
خذنا عوضها كل قبا تعني
وعاداتنا نخلي ظهر كل مشوال

وقال رداً على قصيدة حمود العبيد الرشيد في وقعة عروى ونجدها في ترجمة محمد بن هندي قال ضيف الله :

يا حمود كنك قاعد وصط برزان
لا بان لك فعلا ولا لك عشيره
الى بغيت الشيخ يوقفك سبهات
تاقف إلين العلم يرجع لا ميره
ولولا حسن نوخ بذربين الايمان
راحت عليكم يابو ماجد كسيره
أولاد علي مطوعة كل فسقان
عاداتهم هد الجموع الظهيره
وابن سعود اللي يسمى غزالان
يلوب تال الخيل مثل السعيره
يا حمود لابقنا ولا انا بسرقان
السرق في حكمك عسى الله يديره
السابق اللي قلت عند ابن سلطان
مع تسعة آلاف علينا مغيره
حنا أخذنا الخيل قلع بالارسال
اصايل في نجد حتى الجزيره

وقال ضيف الله من أحدية :

بدلت أنا حم الرمك بحصان
بدلتها بولد جموح
أبي إلى جا للرمك ميدان
عليه نرخص كل روح

فأجابه ناصر بن شرار العبدلي بقوله :

لو شاوروني ما شريت حصان
شريت لي حمرا هبود
أبي قطيع وارد لقطان
والا من المحدث يقود

وقال ضيف الله :

حنا حمينا نجد بالعيدان
من فوق قب كنهن الصيد
ما عندنا في باقي البدوان
ان سندوا يتلون لابن فهيد

ضيف الله بن ثعلي (١)

كان في الزمان السابق بطي القعياني المطيري جار لابن ثعلي ، وابن ثعلي من قبيلة الروقة من عتيبة ، وقام الأساعدة من قبيلة عتيبة وذبحوا المطيري جار بن ثعلي ، وأخذوا إبله وقام ابن ثعلي وجمع أولاد عمه الخاصين وعددهم اثنا عشر رجلاً . وقال لأولاد عمه اليوم جارنا (بوجيهنا) أي تحت حمايتهم ولا يسعنا هذا اليوم إلا أن نأخذ ثأرنا من الأساعدة الذين قتلوا جارنا المطيري ، وكان الأساعدة أكثر عدداً من الثعالية ، وغزاً بأولاد عمه الذين كان عددهم اثنا عشر رجلاً ، وصبحوا الأساعدة وقتلوا الرجل الذي قتل جارهم وقتلوا معه رجلاً آخر يقال له البعير وهو ليس من الأساعدة بل كان جاراً للأساعدة وكان قتل البعير خطأ ، وقال ابن ثعلي هذه القصيدة بعد أن أخذ الثأر لجاره :

يقوله من تهيض باديا في رأس مزباني
يغني له ابقاف ما يخجل من يغنونه
جوابا حلو واحلى من لبن زينات الألباني
اليا شربن قرار الصيف في بسيان وركونه
بدينا بالرهو واليا بيوت وحس رعياني
على طاري شديد وعندهم زمل يردونه
وحبرناهم واليا ما حس طاحونا وطحاني
واثرهم بارزين وماهرجنا به يخمنونه
وتلافتنا اليا حنا اعيال العم واخواني
مضاريم نبي كلن يولع رأس غليونه
وقلنا ياهل البندق ترى عمر الفتي فاني
نهار اليوم لا تدرون لا عسره ولا هونه
ذبحنا راعي العينا وذبحنا واحد ثاني
ولو لقيوا لهم ثالث ورابع ما يخلونه
هاذقها ثم ذقها يا سعد ما ادري سعيداني
تحسبنا نخلي الوجه مثل اللي يخلونه

---
(١) ديوان الأمراء .

ما قلنا رح لابن شلاح والا لابن عيباني
ترى حنا موامين النقي لا غاب مامونه
الا واطيب كبدي بالنقا يابايق العاني
من ايمان العيال اللي قطرها ما يخونونه
الا ياذيب ياللي حارس قبر القعياني
تعش من الجنايز من وراه وشي من دونه
ولك الله يالبعير قد جزعنا كان جزعاني
لكن الله يدبر شي خلقه ما يرودنه

ضيف الله بن عايض الحافي

ضيف الله من الشعراء الذين لم أعثر لهم إلا على هذه الأبيات قال :

ابطوا علي اللي يجيبون الأخبار
وعلومهم يانمر حمض الرجالي
ياهل الركيب اللي من القفر ضمار
تخبروا بيتي تراني إلحالي
والى غويتوا البيت تجذبكم النار
نار سناها فوق روس الجبالي
ساعة لفيتوا والفناجيل عبار
امبهرات ابهيلهنه زلالي
أربع أدلال وكلهن شغل بيطار
مع نجرهن شاريه باغلا حلالي
ومع دربهن الكبش ما عنه معذار
مع منسف صبه حسين الدلالي
يوم الردي يخفي طعامه عن الجار
على طعامه ودع أم العيالي
ما قط لوح فوق زينات الاكوار
ولا ولعنه سايجات الحبالي

طـــايــل الســلات (١)

من ذوي عطية كان طايل أحد الشجعان المتمرسين بأسلوب الحيافة ومن الشعراء الذين لم أعثر لهم إلا على هذه الأبيات وربما كانت القصيدة أطول من ذلك يقول طايل :

يا فاطري مشيك مع الدو ترهيل
ترهيل ربدا روحت للدحـيه
حلفت ما نتلي عليك الزماميل
ولا اشيل من فوقك زهاب وريه
الله ولا رزق يجي مع هل الخيل
واكوارهنه للنشامي فضيه
حلفت أنا لا اضوي ليا هوع الليل
متهذلف ضيف لجزل العطيه
وأصبحت الاحي لي نياق شماشيل
مهديهن المولى عليك وعليه

(١) من آدابنا الشعبية مع بعض التعديلات ص ٥/٨٦ وديوان الشعر العامي ص ٣/٣٨ .

طلق بن وسيود الروقي (١)

روى فيحان بن دغيم بن هدبا المطيري أن عمه طلال بن هدبا وابن عمه غالب ابن طلال بن هدبا صديقان لطلق بن وسيود الروقي من عتيبة .

وفي ذات مرة غزا طلال وابنه غالب وصادفوا إبل صديقهم ابن وسيود ولم يعرفوه إلا أن غالبا لم يكتف بالإبل بل طمع في أن يلحق بصاحبها ليغنم بندقة مع أن والده نهاه عن ذلك فلم يمتثل .

أما ابن وسيود لما رأى غالباً يسير نحوه - أحدهما لا يعرف الآخر - رماه وقتله فأصاب عمه بجرح وهرب .

ولما رجع المطران بالإبل عرف طلال والدغالب إبل طلق فقال : لا مطمع لنا في هذه الإبل لأنها إبل صديقنا ابن وسيود وهو لم يعرفنا ونحن لم نعرفه وابني هو المعتدي وقد دنا أجله ثم أمر برد الإبل وتنازل عن دم ابنه وأرسل إلى ابن وسيود يطلب منه إرسال من يستلم إبله فأبى ابن وسيود استلام الإبل وقال هي إهداء لغالب ونحن أشد حزنا عليه من والده . وعندما أراد قوم طلق ابن وسيود الغزو قال هذه الأبيات يتحسر على ذلول يركبها :

ياهل العيدي عليكم مشرهيه
اركبوني ياهل الجيش الاصايل
ما اقدر الحقكم ولا عندي مطيه
سابقي مع بوش ما ظين الفعايل
ما خذوها مشترى ولا عطيه
غير والبارود غاد له ظلايل
في مكان ياسعد عسر عليه
لا بليتوا به على طول المهايل
يوم ردوا كنهم لي ادوميه
عند ذودي ما يعرفون العذايل
اعتزيت وعزوتي بالمزحميه
واعتزوا باولاد عباد الشوايل

---

(١) من آدابنا الشعبية منديل بن فهيد الأسعدي .

قلت ياهل الجيش ما جوب عليه
جنبوا عنها وانا يبس البلايل
اجتمعنا وافترقنا في شويه
يوم للدم الحمر جاله وشايل
ليت يوم الرب ميلهم عليه
حاضرين اثنين من روس الحمايل
حاضر بذعار والا اخو عليه
صاملين الراي لا جات الحفايل

عايد بن مجيديع الزراقي وعارف بن موصوص العالي (١)

قال عايد يعتب على ابن عم له ويذكر أن أخواله ذوي عالي ولكنهم لم يسندوه في المرجلة ويقول إن عيبه من خاله الهبيش :

هيض عليه يوم انا نزال في كتر الخلا
نازل لحالي ما معي معزى ولا لي ضانيه
ياكود عشر من الغنم في عدها عشر سوا
لو اجتلبها صبح بكره ما قضت لي شانيه
ماني براكز فوقها راكز على رب الملا
ميسر الارزاق من ضاري الى ذا الوانيه
لا تحسبنا ميتين الموت ما ندري متى
والموت من تقصر شبوحه عن هذا والثانيه
يابوي ياكم ليلة شبيت في ليل العشاء
وسويت لي فنجال لأني ولا حرقانيه
مالي مسلي غير من صوته مشابه للعوا
صوته يشابه للعوى ذيب الخلا سرحانيه
واقول والشرهه على اللي مرزقه فيه الضفا
مثل (رشيد) اللي تردى ميت النيرانيه
ماني برب اللي ربض حظه تحت صم الصفا
ما يمتنع يا صاحبي من طاح في الميدانيه

ورد عارف بن موصوص العالي (الهبيش) على عايد :

ياراكب حمراء مرددة على قد النحا
حمراء اليا اهوت كنها ذيب الخلا السرحانيه

(١) رواية سعود بن عبد العزيز الذيابي .

مسراحها من كشب والممسى ورا رأس القلا
تلفين عايد في جلال مكرم الضيفانيه
ناديت ابن راشد رشيد اللي وزا لك باسمنا
وأنا اسمنا ما ارضى عليه الرمخ في الميزانيه
عسى بناخ ما احتمانا تأخذه حمى الوبا
تأخذ عليه السلت حوليه وترجع ثانيه
لان سلتني جده شعيل الحر مقطوع الغيا
يشهد عليه الله وتشهد فوقه العربانيه
حنا ذوي عالي على درب الشكالة والنقا
ما خلته منا بلاه من السبول الثانيه

ورد عايد بن مجيديع مرة ثانية :

يا راكب ثنتين مع ثنين في الممشى سوا
حرائر فج العضود وطلقت الذرعانيه
واللي عليهن عيال وغاليات المشترى
وعيال جد يازنون الهرج في الميزانيه
تسمعوا ياللي تعرفون الصواب من الخطا
والله يا هرج الردى ما الحقته الهرشانيه
وهوه ابناخيكم تقر الهرج ولا تجحدا
والخال يقعد للبناخي سبعة الريعانيه
ما ينخبط عود البتاع اليا سقط فيه الندا
بريها ينطف حليب وقلبها خربانيه
والبروقه تبرق مادام العرق ساقط في الثرا
واليا نجح عنها الثراء طارت بها الهبانيه

وقال عايد :

قم يا لمقهوي شب نار المعاميل
واكرم عليها كل من جاك بادي

اللي علينا اللهم دروب ومجاديل
وحنالهم مثل الثياب الجدادي
لا والله إلا جاء على الماء تزاويل
وطارت طيور يوم هب البرادي
واللي منول علقة للرياجيل
اطرى علاه يصير منهم وغادي

عايض بن رجا العتيبي وابن عمه (١)

حكي أن رجلاً اسمه فالح بن حسن العتيبي وكان له زوجة ولكنها طامحة عنه (أي ناشز عنه) مدة ثمان سنين ولها نظر في ابن عم لها ثان اسمه عايض بن رجا العتيبي وهم جميعا من قبيلة واحدة فلما كان يوم من الأيام اجتمع فالح بربعه وقالوا له إن ابن عمك الذي انشز عنك زوجتك يروح للصيد اتبعه واقتله وخل السباع والطيور تأكله ولا يعلم عنكم أحد حتى ترجع عليك زوجتك بعدما تفقده وتيأس منه - فقال والله أنا لست بقاتله لأنه ابن عمي وساعدى (ولانيب قاتله علشان حرمة) ولكنه أكمن في ضميره أنه سيقتله ، فلما راح ابن عمه المذكور للصيد في الجبال تبعه ابن عمه فالح فلما كانت القيلولة في وقت الظهر وإذا بعايض بن رجا على رأس الجبل يغني وحده ولا يعلم عن فالح أنه مصمم على قتله فلما سمعه يغني أصاخ ليسمع قوله فإذا هو يقول هذه القصيدة التالية :

اوجس ضميري حن والقلب يعول
والعين جازلها البكا من عناها
على الذي عينه كما عين مغزل
اليا شافت القناص جا من وراها
إلى جات مع خطواً المخاريم تهذل
اخطا الرصاص وشافت اللي رماها
عليه قلبي بين الاضلاع يجزل
اجزال دلو يوم يجزل ارشاها
لو كان له في غاية القلب منزل
ما ترجى واحبال فالح وراها

فلما أتم هذه الأبيات عايض بن رجا وإذا فالح يظهر عليه قريب منه فقال له والله لولا هذا البيت الأخير لكنت قاتلك لا محالة .

ولكن الآن سمحت عنك وسمحت من زوجتي وطلقتها لك ثم تسالموا ورجعوا وانزاح ما في قلوبهم على بعضهم .

(١) ديوان الشاعر عبد الله الويحان ص ١٩٢

عباس بن علوش بن حميد وابن فتنان (١)

مجدل بن فتنان من شعراء قحطان وشجعانهم أصابته حاجة فقصد آل حميد مشايخ برقاء يسترفدهم ، وقيل إن ما معه أخذ منه في الطريق فأولم له ابن حميد ودعا كبار قومه وعرض عليهم حال ابن فتنان ، ثم رمى عند البيت أربعين عقالاً ، والعادة أن من أخذ عقالا أحضر مكانه ناقة ومن أخذ أكثر أحضر بمقدار ما أخذ ، فأحضروا له أربعين ناقة لقحة ، فبني بيته وبقى عندهم سنين على عشرة طيبة ثم عاد إلى جماعته وهو يحمل لهم منة عظيمة .

وكان عند عباس بن علوش بن حميد فرس أصيل نادرة مشهورة أصلها من هدباء من خيل ابن مضيان شيخ الظواهر من حرب ، وكان ابن حميد شريكاً لأحد الحروب في هذه الفرس ، فاشتراها ابن حميد بقيمتها ستين ناقة ودفع للحربي ثلاثين ناقة ، فصار لهدبا ولبنتها صيت عظيم ، وقد وقعت في إحدى المعارك وراكبها من الحمدة فأخذها ابن كميهان من الخنافر من قحطان ، فبعث آل حميد إلى مجدل بن فتنان صديقهم يطلبون منه السعي في أداء الفرس وكان مريضاً ، فاعتذر بالمرض وقال : إن سلمت جاءتكم فرسكم وإن مت فليست الفرس أغلى مني وقد مات مجدل ومن شعر عباس بن علوش في هذه الفرس (وقد شح بها بيعاً أو عطاء) قوله :

يا سابقي حالي سوي لحالك
حبك سطا بالقلب ما فيه تشكيك
سويت من زين البيادي جلالك
واربع تحت صم الحوافر توقيك
وحب الشعير من البلد يشترى لك
أيضاً ومن در العرابا نبديك
باغي إلى سرنا وقل العشالك
واليا اللحم مترفع في علاويك
ضلع زما دونك وضلع زمالك
تبين بدو حودروا من ورا ذيك

(١) من أدابنا الشعبية ص ١١٨/٥ ومنتقى الأخبار من القصص والأشعار / خالد بن محمد القحطاني ص ١٤ وهو يرى أن الفرس فرس بجاد بن سلطان بن حميد .

يا سـابقي يا زين صـفت حـبـالك
ويا زين باطراف السبابا تمدريك
كم مـهـرة قـبـا لجت في ظلالك
من وسع وسرك قيلت بين ايا ديك
تبين فكة مـقـصـر في حـيـالك
لا رفـعـوا لقطيـهن المسـالك

وقد نسبت هذه القصيدة أيضاً لضيف الله العفار ومن قصائد عباس فى فرسه قوله :

لاقـودوها سـتـة أيام عـدهن
يشـوفـون نشـر مع جـذيب مـال
اخـذت سـروال ورمـح مـزرج
وثوب جـديد واعـتـصـبت بشـال
ظلت على الحكام ثم مـاج عنهـا
ثم اطلقـوا طوال اليـدين حـبـال
تكسر لحس الخيل من خلف ذيلها
ريميـه تكسـر لحس غـزال

وكان شعر عباس هذا في الأم هدبا ، أما بنتها التي أبى القحطانيون ردها فقد انطبق عليها مصطلح (ثالم) ذلك أن الفرس التي تغير لا ترد ، وكذلك الذلول المنذرة كل هذه لا ترد ، وتسقط الحقوق المتعلقة بها إذا غارت عليهم أو أنذرت بهم . إلا أن آل حميد لم يسكتوا على فرسهم ، فبعد موت مجدل بن فتنان أثاروا أخاه منيفا بالمراسلات والقصائد فطالب بها منيف جماعته فرافعوه إلى العوارف (قضاة البدو) فترافعوا عند عوارف آل حميد شويمي وخباب وخالد ، فحكموا على آل حميد بأن مثل هذه الفرس لاترد إلا أن الشيخ محمد بن هندي لم يقنع بذلك وأكثر المراسلة لمنيف ، ومن ضمن هذه الرسائل هذه القصيدة لتني أبو عبية على لسان ابن هندي :

يا راكب ملحـا من الداربـاتي
مـامـونة من نابيـات الحـصـيره

تلفى منيف حامي الجاذياتي
ريف لربعه في الليالي العسيره
ياما ذبح من فاطر غير شاتي
لا ركبت غبر الليال الضريره
رمايهم لا قل هوش الرماتي
وخيال لاجا بالدبايل سعيره
يا سابقي باللون صفراء صهاتي
هذيبها يسبق سناة المغيره
السابق اللي مثل وصف المهاتي
ومن الفهد فيها حلايا وسيره
الذيل مركوز بوسط القطاتي
والساق ناعور على جال بيره
قصيرة لأولاد روق العصاتي
قصيرة ياويها من قصيره
ثورت فيها مجدل لين ماتي
وصارت لكم يا باقي الحي عيره
خشيرتك بالزاد والحي فاتي
وامك عدايلها عدايل منيره
ما دام صبحا من قبال الحصاتي
لها عليكم شامة مستديره
قل الفرس بسلومكم كيف تاتي
والخنفري فيها هروجه كثيره
دزوا به الطاحون وقت الصلاتي
والكل منهم راح يلعن مشيره

وحيث أن هذه الفرس قد أصبحت قضية بين عتيبة وقحطان وكل منهم يريد أن يثبت أنه أقدر على الالتزام بالقواعد والأعراف القبلية سعت قبيلة قحطان بقيادة الشيخ محمد بن هادي بن قرملة في رد هذه الفرس وفي ذلك يقول الشيخ ابن هادي رداً على تني أبو عبية :

يا راكب من فوق عشر ضواتي
سبق القطا اللي نابغ من مطيره
مرباعها يم « الحوم » وسفواتي
في ماقع ماهوب يقزي بعيره
ملفاك « تني » حامي الجاذياتي
قل الفرس فيها دعاوي كثيره
اديتها بحبالي الوارداتي
يوم ارتخت عنها الحبال القصيره

وقد غضب من تأدية الفرس ابن كميهان وقال يستنجد جماعته آل سبعان :

ياولاد سبعان جمال الهدادي
عزي لمن خلا مواقف جدوده
والله ما يرضا بحكم إبن هادي
ياكون منهو باردات عضوده

وأجابه الشيخ / محمد بن هادي بن قرملة :

نعم بكم يوم اللقا والطرادي
بافعال في يوم الطراد معدوده
اليا اعتليتوا فوق قب جيادي
ستر المزين لا رثع به قعوده
ان كان في موضوعنا ذا فغادي
غلطان يا شالح ذراه بعموده
لا تقرب البارود خشم الزنادي
فتصير مثل اللي يلطم خدوده
هذا طريح وذا بعمره مفادي
وهذاك يزعج دمها من لهوده

وكذلك أرسل منيف بن فتنان مع الفرس هذه الأبيات للحمدة :

يالله ياللي سايله ما بعد خاب
انك تقبل ساير العذر مني
باه الطبيب وسايفت منه الأطباب
لا واهني اللي بصدره يكني
هيسني أركب لي على جيش وركاب
وعند الشيوخ ركابنا نوخني
ردوا سلامي لإبن سلطان وعقاب
ومحمد حامي الحدور المدني
هل سربة ما ذيرت نزل الاصحاب
والا على نزل العدا يوجفني
تلقى لهم في قعد الخيل مضراب
لا من شقصات الرمك رفعني
تلقى لهم في وقت طيحات الاشراب
وادباشهم يم « الحوم » شرعني
وان اجنبوا يم الشهيلا ومشعاب
وادابشهم مع شقف المواطي رعني
والسابق اللي قطعت ذرو الاطناب
تاعو لها يوم الركاب اقبلني
الهاني ادور عليها بالأسباب
وعيت سوالف مثلها يوكلني
ماطعت فيها قول خالد وخباب
وسوالف لشويمي قد مضني
اللوم ما يجلاه ضحك بالانياب
ورقص مع رقاصة يرقصني
يا كون من عينه كما لون مشهاب
ولوالب يوم الحجج يفلتني
وأخاف من هرجة عدو وشذاب
في مجلس ياتي برمح المطني

عبد الله بن بادي العتيبي (١)

الشاعر عبد الله بن بادي من شعراء ذوي ثبيت الروقة وهو من أهل الكويت عاش فيها وتوفى فيها يرحمه الله سنة ١٤٠٣هـ عن عمر ناهز الخامسة والسبعين وهذه القصيدة نصيحة موجهة إلى ابن أخيه الشاعر المؤلف مطلق بن محمد بن بادى :

يا بو محمد خذ من الشرع مبداك
وحاسب ضميرك في جميع المعاني
الدين خله مكسبك لاعد مناك
بده على دنياك قاصي وداني
الناس في دور خطير وفتاك
صاروا ضحايا للجهل والتماني
من شذ بذ المجتمع واخلف ارياك
والعمر واحد ما يبدل بثاني
العلم علم الدين بالضيق يرفاك
يرسي إلى انهارت جميع المباني
وعلم المصالح لاتورطت خلاك
نزلت عنه وراح مثل الحصاني
مثل السلاح ان كنت صاحي بيمنك
ون نمت نام ولا يفيد العواني
يا ما درسنا علم دورات الافلاك
وغارات بقعا بالخفا والبياني
ويا ما ركبنا الخيل في دورها ذاك
يوم العصور اللي عصرها الزماني
هذا صويب وذا خطير بالإدراك
وهذا يكف الخيل يم الأماني
ويا ما ركبنا الغوص نسبح كالأسماك
نسقط على المحار بالقوع باني

---

(١) ديوان ابن بادي ص ٢٣ .

ونفلق على التريك كل بمفكاك
واللي لقاء حصباة لؤلؤ يباني
ويا ما بنينا من عمارات وإملاك
نبني ونعرف ما سوى الله فاني
ما تملك إلا ما صرفته بدنياك
كسب الحلال اللي عليه الضماني
ويا ما بذلنا الطيب في مثل شرواك
وقمنا بواجبهم بليا تواني
وهذي مواقفنا لذولا وذولاك
افرح بخدمة صاحبي لا نصاني
واليوم بعناها بسبحة ومسواك
ومن له نظر ببلاش يمسك مكاني
نبي العوض في جنة الخلد وهناك
مع زمرة الأبرار مثل الخواني
ضيف على رضوان والحور برضاك
دايم شباب وما طلبته عطاني
وإن حل طاري عند ربعك ومن جاك
تقول جعله في فسيح الجناني
وهو لا سمع يدعو لنا مثل دعواك
مرحوم ياراع البيوت الحساني

عبد الله بن دخيل الله العصيمي

الشاعر / عبدالله بن دخيل الوباري العصيمي مزارع من أهل وادي جليل أحد أودية الطائف وله شعر كثير أغلبه في مواقف حماسية ولكن لم أحصل له إلا على القصائد الآتية التي تكرم بها عليّ الأستاذ / محمد عبود العصيمي ومن قصائد عبد الله هذا يتضح أنه عاش في أواخر القرن الثالث عشر الهجري وربما أدرك أول الرابع عشر ومن قصائده هذه القصيدة التي يمدح فيها عتيبة ويرثي ابن عم له توفي قال عبد الله :

قال العصيمي من ضميره تهيض
كما الدر من خلف لذيذ شرابها
تكلت المرباع والصيف كله
وخريفها ما مل منها جنابها
نشق الدير بين الرضا والغصيبة
على شأن حمر وسمها في رقابها
واليا شعاها صايح من خريمه
غزيز خيل سابقتها ركابها
ولحقوا على زينات الأوعاد ضمر
سواة الأهله معتبين حزابها
لحقوا وثار الملح بين الدياقا
في عبلت بيضا يلالي سرابها
وصاحوا عليهم صيحة عاصمية
بصافي الحديد اللي معرب زهابها
راحوا شلايح في يدا كل مقدم
روحه يعرضها الخطر مايها بها
عصيمي وشيباني ومذخور مفلح
وأولاد القثامي نومست من عدى بها
برقا هل العادات في اللين والقسا
والاد ثابت ما نسينا جوابها

أهمه مبانينا ومرسى جدودنا
ذياب تلهب في مراسي ذيابها
والاد النفاعي والطفيحي وسربته
لطم الاعادي شيبها مع شبابها
لو أنه بعيد ونازح عن ديارهم
سو المشوك ما سلم من صوابها
والاد المقاط وروق كسابت الثناء
كسابت الناموس يوم اعتقابها
ناحوا رجال الشام والشرق واليمن
وثنوا مطاويع العدا مع صعابها
وأنا أحمد الله يوم أنا من عتابه
درعي عن أيام كثير حسابها
سواة البحر ما طبحه كل سابح
يقع بالمذلة والمراكب غدى بها
وفكرت في الهجرة وهاجوس خاطري
وفكرت فيها يوم أشوف اقتلابها
تجي البنادم بين خوف وغفله
وتغثرب الماء عقب صافي شرابها
ولو زينت له يوم بالطيب منها
اليوم الآخر ما تخلي عيابها
ومن عاش فيها قال ساع استقرت
قرت لي الدنيا ولازم نصابها
ما يدري أنه ميت عقب ميت
تلعب به اللي شذبها في عقابها
مرحوم يامن هو على العز والنقا
تموت روحه ما تقفت قرابها
ولا هو بضيق الصدر عند ابن عمه
تغطي بروح ماش حي سرابها

ولا يأخذ الزلات من كل جاهل
اليا سمعها يم بيته سرابها
يشيلها شيل الجمل للعدايل
واليا وصل ميحال ربي رمابها
حاذور لا تشنى عضيدك من الملا
لو شفت اله روح كثير حسابها
عضيدك اليا ماجاك ضده من العدا
اغلا بروحه دون روحك صخى بها
ومشاين الإخوان ويا القرايب
مثل الحصون اليا استلمها خرابها
عدت به العربان من كل جانب
وقوم تسج ابها العرب واذهابها
ومن صان روحه عن مشاين قبيلته
واكرم ضيوفه يوم تلفي ركابها
وكفى حياض الخصم باهون بصيرته
ونطح مع أول عزوته في اشتبابها
واختم كلامي بالنبي والصحابة
عداد ما خط القلم في كتابها
وعداد مالاحت بروق المخايل
من المزون اللي تناشا سحابها

وقال عبد الله هذه القصيدة في ذم شاعر ذم قبيلة عتيبة من قبيلة أخري يقول :

هيض عليه وأنا مبداي في ملوم الاوكار
عديت يابو محمد في عسيرات الحيودي
وارد قاف سواة الدر من حسكات الاوبار
اللي يلوي على تحلولها خاط وعودي
هيضني الشاعر اللي في العرب شاعر وبيطار
الشاعر اللي تهيض ما حزا هرج الورودي

حنا عتيبه هل النطحات يا مسكين الأوزار
كم من حريب نعرقي كيته فوق الكبودي
ناطا الاعادي بفعل ايماننا في كل محضار
بمسلب في يدانا ذخر أهلنا والجدودي
ابها نمشي الخوى وابها نثبت منزل الجار
وابها نمشي الثلاث البيض يالعير العنودي
يوم أنت بين المجادل والعبالا كنك العار
سواة بنت الحلال اللي تبطح في النفودي
تصفق على صفحة الخد اليمين وتصفق يسار
ما تدري اللي يصفقها من ايات الجنودي
سبعين في سد سبعين من جاهل ومن كار
في لحية الشاعر اللي ما حزا هرج النقودي
على شوارب حسن منهن سبعين ألف مقطار
والثانيه تغتشي ربعه ولا عنهم تزودي
واستغفر الله فيهم رجال غلاة وفيهم خيار
لكن الأسباب تدينها من القوم القرودي

وقال هذه القصيدة بسبب مشكلة حصلت على قبيلة العصمة في الطائف وأرسلها إلى العصمة وبرقاء في نجد يطلب منهم العودة إلى الحجاز ومساندة القبيلة ضد القبيلة الأخرى قال :

قال العصيمي رد زين المثايل
ولا يمشي إلا في الدروب الدلايل
يالله يالمطلوب يا بالجمايل
يا جيد ما خاب من هو ترجاه
نرجيه في أيام الرخا والعساير
يا مطلع في ما تكن الضماير

يا مـخـرج الماء من سـحـاب نـدايـر
ورزق الـبـنـادم حـد هـو حي يـلـقـاه
رزق الـبـنـادم حـد هـو حي لاقـيـه
مـدبـره ربـي ورزقـه يـبـاريـه
والـيـا وفـي يـومـه تـولاه والـيـه
امـا مـوالي طيب والامـشـانـاه
نـحـمدك يا من حـط فـيـه البـصـايـر
حط الـعـيـون وحـط فـيـهـا الفـكـايـر
وحط الـيدين امع الـنـحـر والزبـايـر
واضلوع في جـوفـه طوال مـحـنـاه
نصبـر تحت تدبـيـر ربي لـيـا سـار
ولا نـذكـر الدنـيـا لـيـا شـبـت الـنـار
عزي لمن لا هـو في الازمـات صـبـار
الصـبـر طيب والـوفـا فـيـه تلقاه
نصبر تحت تدبير رب السماوات
الحي مـنـا والـذي قـبـلـنـا مـات
نـرجـيـه في وقـت الـقـسـا والرجـاعـات
والـيـا رضى حـال عـلـيـنـا رضـيـنـاه
يا راكـب من فـوق زيـن الأدايـب
حر عـريـب الـسـاس مـا هـو نجـايـب
فـج الـعـضـود عن الـنـحـر والـترايـب
أبـو حـدق عين كـمـا الجـمـر حلـيـاه
فـوقـه صـبـي يـوم ضـرب شـداده
مـا فـوقـه الأقـربـتـه عـد زاده
يا صل إلى من حـيـث يـبـغى مـراده
والـيـا سـرح بـالـصـبـح يا بـعـد ممساه
مـلـفـاك شـيـخ يـوم تـلـفي حـلالـه
شـب المـنـاره ثـم دنـا دلالـه
هـاثـم قـفـاهـا الـصـحـن مع خـيـالـه
عـسـى مـقـاديـر الـلـيـالي تـعـداه

هو شيخنا حامي عقاب الونيات
يوم الجموع الغتم تثني بردات
يأخذ مع أهل الخيل بالسيف موجات
نعمين باللي تكسب المدح يمناه
ونعمين بك يا شيخنا يالدليلي
طلمس ولد عبد الله بن العقيلي
لطم الاعادي فوق هجن وخيلي
كم من حريب شال ماله وخلاه
واختص لي مشعان عيد الركايب
عقيد برقا في نهار الشبايب
راع الشداد اللي يلم الوجايب
واليا مشى تمشي القبيلة على ارياه
واختص أبو محسن كريم السبالي
اللي على رأسه سواة الحبالي
أهل الرمك والجيش وأهل السلالي
أولاد مفلح فعلهم كل اوحاه
واختص لي شيخ الشيابين هذال
يا نعم يا شيخ تعدد له أفعال
من ذر قوم فعلهم يفرح البال
الاد شيبان الفهود المغذاه
قول الحميه يا رجال غديتوا
رحتو لنجد وفي الديار انتحيتوا
وأنتم عن اللي قد حصل ما دريتوا
(...) طامع مع الماء ومرعاه
ان كان جيتوا بعد جاكم خبرنا
فانتم هل الطالة على ما ذكرنا
وإن كان ما جيتوا حمانا ديرنا
والحق من علط السلايل عطاناه

نعطي الديار حقوقها والقوادي
ويا ما طرحنا دونها من معادي
يقعد لحوم انسورها والحنادي
وياكم حريب ذبحنا في شفاياه
حنا الجبال المرسيه في الديارا
ما تذكر الدنيا نهار المثارى
يم التقانا واشهب الملح ثارا
حسه كما حس الرعد في نشاياه
على شيوخ رايها بالتمامي
وهف وضيف الله والاد القثامي
ليا رزوا البارق كما البحر طامي
لا ينغرف جمه ولا ينشرع ماه
واشيوخنا اللي من قديم خبرهم
عوض وعايض في معالي ديرهم
أهمه مبانينا وحنا جبرهم
واليا اعتدل حبل المعادي قطعناه
والله مانت بضدنا (...)
حنا رجال الحرب يالمستريحي
لو كان صياحك علينا يصيحي
المال نقفي به وعينك تحلاه
والله لو صيحت في ذرقاسم
من ينقل البندق من آلاد عاصم
لابرلن امنقشات المحازم
وأنا نذيرك شرنا لا تمناه
حنا على شيخاننا ناطحينك
والاد حلحل في اليمن مقتفينك
تبا نهار فيه هدت جبينك
كما نهار في المعادن سمعناه
اهل نخب واهل المعادن وبقران
من روس الاد ثبيت ذربين الإيمان

اقصاهم اللي في لغب زين الأركان
لطم الحريب اللي مناظر قراياه
والله لو صيحت بالصوت بالحيل
ما يرفع المشراف ويطمن السيل
وما حده الطائف وما كفوا هذيل
برقا حميه يامضيع حماياه
واختم كلامي بالنبي والصحابه
عداد ما تمطر مزون السحابه
وعداد ما نبت الحيا في الشعابه
وعداد ما عين البنادم تحلاه

وقال عبد الله بن دخيل الله أيضاً وقد جاء قحط وجدب سنة (حوقة) هذه الأبيات :

يقول بن شجعان وان واق مرقب
في مرقب عديت سامي قرايره
وانحايل الدنيا وعيت تطيعنا
وراحت كما خطو العزوم المذايره
ثلاث سنوات ما نهض بارق الحيا
ولا مزنة هلت من الماء غزايره
الاوله جانا وقمنا نهاوشه
هوش الغريم اللي يلاحق ذخايره
والثانيه بنا خيامه علينا
ليا الكل منا ضايعات بصائره
والثالثه شال المراجل تعمد
وأخذ من الظفران في أول سعايره
وتساوت الهجرة على غير طايب
تدبير رب نحمده في دبايره
وسار اليمن للشام والشام لليمن
مثل الحلال اليا كثر فيه خايره
والضان نجحت والمراحيل قلت
وأهل التفق رضيوا عليه بكسايره

وكل تذكر صاحب يلتوي به
وامسى يبيع ويشتري في مخايره
اللي نصى الطيب لقا منه طيب
لو كان يونس من زمانه ضرايره
واللي نصى الخيب لقا منه خيب
لوى حجاجه ثم ضاقت حبايره
بقول ساع الوقت وأنا من العرب
واللي معه ما هو منفذ قصايره
ما يدري ان الله عطوف على الملا
بخير من المنشأ تقافى ندايره
ولين راعي الطيب يذكر بطيبه
وراع الردى ما شوعت له بصايره
جونا طروش الشام واللي من اليمن
في وادي في الضيق ما خاب زائره
وقفنا لهم يوم المواقيف قلت
يوم ان كل بين الله سرائره
والله يخلي للرفاقه حصونهم
حصون الذرى اللي ما يحسب خسايره
عاداتنا من يوم بنيت قصورنا
على جدنا اللي نزلنا في عمايره
ما نطرد الخاطر اليا ما نصانا
أما من الاجناب وإلا عشايره
ننطح له الترحيب عجل تعمد
وبن على الجمر المسوى بدايره
وارزاقهم تضفي علينا من الله
ومن شد حبل الله نجا من عسايره
ورحنا مراكز من مشاحي زماننا
والجم ما يلقى يقع في نقايره
وكل يهوش بطاقته مع رفاقته
واليا وقف بالغلب تقبل عذايره

عبدالله بن طلق الخويتم العصيمي (١)

التحق يرحمه الله بوظيفة الدولة في شرطة الظهران حوالي ١٣٧١هـ وانفصل في قسم الجوازات حينما انفصلت الجوازات عن الأمن العام وعين عام ١٣٧٦هـ تقريباً مديراً لجوازات القيصومة ثم أخذ يتنقل في الوظائف حتى أصبح مديراً لجوازت جازان وأمضى فيها فترة من الوقت ثم عاد إلى وزارة الداخلية مفتشاً في إدارة السجون ثم موظفا في دارة الملك عبد العزيز حتى طلب الإحالة إلى التقاعد مبكراً .. انشغل بعد تقاعده بتربية الإبل كما أنه أنشأ عدداً من المزارع في (مغيب) منطقة الدوادمي حتى توفى .. له قصائد كثيرة اخترت منها نماذج فقط . ومن قصائدة الوطنية :

يا دار لوسيلك يدرج على القاع
ونبتك خضر دايم غصونه مهانيع
ويغزونك السواح من كل الأصقاع
وموزك وتفاحك وتينك مطاليع
ولو قالوا أوربا بها كل الأسناع
روض خضر فيه الزبيدى مصاليع
بغيت في قلبي يحبك ولا طاع
ولو طاعني قلبي يحبك فلاطيع
هواي دار ما تعرض للاطماع
حامينها بالمرهفات القواطيع
ارجال نجد اللي لهم بالفخر باع
طويل من ضرب القنا بالمقاليع
اطعونهم بجنوب الأخصام وساع
كم نزحوا عنها رجال صعاصيع
ياما خذوا من دونها رأس قطاع
في ساعة فيها تراس المصاريع
واليوم يشمل عدلها كل الأقطاع
العدل بالميزان في وسطها ذيع

(١) رواية شقيقه / عبد الرحمن بن طلق الخويتم وديوان شاعر هوازن ص ٢٢٤/٢ .

دار مشت بالعدل في كل الأوضاع
وللحق عدوان الشريعة مخاضيع
ولا عادبه فتنة ولا فيه فزاع
آمن وسلام في جميع المواضيع
الله على اللي عجلة عند الاقلاع
نقل السعوديه من أحلى المشاريع
سواقها في ضرب الأخطار بتاع
ابن الجزيرة ماهر في المطاليع
من غبة الأخطار ما هو بجزاع
يشهر بهايم النجوم المرابيع
ويزيد في قلبي سروره اليا ذاع
باسم الرياض ورددة للمواليع
وهبط بها وادرح كفرها على القاع
عقب السفر مستبشر بالمراجيع
هذا هواية يا مدورة الأمتاع
وفي ديرة الالحاد مالي مطاميع

وعن الحنين إلى الوطن والرغبة في العودة يقول من قصيدة ضاع أكثرها :

أنا الذي من ديرة الغرب مليت
ابا السعودية وأبي شوف أهلها
دار بها عشت ونميت وتربيت
أحب شوف جبالها مع سهلها
دار ربت فيها الرجال النعاتيت
اللي لهم في كل سيرة مثلها
ابطال نجد اللي لهم بالوطن صيت
تطلب صداقتها ويخشى زعلها
ما هي بدار مبيعين الحتاحيت
اللي طغت شيابها في جهلها
سقوى يا بوراجح اليا قيل قفيت
على الذي بالجو تاكل عجلها

سواقها انس من حساب العفاريت
واليا درج فترة بسيطة نشلها
والها على قطع المسافة مواقيت
واليا قطع ديرة تبين بدلها
واليا خطب في مقرفونة وطليت
شفت الرياض وشفت زينة حللها

وفي ١٣٨٣هـ تعرضت بعض مناطق المملكة لقحط ماتت بسببه مواشي البادية وكنت أشرف على ركن (شئون البادية) في مجلة الجزيرة وقد نشرنا عددا من المطالب العاجلة والآجلة لإنقاذ البادية موجهة إلى ولي العهد في ذلك الوقت الأمير (فيصل بن عبد العزيز) كما أن الصحف ناشدت الدولة بإيجاد حلول سريعة وفعلاً اتخذت الدوله عدة إجراءات منها احتواء الأزمة بالمعونات العاجلة واتخذت إجراءات آجلة كان من أهمها مشروعي (توطين البادية) في حرض ووادي السرحان وكان من تلك المطالب قصيدة عبد الله الخويتم التي نشرت في العدد الخامس من السنة الرابعة ربيع الثاني عام ١٣٨٣هـ والتي قال فيها :

البادية تشكي على فيصل الحال
من ماتعاني من زمان المراره
ماتت مواشيهم ولا عندهم مال
ولا زارع يزرع ولا من تجاره
والجهل فيهم عزز البيت بحبال
في مضى ليلة يداهم نهاره
وضعيفهم ما يكتبونه في الأعمال
ان كان ماله بالصناعه جداره
واليوم يا فيصل لهم فيكم أمال
البادية ترجوك بانشا وزاره
وزارة للبادية خير واقبال
تكون لابن البادية من عماره
يا خيريبني له مجد الأمثال
عم البداوة كلها بالحضاره

وحينما انشأ ابن خويتم المزارع في مغيب واستوطنها كان لها نصيب من مشاعره الوطنية منها قوله :

يعلك صدوق الوسم ياروس قور مغيب
سحاب من المنشأ ترادف مخاييله
تلاثين يوم يعلك الوبل بالترتيب
يساقيك دفعات تدارج مسايله
على شأن طليتي على حاميات الذيب
اطالع جبل جمران واحسب مصاقيله

وبين ابن خويتم وعدد من الشعراء (مساجلات) اخترنا منها المساجلات الآتية أولها قصيدته المسندة على الشاعر عبد الرحمن العطاوي (شاعر هوازن) حيث يقول :

احترت من ضيم الدّهر يابن عبود
وقتي شقا مكتوب مافيه راحه
يا منتهى شكواي يامنقع الجود
افضيت لك سرّي بكل الصراحه
أنا الذي من ضيم الأيّام ملهود
يومي وانا قلبي تجدد جراحه
ان جيت اقوم مكبّل العضد بقيود
صدري من افكاري قليل انشراحه
ومن الغرام البيض زادت على السود
باني بنا البنيان بالعرض لاحه
عزّز بناه وجاد ماعنه منشود
لو هدّموا مبناه صعب مراحه
ياما طرقت الباب والعالم أرقود
صعب عليّه لو بغيت انفتاحه
وياما سهرت الليل والعالم شهود
حتى شعاع الشمس يشرق صباحه
دنياي تفتل لي عواكيس وقيود
مافيه طير الاّ يقلّه جناحه
الموجب اني يابس الكبد مشدود
وحملي ثقيل وموجعتني أشباحه

عـمّا بغـيت مكدر البـال مـردود
واصلى لهيب القيظ واطرد ضحاحه
مـاني بالأول بالغـرابيل مـقـصـود
الحب غـربل قـيس قـبلي واطاحـه
ادري أن مثلي ناس بانشاب وعقود
اقنع واحب من الأمـور السمـاحـه
لو العطاوي شـاف مـابي من الكود
فك الطيـور وراح يزعج صيـاحـه
نادى المنادي ثم حـرّج على القـود
يعـزى' لابو نواف يشـهـر سـلاحـه
ان قـام بشـرني بفـرحـات وسعـود
مـقـام أبو نواف يضـمن نجـاحـه
وان مـافـزع عقب النّخا منقع الجود
طقـيت بالكفين راحـه براحـه

وقد رد عليه العطاوي قائلاً :

يامـرحـبـا مـاهب من ذاري النود
بـازكى سـلام عنّي الهم ازاحـه
قـول الفهيم اللي له الصدق مشهود
اللي علينا خـافي السّر باحـه
لو كـان مـاني في شكاياه مـفـرود
يشكي على العبـود قـبلي وشـاحـه
شايب ويشكي لي نديمي هوى الخود
يزمي له الماضي عـبـيـد وناحـه
راع الهوى وان شاب ياعبيد مجحود
يشـرب همـاج عـقب صـافي قـراحـه
الوقت الأول يابن الاجـواد مـحـمـود
يزيد لك مع وزن حـقك رجـاحـه

واليوم لو عرفك هدم شامخ الطود
الشّيب ماحدٍ ناجحٍ في كفاحه
وقت مضى مريود وتعبٌ قرهود
واليوم مايضمن ملاحه ملاحه
لوبينكم سابق مواثيق وعهود
ماعاد لك عقب البشاير فراحه
يابو طلق كانك من الغبن مجهود
وصابك على جيل أربع إميه شفاحه
من غير ابيع الذود وافك جلمود
ابشر بفرِق الكود من غير صاحه
طير الحباري مثل شرواك عروّد
ماهوب مثل الفرخ تسلم رماحه
من كثر ماهو في أجزل الصيد مهدود
دايم وطلعه للعنود الشناحه
اليا راج في جو من الصيد مريود
ادمى الجوازي كان هبّت رياحه
وان قانصه كوبج وتبّع وفرِهود
نزح وبعّد فالفياح انتزاحه
ياعبيد كانك للغرابيل ممهود
ومشكاك أبو عبّود ماعنك زاحه
ارجع على اللي في أسفل الشرح معدود
ويضحك حجاجك ياقويّ الفصاحه

وهذه مساجلة أخرى بينه وبين الشاعر محمد بن حمود الغزلي قال الغزلي :

انا على حي الملز هزني شوق
ونفسي من الوجلى تزايد وجلها
ودي بشوف (الجد) مع طلعة السوق
يرتاح هم النفس ويذهب مللها

واليـا لقـيت (الجـد) هـذا غـرض روق
يـروح عـنـي مـن هـمـومـي جـزلـهـا
حـزه مـن الحـزات والـوقـت مـلحـوق
وحـزه تـروح وخـيـرها فـي بدلـهـا
وأقـول لـه (ياجـد) لوكـان مـسبـوق
سـبـقـنـي الـلي قـالـهـا مـا هـزلـهـا
عـود قـطـف مـع شـبـة الـعـمـر غـدروق
ولاحـسـب اقـروشـه وزايـد هـلـلـهـا
وأثـره ظـهـر لـلـبـر نـشـوان ويـتـوق
تـتـوق نـفـسـه لـلـجـبـال وسـهـلـهـا
وقـالـوا عـزب فـي خـايـع فـيـه رقـروق
يـقـهـر مـغـاريـده ويـلـحـق هـمـلـهـا
جـد الـغـزول مـتـيـم فـي هـوى الـنـوق
وخـلـى الـتـمـدن والمـديـنـة وأهـلـهـا
وخـلـى المـلاعـب والمـيـاديـن وطـروق
وخـلـى مـجـالـسـهـا وخـلـى شـلـلـهـا
وأنـا مـلـوم (الجـد) لـو صـار لـه ذوق
هـذي يـتـيـهـا والأخـرى عـقـلـهـا
وتـلـقـا عـلـومـه عـنـد عـاتـق ومـعـتـوق
الـلـه عـسـى يـسـقـى ديـار نـزلـهـا
ويـا عـل مـايـتـلـيـه فـي دربـه الـعـوق
وجـعـل الـلـيـالـي فـيـه يـبـطـى خـمـلـهـا

ويظهر أن عبدالله يرحمه الله اعتقد أن الغزلي كان مدفوعاً من أخرين فقال :

يـاحـمـود كل فـي هـوى الـنـفـس مـسـيـوق
والـنـفـس عـنـد الـلـه تـواجـه عـمـلـهـا
وابـوك مـلـحـقـنـي مـشـاريـه وحـقـوق
مـدري هـو الـلـي قـالـهـا او نـقـلـهـا
ويـقـول (جـد) تـايـه فـي هـوى الـنـوق
(وخـلـى الـتـمـدن والمـديـنـة وأهـلـهـا)

(والجد) يشحا في علا نجد من فوق
ينزل روابيها وينزل جبلها
خلي مدينتكم لعاشق ومعشوق
وهمومه اللي بالمدينة قتلها
قفل على كل المصايب بصندوق
وخلى لسكان المدينة عللها
ماهو بعيب اليا مشى في هوى النوق
يتبع هوى الملحاء ويدرى زعلها
ملحاء سناد تأخذ الحق مطبوق
وان جاني الطرقي روى من وشلها
ملحاء صدوق العهد ما تقبل البوق
(الجد) يتعب يالعيال من أجلها
واليا استدار النوٰ برعود وبروق
وتغانمت سجح العشائر جملها
هذي قريب وديسها صاربه ضوق
وهذي مرب ولا تعدى فحلها
وهذي فتاة كلها طيش وعروق
اعرف طلبها للجمل من سبلها
يازينها تقطف شقارى وزملوق
في سهلة وبل الوسامي شملها
في روضة يكسر لها الطير من فوق
ويجلي صداء قلبي روائح نفلها
تكسر على مقهورها راع مفهوق
وان صوت الراعي تزايد جفلها
وان روحت قدامها البيت مطقوق
تسمع دنين الأرض ليلة حللها

يجي بها خفه وعفة وزاهوق
حتى تشوف النار يوضيء شعلها
ثم ابعد الشيطان عن برها فوق
ترازمت لعيالها من وبلها
ياما عطت للضيف من دم وعروق
در الخلايا اللي جنت من نحلها
واليا حصل ماقلت والصيد بوفوق
هذا هوى نفسي وحققت املها
لو يعذلون ابن دخيل ومرزوق
وأهل المدينة ماسمعت بعذلها
نتبع هوى السمحات بغروب وشروق
وارزاقنارب الخلائق كفلها

وقال عبد الله :

سلط على الحاجة لوالها فضائل
الها معاريف علينا كثيره
منها عرفت من الرجال الخصايل
وبدونها ما أحد يعرف السريره
وأخذت من قول العوارف دلايل
واخترت من قول الشريف البريره
قد قال من بنات فكره مثايل
دلايل بالليل الاظلم منيره
وأنا بعد جربت بين القبائل
لقيت ماقاله حقائق مثيره
يوم الرخاء كل اصدقاء ناجلايل
يا ما أكثر الأصحاب في كل ديره

لكنهم عند احتكام المسايل
هبوا ولا شفنا وراهم سفيره
إلا خطاة اللي يحب الجمايل
اكراه نفسه غايته وتعبيره
وما فيه جود إلا بكره وملايل
ولافيه حق إلا بحد الشطيره
والله جعل للصابرين الفضايل
جزاءاً لهم بالمعضلات العسيره

وقال عبدالله ينصح ابنه عبدالرحمن :

يادحيم قل لمروجين النميمه
مكاسب النمام تجلب له الذم
لاتجتمع بأهل الخصال الذميمه
وان جاك منهم واحد عرضه قم
قاطع مجالسهم ورأس الغنيمه
تبعد عن الإنذال لوكان تظلم
يا كبر حظك كان جاتك ظليمه
راقب إلا هك واذكره ماتندم
واترك طريق أهل العقول السقيمه
وان رد لك عن واشيء لاتكلم
قال (بركات) من العصود القديمه
من نم لك نم ابك وابدع ولزم
دعه وسمه ينثره في يديمه
خله من اعراض الثقات يتغنم
ياكل لحم ربعه ردي الشكيمه
يفطر على دم ويمسي على دم
يشوي ويطبخ من لحمهم وليمه
واهم الذي عن كاهله زاحوا الهم
ساعة يضمه بالمواقف خصيمه
يسقون خصمه في نهار الوغى سم

وان صكته غبر الليال العظيمه
قام يتذكرهم وينخي ويزهم
لاشك وش عرف ضعيف العزيمه
لو المعلم علمه ما تعلم
عمى البصيره ما يفيد تعليمه
لوقلت في بعض الدروس يتقدم
معلوم عقله مثل عقل البهيمه
لوكان يلبس له ثياب وتحزم
ابعد خبيث الطبع وابعد نديمه
لو هو ولد خالك ولو هو ولد عم
خلك بعيد عن النفوس اللئمه
عسى مبانيهم عليهم تهدم
ربك حسيبك في الذنوب العظيمه
اللي على شذابت العرض تردم
ومبنى على غير الوفاء لاتقيمه
وان خاطبك جاهل عمى خلك اصم
واحلم على الجاهل بنفس كريمه
الحلم سيد أخلاق الانسان مغنم
واسلك طريق الأمه المستقيمه
واحفظ شرف نفسك وتبقى مكرم
ورافق رجال بالمعاني حكيمه
ان كان في عقلك وفكرك تحكم
أهل الوفاء وأهل العقول السليمه
رافق سليم من العذاريب تسلم

ومن قصائده الغزلية الكثير من ذلك قوله :

يازوع قلبي زوع طير العطاوي
من خف طالع له حباري ورى القور
اليا انطلق سبره على الجول هاوي
هميلع على ابرق الريش مسحور

هوى ورى القاره بعيد وخلاوي
طير وحش للصوت منهي ومامور
وانا كفخ قلبي سواته سماوي
ولا فادني قول اقرب الناس ماجور
ونيت ونة من كلته المكاوي
فيه المرض مبطي ومعدي مشهور
وإلا صويب صادفته البلاوي
فيه الظهر من مضرب الهيج مسكور
خلى نهار الكون ماله مداوي
ربعه رخوم وسيد القوم مثبور
يسمع نعيق البوم والذيب عاوي
يبا يقوم وطاح عاجز ومقهور
عليك ياطفل عذاب المهاوي
ياللي للطراد الهوى عوق وشرور
يابو عيون مثل عين النداوي
وخد كما القنديل نور على نور
اصفر عفر سيد الغنادير غاوي
طفل بتو صباه والرأس منشور
والعنق عنق اللي يرب المطاوي
من عقب ماسمع الونس ذار مذعور
يقود ريم بالفلاة متخاوي
في طرق عرق سبيع والأورى الطور
والعود ريحان على حوض راوي
في حوض بستان عن الشمس مستور
ومبيسمه من سحر هاروت حاوي
يزهى ثمان كنها اللول مسطور
او قحويان في رياض خلاوي
في حاجر سيله من الوسم ممطور

وعليـه من ولي الثـريا مـهـاوي
ولا فـيـه دور إلا من الوبل مـذكـور
ها في حشا فيـه الجمال متساوي
وأقـول في وصفـه منزل من الحـور
ورع بسـيف القـتل مـاهو بيـاوي
وأيضـاً ومع هذا مـولع ومـغـرور
عليـه قلبي مـا بقى له عـراوي
اسـيـر في طرد المقـفين مـامـور
اسـيـر حـرب ولا تفـيـد الشكاوي
ما صاب قيس اصابني منه مخطور

عبد الله بن سجوان الرويس وابنه دحيم (١)

كان عبد الله بن سجوان من الروسان من عتيبة رفيقاً لجماعة من أهل شقراء فعارضهم غزاة من الحناتيش من عتيبة فلم يخفروا ذمة دحيم بأخذ شيء له خطر وإنما تناولوا من زاد أهل شقراء فذات تمر أو شبهها لعلمهم بأن هذا الشيء اليسير لا يخفر الذمة ولا يثير فتنة وإنما هو شيء مستهلك للأكل إلا أن والد ابن سجوان لما علم بذلك اعتبر أن أخذ فذة بدون إذن خفر للجوار فألبس ولده شيلة (خمار) وهو شعار النساء فعظم المصاب على الولد لما رأى عظم ذلك عند والده والناس فلحق القوم على إثرهم وأقدم على الذي مد يده على الطعام فقطع عصب يديه بالسيف حتى بقي طيلة حياته معيباً يناولونه الطعام .

أما ابن سجوان فلما أخذ بثأر جواره وذمته جلاء عن القبيلة هو ووالده وفي الغربة قال عبد الله هذه الأبيات :

يادحيم بلدان الجماعه مريفة
واللي مع الاجناب كنه على نار
يمنى بلا يسرى تراها ضعيفة
ورجل بلا ربعه على الغبن صبار
والطير بالجنحان ما احلا رفيفه
وإلى انكسر حدا الجناحين ما طار

وقد قام حسين بن جامع أمير الروسان بتسوية القضية بدفع الدية والصلح وعاد ابن سجوان إلى جماعته .

وأورد له السويداء ثلاثة أبيات أخرى هي :

يا منيف ابا ذكر لك اليا جيت منحاس
عليك باثنين بعالي المسيله
الإسم واحد والمراجل على ساس
والكل منهم خير ينعني له
فنجالهم يصعد إلى هامة الراس
والوفل بالمشراق مثل النثيله

(١) من آدابنا الشعبية / منديل الفهيد الأسعدي ص ٥/٣٢ والقهوة العربية وما قيل فيها / عبدالرحمن السويداء ص ٢٠٣ .

عبد الله بن عابد المطابق العصيمي (١)

أخذ العماج من قحطان إبلاً للدعاجين واستنجدوا بالعصمة ولحقوا بالإبل وجرى عندها معركة ضارية قتل فيها عدد من الطرفين ومن الذين قتلوا من العصمة (مزيد بن مغيرق) من أشهر شجعان العصمة وبعد أن ردوا الإبل قال عبد الله بن عابد المطابق ويسمى (الخضري) هذه المرثية في قتلى العصمة :

يا مل قلب لاعه اليتم لاعه
كما يلوع العشب صلف المعاصير
على ربوع كل ابوهم بساعه
وصبرت عنهم يوم جات المقادير
وابكي على مزيد زبون الوداعه
وابكوا معي ياهل العياد المقاصير
زبن الحصان اليا تردى ذراعه
اليا دبرن ذلي وذلي مناحير
وغيث لنا وإن جت ليال المجاعه
وتنادي الخطار مثل الحدادير
وغاد لشيخان القبائل مراعه
ترعى به القطعان حل المخاضير
وإن جاء نهار فيه حت السراعه
تظهر فعوله عند تال المظاهير
وزود على هذا براي الجماعه
ومنارة يحمس عليها بتقدير

ولهذا الشاعر كثير من القصائد فقدت .

---

(١) رواية ماجد بن عبود العصيمي حفيد مزيد بن مغيرق .

عبد المحسن العبد الله المقحم (١)

الشاعر عبد المحسن العبد الله من أهل الزلفي من الأساعدة قال عنه النافع إنه قتل في معركة جراب ولم يحدد تاريخا لأن في جراب حدثت عدة وقعات أشهرها التي وقعت عام ١٣٣٣هـ بين الملك عبد العزيز وابن رشيد .

قال النافع هذه القصيدة قيلت حينما ركب عبدالمحسن البحر للغوص وهي تصف حياة أولئك البحارة في تلك الرحلات :

يا محمد قلبي تزايد غلوله
من جيتي للغوص عقب الشكاله
المهنه القشرا ولا فيه طوله
وانا أشهد أنه يالنداوي رزاله
اسلومهم قشرا ولا من رجوله
وابن الحموله بينهم عزتى له
بالغوص ما يسوى الفحل ربع صوله
راعيه قسمه ما يحوش النفاله
لو جا شريف حاكم له بدوله
قبل ايتكلم بادروه بحماله
النوخذا وده بشيء يقوله
ويدور الغرات يرمح ضلاله
والسيب بلش تقل في حرب دوله
من طلعة البيضا يعابل حباله
والغيص مسكين ينقع حلوله
وان عارضه ساموح عزي لحاله
لا قيل عبط قيل وأكبر هوله
كووه هذا ما به الا البطاله
لو هو بحبس الروم كان اصخفوله
لا عندهم شيمه ولا من جماله
ولد العرب ياشين نفسه وزوله
يقول ذا شام وياكل الحاله

(١) شعراء من الزلفي للنافع ص ١/٣٥٣ و ٣/١٨٥ وقلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ٣٨٠ .

قلت آه من شيء تعدا حلوله
بنادم ما هيب نفسه حياله
يرفع هدومه فوق رأس البلوله
ما ثمن الفشله وربعه قباله
والفرض ما صلوه لين افرغو له
طاعوا ابليس وحطهم له زماله

وقال عبدالمحسن وأعتقد أنها في حادثة الطبعة :

بديت باللي يعلم السر وعلان
وبديت ذكر الله على كل شيه
قال الذي يبدع حليات الافنان
يبدع بيوت من ضميره خفيه
بيوت يمثلها على قطع ميزان
من صلف ما بالجاش مرهن عليه
مره اتعشى ومر ابات قيان
ومر اتمنى لو هليمه معيه
واقنب كما يقنب على الجو سرحان
من علة بأقصى ضميري خفيه
جوني وأنا في حزة الضيق مشتان
ابا البحر ما صار عندي دريه
قالو نبا الفرقا ولا فيه رجعان
متشاورين ما بهم منجويه
وأقول هذا شور مبغض وشيطان
يا ناس حاكوني وردوا عليه
أمي تهل الدمع من فوق الاوجان
ودها بجمعانا ولا هي معيه
ليته حضرنا يوم روغات الأذهان
يوم اتلوى الشاهد الله عليه

هبت علينا من شمال مسيان
في غبة لا عاد ليل عليه
أغلنطست وأمطر سحاب بطوفان
غضب مطرها تقل جلد برديه
الربع لجو كلوبهم بالآذان
ايقنت أنا بالموت هاكا العشيه
أيقن ولا يقدرك شيء يا الإنسان
ما دام ربك ما كتب لك منيه
جا ساعة والله تشيب بالأعيان
في حزة عاف الخوي من خويه
ليته حضر راعيه وأحمد بليهان
ذيب السرايا حظ من هو خويه
له سفرة ياكل بها كل جوعان
مطروحة باللين والمعسريه
تشرى جزاف من بلادين عثمان
بالناصريه سهل الله مجيه
ما رطلت بالوزن في كل دكان
ولا قيل بالله كم تسوي الوقيه
أبو محيسن شوق سحاب الاردان
أبو قرون لية فوق ليه
ودلال صفر زاهيات بالألوان
وكلن يبي قربه ويشهى مجيه

عبد الهادي بن ثعلي الروقي العتيبي (١)

عندما انتشرت قصيدة نورة الروقية التي قالت فيها إنها دفنت العشق لأنها على ما يعتقد شاهدت عشيقها جبن في المعركة قال عبد الهادي :

إن كان يا نوره هوى الناس عفتيه
وجايك بعد ما زل عرف و فهامه
أنت رغبت في علو عشقتيه
وأنت إمنول تقترين العلامه
الود قسمي منه والله ما أخليه
مازال راسي يعتصب بالعمامه
عاني طميه قدمنا طقها التيه
خذت مع الحزم الرقاق انهزامه
شافت قطن واختارته من مشاهيه
والصبح مقلعها تراطن حمامه

(١) شاعرات من البادية / عبد الله بن رواس وراجع قصيدة نورة الروقية في قسم الشاعرات .

عبد الهادي بن جويعد العضياني (١)

قال عبد الهادي بن جويعد العضياني :

وقت الضحى عديت عالي البتيله
واعـذل على عين تزايد عـبـرها
أخـيل ربان تحـدر مـخـيله
عني على خشم العرايس مطرها
عساه يسقي لي شعيب الثميله
لين ان شعيب غثاه يشبك زهرها

(١) عالية نجد / سعد بن جنيدل ص ١٩٦/١ .

عبيد الحمود الأسعدي (١)

عبيد الحمود راعي بقعا جده بريك المعروف ، وهو أمير بلاده وخطيبها في المسجد ، اشتهر بالديانة والكرم والشجاعة ، وفي سنة من السنين حصل عليهم جدب أثر على حالتهم المادية ، ولكن ذلك لم يغير من عاداتهم من حيث إكرام الضيف ، ومساعدة المحتاج وبتلك المناسبة يقول :

لي ديرة ماقع ابليس مقره
بخشم اللوى لا حلل اللي بناها
الله خلقها للخلايق ممره
وفقر القرايا في نعاله وطاها
يا حيف يا خطو السنافي تغره
يموت ما يلحق لنفسه هواها
الديرة اللي دب الأيام مره
شري على كبدي طعامه وماها
يا لابتي شوموا عنه للمجره
والاعلى الزلفي حلا من جباها

وله أيضاً عندما استشاره رجل غنم يعمل دلالاً هل يبيعها أم يركيها لقلة من يستعملها في ذاك الوقت ؟ .

الشور بالذمة على من شكى له
طعني وخل هروج عوج المناقير
فنجال خطوا الغشمري ينعنى له
لا قلطت وقت الضحى حومة الطير
لا قلط المصفاة فوق المليله
وغدا لها عقب اهتواشه دنانير
والبن عشقة كل نادر قبيله
وترى عمود المرجله نية الخير

(١) من آدابنا الشعبية / منديل الفهيد الأسعدي وديوان شاعر اللواء لسليمان البقعاوي وقصة وأبيات / إبراهيم اليوسف ص ١/١٣٣ .

صبة لمن يثني خلاف الدبيله
مرخص بعمره عند تال المقاصير
وعده عن المثبور خادم حليله
مع الرخا ينفش وبالعسر مادير
فنجال عقب الظهر ماله مثيله
يغدي عن المهموم كثر النوابير
فنجال تال الليل يبرى الغليله
مع نومة الحساد عقب التسايير
وفنجال وقت الصبح وصفه قليله
انوج من العنبر وسوق العطاطير

وله أيضاً عندما زار أقاربه آل فهيد أهل عين ابن فهيد وكان قصد دار محمد بن منديل إلا أنه وجد الباب موصدا فرجع دون أن يطرق الباب ولكن محمد سمع وقع خطواته فلحق به ، وقال لماذا رجعت ؟
فقال عبيد وجدت الباب موصداً . فأجابه محمد بأن الباب لم يكن موصداً ، وأنه من أجله سيخلع المجرى (وهو القفل الذي يستعمل قديماً على الباب) فقال عبيد :

يا ابن فهيد انتم مقر الحموه
بوجيهكم بيت الندا والحشيمه
افعالكم بالطيب ما هي بتوه
تدري بها كل القبايل قديمه
اليا بغى المسيار قلبي ونوه
الرجل تمشي لك بليا عزيمه
وإن ما لقيت الباب قبلي مفوه
النفس له عن طقة الباب شيمه
ياما عذلت النفس والنفس توه
عيت تطاوعني عزوم وخيمه

وله عندما طعن في السن ولاحظ عقوق الأولاد لوالديهم :

لا والله اللي دوبحن الليالي
واقفن بشيمات العرب والمراوه
اقفن ولا خلن للاجواد تالي
إلا ذنانة واحد وين ابا القاه
داست صناديد العرب بالنعالي
وطتهم الدنيا والأيام عدلاه
العود عند الناس ماله جلالي
والعفن صارت كبر ابانات علباه
يمشي بلا رفق كثير الحلالي
ويثار عن وجهه وتسمع حكاياه
هذا زمان فيه قطع العقالي
الرحم هو والجار ما عاد له جاه
والوالد اللي حشمته والجلالي
فرض رخص عند أكثر الناس طرياه
قاله نبي الله صدوق المقالي
في تالي الدنيا لقع طال مبناه
يا العود لا تسعى لجمع الحلالي
لا صار عند الكبر تسفه حكاياه
لعل من يرث حلال لتالي
لا يلحق الأول ولا يلحق اتلاه
يشرب قراطيع من الشري قالي
حفنات مكروه صباحه وممساه
العود يوم أنه يجيب العيالي
يبغي بتالي العمر سجه وطرباه
كبر الولد دلى يلم الحلالي
طاع المرة والعود له سبع كوباه
تمت وصلوا عد وبل الخيالي
على نبي غز للدين راياه

وعياد الخمعلي وصديقه أبو جملا وعبيد الحمود الأسعدي ومضحي الوحير جرت بينهم هذه الأحداث .

كان لعياد الخمعلي من عنزة صديق من أهل الغزالة بضواحي حائل ويدعى أبو جملا يقيض الخمعلي عنده ويربع أبو جملا مع الخمعلي وفي إحدى السنوات لم يلحق أبو جملا بصديقه الخمعلي وحينما أعد القهوة تذكر جاره أبا جملا وقال هذه القصيدة :

اوي فنجال على الكبد محلاك
غير الطعم يازين نطعة حمارك
كثرت من حبك وقللت من ماك
وعز الله اني تاعب باعتبارك
لو أن أبو جملا على أولك واتلاك
عز الله انه هو كمالك وكارك
الله يلومك يابو جملا على ابطاك
أخلفت للعاده وهذا دمارك
لوبك شكيه كان حنا نصيناك
ولو أنت عاجز كان طقيت صارك
واللي تود ويطرب البال لا جاك
اللي جماره يجدعه مع اجمارك
دايم عنه رب المقادير ينحاك
أبداً تشوفه كود عقب المدارك
واللي عما عينك وهزمه الي جاك
دايم يفرك مقعده عند نارك
مع العرب دايم يدورك ويلقاك
عينه وراك وكل ما اخملت عارك

وعندما دارت هذه الأبيات بالمجالس أعجب بها الكثيرون وجاراها الشعار ومن الذين عارضوها عبيد الحمود الأسعدي أمير بقعاء حيث قال :

اوي فنجال بصبح عملناك
ماصك بابك دون ضيفك وجارك
عشرين جوز من الضياحى عطيناك
مع زايد الطبخه انكثر ابهارك

لولا ان عياد على غيره اعماك
يوم اعرضت ما ينترك لي وقارك
يا عنك ما بك لذة لو شربناك
لا صار ما الغالي على جال نارك
ان جان ليل قلت ياليل ما ابطاك
وان جا نهار قلت ما اطول نهارك
واللي تود ويطرب البال لاجاك
لازم ينزحه الولي عن اديارك
اللي الى ضكك من البين ضكاك
اما عطاك الشور والا استشارك
واللي عما عينك وهزمه إلى جاك
هذاك عدة لبنة من اجدارك
ما من رحيل اليا جفيته وعاداك
اما على يمناك والا يسارك

وعندما سمع الشاعر مضحي الوحير من قبيلة شمر قصيدة الخمعلي وقصيدة عبيد عارضهم بأبيات مماثلة يرد فيها على الخمعلي يقول :

اوي اناسة مولع بان مبداك
فنجال ولهان يشيع اخيارك
يا لخمعلي قطع فقارك وخلاك
يوم ابتداء قطع غرايب فقارك
يا لخمعلي تر ماجرالك وما جاك
نبكي على جار لنا مثل جارك
كل من الفرقا شكى مثل شكواك
ميران كل ساكت ما ستشارك
أخذت ياريف المراميل ما ايزاك
وقطفت من زين المثايل خيارك
بالناس ياريف المراميل شرواك
لو انت بالود تقطع شرارك

هيضت قلب مولع القلب بعواك
كنك خلوج وابو جملا احوارك
ما ظنتي يبلا آدمي مثل بلواك
يوم أنت تقنب ليلتك مع نهارك
إلى طرالي طاري مثل طرياك
سويت فنجال أمناه المشارك
أوي فنجال سبيل لمن جاك
اللي يعرفك ما يداري خطارك
تر ذارب الفنجال ما زاد بقراك
من قلة الديوان ما به امشارك
كثرت أنا الطبخه وقللت من ماك
وسديت مذلق دلتك عن دمارك
وبديت أصالي النار والنار تصلاك
لو ما قضى تاليك شبيت نارك
حق علي لمن يزورك ومن جاك
ترحيبة باللي يحوشه احضارك
مع كبش غلق ما يوطيه الإدراك
يبي غدي سمر العدايل تبارك
ألذ ما يأتي على البال وامناك
يوم يعمس الناس عجه اكتارك
لا شك ما تأتي على الكيف دنياك
الأمر بيدي واحد ما يشارك
يا مولع اصبر في تدابير مولاك
اصبر وقل ما دبر الله امبارك
دبرة ولي العرش ومدير الأفلاك
كنك على الغالي امدير امدارك
واللي تود وريف عنك إلى جاك
هذاك ينحاه الولي عن ادیارك
واللي إلى منه لفا يمك اغثاك
هذاك لو وريته الغيض زارك

وقال عبيد من قصيدة أخرى .

قال الذي قفى عن القيل بصدود
أبيات يا أهل الفكر تجهر لهوده
البارحه ما طبق الجفن برقود
سهرت لين الصبح شيد عموده
بفكر ويلحق بالقدر كل مقصود
وعزاه ياعين قزت عن رقوده
ناكل ولا نطعم جحاحيد وحسود
ونتعب بشيء بلكن ما نعوده
ياويحنا من صفقة الموت ياحمود
وجفن يشيب بمسكن من لحوده
لابد من يوم على قاسي العود
ونادوا بتجهيز الكفن عقب نوده
اللي صديق لي نصوح بمجهود
صداقة ياشين نفعه وزوده
لابدهم من قولة يفتى الجود
قثوه عنا بالعجل عن قعوده
لا وين وديتون ما ني بمردود
الدار فيها اثنين على مثل اسوده
منكر ونكير اللي على الحق وحدود
وكل علي يا حمود يشهر عموده
يبغون مني غاية الهرج ونشود
ولا لي نقذ عنهم سوى الله بجوده
دنياك لو تعطي مواثيق وعهود
لا تامنه لو مشطت لك جعوده
لابد ما تلوي لك الصبح بجرود
خيل تقفاها وخيل تقوده

ومن الذين مدحوا عبيد الحمود شاعر يدعي ابن سمحان السلماني الشمري يقول :

ياراكب اللي تحد الحيد
من ساس عيرات عمليه
نبي عليها ندور الصيد
في كل دو وقفريه
من حد خب الحسك لسعيد
لحدود ما حدته ارحيه
ثم انتنحر لقصر عبيد
إلى نبا فوق عليه
مقرى ضيوفه بتمر الغيد
وأذناب كبش بصينيه
وفنجال بن على ما ريد
بدلال بغداد حنكيه
ما كنه إلا بيوم العيد
والنار مشعومة حيه

ومما قاله راشد بن عمر يمجد فيها أهالي بلدة بقعاء خاصة وقبيلة الأساعدة من قبيلة عتيبة وعلى رأسهم حمود راعي بقعاء قال :

قل هيه الايا راكبين على القود
للهقص يأخذ من دماغي وصيه
سرها وسيرها إلى عين ابا الدود
تدعيك نار دب الأيام حيه
يالهقص لا تمدح لنا ناعم العود
لا صرت تزحم عزوة الساعديه
نعمين بعبدان ونعمين بحمود
متخلفينه قبل تخلق طميه
ونوفل مع ريف المراميل ورشود
وبريك وخميس ذرا الساعديه
وبو سعيد فوق حقه يبي زود
حصان يشبا الليلة الهذرفيه

الأوعـــمى قـــبل ياتيـــه لازود
صـعب المراجل والـعـزوم الـقـويه
ياـمــا تـعنولـه على شــمخ الـقــود
ويامــا دعــو باليل ياخــو رقــيــه
والـنوم للهلبـاح والـسـهـر لـحـمـود
عـيـنـه عن نـومـه يـلطعـه سم حـيـه
بيض دفـوفـه طـول الأيام مـشـدود
لاهـجــو الحــشــوان والخــرطيــه
وتلقا أخـو مـيـثـاء لا تـنـصـن جلـعـود
مــتــحــيـزم الخطار خـشم الدويه
هـذاك وجــعــان وهـذاك مــشــدود
وكـاد الـردى يالـهـقـص يـعـقل مـطيـه

عبيد بن زريع الدعجاني (١)

أمضى عبيد بن زريع الدعجاني بعض الوقت مع المحالسة أحد أفخاذ قبيلة مطير يسكن في بيت شقيقه من الأم هزاع بن جرمان الهرف وكانت أحوال ابن زريع المالية غير مشجعة وفي ذات يوم طلب ابن زريع من عبيد بن حجرف الهرف ذلولاً (من الهجن) لمحاولة التسلل عليها إلى إحدى القبائل المعادية لعله يظفر بغنيمة تثلج صدره وكانت الذلول غير مطواع (غير مطيعة) وكان يبحث عن أحد يرافقه فلم يجد فقال :

دورت لك يا فاطري من يباريك
وكلا يقول مع الجماعة نروحي
يا زين مع خطو المسيله تمدريك
تمدري اللي عن حليله طموحي
تمدري اللي بالضحى عند أهاليك
وثوبه على السقيان غاداً شلوحي
حلفت أنا يا فاطر الهرف لارذيك
أرذيك لو أنك عليه لحوحي
واصير لك كوداً كما فعل راعيك
ما هو كلاماً ياذلولي مزوحي
والله لتوحين الموده باذانيك
اليا قام يندب كل شقحا طفوحي
والله لركزلك عباتي وأخليك
واضوي ولو صكت على النبوحي
والله لا اجيب السرق لين ياتيك
والعقل وانتي ياذلولي سموحي

---

(١) كتابي / شاهر الأصقه .

شاعر عتيبي (١)

بعد عدد من الوقعات بين قبيلة قحطان وقبيلة عتيبة على مراعي نجد قال حبشان القحطاني هذه الأبيات يتساءل فيها عن ذيب بن عبود من شيوخ قحطان بعد إحدى المعارك ويقول هل هو لحق ابن جرمان بن سعيدان من شيوخ قحطان أيضاً يقول حبشان :

ابا انشد الطرقي عن الحيان
وابا اتنشد ويش سوى ذيب
ان كان هو ميت فأنا الوجعان
وإن كان هو طيب فأنا ابا طيب
وإن كان ذيب لحق ابن جرمان
تقمح مشعثرا السبيب

ورد عليه شاعر عتيبي يقول أنه أصيب من قبل شبيب بن حجنه أمير النفعه :

خله يذوق الموت يا حبشان
أخذ جزاه بنطحته شبيب
صابه بشلفاجات من نجران
تفرق حبيب من حبيب

(١) ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد ص ٨٣/٤

شاعر عتيبي (١)

زار مطيري خواله عتيبة وفي طريق عودته قابل عتيبي عند إبله فحلب له ذلك العتيبي لبناً من إبله وبعد ذهابه أغار قوم من مطير وأخذوا إبل العتيبي ولبنها مازال في بطن المطيري حسب العوايد المتبعة لدى القبائل والعتيبي لا يعرف ذلك المطيري فقط أنه من ذوي عون من مطير فقال الأبيات الآتية يستنجد ذوي عون على رد إبله :

لي هجمة فيها المطارق تلوحي
في كل بادي صبح تنخى ذوي عون
حني بصوتك يا الفتاة الطفوحي
لين أن أهل عوج المراكيض يوحون
ذكرتها عند انتشار السروحي
وذكرتها وأهل المجمع يحلبون

فأرسل المطران إلى راعي الإبل العتيبي وطلبوا من شيخهم ابن شرار الخصومة عند ابن ثعلي قاضي عتيبة ، فقال العتبان : بل نريد القاضي ابن شلاح .
فلما حضروا عند القاضي قال لشارب اللبن : يا ولدي لا تحرم مطير من كسبها ، ولا تحرم العتيبي من إبله بالكذب ، وعليك بالصدق فإنك لا تندم ، ولهذا أريد منك هذا القسم : (والله العظيم إن أباعر العتبان يوم أصابتها قضيتها لم يكن في بطني ملحتها التي مازالت حزتها ولا قطعتها بثالثتها) فأبى المطيري القسم واعترف بأن الإبل حين أخذت وحليبها لا يزال في بطنه فأعيدت الإبل لصاحبها .

(١) من آدابنا الشعبية / منديل الفهيد ص ١٠١/٥ .

العتيبي والشلوي (١)

كان هناك مجموعة من القبائل من عتيبة والشلاوي والبقوم قطين على ماء عشيرة في وادي العقيق وكان نفوذ الإمام سعود بن عبد العزيز آل سعود ١٢١٨ - ١٢٢٩هـ يمتد إلى أغلب أنحاء الجزيرة وكان رجال الدعوة السلفية يتشددون في موضوع الغناء ويعاقبون عليه وفي إحدى الليالي رغب أحد الشعراء الشلاوى أن يسامر أحد الشعراء العتبان فقال الشلوي :

نبا نقضي اللازم ونركب ركايبنا
واهلنا من الجوبه الين القطانيه
نبا شاعر منكم إلى الصبح يطربنا
قمر عشر واضح والثريا رقابيه

وهذه دعوة واضحة إلى السمر ولأن العتيبي يخشى أن يصل خبر هذه الليلة إلى الدرعية ويغضب الإمام سعود من إقامة مثل هذه الليلة فيعاقب القبيلة قال :

أنا خايف ان العلم ياصل معزبنا
يشيله طريقي على كور عمليه
تضيعون في نجد وحنا يعاقبنا
وحنا على الماء لاش نجعه ولا نيه

(١) صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار والأستاذ / عبد الله بن خميس في تاريخ اليمامة ص ٢٨٨/٢

العتيبي وابن أخيه (١)

أورد فؤاد حمزة الأبيات الآتية بين شاعر قال إنه عتيبي وابن أخيه قال الولد لعمه :

يا عم واوجدي على وسق حره
بعيدة المرواح لودرت انا الورك
تشرب مطافيل القلص يوم افره
والجيش من تحت الجواعد لهن عرك
تجفل اليا سمعت مع الحزم فره
فرة قطاة حركت بيضها حرك

فأجابه عمه :

أبوك ياللي طلبتك بس حره
بيني وبينك سامك العرش يقهرك
ما قلت أبا زود على خشم حره
بيت كبير وضامر البطن ينحرك
عسلوجة تلعب بعود المجره
تنهب قلوب أهل الهوى وأنت تسحرك
إن كان ربك ناوي لك مسره
حدرك عليك حبال الأسباب واظهرك
وإن كان ربك ناوي لك مضره
لو أنت في روس الشواهيق حدرك

(١) قلب جزيرة العرب / فؤاد حمزة ص ١١٠ مع بعض التعديلات في الكلمات .

شاعر من عتيبة (١)

يقول شاعر من عتيبة لم تذكر المصادر اسمه ولعل هناك من يوضح مثل هذه الأبيات ويحدد أصحابها :

هاضني مبداي في حيد زمى بي
في سناف المطرق مالي رعيه
في يدي مطرق فرنجي هبابي
ذخر ابوي من الصنوع الجاهليه
ياحلي من المها تلع الرقابي
حاز بين مثلثه والشبرميه
ليتني عانقتهم باول شبابي
يوم عجات الصبا فيهم وفيه

(١) عالية نجد / سعد بن جنيدل ص ٧٢٨/٢ وصحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار / محمد بن بليهد .

عسكر الغنامي (١)

كتب شيخنا منديل قائلاً : هذه مناقضة بين ابن جبرين والغنامي بمناسبة مناخ صيهد عين الجنيفة وهذا المناخ بين عتيبة وبين قحطان ومطير سنة ١٣١٧هـ وقادة عتيبة الشيخ محمد بن هندي ومناحي الهيضل وشبيب بن حجنة وخزام المهري وأبا العلا ولم يحضر المناخ هذال بن فهيد الشيباني ، ولم يحضره أحد من الروقة ، وقيادة مطير للشيخ نايف بن بصيص ، وقيادة قحطان للشيخين عشق بن شفلوت ومحمد بن حشيفان .

كان الفريقان متقابلين ، والطراد على الخيل يجري بينهم يومياً ومن أحداث هذا المناخ أن عتيبة انهزمت في أحد أيام الطراد بسبب تقاعس بعض الفرسان فركب محمد بن هندي على فرسه وصاح معتزياً (خيال الشرفاء ياخيل تريحيب) .

يقصد ترحيب بن شري فارس مطير المغوار الذي فعل الأفاعيل في هذا المناخ فطرد ابن هندي ورفاقته خيول الخصم إلى مضارب البيوت ، وعند ذلك أرسلت قحطان ومطير إلى ابن هندي تطلب الهدنة فأحالهم إلى مناحي الهيظل لأنه صاحب المناخ ابتداء وقال : مناحي هو الذى يعطيكم (العاني) يريد الهدنة والصلح .

وقد قبل الهيظل الهدنة بشرط أن يرحل خصومه فرحلوا متفرقين أما الشيخ هذال بن فهيد فقد أرسل إلى الشيخ تركي بن ربيعان يطلب منه الغزو على مطير تعويضاً عن هذا المناخ الذي لم يشارك فيه .

وقيل إن سعد بن سدحان راعي شقراء لقيهم فأحصى خيلهم ألفا وخمسمائة وقد انتصروا على مطير وكانوا خلال الاستعداد للغزو عرضوا كأس تريحيب على الجلساء فلم يشربه أحد غير فاجر السلات من الروقة .

وعندما التحمت المعركة سدد فاجر رميته تجاه تريحيب فأصابه وأصاب فرسه ولما سقط عن الفرس أجهز عليه ابن تنيبيك فحكم الشيخ تركي بن ربيعان بالسلب لفاجر السلات .

وكان الشيخ متعب بن جبرين أخا لتريحيب من أمه وهم من قبيلة واحدة وكانت الهدنة بين عتيبة ومتعب فقال متعب هذه الأبيات رائياً لتريحيب متمنياً الأخذ بثأره :

---

(١) من آدابنا الشعبية / منديل الفهيد الأسعدي ص ٤/٦٦ وعالية نجد / سعد بن جنيدل وصحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار / محمد عبد الله بن بليهد وكثير من الدواوين الشعبية .

ياهل الرمك زيدوا لهن بالبريره
نبي ندور فوقهنه تريحيب
لابد من يوم منيس نذيره
عسامه أكبر من خشوم العراقيب
ياليتني والشر ما فيه خيره
حضرتهم والخيل غاد جناديب
حضرتهم من فوق حمرا ظهيره
والله لاعشي جايع النسر والذيب
ربعي مطير إن شب للحرب نيره
ايمانهم تورد سهوم المعاطيب
لومي على اللي يحتمون الجريره
ما ريعوا له دايفين المغاليب

فأجابه عسكر الغنامي المصعوك بهذه الأبيات :

ياراكب من فوق دمث الحصيره
ما رقعوا في خفها بالجواذيب
ملفاك ابن جبرين زبن الكسيره
عيد الركاب مدورات المعازيب
له عادة يفهق شباة المغيره
لا لاذ هوش معجلين التراكيب
قل كان في بالك هروج كثيره
رد البرا ياتي مع أول مناديب
كب المحامي دون راعي الجريره
خل المحامي دون زمل الرعابيب
عينت مطلق زبن راعي العشيره
تذكره قدام تطري تريحيب
معك الخبر فينا ومعك السريره
ومخطي ومالك من ورانا مطاليب

متمكن من عندنا ولك ديره
بايمن بدن والحمر وام المغاريب
لولا العوان اللي عليكم مديره
مادون ناصلكم على الفطر الشيب
وان بكر الوسمي وعزل صبيره
ووصلت مقاديمه إلى ام المشاعيب
اياتنا يودع رفيقه جحيره
واللي تولي به ظعنوه هواريب
ما يمتنينا كود عدم البصيره
اللي يدليه القدر للتسابيب
ربعي عتيبه يخلفون البصيره
صفقاتهم ترعب قلوب الأجانيب
كم شيخ قوم قد هدمنا حجيره
عليه بيض يشلحن الأساليب
عليك مني يابن جبرين جيره
نبدي لكم في عاليات المراقيب
الخيل بالظفران مثل السعيره
ومردف العيرات شيب المحاقيب
ان لاح براق الحيا صوب ديره
زرناه بالعفر امهات الدباديب
وان ناشنا الحارب يشوش نظيره
نجهر عيونه بالرماح المغاليب
بطرافنا يشدن شهار العميره
لا خوشرن باطرافنا بالاداعيب
وان جرنا قشعان راعي الجريره
الشيخ مرذي شايبات المحاقيب
ياما انقطع في ساقته من فطيره
ومن بكرة غب السرى تضرس النيب

يا شـــرنـا لأهل القلوب الشـريره
ويا طيـبنا للي يبي الطيب بالطيب
ويا ويل من هو في نحانا نحيره
اليا ركبنا فوق شهب شلاهيب
لابد من نمرا عليكم مـغـيـره
من والفه يركب نفلها على الذيب

وقال عسكر من قصيدة لم أعثر منها إلا على هذه الأبيات :

ياصاحـبي برني رنيـه مكيله
ولا يشـرب إلا در شـول عـرابي
وحب البني من سوق مكه يجي له
وحـسـاوة الوادي لخلي شـرابي
إن مت ياعـايض تراني قـتـيله
أناقـتـيل الزين لو مـا استنابي
لا مت حطوني مع أيسر مـحـيله
بين شـعـفين وبين هاك الهضابي
تكفي يابن سحمان حامي الدبيله
ياخالط العيدي بردم العزابي
حـدر بهم حـسـبـة ليـال قليله
حـدر بهم من يمنا لا تهـابي
حنا إلى كل تحـصل حـصـيله
لنا على وادي الميـاه انقـلابي
وأنتم إلى كل تحـصل حـصـيله
لكم على الزيدي وصبحا مسابي
وياشوق أبا أبدي لك براس البتيله
وانتـه تعدي في طويل الهضابي

وقال عسكر من قصيدة أيضاً لم أعثر منها إلا على هذه الأبيات :

تجهز دموعي يوم قفوا ربوعي
تجهز دموعي يا الله اليوم خيره
شدوا من الخوار تبليج الأنوار
حزة غناني الطار حزة مطيره

إلى أن قال :

العصر مع مجرور تشل وتصور
في صدرها حاشور ، غير المريره
عدى لها المندوب في راس مشذوب
ويشوف مثل الثوب ، مشبوب نيره

وله من قصيدة أخري :

اليوم عني في الديار الخليه
دار تسقيها مهاليل الأمطار
ولوان صيدي بعدهم ما عليه
جيته على فج المناكب من الزار
مار ان مالي عندهم قودنيه
على مشروه الياجيت مرار
وخشم القياسر من عشيري حريه
واقصى حراويهم من الذيب ويسار

عقاب الغرمول الدعجاني (١)

كتب الأستاذ أبو عبد الرحمن بن عقيل المحاورة التالية بين شاعر أعتقد أنه الغرمول وبين أحد شعراء عنيزة قائلاً : إن شاعـرا نبطياً من قبيلة عتيبة دخل مدينة عنيزة وحضر مجلساً حافلاً فقال :

الفضة اللي في البلد والها دنين
هي وين هي يامن خبر جلابها ؟!

قال ابن مشاري : يحتمل أن يكون هذا الشاعر العتيبي هو الشاعر المشهور بالغرمول ويحتمل أنه يرمز بالفضة في هذا البيت للشاعر المشهور : عبد الله الدويرج لأنه جاء يسأل عنه ليساجله .
وسكت الحاضرون لم يجاوبوه لأنهم في منزل صديقهم فلا يجاوبون إلا باذن صاحب المنزل . هذه عادتهم .
فلما أذن لهم برز غلام بآخر المجلس ، وقال :

عندك حضر ياللي تمنى الغايبين
جلابها ياللي تعرف حسابها

فقال العتيبي :

حنا لكلش يا الغليم فاهمين
لا شك شل رجليك قدم انشابها

فقال الغلام :

انته توعدنا وحنا مرتكين
من طب بالميدان شال ترابها

(١) ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد / أبو عبد الرحمن بن عقيل ص ١٨٣/٥ ومحمد عبد الله بن حسن جريدة اليوم نواوير شعبية العدد ٤٩٣١ في ١٤٠٧/٤/٤هـ وديوان عبد الله بن دويرج جمع بندر الدوخي ص ٦٩ .

فقال العتيبى :

يا مال فـرقـا الـعين حضـر طامـعين
هي كيف تطمع والطمع باسلابها ؟!

فقال الغلام :

ياردي عقل البدو يا اللي حاضرين !
بدو همج دقـمت روس حـرابهـا

فقال العتيبى :

حنا عـتـيـبـة من قـديم مـجـربين
الحيـة اللي سـمـهـا بانيـابهـا !

فقال الغلام :

حنا هل الفـيحـا مـفـرقـة الظنين
لاجا نهـار مـا يطيـر غـرابهـا

فقال العتيبى :

بليـتني والله يعين الصـابرين
واللي يبي النشبات يفتح بابها

فقال الغلام :

تـوعدن باللزق يا العـيـر المتين
والبومـة الخرسا قـصر مـخلابها

والغرمول هذا لم أهتد إلى اسمه وقبيلته وأعتقد أنه من قبيلة الدعاجين وقد أورد بندر الدوخي المساجلة التالية في ديوان عبد الله بن دويرج وقد شكك الدوخي في وجود هذا الشاعر ويرى أن الغرمول من انتحال ابن دويرج .

الطـرق الأول :

الغرمول :
ياسلامي عد ما جر القنيب الضاري
كل مـا منه تضـور فـي رفـيـع القـاره
ابن دويرج :
البقا بك عد ما هل السحاب انهاري
او عــدد مــاسـال واد واخـتلف نـواره
الغرمول :
ليتني ما جيت عان من محلي ساري
يالله انك لا تعـيـد بمثلهـا تـسـيـاره
ابن دويرج :
انت تدعي مير علمني وش اللي جاري
فـان بغيت فـلا تعلمـني عـرفت الشاره
الغرمول :
انت للحاجات لو خفيتهنه قاري
بنـدق ترمي على يمنا الشبح ويسـاره
ابن دويرج :
الشبح نرميه لو كان الظلام اغداري
كل عــد وارده وافــرز عـلى مــصــداره
الغرمول :
الله اكبر جيت انا اخبرك واثرك داري
عن بحـر واقل من يشرف على مـعباره
ابن دويرج :
اربعة جدد ثياب وصرت منهن عاري
واهـنـي مـن لـبـس رابـعــهـم وزر ازراره
الغرمول :
عـشت يامـظهـر خـفـي مـا يجي بالطاري
والـفـخـر للي يغـوص ويـظهـر المحـاره

ابن دويرج :

غـايـص غـبـات فـرعـون الوحل حـجـاري
يوم زيـران البـحـر شـروا تقـادح ناره

الغرمول :

انـت مـال للحـزام امـدبجـات اسـواري
مـثـل من حـط البلـشـتـيـه ورا دنداره

الطـرق الـثـانـي :

ابن دويرج :

حـمـامـه راعـبـيـه هـيـضـتـني باللحـينا
وانا قبل الحمامه مستريح البال ومريح
تذكـرني زمـان فـات لي والقلب طنيـا
يهل الدمع من عيني كما فرط المسابيح
انـا لي صـاحب يوم الخـبـر به بالوطـنيـا
لاشك اليوم من دونه كليفات الصحاصيح

الغرمول :

انـا مـا احـسبك في طرق المحبة تمتـحنيـا
كما ان الشيب في عارضك يشبه للمواضيح

ابن دويرج :

جـمـيع الحي لو طالت ليـال العـمـر فنيـا
مـشـرعـة سـيـوف الموت للعالم ذوابيح

الغرمول :

الا يالله لا يـجـزاك بالاحـسـان دنيـا
اثرها موس ماص جرح المعلوق تجريح

ابن دويرج :

حـدن تـنـفـاد له قـود العـسـيـف بلا رسـنيـا
واحد تسقيه مر الغيظ من عقب التفاريح

الغرمول :

انـا لي مـطرق عـد المقـاضب مـيـر حنيـا
قطعتـه من شكير ناعم فـوق الجوابيح

ابن دويرج :

ترى غيره غصون كل يوم يشربنيا

على عد غزير الجم ما هو بالبالضحاضيح

الغرمول :

انا لي غرسة جملة اقنيه يصلحنيا

رقيته مع طلوع سهيل وعذوقه مدابيح

ابن دويرج :

تراهن شان فالك كل يوم يخرفنيا

يجيها كل ما حط الدجا ربع مفاليح

الغرمول :

عسى حالك من الساموح يالعيار ونيا

ورا ما أخبرتني باللي يجيها ارميه واصيح

ابن دويرج :

احسب اللي يجيها مشتريها بالثمنيا

وانا مالي من الغرسه وراعيها مصاليح

الغرمول :

ابا جازيك في رمانتين في صحنيا

تراها للبيوت العامره مثل المفاتيح

ابن دويرج :

عساهن من نصيبك يوم زانن واستونيا

كما اني خابر انك ضاري في هبة الريح

الغرمول :

قريت العلم مني غيب ياعين العدنيا

حقرتك مادريت انك من الربع الطحاطيع

ابن دويرج :

انا وياك في طرق الهوى بدة رهنيا

على اني عنك بعد سهيل عن بعض المصابيح

الطرق الثالث :

ابن دويرج :

سلام حييت يامن هو مجاور الحرم
ردية من ضميري عد ما ناح الحمام

الغرمول :

حياك من هو يبي يحييك من بعد العدم
عليك ياباديع الامثال مردود السلام

ابن دويرج :

وراك عن ديرة منزالها يبري السقم
ايام لابدها منقضية مثل الحلام

الغرمول :

ودي بها مير انا مفتون في سود الرضم
يقودني بالهوى قود الضعيني بالخزام

ابن دويرج :

اغليت دار سكنها طلح وسلم
وارخصت دار تسر العين بايام الصرام

الغرمول :

والله والله لو قربت لي حر النعم
ما بيع حقي من الديرة ولا اجنب تهام

ابن دويرج :

ما صيدك الا تبي ترضي بعيرك والغنم
والا ترى الديرة الفيحا بنجد آخر كلام

الغرمول :

ان كان علمك عشيره صدق طقينا السهم
ايا عنيزة ودار من سكنها ما يضام

ابن دويرج :

الدار حامي جوانبها ولد صقر اللحم
بمصقل فيصلي ما توقيه العظام

دار بناها الخليل وتم سوره واستتم
وانا احمد الله يوم انه تملكها الامام
خذها بخشم التفق ماهوب من خال وعم
فضل من الله وهذي من عطاياه الجسام

الغرمول :

ان كان ما هبت الانسان ما يجرى البلم
ما يمشي الا هبت ذعاذيع الولام

ابن دويرج :

لي بندق ما تصيد الا السمان من الجلم
من ناش باوردها يفداك مكتوب عدام

الغرمول :

الحكم مثل المقاط اليا كربته واحتكم
لابد من ساعة توحي لقطعته انصرام

ابن دويرج :

في خاطري ... ما بلاك الا اللزم
قلت عليك المعاوش وانت ضار للحرام

الغرمول :

خملت خمل وانا خابر على الغاية ختم
ان الطمع شرب خمر ومن فتن به ما يلام

ابن دويرج :

توك تعرف المصيب وما جرى فيه القلم
والا من اول تحج البيت مافوقك حرام

الغرمول :

انا من أول معي ملواع مسلوبة علم
اعتاش فيها من الخرنق الى ربد النعام

الغرمول :

ان عودت يم دين البدو يادين الندم
بدو همج يحسبون الدين في لبس المعام

ابن دويرج :

الدين يالمسكين ماهوب في كبر المعم

الدين دين النبي وآله مصابيح الظلام

الغرمول :

ياربي اني دخيلك عند سكتاب النسم

يامن عيون العرب ترقد وعينه ما تنام

ابن دويرج :

ياويل من لا يخاف الله وزلات القدم

من باس يوم على المخلوق مقدار الف عام

الغرمول :

يوم تواسا به الحكام هم ويا الخدم

كل على ما عمل به والعمل عند الختام

الطرق الرابع :

ابن دويرج :

سلام ياللي اليا منه حضر عندي صقرني

مثل الحبارى الى قابل لها الصارم صقرها

الغرمول :

الله يحييك يامن هو وآنا خابر حقرني

انا لك ارنب خمر وعيونها للي بحرها

ابن دويرج :

لا تحسب اني ضليع سهل من جانبي طمرني

ياويل عين الضديد اللي حربني من سهرها

الغرمول :

والله فلا ادري لو ان الله على حربك نصرني

ان عودت للظفر لا تامن اني منك وارها

الغرمول :

اظن ياعقاب ما يطمع بحربي من خبرني

غبة بحر جايره ماكل من جاها عبرها

الغرمول :

والله لخاطر عليها فان غديت الله عذرني

كلش ولا قولة الغرمول جنب عن خطرها

الطرق الخامس :

ابن دويرج :

سلام ياللي لفا في دارنا من دار الاجناب

زبن الركايب الى جنب خوي عن خويه

الغرمول :

الله يحييك ياذيب الى ما اعلق الناب

من ناش ما عاش والدعوة على قد الدعيه

ابن دويرج :

غديت بآخر زماني وارث حمام منجاب

انشد عن الميت ويش ارث ومردوده عليه

الغرمول :

حمام منجاب يوم انه ظهر ما غلق الباب

ما يحسب ان الدهر يفرق هوي من هويه

ابن دويرج :

اللي غدا لي ماهوب ابطان والا راس مشعاب

ضاعت لي البكره اللي سنها وقم الثنيه

الغرمول :

جبرك على الله وما جوبك علينا فعل الاسباب

فان كان ضاعت فلا للعبد عن دبرة وليه

ابن دويرج :

عز الله اني رضيت وخاطري من بكرتي طاب

هيدوك ياللي تبي البكرة ثمن والا عطيه

الغرمول :

ما ظن يصلح لها غيرك من العربان ركاب

ما ارخصته الا من العذروب ماهي بالصريه

ابن دويرج :

عذروبها ما تقفاها مع الاسواق جلاب

عفرا فتاة امكحلة النواظر باطنيه

ابن دويرج :

لياك تزهف ترى الله مولع بالغي كذاب

مثلي ومثلك اليا جا له على الغالي نحيه

ابن دويرج :

والله والله ما اسلي عن هوى تلعات الارقاب

من لامني في هواهن ماسمع صيحة نبيه

ابن دويرج :

يلومك اللي هوى ببكار لكن عرب اتراب

اللي اليا شفتهن قلت اقمحي يالادميه

الطرق السادس :

الغرمول :

هيه ياللي في طواريق الهوى عيديه

خبروني عن هنوف ينقطع طاريها

الله اكبر لا تموت ولا تتمي حيه

المطر يقطع نسمها والهواء يحييها

ابن دويرج :

ما تملكنا طواريق الهوى عاريه

كل هجوه لو تخفا كتبته قاريها

هن بقر يوسف اليا شح السحاب معيه

وان جرى سيل النحا درت على راعيها

الغرمول :

ما لقيته يارفيقي ياسليم النيه

ولاهقيت انك بعد ياصاحبي تخطيها

احسب انك تفرق البيزة من الربيه

الله اكبر كيف تخطيها وعينك فيها

ابن دويرج :

تـوى اصــحى يـاعــمــيلي واذكــر الـنـاريـه
المطر يـطفي نـسـمـهـا والـهـواء يـحـيـيـهـا
الـرهـا ضــيـع دلـيـلي واخـلـف الحــفـظيــه
والمـعـانـي يـارفـيـقي عـارف خـافـيـهـا

عمار المحقني و صنهات الديحاني (١)

كتب إبراهيم اليوسف يقول ما ملخصه .. تجاور كل من عريمط الغنامي وعلي ابن طالب وعمار المحقني (عتيبة) وصنهات بن رقيدان الديحاني (مطير) في الربيع في الحوية والعقيق والمحاني وفي الصيف كل رحل إلى بلاده فقال صنهات الديحاني يخاطب جاره عمار المحقني :

البدو ياعمار شدوا محيلين
كل يبي مرباه من عقب سالي
شد العطاوي واقتفوه الدياحين
والدلبحي يبرا لهم والعوالي
يازينهم مع طلعة الشمس ماشين
ياما اصطفق قدامهم من غزالي
يقدا لهم شول ويبرى الهم ضين
ومطولات كنهن العلالي
يبون براق من المهد ويمين
يبرق وجاي في عروضه مدالي
نوه سديد وما يل له ربابين
وقعه حقوق ومن صدوق الخيالي
من عقب نوه زاد سيله ووادين
واشرق نبات العشب مثل الزوالي
اقفوا بمن نهده كما صبة الصين
راعي جديل فوق الامتان مالي

وأجابه جاره عمار بهذه الأبيات :

عز الله انا قبل صنهات ناسين
وذكر عليه ود من كان غالي

(١) قصة وأبيات / إبراهيم اليوسف ٢٨٢ .

ذكـر عليـه ود ناس امـقـفين
من دونهم حالن بياض السهالي
البـعـد مـا يقـفي بحب المودين
ان كـان شـفك يمنا ياحـلالي
ان كان مقبل يمنا ياريش العين
تراك شـفي ياحـسين الدلالي
وان كان مقفي ما تبعث المقفين
هفي مهف الطير لو ضاق بالي

وقال إن القصائد أطول من هذه ولولا الرغبة في توثيق هذه المعلومات ومن أجل أن يصحح في المستقبل لم أوردها لعدم التناسب بين القصيدتين .

عفين الذويبي (١)

شاعر من شعراء الذوئيبات من بنى سعد من عتيبة ولا أعرف عن حياته إلا القليل وقد عاصر الشاعر عوض الله الزايدى وقال هذه القصيدة في أشراف مكة سابقاً :

سلام ياأهل المحكمة يااشراف مكه
ياالحاكم اللي كنت للدولة وزير
ياسيدي شفت البحر فايض بزكه
ولها قوافي كن ساعدها غزير
خايف يجي بين العرب والترك صكه
ويقودها ما بينهم سلك الحرير
بعض العرب ماله من الأحكام فكه
والآدمي يغدي لحاجاته بصير

وقال عفين أيضاً :

الأوله ياالله تحسن عملنا
ياعالم بالسر لو استكنا
يارب مخلوقاتك إنس وجنا
رب العباد ولا معي فيك تبريق
ياللي قسمت الرزق بين العبادي
وانته لنا هادي على كل هادي
ياللي بسطت الأرض مرسي الوتادي
وانت الذي علام عد المخاليق
الليلة أمسيت أدير التفاكير
واطلب من الخلاق حسن التدابير
يبدل لنا عسر الليالي تياسير
علام ما تحت البحور الفواريق
سريت أغني من خلاي ابخلايه
واطرق الألحان واتبع هوايه

(١) الأزهار النادية ص ١١٤/٢ .

واليا بدعت القاف ما هي روايه
والخبل من تبدى عليه الأراويق
يوم اتفكر فالهجور القديمه
وسكانها تمشي بشيمه وقيمه
واليا طلبت الحق ما هي عديمه
واليا مشوا ما يتبعون المطاريق
قوم تعدل الميل والحق تعطيه
وان جا خلاف طارفتهم تسويه
واليوم جا جيل كثيره بلاويه
بينه وبين أهل القدايم مفاريق
إن جيت تنصح ما يبون النصيحه
ويقابلونك بالعلوم القبيحه
إنحاش عنهم فالديار الفسيحه
مالك ومال أهل العلوم المطافيق
إن جيت تهرج عندهم شككو فيك
واليا أن ما فيهم رفيق يسليك
إنحش عسى ربي عن الناس يغنيك
والرزق يأتي والمراجل توافيق
ما يعرفون أهل الخطا والصوابي
والحق عند أهل الذهب والربابي
أما أنت يالفقران مالك حسابي
حيث إن ما في الجيب صره تفاريق
كثر الحسد فالناس حضر وبدوان
تحسدك لو انه على ربع ديوان
والله عليم ومطلع كل الاشوان
يعطي العطايا ما يشير المخاليق
مير استمع في جابتي يوم اوصيك
الله من أسباب المنايا يكافيك
الرزق ما تجلبه قوة اياديك
لو كان كثرت التعب والتواهيق

الأوله خلك من الله قريبي
إليا دعيته كل يوم يجيبي
أحسن صحيب أليا طلبت الصحيبي
ما خيب الراجين واف المواثيق
والثانيه ربعك معك مثل الأخوان
إحمل جفاهم لو بدا بعض الأحيان
حمالة الكايد معك درع الأمتان
كيد العدا حولك جبال شواهيق
والثالثه وصيت بالضيف والجار
والسر خله كنز من دونه اسوار
لا يطلع به غير علام الأسرار
ترى العلوم إتروح لو هي تناويق
والرابعه خلك مع الناس وافي
ترى الوفا والصدق ميراد صافي
والرب ما يرضى عليك الخلافي
ياقاك من شر السهوم الزواريق
والخامسه خلك زبين الدخيلي
ومن هو طلبك الحق عطه الدليلي
ما باقي إلا الله ودرب الجميلي
والموت ياتي لو نقع في صناديق
أختم كلامي بالصلاة والسلامي
على رسول الله خير الأنامي
عداد ما ناحن ورق الحمامي
وعداد نبت العشب فأرض رقاريق

عـواض بن بخيـث (١)

عواض بن بخيث من معاتيق الثبتة شاعر يلقب بـ (ذي الحياة) دخل السجن في سنة ١٣٠١هـ وفي السجن استفتاه أحدهم في قضية له فكان جوابه :

يصلي وهو مشغول بالغانياتي
وفي البال تحثير
رمش بالنظر ويعاين المحصناتي
ويطلب معاذير
دخل قلبه الوسواس والفرض فاتي
وجافيه تنكير
اليا وسوس المؤمن يعيد الصلاتي
سجوداً وتكبير
وأخذ قول ابو مسلم وعلم الثقاتي
ولا فيه تنكير
يوسف ولد يعقوب في السابقاتي
مضى له تعاسير
رضي بالسجن ما طاوع الخيراتي
على اقوى التناكير
وانا ما معي للجاهل الا عصاتي
وخبط البواكير
ثمانين جلده شرط متوالياتي
من الشعر تسعير

وقال عواض على لسان منصور بن هاشم مخاطباً الشريف حمد بن زيد :

يقول منصور هيض خاطري ياحمد وغنيت
غنيت من خاطري قاف كما سكر نباتي
يامرحبا عد همال المطر ياضيف لا جيت
ما نكره اللي يجينا في العصور النايفاتي

(١) الأزهار النادية ص ١٥/٧٧ .

الجار عندي حشيم إن صان روحه واستحقيت
وانحشم الجار ما نرضى عليه الزايداتي
هذي سلوم العرب يا احمد وهذا ما توريت
ما يكسب المدح غير اللي يفيد الطايلاتي

وهذا رده أيضاً على لسان أحمد مخاطباً الشريف منصور .

سلام يامن توصيني وفي الجابة تمعنيت
نعرف سلوم القبايل من عصور مقدماتي
الجيش لا جابه الله نوخت في سدة البيت
تلقى رجال تكمل في جميع الواجباتي
واحمي قطيري بحد النافعي لاصبحت وامسيت
وانقا لجاري بسلات الحديد المرهفاتي
واليا دعاني قطيري وابن عمي ما تخليت
أمشى معه في العلوم الهينة والمصعباتي
واليا دعاني رفيقي تالي الليل لبيت
وياما قطعنا الخرايم في الليالي المظلماتي
فانكان عمك فهد رباك فأنا قبلك تربيت
اعرف جميع العلوم الصادره والوارداتي

عوض الله الزايدي (١)

عوض الله بن دخيل الله بن مسيفر من كبار شعراء النفعة من عتيبة وكان والده دخيل الله من كبار الشعراء أيضاً وقد عاصر والده بديوي الوقداني وله معه مساجلات ومن شعر عوض الله في مدح الشريف الحسين بن علي شريف مكة سابقاً قوله :

الاوله يا الله يا وآل الأرقاب
يامن جميع الناس يرجون عطواه
تغفر لعبد ما يبا كثر الأنشاب
خوفه كثير ودين الإسلام تقواه
سلام ياباب مغلق مية باب
وموفي القاله ويحرس رعاياه
يابن علي يانور بادي ولا غاب
حليم عليم ما حد واق معناه
ياعمي انت النا وحنا لك اقراب
ولا طرى بالك على شي نطراه
حيث ان بيديك المعاني والاطباب
ولا أنت كما اللي باع دينه بدنياه
ما خذتها تبا تجارات واحساب
الا تقيم الحق والشرع تنصاه
من يوم حر كتوا درجها بلولاب
زاد المعادي حالف ما تهناه
والبيض فال اللي وطوا دار الاجناب
علي وزيد وفيصل البيض تغشاه
وعبد الله اللي صنعة السيف شذاب
واليا نصا العدوان يفعل بيمناه

وقال عوض الله في الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود :

(١) الأزهار النادية ص ٢٩/٢ .

يالله طلبتك يامسقي الظاميات
واليا التزم عبدك بحبلك ما يخيب
قلته وانا مبداي باعلا النايفات
وابدع تماثيل كما شرب الحليب
وارجي من المولى يعز اهل الثبات
سعود واعضاده عما عين الحريب
حماية الديره بحد المرهفات
من حد مبد الشمس اليا عند المغيب
أهل الكرم واهل السيوف الساطيات
حريبهم دايم بسقمه ما يطيب
الله يعز سعود راعي الطايلات
عز الرعايا ما لنا غيره طبيب
أبو فهد ضد الأعادي الأجنبات
ما للأعادي في محاكمهم نصيب
وفيصل ولي العهد حامي القافيات
سواة نجم سهيل في المبدا الرقيب
الله ما اغنوا من كبود جايعات
ويا كثر ما شبوا على الخصم اللهيب
حريبهم دايم عيونه ساهرات
أهل الفعايل لا عوى ذيب لذيب
ما اخذوا حكمهم بالشرا والمثمنات
إلا بحد السيف والعلم والصليب
واختم كلامي بسيد الكائنات
نبينا اللي ما لنا غيره حبيب

وقال في الملك فيصل :

يالله يامن هو بالاحوال داري
يامخرج الما من سحاب نداري
عوض على من هو على البصر ضاري
تعطيه من باب الفرج لين تغنيه

قلتـه وانا في عـاليـات الرقـايب
فـي نـايف تذري علي الـهــبــايب
وارد مـن بـالـي لحــون عـــجـــايب
تشدي لجني النحل في اعلا مقاريه
أحلى من السكر على شف طلاب
واحلى من البن اليماني اليا طاب
فـي دلة يـطرب لهـــا كل شــــراب
فنجـال منهـا ينشع القلب طاريه
وياراكب اللي يستـوي للنجـابه
وقم السدس بالظن مـا شق نابه
اصـراخ صـوتـه مـثل حس الربابه
لولا شداده والرسن طاح راعيه
منصاك فيصل في محله ومرساه
سعد الضيوف اللي تروده وتنصاه
الله عن السيـات والبـاس ياقـاه
سلم على يمناه من حين تلفـيـه
نسل الملوك اللي لهم فعل ينشاف
من حد مبدا الشمس اليا عند الاكهاف
ماسيروا بالمسكنه والتضعاف
كل يجـازونه على قـيس طاريه
قل الله يرحم من ملكهـا بقـوات
بالسيف الأملح لا هوى في العدو مات
حمى ديرنا من جميع المهمات
عـبـد العـزيز وحظه اللي يبـاريه
لكن عبد العزيز أخر نمور شلاهيب
حماية الديره بعوج المضاريب
حـريبـهـا يدخل فـؤاده لواهيب
نوج يصيد الدرب ومرار يخطيه
سعود سيف الملك لزمه بيمناه
الله من السيات والباس ياقاه

حاكم رضيه الله وحنا رضيناه
الله من السيات والباس ينجيه
فيصل ولي العهد في البحر والبر
واليا وطى دار العدا ما تعذر
سواة صقر في المعالي توكر
وله جناحين اليا اهوى تمشيه
المدح للي يلطمون الأعادي
أهل الشكالات الوجيه البوادي
عسى لهم في العرش حظ منادي
حماة بيت الله وحج سجد فيه
مؤمنين الأرض شرقاً وشاماً
يازين تدبير العيال النشامي
إللي على سقم الأعادي قراماً
تاطا على علباه حتى تواطيه
الله الذي امن ديار وطوها
بمسلبات للحريب اعتبوها
كل الأعادي في الحدود اقهروها
والأمر لله والي الأمر واليه
واحلي من إنشادي رضا الله وتقواه
مدير ابن آدم وله رزق يلقاه
واحد يقله فوق والثاني ارخاه
وسبحان من لا له شريك يشاديه

وهذه ردية بين عوض الله الزايدي والشاعر عفين الذويبي قال عوض الله :

الاوله سلام ومن العايدين
من معرفه ماني بغاوي بيتها
انا استحى وادرى نبوت العارضين
وان حفت الخصمه فانا كبيتها

قال عفين :

يامـرحـبـا بـك كل سـاع وكل حين
سـويتـهـا يا صـاحـبي سـويتـهـا
جبت الرحا اللي تدش النا الطحين
ضـويتـهـا يم الخطر ضـويتـهـا

وقال عوض الله :

حدتني القشرا على الضلع الزبين
وانا على صم الصـفـا حـديتـهـا
انا كـمـا سـيـف يدرج في اليـمين
وخطاي انا من سـدكم عـديتـهـا

وقال عفين :

ياهضـبـة صـمـصـومـة والـهـا دنين
لالا دنـين الـسـلم مـا عـديتـهـا
لي عـمـة تسـرق عـشـانا كل حين
واونـتـي لـن مت مـا ربيـتـهـا

عويض بن علي بن هادي الأزوري (١)

عويض أحد شعراء الطائف ومعلوماتي عنه قليلة وقد حدثت قضية سجن فيها وهو غير مذنب بسبب ادعاء باطل وقال هذه القصيدة وهو في السجن سنة ١٣٦٦هـ .

يالله ياللي بامرك النور يوضي
ياخالق عبدك لخمسة فروضي
طالبك ياربي تقوي حظوظي
عبدك على طرقة هل الخير تهديه
تلطف بعبد في الزمان المغير
هجسه وهاجوسه وفكره تحير
يامنشي الما حيث ماشيت سير
واليا خلق عبده يميته ويحييه
تلطف بعبد تالي الليل ما بات
أمسى يفكر في عسيرات الأوقات
البعد خير من الأهل والقرابات
المستحي ليه ياهالمخاليق تبليه
وان ضاق صدري ما معي غير ونيت
ولا تهيض خاطري ثم غنيت
أطرق الألحان وابني على بيت
هرجاً سواة الذوب يجناه راعيه
اطرق الألحان اطاوع لساني
والنوم والله ياعرب ماهجاني
مما جرى لي يا وجيه العواني
الصبر باح ولا بقى إلا مواريه
هاضت هواجيسي وروحت نجاب
ياراكباً من عندنا شامخ الناب
مذعور حراً ما هبط سوق جلاب
عليه ركابه وخرجه واوانيه

---
(١) الأزهار النادية من أشعار البادية ص ١٠١/١ .

ملفاك ربعي في قصور بنيه
تنطحك بالترحيب والشاذليه
علم لهم يامرسلي بالقضيه
علم تجيني به وعلمي توديه
حطيت معدالي ولا حملوني
ياهل الوفا بالمعرفه قنعوني
بالحق ياهل الحق لا ترحموني
وان صاب له حق فانا حقه اوفيه
عود طمع فيه رفيقي شكاني
وانا احمد الله ما تكلكل لساني
لكن هاذيه وجوب العواني
منه كما انه طامعاً في ابن اخيه
من ادعى ما يحتكم من لسانه
لكن بعض الناس طاعه زمانه
والناس ما تمشي معك بالأمانه
الحق يصعب والخطا يجتهد فيه
نقاه جنبيه بصفح الجبين
وان ما كفاه مخطر من يميني
قولوا لنا ياهل العرف سامعيني
عزي لمن لا جاب مثلي ويوصيه
البيض من عندي ثياب ضفيات
على خوالي حيهم والذي مات
والنا عليهم يامحمد شراهات
لكن خال وفي الخزى ما ناديه

غازي بن عضيب الدعجاني (١)

في عام ١٣٥٢هـ احتاج غازي بن زيد بن عضيب الدعجاني لصديقه عبد العزيز بن ماضي ، فقام ابن ماضي بواجبه على أجمل وجه .. وقال هذه القصيدة اعترافاً بجميل ومعروف ابن ماضي :

واعـذابـي مـن غـرابـيـل الـزمـانـي
حـتـت الـمـزهـب وقـربـتـنـا رديـه
والـصـديـق مـن الـعـدو الـيـوم بـانـي
مـثـل ابـن مـاضـي ومـعـروفـه عـلـيـه
يـاهـل الـهـجـن الـمـراديـم الـسـمـانـي
خـبـروا بـي عـنـد سـبـيـان الـحـمـيـه
فـي عـيـال الـعـود ذريـن الـيـمـانـي
مـكـرمـيـن الـضـيـف يـوم الـمـعـسـريـه
مـن نـشـدنـي قـلـت مـا نـي بـدعـجـانـي
مـن يـمـش الـوسـم عـن خـد الـمـطـيـه
لـيـت جـدي مـن هـتـيـم اهـل الـهـوانـي
كـان لا نـشـره ولا يـشـره عـلـيـه
يـازبـون الـحـرد يـاهـيـف الـسـمـانـي
مـن زبـنـكـم عـده الـلـه فـي عـلـيـه
مـزبـن الـلـي قـطـعـت عـنـه الـعـوانـي
دام راسـك حـي فـعـظـامـي قـويـه
مـا نـدوبـح فـي الـغـبـاء نـعـطـي الـبـيـانـي
لازبـنـت قـطـان مـالـي فـي رحـيـه
مـن ورد بـحـبـالـكـم شـرب اسـمـهـانـي
مـا يـجـلـى كـود مـقـطـوع الـدنـيـه
وان طـويـت الـيـاس مـن كـل الـمـعـانـي
اقـطـع الـفـرجـه وانـا نـفـسـي قـويـه

(١) المرجع ديوان زهور من الصحراء إعداد الأستاذ أحمد بن زيد العتيبي والسامري والهجيني للأستاذ / محمد بن حمدان .

ضربوا كوري على بنت العماني
والديار اللي نبيها في يديه
ماركب بأكوارهن خطوا الهداني
لو ارد الشور له ضيم عليه
ما عليها الا المشوك والاماني
والخوي اللي يفرج عن خويه
ما فزعت الا بحر صيرماني
ماذكرته لين دورني سميه

وقال غازي :

يامانع القلب فيه حسوس
والكبد فيها لواهيبي
واللي يبي العز والناموس
يقطع ديار الاجانيبي
يركب على زينة النسنوس
لا روحت كنها ذيبي
ولا لا جاء الرفيق حسوس
يضفي عليها الاساليبي
والا يحط الشحم والروس
لا جو يبون المعازيني
لعيون بيض تجر لبوس
اللي ترد الخطاطيبي

وله هذه القصيدة فقد كان في إحدى المغازي في حدود « ضبا » في الشمال الغربي للملكة أيام توحيد المملكة على يد له الملك عبد العزيز يرحمه الله:

يالله يالمعبود جزل العطايا
تملى يدينا من يديك الكريمه
حنا طوايا والركايب حفايا
بديار قوم جعلهم للثليمه
وردن شعيب العيص مثل الحنيا
من فوق حمرا ترتكي للصريمه

واورد العيرات عد صرايا
وانا دليلتهم بليل وغيمه
لاباطن المفلول حم الشفايا
اللي قرونه شرعن في بريمه
ياطول ما وصيتكم بالوصايا
واليوم في دار بعيد وهيمه
سلم على اللابه وخص الدنايا
صلب العظام وكل راع الوسيمه
واكثر وصاتي في بني في المحايا
والى نطحكم زيد حبوا خشيمه
وكب الخبول وخاربين السجايا
ومقمع الورعان عند اللحيمه

غازي العيسائي

هذا الشاعر لم أعثر على شيء من شعره إلا هذه الأبيات التي أجزم أنها من قصيدة أكثر من ذلك وهي من الأبيات التي يتناقلها الرواة عبر الجزيرة وهي أبيات غزلية سلسة .

يامرحبا باللي على بيتنا مر
رد السلام ولا معي فيه حيله
سلم وهو في عينه الموت الاحمر
واغضى وقفا والخلايق تخيله
يامرحبا عدد حصا (كشب) واكثر
وعدد جراد طاير من مقيله
ويامرحبا عداد من طالع الجر
وعداد من شاف القمر من قبيله
ياحلو زوله يوم لبس المشجر
ياطى بمصبوب القدم في شليله

فاجر بن شليويح العطاوي (١)

فاجر بن شليويح من فرسان عتيبة الذين اشتهروا في أول القرن الماضي قتل سنة ١٣٣٥هـ وقال عنه الزركلي قتل سنة ١٣٣٥هـ وكان قتلاه ٦٢ قتيلا وقال في (مارأيت وما سمعت) ص ٨٩ « باختصار » في حديث عن الشريف عبدالله بن الحسين نشر في جريدة القبلة في إعلان ثورة الحسين على تركيا (قصدت الطائف في سبعين هجاناً) عقيليا فوصلت في ٩ شعبان ١٣٣٤هـ وقسمت جمعي ثلاثة أقسام أعظمها قسم قبائل عتيبة في الشمال الغربي من الطائف ويدخل فيه الشرق كله والثاني الجنوبي قبائل عوف وثمالة وبني سفيان وهذيل والثالث الغربي قريش وطويرق والنمور وقطعنا الأسلاك البرقية وهاجمنا الطائف صباح ١١ شعبان ثم حاصرناها ثم خرجت قوة الترك إلى جبال « أم الشيع » والمداهين وشرقرق في شمال الطائف وهضبة (أم السكارى) في الجهة الغربية وبعد خمسة أيام وصلت إلينا أسلحة جديدة من البناديق وخرجت قوة من الترك فاستولت على هضبة « الشهداء » شرقي الطائف وهضبة « دقاق اللوز » فوجهت إليهم سلة من الخيالة بقيادة الشيخ فاجر بن شليويح الروقي فأخرجناهم بعد أن قتلنا منهم ٤٨ جنديا الخ .

ومن شعر فاجر هذه الأحدية :

ياسابقي وظن شمر قوم
عقب العواني جا لها نقضان
ماصلح الا عقب هية يوم
غشى عسامه راس ابن سبهان

وله هذه الأحدية قالها أمام الشريف حسين ملك الحجاز في زمنه :

يامهرتي ياللي تشع الذيل
والا ذراعك خابر ماضيه
نبي عليها عند تالي الخيل
والجيش اليا حرف على تاليه

---

(١) ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد / أبو عبد الرحمن بن عقيل ومن آدابنا الشعبية لمنديل الفهيد وما رأيت وما سمعت لخير الدين الزركلي ص ٨٩ ، ٢٠٢ ومخطوطة السعد والمجد / عبد الرحمن بن ناصر ص ٨٨ .

وقال فاجر عندما استعاد إبله من البقوم :

لعـيـون وضح نيـهـا مـردوم
ندفع لهـا الحـاشي ورا
اليـا تـردت هقـوة المظيـوم
نطاحـة الموت جـهـلا

(وهذه الأبيات للشيخ حسين بن حريش) شيخ ذوي حطاب من قبيلة بني الحارث بمناسبة معركة جرت بين الشيخ حسين وجماعته والفارس فاجر بن شليويح العطاوي وجماعته الروقة فقال :

ياسابقي من كون فاجر مجاره
من غارته بين الدبش والمظاهير
جانا معه قوم سوات النماره
ويتلون شار اللي يقد المناعير
جـانا مـعـه نمراً تزم الزبارة
وعيا على تال الركاب المثابير
ونرخي رقاب الخيل لعيون ساره
لين اعذروا في طرد سحج المعاشير

وفاجر بن شليويح هو الذي أصاب فيصل بن سلطان الدويش سنة ١٣٢٥هـ حينما أخل سلطان بن حمود بن رشيد أمير حائل بالشروط التي بينه وبين الملك عبد العزيز بن سعود وتبعه فيصل الدويش ونايف بن هذال بن بصيص ومحمد أبا الخيل .. فسار عبد العزيز بقبيلة عتيبة إلى مطير وكانت وقعه (المجمعة) .

فـاجــر الســلات (١)

فاجر السلات من الروقة اشتهر بأنه قاتل أفرس فرسان نجد الشباب في زمانه تريحيب ابن شري بن يصيص في مناخ الحور سنة ١٣١٧هـ .. وفاجر أحد فرسان عتيبة ولم أجد له إلا هذه الأحدية ولا أعرف له شعرا قال فاجر :

عـيب على الـلي يـشـرب الـفـنـجـال
مــا يـقـطـع الـفــرجــه على راعــيــه
أمـــــا يــخــلــي الـدم لــه وشــــــال
والا يــجــيــب الـشــر مــســتــازيــه

ولعله قالها حينما شرب فنجال تريحيب بن شري وقدره الله عليه .

(١) منتقى الأخبار من القصص والأشعار / خالد بن محمد القحطاني ص ١٧٠ .

فـارس الـذويـخ الـرويس (١)

كان لمحمد بن حشيفان أمير آل روق من قحطان فرسا مشهورة تسمى (الطرقاء) أخذها رجل من الدعاجين يسمى ابن عرويل لم أهتد إلى اسمه وكان فارس الذويخ قد جاور ابن حشيفان وبموجب هذا الجوار ذهب الذويخ وابن حشيفان إلى ابن عرويل واستعادوا الطرقاء وفي ذلك يقول فارس :

ما روح والطرقاء تدور الدواوير
والله ما اجنب عن قصيرة عيالي
والله ما اجنب عن رسنها ولا اسير
الا ان احدنا للمقابر يشالي

(١) صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار / محمد بن عبد الله بن بليهد ص ١١١/٢ .

فالح اليمني الزراقي (١)

فالح اليمني من ذوي زراق الروقة من عتيبة ولم يصل إلينا من شعره إلا القليل .
قال في إحدى الوقعات :

هيض عليه خيال صبح جانا يقود
خيل على حجر لا خيل علاه الغمام
قلنا من القوم يوم انه زهم بالرعود
مير القفوا له مع السمان والدرب شام
ثم احتزمنا واخذنا كل سردى عنود
ومنومل في مفاليها بنا الاغتنام
وبعد وصلنا حجر اليا اصتلاق الجرود
واليا انهم من ورى ذرعى سواة القتام
قلت امنعوها نخيت معربين الجدود
واليانها قد تعاقبت الشفايا شمام
قلنا وش العلم قالوا لي عيال القرود
جاء هية صبح جروها عيال الحرام
قد ناشعوها الهزالا باردين الخدود
وخلوا تواقيفها فوق الرجال الحشام
خلوا شقاها على الظفران وَهمه قعود
ومقابلين الجنايز باعة ماتسام
اول سببها (...) شوق حاو الجعود
اثره سببها وخابر شوق حان الوشام
اول نهاره يثاريها سواة القعود
واتلي نهاره سواة العضو عضو المسام
ياليتها من نحيه والليالي سعود
حتى يقر القرير ويفطرون الصيام

(١) رواية سعود بن عبد العزيز الذيابي .

حتى تشوف المزاعم يا (....) والشرود
وتشوف مروين عطشان الرصاص الحيام
سايل حميد الذيابي ثم سايل سعود
يوم التحقنا بهم في الهضبة ام البشام
يوم ان حس النميلي مثل حس الرعود
نضرب مثانيه كنه عيد مدري مقام

وقال في وقعة أخرى ورد على أحد الشعراء :

يقوله من بنى زين البنا اللي ما تحير فيه
ارد القاف وانقد جابتي من غير نقادي
وانا اللي هاضني راع الكلام اللي ملحقينه
بعد وايق على سوق الخساره يوم الارشادي
تبجح ياصنيدح بالحرايب والخلا تعطيه
ولا لك في نهار البارق المنشور مقصادي
وحنا الحرب عمدانه وحنا ميسمه نحميه
وحنا العلة اللي في كبود القوم تزدادي
وحنا كم هدمنا من ذري بيت على راعيه
وخلينا اليتامى يقعدون بحال الازهادي
احد نصبح عليه بقسمه المولى واحد نمسيه
واحد سبر يتواجه كن بين السبر ميعادي
تماثيل يغنيها صنيدح ما حسب قافيه
نسي نصيف الليل الاظلم يوم ينقادي
نهار الملح مع دفة قصار تروح وتخليه
هوه وعبيد ويسمون لسباع الخلا زادي
ولا يا ضبعة بين المشاوي والطلاه اكليه
وخلي لاشهب الجنحان زاد اللي يجي بادي
واهاب الله عليك اليا شبعتي سورك ابتاعيه
وحطي لك متاجر في شيوخ (...) واعيادي
تبون بنا وبيت ام الكبائر عندكم تبنيه
وما دام ام الكباير عندكم ما فيكم اجوادي

اخذتوا زمل ابن سحمان يوم ان الحنى حاديه
قطيرتكم عطيتوها معبد بالتعمادي

ويقول فالح اليمنى الزراقى :

ياأهل المعاميل ياللي في القرى شببيتوا النار
من شبها بالقرى الداخن يبا يعمى عيونه
العام كل شرى له دلتين وبن وبهار
والكل منهم يقول العلم عندي (...)
واللي دلاله ثلاث الثالثة تبشر بالاوجار
لوكبها من منول كان جاز العذر دونه
واليوم ماهو سواة العام ياعلام الاسرار
واللي قرونه منول شبر قصر من قرونه
عزي لكم يامدورة الجميل بغير مخسار
انتم جميل بلا مخسار كيف تحصلونه

فراج التويجر الدماسي (١)

فراج التويجر من الدماسين من العضيان له قصائد كثيرة منها هذه القصيدة التي قالها في إحدى الوقعات بين مطير وعتيبة وقد وجهها إلى الرباعين يخبرهم بما جرى لأنهم لم يحضروا تلك الوقعة إذ لم يحضرها إلا الشيخ محمد البراق من ذوى ثبيت فارس مشهور وهو في هذه القصيدة يصف ما حدث بدقة فيقول :

ياراكب حمرا تهوش المضاريس
ما ساقها الجمال واوجع ظهرها
حمرا قفاها كنها من قفا الفيس
وعيونها جمر الغضا من صطرها
مسراحها من غال حل الغطاليس
والعصر في واد الدعيكة قهرها
حرم طعام معيشة بالحماريس
لاهبت النكبا وصالف مطرها
جزافة الادنى على غير تقييس
ما حسبوا صرفاتها من خسرها
جانا ولد سالم بعيد المناطيس
بنمرا يشادي الديدحاني شهرها
قدمه ولد هادي مروي المناسيس
باولاد روق مفدرة من نحرها
هضاب غال مشمرخات الاراويس
من الجنائز ضاياقت حفرها
المالطي والمارتي والمقابيس
والريفل اللي سوها في قطرها
ما فرجت له يوم جنه كراديس
من طب للمرمى يضيع نظرها
ربع السليل مثل باب المحابيس
وبريه عقب الزوم ربي حشرها

(١) من أدابنا الشعبية / منديل الفهيد الأسعدي ص ١٥٧/١ وديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد / أبو عبد الرحمن بن عقيل ص ١٨٢ و ٢١٥/٣ وقصة وأبيات لإبراهيم اليوسف ص ١٤٦ .

والرجل مالت من مجاني القرانيس
والخيل عند حليس حول نيرها

وقال فراج التويجر فى مناخ عرجاء :

حنا عتابه للحرايب ماشتحنا
ونضير النافر ويركب له وليف
برقاء اليامن الحرايب ولعنا
منزحت عن نجد دقلات الحفيف
نمشي وتال الليل يسري به ظعنا
ونقل المثقل عندنا نقل الخفيف
وقدامنا مثل الجمال اللي تدنا
مفرقت حبل الوليف من الوليف
وحنا لهم مثل الجمال اللي تثني
شيالة الحمل الثقيل عن الضعيف
في نجد خلينا القبائل ما تهنا
وكم واحد من ضربنا اقفى معيف
ياليت نايف شايف دقلة جملنا
حتى يخلي نجد بالقلب النظيف
رديفكم شلناه من عرجا لاهلنا
وكبر عليكم يامخليت الرديف
العام يوم انك طلبته ما تونا
واليوم خليته بعد جالك حليف
ياللي تجي هذال رد العلم عنا
لو هو وراء مكه وبلدان الشريف
لا يحسبنه يوم راح وصدعنا
انا نقرط في الاصابع نستضيف

وللتويجر فى مدح الحمدة قصيدة لم أعثر منها إلا على هذه الأبيات :

يانجد وين محليلين الثنيه ؟
شيخان برقاء مروية عوج الارقاب

هذي محل اضويهم تقل حيه
مثل الخدور اللي تبني بالاسلاب
اقفايهم ياخزام ضيم عليه
واقبالهم يفتح على قلبي ابواب

ومما قال فراج التويجر في ابن هندي عندما أغار عليه محمد بن رشيد:

قال العضياني تمثل وغنا
مثايل من خاطره واهتنى بها
ما هو بشاريها ولا مستعيرها
ولاراح للشعار يقدا جوابها
مجنب ميرادها عن صديرها
ومجنب مصدارها عن غيابها
خوف يلزمها فقيه ينقد
ياخذ مصالحها وينطل خرابها
ياراكب من عندنا صيعريه
سديس والا تو ما شق نابها
مسراحها من روق من خشم عسعس
كل يشوفه صبح يوم التوى بها
ملفاك ابن هندي مني هاشل الخلا
عيد النكيف اللي تضالع ركابها
تلقون ثاية كنها واكف الندى
من مس الأيدي عقب لوخ العشابها
خيال بوش يوم لحقوه شمر
هل المهار اللي تلاعج ثيابها
يوم اوحت الشرفا بحس ابن هندي
تباشرت شرفه بفكة رقابها
والخيل يوم اوحت صياحه وعزوته
تقلعت من كل فج اطنابها
وابن طوالة نار قدام ربعته
وابنه ذبيح وذبحته مادرى بها

لكن قلع الخيل بينه وبيننا
زمول فرقان موطا زهباها
ذوي حمد فيهم على الخيل ذارب
غز القديمي لين يروى نصابها
والثانيه نثران دم المعادي
برديني بالجوف غمق صوابها
ياشوق عذرا كنها قايد المها
والبدر كنه ناقع في لبابها
يابنت من يضرب بشلفا طويله
لا زرفلت والطرح جا في زهابها
قصدتها فيها على شان ابوها
ابا اتمثل فيه لو ما درى بها
ياشيخ ابو سلطان ابالي اصيله
يازينها وان كان ربي نوى بها
انا بلايه من شبيب بن حجنه
يوم ان طاحس راح يمه وجابها
والشيوخ يمك دوب تنقل حزاتها
مثل الحناشل يوم تنقل جرابها
وانته حبالك باع من فوق حبلهم
ومن ورد دلوه في حبالك سقى بها
وانته تشيل حمول من لا يشيلها
شال الحمول الكايدات ومشى بها

وقال فراج في مدح شيوخ برقاء :

ياولي العرش يارب العموم
يامعديني عواقيب الاثام
عقب هذا قربوا لي خمس كوم
خمس زينات المماشي والولام
مربعات دون شمر بالحزوم
ناقضات الجزو في وادي جهام

قيضن بالقيض في وادي الهشوم
لين ني الهجن جا كبر العدام
انحروا برقا منحيت الزحوم
من خيول ابريه والأخيل يام
يمموهن ياطروش باليموم
يم ابو صلال جعله ما يضام
هيظل ما هي تلاميس العلوم
ترث باني البيت عزال الجهام
ثم نصوهن الى شيخ اللزوم
شيخ برقا بالمنازل والزحام
يم ابن هندي عسى عمره يدوم
سلموا لي واجهدوا لي بالسلام
يوم يركب فوق شقراه القحوم
العبيه ركضها فيه ادحام
فوقها يمني تورد بالسهوم
تشبع اللي في مراح الخيل حام
شايل حمله معه حمل العموم
لو تعقل اعضاه بالحملين قام
ياالله اني طالبك في كل يوم
تفهق اجله من روى تسعين عام

فـــرز الحـــافـــي (١)

كان فرز الحافي جاراً لناصر بن عاتق أمير الجياشية من بني الحارث وذات يوم مد فرز الفنجال لناصر وقال له مازحاً :
(يا ناصر هذا فنجال نياقي لو أخذها قومك لزمك أن تردها !) وبعد أن غادر فرز إلى جماعته بفترة حدث أن أغار ناصر على ماشية فيها ماشية فرز ويغنمها ويعود إلى بلاده . فصمم فرز على أن يعيد الإبل من ناصر لأجل شربة فنجال المجورة ولم يصدق جماعة فرز بجدوى ذلك لأن قصة الفنجال ممازحة والممازحة حجة ضعيفة في قوانين العرب فوفد فرز على ناصر وطالب بإبله لأجل فنجال المجورة ، وكان ناصر قد قسم الإبل فأمر بأدائها فأعيدت بعد عناء شديد كاد يحصل بها فتنة .
وعاد فرز إلى جماعته بالإبل ورد على تساؤلاتهم بقوله :

ياروق ياللي للسوالف هجاجي
ردوا سلامي يم ذربين الايمان

ردوا سلامي يم ناصر وناجي
ذوي سليم وماخر العود فطحان

ادوا نياقي ما وردها مناجي
ادوا على العرب حلوات الالبان

بعد خذوها بالحزوم الزراجي
قالوا كثير الناس مافيه عقلان

جتني ولا فيها جواب عواجي
وحياك ياعلم من الراس قزحان

اهل بيوت بينه ما تلاجي
يفرح بها اللي حده الليل جيعان

ما رية الترحيب طلق الحجاجي
وغير الكلام الزين ومفطح الضان

وان جا نهار فيه غيم وعجاجي
عاداتهم يثنون من دون الاظعان

وناصر لاهل عوص النجايب سراجي
ويروي شباة السيف حزات الاكوان

(١) من آدابنا الشعبية / منديل الفهيد ص ٥٢/٤ وديوان الشعر العامي / ابن عقيل ص ٧٨/٣

فنـدي بن عـزام العتيبـي (١)

يقول فندي بن عزام من قصيدة لم أعثر منها إلا على هذه الأبيات :

ياراكب اللي مـا ترقع رهوقـه
حر على قطع اشهب اللال صبار
هاته ودنه وانسف الكور فوقه
واسبق من اللي تدهل العش فالغار
وحسوا الرويقي نسم النضو فوقه
والحسو قدامك من الصيف معتار

(١) عالية نجد / ص ٢/٦٣٥

فيحان الرقاص (١)

فيحان بن ثمر الرقاص من أمراء الحفاة فارس شاعر كسرت رجله في إحدى المعارك سنة ١٣٣٠هـ ووضع في مدينة الشعراء مدة طويلة في الجباير حتى برئت رجله وكان في هذه المدة ضيفاً على أمير الشعراء عبد الله بن مسعود وقال في هذه الفترة الكثير من القصائد ولم أعثر إلا على جزء من قصائده .. ومرة أخرى سجن في مدينة الأحساء وهناك قال أيضاً القصائد ولم أعثر إلا على البعض .

وقال فيحان يتغزل :

يالجتي لجلاج ذيب عوويا
يوعي النيام اللي هواجيع بعواه

يقنب ليا من العباد اهجعويا
لجت ظلوعه وازرق الجوع قزاه

هيض علي هاجسي في الخلويا
هاجس بعد هوجست به قلت ألا واه

بنيت بيتا من بيوت الهوويا
بيت طويل ولا اعمس البال مبناه

واليا ان قلب الود فيه السحويا
يدرى الذنوب وبيح الله خفاياه

ياراكب اللي يقطعن الدهويا
ستين عد احسابهم ما غويناه

أملاط مابردوفهن اردفويا
والكل منهن تسعة اشهر معفاه

يمشون بالإثنين يوم اسرحو يا
والحول هو ميعادهم بالموافاه

أهل اربع يم الحرم سندويا
يوم الحرم كل من الناس ينصاه

ويودعونه كان هم ما لقويا
ويطق لي بالتيل ويشوف رداه

(١) الازهار النادية من أشعار البادية / محمد سعيد كمال وعالية نجد / سعد بن جنيدل ص ١٢٠١/١ ومعجم المنطقة الشرقية / حمد الجاسر ومجلة العرب الحجة ١٣٩٠هـ والمجازبين اليمامة والحجاز ص ١٤٩ والقهوة ما قيل فيها عبد الرحمن السويداء ص ١٦١ .

واهل اربع عدوا بهم في القرويا
يدورون امشذبه مع لوياه

وعلى ولاهم بالفرع وقفو يا
وينشدون اللي غرس به ومن جاه

ومن الفرع يم المدينة نحويا
والوقت يلهيهن ركعة مصلاه

ومروا على قبر النبي سلمو يا
عساه يدعي للمداوير بدعاه

حيث ان ربي فهمه بالوحو يا
واطاع له والله على الناس بداه

واهل اربع في رأس روم اشرفو يا
واليا استضاحوا نحروهن إلبهاه

واهل اربع بايمن تعار ازبرويا
ومروا غراب وجا غزوا من سراياه

واهل اربع فوق البرك عطنويا
ومروا بطيحان الحيا لا تغشاه

يبون حيا في الجزيرة ربويا
وايضا يبون الجوف والهجن تاطاه

واهل اربع في الرس عصر انشدويا
يوم ان كل جايبا منه مقضاه

أمسن عند احسين (١) ثم اجهمويا
واتبحصين اعضودهن بالمحاظاه

وشيفن بايسر ساق يوم اهملويا
ودليلهن أمير الاجفر تهمقاه

واهل اربع طبوا عنيزه ضحويا
البندر اللي كل حي تمناه

خصن على الأسليم (٢) حسب المسو يا
والفين ابو خالد زبون المخلاه

---

(١) حسين العساف أمير الرس ١٣١٧-١٣٢٢هـ و ١٣٢٥-١٣٢٨هـ كتاب شعراء الرس لعبد الله الرشيد ٤٨ .
(٢) الأسليم - آل سليم وأبو خالد عبدالله الخالد السليم الذي تولى إماره عنيزة سنة ١٣٣٥ راجع العنيزية منظومة عبدالعزيز بن محمد القاضي ص ٣١ .

وحافوا على كيرانهم واسرحويا
تنصن الزلفى على حسب ممساه
ثم ابكروا ما عندهم لهوثويا
وتغانمن السيف من بعد ممشاه
وينشدون اللي لعشبه رعو يا
يرد الطوال ودايم السيف مرباه
ياطن يداهنه وفيها الحفو يا
حتى الكويت يدوروا في بناياه
وامن الكويت يدرون الحسو يا
لو كان من دونه مخافة ومظماه
واهل اربع من سوق خرمه سرويا
والحافظ اللي يذبح الروض واحياه
ليلة ثلاث وجاب ما نسمويا
راعي قطر ركابهن يتحاكاه
واهل اربع جو في الرياض اهتجويا
عند الإمام (٣) اللي تشبب سراياه
يمسون في قصره اليادورو يا
قصر محل الجود والحكم يزهاه
في قصر ربع للعدو طاعويا
حكام كل العلم من محجاه
حتى يبوج اصدورهم بالعشويا
وكيف شقا به حامسه يوم سواه
واهل اربع يم الحريق احدرويا
واد عذوقه شرعن في دقاياه
ينشدون وبالحلاوي عطويا
وطويق كله سيروا في قرياه
واهل اربع يم الحصاه اصبحويا
والدحى ممساهن على الله وبالله
يبرونهن هم اليا هوكرويا
ومطراشها وادي الدواسر تعداه

(٣) الإمام – الملك عبد العزيز آل سعود .

واهل اربع وردن هدف واصدرويا
ومـزغـمين ابدارهم من برد مـاه
اليا روحن يشدن حبل الرهو يا
والكل منهن مشيها ما تواناه
مـروا على الخرمـة وثم قيلويا
نهـارهن خـشم الكريع تمثناه
واهل اربع للخنفـريه وطويا
سـواة ادم صـاعـه الملح واخطاه
جوف تربه بارسـانهن دللويا
وراعي الخبر يحتار فيهن بسواه
واهل اربع في صير مصر اذا لفويا
دار بعيـد وخـدها مـا وطيناه
مدري حيوا والا بعد ما حيويا
مثل المريض اللي مرغبل مراجاه
لان كان ما جو بالغضي لا اقبلويا
لا شيف منهم واحد فوق وجناه
إن كـان مـا عن صاحبي علمويا
سـتين مع سـتين يفـدن يمناه
أول بلايه يوم مـعي اقطنويا
لا عـود الله هجـرة عـرفـتناه
ارجي عسى الوالي يقود الرجويا
في واحد مـا ابدى على حضاياه
كنه هديب الشـام دونه نمويا
يوم العـزاوي والنخـاو المثاراه
وجدي عليهم وجد من عذبويا
كاتبهم السلطان من كفو دنياه
ابعـد على غـرانهم وادعـويا
ضاقت هشاميهم من الصيب ونداه
والوجد الآخر وجد قوم غزويا
واخذوا وجحدوا في ديار الحفوفاه

تهذربوا ومع اللهيب إنكفويا
والكل منهم بايد سبت رجلاه
تعزموا حفياً وظمياً وطويا
والكل ناصي مرزقه ويترجاه
واثر العرب قد صبحو وانجعويا
وامسوا على جو تعاوا ضراياه
تعلموا عن جوهم ونجعويا
من له جرير ما نشد عن رزاياه
ورد الجهام اللي عطون وضحويا
ما شذ منهم لا بعير ولا شاه

ويقول فيحان الرقاص من قصيدة لم أعثر منها إلا على هذين البيتين وقد كان جالسا في مجلس أمير الأحساء المرحوم عبد الله بن جلوي ودخل على الأمير جار الله المري ومعه جار له دوسرى يشفع فيه وأمر ابن جلوي بسجن الدوسري وحاول الرقاص أن يتدخل فأغضب تصرفه الأمير عبد الله واعتبره تطفلا فأمر بسجنه هو الآخر وقيل إن سبب سجنه أيضاً غير هذه الأسباب وفي السجن قال :

ياهيه يالمجهول ياللي تحط خضاب
ابحني وابيحك تالي العمر قد ريسي
رماني عديم الرأي في ماقع الانشاب
ومن عبرتي بكيت كل المحابيسي

ويقول فيحان : وقد كسرت رجله في إحدى المعارك ، فنقل إلى (الشعراء) كسيراً ، وفيها جبرت رجله وأقام فيها فترة طويلة حتى برئت رجله ، وقد احتفى به أهل الشعراء وأكرموه مدة إقامته فيها ضيفاً على أميرهم ابن مسعود :

يقول حافي مولع ومولاع
لاعه من الدنيا تعوس وغرابيل
منه اليقين وخزنة القلب تنلاع
كما يلوع الهيف لدن السنابيل
ومصونعه من ضيقة الصدر صوناع
صوناع قول عقال من يبدع القيل

يا راكب اربع ربع من عقب مرباع
اربع سنين مريعات وهن حيل
عوص عصا ومع العصا عوص واطواع
شعل شمعليات حيل مراميل
فج مناكبهن عن حس الاكواع
يعرج بهن اليا عطن الدواهيل
خضع الرقاب ومشيهن بالتخواع
قطم الفخوذ لحومهن معازيل
ما فوقهن الا الجواعد والانطاع
واكوار من ضد الغوارب مظاليل
شيلوا عليهن صبح والفي ماراع
واخذوا لكم فنجال والقش قد شيل
مسراحهن من ديرة المد والصاع
دار شحيحه مير اهلها مشاكيل
واليا ركبتوا خلو الهجن زوماع
سجوا ولجوا والركايب زرافيل
لهن عقب العصر بغشاة منشاع
منشاع مرميات خطوى مغازيل
والدرب من بين الغرايس ليا تاع
وعصير يم الخنفسيه مخاليل
عدوا فريدة شعر حيث انه اسناع
وإن ما كفاكم شوف مدوا درابيل
وان كان لاشفتوا ولا جاكم افزاع
استنوروا في نايفات الاقاذيل
ياكود بجذبكم مع الليل فقاع
نار يصرم جمرها للمعاميل
برية تحمس على خمسة انواع
وبهارها عشرين من نقوة الهيل
بنجر اليا حرك يجي له تلعاع
تلقي الرويم يقورعه تالي الليل

وهدف يروبع فيهن الكيف روباع
يازين خنة هيلهن بالفناجيل
وبيت الي حلوا يشيد بالاسراع
بيت لشراب القهادي مداهيل
اول شبيكم خمس طبخات تباع
برية ما بهرت بالزناجيل
في مجلس ما فيه خايع وخواع
من جامهلا به ومن راح ما سيل
في ضف ابو نايف حمى قاصر الباع
يوم الخفاف يجانبون الزماميل
ويلوذ به من كان ميس ومرتاع
لا رفعوا لقطيهن المساحيل
وانخ الغفيلي سلة الهند قطاع
سيف مصقل من خيار المصاقيل
حواف بالغدرا وفارس وقطاع
وحزام بالكربه وبالصبر حلحيل
وابن خنيصر في ضحى الكون بياع
يهوي عليهم مثل طير النبابيل
وغيره اذا شاف المسايير يشتاع
ويفرق اللي يلزمه من محاصيل
ما هو معيثير خبيل وقباع
وان جاك في وسط المجالس اليافيل
وفيهم ترى ابن التوم للهجن مزواع
وربعي ذوي ربعي كرام ومشاكيل
تلفون عيان واللدين تباع
وعيان لغصون البلنزى نواتيل
مخضبة بايمانهم كل مسراع
للريم فوق ارقابهنه عرابيل
غازي وضيف الله على كل الانواع
ربع على كثر الخسارة مراحيل

ومعجب عشير مختومة عشر الاصباغ
وابو سند خصوه ذيب الرجاجيل
وابو رحيم ياهل الهجن توداع
سويد مطلق محكمات المحابيل
ثم انحرو من رفقته تبر الاوجاع
برجس سعد قلبي اليا ضده الشيل
ماريته لاجا من البلد طلاع
دايم يهلي والركايب مقابيل
ومن عقب برجس درجو لخو هزاع
فازع حديد الهند عطب المواشيل
قل له ترى فيحان دمعه اذا فاع
مثل الخيال اذا تقفاه شهليل
باق العرب صدقان لكن لي ناع
ما كل اتعب له اركاب ومراسيل
ما يبهج الضميان ضحضاحة القاع
ولا يبرد المحسوس زود التعاليل
ولا دابة جازت بليا تمتاع
ولا وادي يخضر جنابه بلا سيل

وأورد الشيخ عبدالله بن خميس في كتاب المجازبين اليمامة والحجاز هذه الأبيات للرقاص من قصائده في الشعراء .

راكب اللي طيره لفح السفايف
رفض للتبريك وان حرك خفيفي
سرحة من دار مكرمة الضعايف
قصر ابن مسعود هو ويا العريفي
نحره خشم الفريدة بالوصايف
وان غويت الدرب عد اصفر عفيفي

وله من قصيدة وهو في الشعراء لم أعثر منها إلا على هذين البيتين :

ثلاث غرسات بجال الجوابيح
قد اثمرن وناعم عود هنه
اعذوقهنه يا محمد مداويح
يا ما حلا التفريع من تمرهنه

كامــل بن شحــات (١)

كامل بن شحات من سكان المعابدة وهو من مواليد النفعة اشتهر بشعره الغزلي الرائع وكان قد غنا المجرور بالطائف على شكل الغنا القصيمي بدون تثني ، ولما اصطاف كامل بالطائف سنة ١٣٣١هـ وجد معنى المجرور من أهل السلامة بالطائف قد أدخلوا على هذا الغناء بعض الحركات والهيئات ، ومنها رد التحيات بالإشارة أثناء الغنا والضرب على الدف ، فقال كامل :

بالله ياأهل السلامة علموني دقة الطار
كيف التثني وكيف أضرب سلملك علموني

وبااتبع الغي وارباب الهوي لو صار ما صار
وانزه الروح واسهر في حشايمكم عيوني

وبا انصف العاشق المفتون واطفي حرقة النار
واجدد الأنس والأفراح وارحم وارحوني

ياأهل الهوى ياولاة الأمر ولوني كمندار
أعزل وولي واسوي ما اشتهى لا تعزلوني

واحلف على كل عاشق في الهوى كذاب فشار
ما يتبع العشق والمعشوق والصوت الحنوني

---

(١) الأزهار النادية ص ١٥/١٤٠ .

ماجد بن ربيعان (١)

الأمير الشاعر ماجد بن عمر بن ربيعان من الشعراء البارزين ومن الرجال الذين يعتز بهم كان يرحمه الله صديقا لكثير من الرجال الذين لهم شهرة واسعة وصديقاً لعدد كبير من الشعراء وقد ضاع كثير من شعره وهذه القصائد كانت بينه وبين الشاعر المرحوم ناصر الفايز (أبو علي) .

قال الشاعر ناصر الفائز :

حي الوصاة اللي لفتني ومضمون
خط الرفيق اللي رسم لي بالاقلام
اهلا عدد ما يوضي البرق بمزون
وما هل وبل وعد ما تذري الانسام
ترحيبة ما قلتها الا بقانون
من خاطر ما داخله شك واوهام
الذ من نقع عن اللمس مصيون
قرطوع ما بكبود مضمين وصيام
ياامير واللي له عباده يصلون
اني مريض هموم قلبي من العام
ولا ني بمن شوفي بعض ناس ممنون
كن الشهر مع غيركم سبعة اعوام
كني لك الله يافتى الجود مسجون
لو كان مجلاسي على عز واكرام
ولا ني من اللي يدلهون أو يسجون
شوفي لكم يبري عن الكبد الاسقام
ولازال يوم الا وعندي تحضرون
انتم حديث القلب حتى بالاحلام
وانتم نحية خاطري لو يعذلون
قلبي لكم في غيبتي يرزم ارزام
واليا سمعت الناس فيكم يهرجون
اركيت سني بالشفاتين وابهام

(١) ديوان ناصر الفائز ومن القائل ؟ للأستاذ / عبد الله بن خميس .

لاشك تدبيـــر من اللي له الكون
في كل يوم له تصـــاريف واحكام
هيضت ما في داخل الصدر مكنون
وخليـــتني لا آكل طعـــامي ولا انام
امسيت لكني على الكبد مطعون
واصبحت باقي صحتي جلد واعظام
ذكـرتني وقت وانا منه مـغبـون
ومــاطاب من لذات الايام مــا دام
كيف استريح ومني القلب مشطون
والهم يامــشكاي للعــمــر هدام
واليم وش رايك ومــاذا تقــولون
ياشــوق عـذراً تردع الخـد بوشــام
انت النديم اللي على على السد مامون
ابتــحــري منك مــردود الاعــلام
ما اسمع ولا اقبل شور ناس يشيرون
لا والذي نزل تبــارك والانعــام
الرزق لابن آدم من الرب مضمون
يسير له من حيث سارن الاقدام
وإن يسر الله يابو تركي على الهون
نزوركم بالمقــبـــلات من الأيام

رد الأمير المرحوم ماجد بن ربيعان على قصيدة للمرحوم ناصر الفايز (أبو علي) رغم أنها لم تكن على القافية هكذا وردت في الديوان وأعتقد أنها رد على قصيدة أخرى :

يا علي قلبي خــافي الهم يرعـــاه
رعي الدبا الكتـفي لعشب المسايل
هاض الغــرام وبين القلب خـفـيـاه
عقب الكتاب اللي لفى به تفاصيل
يابو علي لا تلحق الرجل قـصـيـاه
لاتبـحـث الخـافي بكثـر المراسـيل
ذكـرتني مــافـات ياطول هجـراه
وامسيت في قلبي همـوم وغـرابيل

ذكـرتـني فـيـحـان نبـتـه ومـفـلاه
اليـا اخـتـلط نوار هاك الدهاكـيل
وشـمت هواه وشوف عـشبه ومرعاه
ومن الهضاب الحمر شرب الشهاليل
حب الوطن مـا ذكـر حي تناسـاه
نـبي نجـامل والضـمـاير مـغـاليل
لـو مـن تمـنى يـدرك اللـي تمـناه
قلت أن مـرادي نفي مـا عنه تبـديل
والوقت لو يصفي أوله ما صفي اتلاه
يـوم يجي عـدل ويوم يـجي مـيل
مـانتب صعب في كل درب تهقواه
اصبـر على الغربة سواة الرجاجيل
العـبـد يرضى في تدابيـر مـولاه
والصـبـر مـفتاح الفرج للمقابيل
وما شفت من صدفات الايام شفناه
يامـا جـرى لي يارفـيـقي من الويل
على نفي جـعل السحـايب تغشاه
يسقـيـه من نو السمـاك المخاييل
عـد لسلفـان البـداوين مـشـهاه
يفـرح به اللي له قطيع مـهـازيل
اليا قطبوا جاله من ادناه لا قصاه
وثور عسام الطرش والضين والخيل
الله على والعـمـر صيـور ماجاه
من وقـفت رجله بهـاك النوازيل
وشاف الجوازي في مفاليه واحماه
اللي مع الكنه ترب المقـاييل
وغـيـر المها جنس من الناس حلياه
فـيـهم من اوصـاف الجوازي تعازيل
شـبـحـة نظر وعنوق ياعلي عزاه
وعـواتق تزها صـخـاف البلابيل

ابوك طرا وارد مــــا نســــيناه
عصر مضى يوم اصطفاق المراحيل
البـــدو يحــيــون القلوب المعناه
ويلهــون راع الواردة مــثل مــا قــيل
اليــا شيدوا سمر البيوت المبناه
والنار شبت قدمهن للمشاكيل
في مــجلس كل يجي له وينصــاء
(من جا محيا به ومن راح ماسيل)
مــانازح المجلس بضــرم اليــا جـاه
البن يحمس غير سوق الفناجيل
في بيت شــيخ تنتشــر الدم يمناه
اليــا رفــعــوا لقطيــهن المشـاهيل

هذه القصيدة للشاعر المرحوم الأمير ماجد بن عمر بن ربيعان وقد وجهها إلى الشاعر ناصر الفايز وقد أجابه عليها :

ياالله ياجــابر عــزا كل مكســور
شــانك عـسى تدبيـر شـانك توافـيق
اجــبــر عــزا قلب من الهم مــخطور
تــوارده مـن كل يم تـخــــافــــيق
نـوج نـواش ونـوج قــافـيـه دعــثـور
هـواجس تيــبس عـــروق المعــاليق
منه الضمير وداخل الروح مسعور
ســعـر الدبا لغصون سدر مـواريق
أن قلت ياقلب الخطا ماش مـحذور
قــام يتــحـطم بالضلوع المغــاليق
غــاد على عـمـيـاه مـايسمع الشـور
هيض غــرامي في طويل الشـواهيق
من ســبـتــه عـديت في نـايف القـور
وابديت مكنون الحــشـا يامــخـاليق
واخلاف ذا دنيت من ساس مذعور
شـعل شـمـعليـات بيض السمـاحيق

القفل حانيهن كما حني باكور
بيض الخدود مصرمات الخنانيق
مسراحهن من عندنا شلعت النور
الدرب بين ضربوها الطواريق
مناهجهن الصبح مع قاعة غرور
طوفوا ببيت الله قبل فكة الريق
فيضوا على جرول ضلاعين وقصور
واليا تعقبتوا رويع المضاييق
يزمي لكم قصر خضر كنه الطور
قصر لغذاي اليتامى المشافيق
سلطان نجد اللي له المدح مذخور
وراد حوض الموت في حزة الضيق
دش البلاد ونشدوا داخل السور
عن ناصر الممدوح ما فيه تبريق
واليا لفيتوا ياهل الهجن حاذور
تنصون غيره يا الوجيه المطاليق
ساعة يهون الركايب على الزور
يقري نباه الكم بحسن المناطيق
قبل يصح العرف والكبش مجرور
ابو علي ما هوب حكى ولماصيق
الى عرفكم بات بافراح وسرور
هداج تيما ما لحق له ملاحيق
مدوا كتاب فيه ما قلت مسطور
يكفيه حرف الصاد والبا بتدقيق
صواب قلبي زاد من واهج الجور
عامين اجاهد علتي بالصناديق
انا ذبحني لابس الحجل وخصور
ابا المجامل والضماير محاريق
زل سنتين وغيرهن تسعة شهور
بس اتمنى شوف زوله ترامـيق

مـاكن جـا بيني وبين الـغـضى دور
صرت اجنبي وصار ظبي التفاقيق
من حسبة الاجناب لا نفخة الصور
الا ان ربي لم شمل العشاشيق
كن الفواد ببسرة القلب مسمور
بقعا سعت من بيننا بالتفاريق
اليا ذكرت اللي على المتن منثور
شقر يفهقهن عن الوجه تفهيق
توه بحد صباه بخباه مستور
ما دق في مصيون عرضه ولا بيق
بين الزرار وغرة الوجه منشور
صاف الذهب يشدا زهور الزماليق
كن العسل بمبيسم العذب مجرور
في مبسم مانيش قلبي ولا ذيق
أمر جرى لا شك والعبد مامور
والما اليا راقوه بالخد ماحيق
اصبر كما يصبر على السجن ماسور
لو اصبحت سمر العوارض غرانيق
ما انسي جميل فات منهم ولا ابور
وان برت به فانا ردي المواثيق

وهذه الأبيات جواب ناصر الفايز على الأمير ماجد بن ربيعان .

البارحة مشتاق واليوم مسرور
مستانس بالي وانا قبل ماليق
شفنا كتاب اللي به الحبر مجرور
احيا الفؤاد وعن ضميري جلا الضيق
من فرحتي به قمت عجل على الفور
وانفاج باب القيل من عقب تغليق
فيه السلام اللي بالأوراق مزبور
يطرب لمثله بالمجالس اليا سيق

خط الأمـيـر اللي شكا الهم وعـزور
واصبح صريع سهوم بيض المفاريق
حي الكتـاب وحي ركـابة الكور
اللي تعلوا مـومـيـات المعـاليق
اهلا عـدد مـاكف بغـداد للطور
أو مـاخلق بالكون جـملـه وتفـريق
عـد البنات اللي من الوسم مـبدور
ومـاهل من غـر السحـاب المدافـيق
ترحـيـبـة من خـاطر مـا بهـا زور
والهـرج مـا ينفع اليـا صار تلصيق
ان كـان تشكي اليوم ليـعات وكدور
وهم بصـدرك حـرق الجـاش تحـريق
عـساك عن كل الصـواديف مـاجـور
تلحق مـراد النفس قـبل التـفـاريق
اصـبـر على مـا قـدر الله وصيـور
يفـتح لك المولى قـفـول مـغـاليق
بلكي على النيـات تطلع على النور
أو يجـمـع الله بين عـاشق وعـشـيق
ولا تـلحـق الفـايت مـلامـات وحـسور
لو كـان حـبـه خـرق القلب تخـريق
الحب مـا هو لعب سـفـهـان وبزور
ولا قـــران بالمجله وتسـفـيق
من خلقة الدنيا اليا الحشر ونشور
راع الهـوى قلبـه وعـينه مـواسـيق
وان باح منـه السد والصـبـر مـعذور
يامـا على مـا قـيل قـد مـات مـاسـيق
وانا على ظنك مع اللين وعـسـور
بلازمك لو انه على غـيـر مـا اطيق
ان كـان مطلوبك بالاريا وبالشور
والا الثـمن يدرك مـرادك الى سـيق

سـقنا مـن الدنـيـا مـلايـين وكـرور
وصـيـور تـاليـه الفنا للتـمـاحـيق
ولـو يـعـتـرض مـن دونـهـا كـم طـابـور
النفس نـرخـصـهـا ولا فـيـه تـبـريق
ابـجـتـهـد لا جـلك ولا عـنك مـذخـور
جـاهـي ومـالـي لـو لـحـقـني مـلا حـيق
ولا ظـنـتـي يـبـري مـشـاكـيك دكـتـور
عـنـدي خـبـر مـن دون كـشـف وتـحـاقـيق
لا تـامـن الدنـيـا لـهـا غـيـب وغـدور
بـامـواجـهـا لازم تـشـوف الـتـصـافـيق
يـوم بـهـا عـز وكـيـفـات وسـرور
ويم كـفـي الله شـرهـا تـيـبس الريق

وأورد له الشيخ / عبدالله بن خميس في الجزء الثالث من الشوارد ص ١٩٥ هذه الأبـيـات :

مـا كل خـرص الرجـال يـصـيـب
مـن طـاع الاشـوار غـرنـه
مـن لا تـعـب قـبـل حل الـشـيـب
دروب المشـاكـيـل فـاتـنـه
مـن مـات مـا ادرك عـلـوم الـطـيـب
عـمـيـت عـيـون يـنـوحـونـه

محمد البراق (١)

محمد من البراريق من ذوي ثبيت قال هذه الأبيات في رجله التي آلمته يقول :

يا رجل ياللي ماشكوها القرابات
ولا راح يشناها كثير الضيوفي
تفرح بنا عوص النجايب اليا جات
ياما ذبحنا قدمهن من خروفي
الى جفوهن قاصرين المروات
عن بيت نذل للنذاله عروفي

وقال البراق في زوجته التي طمحت عنه وتروي للشجاع المعروف سعد بن قطنان السبيعي منها :

حالي كما هيما غدا جلدها دف
ما عينت من رعي الأوراق زودي
والا كما جربا عن الما تحذف
تطرد عن الما لين ورده يقودي
قفوا بها ربع حناياهم عطف
على اشقح والا على وسق جودي
اقفى بها مقدم ركيب الى هف
لا اخطي ردي الخال قدح الزنودي

(١) من آدابنا الشعبية ص ٨٧/٥ .

محمد البرجس الناصر الأسعدي (١)

الشاعر محمد البرجس الناصر من الأساعدة من أهل الزلفى .. له باع طويل في الشعر حفظ القرآن الكريم ويحفظ مقاطع من الشعر العربي وله كثير من الأشعار في جميع الأغراض اخترنا منها القصائد التالية وتوفي في السنوات العشر الأول من القرن الحالي الخامس عشر الهجري يرحمه الله :

عديت من قور المدينة بقاره
علطا يجذ الطير عنها اليا طار
عديتها والنفس فيها حشاره
لولاي اقهقر شرها سر وجهار
يامل عين كن فيها شراره
او تقل يجذبها من الحجر شنكار
وكبد تفوح من الطنا بالمراره
ليما تشظت كنها فاض نجار
وقلب من الوجلى تقافت اعياره
مستبرم كنه يقلب على نار
لولا الحيا لرقا برأس المناره
واجيب صوت تسمعه كل الاقطار
بأسباب ما شوش بفكري وداره
وخلاني اسلس مثل مايسلس الطار
ياهل ترى يامن بعينه نماره
هو حق يطفي نور عيني اليا عار
هو حق يحجب زاير عن مزاره
يمنع من الخيره اليا صار مختار
خسارة وأكبرها من خساره
ما عمرها صارت ولا مثلها صار
عبره تكود اللي يعرف العباره
اللي يخوض بهيرها مثل ابو غار

(١) شعراء من الزلفي ص ١١/٢ فما بعد .

إشارة ياللي تعرف الاشاره
الفت نظر والفت فهيم بها حار
استمزجت بالروح ما هي قماره
ولا لي بعزل مناشع الروح مقدار
اليا انغبنت وضامني بعتكاره
يلوج بافكاري مثل دق الاوتار
واطرق كما تطرق حيايا المغاره
حتى اني آخذها على قيس واعيار
لو حال من دون النصع لي كراره
ان ما كسرته ما يسرن الاعذار
ادفن نياشين المثل عن قراره
لابد ما يعرض مرار وتكرار
عن عايل يخلف قواعد عياره
اللي يلقح حايل القول بحوار
اللي على الصاحب يحذف الجماره
خال من الغيره للاسباب جرار
دع ذاك عنك وشيمته واعتباره
لو هو نجيب جرساسه على الكار
ولا تغرك شدته وانتصاره
اليا تمحنته يوريك الاسرار
ورابع لمن يظهر عليك البشاره
يروم للعليا وهو ما بعد طار
يجيك لي خط وانا بانتظاره
رده يجبني بالبشاره والاخبار
اظن بك ظن بعيد سباره
لا خاب ظني فيك ياطير غيمار
قطعت سكر المرجله والخياره
وخصرت شور اللي يخصرون الاشوار
يا من اليا ثور قوي مثاره
ما هو اليا ثور على العمد ماثار

ارجيك حولين عليهن جباره
واليوم جا الثالث وانا اطلبك تذكار
وش حاجب عني سلام الاماره
وانا به ابدي من قصيرين الاشبار
لا نيب بالخدمة ولا بالوزارة
ولا طالب منكم ولا ربع دينار
لا شك قلبي لك يزيد انصهاره
وفعلك ينومسني ونرقا به اطوار
والا انت قلبك مثل خطوى الحجاره
وغيبك بعيد ما تنابيه الاسوار
اليا قلت غض وشربت الماء بحاره
وجدت لك من فايض البحر تيار
تم الجواب اللي طليق شكاره
المبهم اللي ضامنينه بالاسطار
صلاة مني عد رمل الزباره
وعداد ما هلت هماليل الامطار
على نبي مرتجين جواره
عند المواقف يوم شخصات الابصار

واتهمه يرحمه الله بعض الناس أنه سب أناسا في الأحساء من جماعته فأرسل القصيدة اعتذارا:

ياراكب اللي كنها يوم تنساب
سيل تقافا مع مضاييق جرجوب
وجنا سناد ما بعد شق له ناب
من جيش عوده نبهة المتن عيسوب
مع الحيال بها زعاطير ورعاب
وبالوصايف ثوبها ثوب يشبوب
يوم انتبهت وكل شيء له اسباب
ادنيتها وادنيت من يقضي النوب
غمر سداد يوم اعنيه بكتاب
مما بقلبه تقل بالكور مصلوب

على قـراها سـامـر تقل منسـاب
الى ادلهم الليل الاسمر كما الثوب
اركب عليها ياولد عقب ما غاب
اول شفق والصبح تومي مع الجوب
والعصر بين اقراب واجناب واصحاب
كل يقول الحق عندي بذا الصوب
نوخ على من واجبك وانت نجاب
ياخذ كتابك ثم يعطيك مكتوب
سلم وقل ما شفت واوحيت وتجاب
بتحية احلى من الشهد بالذوب
وعذر وكاد من شباب وشياب
ولا خايف راجي ولا ناب مضروب
لا شك ابارضيهم ومن تعب ما خاب
واخذ خواطرهم على كل ما جوب
من كلمة من خامل ما لها باب
علي زور وعني العلم منسوب
يالابتي والله فكاك الانشاب
حالف على بر ولا قلت مقلوب
ما قلت في حاضر ولا اطريت غياب
وعيب على مثلي يجي موس عرقوب
يشذب يمينه في يساره بمشذاب
ويسب في ربعه ولو كان مسبوب
ويقوم الشوشات ويحط ضبضاب
وينضف الظاهر ودخليه مجروب
جماعتي بيت المعزه والاطناب
مكرمين ما بهم كل عذروب
والناس عوجان المناقر والارقاب
ياما دهو من طيب الحق مطلوب
ومن سمع قول مقرد الخلق يرتاب
ويزعل على الصاحب ولو ما له ذنوب

يغضب ولو ماله صلاح بالاغضاب
ويزعل على الصاحب ولو ما له دنوب
يا للرجال اللي لهم عقل والباب
ما يفرقون مزيف الهرج بالنوب
يودعهم ادنى واحد تقل نواب
ويفرق الشوفه على كل جندوب
انا اليا مني تكلمت تيزاب
صيرف كلام واظهر الهرج مصبوب
وان بان لي في خطوى الاشخاص مضراب
افري كلامي فرية الملح للطوب
ما ادس راسي عن غريم ولا اغتاب
اطالبه بالحق لو صار منصوب
ومحجب نفسي عن القول بحجاب
مالي مصاليح بسب ومسبوب
ومن يم عمي هرجكم فيه ما ثاب
وقريب عنده اليا صار منيوب
عمي عصام اللي يعصمون الاشناب
دماح زلات للاسرار غيوب
ما هو بنقال للانقاش هذاب
يسوس حلمه من ورى الغيب مجذوب
مالاحقه ضيق ولا غارزه ناب
وهو العلو في كل الاحوال مرغوب
حميتي ما هي نشيدن وهنداب
ولا سبا حين تردد على كوب
الله يستر من تستر بالاسلاب
ويمن على من ثمن الخوف ويتوب
ويشوف للي غاطس له بسرداب
ويفتح ابواب مغاليق ونقوب
ويعارض الطرشان في كل مرقاب
ويحب الازرق حب يوسف ليعقوب

قـول الذي خـبـث لـه الـوقـت مـا طـاب
على البـلاوي مـا صـبـر صـبـره ايوب
مـا هـو بـقـول اشـبـاهـي الجـد دبـداب
دلا يـصـنـف لـه تـصـانـيـف وسـلـوب
رايـه تحت رجليـه مـا لب لحـسـاب
اقـريـب الشـوفـه يلوب الخطا لـوب
وقت تـواسـت روس عـصـره والاذنـاب
يشره على الطوله انصافي وزاروب
بالـوجـه كـذاب وبالـعـرض شـذاب
يرز عـمـره لين يلحق بـه الـدروب
ذيـخ اليـا بـرقـت بـه كلب مـدعـاب
مـا تبلعـه سبـع الطبـايع بمشـروب
ان قـلـطـوه الـنـاس في دربـهـعـم هـاب
وان وخـروه ارث مـشـقـات وحـروب
لـولا المشـقـه مـا غـدو ربـعنا احـزاب
راحـو من الغيضـة فـراقين وشـعـوب
تـدبـهـم الايـام مـن عـرض الآداب
عـز وذل وامـتـحـان وتجـروب
الـطـيب ادمح لـه عـيـوبه ولـو عـاب
لـو هـو على مـتـني يـبـي شـد ركـوب
والمشـتـبـه يكفـيـه ضـحـك بالانـيـاب
يزعل ويـرضي شـارب العفن مـتـروب
كم واحـد يبـغى السـلامـه والايـاب
يـبـغا المكاسب وآخر الوقت مكسوب

وللبرجس كثير من القصائد الغزلية اخترنا منها مايلي :

الله مـن قـلب مـن الـعـام مـجـهـود
هـو والـتـمـانـي والهـواجـيس بـجـهـاد
مـعـاقـب بـين النشـانـيش ملهـود
مـا ينتـداوي لـو تداويت مـا فـاد

واكثر عذابي من سبب ناعم العود
اللي ذبحني بالتصدد والابعاد
اقلق ضميري ليت لي مهجة زود
أقوى المنع واحمل عذابه اليا زاد
ليته سقاني من ثناياه برود
اعتاش من ريقه عن الماي والزاد
قدلي وانا ظميان واورد ومردود
بين النوظر يقدح البين بزناد
ياليتني من سابق الوقت مطرود
قبل اتولع واشرب الحب وانقاد
ليما غدا لي محمل الروح هبود
هواه صايدني ولا هوب منصاد
بالله كان انه يدكك من الجود
عرق بعطني يا اتلع الجيد ميعاد
مثلك تساعدني على الهون والكود
يدلني سبل السهالة والارشاد
ياعين مكحول يقود المها قود
يرعى من المذبح اليا خشم عواد
بذلت مجهودي ولا ادركت مقصود
اليا قلت جيت مودنسيت من عاد
انا اشهد ان مداين البيض مقرود
ان كان ما داين له اخيار واجواد
حتى ولو يمشي بقانون وركود
ما تاجد اللي يسعفونك بالاوجاد
اللي يقول الحق ما هوب ما جود
لو انت مظلوم على روس الاشهاد
ياغيبت من ناعم حجته سود
ما يعلم ان الحال حلت وتزداد
ليته اليا نامو هله زارني هود
يشوف دمعي مرسله تن وافراد

يضـــمني في لبـــة تقل مـــا هـود
يبـدد لهـيب بالحـشى يوقـد وقـاد
وكـبـد تنشنش كن يرعى بهـا الدود
يأسف لي اللي من ورى السد وابراد
والله لو اني عن النـاس بحــدود
ويقــيض الله من يبي دمي عــمــاد
يبــلاني الله بادعج واحـور خـود
تبــرز على قلبي مناجــيــه ببناد
ان قلت عطني قال ذالدرب مسدود
مـا نعطي الصاحب ولا هو بمعـتـاد
والا نعـرف الشيء مـا هو مـفـقـود
واســهل من الماء مـار طاردك مطراد
وايست منه اياس والياس مـقـدود
مــقــرر من وقت شـــداد بن عـــاد
مـا هو بعيب اني تشكيت مظهـود
ولا كـتـبـت العـجـز من غض الانهـاد
اتعـبت جل الجيش عـاري ومشدود
واتعـبت نفسي بالنوازي والاجـراد
اجي واروح لديرة مـــا بهـــا فـــود
مـــا بين مـــحـدار ومـــا بين مـــسناد
ارزم عليـــه ارزام ضـيــر لمفـرود
واطلعت صيتـه بالمذاكـر والانشـاد
يوم انتـبهت وقـالوا الدرب مـقعـود
زاد الغـــرام وطق بالضــامـــر اوتاد
شـــر الهـــوى من وقت هـود وداود
ضـيم علي ولا مـــعي منكم انجـــاد

ولـه أيضـاً :

قلب صبا للشرق بالشرق مشلوق
مع قـايد الشـرقي يزيد انشـلاقـه

محشش ما باقي كود معلوق
ليته سلم من دويته وانصفاقه

وعيني تهل الدمع من صافي الموق
تستر له مثل السحاب اندفاقه

وجسم نحل من قلة الشرب والذوق
ليما غدى مثل الخيوط الدقاقه

وروح تذلهب والتذلهب من الشوق
غرامها ينمي وضلت حراقه

عليك ياللي مالوى لي بمنطوق
بالصيف بين لي رموق الصداقه

انا الذي سوقت نفسي لهم سوق
واليوم ساقتني عليهم سياقه

والعاذل او شابي عطا العاذل العوق
ما يحسب ان القلب عنده اوساقه

قال انت عقب افراق غاليك نقنوق
قلت الله الله ما اتحمل فراقه

ليتك تحمل مثل ما شلت مطبوق
تذوق وشلون الهوى واتفاقه

تشفي بحالك من شقا كل مخلوق
وتبدي بسرك للعدى والرفاقه

تلومني باللي اليا لد بالطوق
تدني له العين العفيفه عشاقه

وسيف الهوى بغماد الالحاظ مفتوق
كم دم صب سفكه به وراقه

اليا غنج ثم شهر سلته فوق
قامت تلاعج بالنواظر حلاقه

ضاق البحر والبر والبيت والسوق
وضاق الفضا بي ذلة من حناقه

بالله ما تعرض عن الغدر والبوق
اللي يقول الحق يذبح سراقه

يامن سـمع شكوى مليم ومـرهوق
مـرهوق دم للمنايا ذواقـه

طوق بعنقي كل مـا جيت ابا توق
طوق العذاب اللي طويل سـباقه

اللي من اشـراكه سليم ومطلوق
يلوم مطعـون حـياته شـفاقه

يامن سلب عـقلي وظليت مـشنوق
افداك خذ جـسمي لعقلي لحاقه

خذني سوى يافـاتر العين برفوق
ولا توازيني على غـيـر طاقه

ما حق من يغليك في في خاطره فوق
تكيد له كـيد وسيع نطاقه

يبيني ابري عـقب مـافج صندوق
جـوفي بليـا لذة من عناقه

او اني اسلي عـقب ما جابي فتوق
ومـرقت من رشـدي بأثرهم مـراقه

لو انت مـصلح جـدت بالذبل الفوق
ومن اللمـالي شـربة وانفـهـاقه

او انت منصف مـا تنعت بحـقوق
وغـديت لي عن كل الاسـبـاب عـاقه

اوعدتني حسناك واوفيت بعقوق
وحـسدتني من الرضـا والرواقه

ان كـان ذي مـرتك بي ليل وشـروق
ونيـتك مـا هيب نيت لبـاقه

هبني لوجـه الله بكف وسـمـحـوق
أيضـاً ولا تجـعل بقلبك عـلاقه

اتلف حشى اللي من منياك مـحروق
من لاعج الاشـواق حـاله رقـاقه

ولا تعـسـفني على كل طاروق
يوم انتـبـهت اني على حـد فـاقه

مـاللهـوى لذة وراعــيــه مـسـبــوق
لا عـــاد مـــا يـزهـق بـطـرده زهاقـــه
شـراوي وروحي كنـهـا روح مـسلوق
مـــثـل المـهـيـم اللي ينـشــه سـلاقــه
امـــوت واحـــيـــا كل يوم بزمـلوق
والكون عنده قـبـضــتــه وانـطلاقــه
ولـه أيضـاً :

حي الجـواب اللي من القـيل منظوم
تحـيــة احلى مـن الـشـــهـــد والراح
ساعـة لفـانا القـول بالمسك مـخـتـوم
من صـاحب سـويت له عـيـد وافـراح
جـا مـن بعـيـد الدار بالزرف ملمـوم
فــرض علي اسـعى لراعـيـه بصـلاح
اللـي يبـي لـو هـو ورى ديرة القـــوم
انـا عـليـــه اقـــدر مـن المـوت لا شـــاح
لا شـك مـا نمشي على مـذهب الروم
والنفس مـا تـطلق على كل الاشـبـاح
على طريق اللي عن الذنـب مـعـصـوم
واللي عـلى ديـنـه زكـــيـين الارواح
ياراكب اللي فـوقــهـا الني مـردوم
ممشا الشهـر تطويه ليـه ومـسـراح
مـفـتـولة الذرعـان والـفـخـذ مـردوم
حـمـراء على النمله تلحلح تلحـلاح
اليـــا زمـــا من دونـهـا فـج وخـــروم
راحت تحـذف يدينـهـا تقل سـبــاح
سـاعـة وتـلفي دار شـيـخـان وقـروم
عـنك الـتـــعب والهـم والغـم ينـزاح
سلم عـلى اللي مـــا تـبـين بمثـلوم
رجــــال لا جـــاهـل ولا هـو بمزاح

صليل نجــره يجــذب اللي بلملوم
وقبل تقهوى ذب لك كبش مصلاح
صــديقي اللي صــافي دايم الدوم
اللي شكالي واعطب القلب بجـراح
ما جور ياللي تجتلد تقل مسموم
وعينك تشوح لغرسة عند فلاح
كم واحد خلنه البيض مصدوم
يجاوب القمري بصوته اليا ناح
يصــيــر مملوك لمن ود ما سوم
وينازعه راي عن الرشد جماح
قبلك وعقبك ناس والعشق ملحوم
راعيه بين مواجهه درج ورماح
تجض من لكم وأنا الساق مقسوم
ذالي ثلاث سنين والقلب منجاح
ما اقول عاشق راعي العشق ما ثوم
أخشى جواب اللي للاعراض شراح
اخفيه عن من سالني وابعد الحوم
لو هو صديق لي على علم ملحاح
انصحك مع انك على العمر مزحوم
جانب هواك مجانب الناس درداح
لو كان خزه بازرق النيل مرشوم
يفرط نظيرك دمعتك فرط مسباح
اللي سواتك يفهم العلم ويشوم
يقفي عن المقفين والدمع فياح
معطان واطلال تلاعي بها البوم
دوارس ينعق بهـــا كل نواح
جنب من المارد الى صار ما هوم
ولا يعجبك في سلعته كل مداح
تتيه مع من تاه والراس منجوم
وتجوز من طلب المكاسب والارباح

خل التأسف واجعل الجرف مدموم
عن الشمات يجنبك كل نباح
للناس يابن الخال منهاج وسلوم
وسلوم جدانك تجي غرو صحاح
انا نذير وراعي الجرم مجروم
واللي يعرف العلم يكفيه ملواح
الغي غي وطارد الغي ما ثوم
يلعب بقلبك لعبة الورع بالحاح

وله أيضاً :

يقول من يبني على العين مصراع
تدني له القيفان من غير تقريع
يامل قلب بين عاذل وقراع
من اجتواله مودع بالحشاريع
ان قلت له بالهون ياقلب ما طاع
اودع فجوع القلب مثل المصاريع
ابطيت انا والقلب بجدال ونزاع
ابيه ينفعني ولا به منافيع
يدزني في غبة ما لها قاع
زلالة مالي وراها مطاميع
طاوعت له يوماً ان رشدي معه ضاع
وشربت فيه من المنايا قراطيع
يا من خبر قلب بالاسواق ينباع
او روح عينين يبيعونها بيع
اودع بها طرف شرود اليا تاع
نوزه بعيد يوزع الروح توزيع
اليا استعد بلحظته شاع ولاع
يبين له بسدوف ليله لواميع
منافق كن الهدى عنه بقناع
ودرب الفجور مشيع فيه تشييع

يروم عسر ولا مع العسر مطلاع
ويعاف فسحات الخروم المها بيع

يا من تولع بأتلع عقب مرباع
ما ذيروه ملقفين المنازيع

احذر تصاد جهار كان انت جزاع
ان كان تلقي عن طردهم مناجيع

أو داعتك عمرك ترى الموت قلاع
تراك تلقا بالمنايا الزعازيع

عينتني عند ادعج نزعته باع
ادرج ذلولي بالرقع والمراقيع

ذهبت من كثر التشكي والاوجاع
ما سرني رز اللواء والمنازيع

قصيت الارض بطولها شبر وذراع
اجبالها واسهالها والمقاطيع

اسأل وابحث واتلقى للأسناع
وارم البلايس بالدير والمرابيع

ومنجمين وكل كاهن وسجاع
وموزع علمي بالآفاق توزيع

وجعلت لي من كل الأجود شفاع
وأخترت من روس العيال الصعاصيع

وبذلت رأس المال باطراف الاصباع
وربعت له دوارة الغيب تربيع

ماسر بذلي والتعب والتخضاع
الا الهيام ولوعتي والتفاجيع

بالليل اسوف وبالضحى سوفي انواع
سوف الطريد اللي عياله مراضيع

ينوض باقصى جد والوقت خداع
خليع قوم وقال قولاً ولا طيع

من الجزع قام يتهطع تهطاع
وفدع بنفسه جوف الاجناب تفديع

ما به مثل ما بي عواريض واصداع
ونتال موت ينازع الروح تنزيع

وجاوبت ضيرين الحناتيش وسباع
رضوى وقمري العلم والبراشيع

وجريت ونات بدت مني انواع
ليما غدت ليحان قلبي لعاليع

ونهجت ليما قرلي كل سماع
نهج جهار وسر خافي وتسميع

واني صريع مرغم الحب مولاع
ما جيت له منقاد الافكار ومطيع

الا عقب ما كدني كد مرجاع
وأيضاً يدفعني على الموت تدفيع

يوم استمر الي الطرد والجزع شاع
قطع علي احبال الاسباب تقطيع

وظليت مقطوع الوسايل والاتباع
مالي وراه من الرضى خيط شريع

ما غير جلد وجثة تقرع قراع
وسواجم تذرف سوات الينابيع

يا من يرد الي الخبر عند الاوداع
اني دريك يلتفت في بتسنيع

غديه يوم اني تزملت مركاع
ومن العجز فرع بي الشيب تفريع

يرد لي روحي بعطفه الى لاع
سوات عيسى يجمع اجزاي تجميع

انا أشهد انه بأخذ الارواح بتاع
اشد من عنتر بطرح المداريع

عنتر يهوش بصارم الحد قطاع
وذا يهوش بفاترات المداميع

ومعكرش مثل الدبابيس شراع
منسعات باسود المسك تنسيع

هذا بلاي اللي لجا بين الاضلاع
وشلع معاليقي من الجوف تشليع
وآخر جوابي واوله عود نعناع
وسهيل عزه ساكن وادي سبيع

وله أيضاً :

يامل جفن حارب النوم واجلاه
عن ناظره كن التفافيق ترميه
وقلب يبا المسناد والنفس تتلاه
لولاي المه طار واخلى محانيه
بالله ياهل مركب الجو بالله
ما منكم اللي يأخذ الخط يديه
يكسب جميل ويوصل العلم منهاه
واجزاه لا منه عطا الخط راعيه
يقبل عليه ويأخذ الزرف يقراه
كوده يرد الرأس يمي ويصفيه
سلام ياللي كنس الحيل تنصاه
من كل فج نازح الدو تاتيه
حرام ما تسند على الدرب لولاه
اكابر العالم تخافه وترجيه
مني عليه اعداد ما هل من ماه
مزن نزيزه مرهق مناشيه
اوعد مايذرى مع الريح تسفاه
هبايب البارح والاقدار تجريه
ارسل سلامي باوله طيب واتلاه
كادي وورد ناعته من مجانيه
عليك ياللي ما تهقويت بسواه
ولا قطع عقلي ولا هوب هاقيه
كامل وصايف ميزت من سجاياه
مباشر المنيوب للنوم يقضيه

ان قـــال حـــالـه قل لـه الحــال تفـداه
امــزاول مـن قــاسي الوقـت جـافـيـه

واليــا دعـا مــا تسـمـع الناس لنداه
فـي مـعــزل مــا حــوله احـد يـعـزيه

مـــريـض قـلب بـالجـــرم داه ودواه
دامـــه بـنجـد كل مــا منه يشكيـــه

يشكي عليك اللي خـذ القلب واغـداه
كـــود ك الى مـنك تـنـهــضت تديـه

مـشى وشق الجـيب يوم الله اشـقـاه
اشـــقــاه فـــيــمن لا يـخــافـــه ويويـه

يـشكي عليك ومـثل شـرواك ينـخـاه
مـن ضــايقــه زاون مـن الـبـين يـزويه

واللي تحــالي لـه من الـريم جـمــاه
وأيضــاً شـبـيـه لـه بجـيـده وعـينيـه

قم لي على اللي ضاعت ارياي برضاه
بيـني وبينـه قـطع الارقــاب مــاجـيـه

مــثلك اليــا منـه بغـا الدرب يقـواه
بالطيب وان غـاضب يـعسره ويلويه

الجــادل الـلـي كن عـــيـنـي تحـــلاه
سـيـد الجـمـال اللـي علـى الكل يغليـه

صبـرت ليـمـا كمل الصبـر واقـضاه
مــتـجـمـل لي عــام والجـرح كـامـيــه

واليـــوم بان العلم وافـــهـــمـــتكاياه
ياشــايري خــذ لـي من الحق وافـــيـــه

ثـر لـي مــــثـل من ثار بالحق واداه
شيء بـوجـهك وانت يـحـمـاك حـامـيـه

تـطـيـح دونـه مـن تـهـــقـــواه يمناه
لـو انت غــايب كن عـــينك تبــاريه

مـديت حـبلي عـقب ياسي برجـواه
لولا انـي ارجي فـزعتك كان ما ارجيه

بينت لك عن طايل الشرح معناه
والمنتبه بعض النياشين يكفيه
واعذر وسامح من بغا الرشد واخطاه
لا تأخذه في زلته وانت عانيه
تزبنك جاره على مثل مجراه
لولاك له ما يأخذ الحق بيديه
تم الجواب وما قفه مثل ما ابداه
نومي جلي كن التفافيق ترميه

وله أيضاً :

الله من جفن من النوم مذعور
وكبد تقل تصلى على لاهب الكير
وهواجس تارد كما وردة الخور
هذاي مواريد وهذي مصادير
من غيبة البيضا اليا فجة النور
وانا على حيلي كما وقعة الطير
السهر ولا كني على السهر مجبور
بحل ولا عندي عيال مناعير
وحال تلاشت كل يوم بحادور
يافارج افرج لي ضميري طمارير
انا بحبس مسلهم الوصط ماسور
علي من طيفه عيون ونواطير
ما ارتاح بالي ربع ساعة من الدور
الا يقدم بي لمولاي تقرير
اروم لي درب وانا عنه مقصور
ذقت الوزى من خوفته والتعازير
اليا بغاله درب ما رد لي شور
والى بغيت الدرب سوى معاذير
اشوف في عينه مغيره وصابور
ما اخالفه لو فال وقع بذا البير

باللي مضى ما اصبر على الغين والجور
واليوم صخرني على الصبر تصخير

اميل له ويشوفني تقل مجدور
يا عنك ما عنده لهاويه تقدير

وانا بشوفي له شفاوي ومسرور
او جف من الفرحة تقل ودي اطير

يامنتهى شكواي ياعندل الحور
ماارثيت في هاويك خيره ولا خير

بغيت منك موافقة قلت مكبور
وبغيت منك مقاطعه قلت ما اشير

الظاهر انه صايبك كبر وغرور
قطعت وصلك عن صبي المخاسير

اخطيت والا اقديت جايز ومشكور
مالي معك باللي تسويه تدبير

والله لولي فيك حيلة ومقدور
وحظي يطاوعني بكل المشاوير

ولـه أيضاً :

احوه من كبد تقل فوقها سم
وجفن سهر من كثر الاهمال دامي

وجسم نحيل ذاهب نشه الهم
ما ظل فيه الا العصب والعظامي

مهايم وملولب كم له كم
حين اعطبنه صايبات المرامي

وقلب شواطينه تفرق وتلتم
تقول ممس به جراد تهامي

محشش كندش ما عاد به دم
ياسين من فرقا المحبين ضامي

يبي تمام الوقت والوقت ماتم
لأهل اليدين الطايلة والا سامي

اللي تبي نسيوك ما يمهم يم
تنزحو ما عندك الا الهيامي
خلوك تشرب من نظيرك الى جم
وهواجسك فيهم تطارد حيامي
لم انت واثق من هواهم تلزم
قالو لك انك خابر ومتعامي
دعاك داع للرجاء قال لك قم
البس لمقبلة الليال الحزامي
قبل على مضنون عينك تندم
وتذوق ليعات الفراق الجسامي
ويصير لك ما صار للذيب الاسحم
والا تجاوب ساجعات الحمامي
بالله يوم انك تون وتهضم
ودواك عند مرودعات الوشامي
هو ما معك جيران والا ولد عم
والا ثوير لك عنيد محامي
اليا زاد فيك الضيم قام وتكلم
ومنعك من راع الجبل والتهامي
اطغاك عسلوج اليا ما تبسم
لو جت كنك في مخاليب شامي
ونهد كسر عينه دلال وسلهم
غديت كنك بين زارق ورامي
وإلا صغير بالحشاتو مازم
تحت اشقر والموت تحت اللثامي
وبه صورة من صورة الضبي الارثم
لولا الخواتم والحلق والزمامي
واقول لو يامر على الكافر اسلم
يخلف قلوب الساجدين الصيامي
وافرس من العبسي الي ركب الادهم
ترمي عيونه كاتلات السهامي

يا من يجي بيني وبينه ويرحم
ويحلهـــا حل سليم نظامي

ويقول له ياسيد من حج واحرم
ويا من بحسنه مثل بدر التمامي

ظلمت مسكين خياله تهدم
ما يجتري ياصلك كنه حرامي

وان قال تبخص حالته قل له اسلم
لولا ك ما حطوا عليه التهامي

وقل له يشم الريح من يمكم شم
شم الرضيع لديد عقب الفطامي

ويشوف من دونك جيوش تنظم
وصعبت عليه زيارتك والسلامي

يامن اليا من اسبكر وتلثم
ضاعت عقول مترجمين الكلامي

عز الله اني من توليه مهتم
لو ما عرفت اسمه من أي الاسامي

ومن يجمع اللي ساكن من ورى ضم
اللي ورى تثليث ببلاد يامي

ياسلوتي ومناي ياخال ياعم
يامين ابعده ما هنيت بمنامي

بينت لك ما صابني والله اعلم
اليوم حبك بأن مانيب كامي

وليتني لا شك من وتكرم
بجاه من ضلل عليه الغمامي

وله أيضاً :

تشاكلن وانلات حبل المعاليق
وان دار دالوب يسوق العزى سوق
عزاه يا من بات بالضنك والضيق
يرجي الفرج وامسى بالادراك ما سوق

بالشول شوب ناشف الكبد والريق
بضماه ما بارح من الورد مفهوق
موقف مثل الشبح للمزاريق
موزع دمه على كل مذلوق
اللي على رجله بحومة صعافيق
اقوى رجى من راجي الذبل الفوق
يامن حذفني بالشبك والمغاليق
رايك بمن هايم عن الشرب والذوق
ووسف لمن صفق به الوقت تصفيق
اليا رفا فتق تبين به فتوق
مكسور باس عن نجا خاطره عيق
استنجد العدوان بالعمد ملحوق
مطوق بلواه بالعنق تطويق
بآخر مدى من غامق الوجد مرموق
اول مداه يسارق الدمع تسريق
وآخر مداه يجاوب الطير ابو طوق
اللي رمي عن سابقه بأول الهيق
تحت سنابك قرح الخيل مطروق
ياطنه البزلات عوج السماحيق
بمسودسات تودع الجندله سوق
ماون ما ونيت عند التفاريق
يوم انفرى سدي على كل مخلوق
لو ان قلبي يفهم العلم ويفيق
شيمت نفسي عن تحريك ياشوق
مار ان قلبي ساقني للشواهيق
معلق شرعه على الولم والدوق
يحثني حث الركاب المراهيق
شعل تقل فيها اصفر الورس مدفوق
امراس دو كنهن الزواريق
قلايص سلس من السهر والسوق

الله عليك معسل ما بعد ذيق
شهلول يبري عن الموت بالذوق

فيني عليه بكل ضلع تخافيق
وبكل عرق فايح الدم مدفوق

عليه مضمي والضماير مراهيق
ولي مانع عداني الشرق ومحوق

اليا نويته جامعي قل توفيق
جربتبه حظي خلاوي ومرفوق

عاص يفهقني عن الحق تفهيق
وهو طول عمره ما ضرى يدي حقوق

اصطي سلاح خدته والعشاريق
ونيل على رمان الاوجان مدقوق

وعشر كواعب كن فيهن غلب هيق
عملن على مثل المعاليق مفروق

البحث صار بواحد فيه تبريق
ان احتمى والا ضربته بخازوق

وله أيضاً :

لي رفيق على الشدات كبده متينه
يوم شاف الحبيب طار عنه اليقيني

رد في دربه الماضي وساقه قرينه
يالله انك تغلبه بالهدى وتهديني

نمر من يوم طاب من المرض خف دينه
شاف بعض البنات وثم جر الحنيني

شاف شيء يروغ القلب منها بعينه
قال بالله تعالي وقفي واسنديني

حين مرت عليه اشرلها في يدينه
قالت ابعد يدينك لا ينوشن يديني

قال عيني على شوفت خيالك حزينه
جعل ربي يحلل والديك ارحميني

ولا نراوي نجي درب سماح تبينه
كان دينك على السنة يطابق لديني
قالت انص الوكيل وسو بينك وبينه
افهم العلم كان انك مود وتبيني
قال احبك واحب الزين من كل طينه
احمره واسوده والبادي اللي يجيني
ذاخر لك بصدري سر لو تفهمينه
كان صرتي لي الجا من حدى والديني
والمولع بصدره شيء لو تبخصينه
عارف كل شيء والمغبا يبيني

ولـه أيضاً :

ياورع جعل الله يغيضك ويطنيك
انا بخير وسالم الجرح لولاك
وش قربك لي عقب مناب ناسيك
تحول بيني واتلع الجيد ملفاك
وازيتني والله على العمر يوزيك
فرقت ما بين وما بين ذولاك
لا ناب في حالك ولا في حراويك
لاشك شرك طالني وانت مناك
لطمت ورد حام ما هو ب ناصيك
لا وارد حوضك ولا شارب ماك
ياورع قل له ذاهب اللب يرجيك
واظن ما قلبه صبور بلياك
مولع بك ذاهب من تمانيك
رقيق حال ناحل تقل مسواك
لا راجي وصلك ولا هو ب عازيك
ولاقاطع يا سه ولا ايقن بلاماك
متحير ما بين هذي وهاذيك
ويدير باله للموافق والافلاك

اما انجده جعل اللي اشقاه يشقيك
والا امنحه عقب التصاديد برضاك

انا حريص ودي ارضيه وارضيك
لازم علي واثق فيه شرواك

وله أيضاً :

يا قلبي اللي لوحت به بيدها
راحت تلهابه تتله وتلويه
لي تلته وان لات باقصا جهدها
قالت وانا اسمع لعن أبو حي راعيه
وتبسمت ثم تلاعج بردها
ياذاك احبك مار ابا لعنك تمويه
حاله لعل الله يحلل عقدها
قبل يبين اللي بالاسرار مخفيه
واقفى عليها واحد من عقدها
يحط باله جعل الاقدار ترميه
اليا غفل ساعة وعود نشدها
ثم وجهت به للفجوج المتاييه
وجاب العلوم الباهضات وعصدها
وطال الكلام وحاس كدره وصافيه
بلاه يوم انه بعيد سندها
ما عنده احد كل ما قال يصغيه
ابيذل الطاقة واقوم بصددها
علي مثل الدين لين اني انهيه
الله يقرد بالبلى من قردها
اللي قردها في قريب المناويه

واشترى له ناقة أمل فيها الطيب لكنها لم تكن على ظنه عند ذلك قال :

شريت الذلول معيره شرية الخسران
اضحي لها ترعى وتاقف تواحني
الى طبت المفلا خنوب عن الرعيان
وتلقا المودع من سببها يلعني

محمد بن دخيل الله الشيباني (١)

من قصيدة طويلة للشاعر محمد بن دخيل الله أبو خطمة الشيباني من الزبالقة في مدح عتيبة والشيخ مسلط بن ربيعان والشيخ هذال بن فهيد والشيخ محمدبن هندي والشيخ سلطان بن ربيعان والشيخ مناحي الهيظل :

مـربـاعنا نجـد المسـمى بالاخـبـار
جنوبنا قـحطان وشـمـالنا كـيـر
يازيـن فـي واد الـرشـا حل الامـطار
الى سـقى عـشبـه سـحاب شـخـاتـيـر
فـيـهـا عـتـيـبـة كنهم زامـي الطار
مـثل العـسـاكـر صـوتهم بالمزامـيـر
والشيخ اخو هـملا عسل مر الا مـرار
ضـار بكسـرات الجـمـوع الصـوابيـر
والشـيـخ بن هـندي يعـود لـه الشـار
مـا خم رايه من خـفـاف المشـاوير
حـيـد رسى لـه شـوفـة تملا الا نظار
يـردون فـي رايـه ونـوج مـصـادير
ومـسلط الى جـات المحـاضـيـر جـزار
اليـا اقـبلت ثم ادبرت بالنـاعـيـر
تلقى على جنبـه من الهنـد صـرار
ياما نـثـر بـه من دمـا الضـد تنـثـيـر
وعـطفـتـهـم الهـيظل قـديم وصـبـار
بـاولاد مـفلح لابـسين المقـازير
مـالـوا صلاة الصبح والطير مـا طار
وارخـوا عليـهم بالسيـوف البـواتيـر
وصـاحـوا عليـهم صيـحـة تخلي الدار
وطاح العـشـا لمعكفـات الدناقـيـر

(١) من آدابنا الشعبية / منديل الفهيد الأسعدي .

محمد بن سعد الحمقي (١)

شاعر من أهل الشعراء وهو من المقطة من برقا وله أشعار كثيرة منها بعض القصائد الآتية قال هذه القصيدة وبعث بها إلى صديقه الشاعر سعد بن محمد بن يحيى من أهل الشعراء وهو في الحجاز يقول :

يابو محمد ودي اخبرك بالحال
عيني من العبرات مصف ثملها

انا بنعمه مير ما من سعة بال
قلبي مع الديره وشوفة جبلها

الناس رغبوا في تهامه وانا مال
غريب والديره سعدها لاهلها

قلبي مهاو نجد لو قال من قال
الله يديم العز للي نزلها

رحلت منها والله اخبر بالاحوال
أدرى امور مثلكم ما جهلها

عساه يسقيها من الوبل همال
من غيمة عمت حقوق هللها

سقوا الى قيل ان وادي الرشا سال
ومثناة نجد رياضها مع عبلها

وجهام سيله يلطم الجال بالجال
وسالت خنوقه من علاوي رجلها

والتجت اودية الوعر هي والاسهال
ما احد يميز دعبها من فحلها

يدير حوله والندى فيه ما زال
وترجع بياره عقب شدة محلها

وتزخرف الازهار من كل الاشكال
وتلبس رياضه من جواهر حللها

وهكا الدحيل اللي تحت شهب الاقذال
يقعد خوى راسك بريحة نفلها

---

(١) عالية نجد / سعد بن جنيدل ص /٣/ ٨١٠ و ص ٢/ ٨٨٦ .

وقال أيضاً من قصيدة :

من يوم قالوا لي تري نجد مسيول
وقلبي كما طير ينهض حباله
قالوا لي العذال تدله على الطول
وقصرت وطالت مير ما نيب داله
وياعاذلي واردك ماهو بمقبول
مير اسمحوا لي كل ابخص بحاله
مشف بنجد وسجة فيه بحلول
وقت الربيع اليا سقى الغيث جاله
ما مثل نجد وخص وادي الرشا اقول
زينه الى اخضرت مراتع حلاله
زينه اليا شفته من البدو منزول
واليا جاعليه رسوم كل عنى له
محبتي له وقت رجعان ومحول
ما نيب ناس سجة مع رجاله
ربع على وقت القسا تذبح الحول
اليا جاهم الطرقي دله عن عياله

ويقول :

احب نجد وخاطري منه مشتان
مشفي على شوفة جباله وخده
مشفي على شوفه ومن فيه سكان
حضر وبدو نازلين بمهده
ما اقبل به التسرير لعلو طينان
وما حدته عروى على المستجده
زين التمشي فيه من عقب ودان
هواء عذي ورقة مجرهده

محمد العبد الله الناصر (١)

الشاعر محمد العبد الله الناصر من الأساعدة أهل الزلفي لم يترجم له النافع الترجمة الكاملة ولكني علمت أنه توفي حسب بعض المصادر حوالي ١٣٨٠هـ هذا كل ما لدي من معلومات عنه قال الناصر في ولده :

يا مرحبا باللي لفانا كتابه
حي الكتاب اللي لفا هو وراعيه
اللي على الخاطر لذيذ جوابه
رده على المطلوب هذا الأمل فيه
كل العلوم الطيبه تنهقا به
الله عن الصدفات والشر ينجيه
اللي برد قلب يفور التهابه
كما تفور النار من ضيقه فيه
ماهو محل للردى والسبابه
يكرم عن العلم الردي ما يجي فيه
طبيعته كثر الحيا والمهابه
والوالده يمشي بشفه ويرضيه
ومن بر بالوالد على الله ثوابه
يجزاه بالجنة ويكتب حسانيه
وبسوق له رزق وهو ما درابه
رزق من الدنيا عن الناس يغنيه
ونفس الفتى لابدها من ذهابه
لازم يخليك الخليل أو تخليه
اليا اضرست سود المنايا نيابه
ما للفتى عذر عن الموت ينجيه
هذا وجع قلبي وهذا عيابه
وهذا الذي ما له طبيب يداويه

(١) شعراء من الزلفى / حمود النافع ص ١٢١/١ .

وقال :

يامل قلب كل ماروح الليل
مثل الخلوج اللي براس الطويله
ترزم رزيم غادين له تعاويل
تهيضت والصوت قامت تشيله
الحب للمحبوب زوده غرابيل
حمل ثقيل يضهده ما يشيله
مودة بالقلب تنحا نحي السيل
سيل الشعيب اليا انتحى مع مسيله
كن العيون بوسط شوفه سماليل
دمعه تهلهل مثل وبل المخيله
ويا حالي اللي نشها السم بالحيل
ويا كبدي اللي فوق حام المليله
نرج الفرح والله عليه التساهيل
اللي اليا جا كربة تنشكي له
ولا في يد المخلوق حل ولا حيل
ولا في يده من دبرة الرب حيله

وقال الناصر :

يا مل قلب بالشرابيك مشبوك
يصفق كما طير على كف شباك
يدك به باليوم تسعين داكوك
تلوف به لوف الهبايب والأفلاك
قلبي لعبد الله من الهم مشروك
الله يفكه من صواديف الإدراك
لا تحسبني مستريح وأنا ابوك
همي لزومك بين ذولا وذولاك
لياه يحلق خاطرك ريب وشكوك
عساك تلحق غاية الكيف ومناك
وذا لازم ما هو بالكف مملوك
أسباب والتوفيق من عند مولاك

فكيت باب عقب ماهو بمصكوك
عز الله اني ما تهيضت لولاك

كن العيون بشوفهن يلقمن شوك
ما يمرحن الليل ودي بلا ماك

اسمع نصيحة ناصح لك وأنا ابوك
الله بطول العمر والخير يجزاك

ولعل شورك كل ماصرت مبروك
ومنين ما وجهت للخير لا قاك

ودي بذكرك طيب كان عدوك
وسلامة طولك وبالمعرض تكساك

وكان من عادته يرحمه الله أن يفتح باب مجلسه بعد صلاة الفجر وفي أحد الأيام لم يفتح كالعادة لسبب طارىء فجاء شخص ما على جاري العادة فلم يجد الباب مفتوحاً فأخذ يطرق الباب حتى فتح له الناصر حينما وجده الشخص الغير مرغوب فيه قال :

بعض العرب زوله على الكبد طينه
والله ما تفرح بشوفه اليا جاك

يدخل على ناس وهم كارهينه
ما يستحي من سب ذولا وذولاك

يبينها لأهل القلوب الذهينه
من صك عنك الباب ما اوحى مناداك

وقال يرحمه الله :

يامرافق الرجل العوج وش تبي به
اعماك ربي عن وجيه المطاليق

ذاسلحة ياخوي ما ينحكي به
ماهو بخطوات العيال الهداليق

اللي اليا جا حاجة ينقضي به
يقضي اللزوم ويحرق البن تحريق

محمد بن علوش بن بادي (١)

محمد بن علوش بن بادي العتيبي كان يعيش يرحمه الله في الكويت حتى توفي سنة ١٤٠١هـ وعمره قد ناهز السبعين وهذه القصيدة أرسلها إلى ابن أخيه الشاعر المؤلف مطلق بن محمد بن بادي :

يا بو محمد قم ترى العلم ينصاك
نصيحة من والد لك رحومي
جر القلم واتعب ضميرك ويمناك
لعلها تسلم وعمرك يدومي
لو يشتكي من كثر الازعاج حذراك
خله تبين سطوته بالبهومي
اليا تعب ريحك واكرمك وارقاك
بالعلم روس امشمرخات الرجومي
اليوم عصر العلم ما هوب يخفاك
يحتاج بذل الجهد في كل يومي
ترى الوطن يفخر بمثلك وشرواك
لنشر الثقافة في جميع السلومي
وتراي ابا اوصيك وانذرك وانخاك
واعطيك عنوان السعادة عمومي
الدين حذرا لا تبيعه بدنياك
لا ضاع دينك ما تسر العلومي
تراه ذخر لك على الطول يرفاك
مثل الذهب تلقاه عند اللزومي
والمال والصحه مصابيح الافلاك
تزول مثل الروض عقب الوسومي
ادر القصير وقدر الضيف لا جاك
واصبر على عجفا الرفيق الشتومي
وصلاة رب البيت حلال الاشراك
على النبي عدة طلوع النجومي

---

(١) ديوان ابن بادي ص ٢١ .

ورد عليه مطلق قـائـلاً :

يابو عــزيز جــعل الانذال تفــداك
ياريف سـمـحين الوجـيـه القـرومي
عـسـاك تحضى بالسـعـادة بدنيـاك
تعـيش فـيـهـا بالهنا ومـخـدومي
ياشوق من حازت عل مناك ورضاك
غـــزيـزة الخـــيــال عند اللزومي
عـسلوجـة ترفـا خـمـالك وتدراك
حـديثـهـا يجـلا كـثـيـر الهـمـومي
وصل الجواب اللي كـتـبـتـه بيـمـناك
لـعلهـــا تسلم وعـــمـــرك يدومي
تذكـر عـمـود الدين توحـيـد مـولاك
من وحـده نال الـسـعـادة عـمـومي
وتذكـــر منار العلم لا تهت قـــداك
مـصبـاح وسلاح الوطن والهـجـومي
من ضيع الاثنين مـا هوب شـرواك
اخطي على نفـســه ردي العــزومي
حنا على ظنك ومـــاشين ممشـــاك
نقري الضـيـوف وحافظين السلومي
لو كـان درب المرجله صـعب الادراك
لمصــاحـبــه تفــتح وســاع الثلومي
ترمــيك بالحـــاجــه لذولي وذولاك
احـــد يعـــرف العلم واحـــد يلومي
كم ثور هور قدم الاشخاص يشناك
مـــتـــبــجح بالبــخل عند الرخـومي
ودنيـاك تبـحث لك كنينك عن اقصاك
وتـبـين اســرار عليـــهـا كــتـــومي
خــــوانة تخـلـف نـواياك واريـاك
وللناس مـهـمـا ضحكت مـا تدومي
وصـــلاة رب البـيـت عـــلام الافـلاك
على النبي مــا هل وبل الغـيـــومي

محمد بن فهيد الأسعدي وأخباره (١)

محمد بن فهيد الأسعدي والأساعدة من الروقة من عتيبة وقد تفرقوا في قرى نجد منهم في الزلفى وبقعا والأسياح ومن الأساعدة المسامير مع الظفير والمويشير والقعيد بالجوف والذكران والسلمان والمساعد في عنيزة والرشودي والفوزان والصقران في بريدة وضواحيها وكثير من الأسر في أكثر مدن المملكة وعن أخبارهم يمكن مراجعة (عتيبه أنساب وتاريخ وأدب) للمؤلف .

وكان آل فهيد يسكنون التنومة أكبر قرى الأسياح حتى هاجمها سنة ١٢٠١هـ ثويني بن عبد الله السعدون بعساكر العراق وقطع نخيلها وقتل من أهلها ١٧٠ رجلاً وفر عدد من أهلها ومنهم محمد بن فهيد هذا وذهب إلى العراق وأخذ يعمل عند عالم من أهل العراق (يعتقد أنه في البصرة) وأخذ يسأله العالم العراقي عن بلده فأخبره ابن فهيد أنها التنومة وعرفه العالم بالنباج وآثار عبد الله بن عامر ابن كريز فيها وحفظها محمد بن فهيد وحينما عاد إلى بلاده أخذ يبحث عن تلك الآثار فوجد علامات ماء فاستعان بصديقه مهلهل بن هذال شيخ عنزة على استخراج العين ولما عرف معالم العين ذهب إلى الدرعية واستقطعها من الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود ولهذا فالعين قد استخرجت بين رحيل ابن فهيد إلى العراق سنة ١٢٠١هـ ووفاة الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود ١٢١٨هـ .

وبعد استخراج العين كان ابن هذال يقطن في الصيف عند صديقه بن فهيد في الأسياح أو على الأصح عين بن فهيد .

وعندما نزح منه على دورها نزل في ملج ونطاع وهما موقعان معروفان في المنطقة الشرقية واستقر به المقام فتذكر صاحبه وصديقه محمد بن فهيد ، وما كان عليه من كرم أخلاق ولين جانب ، حيث أنه في مقطانه الأخير سكن بجانب صاحب مزرعة بينه وبين محمد بن فهيد فوارق كبيرة حتى انه كان إذا شاهد العصافير في مزرعته لا يترك لها مجالا بل إنه (ينطرها) أي يراقبها ويذودها فصار مهلهل يتألم وهو يشاهد صاحب الزرع يراقب العصافير والحمام عن الزرع تمثل مهلهل بهذه الأبيات يسندها إلى محمد الفهيد :

ياذا الحمام اللي على ملج ونطاع
بالله عليك انحر يمين المصلي
تلقى محمد باسفل السيح زراع
قرم إلى جوه النشامى يهلي

---

(١) مراجع أخبار ابن فهيد / من آدابنا الشعبية / منديل الفهيد الأسعدي وديوان شاعر اللواء / سليمان البقعاوي ، ومعجم بلاد القصيم للأستاذ / محمد العبودي ٢/٢٦١ و ١/٢٤٣ وكثير من الدواوين الشعرية .

حيل تقدم والمعاميل شراع
وسوالف عن كل هم تسلي
لا دبر الوزنه ولاكال بالصاع
متمعني به واحد ما يخلي
ومناسف يرمى بها زين الانواع
يلحق بها راع الهزيل المتلي
الصيت لولا فاعل الجود ما شاع
ولا ساد في قوم بخيل مذلي

وعندما وردت هذه القصيدة على محمد الفهيد رد عليه بهذه الأبيات :

ياراكب من عندنا فوق مطواع
يشبه لدلو مع شفا البير زلي
ما قلبوا خفه بسير ومرقاع
يشدي لدانوق بموج مولي
تلفي مهلهل ساكن ملح ونطاع
زبن الحصان الدوبلي كان خلي
خيال ذود نايد ماله افزاع
لا درهم المظهور والظان خلي
تلقاه باولهم الى صار فزاع
وان ادبروا دايم خلاف المتلي
شيخ الشيوخ اللي يفكون الاقطاع
وزبن الدخيل اليا لفاهم مذلي
كم فارس برماحهم يارد القاع
وكم عودة منهم صوابه يشلي
ياستر من حط الخواتم بالاصباع
بالذكر والا شوفهم ما حصل لي
سلم عليهم عد ما هب ذعذاع
وعداد ما خيل سحاب وهلي
افرح الى قيل اقبلوا والسلف زاع
هذا مناي وخاطري يسفهلي

وان كان قيل اقفوا ترى القلب ينلاع
اخوان بتلا قربهم ما يملي
الرابح اللي مخلص للولي طاع
اعمل وتلقى من دقاق وجلى
ياالله تعين الروح لا جاه نزاع
وراجيك تسمح عن ذنوب مضن لي

ولدى ورود هذه القصيدة لصاحبه مهلهل حلف يمينا بأن لا يغمض له جفن حتى يزور ابن فهيد فقفل عائدا من ملج ونطاع متوجهاً إلى الأسياح في شدة القيظ فعلم محمد بمقدم صديقه فأرسل إلى القصيم وأحضر كسوة كثيرة لجميع بنات آل هذال وعند الوصول طلب مهلهل من جميع البنات الحضور ويسلمن على محمد وكان احتفالاً كبيرا بالنسبة لهذين الصديقين وكلما سلمت واحدة كان يسلمها محمد الفهيد كسوتها بيده وهذا دليل على العفة والشهامة وطهارة السريرة عند المتقدمين أمثال هؤلاء لأن محمداً قد ذكر فيما سبق في قصيدته حين قال (بالذكر والا شوفهن ما حصل لي) فأراد صاحبه أن يريه ماذكر رؤيته وكان ما كان .

وإليك قصة زواج محمد الفهيد على (مطيرة) لما فيه من الطرافة وحرص أهل الشيم والكرامة على النسب الكريم والبيوت الرفيعة دون النظر إلى جمال المرأة وحسنها ، فقد كان ذاهبا إلى بلدة قصيبا المعروفة لإحضار بعض الغريس (النخيل) من هناك وفي وقت الظهيرة أعدوا الغذاء وهو قرص بالنار وفركوه بالسمن وكان يرعى بقربهم امرأة لا يعرفونها ، فقدموا لها قطعة من القرص ولكنها رفضت أن تأكله فتركوه لها على شجرة وسافروا في طريقهم ، وفي عودتهم مروا علي نفس المكان مصادفة فوجدوا قطعة القرص في محلها دون أن تمسها فتعجب لامر هذه البدوية إذ كيف شامت نفسها ، وهذا يدل على أنها من بيت رفيع ، وسأل عنها فأخبر أنها بنت ابن سبيلة من عبدة أحد فخوذ شمر فتقدم لوالدها يطلب التمتع بها فامتنع والدها لعلمه أن البنت ليست أجمل بناته ولأنه يعرف هذا الرجل معرفة تامة لانتشار صيته بين أبناء البادية ولكرمه ، وخاف أن لا يتجمل معه ، ولكن محمد الفهيد أخبره بأنه قد رآها ويريدها زوجة له ، فتم زواجه عليها وكان ما توقع ، كانت مثلاً لابنة العرب الشهمة الطيبة ، وكان قد ولاها كل شيء الأطعمة والزاد والمفاتيح معها ، كل شيء تقوم بتدبيره ، وعرفت نفسيته معرفة تامة إذا جاءه ضيوف ترسل أحد العبيد فيسأل أحدهم من يكون هؤلاء وكم عددهم ومن زعيمهم ؟.

فتحط لهم قدر مكانتهم ، ومحمد عشير ضيوفه يؤنسهم بالأحاديث الشيقة المسلية ولا يتحرك من مكانه ، لعلمه أنها تقوم باللازم دون توجيه منه ، وقد شوهد مرارا على هذه الحال حتى ينتهي قرى ضيوفه فيقوم ويقدمه لهم وهو جالس معهم ولم يغادر المكان .

ومثل هذا أن إحدى القبائل استولت على دبش أهل عنيزة فلحقهم ابن سليم على رأس خمسمائة فارس بنفوذ الأسياح قرب عين ابن فهيد وعندما فكوا دبشهم حل ضيفاً عند محمد الفهيد وبقى معهم طيلة مكثهم هناك يحادثهم ويسليهم بالأحاديث حتى جهز قراهم ذبائح وعيشاً كثيراً وقدمه لهم دون أن يقوم من مكانه ، وبعد عام مر ابن سليم ومعه خمسة فقط ، وبعد السلام عليهم والترحيب وعلى غير عادته كان يدخل إلى البيت ويخرج بعد فترة ، وعندما جهز قراهم قدمه لهم وكان كالعادة ، ولأن ابن سليم استغرب دخوله وخروجه إلى البيت على غير عادته ، فظن أنه محتاج إلى أمر من أمور الدنيا وعندما وادعه قال له ابن سليم :

يا محمد : (أنا بانشدك على شيء بدر في ذهني وملاحظة لاحظتها عليك هذا العام ؟)

فقال له محمد : قف أنا أعلمك ما الذي بدر في خاطرك كنت عندما مررت العام الماضي ومعك خمسمائة نفر لاحظت أنني لم أقم ولم أغادر القهوة إلى البيت ، وهذا العام تراني داخلاً وخارجاً ، وهذا والله ليس عوزا ، بل إن الدنيا ولله الحمد عندي أكثر من كل عام ، غير أن زوجتي الأولى قدمت إلي ربها وتزوجت بأخرى لا تعرف التدبير إلا بتوجيه مني لعدم معرفتها بحالنا ، وأنا أسمعك الآن المرثية التي قلتها بها وهي :

اطلب عسى الجنة منازل مطيره
حيث ان به طبع على البيض ما صار
ما معجبن زينه ولو هي نظيره
قصدي تنومسني الى جون خطار
مع زينه الوافي بها زود سيره
دبرة وعرف وكل شي بمقدار
لاجوا على هجن من ارض الجزيره
وتعومسوا عنهم رديين الاشوار
ان جيت للمطبخ الى فيه نيره
تلقي الحطب عنده تقل شغل نجار

مـا هيب خطوى العلة المستـديره
يجي العتيم وطامي القدر ما فار
يادلاك وين اللي خطاها قـصـيـره
من جيتـه ما قط فاخت من الدار
ياعنك مـا يسـمع نبـاها قـصـيـره
ولا قط شفت الغيظ منها والاكدار
الا ومع قـصـرة خطاها سـتـيـره
جتنا وراحت ما سمع صوتها الجار

ومطيرة هذه هي البنت الرابعة لابن سبيلة فأولى بناته هي أم الجرباء والثانية أم العجل جدة عبد العزيز المتعب الرشيد من قبل أمه والثالثة أم الشريم من أمراء عبدة من شمر وقد أنجبت له مطيرة أربعة أولاد نشأوا على سجية والدهم وطبعه ، وفيهم ميزة التراحم فيما بينهم حتى آخرهم ، وكان يوصيهم دائماً على الكرم والصبر عند المكاره ويوجه دائماً الكلام إلى أكبرهم وهو ابنه زيد ، وها نحن نورد هذه القصيدة لما فيها من جودة المعنى إذ يقول :

يـازيـد انـا ودي تـسـوي سـواتـي
هذي سـواة مـعـرب الخـال يازيد
يـازيـد لامـروا هـل الموجـفـاتـي
اقـحـص لهم عـجل بالاومـاي يازيد
يـازيـد انـا يـابـوك لـذة حـيـاتـي
شـوف النشـامى لا لفـونا تقل عـيـد
كل عـرفـنـا حـضـرها والبـداتـي
من كـثـر مـا مـروا حدور ومسـانيـد
اول نـبـاشـرهـم بـزود تـهـلاتـي
ومـبـهـرات في يدين الاواليـد
والشطه اقـفت مـثل فسخ العـبـاتـي
وسـاحـة خـواطرهم بكثـر التـناشـيـد
عـقـبـه صـحـون مـعـتـبـينه مـلاتـي
وحـيل سـمـان ولـه من السـمن تزويد
الجـار لـه حـق عـلـينـا ثـبـاتـي
اودع عـيـالـه من حـسـاب المواليـد

العمر يفني والتجاير شتاتي
والمجد يبقى والثنا للاجاويد

واللي ورانا من عيال وبناتي
يرزقهم اللي حدد العمر تحديد

يازيد مالي غير هذا شفاتي
لا صار ما يلقي علينا مناقيد

وهذه أيضاً له في زوجته (مطيرة) بعد وفاتها لما رأى الفرق بينها وبين النساء اللاتي أخذهن بعدها :

ياونتي ونة معيد نزرها
جلف وهي من فوقها الغرب مشطون

عقب الشحم دلي ينوسر دبرها
قامت تحن وتطلب الله يسيلون

يوم استتم الزرع واوفوا ثمرها
قاموا بزرع ثاني له يحرثون

على الذي راحت بناصف شهرها
انا اتجبر والعويل يصيحون

وضعتها في مظلم من حفرها
اغظي وانا كني على الكبد مطعون

اذكر محاسنها واعدد سيرها
لاجوا على عوص النجايب يحثون

كم كرمة للضيف كل شكرها
لا قلت حطوا عدته ما تيجي دون

وهذه أيضاً له من نوع الاستغاثة عندما حل بهم الجدب ورأى البوادي لا تنتفع من ألبان المواشي وأثمانها حيث أن اعتمادهم على الله ثم على أثمانها وألبانها لا نعرف منها سوى مبتداها :

يالله طلبتك تالي الليل رعاد
من مرزم بالليل نوحي هديره

يسقي من الشنبل الى حد بغداد
والبصرة الفيحا ويسقي الحديده

ترعى مواشي البدو من عشب الاجراد
من مد رب ما يمد الزهيده

الدر قلص والغلا صار بالزاد
وطويلة الجلمد ثمنها جديده

وهذه القصيدة أيضاً لمحمد الفهيد في سنة جدب وكثيراً ما تمر به البوادي ليلاً ونهاراً بأهلهم كأنهم جاءوا من بعيد إلا أنه عرف قرب محلهم وأنهم جاءوا لحاجة ، وذلك لكثرة ترددهم ، وكان قراه لهم من الحبوب والتمور وهي تحتاج إلى كلفة ، وعندما رحلوا تذكر ضيوفه رغم إرهاقهم له ، وكان يشتاق لكثرة الضيف ويطلب الله ستر عرضه لكونه في هذا المحل وحده بين الشمال والجنوب فيقول :

البدو شدوا واعساهم يردون
عساي اشوف ظعونهم مقبلاتي

لو كان هم دايم علينا يهشلون
رجليه زود على الموجفاتي

هذا زمان بالمحارم يخطرون
القاع ممحل واكثر المال ماتي

عاب لهم زاد من الحب مطحون
وقدرونا دب الدهر مركباتي

ذولا مقابيل وذولا يمدون
هجن مسانيد وذي حادراتي

النار تشعم غير ناس يصبون
وسوالف تصدر وهاذيك تاتي

افرح الى شفت النشاما يحطون
عرف الرجال وشفهم هو مناتي

العمر طال او قصر سيور مدفون
والمال كثر أو قل غادي شتاتي

يالله يامنشي هماليل ومزون
تستر على اللي باقي من حياتي

اليا تهيا الستر فالرزق مضمون
وتذكر بخير بحضرها والبداتي

لابد من لي ساعة به يحفرون
سقايف يدنن ومجهزاتي

يالله يا مخرج من الحوت ذا النون
ارجي مع الغفران هون مماتي

وقال محمد الفهيد يخاطب ولده الكبير زيدا :

وش هوقتك يازيد وان كان انا انحيت
والشيب مني بالعوارض قد انقاد

ان نوخوا يازيد في مقدم البيت
والجيش رذيا من عراقيب الاجواد

اقحص لهم والنذل غافي كما الميت
يقول هذي وجبة لي بها ازواد

اذبح لهم كبش رعى بالخلا هيت
كثر لهم سمن على غالي الزاد

المرجلة ما تدركه وان تدانيت
اعنز على ربك يعينك بالانفاد

واسجد لربك كل ما اصبحت وامسيت
وعما نهى الله جاهد النفس بجهاد

وقال دهيسان بن قاعد الخمشي عندما قطنوا بإحدي البلدان حسب المرعى لمواشيهم ومضى عليهم القيظ ولم يمنحوا نخلا يتقيضون منه كالعادة عند آل فهيد الذين يشركونهم في أثمار منتوجاتهم :

عسى الحيا ينشي على القريتني
تلقا شعيب الجارمة كالخيامي

دار آل فهيد مدلهين الحزيني
ريف لاهل هجن حفاهن دوامي

ديرة عمير مدهل الغانميني
فنجال اشقر والمطاعم شمامي

للضيف ياما قلطوا من سميني
فوق الصحون اللي تسافح يدامي
والجار عده غارس حوطتني
من طيحة البكري ليوم الصرامي
كم زهبوا من جمعة موخليني
ما درووا فيه الطمع والحطامي

أبو عيد المطوطح وابن فهيد :

كان أبو عيد المطوطح العنزي مجاوراً لابن فهيد أمير التنومة بالأسياح وكان مكرماً مقدراً عندهم إلا أن فيه نزقا جعله قليل التحمل وكان آل فهيد يدارونه لضيق نفسه . وفي إحدى الجلسات قال المطوطح كلمة خاف ابن فهيد من عقباها لأن الوقت وقت فوضي وعندهم ضيوف من كل قبيلة فأراد كفه عن بقية الكلام فقال له : (أنت بايهة علومك !) فغضب المطوطح لأنه لم يعتد مثل هذه الكلمة من جاره ، وظن ان ابن فهيد أراد تحقيره . فعاد إلى بيته وأذن زوجته بالرحيل فلما علم ابن فهيد أمر له بمطية من إحدى المواشي ، لأنه كان فقيراً . ولما رحل العنزي قال هذه الأبيات عاتباً :

ياشيخ ما هي بايهات علومي
مير ان ما عندك لهرجي ملافي
غروك زيلان سواة الرجومي
ازوال ناس ما تعرف الخلافي
امهل علينا جعل عمرك يدومي
ترى الليالي عدها باختلافي
لابد ما يزمي طويل الحزومي
بيني وبينك ياربيع الضعافي
واعيني اللي كن فيها هزومي
والكبد كنه فوق حام الرضافي
حلفت ما اخلي طريق اللزومي
لا اشرب هناي من ازرق الجم صافي
خلاف ذا دنيت حمرا ردومي
شيبا ظهر من كثر سوج الظلافي

ما وقفت بالسوق للي يسومي
حايل ثلاث سنين عقب العسافي
باغ عليها اضرب طريق اليمومي
متنحر هاك البيوت الملافي
دسمين الايدي لا سرن النجومي
ذباحة للإبل سود الشعافي
ربعي هل الشيمات واهل العزومي
ياما قزى بايمانهم من سنافي

محمد بن زبن بن عمير البراق

محمد بن عمير من الشعراء الذين قادوا الشعر الشعبي في الميادين الإعلامية كان يرحمه الله يشرف على صفحة (الخزامى) في جريدة الرياض لأكثر من عشر سنوات وتوفي وهو يراجع أحد النصوص لتقديمه للطباعة وإلى جانب ذلك فهو ابن الشاعر الفحل الشاعر زبن بن عمير .. عاش في ظل ذلك الرجل وتنقل في مجلسه يحمل الدلة ويصب للشعراء الكبار القهوة ويستمع إلى حكاياتهم ورافق عددا منهم بعد أن أصبح في مستوي الجميع بالشاعرية وهو سلس الأسلوب أكسبته ثقافته التي اعتمد فيها على اطلاعه الشخصي قدرة شاعرية جيدة وتنقل مع والده في جميع أنحاء الجزيرة من الحجاز إلى نجد إلى شمال المملكة حيث عاش والده في منطقة الجوف ثم في الكويت حتى عاد كالطائر المهاجر إلى عشه وأمضى بقية حياته في مدينة الرياض موظفا في إمارة منطقة الرياض حتى توفي يرحمه الله في ١٤٠٩هـ ومن قصائده هذه المداعبة مع الشاعر عبد الله السلوم :

لا يا نديمي صرت ما انت بنديمي
انته نديم اللي رموشه مظاليل

اللي جعلك اليوم عنا كظيمي
وانساك ماجا بيننا من تعاليل

تذكر تعاجيبه وهو لك كليمي
وحنا جلوس كننا من ورى النيل

نسيت كل اللي مضى يالفهيمي
ولا حسبت حساب سود مقابيل

منها يجض العود واللي فطيمي
والمقبلات بجيلها تفتر الحيل

وتدري بابو نواف ما هو غشيمي
ولا تنطلي عليه كل الاباطل

يبي يعدك له سواة الخصيمي
من يوم عنه أوقفت جزل المراسيل

واخترت عنه بلا سبب لام ريمي
وش عاد نرجي منك عقب التباديل

خلك بدربك وسط ليل بهيمي
وأحذر تطلع للنجوم المشاعيل
اللي بها زهدت يابن الكريمي
وانستك عنها ام العيون المكاحيل

وهذا رد الشاعر عبد الله بن عبدالرحمن السلوم :

اثنين عتبان تبلووا تميمي
في تهمة ما به عليها دواليل
الكل منهم فالصداقه حميمي
واظن حب فات جا فيه تحويل
إن كان ابو خالد بحكمه هميمي
فالظلم يمحق ماضيات المحاصيل
لكن ابو نواف قلبه رحيمي
يردع خطا من فيه جفوه وتضليل
ظلم العليا جاه عدل النسيمي
واحيا صداقة صادق قبرها هيل
هذا وانا المغرم وقلبي يهيمي
ما انكرت حب فيه زود البهاذيل
ترى شقى المغرم يسمى نعيمي
الي صار يطمع بالوفا مثل ما قيل
من عاش بالدنيا بقلب سليمي
يرتاح من هم ومن زود تنكيل
انا رفيقي لو هجرني حشيمي
طبع توصي به رجال مشاكيل
وأسلم يابو خالد ولا تستظيمي
وفي رد ابو نواف تبرا المعاليل

وجاراهم الشاعر عبد الرحمن العطاوي عطفاً على إسناد محمد ابن زبن بن عمير وعبد الله السلوم :

قريت رد بين سين وجيمي
والكل يطلبني على الشرح تعليل

الله لى مــا فــالخــفــايا عليــمي
وبعض حروف الربع يحتاج تشكيل
ان كـان ابـو خـالد بحكمـه وهيـمي
مـخطي وابن سلوم يحتاج تعديل
في مطلعـه مـعناه الأول عـقـيـمي
وراه يجـعل بين الاثنين شـمـيل
وانا على حـفظ الصـداقـه مـديمي
واشوف بـه عن كل الاصحاب تنفيل
اقـسم بربب فـوق خلقـه عظيـمي
انـه صـفي من جـمـيع الازاويل
وش عاد لو هو في غـرامـه مـسيـمي
غـلاي عنده وافـر مـا بعـد عـيل
مـالي عـتب كل يحب الحـريمي
وغـلاي مـالـه مع هوى البـيض تمثيل
يامـحـمـد احلم لا تلوم المحـيـمي
راع المحـبـه مـا يدان العـواذيل
نصـاح راع الحب مـثل الجـريمي
خل المنادم بالبـيـوت المعـاسـيل

ثم أردف الشاعر محمد بن عمير بهذه القصيدة بعد ما سمع رد العطاوي :

سـر ياقلم واكتب تعابير مـشتـاق
لهـاك الثنين وباقي الناس خله
اكـتب لابـو نـواف في صـفـح الاوراق
والعـنـقـري بـالـزاج بـالله قل لـه
راع العـصـا مـا ينثني عنه تفـاق
وشـمس الضـحى تذريك عنها الاظله
والفـعل يظهر عند يبـسـات لارياق
ولا فـيـه مـخلوق سلم دون زلـه
ومـداعب الشـعـار لـه ذوق وارناق
ومـعناي اقـولـه حـيث انا فـاطن له

امـــحـــصـــه تمحـــيص طاق ورا طاق
ومـــجـــوده مـــابي غـــشـــيم يفله
ابيـــه للي يبـــدع القـــاف شـــواق
والا الغـشـيم اجـزم مـا هو جـايز له
وانا أحـسب اني عند الاثنين زعـاق
طيـــر الهـــداد اللي فـــعـــوله تجله
مـير الظنون اصبح بها جبر ودقاق
وســـهـــيل يم الجـــدي غـــيـــر مـــحله
واليوم ابا اقف موقف ما به اشناق
واقـــــول يادنيـــا علينا مـــــغله

كما أردف العطاوي على محمد بن عمير :

يامـــرحـــبـــا مـــالاح في المزن براق
الى ضـــحـك غب الســـويبع بحله
بعشرة بيوت فيهن الشره حماق
اللي علينا بيـــرق الحـــرب فله
ابن عمير اللي على اصحابه انساق
ولســـــان حـــاله قـــال خله لعله
أول تعـــابيـــره يعـــاتب لعـــشـــاق
باسلوب اللي يســـمـــعـــه مـــا يمله
وان كـان ابو خـالد بعد ردنا ضـاق
والدرب الأول جنبـــــه لو يدله
ياصف بوصف مالنا فيه ملباق
واللغــــز لو يلوى ترانا نحله
كان انت للمعنى يابن زبن عماق
أنا تراي اقـــرا حـــروف الســـجله
وحـــيـــاة رب ســـامك ســـبع اطبـــاق
لولا اعـــتـــبـــارك لاشـــعل النور كله
يوم انت موجك بالغضب صار صفاق
حـــبـــيت انا مـــا اغـضـبك دقـه وجله

كل يقول اني بالاشعار عملاق
لا شك فرق عن التجبل جبله

قصيدة محمد بن زبن بن عمير يسندها للعطاوي :

من جبال السروات ارسل سلام
للاديب اللي سما بالشعر فوق
العطاوي ما لنا غيره مرام
فرق ما بين الصبوح من الغبوق
والله اني بالكريم ابن الكرام
لا عشقت ولا اقدر اقول معشوق
مير قلت ان الشعر فيه انسجام
بين شخصين يحبون الطروق
يفرقون الصدق من قول الاثام
مثل ما تفرق ظلام بالشروق
وانت يامشكاي تفهم بالتمام
وش يصير ان صار بالمعنى فتوق
وش تقول الناس في جنح الظلام
وش تقول الناس بالصبح اللهوق
مانظمت القيل باخلاف النظام
ولا اقطع العاده ولا اسمع للطفوق
في معان الشعر لي راس السنام
اخذه ورث ولي حق حقوق
ما عليه من محرفة الكلام
حافظ مركاي عن يمنى السروق
وانت اعرفك والمعاني ما تضام
وعن كلام الصدق ما قلبك شفوق
ذي شهاده ما يجيها الانفصام
ولو تبوق الناس والله ما نبوق
نبدي اللي تفهمه دون انهزام
ونزعل الكاذب ويفهمنا الصدوق

وهذا رد العطاوي على محمد بن زبن بن عمير :

ياهلا ماغردن ورق الحمام
يامحمد فوق حلوات العذوق
مرحبا من لب قلب مستهام
للوفا مملوك ما هو بمعتوق
سنة الاخيار من حام وسام
هم موازين النصف في كل سوق
الدهر دايم مخاييله كتام
ومدلهم الغيث يضحك بالبروق
كدرت صافيك زوبعة العسام
ذيك جدوى اللي من الغبن محروق
الفقير اللي حسدكم ما يلام
وش يهز طويق من غار مخروق
بالفهامه تستحق اعلى وسام
بس لا تظلم يابن روق الخفوق
امس يامحمد تحن من الريام
من غرامك للمها بيض العنوق
اطمعنك لا حلال ولا حرام
والمحبه من شربها ما يفوق
لو نفيت الحب ياوافي الذمام
والله انك في بحر مي مغروق
ذا واخذ من صاحبك رد العلام
ياوريث اللي على العليا سبوق
عارفينك لا حصل شد الحزام
تفرق المصهل عن العير النهوق
وعادة الملحق يخف من الامام
ولو زهق بالكذب فالباطل زهوق

وهذه القصيدة يسندها الشاعر محمد بن زبن بن عمير على الشاعر عبد الرحمن العطاوي :

خذ يا للبيب رسالة من ولد روق
عطها لابن روق المسمى العطاوي
حيث ان مفهومه بعيد عن العوق
قلبه لبيب ما وقع بالمهاوي
شعره يسلي سالم الذكر والذوق
أصبح لسمحين المحيا هجاوي
وإلا رديين المعرفه هل البوق
ما جالهم في كل بيت فحاوي
وامثال ذولا للردى اعناقهم طوق
ما للبيب بمكثرين الدعاوي
ما دام هو عن بورة السوجا فوق
وصاروا تحت رجليه واصبح رهاوي
وعلى سنام الطايله حط برفوق
وخابت أمال مكثرين الرجاوي
هذا وانا مالي مع السوق ما سوق
الا خفي داخل الروح هاوي
البوح به يصعب ولو كان مفروق
ولا بالظفر هو والردى بمتساوي
والمقبلات الهن مع الناس منطوق
وبالغالبات يضيعن الهقاوي
ما قلتها اشكي من هوى داعج الموق
المترف اللي من عذاب الهواوي
انا بصوب عنه ما هزني شوق
حتى ولو قلبه بودي نحاوي
انا يشرفني بناكل ما توق
امثال ابو نواف زبن الفداوي
اللي لضيفه يردف الضان بالنوق
ماهو بقولي قول كل اللغاوي
وأنا على ذكر الاجاويد لاحوق
ولا خير في قول يتعدى الحراوي

واسلم ودم مـا هونـع النـخل بـعـذوق
يامـاجـد بالشـعـر باعك رهاوي

ورد العطاوي على محمد بن زبن بن عمير :

يـامن هـواه عن الوفـا مـا يجي دوق
دايم يمجـد صـاحـبـه بالثناوي
يامـلحق بالمعـمـعـه كل مـرهوق
اخـو الوفـا دايم لوافي مـخـاوي
لاوي على اللزمات وأنحى عن الشوق
والله عليم بخـافـيـات المناوي
يادافع في مـجدنا باهض السـوق
اقـوال وافـعـال من اعلى العلاوي
لا تحـتـفل ياصاح من خارب الذوق
راع الـردى خـلـه بـدرب الملاوي
ياكـثـر مـا قـدام وجـهك من اللوق
وليـا تتـقى اللوق سـوى المسـاوي
مـالك تجـاري باللغى كل مطفـوق
النـاس تـفـرق بين هاوي وحـاوي
ياسـابق بالاوله مـانت مـسـبـوق
مـامـفـتي مـثلك يدور فـتـاوي
ماردك عذب ما بعد صار مطروق
وتقطف من ازهار المعـاني نقـاوي
والشعر جيبه من بعض ناس مشلوق
ونشوف هاف فـيه ينقد قـصـاوي
ياسين ما واحد من النقد معتوق
راحت مـيـادين المعـرفـه مـحـاوي
تعـيـش ياطارق بحـر كل طاروق
تكسب نقاما هوب كسبك عشاوي
الشعـر لك جله يابن زبن مسيـوق
وتلبس من اسلاب المحامد فراوي

واقبل سلام باجزل الشكر مرفوق
وتحيتي ما زاف قفر خلاوي

وهذه الأبيات وجهها الشاعر محمد بن زبن بن عمير إلى الشاعر عبدالرحمن العطاوي:

أربع ليال نجتلد للعطاوي
لاشك دونه حال من حاله اشطون
اروح يمه في وجوده رهاوي
وارجع عقب مارحت ما نيب ممنون
احد يقول انه بمشيه يراوي
واقفى مع الطاروق يمشي على الهون
واحد يقول انه لذولاك ناوي
بمسيار لكن مايبا الناس يدرون
ولا عرفنا وين قلبه نحاوي
شي يحير كل من له يعرفون
والوقت هذا مخلف للهقاوي
والناس مثل الوقت للخلف يمشون
ولولاي ما ودي تطول الدعاوي
ابديت مما بان لي منه مكنون
لكن يعرف الرمز ماهوب غاوي
وان ما قنع علمت نايف وابن عون
اما يقولون ابو نواف داوي
ببحر الخطا والا بصفه يقومون
وانا على سمع الحقيقه شفاوي
تزيل شك داخل القلب مخزون

ورد العطاوي على محمد بن زبن :

ياضيف مالك بالزياره حراوي
حتاي ارابط لك على الباب مسجون
لبستني ثوب التهايم فراوي
ولا أنت امتدري ودك الناس يوحون

تراي انا مـا امـشي الدروب الملاوي
مـالي طـريق يمذا للي تسمون
ان كـان تشـهـد ياخـبيث الحظاوي
غـيرك هل الذمـه لعـرضي يزكـون
انا الشـريف انا العفيف الحيـاوي
ولا انت يامحـمد وريث ابن لعبـون
جمعت فيك من العصيمي مراوي
رده عليك العـام في دار فـرعـون
يوم انت تعطي من كبار الهداوي
في ديرة غـزلانهـا منك يدنون
كثيرهم من كـثر دفع الرشـاوي
صاروا يسمونك بحاتم وقارون
وانا مـراويحي لعطب الاهاوي
مـغن الفليس ومـعـفي كل مـديون
اعـدل تعابيرك فـداك الشناوي
الناس للعلم الخبيث يتحرون
مـا نيب لو خـيات حلوى هواوي
لو يذكرون بحسن ساره وميسون

محمد بن مبارك المحقني (١)

وأغار قوم من مطير على حي من الروقة من عتيبة ، فأنشد محمد بن مبارك المحقني الروقي :

يقوله من تهيض يوم عدى عالي المزبان
موبقا في علو الحيد من فرع النعم بادي
يقوله ما بلاه من الهوى اللي طارق جابان
ولا ميده طروق الود مع مركوز الأنهادي
بلاه من الخيال اللي على الحرشا وله ربان
نهار فيه لا قونا رماة ألاد عبادي
وحنا ما درينا لين منهم صاحوا الرعيان
فزعنا للمصيح نحسب انه بوشنا غادي
ألنه قد بثر فينا خبيث المعرفه خونان
يقسم جمعته قدامنا ويحط الأقعادي
ورمانا بالهدوم اللي علينا وألتبسنا أكفان
وبعنا الروح يوم أنه يبايعناه ويفادي
وأخذنا في سدد عائش عبيد مقدي الاظعان
وفي حامد ذبحنا عائد اللي يرمي الأوعادي
وأخذنا غير زود اثنين علم حافظة ضمان
وأخذنا في هلول الخامس اللي طاح بالوادي

(١) الأدب الشعبي في الحجاز / عاتق غيث البلادي ص ١٤ .

محمد بن هزاع الديري (١)

محمد بن هزاع الديري من ذوي ثبيت من الروقة اشترك في شبابه في بعض غزوات الإخوان مع أمير الرباعين عمر بن عبد الرحمن بن ربيعان ثم التحق بإمارة الجوف أيام إمارة الأمير محمد الأحمد السديري سنة ١٣٧٥هـ واستمر فيها حتى توفي يرحمه الله سنة ١٤٠٣هـ فى آخر أيامه جمع الكثير من أشعاره وأتلفها وأوصى ذويه بإتلافها وضاع كثير من شعره الجيد ومن أشعاره هذه المجاريات للأمراء محمد وعبد الرحمن الأحمد السديري .

قال الأمير عبد الرحمن الأحمد السديري يرحمه الله في رحلته للعلاج سنة ١٣٩٤هـ :

هيه ياللي نويتوا على المطراش
خبروني عن الدرب وادله

جسمي اللي على شوفكم معتاش
إن رحلتوا تبين على خله

وارحموني ترى العمر راح ابلاش
واسمحوا لي خطا القول والزله

عندكم كن لي بالنعيم إفراش
وبعدكم صالي النار والمله

خبروني عن الدار ياهتاش
وارفعوا لي صدى صوتكم كله

جعل وبل الحيا لانشا واهتاش
من وديعه جنوب ظفا ظله

انحدر واعترض للجنوب وناش
يسقي الجوف من بيط لمظله

سيل الارض واخطر على الادباش
باول الوسم واتلاه يتلنه

شمخ المزن تنثر عليه ارشاش
كلما اقفى ثراه المطر عله

(١) ديوان الأمير عبد الرحمن السديري ومخطوطتي الشعبية وديوان شاعر هوازن ص ٣٦٧/١ .

اخضر الروض والحزم كلش عاش
والزبيدي تبين على حله
ربعت واخصبت والجلوب اتحاش
كل حي بغا حي يفطن له
دارنا حبها من صميم الجاش
من نساها عسى النار مثوا له

وأجابه الشاعر فلاح بن نمش الديحانى المطيرى :

هيه ياللي نويتوا على المغباش
كان جيتوا عزيز الوطن كله
سلموا لي على الخير البشاش
ريف من جاه من بعد عان له
ان نشدكم عن الريف والادباش
بشروه ان كلش على حله
كم ضعيف اليا جا ابظفه عاش
كل من قصرت به زبن ظله
يذكر انه على شوفنا منداش
مثل ما انداش خل على خله
امر ربي اليا صار ما ينهاش
نشحذ الله ونرجيه يفطن له
ويوم جانا جوابه غدينا ماش
انتقدنا على الروح بالخله
والجماعه على شوفتك عطاش
اكبودهم لو يجي السيل ما بله
ننتظر جيته باشت الابواش
نورنا ارواحنا جعلها افدا له

وأجابه الشاعر محمد الديري قائلاً :

طير ياطاير بخفه الارواش
انص ابو فيصل وسلم و قله

انص من وجهه الخاطره بشاش
ذبح حرش العراقيب طبع له
وان وصلت الجزيرة تشوف اعكاش
و كبشات مع ابانات يبدن له
ثم وان شفتهن غنها لولاش
فرحت بالوطن عقب بعد له
كل ما قلت قلبي حيي ينعاش
الليالي والأيام شانن له
اه من كبدي اللي غدت حماش
شبت وعروت القلب منتله
من جواب لفا والقلوب اهشاش
يذكر ايامها اللي مضت كله
اثر ما به سعادة تصير ابلاش
كود تدفع ثمنها ان وجب كله
يالله اللي على العرش ما تناش
ورنا وجه نور الوطن كله
يارفيع يجي من سماك ارشاش
تجعل العافيه منك عون له
مشبع الجايع ومروي العطاش
ودك ان الليالي اتمهل له
عرضه ابيض نقى سوات الشاش
كل من رافقه راح ما مله
ان حضرنا الفرح صار به شوباش
وان توخر فبلعكس لابله
يالله انك تجيبه من المطراش
لين يجلس على دكة الفله

وأجابه حمد الطلحاب قائلا :

والله اني من اليوم ياعماش
صايرات اعيوني بها غله

عــافـت الـنـوم عـــيـنـي وانـا مـنـداش
واشـــرب المـا ولا الـكـبـد مــبــتـلـه
خـيـم الـسـهـر عـنـدي وحـط اعـشـاش
يـوم جـانـي نـبــا مـــتـــعـب الـدلـه
لـيـت مـــا صـــار بـه بـين يـنـهـــاش
والـلـه إنـا فــــــلا نـطـري الـذلـه
ولـيـت مـــا صـــار بـه صـايـر بـاللاش
يـالـلـه إنـك ابـعـــــمـــــره اتـمـهـل لـه
بـه اتـبـلـل إكـــبـــود عـلـيـــه اعـطـاش
خـــذ بـداله كـــثـــيـــر وهـو خـلـه
مـكـرم الـزايـر الـلـي يـجـي طـراش
وبـانـي المجـــد عـلـى عـــالـي الـتـلـه

وهذه قصيدة قالها الأمير الشاعر محمد بن أحمد السديري واعتقد الشعراء أن الرد عليها صعب فتناولها الأمير عبد الرحمن بن أحمد السديري ثم بعده محمد الديري .

قال محمد بن أحمد السديري :

الـعـين رفــرف جــفـنـهـــا مـن عـنـاهـا
والـقـلـب جـاض ومـاج والـرجـل سـاجـت
والـصـدر ضـاق وعـبـرتـي مـا قــواهـا
والـوجـد زاد و دمـعـت الـعـين هـاجـت
عـلـى الـذي زود ابـكـبـــدي ظـمـــاهـا
الـلـي لـه الـنـفـس الـعـــزيـزه تـلاجـت
مـــا نـســـاه دام الـريـح يـذري هـواهـا
حـــتـى إجـروحـــه بـالمـعـالـيـق لاجـت
روحـي مـن اسـبـابـه تـدانـت اخـطـاهـا
ولا لـغـــيـــره وطـيـت الـرجـل داجـت
عـلـيـــه عـــيـنـي نـثـــرت كـل مـــاهـا
وروحـي وروحـــــه بـالمـوده تـنـاجـت
ابـعـد وحـــالـي جـــور حـــبـــه بـراهـا
واوجـسـت انـا دنـيـاي يـاعـمـير مـاجـت

تغطلست ما عاد اميز سمها
وكثر الهموم إلخافق القلب فاجت

رد الشاعر الأمير عبدالرحمن السديري :

امثال من مثل وصلنا صداها
غرايب الطيب على الربع راجت

لو هي اتبيع كان كل شراها
نفسي على زين التماثيل عاجت

سمعتها وادركت ما هو وراها
روايحن من ناعم الورد فاجت

القلب شبت به لهايب لظاها
والعين كبت دمعها واستهاجت

ذكرت من ماضي اعلومه نساها
به علة بين الظلوع استلاجت

الله يفكك من توالى غثاها
حرثت علات خفيه وصاجت

ياخالق الارواح جدد ثراها
ارواح لا روح تروج وتعاجت

مثلك امجرب والعلوم احتظاها
وتميز العدلات لو استعاجت

نفس المجرب يعتريها بلاها
على الوضيحي باول الوقت ما جت

ورد الشاعر محمد الديرى :

دنياك ما ترفاك ما اكثر غثاها
هذي بلاويها على الكبد راجت

لازم على المخلوق ينفذ قضاها
لو جيت اعدلها علي استعاجت

ماعندي اكود انت يا منتهاها
بانخاك يابو زيد وان كان احاجت

ياشوق عذرا خفرت في خباها
لك ارقبتها يافتى الجود عاجت
اللي جدايلها بورد اتغذاها
ارياحها وان ذعذع الريح ناجت
شامت لك انته خص والله عطاها
شوق اتنومسها افعوله الياجت
مثل الحبيل وقصته من نساها
حتى النسا واعيالها به تحاجت
عتقت نفس ونفس تدفع فداها
من حرمالك وانت والله ابحاجت
ابحاجة نقود للديون ووفاها
اللي بها عفنين الالسن تهاجت

ولمحمد الديري قصيدة طويلة تناقلها الرواة وأصبحت على أغلب الألسن ولكن ضاع أكثرها مع الأسف يقول الديري :

الاواهني اللي قطين على قريه
يشوفون مضنوني وانا البعد حاديني
وانا في بلاد لا مبيعه ولاشريه
بلاد بزاهله وانا خص جافيني
انا هقوت اني بدمج القابله سريه
على كور مامون طليق الذراعيني
الا ياعيون اللي على الوكر محتريه
على كف صقار ترف الجناحيني

وهذه الأبيات مداعبة قالها الشاعر / عبد الرحمن بن سعود العطاوي في الديري ولا أدري هل لها رد من الديري أم لا قال العطاوي :

الله يعنيك ياالديري
عنيت الاجواد يا معنا

لا تلتفت للغانديري
اللي بخدمتك يسعنا
شبنا ونبغى المصاديري
وهن بارخص السوم باعنا
راع العيون المخاديري
لا شاف ضحكتك لعنا
ياوين انا والمقاديري
يا حلو لرشيد رح عنا

محمد بن هندي بن حميد (١)

هو أبو سلطان محمد بن هندي بن حمد بن حميد المقاطي من أمراء الحمدة المقطة .

قال الزركلي :

من أشهر فرسان العرب ودهاتهم في العصر الأخير محمد بن هندي بن حميد المقاطي من قبيلة المقطة . لم ينفرد بالشجاعة بل عرف أيضاً بإصابة الرأي ورجاحة الحلم وهيبة المنظر وكان مع الشريف (الملك) حسين بن علي في رحلته إلى نجد على إثر توليه إمارة مكة . فأنعم عليه ببندقيتين فحملهما إلى بعض أصحابه ينظر إليهما ويعجب منهما ، إذ لم يكن سلاحه غير السيف والرمح ، فأخذ أصحابه يعلمونه كيف يطلق البندقية (الرصاص) وتناولها بين يديه يطيل التأمل فيهما ساعة ثم ألقاها وقال : لا حاجة لي بهذا ! . وله في ذم البندقيات ويسمونها (الموارت) و (المواريت) جمع (مارتين) .

ضرب الموارت ما بها نوماس
حذفة شرود من بعيد
علي قضب عنانها والراس
والله يدبر ما يريد
علي باللي تبعد المرواس
والعمر لزم انه يبيد !

ولقد أصبحت قبيلة عتيبة أثقل القبائل على الحكام حتي قيل إن الأمير محمد ابن رشيد صبحها أربعين صباحاً في فترات متفرقات منها صباحه لها في (عروى) سنة ١٣٠٠هـ .

وسبب ذلك أن قبيلة عتيبة استضافت الأمراء محمد بن سعود بن فيصل آل سعود وإخوانه واعتبر ابن رشيد ذلك تحيزاً لآل سعود أو على الأصح للمناوئين لسياسته وبسط نفوذه ونقل أحد الوشاة إلى محمد العبد الله الرشيد أن محمد بن هندي يقول (إن الله أحياني حاصرت ابن رشيد في حائل) فجمع ابن رشيد جموعه وهاجم عتيبة وهم على (عروى) وكادت الحرب تتعادل إلا أن الغلبة كانت

---

(١) راجع من آدابنا الشعبية للشيخ / منديل الفهيد وديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد للأستاذ /أبي عبد الرحمن بن عقيل ص ٣/١٩ ، ٣/٢٢٧ وصحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار للشيخ محمد بن عبدالله بن بليهد والمجاز بن اليمامة والحجاز للأستاذ / عبد الله ابن خميس وفي عالية نجد للأستاذ / سعد بن جنيدل وتحفة المشتاق للبسام مخطوطة ص ١٥٨ وتذكرة أولى النهى والعرفان / لإبراهيم بن عبيد ، ص ١٦٥ والفنون الشعبية / عبد الله عبد العزيز ص ١٣٩ .

في النهاية بعد عناء لابن رشيد بسبب ثبات والتفاف أهل القصيم بقيادة أمير بريدة حسن المهنا آل ابا الخيل .

وكان مع ابن رشيد فوران وليل المتلقم من العجمان فقال حمود بن رشيد يوصي ليل المتلقم يحمل خطابه إلى راكان بن حثلين :

ياليل سلم لي إلى جيت راكان
سلم على زيزوم يام واميره
اليوم صاور بالعرب تقل جيران
ومن اين ما وجه تقفوا نشيره
واذكر لهم بالكون طيحة غزالان
ثلاث مرات بوجه المغيره
يوم حضرنا فيه ليل وفوران
يوم على عروى تقطع غثيره
ان كان ابن هندي نوانا ببرزان
حنا على عروى قصرنا مسيره
جينا على وضح النقا عقب الاذان
وذبحت قواد الجمل بالمريره
جينا على ذروات عجلات الاقران
مستجنبين كل قبا ظهيره
حصان الصميد اللي يسمى صنيتان
صيت بلا جري وصفوفه شهيره
ان جاك بالعرضه إلى تقل ديقان
يفزع بسيفه سلة من جفيره
من كان باللقوات روغات الاذهان
ما ينقهر غاد الجدا من منيره
والسابق اللي عندكم يا ابو سلطان
لها بوجهك شامة مستديره

فأجابه راكان بن حثلين بقوله :

ياراكب من عندنا فوق شقران
خرز زها بالخرج فوق النجيره

اوصل سلامي لاخو نوره ببرزان
وعقب السلام تخبره بالسريره
من باب عمان الى باب نجران
ما هو انا يا الضغيمي انت اميره
علم لفانا فيه ليل وفوران
استر قلبي يوم جانا بشيره
جا من حمود شوق مياح الاردان
هو شوق من تزها الشقايق نظيره
عضيد اخوه بصادق الفعل ولسان
ودبوس راس اللي دوى به مسيره
فرز الوغا لا جا ثقيلات الاكوان
لا سل مصقول السنى من جفيره
خبرتني ياحمود عن طير حوران
يوم على عروى تكسر عويره
هلت مخاييله بدرج وسبهان
ما ينتميز وردها من صديره
وتذكر محمد جامع نجع عتبان
ذخيرة ياوي والله ذخيره
الأمر قدره الولي عالي الشان
والا عتيبه ما عليهم قصيره
كرمان وان ركبوا على الخيل فرسان
اليا اختلط عج الرمك بالمغيره
سبيتنا سب على غير برهان
ما تستوي هذا لزبن العشيره
وحنا بديرتنا ولا حن بجيران
في شاية اللي ما يوازى جويره
حامين ديرتنا بخيل وفرسان
يوم ان كل له حدود وديره
من زان حنا له على الزين خلان
وصبر إلى حرك تزايد سعيره

مـــا قل دل وزيدة الهـرج نيـــشـــان
والهـرج ييـزي صـامله عن كـثـيـره

ورد عليه ضيف الله بن تركي بن حميد بقوله :

ياحـمـود كـانك قـاعـد وسط برزان
لابان لك فـعل ولا لك مـشـيـره
اليـا بغيت الشيخ يوقـفك سبـهان
تاقـف لما ان العلم يرجع لامـيـره
لـولا حـسن نـوخ بـذربين الايمان
راحت عليكم يابو مـاجـد كـسـيـره
اولاد علي مطوعـة كل فـسـقـان
عـاداتهم بالكون كف المغـيـره
حنا خـذينا الخـيل قلع بالارسـان
اصـايل في نجـد حـتى الجـزيره
والسابق اللي قلت عند ابن سلطان
مع تسـعـة آلاف علينا مـغـيـره
ياحـمـود لا نسـرق ولا حن ببـوقـان
البـوق في حكمك عـسى الله يديره
وابن سـعـود اللي يسـمى غـزالان
درع بتـال الخـيل مـثل السـعـيـره
الذم مـا يهـفي للاجـواد مـيـزان
والمدح مـا يرفع يدين قـصـيـره

وقـال ضيف الله في وقعـة عروى مشيراً إلـى خـالـه محمد بن هـنـدي :

نـخـيت خـالي يوم هن اقـبلني
والدمع من عيني على حجـرها سـال

وقال برغش بن طوالة من أمراء شمر في معركة عروى هذه القصيدة بعد أن اشترك الروقة في المعركة ورجحوا ميزان القتال لصالح عتيبة بعد أن زالت أقدامهم .

نـوء علـى رؤوس الجـبـال اشـتـعـالـه
خـيل على ابن حـمـيـد هو والشـيـابين

ملنا عليهم ميلة باحتماله
والهوش قر وتالى الهوش جاء شين
لين ان جانا فزعه من شماله
باولاد روق مرجحين الموازين
من ضرب اهل عمهوج رحنا دباله
عزي لكن يالابسات السباهين
وابن محيا يوم لحقوا عياله
من فوق قب كنهن الشاهين
بشلف مضاربها سوات الدحاله
خلت سروج الخيل منا حراذين

وعام ١٣١٠هـ حصل لابن هندى مع ابن رشيد معركة ضارية عند إبله (الشرف) و (المغاتير) وهزم ابن هندي الجموع بعد ضربة للطوير الذي شرب فنجال ابن هندي وبقى نصفه على ظهر الفرس والنصف الأعلى على الأرض فأرهب ذلك الفرسان وهربوا واسترد ابن هندي معظم ماشيته وغنم ابن هندي خيول (قلايع) من قوم ابن رشيد وبعد المعركة ناداه ابن رشيد وأعطاه الأمان وطلب منه أن يؤدي الخيل ويرد ابن رشيد الإبل فقال ابن هندي : أما عتيبة فقد تفرقوا بما غنموه وأما أنا فليس عندي غير أربعة عشر جواداً سأرسلها لك ، فخذ كل ما كان عليه (العضاد) ، والعضاد وسم الحمدة جماعة بن هندي على إبلهم وإن أردت غير ذلك أرسلت لك قيمته .

وكانت هذه المعركة (الرحا) وهي التي ذكرها زبن بن عمير البراق بقوله :

أبا العطايا قد عطا من نهاره
خمس وثلاثين معنونه ظهاير
ما منهن اللي حط فيها مثاني
ولا قال فيها : لي رجا فلو ناير

وقال فيها عبدالله بن نايف بن عون :

يوم مثل يوم الرحا عجه امزاع
يوم ان اخو نوضا يفك المداريع

وقال فراج التويجر الروقي في يوم الرحا :

ملفاك ابن هندي منى هاشل الخلا
عيد النكيف اللي تضالع ركابها

تلقــون ثاياته كــمــا واكف الندى
من مس الأيدي عـقب لوخ العشابها
خــيــال بوش يوم لحــقــوه شـمــر
هل المهـــار اللي تلاعج ثـيـــابهـــا
يوم اوحت الشرفا بحس ابن هندي
تبــاشــرت شـرفــه بفكت ارقــابهـا
والخيل يوم اوحت صياحه وعزوته
تـقـلـعـت مـن كل فـج طـنـابـهـــــا

ومحمد بن هندي رجل ممدح لزعامته وشجاعته وكرمه وسأورد هنا بعض ما قيل في مدحه قال شليويح العطاوي يمدحه :

ومــحــمـــد اللي مـدهل للاجـاويد
اللي على الحـارب تهـاذب مـهـاره
ويقول فيه سلطان المريبض :
يتلون ابن هندي حمى قب الافراس
لا قـــام ينخي والرمك في انحطابه
يثني جـــواده للمـــتـلين نكاس
وكم واحــد من غــرقـــة الموت جـابه
وقال شالح الحمقي المقاطي :
في ضف ابن هندي حمى دقلة الخيل
يمهل ولا يهـــمـل حــــمى كل تالي

وقالت مويضي بنت عبدالله بن زعيفر العصيمية تفدي حبيبها بابن هندي لعظم مقامه :

يفــدي وليــفي كل قــرم تعــيــبي
وشــيـــوخ برقـــا كلهم من فـــداياه
ويفداه ابن هندي مجري الرعيبي
ولو كـان شيخ والمراكيب تنصـاه

وقال نوار النفيعي يمدح ابن هندي :

يـا طـارش مـنـا سـنـود
اسـلـم وسـلـم لـي عـلـى هـذال
قل لـه تـرانا عـقـبـهـم في زود
كل المعـانـي سـدها رجـال
بنحـورنا عـينت ابن عـبـود
راحت جـواده مـا لـهـا خـيـال

وقال تريحيب بن شري بن بصيص :

علي نطحـة خـيـل ابو سلطان
يـوم الـسـبـايا مـقـبـلات

وقال :

يـا طـارش مـنـي لابـو سـلـطـان
ومـنـاحـي حـمـايا الـبـلـيـد
والله لطارد سـربة العـتـبـان
لـو كـان خلوني وحـيـد

وقال محمد بن دخيل الله الشيباني (أبو خطمة الزبلوقي) :

والشيخ ابن هندي يعود له الشار
مـاخم رايه من خـفـاف المشاوير
حـيـد رسى له شـوفـة تملا الانظار
يردون في رايه ونوج مـصـادير

ولا يعتبر محمد بن هندي من الشعراء لقلة ما قال أو قلة ما وصل إلينا رغم إيراد بعض الأبيات له وبعض الأحديات ومن أشعاره وأحدياته أو المنسوبة له اللمحات الآتية يقول في يوم عروى :

يـومـا على عـروى يايومـاً تهـيـا
يومـا بلى الفـرسـان والمسـتـحـيـني
رديتـهـا لعـيـون سـاره وهـيـا
وام الحـوار اللي تجـر الحنيـني

ورديتــهــا من بـين مــوتاً وحــيــا
ومن فــضل ربي باسطاً باليــقــيني
وايمانـنـا تـهـــدي من الموت ســيــا
واشـــمــالنا ترخي حــبــال الجــريني
وبـعض العـرب يوم ان ندبناه عـيـا
يـبي مــبــارى حــرمــتــه والجنـيني

وفي وقعة أخرى جرت بينه وبين واصل أحد بطون قبيلة مطير بزعامة مناحي المريخي أعجب ابن حميد بشجاعة الخصم وقال هذه الأبيات :

عــز الله انكم يأهل الخـيل كــوخـان
رحـــتم يمين ودرب اهـلكم يســـارا
جـاكم مناحي شـوق سـحـاب الاردان
يـحــدكم حــد الفــهــد للعــفــارا
يـاولاد واصل ياطـلـيـــقين الايمان
شـيـبـانكم واللي ركب من صـغـارا

وأورد عبد الله عبد العزيز الدويش في كتابه (الفنون الشعبية) أربعة أبيات هي :

الــلــه يــلــومــك يــالــذلــيــل
مـــا شـــفت بالـدنيــــا طـراه
مـــا يحـــشم إلا مـن يعـــيــل
والعـــمـــر ياصل منتـــهــــاه
لابد مـن كـــون يصـــيــــر
عـلى حـــمــــود ومـن تـلاه
مع شـــيـخنا الشـيـخ الكبـيـر
والشـــيـخ نمشي فـي هـواه

وقال إن حمود هو حمود العبيد الرشيد والشيخ هو الشيخ عمر بن ربيعان :

شــاهـر يـوصف ثوبي المقــزور
ومن الحــرص حـــرص عليــه

عاداتنا نركض على الصابور
والعمر تدبيره على واليه
وقال :
ياربعنا شدوا على الزلبات
جتنا مناديب الامام
ليت الحصان اللي عطي ما فات
ما سر بالباير عطاه العام
وقال :
يا حيسفا يا فاطري
وخذت مع نياق عزيب
يا ليتني حضرتها
من فوق مشعثرة السبيب
على العبية كنها
عذراً تراعي للخطيب

ومات ابن هندي سنة جراب عام ١٣٣٣هـ في آخر شهر ذي الحجة في (عبلة المقطة بابرق الأمير) وهو جبل أسود عليه برقة - في الشرق الجنوبي من الحوم ويعرف بإبرق بن هندي فقد هوى به بعيره فوقع ومات وقيل فيه بعض المراثي نورد نماذج من هذه المراثي فيما يلي :

يقول شالح بن هدلان القحطاني رغم ما بينهم من الثارات ولكن دائماً الشجاع لا يريد للشجاع الثاني الموت :

يانجد عقب محمد كيف بتقول
مرحوم ياشيخ السلف والجهامه
فتال ما ينقض ونقاض مفتول
والى سعى بامر مشى في تمامه
وان جاه مظيوم من الحمل متلول
حطه سمين ويبترم في سنامه
عساه في الجنات عرض مع طول
في جنة الفردوس تبني خيامه

وقـال شـاعر مقاطـي يرثـي ابـن هـنـدي :

مـــرحـــوم ياشـــيـخ فـــعـــوله شـــوده
لا طب بالصـــابور تكـثـــر رزاياه

من شـاف دربـه باللقـا مـا يعـوده
اليـا اعـتــزى كل صـفح من مـلاقـاه

يومـه وقف واسـبـاب مـوته قـعـوده
ياكـثـر مـا واجـه من الشـر كـثـراه

مـــحـــمـــد اللي يفـــقـــدونه جنوده
هو ذخـــرنا لاجـــا نهـــار المثـــاراه

امـــيـــرنا لا كل اصلح بقـــوده
يصلح بشلف فـــوق قب مـــغـــذاه

مـثل الحصـان الى هبـد من يقـوده
والـيــا تبين لـه حـــريب تنصـــاه

لا واعـــمـــود البـــيت لا واعـــمـــوده
ياكـبـر مـا فـوقـه من الحمل كـبـراه

ضلع يفلون الدبش فـي لهـــوده
وازرى المعـــدي يوم عـــداه يرقـــاه

الناس تدري بـه وتذكـــر عـــهـــوده
كل خـــبـــر ذكـــره وفـــعله وطرياه

ولـه مـن الـولـد سلطـان وهـنـدي ونـايـف وذعـار .

أمـا سلطـان فمـات في سنة غـزو الملك عـبـد العزيز لليمن وهو أمـير عروا .

وأما نايف فعاش بعد والده وله أولاد أحياء وأما هندي فقتل في وقعة بين عتيبة ومطير وحرب مـن جهة عـلى مـاء الأنجل سنة ١٣١٣هـ وأمـا الآخران فقتلا فـي حـيـاتـه .

محسن الشويب الجذع (١)

الشاعر محسن الشويب الجذع من الروقة من عتيبة يتغزل بمعشوقته ويقول :

ليت الحمام اللي على البير ينهج
يشيلني فوق الخفايف من الريش
ابي عشير بأول اقصير هج
عدوه من شرب القراح النشانيش
ابوه ما خلوه لين ايتبهج
يشرب قراح من عروق النشانيش
ان كان ما جا طلعت اسهيل الابلج
والاتبعته بالاثاري على الجيش
وهني من نشره على نشرهم دج
برقا يرودونه ابليا مطا ريش
ابيك ياللي كن خده الي انبج
قنديل ترك ولعوه لغبابيش

(١) شعراء من البادية للأستاذ / عبد الله بن رداس .

محيا بن رباح وزوجاته (١)

كان محيا بن رباح العتيبي رجلاً قتر عليه الدهر رزقه وضيق عليه الحال ورغم ذلك كان مشهوراً بالكرم معروفاً بالجود .. ومن ابتلاء الدهر أنه تزوج بامرأة لديها المال لكنها تفتقد الخلق الكريم وتمتليء نفسها بالشح .. وكانت كلما حل عليهم الضيوف وأراد محيا أن يكرمهم بذبح إحدى الماعز التي تمتلكها زوجته ثارت عليه وارتفع صوتها وقالت له بعضا من خشن الكلام حتى يسمع الضيوف ويقع محيا في الحرج .

وذات يوم نزل عليه ضيوف أعزاء لهم في نفسه شأن وخشي أن يتكرر على مسامعهم ما يحدث مع غيرهم .. فاحتال على زوجته ونادها قائلاً : (اذهبي إلى والدك فاطلبي منه شاة نذبحها لضيوفنا بدلاً من الماعز التي (تثغي)أي يسمع صوتها عند الذبح فيسمعها الضيوف وسوف أعوضه عنها في القريب العاجل إن شاء الله .

وعندما وصلت الزوجة إلى والدها الذي هو في نفس الوقت عم محيا .. ويبعد منزله حوالي عشرة كيلو مترات حكت له ما كان من أمر محيا وأبلغته مطلبه .. وكان رجلاً ذكياً لماحاً إذ أدرك بفطرته وذكائه ما يقصده محيا .. إذ أنه كان يعني أن زوجته هي التي سيعلوا صوتها عند الذبح وليست الماعز ووقف على ماتسببه له ابنته من حرج دائم فقال لها : ابقي هنا وسوف يتدبر محيا شأنه بنفسه ..

ثم أرسل إلى محيا يطلب منه تطليق زوجته .. وعزم على أن يزوجه اختاً لها استحوذت على قدر كبير من الجمال والعقل .. والخلق الرفيع وكان يمنع الخطاب عنها حتى يجد من يأنس فيه الرجولة ولم يجد أمامه أفضل من محيا .

وهذا ما كان من أمر الرجل .. أما محيا فقد طلق زوجته وعند نهاية العدة تزوج أختها وأراد أن يشكر عمه فأنشد هذه الأبيات .

الله خلقني وا عتنى بي عن الضيق
والفقر عن سلم العرب ما حداني
ما قط مني راح ضيفي على الريق
ولا شان وجهي يوم شان الزماني
والله رماني في خيار المطاليق
اللي عطيته عنز وهو عطاني

---

(١) رواها حويد المرشدي في جريدة عكاظ .

عطاني اللي به كثير الذهب سيق
بنت الشيوخ اللي تعز العواني
الله موفقها على الخير توفيق
لاغبت عن بيتي عليها الف اماني

مخلد بن حبيب الله الذيابي (١)

مخلد بن حبيب الله الذيابي من الصعاعقة الذيبة وهو من الذين خرجوا من الحجاز مع الشريف عبد الله بن الحسين حينما خرج بأمر والده الحسين بن علي شريف مكة حينذاك لمساعدة أهالي سورية ضد الاحتلال الفرنسي بعد معركة ميسلون سنة ١٩٢٠/١٣٣٨م وحينما استقر الشريف عبد الله في الأردن وكون له إمارة كان مخلد من مرافقيه فترة طويلة حتى عاد إلى وطنه المملكة ليعيش بقية حياته مع ابنيه الأديب الشاعر مطلق مخلد الذيابي والمذيع ياسر الروقي حتى توفى وهو من الشعراء الشعبيين المقلين أو الذين لم يصلنا من شعرهم إلا القليل وقد غضب عليه الشريف علي في إحدى المرات وأمر بتحديد إقامته فقال هذه القصيدة موجهة إلى الشريف عبد الله يطلب منه أن يشفع له عند والده :

ياراكب اللي مشيهن يقطع اللال
حرائر مثل القطا زوعنا
تزويع ربد عاودن عقب مجفال
في صوب رغدان الضحى بركنا
تصبحن بالعبدلي طيب الفال
وحسم عليهن يشربن كيف بنا
ياخو هيا يازين من ضده الجال
حق عليك ترضى العود عنا
هي كلمة وحده وصارت بزلزال
والعفو اشوفه من طرفكم تونا
لا تطاوعون ابنا ردين الاعمال
من شانكم عفنا المنازل واهلنا
وفي ماضي معكم على كل الاحوال
وحنا وطنكم ياالهواشم وطنا

وقال في ذلوله الحويطية :

قال الذيابي تهيض يبدع امثالي
ويصلح القاف في جيش الفداويه

---

(١) رواية منيع بن مرزوق الذيابي .

ما شاقني يامجري كود مرمالي
حمراء تخضع ربت عند القضاويه
تشوح بالكوع بارز والظهر عالي
في صيفة الصقر ما هي بالحضيبيه
واتلاعب الحبل بين الغي وجفالي
تسبق فريد جفل من حس طرقيه
ريح النفل والخزامي تشرح البالي
ارواح بنت لعاشقها هواويه
في فاضة ما وطاها طارف المالي
انوت عليها الثريا عقب وسميه

وقد تذكر مخلد بلاده المملكة عقب غربة أمضاها في الأردن قرابة أربعين عاماً ووجه هذه القصيدة إلى الأمير عمر بن عبد الرحمن بن ربيعان يرحمهما الله:

قال الذيابي يصرف القاف تصريف
والدمع مثل الوبل من فوق الاوجان
والبارحه غدى بقلبي رواجيف
والعين عيت تقبل النوم قبلان
ذكرت ربعا ما بهم قول ياحيف
الاد روق مطوعت كل فسقان
مزحم وطلحه هم هوايه ولي كيف
من نجد للحره وانا صوب عمان
ريف الضعافى مكرمة دايم الضيف
ستارت الخله عزيزين جيران
في بيوتهم تلقى دلال مهاريف
وصحونهم يردم عليها شحم ضان
وجدي عليهم وجد من طقه الحيف
كسير ساق ولا حواليه عربان
او وجد من ماله امعيز هراجيف
او وجد مقروصا من السم سهران

وخلاف ذا ياراكبين الهفاهيف
هيف مواهيف عنجهن الارسان
بنات هرش كلهنه مواليف
حراير متشابهات بالالوان
بتر الفخوذ اكواعهنه مشانيف
فج العضود انحورهن تقل بيبان
دمث الغوارب ضامرات السراجيف
سمحات من سمحه جملهن سمحان
شقر الجنوب محيلات مشاعيف
محيلات مالهجهن حيران
حمر النواظر والمسامع كرانيف
ذلقات احرار سلايل غزالان
ما صفقوها ضيقين المحاريف
ولا وقفوهنه يدورون الاثمان
غفل الوسم ولا بهنه عجاريف
إلا لواحد وسم زيزوم الاظعان
وسم لابو تايه على يسارهن شيف
يزهم بوسمه يوم هو فوقهن بان
مربعاها روس العذا والنفانيف
نبت تعاقب في فياض وريضان
ترعى زهر روس الفروع المراييف
وميرادهن الجفر للبدو مقطان
شيلو عليهن ياالعيال الغطاريف
شيلوا على العيرات سلسات الأقران
وتعاقبوا من فوقهن السواليف
سوالف تبري غثى كل وجعان
ينحوركم برقا سرى له رفاريف
ومزن تدفق من غزيرات الامزان
سال الفضاء والاوديه والحجاريف
وعن القرب تلقى خباري وغدران

زهابكم تمر ومـــعـــه الـتـطاريـف
وصـيـد الموازر مـن حـبـاري وغـزلان
اربـع عـشـر ليله مـسـيـر وزفـازيـف
يمسن مـن يمسى بـه البـــال نـشطان
يلفن شــيخ مـاش مـثـله ولا شـيـف
الـقـرم ابـو مـاجـد سـلايل ربـيـعـان
شيخ وصل ذكره الى مصر والسيف
وصل الجنوب ووصل صنعاء ونجـران
ترثت مـحـصـن مـا عطاعـهم تناتيف
واليـا عطوا يـعطون شـيـئـا بسـفطان
ومعكم وصاتي من لساني بتوصيف
يـسـمـع بـهـا روق شـبـاب وشـيـبـان
لابـينـكم حــذرا تكون الـتـخـاليف
تـرى المحــبـــه عـــز هـرج بـبـــرهان
ومـا فـات مـات وحكمة الراي توليف
وطـيـر بـلـيـا ريش مـن دون جنـحـان
وراع الـنقـيـلي والعلوم السفاسيف
ســـدوا عـنـه كل المســـامـع والاذان
ومـن لا يـخـاف الله من جـانـبـه خـيـف
وبالاخـره نـصـبت للاعـمـال مـيـزان

مخلد القثامي (١)

مخلد : من الشعراء الذين يتنفسون بالشعر عن لوعة وحرقة ، له غزليات لا يقدر أن يكتمها ، لأن قلبه يهذي بها ، فينطق بها لسانه ، فهو غزلي رقيق ، توفي مخلد منتصف القرن الرابع عشر الهجري تقريبا رغم أن هناك من يرى أنه توفى في ١٣٣٧هـ .

١ - قال مخلد القثامي :

يقول مخلد باد الحيد الأسمر
في مرقب قدم الظعاين منيفي
يالله واني في رجاك اتصبر
صبر الديار المسنيه للخريفي
تعزا لعين دمعها حار وامطر
لينه تهشم حجرها بالذريفي
والله لولا العظم يوم أتعمر
الى كويت العظم عيدي وريفي
ابرد بها عبراتي اللي تكسر
لا شب في قلبي سواة الصريفي (١)
ولولاك ياطهم الدلال المنحر
لا ولف القيفان واهرف هريفي
هريف سرحان بعد ليله اقشر
حايف ومطرود وتلف معيفي
عليك ياللي حبته كنها الدر
در الصعوب إن سلهمت للعطيفي
در الصعوب امكسر فيه سكر
ومبري في عارضي رهيفي
لا روحت من وادي نبته اخضر
بين الحرار وغادي له لفيفي

(١) الأزهار النادية من أشعار البادية / محمد سعيد كمال ٦/٢ فما بعد مع كثير من تعديلات الأغلاط والشوارد / عبدالله بن خميس ومن آدابنا الشعبية للأستاذ/منديل الفهيد الأسعدي ص ١٢٤/٣ .
(٢) هذه من شطحات الشعراء وإلا فإن الدخان قد ثبت ضرروه صحيا وكراهيته شرعاً .

عـز الله انه بالهوى جرني جر
جر الرشا فوق المقام المهيفي

وعز الله انه بالهوى كرني كر
كر الظوامي للقليب الغريفي

من لامني لعل يمناه تكسر
يطيح في دقلة خيول الشريفي

ويا لا يمي عساك للحر واكثر
زند الملح وبواردي ظريفي

في درجة تحذق بخفان واعشر
ياخذ سنة غمق صوابه مصيفي

ويا لا يمي طاولك في عمرك الشر
وتأخذ سنه بين القرايا تضيفي

ويالايمي صادوك صبيان شمر
وجونا بعلمك سابقين النكيفي

يازين خلي وان مشى بالمشجر
وثويب سبهان اخياطه نظيفي

يامل قلب يجذبه كل ما مر
ولـيا دله بالعين وازنف زنيفي

زنيف دراج السواني الى صر
على ثلاث يجذبنه صفيفي

كنه اهديب الشام يوم يتدنجر
قدامه المدفع ويرزف رزيفي

وعقيل يتلونه على اكوار ضمر
ومشطرين ايمانهم بالرهيفي

واليا مشى له ساعة ثم هو كر
يسعون خدامه لحكم الشريفي

ياليت خلي يوم قفا تعذر
ما اقفي على السفهان كنه معيفي

من يمكم يالطيبين اتعذر
تدرون راع الحب قلبه رهيفي

قصده يزايدني بشقر تنثر
ومحاجر للموت فيها رفيفي
الي عشير جرني بالهوى جر
ويجرني جرت مزون الخريفي
في عينه اليمنى سيوف تسطر
وفي عينه اليسرى عساكر شريفي
اشكي على حماسة البن الاشقر
أهل النجور اللي ترازف رزيفي
واشكي على لباسة الجوخ الأحمر
من فوق قب ينقلن الرديفي
واشكي على اللي يم حائل تومر
تكفى ياخو نوره زبون المخيفي
وان كان اخو نوره لشكواي ماسر
وإلا انقطع حبل الرجامن وليفي
اللي حمى في نجد بالسيف الابتر
وما طرت البصره لحد القطيفي

وقال مخلد القثامي :

يقول مخلد عند باب الحرم ون
بالمدعى ياعارفين المكاني
اقدامنا واقدام خلي تناصن
في مطرح عنه الطريق يحداني
اول عذاب القلب من عنبر خن
والمسك والريحان والزعفراني
واتلا عذاب القلب شقر يهلن
على عنيق كنه الخيزراني
جاني يجر هدوم مدرى وشنهن
لا بس على الدفعه حرير يماني
اربع سنين اقرع كما يقرع الشن
ياواصلينه علموه ابمكاني

واربع اسنين حب سيدي على ظن
واربع سنين زادنا ما هناني
ودي اسايل عنه واقول من من ؟
لو كان سيدي خابره ما غواني
ستين منظيه من الجيش ينقن
أيضاً ويقفاهن عشرين وثماني
واعصيهن من سوق الابطح يشرن
يشرى لهن من لين الخيزراني
عشرين منهن مع شفا نجد هفن
وعشرين منها يم وادي اقحطاني
وعشرين في دار الدواسر يحومن
ويدرونه في الغبا والبياني
وعشر منهن في المدينه يرسن
وثمان منها يم وادي اشهراني
والعشر الأخرى في سويقه يحلن
ويدرونه حول هاك المكاني
أول وعدهن جرة الحاظ وان جن
واخر وعدهن في نقوز رمضاني
ان كان جابن الحبيب عليهن
ابا انشر البيضا والج الغناني
وان كان ماجن به على الله جزاهن
والموت خير من الهوى والهواني
عهدي بهم يوم المحامل يصكن
في لمة الحجاج ليلة ثماني

وقال مخلد القثامي أيضاً :

يقول مخلد في طويل المراقيب
هيض عزاه وكل ما بالحشا جاب
يالجتي لجت مع الغبشه الذيب
ذيب يجر اعواه بالصوت قناب

ويالجـتي لجت نحـور الشـراريب
لجت نحـور الجـمع مع كل شـراب
ويالجـتي لجت مـحـال على شـيب
ثنتين عـدو عـفـتـوهنه اصعـاب
وتقـفي وتقـبل به طويل المجاذيب
في عـيلم طوله ثمـانين بحـسـاب
ويالجـتي لجت رواع على جـيب
في سلخـة الجـوزا وحـاديه ملهـاب
الما بعـيـد ويرطعن المغـاريب
والبـيـر مـقطع والحـدادير هيـاب
على عـشـيـر قـد ذيك المراقـيب
عـسلج وضلع اهدان واكـبا وأنيـاب
بجـيـرة الله ياشـريف الخـراعـيب
ياصاحـبي سلطان تلعات الارقـاب
العين طفطوف عـذي المشـاريب
في مـا قـع عـسـر على كل هيـاب
وانهـيـد خلي مـا تعلق بـه الصـيب
حـمـر ثمـرهن توهن شق الاسـلاب
يفـداه من لم الحطب للخـراعـيب
خطو السدوح اللي عيونه بالاقـراب
العشق مـا عذرب شـيوخ الاجانيب
ولا عـذرب الدوشان عـربين الانساب
ولا عاب اخو ريا على الفطر الشيب
اللي يفك الجـاذيه وقت الانشـاب
ولا عـاب ابن هندي مـروي المغاليب
ولا عـاب سلطان وبازيـد واذيـاب
اللي يعـزلون أمـهـات الدباديب
ام الجـروس الكوم والعـفـر الاشـبـاب
امـلاوس الاكـدار شـيب المحاقـيب
ويقـادي القـيـفـان في رأس مـرقـاب

والله لولا العظم يبرد لو اهيب
لغدي حريقة نار في رأس مشهاب

وقال مخلد القثامي أيضاً :

مخلد بدا المشراف ويعدل القاف
كنه لبن مشعاف عرب مفاويق
لولا اشقر الفنجال اوسع به البال
في منصب ودلال بيض مدانيق
لاغدي حرايق بن نجر الى دن
وان يلتهب قلبي لهايب وتحريق
يامل قلب تاق من عقب الأفراق
يومي كما المسباق بين المعاليق
من خل أومى به وجدد صوابه
أوماي ركب مبعدين المساويق
هفايف يومن . سرو سرقهن
سروه يوم الصبح جاله تخافيق
وخلوا نحاهنه على دربهنه
من خوفة تلحق ارجال الملاحيق
واقفوا بهن جلعود مع وقفة العود
وقلوب اهلهن في طلبهن مشافيق
واعطو بهن للدال ذربين الافعال
لعيون بيض كنهن الغرانيق
جرو عليهن من غناهم لهن فن
لين الطموح يطلق الشوق تطليق
علمي بتال الغي في روضة النى
جاني وجيته عقب لاما وتفريق
وش مصخف حالي . طوال الليالي
وش مغضب بالي وتاليه ماليق
إلا حسين الدل . ومفارق الخل
عليه بيبان الضماير مغاليق

ريقة حليب ابكار يرعن الاقفار
لاروحن مع خايع به زماليق
مروني احبابي وانا في عذابي
ومعذب نفسي ولا من توافيق
يوم ادفنوني ثم راحو وجوني
حطيت في قبر وانا مقدر أويق
حديثه الناقي جنا طلع ساقي
لا قضه الراقي على فكة الريق
اسقي اجذوعه واظهرنه افروعه
تلقا اعذوقه بالعواسب مداليق
بين عليه اسهيل مع تالي الليل
ياويل عيني ويل حلو المذاويق
بسم الله الرحمن خلي الى بان
يالابس السبهان زين الترانيق
لبسه غياره لا بعد الله دياره
عليه من شغل النصارى شباريق
جابه تجاره من مضنة اديارة
في مركب حاديه صفق الدوانيق
إزميمه لماع من حد الادماع
كن الهدب بالعين ريش اسمر الهيق
شوفي رمقها بين من ورقها
شوفي رمقها بين غر مواريق
ثم اضرب الهوجاس واعدل الراس
إلا يولع في ضميري حراريق
انا قتيله ضيع الله دليله
بائق عميله عقب عهد ومواثيق
كان انكر الحضار ودوه للنار
نار ابن عمار إلضيف المخاليق

وقال مخلد وكان مع قوات تقاتل على ما أعتقد في السواحل وتتعرض لقذائف مدفعية ، وهناك من يرى أن مخلداً قال هذه القصيدة أيام (الرغامة) ومحاصرة القوات السعودية للشريف علي في جدة وهذا يعني أن مخلداً عاش حتى بعد عام ١٣٤٣هـ وحروب (الرغامة) وهناك من يرى أنه توفى في سنة ١٣٣٧هـ وأن هذه الوقعة كانت أيام الشريف :

يالله ياربي عليك التسانيع
وان ضاقت البيبان بابك وسيعي
كريم يابرق نخيله ورا الريع
ونخيله فاسناع واد النقيعي
وياراكب اللي من سلائل مريفيع
أسداس حيل ولا تلاها الرضيعي
قطم السماري ما هوتها المراقيع
تاطا الحثاث وسبتهنه متيعي
ايزوعن اليا بدا النور تزويع
والهن غذاي اليتامى وريعي
ما فوقهن إلا العيال القواطيع
طريحهم في العج ماله منيعي
حط البهار ونطع الكيف تنطيع
لين السوالف بين أهلها تريعي
وهنه ابروك وفي السليلة مخاريع
للحيهنه في اللواحي قريعي
وفي اطرافها مثل السباع المجاويع
من ذل أهل جيش عليهم يفيعي
واخذن من غدران حاذة قراطيع
من ما المطر ما هو بعد ماء رجيعي
واليا بدن كاحلي شب المقاويع
ادروا عليها عقب مسراً شنيعي
وقسم عليهم ردتي بالتوازيع
وخص القروم وكل قرم وريعي
ونجل العيون امخوتمات الاصابيع
هيم البطون وكب عنك القطيعي

ان ســـــال عنـايم وادي المـريبــــيع
اتـراب والخـيـبــة بهـاك البـديعي
اخـيـامنـا مـثـل الطيـور المواقـيع
لا عــيـشـــة زانـه ولا مــاء نـفـيـعي
إظلالنا القــبـــعى وعج المدافـيع
وان جــاتنـا القله غــدانا مــزيعي
والحي لا بـده يـجي فـي المراجــيع
واللي دعــاه الموت يقــعـد وظيـعي

وقال مخلد القثامي أيضاً :

صدر القـثامي فـاح من رد الاقـراح
كــلا من الشــعــار عنده هـقــاوي
واليـا بدعت القـاف مـا نيب زهاف
بيـطار فـي رد المثـــايل قــصــاوي
لولاه والغليــون لا صـيــر مـجنون
واني لظـلي بالزرايب خــــلاوي
ياتـل قـلبي تـل ركب بعـــــد زل
الـى عـطا مع راس حــــزم نـقـــاوي
واليــا عطا المظمـاه والخـيل تنظاه
قـــافــيـــه بدو ودارع فـي شـــواوي
ظلوا يلحـــونه تقـــارع اشنونه
عليـــه من حب الثـــمــيــدي هداوي
طقـــوا حـــداهنه إليـــا ولقـــهنه
حس المثـــار وخـــرجـــهن والعـــزاوي
صـــدوا بهن ايســار للدرب عــبـار
وركـــبت عليـــهم ضـــمـــر مع نقـاوي
صـــدوا بهن يمين مـــثـل الســـراحين
واليـــا هذا المظهـــور يتـل الرواوي
وداروا عليـــهنه الى وقـــفـــهنه
فـي حــاجـر فـيــه الادام مــتـخـاوي

جـاهـم هـجـاد رقـود في ليل اسـود
عـدا بهم عـفـاس مـدري الجـلاوي
ياويلهـم بالويل لولا اسـمـر الليل
ياويلهـم لولا اسـمـر الليل ظاوي
تفـاوج الاصـبـاح بورود الانشـاح
واصـبـح دليلتـهـم عن الرس غـاوي
مـيـر ياناقض المرجـود يالين العـود
انـا مـعـك بالذمـه ان كـان تاوي
وانـا هيـامي عـام عـام ورى عـام
ولا يبـري الوجـعـان كـود المداوي
ياسم حـالي سم غـرس بـعـد زم
بـعـد شـراب الجم غـاد حناوي
قـضـوا حـصى بيـره وصكو حظيـره
ومـاتت مـعـاويده وخلي خـلاوي
مـيـر تكفون ياهل الكوم والليل حلكوم
ترى عليـه من القـرانه حـراوي
وان مـا لقـيتـوا علم والا انحـروا ظلم
عـدو لهن في راس رجم سـمـاوي
مـيـر لزمـا تمرونه ولزمـا تجـونه
ولزمـا مـعـارفكم تمضي الشكاوي

وأورد له الشيخ / عبد الله بن خميس في الشوارد الجزء الثالث ص ٣٠٦ :

احب حباب سيدي واستغيض اللي يغيضه
واليا نشدني بغيضه قلت ما عندي علومي
ياعين ياللي مطاولها السهر وامست مريضه
ازريت أميز وجعها هو رمد والا هزومي
يازين ما جيت ادور عندكم شرع وفريضه
اضفوا عليه جناح الثوب من يم السمومي
يابو جديل على الامتان يامحلى نفيضه
إلى نفضهن جميل الزول من عقب اللمومي

كن العواتق رقاب المزن لا قفا قضيضه
والا القمر بالصحاة اليا انجلت عنه الغيومي

وقال مخلد : في الشيخ هذال بن فهيد شيخ الشيابين وذكر فيها بعض خصاله المعروفة :

ياراكب حمرا تبوج اشهب اللال
تهوي كما يهوي فريد الادامي

عملية في مشيها ترمل ارمال
عملية من قاطعات المضامي

اليا عطت دو الخلا تهذل اهذال
اهذال ذيب محتديه الظلامي

اسلم وسلم لي على الشيخ هذال
سلم على الحر العديم القطامي

ياراكبه مني الى جيت هذال
لعل عود عقبه للرحامي

في مجلسه تلقا من البن فنجال
وهيل يكثر بالدلال الحشامي

مع حكرة فيها من السمن زلال
ولها من الحيل الجلايل يدامي

حر تزلزل من طويلات الاقذال
نلطم به العدوان شرق وشامي

كم رأس شيخ زوله عمد لازال
لا جا لزافات الجموع ادحامي

شيخ يتل الخيل زينات الاذيال
يبري لها عبد كبير الهوامي

خيل زهاها اللبس والجوخ والشال
وربع يروون الحداب الحيامي

نبيه للراس المصعفق اليا مال
لا سيقة العطفه نهار الزحامي

اما لنسل مضيم وافين الافعال
ولا لعلوى اهل الجموع الزوامي

ان شاف نشر عداه نوه بالاجمال
ورفرف بجنحانه وكسر وحامي
كم هجمة يقطع عليها اشهب اللال
هجمة حريب دونه الليل زامي
قلط سبوره واول الفى ما مال
راحوا عجال وعودوا باغتنامي
واصبح يعزلها مبندق وخيال
والنشر الادني قنعوه العسامي
وله اليا يبسن الارياق محوال
بالمارتين اللي تصيب المرامي
ويانجد والله ما نبيعك بالابدال
يا مرتع الشقحا ردوم السنامي
ويا نجد ياما راح فيك من الاجيال
ويا ما غدى بك من رجال وجهامي
يا نجد لا ترهب من الحرب لو طال
ترى شراع الحرب ما ساع قامي
ابشر بجيش وخيل وسلاح ورجال
صفر وحمر مثل لون التهامي
ياما قطعنا فيك من راس خيال
لاثار عج مغبرات العسامي
باكر الى علك من المزن هطال
وشفت الزهر كاس خشوم العدامي
اما تحدرنا من العرض وشمال
والا علينا للطلايع ملامي
مثل النهار اللي غطا هضبة الضال
فيه الدويش وفيه ولد الامامي
ولدوا على خشم القهب سليها مال
نأخذ عمار مجربين الاسامي
يابو جهز ياعز من ضده الجال
امشي على الرجلين مثل النظامي

يا شـيخ ابالي حـرة ترمل ارمـال
مكسـوبة من مـال قـوم قـيـامي

وقـال مخلـد يـوصـي ابـنـه غـازي :

يقـول مـخلد رد من طيب البنا
تماثيل بيطار تنقى عـجـيـبـهـا
من وقتنا اللي هاض نفسي وحسني
ايام علينا الرب الاكـبـر رضى بـهـا
واحلنا ومـدينا الفـرع لامـده الحـيـا
وعـزي ليـمنـى مـا تحـصل قـضـيـبـها
تـلفت فـي ربـعي هـل الجـود والـثـنـا
عـسى حاجـة من واحـد نقـتـضي بـهـا
وتجـاوز اهل المال بـالقـرش بـينـهم
هذاه يأخـذها والآخـر يـجـيـبـهـا
وحـازو قـليلين المـواشي لحـالهم
سـوات السـبـاع اللي يروع قنيبـهـا
ياك غنـي جـود الله حـضـايره
يوم الليـال الشـهب شبت شـبيبـهـا
مـذاخـيـر كـفـه للمـره في زهابـهـا
عـسى حلتـه بمردف يـعـتـدي بـهـا
وياكم قطوعي قـويه عـزائمـه
مـذاخيـر كفـه في الدهر يبـتـهي بها
يمسـون خطاره على صـاخن الشـحم
يوم السـويدا يجـمـد الماء لسـيـبـهـا
ابا اوصيك ياغازي ترى الروح فانيه
والأيام تضـحـك بك ولا ينـدري بـهـا

تغانم شبابك قبل يلعب بك الجهل
تغانم زهرها قبل يابس ركيبها
زهرها الكرم والدين والصمت والظفر
وخيار الاريا لا تجنب صليبها
وعليك بالعاني اليا جاك عاني
الياجاك عاني راكب مع نجيبها
وابا اوصيك في خصمك على قطع عارفه
الياجاك فايام الطلابه طليبها
وابا اوصيك بالشيمه ترخص مقامها
تضحك رجاجيل تدبر غبيبها
واحذرك من طنب الردى لاتجاوره
نحوس الرفاقه لا تظلي طنيبها
توذيك حرمتهم وينبحك كلبهم
كما النمله اللي ما تريح قريبها
ترى ربعك الاقصين سترك عن الشقا
قبيلتك ساعفها ولا تعتدي بها
وترى ربعك الادنين نصرك على العداء
سيوف الياجات اللقا تقتضي بها
وباوصيك للخطار في هاشل العشاء
اليا ما نصوك فلا تقصر وجيبها
قرب لهم بالطيب والكيف والذرى
وقرب معاميل على الله نصيبها
وان كان ما تاجد قراهم بحاضر
عسى ببيتك حاجة تشترى بها
تلقا كروف الضان حواشه الغنم
(....) سومة ما رضى بها
وترى جارك الايمن خيار اللزايم
وجارتك عطها حقة تهتني بها
وابا وصيك في ام القصر الاصرميه
اضنك اليا جاءت الكرامة تثيبها

ترى مدة القصار توعدك بالفرج
وتدعي بدعوة ربنا يستجيبها
وترى طراة الروح عجل من الفتى
انثر شعايا راسها مع عصيبها
واحذرك عن رأي المرأة لا تطاوعه
ترى ضروة النسوان تملك خطيبها
تغويه عن درب الشكالات للردى
وتضرس تضارس ولبة جوف صيبها
واحذر بنت اللاش يعجبك زينها
تحني كواعبها وتنسع ذويبها
تراها سوات العشب في دمنة العرب
حتى حمار الحلس ما يرعتي بها
تجذب خناطيف تصافر عيونهم
وابوها واخوها جالسين لصيبها
وترى اللاش مثل الليلة الكردسيه
كما ليلة ام قبيس ما ينسري بها
وترى اللاش مثل اليل والوبل والمطر
يدم اللهايب لين يطفي لهيبها
عليك ببنت مجرب عارفينه
قروم الرجال اللي تنومس نسيبها
اتعب لها العيرات واتعب لها القدم
واتعب لها لو هو بعيد مغيبها
تراهم يسوقون الكحيلات في النسب
قحص المهار اللي خفاف هذيبها
تجذب حرار من معالي وكورها
تجذب حرار من معالي ركيبها
وابا وصيك في حرش الوبر شمخ الذرى
كما جوخه شرايها يكتسي بها
البل عظام المال ياجاهل بها
لكنها ما كل شيء يجيبها

البل تبي قرم قويه عزايمه
دايم على طرافها مشتقي به
بازينها في وادي عقب علته
نوء السماك عقب الثريا سقي بها
في وادي زاف الزهر في جوانبه
وظلت دقايقها تكاسر لشيبها
وياحلو عند العصر زين اعتلاجها
رطين العساكر في بلاد تصيبها
حلايب اليا مشت وقراين اليا امرحت
ويروون هشال العشا من حليبها

مرضي بن هاجد العصيمي

شاعر من العصمة له كثير من الأشعار ضاعت أدراج الرياح كان له أخ من أتباع الشريف ووقع في يد الإخوان حين فتح مكة المكرمة وجيء به إلى الرياض وسجن هناك فقال مرضي قصيدة يستنجد فيها عمر بن سلطان أبا العلا أمير العصمة لإطلاق سراح أخيه :

يالله اني طالبك وانت الكريم
غافر الزلات والذنب العظيم
مسندي محي العظام وهي رميم
اعف عن عبد فقير مات ابوه
ياكريم الوجه يامنش السحاب
يامسير في البحر سفن الجلاب
غيثنا بالعفو قدام الحساب
قبل قبض الروح والقبر حفروه
يوم اغني قايله من ضيق بال
هاجس صرف الذهب والا الريال
ما يجوز إلا لعقال الرجال
الهوى واهل الهوى ماولفوه
راكب لي وسم راعيها الهجار
بنت ريمان الهتيمي بالخبار
كن مذنب حجرها يقدح شرار
بالمهر ركبوا لبوها لين جوه
مشترانا الها تحت طرف الحراج
صنع كسبات تحت طرف العجاج
باربعين جنيه وريالين باج
استلم دلالها بعد اسلموه
مات راعيها وباعوها الرخوم
قرشة مزبورة سبعة سهوم
كل وراث يبا منها لقوم
كل راعي حصة منها عطوه

من طرف مكه يسرحها الصلاة
والعصر ضلع البتيله في قداه
يمتنيها اللي تحقق له مناه
صنع ريمي على الضيحه رموه
صبح خامس وانت مقيالك سنام
هجرة الربع المشاكيل الكرام
سعدنا يوم الحفايل والزحام
والحريب الى قسى عوده ثنوه
حين تقبل خص عن بيت الامير
بيت شغموم بعد قر القرير
الامير الفارس الشهم الخطير
شيخنا من جد وشيخ بعد ابوه

ويقول مرضي وقد شره على شخص بذل فيه معروفاً فلم يرده له :

ياراكب حر من الشام مجناه
حزنبر يكسر صليب اللواحي
سقه ودور صاحبي لين تلقاه
اللي سميه بالاسامي ضواحي
جيته ورحت ومذهبه ما عرفناه
لاهو يمجنون ولا هو بصاحي
عسى رفيق رفقته بالمضاهاه
يذلف كما يذلف خفوق الجناحي
فزعت له يوم الاهاوي تتدالاه
ودونه كسرت مذربات الرماحي
وخليت خصمه ينقل الحمل علباه
يوم حفروا قبره بعوج المساحي

مشاري بن سلطان بن ربيعان (١)

مشاري بن سلطان بن ربيعان له عدة قصائد عثرت منها على الآتي قال مشاري :

مانيب هلباج على النوم نعاس
همه طعامه لين كرشه ملاها
ادرج الدنيا بالافعال وقياس
نسعد عيون وعين نسحن دواها
لاضاق صدري جبت نجر ومحماس
ودلال بيض غالي مشتراها
قم سو فنجال على خمسة اجناس
احذر من الحرقه وبالك نياها
خلك لها عن كل عذروب حساس
قيس لها الطبخة على قد ماها
حتى يجي فنجالها يجلي الاعماس
عقب الصلف والسهر ما اكبر غلاها
خصص مشاكيل على النار جلاس
حبوس الرجال اللي بعيد مداها
بدوا به اللي للمعادين نطاس
مودع سمان الهجن يثلغ حفاها
والثاني اللي يثني العصب بالراس
في ربعة يشبع بها من نصها
والثالث اللي يحتمي دن الافراس
لا روحت خيل بخيل حماها
وباقي الملا لو ما تقهويه لاباس
هذارة المجلس قليل حلاها
لا نافع ربعه ولا حاش نوماس
ضباط مال ولا يذري ذراها

---

(١) من آدابنا الشعبية / منديل الفهيد الأسعدي ص ٢٠٢/١ .

مشعان بن عيد الشيباني (١)

كان مشعان بن عيد الشيباني من المشهورين بالحيافة والشجاعة كما أنه من العدائين المشهورين وفي إحدى حيافاته نذرت به امرأة بعد أن استيقظت وأخبرت زوجها فلحقوه فسقط في (خبارة جحر جربوع) فأدركوه .
ومثل هذا يسمى (طريح إبل) لا ينجو من القتل إلا نادراً ليكون نكالاً لغيره ولأن الحائف أعظم خطراً ممن يغير علناً .
فتناولوه بأسلحتهم يمزقونه حتى تيقنوا من أنهم أماتوه وقد كتب الله له الحياة فقد زحف آخر الليل إلى البيوت فشعرت به صاحبة البيت فجرته إلى (ذرى) حجاب البيت وفي الصباح أرادوا دفنه فمنعهم صاحب البيت واعتبره جاراً له وعالجه حتى برىء .
وبهذه المناسبة قال مشعان :

ضوبت يوم الإبل هبهب ضريبة
في ليل برد وتالي الليل ممطور
بغيت مرحول الفريق آغدي به
وغلب نصيب اللي كما قائد الحور
عيا نصيبي لا يبطل نصيبه
وصبر اليا جاني من الرب مقدور

(١) من آدابنا الشعبية / منديل فهيد الأسعدي ص ٤٧/٤ .

مشعان بن هادي البراق (١)

قال مشعان البراق في فرسه هذه الأبيات :

يا سابقي ليتك بقلبي تويقين
ابيك تبدين الخفيات ليه
امك حديت الحصن عنها زمانين
يوم انتحوا ببوك وابعد عليه
قصدي اليا جونا هل الركب ملفين
ان قيل نجع ويجذبون بغزيه
لاقين فرقان هقوهم دياحين
بين المخيط وبين فيضة هديه
لارددوا جيش ملي المعاطين
وتليموا جذعان روق عليه
فرسان روق اللي تبذ المناحين
نعطي بها ذار الديار الخليه
ابي عليك اكسب الربع الادنين
وابحذي اللي يرتجون الحذيه
وابي عليك افتك ربعاً متلين
الى حل باتلى الخيل راع الثنيه

ولما سمع جهز بن شرار الميموني قصيدة مشعان رد عليه بهذه الأبيات قال جهز :

الى نويت الله يوفقك للزين
ربك ما شار الى نواك بعطيه
ياشيخ ما مثلك تمنى الدياحين
كم ايتموا برماحهم من شفيه
عبادل سور الحرائب ومضحين
تضحي حرائبهم الى اتلي لفيه

(١) من آدابنا الشعبية / منديل الفهيد الأسعدي وديوان المراء .

قبلك بني عثمان دفع السلاطين
وحروبهم ناوينهم بالقصيه
وش انت خابر يوم راحوا معيفين
يوم انهم جوهم على الحشوريه
الى نويتوا غب الاثنين ماشين
يقص جرتكم رويعي مطيه
عساك تلقي الربع ما هم مغيبن
تلقي طوارفهم بحيد الرعيه
تلقى منازلهم من القهب ويمين
ومحمد المجنون يم الدحيه
وركبوا على قبا سوات الشياهين
معهم حنس من فوق صفراء ثنيه

مشعل الممخور المغيري (١)

مشعل الممخور من المغايرة من ذوي عطية من الروقة قال هذه القصيدة مرثية في ابنه سهيل الذي كان بارا بوالديه وقد توفى في ريعان الشباب :

يا سهيل لو انك تمهلت طيله
لو ان بقعا ما عليها قعادي
قدامك العربان تمشي محيله
والعمر يفني والليالي جدادي
يا سهيل عطني من شراب الثميله
واحرق لي البن الخضر بالجوادي
وينباج من صدري سوات المليله
يازرع قلبي يامظنه فؤادي
والنجر عقب سهيل انا ليه اشيله
جعل الدلال ونجرها للنفادي
اليا بدا نجم اليمن قمت اخيله
وحاربت مما شفت باقي رقادي
واويلدي مبداه راس البتيله
لو ان مبداها طويل وسنادي
واليا بغى درب بليا دليله
سوات ذيب ضاري بالمعادي
واويلدي يشدي لحد الصقيله
مثل الذكر ضاري لصرم الحدادي
واويلدي زاد البيوت البخيله
يجي لها زاد بليا مزادي
يومي لضيفان الخلا في شليله
وان عارضنه قاطعات الرهادي
اتلا العهد به يوم زين مشيله
مدخل وسط الهدوم الجداري

(١) منتقى الأخبار من القصص والأشعار / خالد بن محمد القحطاني ص ١١٠ .

عسى الخيال اللي يصدق مخيله
يسقي القليب اللي على جال وادي
يعطيه لن يعيل بالماء مسيله
حتى الوضيع اللي قعد به يرادي
عسى عليه الصبح يرجع ظليله
وفالعصر في يمته بالبرادي

مشيلح بن رويبح الشيباني

قال هذه القصيدة في إحدى المعارك مع قبيلة قحطان ويعتقد أنها في أول القرن الثالث عشر الهجري في أول المعارك بين عتيبة وقحطان ولم أعثر إلا على هذه الأبيات ولهذا الشاعر كثير من القصائد فقدت ولم نعلم عن حياته شيئاً :

بديت ذكر الله على اول كلامي
على المقام وهجعتي في المنامي
الروح لابده محل الاثامي
وما نفعله ياالله تكافي سبايبه
انا على المعبود علقت عاني
ولا ني بعارف غيبها في زماني
ادخل على الله من حوايم لساني
وياخالق روحي تهون عذايبه
قلته وانا مبداي في راس منواع
في راس رجم للهبايب وملواع
بديت حيد للشياهين ميقاع
عسى صدوق الغيث يسقي شعايبه
طرى على قلبي مبادي ركونه
لوكان ما يبديه سحاب شونه
سقاه رواح الحيا من مزونه
يازين عند العصر مبدا شذايبه
رديت لي قاف حسين البنايا
ما ولفوه مكثرين الحكايا
احلى من البرني بروس الودايا
ينشط اللي كاثرات تعايبه
حلو سواة الذوب وسط الخليه
يقري منه لوكان ربع الوقيه
يبري الكبود اللي بهن الشكيه
من الصيف جانيه النحل في جنايبه

طاري طرى في خـــاطري كل طاري
هواجيس عنهـا اللاش مـا هو بداري
ذكــرت لي يوم جــرى منه جــاري
ادرك احــد واحــد نجـا من كــرايبــه
لا يانهـــــار جـــا علينا ومنا
نـؤه غـطى روس الاقــــاذيل عـنا
واحـد ادرق في غـيـبـتــه مـا تمنى
يشق للقلب المفــقـــه رعـــايبــه
خـــيل خـــيــاله يم خــشم ذهلانـي
من دون دلعـــه فـــرع قـــصـــر الاداني
روق ورقـــرق حـــول ذاك المكاني
ورنت رعـوده في سـتـايم سـحـايبـه
برقـه سـيـوف الهند ورعـوده الروم
وثعله غلب عـود من العج مـقـتـوم
وسـيـله حـــمـــر دم وربانـه لحــوم
وبراده قطع مــحـبب من حـبـايبـه
جـــونا هل الجنوب لحــاســـة الدم
وشـيـوخـهم تـقـدى الجـمـوع المردم
واللي يبـا التـوخـيـر قـالوا تقـدم
وكل جـمع قــومـــه وجـمع حظايبـه
وكل لبس لـه لبـــســـة يوم عنـي
وخـــيل بخــــيل بيننـا روحنـي
اقـــفن بالفـــرســـان ثم اقــبلني
كم من صـبي تقلعــه في غــرايبــه
جـونا كـمـا سـيل نحى مع مـسـيله
اللي مع الجـرعـا يـحـده قــفـيله
من جـــاهز نـؤ الثـــريا مـــخـــيله
وحنا كـمـــا نـؤ مــزعنه هبــايبـــه
بالكثـــر راعــونا وحنا نـروعـــهم
وجـمـوعنا قــرت وقــرت جـمــوعــهم

ياشـوف عـيني يوم قـمنا نلوعـهم
بصـافي الحـديد اللي دقـاق رقـايبـه
جـوهم عـزاتي للمنى يامناعـيـر
والخـيل مـردمـة علينا صـوابيـر
ولجـة عـزاوينا سـواة الحـدادير
يوم اشـهب البـارود ثارت حطايبـه
ربعي مـرزنة القلوب الشـفـاقـا
برقـا هل العـادت يوم الملاقـا
اهل المواقف يوم يبس الرياقـا
يوم التـمـام السـو تدني قـرايبـه
نادى علينا شـيـخنا بالحـمـايل
قـام ونخـانا بالجـدود الاوائل
يقول هوشوا هوشة اهل الصمايل
والروح بخطوط القلم في كـتـابيـه
قـمنا وسـبلنا غـوالي العـمـارا
مـا عندنا في اللي يجـيـهـا مـداري
نبـيـعـهـا في سـوق بيع الخـسـارا
سـوق مـذاريب النشـامى جـلايبـه
ياغـافل عن عـصـر هاك العـشـيـه
ليـتـك تحلي عـزوة لي دنيـه
يوم اصطفـاقـات الجـمـوع القـويه
في يوم ضـيق مـبـهـمـات نشـايبـه
يم اعـتـزوا عليـهم الاد شـيـبـان
راحـوا كـمـا صـيـد من الجـو شـتـان
والهـوش منهم ضـيـعـه كل ديقـان
وكل نسى فـتـنه ومنزل قـرايبـه
هذي مع شـيـخـاننا عـادة لنا
حـريبنا من حـدنا مـا تهنا
مـن همـنـا مـا يمرح الليل منا
يسـقى من السم المدريق شـرايبـه

نــادى لــنــا عــنــد الالــه المــنــادي
مــدبر الســاعــات والى العــبــادي
وقــمنا عليــهم مــثل حــوم الحنادي
شــعــيــبــهم بالدم تنبت عــشــايبــه
الاد العــصــيــمي هم والاد المروحي
جــمــع لهم يوم التـــرايح روحي
حــدوا ســعــد على طويل ملوحي
ابـوي لا لاهــم لـزوا فــي زرايــبــه
الاد العــصــيــمي مــحكمين الحــرابه
وافــعــولهم من يوم عــصــر الصــحــابه
طــريحــــهم قــــعــــد عــــشى للذيابه
تاكل عــصــابينه وتاكل ترابيــه
اســيــوفــهم يوم الحــرابه تسله
تشــيل راس اللي خــصم من مــحــله
ياســعــد من هم باللقــاء فــزعــة له
خصــيــمــهم قــفى كاثرات مــصــايبــه
والاد الفليــحــي يقــصــر الذم عنهم
ربــع ليــا ركــبــوا تقــضــوا دحنهم
كم ســابق مــخل ظهــرها طعنهم
علم اليــا قلتــه توثق حــقــايبــه
على الخــيل دهم ارمــاحــهم علقــوها
وكم ســابق عن جــريهــا عــوقــوها
وكم جــادل من شــوقــهــا طلقــوها
غــيـر الصـويب اللي تجـدد عـصايبــه
ربــع على ايســرنا خــذوهم طيــارا
كل يعــــاين فــــعلهم بالقـــرارا
عـلى دربـهـم ياكن جـــضـع السكارا
جــثــايا هشــيم دانيــات حطايبــه
الاد الكريزي لا بــعـــد الرب دارهــم
ربـع اليــا ركــبــوا تقــاطى مــهــاراهم

كم من صـــبي طايح في كـــرارهم
سـروالـه الـتـومــان شــقـر ذوايـبــه
الله مــعــاضـدهم بحظ وســعــادة
والـهم على كــسب النوامــيس عــاده
كم فــارس في نجـد كــبــوا شــداده
غـــدا عليـــه الذيب يقنب قنايبـــه
ومسلط على اليمني حكم له جموعي
لبــاســة الجـوخ الحــمــر والدروعي
يبــا قـــفى جــمع علينا يفــوعي
ظاري بركــضــات تقطع عــقــايبــه
حكمــه بعيـد ومــحــتـض له حـضـيـه
حكله بعـــيـــد ولادري عنك نيـــه
والله قــضــاها ســاعــة في شــويه
مــثل الطليب اليا خلص عن طلايبـه

مصلح الدحية الذيابي (١)

غزا مصلح الدحية الذيابي في فصل القيض يرافقه ستة أشخاص من جماعته وقبل الوصول إلى أطراف القبائل المعادية كادوا أن يقعوا في قبضة إحدى الغزوات التي تفوقهم عدداً والمتجهة بالاتجاه المعاكس وآثروا العودة والدفاع عن النفس وطالت مطاردة الأعداء لهم مما أنهك في تلك المطاردة ثلاثا من الجيش واضطروا إلى تركهن وعندما خيم اليأس على الأعداء تخلوا عن تلك المطاردة ولكن التعب والعطش قد أثر في مصلح ورفاقه عندها لم يعد بمقدور (رديف) مصلح مواصلة الطريق فطلب تركه بالصحراء وبعد عدة محاولات للعدول عن رأيه اضطر مصلح لتركه نزولاً عند رغبته وسارع لإنقاذه من إحدى الأماكن المائية وعندما استعاد نشاطه اصطحبه إلى أحد المضارب وعند تقديم الطعام اقتربت الذلول وقدم لها طعاما وأنشد مصلح يقول :

ياسابقي تستاهلين الحيالي
وعلى الورق ستين في كل مخضار
وحتيش لو بدوك قدم العيالي
من حايلاً فيها عصابين واوقار
والمسعد اللي غاب عن ما جرالي
نهار جونا الموركه مع بني ثار
جيش البقوم اللي طوال السيالي
اوراك كنس وفيهن الاحرار
والحدج الاربع كلهنه نهالي
لعلها تقلع لدار ورى دار
تنقرزت عنهن سوات الغزالي
مع صنقريراً كنها شعلة النار
من الصبح لين الليل غط الجبالي
على السمايم والحراذين صبار
وردتها مران عد المتالي
ولقيت ربعاً ما سعفون بالاشوار

(١) كتاب الخليجي / شاهر الأصقه .

وعـودت ادور صـاحـبي في عـجـالي
مـــاردني عنـه التـــوانـي والاعـــذار
وعــزي لمن مــاله صــديقــاً مــوالي
الى جاء على وجه الردى ترب وغبار
والبـيـض فـوق اللي نـثـر دمــهـالي
بمنـومل يـروي الـثــمــيـدي اليــا ثـار

مطلق بن مخلد الذيابي (١)

مطلق بن مخلد بن حبيب الله الذيابي ١٣٤٦-١٤٠٣ / ١٩٢٨-١٩٨٣م .. كان والده الشاعر مخلد بن حبيب الله من الذين رافقوا الشريف / عبد الله بن الحسين بن علي عندما أرسله والده بجدة لأخيه الملك فيصل حينما أخرجه الفرنسيون من سورية .. وعندما استقر الشريف عبدالله في الأردن وكون له إمارة كان مخلد من حاشيته وقد ولد ابنه مطلق في عمان وتعلم فيها حتى حصل على الليسانس في الأدب ثم تنقل في عدة وظائفَ في الأردن .

عاد مع والده إلى الوطن الأم حينما عاد والده إلى المملكة .. وعمل مذيعا بالإذاعة السعودية حتى وفاته .. فنان يعزف على عدة آلات اسمه الفني (سمير الوادي) .. كاتب له مشاركات أدبية في الصحف والمجلات .. شاعر شعبي إلى جانب كونه شاعر فصيح .. له ديوان (أطياف العذارى) نشره النادي الأدبي بجدة سنة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م و (غناء الشادي) النادي الأدبي بجدة سنة ١٤٠٤/١٩٨٤م .

ومن أشعاره :

خطب ألم

مرثية في جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود .. ملك المملكة العربية السعودية يرحمه الله يقول :

خطب الم بساحة الامجاد
ودها البلاد بحرقة الاكباد
وطوى العظيم وراعنا ببلية
فيها افتقدنا .. كوكب الاسعاد
يارافع العلم الموحد .. في الورى
ولحق دين الله .. انت تنادي
وتبث في سمع الأنام .. رسالة
للنور تهدي القوم .. درب رشاد
واتخذت جهدك في العدالة شرعة
بنقيضها .. حصد لشوك قتاد
وزهدت في الدنيا .. وانت مليكها
ورغبت عن رغد الحياة .. النادي

(١) أطياف العذارى .. مطلق الذيابي . ومعجم الكتاب والمؤلفين ص ١٠ .

ورايت في لقب الجلالة .. موضعاً
جلت معانيه .. على العباد
وذكرت ان الله .. جل جلاله
هو صاحب النعت الجليل (عمادي)
يافيصلا سلك المحجة .. صادقاً
هو والعلى .. أجتمعا .. على ميعاد
ان العلى .. معنى كريم .. صاغه
بالنجم من سفر الضياء البادي
ان العى .. معنى نبيل صانه
بالبذل يكسر شوكة الاضداد
لم تشهد العلياء مثلك بانياً
منذ اعتليت .. منصة الامجاد
منذ اعتليت .. وانت تبني نهضة
رفعت مكان اليعربي .. البادي
وبعثت من قلب الجزيرة وثبة
لا عودة منها .. لحضن رقاد
انكرت ذاتك ، حين وفاك الورى
حقاً لذاتك .. يا اخا الاجواد
علمتنا .. معنى العزازة في الدنى
من روح دين الواحد الجواد
وحفظت اكرم منهج نصر الاولى
نصروه حقاً .. سالف الاجداد
ياعلاها .. وهب الحياة .. لدينه
ولشعبه .. بل للسلام يفادي
ورجوت ربك ان تنال شهادة
من باري الخلق العظيم الهادي
يافخر هذا الشرق .. قر على العلى
عينا .. فانك .. رمز الاستشهاد
ناصرت دين الله .. تعلي حقه
ومضيت ترفع شأنه .. بجهاد

تبت يد .. مـدت اليك سـهـامـهـا
لا عـاش من غـذي .. على الاحـقـاد
يـاكـم زرعـت الحـب بـين قـلـوبـنـا
حـتـى اسـتـمـالت .. روضـة .. لوداد
يامن رحلت وانت ملء .. شـغـافنا
حـبـاً نـعـيش بـه .. كـأنبل .. زاد
يـامـتـي .. ان غـاب مظهـر فـيـصل
فـاخـوه خـالـد .. اوثـق الاطـواد
فـهـو الـرضى الخلق . أحـنى والد
حـمل الامـانـة بـعـده .. بسـداد
قـد كـان حب اخـيـه في درج العلى
ونـصـيـر مـنـهـجـه .. لرفـع .. بلادي
يا امـتـي .. خلف الكريم حـبـيـبـه
فـغـدا تذل سـخـيـمـة الحـسـاد
غـداً تـطالع ربعنا شـمس الضـيـاء
ويـعم نـور الـبـشـر .. كل فـؤاد
فـهـد .. لخـالد .. سـيـفـه ولـسـانه
ويمـيـنـه فـي دوحـة الاسـاد
خـوان عـاشـا للجـهـاد .. واخلصـا
للـمـسـلـمين .. وقـاء شـر عـوادي

دفقة حب للأمـير محمد بن عبد العزيز

يقـولـون : حرف للراء .. للشعر مـركب
ذلول الـقـوافي .. كيف ذاك يـصـيـر ؟
وقـافـيـة للراء ، احكم نـسـجـهـا ..
تـدور مـع الاشـعـار حـيـث تـدور
نـظـمت بـهـا مـا قـد اتاني .. سـحـرة
اذ الليل .. مـنـاح الـيـراع .. قـديـر
يـنـشط افكار المسـهـد في الـهـوى
ويـنـزع سـتـر للكرى ويـجـور

ومن هو خالي القلب .. يرتاح ليله
ولا يكتوي .. ان غاب عنه سمير
وصلت الأماسي .. بالشروق وبالضحى
اذ الليل في عيني الخلي .. قصير
فياطول ليلى .. مذ تباعد .. شخصه
وياويلتي .. درب الحبيب .. عسير
فهلا يطير المرء .. من غير جانح
وهلا يجوب الارض .. وهو كسير ؟
تناهب قلبي .. هبة .. اثر هبة
تؤججه بين الضلوع .. سعير ..
قتير علاني .. من تطاول نأيهم
وسهم بقلبي .. ما يزال .. يمور .
تضعضعني الاسقام ، شوقاً ولوعة
وقد هل من عيني .. علي .. غزير
سألت الكرى .. يأتي لطرفي ليلة
اجاب مشيحاً : قم ، فلست ازور
فهلا عرفت الحب .. سهداً .. ويقظة
وشوقاً يذيب النفس ، وهي تفور ؟
فاني خدين الغر .. خلو من الجوى
تراه يغط الليل .. وهو يخور
فما الحب الا صحوة - لمعذب
شكي الضنى .. ما قر منه .. سرير
يقلب جنبيه .. من الوجد والاسى
ويصرخ فيه الشوق .. وهو يثور
فيازاعج الاشواق .. اهدأ .. فانني
سئمت حياتي .. والعذاب كبير
متى التقى من اترع النفس بالضنى
من الهجر .. في نجد اليه .. اسير
حبيبي الذي اجرى على الشعر مقولي
فكل الذي غنيت فيه .. شعور

شعور من الاعماق .. خصت لصاحبي
هو الشمس في صبح الحياة .. منير
حبيبي الذي روح العزازة .. باسمه
ومعنى سمو المجد .. وهو امير

المسلمون إخوة

مهداة إلى صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود أمير الرياض لمواقفة الإسلامية .

ياامتي .. ياامة القران
يا اصل كل الحب في وجداني
انت الغياث .. اذا تنكر في الدنى
للطيبين . كوالح .. الازمان
ولانت هام للعزازة .. والعلى
منذ اقتلعت .. معاقل الاوثان
ارسيت للحق الصراح .. اساسه
ورفعت للمجد المنيع .. مباني
وسموت بالقيم الكريمة .. انها
اغلى هدايا الله .. للانسان
فبغيرها .. لا تستقيم .. امورنا
هي دربنا .. لمراتع الرضوان
جمعت لنا خير الحياة .. على الهدى
وسمت بنا .. في منهج الفرقان
قيم غذتنا البر .. في اعراقنا
من ضل عنها .. باء بالخسران
البر في الدين الحنيف .. اساسه
حب الجهاد .. ونصرة الرحمن
والمسلمون يشد آزر وجودهم
عند البلاء .. تساند الاخوان
اخوان يضرب زندهم .. بعدوهم
بمضاء كل مهند .. وسنان

المسلمون اخوة .. لا تنتهي
في الله .. غضبتهم على الكفران
بالامس صوت للجهاد .. منافح
عن دينه .. حر من الافغان
حين استباح دياره .. غرة
ذاك العدو .. لشرعة الديان
هذا دمي .. لو كان ينجي امتي
ياطيب سفك دمي .. على اوطاني
ياايها العربي .. ادفع بالتي
توهي العدو .. بغير ما نقصان
ان تجتزي منك القليل .. فانه
عون .. يرجح .. كفة الميزان
ياايها العرب الكرام .. تهيأوا
ان الجهاد .. علامة الايمان
بالمال .. بالنفس الابية .. انه
درب الخلاص .. وخاتم الاحزان
من قبل ان يشتد بأس خصومنا
ويصوت الناعي .. بشر بيان
ان نحن نمنا .. لا يرون ظلالنا
وان امتشقنا العضب .. امر ثان
هم يعلمون .. اذا اتحدنا .. اننا
عند الكريهة .. ثورة .. البركان
سلطاننا في الدين .. عصمة امرنا
نردي به من شذ في العدوان
سلطاننا في الدين عصمة امرنا
هو ما سما في هيبة السلطان
ان طال عهد للظلام .. تهزنا
همم تجذ .. منابت الطغيان
واذا تقادم ظله .. في ربعنا
دهمته منا .. بغتة الطوفان

بلدي الذي قاد المسيرة في الدنى
غراء .. يحمل مشعل العرفان
بلدي الذي نادى باصدق دعوة
كل الشعوب .. لوحدة البلدان
بلدي الذي بث الضياء ،، لامة
بلغت بنور الحق .. ارفع شان
بلدي ينادي اليوم .. امة يعرب
والمسلمين .. لمن نبا .. والداني
يتسارعون .. لجمع شملهم الذي
ان قام .. يلغي دولة الطغيان
منى الى زين الشباب .. تحية ..
لابن الاشاوس .. فخرنا .. سلمان
حمل الامانة .. للذين تضرروا
واضاف من يده .. ندى الاحسان
الجود منه .. سجيه .. معروفة
بذل بلا من .. ولا اعلان
فهو الامين البر .. في اخلاقه
وهو الشجاع الثبت في الميدان
وهو الذي رفع الشعار لنصرة آل
عربي من غدر اللئيم الجاني
(ادفع ريالاً .. ياخي تنقذ به
من شردته .. عصابة الشيطان)
للتأثر العربي .. للأقصى الذي
مازال رهن مخالب السجان
ولمن تشرد .. مكرها .. عن داره
وحسى كؤوس القهر والحرمان
فجرت عتاة الشر في اوطانه
وقضت عليها .. شرعة القرصان
فاذا تمادى .. مبطل .. في غيه
صفعته كف مدبر الأكوان

واذا الذي يبنيه .. ظل زائل
ماساد كل مكابر .. خوان
تعدو عليه .. من العروبة قوة
لتنال منه .. مخالب العقبان

لبنان منا

أتسافرين الى حمى .. لبنان ؟
أخشى عليك .. مكاره العدوان
لبنان فردوس .. يمزق شمله
عبث الجناة .. وخنجر الخوان
لا تذهبي .. حتى يعود لاهله
ظل الامان .. ورحمة الرحمن
لبنان منا .. نحن امة يعرب
وله مقام الحب .. في الوجدان
اغلى الاماني ان يرف على الدنى
عهد السلام يشع من لبنان

يامنية القلب

بيننا يامنية القلب .. نداء
هو يدعوني .. فهل لي .. باللقاء ؟
وانا ادعوك .. ياملهمتي
للقاء الروح .. في ظل الصفاء
بسمة انت .. اضاءت للدنى
هكذا اللؤلؤ في الكون أضاء
كيف يمضي العمر .. لا تجمعنا
ساعة نظفر فيها .. بالهناء
فهنائي منك .. يانشودتي
نظرة تبعث في قلبي الرجاء
قلبي يهواك .. على البعد فكم
اثر الكتمان .. يثنيه الحياء

هاتف السعد شدا في خافقي
ماشدا في قلبك العف غناء
فرسول الحب القى .. بيننا
بذرة باركها .. رب السماء
سوف تغدو ياهنائي روضة
تنفح الدنيا .. بآيات العطاء

لاتعجبي

لا تعجبي .. اني عشقت

ولا اروم

سوى الخيال ..

لا يطمع القلب النقي

بغير روحك .. في الوصال

ولانت ملهمتي آلتي

بعثت يراعي .. في المقال ..

لكتابه الحرف المعطر

فيك ..

ياذات الجمال ..

** **

لا تعجبي ..

اني قرأت هواك ..

في ذاك المساء ..

اخذت تترجمة العيون ..

ورحت ارفل .. في الضياء

يالون ضوء البدر

ياروحاً ..

تضاحك .. بالسناء

قد كان .. رمز (الغيرة الصفراء)

ذياك الرداء ..

** **

لا تعجبي

اني حضنت هواك

من تلك السنين ..

وحضنت روحك في الفؤاد ..

سوف أردع خافقي

الانني جاهرت .. يانجوايا
تبدين صدا .. تؤثرين أسايا ؟
ياانت .. ياكل الملاحة في الدنى
هل تقبلين مذلتي .. وضنايا ؟
لو كنت اعلم .. ماكشفت لك الهوى
وكتمت في قلبي الحزين .. لظايا
نجوى .. ظننتك تحفظين مودتي
لكن أضعت مع الزمان هنايا
نجوى غرامي .. لم يكن اكذوبة
إني عشقتك والهوى .. بدمايا
نجوى مقادير الزمان تسوقني
والحب سهم نافذ بحشايا
ان هنت عندك سوف اردع خافقي
ولسوف أضحك إن أردت بكايا
او ان بدا لي منك طرف رافض
فعزازتي في البعد .. يانجوايا
كم من فتاة .. لم تكن في خاطري
باحت تريد مودتي ورضايا
القصيتها عني .. وقلت لها ابعدي
تلقين في دنيا الغرام .. سوايا
الحب يانجوى .. لقاء .. باسم
لاتطفىء يانجو .. نور رجايا
لا تعجبي .. حبي يزيد ضراوة
في خافقي .. هل تسمعين ندايا ؟
ان كان قلبك مثل قلبي فلنعش
واليك دقات الفؤاد .. هدايا
منذا الذي يهواك مثلي في الورى ؟
لا .. لن ترى عيناك مثل هوايا

دعني أغني

دعني اغني في الهوى .. شعري
واسمع غنائي .. في الهوى العذري
فالحب انغام .. نرددها
فيها عشقنا .. روعة الدر
حسانتي .. يابسمة الدهر
يا طلعة الانوار .. في الفجر
ياضحكة النوار .. ياأملي
يانبع الهامي .. وياعمري
اسعدت قلبي .. عندما صدحت
أوتار صوتك أعذب الشعر
ارقصته جذلان .. من طرب
أودعت فيه .. حلاوة السحر
انت التي في الحب .. اغنيتي
أشدو بها في القلب .. والثغر
مالي .. اذا مالاح لي الق
من مقلتيك .. وقعت في الاسر ؟

دمعة الشوق

دمعة الشوق .. كفى الصب .. بكا
إن قلبي .. من نواه .. هلكا
وفؤادي لايني .. يذكره
كيف لايذكر خلا .. ملكا ؟
ملك الروح .. وتفكير الحجى
أي جنات فؤادي سلكا ؟
ساقه سحر تجلى في الدنى
وسبا اللب ضياء ضحكا
غير ان الليل .. مشلول الخطى
أودع الآلام في قلب شكا

قصر من الأحلام على مثل الرمال

مــات الهــوى .. لما قطعت وصــالي
وجـفـوتني حـتى انتـشى عـذالي
اخلصــتك الود الذي .. حــملتـــه
بين الجـوانح .. كـاللهـيب الصــالي
قــد كنت لي من قــبل نازلة النوى
فـردوس عـمـري .. وانتـعـاش خيـالي
او هكذا لاحت لعــيني .. ومــضـــة
غــابت وحل الجـــدب في آمـــالي
من ذا الذي يهواك مـثلي في الورى ؟
كــلا فــإنك لن ترى أمـــثـــالي
احللتك القب الذي صــدعـــتــــه
بيـد النوى والشــهـد .. والبلبـال
لهـفي على القلب الذي صـدعـتــه
وانهــار مــاقـد شـيـد فـوق رمــال
في واحــة السلوان ينطفىء اللظى
ويكون سـعــدي في الفـؤاد الخــالي

أمــيرة الحـسن

ياغــادة الشــام .. ياحــســانة البلد
يابهجة العمر .. هل أنت ابتسام غدي
اني رأيتك والخــفــاق يعـصف بي
ولاهب من سعـير الشوق في كبدي
امـيـرة الحـسن قلبي يرتجي .. امـلاً
فــأنت دنيــاه زانت بالهنا الرغــد
فــان نبـوت دنى الأحـزان تقـهـرني
وإن دنوت فــآمــال الرجــا بيــدي
حبيبتي لاتخالي لهفتي .. عبثاً ..
إني عشقتك عشقا .. فت في عضدي

الحب سهم الله

حسناء انتي الدره العصماء
جذب الفؤاد الى هواك قضاء
فالحب سهم الله .. لا يدرى متى
يرمي به الخلاق .. حين يشاء
لم ادر ان على جبيني آية
تقضى بحبك .. واللقاء هناء
هل انت لي وعد الحياة بشقوتي
أم أنت لي عند الشقاء رجاء ؟

ضج صمتي

رب صمت .. يفوق حد البيان
وكلام يأتيك كالهذيان
ضج صمتي .. وما اصخت .. لصمتي
أين اذان قلبك المتواني ؟
ان من قلبه اصم .. لادعي
أن تدوس الهوى .. له قدمان
ما وهبت الفؤاد حباً .. لاشقى
في جحيم النوى .. وقلبك هاني
الاماني الحسان .. ماتت سريعاً
وغدت في متيهة النسيان
رب ليل سهرته .. اتلظى
قد سقاني عصارة الاشجان
ياحبيباً يعيش في وجداني
كيف تنأى ؟ لقد حطمت كياني
هكذا في النوى .. تعذب روحاً
نسجت من هواك برد الاماني
سلكت مهجتي الوفية .. درباً
طاهر الحب .. فانكفأت لثاني

كم تبديت في سماء خيالي
وتجليت كوكبا .. للعيان
عشت فيك السنين ارقب فجراً
أبطأ الفجر في ضمير الزمان
ثم ظل الدجى .. رفيق سهادي
وأخا وحدتي .. وناظر شاني
قدري انت في الحياة عجيب
سدد السهم في الشغاف رماني
سامني الحب منك شقوة دهر
أنت سر التعذيب .. والحرمان
اين ضاعت لحون قلبي المعنى
اين ماصفت من بديع الاغاني ؟
كيف ياهاجري .. كتمت صداها
وتجاهلت روعة الالحان
انني شاعر .. اصوغ اللآلي
لست أرضى لعزتي .. بالهوان
صغتها فيك .. لا بغيرك شعراً
من قواف .. تألقت بالجمان
برئت في هواك من كل عيب
وتسامت بقصدها .. والمعاني
ته كما شئت وابتعد .. ياحبيبي
فعيون الخفاق .. منك دواني

في الميرلاند

كان يوم .. في حياتي .. قد اضاء
ضحك الاصباح فيه والمساء
مالذي يلهب بي وقد الجوى
بعد سلواني لاسراب الظباء ؟
انه ذو الحسن ريان الصبا ..
ساحر العين به القلب استضاء

حـــبــــه يملأ روحـي .. الـقـــاً
فــهـــو الـنـعــمــة من رب الـســمــاء
ياحــبــيــبــي انت دنيــا املي
قــدري انت فــفي البــعــد الشــقــاء
حـسنك الطاغي سبى مني الحجى
فــتــرفق .. وعــد القلب الرحــاء
ياعــيــوني هاك مني .. خــافــقي
لك روحي .. لك أغلى مــاتشــاء
لك حــبي .. قلتــهــا .. من لهــفي
فــأنا في الود .. أو في الاوفــيــاء
انــت مــنــي .. وانــا مــنــك عــلــى
مــوعــد الحب .. وقــد كــان اللقــاء
هيـــأ الله لقـــانا .. في الدنى
قـــبــســـاشع بروحي واضـــاء
انت ارويت فــــؤادي بالـهـــوى
بعـــد ان تاه .. ببـــيـــداء الظمـــاء
فـــاقـــتـــرب يانبع الهـــامي .. انا
خـــافق أهداك أنغـــام الصــفـــاء

حـــاذر الصمت ..

يامــلاكــاً .. ســـار في درب الهــدى
واقـــتـــدى قلبي بـه .. ثم اهتـــدي
وســـقـــاني الحب من .. مــــورده
سلســـلاً من بعـــد ذياك الصـــدى
عـــفت ورداً بعـــد مـــا .. ارويتـني
كـــان في الماضي قـــذى .. ليس ندى
هـاكـني .. بل هـاك كلـي .. انـني
ملك كـــفـــيك .. الى حين الردى
يانقي الروح .. رفـــاف السنى
إنــني أرقــب .. ذاك المـوعـــــــدا

سـاناجـيك باشـعـاري .. الـتي
صـفق القلب بهـا .. ثم شـدا
حـاذر الصـمت .. اذا مـا جـئـتني
إن في صـوتك .. لحنـاً .. غـردا
هكذا نمضي حـيـاة .. في الهـوى
كـلـهـا حب .. ونـور .. وهـدى
ان يومـاً .. قـد قـضـيناه .. مـعـاً
فـاق مـاقـد ضـاع من عـمـرى سـدى

صـور الـذكـرى

جن حـسي .. من حـريق الازورار
حل في القلب .. من الصـد .. أوار
صـور الذكـر .. شظايا في دمي
وانـا اليـوم .. صـريع الادكـار
ليس يجـديني الذي .. ينتـابني
فلقـد أوقـد .. في الاحـشـاء نار
هـل الـى الـسـلوان درب .. لـلـذي
لـن تغب صـورتـه .. ليل نهـار ؟

★ ★

جن حـسي .. فـانا اليـوم .. غـريق
في هـوى .. لم أصح منـه .. وأفـيـق
رد قلبي .. ايهـا العـاتي الذي
نثـر الاشـواك في وسط الطريق
هل نسـيت الورد .. كم انثـره
لـك في الـدرب .. إذ الحـب وثـيـق ؟
كـيف تسـود المنى .. ياصـاحـبي
بعـد أن لاح لنا منهـا .. بريق ؟

★ ★

كم اراني .. في مـتـيـهات الدروب
تمضغ الحـسـرة روحي .. والنحـيب

ليس في الدرب منارات .. ترى
والروى السود .. بعيني .. لا تغيب
اتصدى لعذابات .. النوى
والجوى والهجر .. والليل الرهيب
نغم باك .. اما تسمعه ؟
او لو تسمعني .. كنت تجيب ..

متى أراه ؟

اليوم احمل .. هم النازح الغالي
متى تسر بأنس الملتقى .. حالي ؟
متى اراه .. ؟ فقلبي ملك ناظره
مسافر .. لم تغب ذكراه عن بالي
اثار شوقي .. لنجواه .. فما لبثت
روحي تناديه : أقبل أيها الغالي

يكفي العميد

نظري اليك .. مع العفاف .. يميل
ولانت في القلب النقي .. نزيل
ياناصع الخلق الكريم .. اسرتني
وسناء روحك .. لااراه .. يزول
حاشا تخالطني بحبك .. ريبة
خلص الفؤاد اليك .. كيف تقول ؟
يكفي العميد اذا تبسمت الدنى
جذلاً ببسمتك العقول .. تحول

صنعة الخلاق

قمريتي .. يامنية الخفاق
يانفحة الالهام في اعماقي
يانبضة القلب الذي .. ادنيته
من حسنك الفتان .. بالاشراق

هات الحنان .. فقد اضربي الجوى
وترفقي بالواله .. المشتاق
لولاك يأنس الحياة .. للغالني
هم تولاني .. بلا اشفاق ..
ولقد اطلت منك عين .. زانها
لطف الإله .. بصنعة الخلاق
يافوز .. يانبض الجنان على الهوى
لك ما شعرت .. تزفه اوراقي
لامن مداد الحبر .. اكتب قصتي
بل من دمي .. يانعمة الرزاق

عين الرقيب و (ايمان)

انا جئت اسعى .. كي ارى .. (ايماني)
ووعدتها .. فاتيت ، ، من اوطاني
ولقيتها لقيا المحب .. على الجوى
بعض الدقائق .. او كخطف ثواني
هي آمنت بمحبتي .. ومودتي
وانا خلصت لها .. بكل كياني
لا استريب بحبها .. فهي التي
قرأت بعيني الصدق .. صدق حناني
قالوا : اذا رافقتها .. عرضتها
عين الرقيب .. لذلة .. وهوان
لا .. لن اعرض .. من حضنت فؤادها
بجوانحي .. لاذى الرقيب الجاني
اني ساصبر .. والجراح بمهجتي
حتى تظل حبيبتي .. بأمان
انا ان اراها .. لحظة بسامة
هي في حساب العمر ، عمر ثان

سميـر الـوادي

ايقظت بي ساكن الاشواق .. ياشادي
اين الحبيب .. الا يصغي .. لانشادي ؟
غنيتـه من رحيق الحب .. اغنيـة
لحونها .. من (سمير الفن في الوادي)
هل غاب عنك .. انيس القلب .. تطلبه
كما ارجي رجوع الاسر .. الغادي ؟
ام ان قلبك يشدو عز .. فرحته
وحب روحك تلقاه .. لقا الصادي ؟
اني قطعت .. ولا ادري .. بذنب يدي
لقد وهبت فؤادي سيف جلاد

مطلق الصانع (١)

مطلق الصانع من الروقة من عتيبة ولهذا الشاعر مجموعة من القصائد اخترت منها القصائد التالية : الأولى قالها حينما اتجه آل ربيعان إلى الشمال وصاروا بعيدا ويتمنى عدم فراقهم ويذكر شيئاً من صفاتهم :

يادار وين اللي اليا جيت شبوا
نار توقد والحطب في سناها
ان جيت ادور نزلهم ما تغبوا
انجورهم يوحي الخلاوي عواها
شدوا من القلبان ثم استغبوا
في عبلة خشم اليفوفي وراها
ياطول ما هم فيك يانجد عبوا
اليا اختلط عشب المسايل وماها
من زهبة البارود دقوا وصبوا
واهل الرمك كل يقوم حذاها
كم واحد في معتلجهن كبوا
معشي الطيور اصبح بعدهم عشاها
ابغض من ابغضهم واحب من احبوا
دار تبعدهم يصحي سماها

والثانية يرثي بها الفارس المشهور الشيخ حباب بن زريبة من أمراء الروقة فيقول :

هواجس جتني والاسلام هجاع
يشدون ورد الحاج فوق البرودي
بغن لهن من بين الاضلاع مطلاع
وحجرتهن حجر الفرس للقعودي
قامت تقلبني على كل الانواع
قلت اصبري لين اني اخذك قودي

(١) من آدابنا الشعبية / منديل الفهيد الأسعدي ص ١٩٣ وعالية نجد سعد بن جنيدل ص ٨٦٣/٢

حـبـاب طب بـهـوشـة تـبـر الاوجـاع
تجلي على الكبـد الصـدا والسـهـودي
انـا اذكــر الـلـه بـيـنـهـم تـقـل فـــراع
فـي هـيـــة والملح مـــثـل الـرعـــودي
من فـوق صـفـرا تأخـذ الخـد مـذيـاع
الـلـه خـلـقـــهـــا درقـــة لـلـشـــرودي
لا ارخي لـهـا المصـراع واقـفـن شـراع
هـجـيـج صـيـد مع بطين النـفـودي
لاهـف من راس الـقـنـا شـبـر وذراع
يـازيـنـهـا على شـنـقـهـا تحـودي

وقال مطلق الصانع وقد غزا على حصان مشهور بالجري لشيخ العضيان الضبط فصادفه البراعصة من مطير وذبح الحصان بالمعركة :

الـغـوج صـبـيـتـه على زبـرة الجـيـش
يـوم أن ولـد الـلاش يـسـنـد يمـيـنـي
مـيـر اعـطـبـوه مـقـرريـن المحـانـيش
اللي لـفك ادبـاشـهـم مـحـتـسـيـنـي
وان صـاح صـيـاح حلول المغـابش
ركـبـوا على طـوعـاتـهـم مـسـرعـيـنـي
الـغـوج ذرعـانـه سـواة الـنـواتـيش
وذيل كـمـا ذيل الـفـهـد مـغـتـشـيـنـي

وقال مطلق في مدح سلطان بن ربيعان ويتشوق للروقة وقد أورد منها سعد بن جنيدل بيتين :

ياراكب من فـوق عـشـر ولايـف
من الـعـرج يوم ان اول الصـبح يـنـبـاج
كن ردفـاهـن الـسـبـاع الخـفـايـف
مـا يـركـبـون الا بـعـد لـي وعـلاج
قـلـوبـهـن مـن الـكـنـانـة نـظـايـف
يـشدون طخاف من سحابه غدا امراج

عدى رقيبتهن عصير مهايف
ما بين ضبع وبين ضلعان الانباج
يشوف بيت مدهل للضعايف
يدهل كما يدهل من الورد هداج
ويلفي لفنجال حسين الكلايف
يجلا الغلق خنة بهاره الى فاج
مع حايل غاد شحمها ردايف
وزاد تحوفه بنت من يخلي الاسراج
ولالي حسايف يوم راح ابو نايف
حط امرة دونه وابانات وسواج
شيخ يعرفونه رجال الطوايف
لا شيلت العطفة وللجمع سوهاج
مقعد عن الحملة خشوم رهايف
ويفرج اليا ما الله نوانا بالافراح
وباق العرب واجعلهم للذلايف
حتى ايش لو ان البحر دونهم راج
مايشعفون ان جت امور عنايف
(....)

ولم أتمكن من معرفة بقية القصيدة .

مطلق العقيلي

كان مطلق العقيلي أمير العصمة وهو صاحب (الدرمة) وهو جعل يدفعه الحاج من أهل شرق الجزيرة حينما يمرون بأرض أي قبيلة لحمايتهم حتى يجتازون أرض القبيلة في الذهاب والإياب وكان مطلق هو الذي يتكفل بهذه المهمة في أرض عتيبة أو أرض برقاء لا أدري وفي إحدى السنوات أراد خاله الاعتداء على الحاج أو أخذ نصيبه وهو أيضاً أمير قبيلة من عتيبة فقتله العقيلي دفاعاً عن خفارته وفي إحدى المرات أخذ الحجاج في غفلة منه والذي أخذهم أخلاط من عتيبة فأقسم أن يقتل من كل قبيلة رجل وفاء لذمته وكان له (شلفا) نوع من الرماح اسمها (لضيا) وقيل إنه قتل من كل قبيلة من عتيبة واحدا وبقى العضيان والحناتيش لم يتمكن من القتل منهم فقال :

اليوم يا (لضيا) عيونك معاميش
ما جاك من يمناي فعل يشوقك
لومك على العضيان هم والحناتيش
وباقي عتيبه قد خذيتي حقوقك

معجب بن فرج المغيري (١)

يقول هذه القصيدة بعد ما كبر وأحس بالنقص في شوفه:

ياصقر يامشكاي ياما جرالي
ما احد حسب لي تال العمر بحساب
ماكن لي يوم خلاف التوالي
ليا سربوا تالي النقذ والنسم ذاب
ولي بندق ما درتها بالموالي
ولا قط جرت من قبيلتها الأسباب
الاليا جانا النقيلي يشالي
وجونا برد العلم من يم الاجناب
ياما تقودنا بنات العوالي
من فوق عيرات من القفل عصاب
يمشن مشي مثقلات الجمالي
والجمع قافيهن على بطن ملهاب
أما نصينا عن وايمن وعالي
والا تنصينا ديار بن مشهاب
وإلا نصينا الشام والا الشمالي
مدهال عرب ربعت بهم الاحضاب
واليا لقانا دوكها بالمفالي
قلط لهن اللي مضرا بالأوجاب
وغرنا على البل مهملين الحبالي
والمال زاعنه عريبات الأنساب
ولحقوا هل البل فوق مثل السبالي
وجونا وجيناهم وجات أم غصاب
وتواجهت بمكرمين السبالي
والخيل من ضرب المغاليب هراب

(١) من آدابنا الشعبية ص ١٧١/٦ .

وكم من صبي في نهار القتالي
متلبس ثوب الطغى ما بعد شاب
خلي على دربه طريح يشالي
أما درك والاعلى الحول قد عاب
وكم سابق يصبح عوضها الجلالي
نصبح نفاديها من العرب الاشباب
وياماشربنا من قراح زلالي
وياما شربنا من غثى كل مغراب
ويام فرقنامع طوال الحبالي
وياما ثنينا الحق والحق غصاب
ويامر صبرنا تحت شد الرحالي
وياما تعصبنا وزدنا بالأصعاب
نوب نجى ذوب على الكبد حالي
ونوب نجي مر على الكبد غياب
في اقفايهنه ما نعد الليالي
واقبالهن عجلين من خوف الاطلاب
واليا لفانا مرخصين النوالي
ماجوبنا ماحسبوا فيه بحساب
ماجوبنا تقليط صبح الدلالي
وحيل مواحيل كبيرات الأذناب
وغب النكوفه كل عذرا جمالي
اللي تسمع في الحكى ترمي الاسلاب
ترميه لو يشري لها كل غالي
وتشناه لو ما للشنا فيه مضراب
وكم مرتع قفر من النزل خالي
كل يبيه وعنه الأجناب هياب
ترعاه قطعان عليهن يلالي
المطرقين اللي على جرد الأرقاب
يازين مصباحي وراها لحالي
بمحنش تغدي دماء الجوف صباب

اليا جاك سايقته هبوب الشمالي
والصيد عند نحورها جاك هراب
ميقاعها بين النحر والكحالي
أما انعثر والا يدعثر بالأعطاب
واحسيفاه إن كان ماجو عيالي
إن كان ما جولي على كل نداب
إنشد بني عمي وسائل خوالي
ويقطعك ياهرج لياقيل ما صاب
إن كان ما قالو يفك التوالي
ياعنك مالي مع هل الحق مضراب

مفرح بن حمد المويشير الأسعدي و ضيف الله الحميصي الأسعدي (١)

قال ضيف الله الحميصى الأسعدى :

توطني الايام وش عاد حيلتي
وخذن نيلهم سود الليال زهاب
وقعت بيرق قلبان خوعا
اتلفت ما حولي الجذاب
أول رماي الله على عيالي
عن حشمت الوالد تقول غياب
غرست لهم تسعين غيدة ودية
والا الجنايس ما لهن حساب
من قبل ماني قاضب خاتم المنى
وبايدي صيرم مثل بطن الداب
مع بندق كسابت المدح والثنا
يعبي لها ملح الخراب زهاب
نبي اليا جانا من الضد عيلة
معلق بجنبها العديم صواب
من عقب هذا قامت تنهزني أنس
يقولن شبت مالك طلاب
وشيمة تحرم غير تفقش راسي
وتقول جوك ربيعك الغياب

وقد أجابه مفرح بن حمد المويشير الأسعدي قائلاً :

ياراكب من عندنا مامونه
خذ لي جواب ينحفظ بكتاب
يم ابو غالب شوق نقاطه الجعد
زين الوصايف عذبت الانياب

(١) منطقة الجوف / عبد الرحمن آل كريع ص ١١١/٢ وقد نقلت هذه القصائد وصححت ما استطعت تصحيحه مع شكي في نسبها لعدم وضوح ما جاء في كتاب منطقة الجوف وأمل أن يصحح ما فيها من أخطاء إذا وجدت مستقبلاً .

قالوا انه مزعلة شوف شيبة
الا وغرسات تقول هضاب
يارب انا طالبك ياثايب المنى
تدعي لنا عند الجلال ثواب
وتدعي طارشنا يغيب وينثني
وتجيبه سالم ما يشوف عذاب
حيث انه ملحتنا نور بيتنا
ومن حشمته دب الزمان نهاب
يا بورجا ياما واتيتك فازع
ان قيل عقب يم المناخ ركاب
احط لهم من ما عطاني ربي
سمن عرابي مثل عيون الداب
واجيب طسل ينقلونه جماعة
عن مالتا ولد البخيل يهاب
واقول اقيموا عندنا مثل باكر
الجيش هزلا والرجال اتعاب
ياخوي انا شفت الجفا من قرابتي
عني بعاد والقصور قراب
غدا الدهر وانا مريض بداري
عديت احاول مثل فرخ غراب
ونالهم نشميه شرعبيه
نشمية ما تكره النصاب

شاعـر مـن المقـطـة (١)

يوم مناخ عرجا الذي اشتركت فيه حرب بقيادة عبد الله الفرم ومحسن الفرم ومطير بقيادة نايف بن هذال بن بصيص ووطبان الدويش وقحطان من جانب وعتيبة من الجانب الآخر بقيادة محمد بن هندي بن حميد وقيلت فيه أشعار كثيرة وقال فيه أحد شعراء المقطة :

يوم جانا الفرم صايل عطيناه الوجب
طعمة جاته من الله وحنا صافطين
يوم جونا وجيناهم تعاقبنا السبب
راح نصف الناس والمال عند المارتين

(١) عالية نجد / سعد بن جنيدل ص ٩٢٦/٣ .

ابن مقضي (١)

ابن مقضي شاعر عتيبي ذكر ابن فردوس أنه كان جاراً لآل سليمان العجمان في الأحساء وحينما جاء الربيع رحل العجمان وبقى ابن مقضي في الأحساء رغم أنهم عرضوا عليه الرواحل ليرافقهم فرفض وعندما وصلوا إلى الربيع اعتدى عليهم عقيد يدعى ابن عوجان صدوا هجومه وقتلوا العقيد فسمع ابن مقضي هذه الوقعة فقال في جيرانه العجمان هذه القصيدة :

مقابل صاهود والقلب ولهان
لجة مزاميره ولجة كلابه
على فريق زوعو عقب مقطان
يتلون براق حقوق سحابه
ثم قيل عنز قلت مانيب شفقان
سيف قضبته ما انطلق من نصابه
هداني الوالي على اشراف عجمان
مشيمين الجار سقم الحرابه
جاهم عقيد وانحرف له بقطعان
وركبوا عليه وضيق الله جنابه
لعيون قطعان مواريث جدان
تتني الفزع والخيل لحقت بلابه
ولحقوا على خيل تزارق بصبيان
وخلوا سخاف الذود عوج رقابه
واليا زهمهم عيد والربع فرسان
كل يبين في الملاقا صوابه
واليا لحق محسن وعلى بنت ربدان
شبع القطين وجايعات الذيابه
وكثر القتال وصار عج ودخان
وقدهم يبون المنع عقب الكسابه

(١) ديوان ابن فردوس ص ٣٠٥ / فهد محمد الفردوس وأشك في صحة الاسم ويحتمل أن يكون (ابن مفضي) بالفاء المنقوطة ولم يذكر اسمه الكامل ويتضح أن هناك أبياتا في القصيدة فقدت .

كب العقاده وانسدح يابن عوجان
من فعل قوم ما تطرى المهابه
كم شيخ قوم طوحوا به بالايمان
بايمان ربع قاطفين شبابه
وصلاة ربي عد ما هل ودان
على نبي الحق هو والصحابه

مناحي الهيظل (١)

هو مناحي بن خالد الهيظل أمير الدعاجين ومن فرسان عتيبة أورد أبو عبد الرحمن ابن عقيل له الأبيات الآتية :

يا هل النيات سيروا
كل غمر وما نوى به
لا تقول اني قوي
كود ما ربى نوى به
جارنا خمس سنوات
لا يهاب ولا نهابه
لين خانه من زمانه
شيمته لا واسفا به

وقال أيضاً :

ياكيف يمدح راعي النيشان
حذفة شرود بمهوى
خطلان الايدي ما لهم ميدان
الخيل والطيب سوا
ما عاد يوجد للعرب ميدان
ويلاه ياعصر مضى

وينسب له هذين البيتين وهناك من ينسبهم إلى محمد بن هندى قال :

نقل الموارت ما بها نوماس
رمية شرود من بعيد
علي ظف حبالها للراس
والله يفعل ما يريد

(١) الشعر الشعبي بلهجة أهل نجد / أبو عبد الرحمن بن عقيل ص ٢٢/٣ ، ٢٢٨/٣ .

منيع بن بريك الذيابي (١)

الشيخ منيع بن بريك الذيباني أحد شجعان عتيبة ولم يثبت لي تاريخ وفاته بالضبط ولكن المؤكد أن وفاته كانت قبل توحيد المملكة .. كان في غزوة مع جماعته على إحدى القبائل المعادية والتقى بشيخ تلك القبيلة وجماعته في واد قريب من مكة المكرمة وجرت بينهم معركة انتهت بانتصار منيع وقال في هذه المناسبة :

هيض عليه وانا باعلا الحيود
من صبح في ماقع الشيهانيه
بادي بصاف القرى ما هي عتود
ما هي زموم ورى الشيحانيه
لي بندق في مراميها ركود
من حيث اعلن لها النيشانيه
عبيد جانا يليم له جرود
ويقول باعه على العتبانيه
ثم اقعدوا له عريبين الجدود
ميقاعها ما قف الحجانيه
يازين ليتك تطالع في الشرود
ليتك مويق على الشردانيه
ما هو بلعب العصاري والرجود
لعب النشامي على الذرعانيه
نصبر اليا قام زلزال الرعود
والكون عقب اللقاء برهانيه
والكون بالسبت مدري بالاحود
والدم مع رزقه الدخانيه
ربعي عتيبه مع الشطه تزود
من باب مكة اليا الصمانيه

(١) رواية منيع بن مرزوق الذيابي .

وقـال مـنـيـع فـي رثـاء أخـيـه :

واخوي مـانـع كما قـصـر من اول دارق فـيـه
واللـيـلة امـسي علي الخوف من قبـلـه وشامـي
اخـوي تبكي بـنـدقـه بـعد غـابـت ليـاليـه
تباه يبدي بـهـا الـغـراب فـي روس الـعـدامـي
واخـوي خلوه فـي بـيت مـن اول مـا قـعـد فـيـه
خلوه بـين الـنـصـايب فـي الخلا جيعان ضامـي
يابويه اصبر عسى ربي يعوضك بالعوض فيه
وانـه يـقـدم لـه الجنـة ويـقـفـاه الـرحـامـي
واخوي ليـتـه وراء سبـعـة بـحـور الـنـي ارجيه
النـي ارجيـه لو فـي غـيـبـتـه عـشـريـن عـامـي

ناصر بن بندر (١)

ناصر بن بندر ويلقب (عور المقرن) ، حليف المراشدة من الروقة ، يخاطب صاحباً له اسمه وصل :

يا وصل جروا لي عليهم بجره
يا وصل حيثك سابح لك سبوحي
راعي قعود بالمراير يجره
يا وصل ما يطري عور وأنت توحي
هي بنت من يندر حفى كل حره
أيضاً ويفتك الحصان اللدوحي
وفي القيظ مقياظه طوارف حمره
وعن خشم هكران العفر مايروحي
ولي حدر خشم الينوفي يمره
اليا قام براق الثريا يلوحي

---

(١) عالية نجد / سعد بن جنيدل .

ناصر بن سرحان الشيباني (١)

ناصر بن سرحان من أبرز شعراء عتيبة في شعر الرد (القلطة) ولا أعرف له حتى الآن شعرا من النظم وربما وجد له مستقبلاً شعر يضاف إلى ترجمته وقد كان ملازماً وصديقاً لشاعر الرد والنظم الشاعر أحمد الناصر الشائع وله مع المذكور كثير من المحاورات وقد توفى الشاعر ناصر يرحمه الله في أول القرن الحالي ومن محاورة له مع أحمد الناصر .

أحمد الناصر :

ياسلام الله على من سمع صوتي سلام

عد وبل المزنه اللي تلوح ابروقها

ردة في اللعب ما هي حلال ولا حرام

حاليه في حال وبحال مر ذوقها

ناصر بن سرحان :

مرحبا بالصاحب اللي عرف وزن الكلام

كامل بالعرف والناس دون حقوقها

من تعلم يابو ناصر عرف رد العلام

والبضائع كلها باعها في سوقها

أحمد الناصر :

المعان الطيبة نورها يجلا الظلام

والضعيفة تتعب الناس كثر افتوقها

كن لك من يوم فارقتنا عشرين عام

طالت الغيبة وابا انشدك ويش اوفوقها

---

(١) ديوان ابن بادي ص ١٠٩ .

ناصر بن سرحان :

انت راعي معرفة واللحم يكس العظام
وانظر اللي تحتها وانظر اللي فوقها
غيبتي عقبك جميله على عز ومقام
داله في ديرة طالع زملوقها

أحمد الناصر :

نشدتي باللعب مالي بها قصد ومرام
عادة الشعار تمشي على طاروقها
يوم شفتك هل شهر الفطر عقب الصيام
توكبدي يا بن مشيب تلين اعروقها

ناصر بن سرحان :

حتى انا عقبك عيوني شقيه ما تنام
انت ما بقت المعرفة وانا ما بوقها
دام انا في ما قفى والفشق ملي الحزام
والمعرفة ينجح اللي يشد اسبوقها

ناصر الشغار (١)

مما قاله ناصر الشغار في ولده محمد وهو من شيوخ الدماسين من العضيان وسبب ذلك أن محمد بن ناصر الشغار تزوج بنت صالح الخراص من عتيبة وكانت منازل الخراص وعشيرته في أعلى نجد ومسكن الشغار وجماعته وادى الرشا وما جاوره من البلدان ثم إن محمداً يسافر إلى زوجته في أعلى نجد ويبطي عندها ثم بعد ذلك ألح عليه والده ناصر بقوله تبعت بنت الخراص وتركتني ثم قال هذه القصيدة :

يالله ياللي كل حي يراجيه
ياعالم بالبينه والسريره
ان ترحم اللي له جنين معاديه
ياحيف كيف ابني غدا لي نحيره
على رجاك ولا احد غيرك ارجيه
الدين والدنيا عليك تعبيره
ابني نزح عني بلاشي مقزيه
ترك هواي وطاع لاريا عشيره
غدت به اللي كنها بكرة التيه
لاهايفت له قام يطما زبيره
نوب يناجيها ونوب تناجيه
وعزي لمن زين الوسايد شويره
شدت على نضو من الزمل تتليه
فوق اشقح يقطع بطانه مريره
ذيب الطراد انجاه حل القضا فيه
ما يسنح المركاض يضرب عويره
حاله وابوه مشبحينه باياديه
ولولا شبوحه كان ماراح ديره
الدرب له مع كل ريع منقيه
والبذر ما يخلف نباته بذيره

(١) من آدابنا الشعبية / منديل الفهيد الأسعدي ص ١٢٣/١ و ص ٩٤/٥ و ص ١٢٢/١ وديوان ابن بادي ص ٢٠٦ وشعراء من البادية : عبد الله بن رداس وروائع من الشعر النبطي ص ١٨٣ .

لين القبائل كلهم خيلوا فيه
وخيلته اللي كالمهاة الحذيره
اصايل من فيدنا ما تعب فيه
علط الرقاب يسابقن الذخيره
والله يا لوهو والدلي ما اخليه
في والدي والله ما اطيع المشيره
واتبع هوى نفسه واجي في مراضيه
والعمر صيور الدواير تديره
الحر يقضب ما كره ما يخليه
يقطع من النيات نفس تديره
حر ومن ماكر حرار مجانيه
ياحيف يالولاه عمي البصيره

فلما سمع هذه الأبيات من والده عرض على زوجته أن تسافر معه إلى أهله فامتنعت من السفر معه فطلقها لأجل والده .
ولما غنم ناصر فرسا أصيلة في إحدى المعارك كان لهذا أثر في نفسه ، ولكنها قتلت قبل تمام الحول فتأثر لذلك وقال :

يالله ياللي نطلبك كل حتني
ياخير تعطي العطايا الجزيله
انا بلايه سابقي حسفتني
ياعنك ماقامت ليالي طويله
العام هذا حولها يوم جتني
ولاجا القدر ما في يد العبد حيله
هي منوة اللي بالمحاضير فتني
والا اليا جا السير يومي شليله
كم من سباع بالخلا رافقتني
وانا لعكفان الشوارب دليله
وكم من هنوف بالهوى خايلتني
والخابر الله زولها ما استخيله
وانا احمد الله ما رفيق شمتني
والعوج ما عقبتها في القبيله

والى بغى هاف البخت يبتهتني
ينشد طياب الذمة الله يزيله
انا اليا من البلاوي بلتني
اصبر على شيل الحمول الثقيله
شفت الدعاوي كلها فاختتني
ارجي ثواب الرب منشي المخيله

وقال ناصر هذه الأبيات يخاطب شعيل بن ثعلي الروقي ويرثي ابنه والقصيدة فيها أبيات ضائعة وهو يمدح شيوخ عتيبة :

يا شعيل وين اتلي نجوم الربيعي
عزي لمن مثلي غدى له بضاعه
شيوخ نسبهم للقائل رفيعي
اللي لهم طرح الجوخ ولاعه
اليا اعتزوا بحصه ونوضا جميعي
الخيل ما تخذ لهم ربع ساعه
على نفي ياشعيل خلي جضيعي
خلوه بين المقبره والزراعه
ما هو بمشعابه على الربع صيعي
طيبه اليا قالوا هل الخيل شاعه
خلوه في هاك المكان الرفيعي
من عند عبد الله بهاك الرفاعه
تبكيه صفرا عند أهلها طليعي
وتبكيه راعية القعود الزعاعه

وقال ناصر مرثية أخرى :

لا واولدي سبع الخلا مرذي النضا
يبوج الخلا لو ما معاه رديف
بواردي الضيق اليا يبست الشفا
وخيال وان جتنا الجموع صفيف

أول مـواجـه للعـدا ضنوة الهـدا
ذبح عـقـيـد القـوم فـوق عـفـيف
مـقيله من المرقـاب في وسق عـوصا
لا ظـلـلن البـيـض كل ولـيـف
يارب عـضني فـيـه ياللي خـذيتـه
يا عـايض الـواد المحل بـخـريـف
يارب عضني فـيـه من رأس ما كـره
حـر على كـفي يـرف رفـيـف

وقال الشغار في إحدى مغازيه يوصي جماعة عادوا برجل جريح ويوصيهم بزوجته :

ياهل الركـاب اللي نكستـوا برفـاع
يا اللي برفـاع الكسـيـر انكفني
القـابله تمسـون من قـذلتـه باع
وهـو يـبي ينشـدك ياصـقـر عني
قل لـه على هـجن طويلات الابـواع
يسـرن طوال الليل مـا يمرحني
مـقـيـالهنه باول الـفي مـا راع
وليـادرج فيّ العـصـر روحني

وقال الشغار عندما كبر سنه :
اليـوم يا فـيـحان عـاين سـواتي
الى عـقـبت البـيت أخـثع بالاطناب
مـا نيب من يقـدم على الفنايناتي
ويجـذي اليـا وردت عليـه ام غـصاب
ياطول مـا نعطي بـهن الفـلاتي
ونـبـدي لهنه في حـجـا كل مـرقـاب
نأخـذ غـزايز كل قـرم زناتي
ونعطيـهن اللي يحـترينا بالاوجاب

نايف بن عبد الله بن عون (١)

يقول نايف بن عبد الله بن عون الرويس من قصيدة أعتقد أنها أطول من ذلك وهو والد الشاعر الحالي عبد الله بن نايف بن عون :

الايامل قلب ما يبرد واهجه ما الزير
ولا يبرد لهيبه لو شرب من ما البجاديه
يشيل من الهوى حمل كبير كبر خشم النير
على متنه يشيله ثقل مزموم النضاديه

(١) عالية نجد / سعد بن جنيدل ص ٢٠١/١ .

نمـاي بن نامـي العطـاوي

هو نماي بن نامي بن معيقل أبو جبهة العطاوي توفي ١٣٥٠هـ تقريباً قال نماي :

يابـنـت لايرمــيك حظك ورى الدار
دار اليــا صكوه مــا يفــتــحــونه
قــدام بيــتك مــربط الثـور والعـار
وبس البلد عندك تهــاجل عــيــونه
هذا عــوضـهـا في لبن كل مــغــزار
اللي بهــا الدار العــذا ينزلونه
ياكم فــروق فــوقــهـا قــدرنا فــار
وانـتم عــشــاء خطاركم تـطحنونه
وحـريبنا نسقـيـه من مـر الامـرار
وحــريبكم من مــالك تسلمــونه
نجـيب فـوق اللي من القـفـل ضمار
لــو ان داره زام الــلال دونــه

وقــال نمــاي :

ياندـيبي عـلى حــدبا الظهــر
كن ســبـع الخــلا خــجــوالهــا
يــاطـراق تـردون الخــبــر
صــالحــه وين هـو مــدهالهــا
شــفــتــهـا صـبح ست من ســفـر
فـــوق بيـــر هـديم جــالهــا
تـلبس القــز والثــوب الحــمــر
كل غــال يـجي يشــرى لهــا
كل مـــا طاب حــالي واســتــمــر
طـرقـــوا بي عــلى منزلهــا

وقــال أيضــاً :

الـود قـــفــا وخــلاني على التــالي
لو جـيت ابا الـود لقـاني عـراقـيـبـه

اعـوي عـوى ولبـة مع درب حـوالي
داجت على منهل يبـست مـغـاريبـه

وقـال أيضـاً :

ياراكب من عندنا فـوق عـدى
عـمليـة تقطع بعـيـدات الاصـمـاد
تلحق عـشيـر من جبـا العـد شـدى
إلا ولا رود على العـد مـيـراد
اسـقـاني المحمى وانا اسـقـيـتـه الدا
والداعى الله مـا يحـطه بالاجـواد
سـد العـيـال مـبـيح كل شـدا
وسـد البنات مـبـيح سـد الاولاد

وعندما كبـر سنه خطب فـتـاة مـن جمـاعته تـدعي منـيرة ولكنها رفضـتـه لكبر سنه وفـارق الـزمـن فقـال :

يامل قلب مـشـتـهي في منيـره
مثل الغرير اليا اشتها في الرضاعي
لـو ان ربـي كـاتـب لـي بـريـره
من لذة الدنيـا عطاني مـتـاعي

وكان له نديم من ربعه في سنه اسمه مترك وأعتقد أنه مقبول وأحضر جهازه قبل أن يخطب منيرة ومن ثم خطبها فـرفضته هـو الآخر فـقـال نمـاي :

انا ومـتـرك مـثـل مـارق على السـور
مـا يمتلي بطه ونفـسـه فـضـحـهـا
جـدد عليـه سـالفـه راعي الكور
كـسـر شـداده وارنبـه مـا ذبحـهـا

وحفيد هـذا الشـاعر هـو الشـاعـر عبد الـرحمن العطـاوي صـاحـب ديـوان شـاعـر هـوازن .

نمش بن شهيل العتيبي (١)

كان نمش بن سهيل العتيبي جاراً للوهيطات من ميمون جماعة الشيخ فازع بن شرار وبعد مضي مدة من الزمن رغب نمش بمغادرة جيرانه إلى جماعته من عتيبة وبعد مرور مدة تقارب الخمس سنوات غزا جماعة من الوهيطات وغنموا إبل جارهم السابق وعندما علم ابن شهيل بأن الذين ظفروا بإبلهم هم جيرانه فى السابق فقد تجرأ بحكم سابق المعرفة وطلب من فازع إعادة إبله عن طريق مندوب من قبل ابن شهيل حيث كانت ظروفه لاتسمح له بالسفر وأرسل له هذه القصيدة :

ياراكب اللي مالحي الكوع زاره
حرا من اللي يبعدن المطاليب
رد السلام وخطره لا خو ساره
لابو جهز قطاع نشر العزازيب
ياما انقطع مع جرته من حواره
هفن به الفطر طوال الشناخيب
وابن فديغم دوره في دياره
ماطر مبيد شايبات المحاقيب
وابن نميش اللي يشب المناره
ويقلط البن الخضر للشراريب
تعد يالطرقي الي شفت ناره
انصه اليا منك بغيت المعازيب
ينطحك بفنجال كثيرا بهاره
وصينية يفدع بها فطراً شيب
للاجنبي عند الوهيطي وقاره
نزالت العد المطرف اليا هيب
واقدري اللي بين نازل وجاره
بين الثنين ولا سعوا فيه بالطيب

(١) شاهر الأصقه ص ١٧١ .

نهيت الأسعدي (١)

قال راعى بقعاء نهيت ولد بريك الشاعر المعروف من قصيدة :

اظهرت ما بالصدر وابديت ماخفى
ولا بربعي من يقول حقيق
الانذال قربتهم هوان ومهونة
مايظهرونك لو هويت مضيق
توذيت من ناس قليل نفوعها
كما النمل لا حرك وذاه دقيق

(١) من آدابنا الشعبية / منديل الفهيد الأسعدي

هـذال بن فهيـد الشيبـانـي (١)

هذال بن فهيد أمير الشيابين من برقاء اشتهر بكثرة غزواته وعاصر محمد بن هندي وعاصره شليويح العطاوي وأخوه بخيت قتلته قحطان وكان غازيا عليهم في العرض ولم أتحقق من تاريخ وفاته وشعره قليل ومن أقواله قوله يخاطب الأمير مسلط بن ربيعان أمير ذوى ثبيث :

سلام ياشيخنا نزال الاطرافي
شيخنا اللي كل قاله يسويها
والله انا درعك اللي ضامن وافي
عين نضحكها وعين نبكيها
احمد الله لابتي شربها الصافي
والحرايب حاميات ظواميها

وقال الفارس مناحى بن جرمان القحطاني :

يانجد سامحني ثلاث سنين
مادام تثليث زفا مرعاه
(....) خم القصير بحين
و (...) يعطون القصير الشاه

فرد عليه الأمير هذال بن فهيد الشيبانى :

ياراكب من عدنا ثنتين
يم الجنوب مناحي تلقاه
يحرم عليه الحزم والضيرين
والهضب ما يشرب برايد ماه

---

(١) ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد / أبو عبد الرحمن بن عقيل وصحيح الأخبار عن ما في بلاد العرب من الآثار - محمد بن عبد الله بن بليهد ص ٥/٦٧ ومن أدابنا الشعبية منديل الفهيد ص ٥/٨٤ وتاريخ اليمامة ص ٣/٢٨٥ ومنتقي الأخبار من القصص والأشعار /خالد بن محمد القحطاني ص ١٧١

فرد عليه الفارس مناحى بن جرمان :

ان كان تطري الحزم والضيرين
دار وخام ولا بني مرعاه
ترى الوعد خشم النفود الزين
مابين صبحا والحصاه

وقال هذال :

على قفارة نجد مني جيرة
من زند بن شفلوت والصعران
واد الرشا بنت تحب الغيره
ينثر عليها المسك والريحان

قال ابن بليهد فى صحيح الأخبار وجرى في هذا الوادى الذي يقال له (عصيل) قصة طريفة . وهى أن ابن شفلوت شيخ عبيدة من قحطان جاء غازيا من الجنوب وكانت (سعدية) امرأة من العصمة صاحبة مال ومطاعة في قومها ، وينزل معها سلف ليس بالقليل نازلة فى وادي (عصيل) المذكور فرأي بن شفلوت إبلها على بعد ، فامر قومه بالغارة عليها ، وكانت هذه الغارة على بعد ، فانتلت خيولهم وهجت إبل (سعدية) وقومها فعاف القحطانيون الطمع وجاء رجل منهم على جواد فاخذت منه (سعدية) جواده وأمنته على رقبته فاشتهرت (سعدية) بأخذ الجواد ، فجاء هذال بن فهيد الشيبانى وضاف (سعدية) وهي نازلة قريب (تيماء) الهضبة المجاورة لبلد الشعراء في الجهة الجنوبية منها وهو قاصد الشعراء نيته يشترى من الشعراء (دفوعا) لزواجه ، فقالت له سعدية : إنى أخشى عليك من قحطان فخذ هذا الفرس فأخذها وقضى غرضه ، فلما أقبل من الشعراء اندفع يحدو على ظهرها ، ويقول :

شيخ الحجادر في شعيب عصيل
من رمح سعديه قزى
تعلمت فيهم بقلع الخيل
والشيخ في الهضبة وزى

وأورد أستاذنا الشيخ منديل الفهيد الأسعدي هذه القصيدة الطويلة قال إنها لأمير الشيابين هذال فهيد وجدها عند الراوية / محمد بن يحيى راعي سدير وعند رضيمان بن حسين الشمري ورغم أني أشك في نسبة هذه القصيدة فإنني أوردها تبعاً لما قاله شيخنا منديل قال هذال :

قاسيت المعاني بافتكار
واليا أن الأمور مشقلباتي
وإلى متاعها ايام قليلة
واليا بالحمايل ما يلاتي
وأحسن مالنا تبع الرسول
ورسومه لنا مبيناتي
واكرام غريب جابدارك
ترى في الجار خير الملزماتي
جارك سمعه غالي نباك
وتجنب للأمور الفاحشاتي
وارخص دون جارك كل غالي
وافزع له بحد المرهفاتي
وجاراتك تقل عنها كفيف
وفي سلم العرب مثل الخواتي
وخلك بالنظر عنهن صدود
وستر للعذاري الخاجلاتي
ولابد الجوار من الفراق
فراقا يودع المشى شتاتي
وانا احذرك عن مال اليتيم
ترى أنه هو اشد المحرماتي
والغيبة بعرض المؤمنين
تهوى صاحبه للهاوياتي
واصل الدين اوصيكم عليه
باب الدين خير الفايداتي
اولها شهادة مخلصين
بتقوى الله وخل المعضلاتي

وثاني فـــرضنا وقت الصـــلاة
ونسـجـد والسـراير خـاشـعـاتي
وصيـام رمـضـان احـسن فـريضـه
ونصـــبـر والشـفـايا يابسـاتي
ليلة عـــيـدنا والشـــهـر وافي
دفـــعن الفـطر للصــــايماتي
ولــلـه عـنـدنـا حـج بـيـــــان
وحــســاب المال وادي الزكـــاتي
وحق الله مـــا يـغنـي فـــقـــيـر
ولا يـقـــصــــر غـنـى عن غـنـاتي
وحج البـــيت لمن طاع الســـبـيل
من فـوق الهـجن وإلا السـاعـيـاتي
واولـهـــا المغـــاسل مـــحـــرمين
ولبـــينا بالقلوب الناصــحـــاتي
واليـا امـسينا بالابطح واعـتـمـرنا
وصـلـيـنـا بـروس عــــــارياتـي
ومن عـــقـــبـهن نحـسب الركـــون
وفـــرض من منى أيام ومـــبـــاتي
ومن عـــقـــبـهـا شـاهدنا القــرين
نبـــاهي في دعـــانا وعـــبـــراتي
ومـــــشـي مـــــزدلفـــة نازلـين
مـع ممشى النبي عـــقب عـرفـــاتي
ويمسي في طرف هاك المســـيـل
نلقط فــيـــه ســبع مـــســبـعـاتي
وصـــبح العــيـــد رامين الجـمـــار
ولبـسنا الثـيـاب الضـافـيـاتي
وصـــرنا في حـــرم بيـــتـــه نطوف
ونســـعى عـــقب الطايفـــاتي
ومن زمـــزم شـــربنا شـــربتين
وغـــسلنا الوجـــوه الكالحـــاتي

ادينا الفـــريضــــة واقـــتـــدينا
وجـنـبـنـا الـذنـوب المـعـظـمـــــاتـي
وياعـــشـــاقـــة الدنيـــا تـراهـا
تـضـــحـك وهـي لـك بـالـتـــفـــاتـي
لـو تـصـــفـي وتـعـطـيـك الـعـــهـــود
لابـد الـلـيـــــالـي بـايـقـــــاتـي
ولابـــدهـــا لـــكـــم تـــزيـــن
وهـي تـطـوي لـكـم بمـغـــيـــبـــاتـي
اولـهـــــا مـنـازلـنـا عـــــوالـي
يـحـط بـهـــا المفـــارش زاهـيـــاتـي
وتـاليـــهـــا مـنـازلـنـا الـلـحـــود
وفـي وسـط الـقـــبـــور المظلمـــاتـي
ونـأخـــذ مـــدة فـــيـــهـــا خـلـود
وحل الـبـــعـث مـن عـــقـب المـمـــاتـي
وتـظـهـــر مـــاتحـــتـــهـــا مـن نـفـــوس
ويـجـــمـــعـن العظام البـــاليـــاتـي
ودنـيـــا قـــريـب مـنـهـــا فـنـاهـا
ويمحن الجـــبـــال الـراســـيـــاتـي
وان الـشــــمـس منـا قـــدر مـــيـل
وذاك الـيـــوم شــــفـنـا المـعـــجـــزاتـي
وعـلـقـت المـوازيـن الـكـبـــــار
وعـــرضـن الـذنـوب الماضـــيـــاتـي
ومـن يـرجـح مـــيـــزانـه بـالحـــســاب
يـبـــشـــر بـالـعـلـوم الـطـيـــبـــاتـي
ولا يـنـفـــعـــه ابـوه ولابـنـيـــه
وواجـــه مـــا عـــمـل بـالمحـــشـــراتـي
ورحـنـا لـلـصـــراط المســـتـــقـــيـم
عـلـيـــه المـواطـي ثـابـتــــاتـي
وصـــاح لـنـا الـنـبـي صـــوت شـــديـد
وجـا مـن الـعـرش كـتـب مـــرســلاتـي

وكل يقـتـري خطه بايده
شـقـامـا حـصله فـيـهـا وفـاتـي
احـد رايح على باب الـنـعـيم
لانـهـار الجنان المـثـمـراتـي
واحـد رايح على باب الجـحـيم
لـلـعـذاب والأمـور الـهـاوياتـي

هذال بن نشار الدلبحي (١)

جرت معركة بين مطير بقيادة جزاء بن كريكر من جهة والدلابحة بقيادة زهيان ابن عصاي والسمرة بقيادة عباس بن زيد (عتيبة) من جهة وقتل في المعركة زهيان بن عصاي وجزاء ابن كريكر وبعدما انتهت المعركة جاء المطران ببعض الأسرى وكان من ضمنهم هذال بن نشار فلما رأتهم جوزاء أخت جزاء بن كريكر وهي لا تعلم بعد أن أخاها قتل قالت :

ياذيب عيد في جثايا زهيان
عيد وصوت للذياب المجاويع
ما ذمهم ظفران وعيال ظفران
طماعة لكن جاءهم طماميع

فرد عليها ابن نشار قائلاً :

يابنت لو تدرين عن كاين كان
عن كاين جانا وراء مدلج الريع
حنا ذبحنا الخيل زينات الارسان
قحص المهار مجدلات المصاريع
وعاني جزء في قاعة الضلع رايان
عليه لجن العذارى مصاليع

(١) رواية منيف بن مطلق الدلبحي .

الفصـــل الـــرابـــع

[شعراء من غير عتيبة]

إبراهيم بن عبد الله بن جعيثن (١)

لما قتل عبد الله بن هدلق سنة ١٣١٤هـ واستعانه أهل شقرا على (رفقتهم) يعني حقوقهم على قبيلة عتيبة في مثل هذه المواقف قال :

ألله من علم دهاني امسيان
تكسرت منه الضلوع الصحاحي
وعيني يلوج ابحجرها تقل عيدان
وقلبي يلوفه مثل شواك الطلاحي
ألناس في راحه وانا بت سهران
والسد مني تالي الليل باحي
لو اصبحت ما قالولي الناس فسقان
مفجوع ياجابر عزا اللي امجاحي
من قيل إبن هدلق رمي يم هكران
وادحيم خلي عظم عضده إلياحي
أصبحت وادنيت النجيرة وشقران
ما ردوه اهل السنافي المناحي
مرباعه الصمان في ضف قطعان
يرعى مع الجبلان نبت الفياحي
يجفل إلى زول من الحزم زيلان
ماتدركه بالمشي رقطا الجناحي
يشدي قطاة طالعت حوم عقبان
صرت وصاعتها هبوب الرياحي
عليه من يازن حديثه بميزان
ما هوب هلباج هذور اسداحي
ممشاه من شقراء إلى بان فجران
يومه ويوم لا برقيه امراحي
والصبح يمشى في فراقين عتبان
دور فريق الدلبحي وين راحي

(١) الأزهار النادية من أشعار البادية للأستاذ / محمد سعيد كمال ٦٠/٨ وتحفة البسام المخطوطة ص ١٦٥ وأوردت هذه القصيدة لأنها موجهة إلى رجال عتيبة وورد فيها أسماء العديد من رجالات القبيلة مثل أمير الدعاجين ، مناحي بن خالد الهيظل وابن سجوان الروسان وبعض الشيابين .

نوخ عليهم واعقل النظو ببطان
وعطهم وكاد العلم زل المزاحي
أندب وقل قوموا جميع بنصحان
لا تلبسوا عقب البياض السياحي
خويكم ماتوخذ فيه الأثمان
ولا تصيروا بابن هدلق سماحي
عمره قضى والوجه من ذاك ماشان
ينور إلى كلت اوجيه الشحاحي
حجاجنا ماثوروا كود بحصان
تخيروا مشعل قعود ضياحي
يبون به زود وهو صار نقصان
وراحت قرايعهم سوات الأضاحي
آجال واسباب جرت له بالأكوان
ولا يلوم المبتلا ألا النفاحي
ألحق يبغى حد ولسان واسنان
وربع يطيعونك بكل المشاحي
وقطع الخشوم وهد الاشناق وكدان
واسبيع تصبحهم وهم في المراحي
وقلب قطوع حد روغات الاذهان
وفوايه تذكر ابكل النواحي
إما حصل ماقيل مشعل بويضان
ما مثل ربعك ينقلون السلاحي
إن ما فعلنا مثل فعل ابن خرصان
صارت اعلومك بالفواية اصحاحي
ما انتب ضعيف ولك مخالب وجنحان
وربعك على العايل تراهم اذحاحي
ليت الرفق من عرنه اولاد شيبان
ظامن سلوم السيرة مثل ناحي
ياكثر مثله بين لمات الاظعان
كل على سلف اجدوده ايناحي

عاين افليفل مع هل الظلع ماشان
دون الحسب داس الخطر واستراحي
في مثل ذي شف وش سوات ابن سلطان
ولد الدويش إن كنت للعلم صاحي
لا تنسدح واذكر سوايا ابن سجوان
خلا ابن عمه عند فذه ايناحي
والطايله خذها الصويطي صنيتان
من دون جاره صار للشيل ماحي
يوم انتهض فرخ من الوكر سكران
صاده احمود برقعه واستراحي
إنشد من المشهد إلى قصر برزان
وماحدرت نبعه وقصر ابن ضاحي
ومن الكويت اجنب إلى عين برزان
وماطرت السيفه وماها الملاحي
سند على مكه ونشد في الأوطان
هو مثلكم خلا خويه ايصاحي
ترى الخوى ما ينوخذ فيه حقان
إلا بضرب امذلقات الرماحي
إلى قضينا منهم الشف والشان
تنام عينك عقب هذا اصطاحي
تلبس إلى شبو هل الحرب نيران
ثوب من البيضا طويل الشلاحي
إلى كويتا فاودع الكي نجضان
ترى الفرج يذكر ابكي النجاحي
ان كنت عجز ولا مشينا فالأقمان
أدخل على برقا يفكك مناحي
وابرك لحمل الذم في كل ديوان
وهثل مع اللي يسكنون البطاحي
ترى الدعث يقصر مشابر ادهامان
ويشرى على السبقة حصان المناحي

ترى التفق نيشان والخيل ميدان
هذي ادروب اهل القضا والفلاحي
وصلات ربي عد كاين وماكان
على النبي ما اخضر نبت الضواحي

وقال إبراهيم بن جعيثن في مدح هذال بن فهيد شيخ الشيابين ونصحه عن معاداة ابن رشيد :

يامل جفن قازي تقل سبار
والقيل ضيق خاطري بانزفاره
عفت النعاس وصرت بافكار واذكار
وشاورت حي ياسعد مستشاره
أدنيت حر كن زوله إلى سار
دلو تسمح حبلها بانحداره
كن النضو مومي الجناحين إلى طار
مثل النجم اليا تطاير شراره
بالدو كن النضو ياطي على حار
ما ينقهر لولا شكيمة اعذاره
ثم اركبه ياطارشي حل الاسحار
راعي البرود امعزبه في نهاره
سج القعود الى مشي عقب منشار
عروى يمينه والرويضه يساره
لياك عند ادنى الفراقين تحتار
ولا يبرك إلا عند راعي المناره
هذال ذكره شاع في كل الأقطار
يعرف كما تعرف بالارياف وراه
ابو جهز هو مكرم الضيف والجار
ما هو عن الضيفان تكثر عذاره
راعي دلال فيهن البن وابهار
يقود سراي أول الليل ناره
في ضف ابو هملا رعى كل مضيار
بالضيق يفرح به مدرج حواره

يطعن الى عج الرمك والدخن ثار
تعرف مراكيضه بوسط الكراره
يطعن بشلفا كنها ثاقب النار
لعيون من كنه ظبي الزباره
مع لابة تسقي العدو كاس الامرار
هنى من هم فزعته في مثاره
قل له ترى ماني بالأمثال هذار
ولا نيب همساع كثير بواره
بابو جهز خذ مني العلم والشار
ترى محمد تحرق الضد ناره
صر له صحيب وخذ على نجد تحيار
طوع بواديها ابمثل النماره
هد الصقور وصر على الكور صقار
ودرج ظعون الأجنبي عن دياره
ترى إلى منه عطى الصدق ما بار
وعليك من بد البوادي مداره
وانزل من الهجله إلى النير وبحار
وانحر اسدير وكل حلاي اثماره
والا انحر الوادي وكن ابن جبار
يم الشريف اللي بسوق البشاره
من شد عن دار لقا غيرها دار
واللي يدور العافية ويش كاره
تراني لك من جملة البدو مختار
وهرجك لطلاب الفوايد تجاره
أعرف ترى الدنيا بها عسر وايسار
كل تجرع حلوها والمراره
اصدق ولا تامن ترى الوقت غرار
ما جا من الله ما تفك النذاره
وصلاة ربي عد هملول الأمطار
على محمد عد رمي الجماره

سعد بن حتيرش الأسعدي والأمسح (١)

سعد بن حتيرش البقعاوي زعيم الأساعدة في زمنه لجأ إليه الشاعر الفارس شايع الأمسح زعيم قبيلة الرمال من شمر بعد أن تعرض لموقف صعب وشار على شايع من يهمه أمره وقالوا (ما يفك هذه المشكلة ويجيرك يا شايع إلا سعد بن حتيرش لأنه يرضع بديدين قبيلته عتيبة الهيلاء وحلفائه بالشمال آل يحيا) فخذ من فخوذ قبيلة شمر وهو الذى له اليد العليا في ذلك الحين وبعد أن زالت مشكلة شايع الأمسح أراد شايع أن يجازي سعد بن حتيرش بهذه الأبيات واعترافه بمكارم الشيخ سعد بن حتيرش حيث انه جاد على شايع ببنت فرسه وعرض على شايع أحد بساتينه المسماة (هيقاء). وعبده المدعو (وحير بن مفلح) فقال الأمسح :

قال ابن مرداس فتى الجود شايع
حداني زماني والحمول ثقال
ذبحت عدواني وأطفيت نارهم
والدم من درب المهند سال
وزبنت من كان الصهيدا مقرهم
عمى عين من خلى الطريق وعال
معشي الخطار في ليلة الدجا
اذاجوه جوعا والركاب هزال
سعد زعيم للسواعد هل الوفا
يفخر بها اجيال وراها أجيال
جاد وعطاني من جواده سلالة
أيضاً من الغيد الرواس جلال
ارخص بهيقاً هي ووحير بن مفلح
من الغرس مزوي عليه ظلال
وأنا شف بالي غلمة اعتزي بهم
ان قيل حماي الجراير صال

---

(١) ديوان شاعر اللواء / سليمان العبيد الفهاد البقعاوي ومن آدابنا الشعبية .

على النضا هي والرمك مسرجينها
من فوقهن عود القنا ورجال
يقودها المصطور سعد الحتيرش
الأسعدي عرب الجدود وخال
ظعونهم تشبه مزون تمركزت
من العد زاعوا للربيع شمال
شتوا بحد الحزل أيضاً وربعوا
والريم عنهم عن مربه جال
من ظل مشموخ البنا قصر مارد
من الخوف ما دبت عليه نمال
ان كان به جار عزيز مدلل
جار ابن حتروش ربي بدلال
سقى الله دار قد سكنها العتيبي
سقاها من النو الثقيل خيال

إلى أن قال في ذكر زوجته :

لي بين أجاهو وأم سمنان عندل
لها القلب عن كل الخلايق مال
الحي لا بده عن الحي عايد
إلى سقط حمل عليه وزال

البقمي والعصمة (١)

قال أبوعبد الرحمن بن عقيل ووجدت في كراسات الشيخ منديل عن أحداث العلقة أنه استجار أحد البقوم بسعيد بن مقنزع من الحمارين من العصمة بوسيلة تسمى العلقة .
وبعد مدة سافر البقمي فلقيه جماعة من العضيان وأخذوا مامعه فعاد إلى جاره سعيد وأثار نخوته بهذه الأبيات :

يافاطري حني ونادي الحمارين
وابدي لهم في كل راس يبيني
ان سندوا وان جوك من فرع منحين
وان واردوك الما مع الوارديني
خصي لها صايل نحاز المعادين
لا درهمن مسرعات القريني
ثم انخي الشفعان هم له موالين
هم ولحقاهم كانهم جازعيني
وانخي لشجعان على الحق قاسين
ابا العلاء وربوعه الطيبيني
خصي جزاء حامي عقاب المتلين
اليا رفعوا لقطيها بالمديني
ياأولاد عاصم يا الرماة المتاقين
ياما ايتمن ايمانكم من جنيني
ياعنك ما انتم عن مثاره بمزرين
والا ترانا نعذر العاجزيني

فسعى شيخ العصمة جزاء أبا العلاء في رد ماأخذ من البقمى بتدبير حكيم دون حصول أية فتنة .

(١) ديوان الشعر العامي لهجة أهل نجد للأستاذ أبي عبد الرحمن بن عقيل ٦٢/٣ .

ابن سبيل والعضيان (١)

عبد الله بن حمود بن سبيل أمير حاضرة نفي والشاعر الذي تناقل شعره الركبان وشغل ليالي السمر في المجالس عاش في بلدته نفي وعينه الملك عبد العزيز عام ١٣٢٢هـ أميراً لها وظل أميراً حتى توفي سنة ١٣٥٢ هـ .
في عام ١٣١٧هـ أخذت غنم أهل بلدة نفي والذي أخذها هو بجاد الخراص من عتيبة ولحقها أهل نفي ولم يدركوها وكان في ذلك الوقت المرافق لأهل نفي هو صنيتان الضيط هو وجماعته (كانت كل قرية قبل توحيد المملكة تأخذ من كل قبيلة رجل يسمى (رفيق القرية) يتكفل بحماية القرية من قبيلته وإذا أخذ للقرية أي شئ يتكفل بإعادته وهكذا كان صنيتان الضيط وجماعته رفقاء أهل نفي) ، فمن أجل ذلك جرى ما جرى وقبل الحادث بأربعة أيام توالى على الشاعر عبد الله بن سبيل ضيوف منهم وهم ستة رجال غنانيم فأواهم وأكرمهم وعندما أرادوا السفر أعطاهم (زهاب) أطعمة للرحلة وأعطاهم لبناً من لبن غنمه وكانت في العوائد السابقة إذا أتى الضيف وأكل من زاد أي بلد يأتيها فهو يحميها من جماعته أي قبيلته التي هو منها ،وقال ابن سبيل هذه القصيدة وأرسلها إلى صنيتان الضيط أمير العضيان يطلب حسب العادات القديمة تأدية غنم أهل نفي يقول ابن سبيل في قصيدته :

قم ياندبي قربها
حمراً بيض محاقبها
دور لك رودٍ يقضبها
اركب ما بيك تثنيها
اركب ما فيك امراواه
بادٍ لك درب تنصاه
وارفع راسك واخذ اوصاه
مني للضيط اتوديها
ترى غيرك ما وصيته
درهم واوقف على بيته
وارفع بالصوت الى جيته
قدام الهرجه تبديها

(١) ديوان ابن سبيل جمع وإشراف حفيده / محمد بن عبد العزيز بن سبيل ص / ١٤٦ .

ازهم مـــارق وصنيـــتـــان
ومن الخـــمـــســـة كل اسنان
وازهم جـــمـــيع العـــضـــيـــان
ربع تـعـــجـب عـــزاويـهـــا
والغـــبـــيـــوي لا تـنـســـاه
والدمـــاسين العـــصـــاه
ربع مـــا فـــيـــهم تلقـــاه
الى وصلت قـــواصـــيـــهـــا
والمراشـــــده القـــروم
عـــوق العـــايل بالزحـــوم
كم مـــال خلوه قـــســـوم
لاثار الملح بتـــاليـــهـــا
هـقـــوة انـي مـــا خـليت
من الحـــشـــمـــه راعي بيت
زبن المضـــيـــوم من اطريت
اليـــا كـــربت مـــداليـــهـــا
والى ســـمـــعـوك او لبـــوا لك
ارفـــع راســـك واوقـــف طـــولـك
حـــتى كل يســـمـع قـــولك
عـــجب عين اللي شـــاكـــيـــهـــا
قـلـه غـنـمـنـا تـنـخـــاكـم
ولا نـــدري وش وراكـــم
نشـــرب الما في رجـــاكم
وام الورعـــان انرجـــويهـــا
اخـــذ غـنـمـنـا الخـــراص
واحـــتـــدانا بالرصـــاص
اخـســوا مـــا فـــيكم مـــفـراص
ينـقـــا بـه والا يـديـهـــا
ثلاثـمـــيـــة مـــعـــدوده
مـــا فـــيـهـــا عنز ولا عـــوده

اصـــغـــرها كـــبـــر المفـــروده
انســـرحـــهـــا وانضـــويهـــا
ســـود نجـــود الا روســـه
خلفـــات واكـــبـــر اديوســـه
لا مـــخـــفـــات ولا مـــدســـوســـه
يشـــهـــد عليـــهـــا راعـــيـــهـــا
حـــول بالقـــاع ووســـمـــهـــا
واشـــبع قـــومـــه من لحـــمـــهـــا
تثـــاغـــا يوم يقـــســـمـــهـــا
كل يوحي تثـــاغـــيـــهـــا
منهن شـــاتي وآســـفـــا بـــه
مـــلاية كـــوز الحـــلابه
عـــليكم مـــنـــهـــا جـــنابـــه
والما مـــا ينظف راعـــيـــهـــا
ببطون الســـتـــه ملحـــتـــهـــا
وايدامـــهـــم اتلا حلبـــتـــهـــا
شـــالوا مـــزهبـــهـــم علقـــتـــهـــا
ياعـــتـــيـــبـــه هذي وش فـــيـــهـــا
مـــقـــروره عند ابن صـــايل
تنخـــا وافـــين الخـــصـــايل
والعـــانـــي يد الاصـــايل
وانا مـــخـــتـــار عـــانيـــهـــا
لا واشـــاتـــي راحت ظـــلـــه
خلوها لبـــجـــاد ارضي لـــه
يقـــول امـــه فـــيـــهـــا علـــه
يبـــون صـــخـــيـــنه يبـــريهـــا
مـــا جـــتـــهـــا مني وهـــيـــبـــه
من ورى خـــشـــمي غـــصـــيـــبـــه
عـــزل بجـــاد من الكســـيـــبـــه
قـــدام القـــوم امـــهـــاويهـــا

ان ادوهـا مــــا تـشـنـاهـم
عـن هـرج الـنـاس بـقـــفـــاهـم
وان راحـت مـن فـــــدايـاهـم
كن الذيـب مــتــعـشـيــهـا
لـو جــابـوا لـي عــشــر عـنـهـــا
والا خـــســـرولـي ثـمـنـهـــا
ان مـــا كـــرعـت بـلـبـنـهـــا
مـــا يـبـــدي يـوم مـــاطـريـهـــا
فـــان زل الـعـــشـب المـمـــدوح
خـــيـــبـــه تجـي والا تـروح
لـولا الـزبـده والـصـــبـــوح
ويـش ادور يـوم اشـــريـهـــا
كــان الـعـضـيــان الـحـمـويـه
فـكـاكـــة راع الجـنـبـــيـــه
قـــامــــوا فـي هـذيـك وذيـه
جت وارخـيـلتـهـا تـتـلـيـهـا
ألا يـفـــهـــا خـــذهـن طـامـي
ابـو ثـنـتـين الـقـــســـامـي
يـوم احـــضـــرن الـوســـامـي
خـــمـس وعـــرشـين نـاقـــيـــهـا
ركـب فـــيـــهـــا زبـن الخـــايـف
مـــا ســتـكـفـي بحـنـيـف ونـايـف
مـــا عـــقـب مـــارق حـســـايـف
يـاويـلـك يـاللـي مــــؤويـهـــا
الـى جـــاهـم مـــا يـبـــدون
مــــثـل الـتـــمــره بـالمـاعـــون
قـــــــــدام يـنـوخ يـدون
كـل يـدي ويـزكـــــــيـــــهــــا
تـرى الـطـيـب يـدي لـومـــه
خـــمـــســـتـــه اذراعـــه وعـــزومـــه

يضـوي الخـايف على قـومـه
ويطلقهـا ويسـريهـا
واللي مـزري باللي سـارق
مـا عـاد تثـوره المطارق
مـثل اللي مكسـور وذارق
اراعـيهـا وايخليهـا

وقد قام صنيتان الضيط وجماعته باستعادة أغنام أهل نفي وفاءً بالتزامهم التقليدي
وقال ابن سبيل في ذعار بن ربيعان :

ياذعـار انا قلبي هذا اليوم حوله
من العام ينقص ما بقى الا قليله
مثل الشعيب اللي تقافت محوله
مـسن جنايه يابس حنظليله
ربيع قلبي جيـة البدو حوله
وتقـارب المقطان واحـبني له
والسوق يعجبني الى شفت ضوله
مـثل النظيم المختلف عن مثيله
ذولالهم حـاجـه وذولا بدوله
يلهون راعي الوارده عن قبيله
لا خـانت المقطان في كل جـوله
حـز الربيع الى تزايد نزيله
ربيعهم قول العسوس ارحلوا له
عـشب جديد ولا بعد جف سيله
والصبح سمحين الوجيه احقلوله
وعط السلف واستجنبوا كل اصيله
وكل لاهل بيـتـه ينوخ ذلوله
ونوخ خفيف الزمل واقبل ثقيله
والبيت يبني فارقه كبر زوله
لابد شراب الحشايش يجي له

في روضـة صكت عليـها نزوله
والفقع قدم البيت ما ينعني له
تلوة نهـار وكلهم سـيـروا له
والخيل من تاعي لها ترعوي له
ما قيل ياراعي الحصان اقهروا له
باطرته النعمه مديم صهيله
وباغ الى مـا وقف العلم طوله
وتنافضت بين العميل وعميله
نبه على اطراف العرب واجمعوا له
نمرا تصهرج مثل نو الرفيله
والسـبـر راح وردها في حلوله
ودرهم عليه الشيخ واشتال شيله
وشافوا عياله يوم هم قربوا له
صفراً تكف الخيل عن كل عيله
قالوا مطالع قال الآخر يقوله
وتعـايلت قـدام يومي شليله
وفاضوا على طرش وساع خلوله
من دنة الغاره تزايد جفيله
حووا وردوا باوله وقهروا له
ما عنده الا من يحلب بصميله
يوم اوسعوا لحق الطلب وارجحوا له
كل ابلج ياخـذ عليـهم دبيله
كم مايق برماحهم سبقو له
مطغيته الدنيا يحسبه طويله
وهود وعـود كـاثرات عـزوله
كل بقلبـه واهج من غليله
يمشون مشي اللي ثقال حموله
زمل من الوزمـه رخى مكيله
يتلون شيخ ماضيات فعوله
يسري وغب سراه ما يندري له

ومن المؤكد أن ذعار رد على هذه القصيدة فهو شاعر مفوه ولكن لم أعثر على رد ذعار .

عبد المحسن بن فوزان البدراني (١)

عبد المحسن بن فوزان آل سويلم البدراني من مواليد الكويت سنة ١٣١٤هـ سكن ثادق في المحمل ثم عاد إلى الكويت وتنقل بين الكويت والهند والعراق والشام والبحرين ثم التحق بالدعاجين من عتيبة وتزوج منهم وعاش معهم مدة من الزمن .. وقد قال هذه القصيدة في مدح أمير الدعاجين مناحي الهيظل :

قم يا نيديبي دن حبر وبيطار
أديب يكتب للتماثيل صاحي
قال الذي من بدعه القيل يختار
ماطق بالغارف شرابه قراحي
ما هو بسباب لحد ما الاخبار
على النقى يهرج بها والصحاحي
فارس معيرني يقول أنت شعار
ياعوير منته بمهبوب الرياحي
الشعر من عسر النبي قبلنا صار
والطير غنابه خفوق الجناحي
وعيني خذاها خالقي وآل الاقدار
إله التصرف بالغدى والرواحي
كل وقسم الله له مالنا خيار
لاشك ماثمن جوابه طفاحي
العيب في اللي جاء وعانيه مرار
ضيف وزهب من نخلهم وراحي
بين الرجال أسلاف والابر بحمار
الصبح يبغونه هله بالمناحي
وحنا وبانا للمواجيب خسار
لو زاح بالماجوب سود لقاحي

(١) ديوان البدراني / براك عبد المحسن البدراني ص ٧٢ ، ٧٣ ، ٦٣ .

غروسنا يشبع بها الضيف والجار
يفرح بها اللي قاصر يوم طاحي
من جايدور شر حنا له اشرار
تعلم البدوان واهل المساحي
اليوم سمحه غاشي وجهها العار
تنخي وتالي طنبت بالصياحي
تشكي على وثن المظاهير والدار
إلى حمى البرصى بفعله مناحي
له النوف بد القبايل وله كار
كل قصر عن ماقفه وستراحي
مقدم عيال العود ذكره بالامصار
سقم الحريب موسعين النواحي

وفي عام ١٣٥٠هـ قال هذه القصيدة وأجاد في وصف ناقته (الذلول) وأرسلها إلى عبد المحسن الهيظل أحد أمراء الدعاجين يقول البدراني :

ياراكب اللي مالهجها الحوارا
ولا دارها الجمال بين الجواني
ولارادف الكالف عليها الكرار
ولا تشيل السايع المضيفاني
مجاره عن الشاوي وتبع الحمارا
مرباعها بسواج وخشوم اباني
حمراً عليها ما تخير خيارا
لا هبرة جداً ولا مشنواني
حمرا معارفها كساها سمارا
لا ضامر هجفا ولا الها مثاني
حمرا سلم سن سريعة مسارا
قطماء الفخوذ الى قراها متداني
طويلة الغارب عريضة فقارا
منبوزة الأوراك بنت العماني

فج الزغون أم العضود الكبارا
خفاها درم صغيرة ثفاني
تلخص بعين كن فيها شرارا
وبها على قطع الخلى جرباني
شبرين ما بين الخشم والعذارا
حمرا واديب للعصا ما تداني
تسبق فريد الريم حين استذارا
وتلحق ظليم سلفحة وطيراني
ظرب عليها الكورزين الوسارا
وعقيلي دله جميع المعاني
من ثادق أسرح ياندييبي حذارا
تصلف عليها وامش خل التواني
والعصر ملفاها عشير السكارى
محسن عذاب مكاظمات العناني
محسن عزيز الجار ستر العذارى
ومورد السربه بحد السناني

وأعتقد أن القصيدة أطول من ذلك لأنه لم يصل إلى الهدف من إرسال المندوب كما ترى وهذه قصيدة ثالثة .. في مدح الرباعين بسبب زوجة عبد المحسن الهيطل حصة بنت فيحان بن ربيعان قال البدراني :

سلام يانورن غشى الله به البيت
هلا يابنت مرويت عوج الانصاب
أصبت يامحسن أقول إنك مصيب
أمرك ميسر كل ما جيت مع باب
حصه مجازك سيد بيض الرعايب
كفؤ لها كفؤ وعربت الانساب
فيحان أبوها مرذي الفطر الشيب
افقر عليها القوم وغنابه أصحاب
وخوانها وثأن لحرش العراقيب
في ظلهم ما يسهر الليل عزاب

بشلف على قب سوات المشاهيب
ورث من أباهم على الطعن دراب
هلها اهل سبلا إشيوخ المواجيب
ياوي جـــمع للرباعين حـــراب
الشيخ منهم لاظهر رأس وتعيب
شره قليل وان حذف حذفته صاب
ليـا تعـســر باب هم له لواليب
قـفل الدهينه به عـمـر فـر لولاب
وخـــلاه لا للمـــاء ولا للجـــذاذيب
يومي براسه قاطع عنه الأسباب
هل النفاق اللي على قلوبهم ريب
حلم بليل وفـــســـر الحلم كــذاب
ذوي ثبـيت مـوسـعين المضـاريب
وفعل الثبيتي من وقع فيه ما طاب
أنا اجنبي وهم بعـيـد واجـانيب
ما قلته أطلب نفعه من ورا اجناب

ابـن ربـيـعـان (١)

من أبيات قيلت بالشيخ مسلط بن ربيعان قالها أحد خصومه لما رأى فعله بالمعركة ولم اهتد إلى اسم هذا الشاعر قال :

الخيل راحت واكثر الجيش بلاش
ودرب السلامة ضيعوه الغلامين
والرابح للي باول الهوش منحاش
من قبل تاصلنا خيول الرباعين
من عقب هدت مسلط ما حد هاش
يفدنا فد الفهد للسراحين

(١) صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار / محمد بن عبدالله البليهد وديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد / أبو عبد الرحمن عقيل ومن آدابنا الشعبية / منديل الفهيد وأغلب دواوين الشعر الشعبية والرواة .

سليمان بن شريم (١)

قال سليمان بن شريم هذه القصيدة يخاطب فيها الشيخ / مسلط بن ذعار بن ربيعان .. ورغم أن هذا الشاعر ليس من القبيلة إلا أنه عايشهم وعاشرهم وهو في قصيدته هذه ذكر كثير من خصال القبيلة قال سليمان :

ياراكب حمرا براسه سطاره
حمرا من العيرات نساع الازوار
حمرا وتقلب عينها كالشراره
ومن العيا فيها زعانيف واسطار
شيبا القرا من نابيات الفقاره
وضلوع طفاح المواخير وقصار
حمرا بها من مقدم الصيد شاره
تشبه غزال ذاره الملح وانذار
حمرا تحير به وصايف جباره
وابو زويد وصفها فيه يحتار
ما بذت الراعي بكثر الدواره
ولا ارزمت ما بين حرفي وبقار
مصفارها بين العلم والخضاره
اليا كساه من أول الوسم مخضار
ومن الشعيب الى الحمر والقراره
اليا تساقن الخباري بالامطار
وما حدر الوادي الى خشم صاره
وما حدرت من خشم عواد ويسار
ترعى فليج الى تواسى نواره
ونادى مناد النيت من كل الاقفار
وتخالفت بين الحمار وصفاره
وتبدلت عقب المغاليب نوار

---

(١) من آدابنا الشعبية مع بعض التصحيحات ص ٢٠٥/٣ .

لما تشــابك طنب جــار وجــاره
وتشاركوا بالما عزيب ومـخـمـار
مـقطانهــا عــد تراجس بيــاره
قيضه ربيع ومشربه شط وانهار
منيــه يمينه وابو نبطه يســاره
لا دارها ظهـر من الريح مـقـدار
ولها على حمض العبيد انحداره
وبمريطبه ترعى قمر عشر مسفار
صليـتــهـا والعـود باد صـفــاره
وقد شيف من حمل النخل كل مبدار
ولبستها لبس يشوق افـتـخـاره
من كل دشن ناسجه سـر وجـهـار
مـتـخـيـره والمال يعرف خـيـاره
والناس تعرف بالفعايل والأذكار
مـجـهد وكل مـجـهد نور بافتكاره
والجهده اطيب من سمينات الاعذار
عندي وكل مــعــجــبــه نـور داره
ولولا الفوايد ما تخالفت الانظار
ناوي عليــهــا للجـمــاعــة زياره
بخط كتبته ضامن خمسة اسطار
لا من نور الصـبح بين سـفــاره
ونور القمر ساقه من الفجر مظهار
ممشاه من بين الخضـر والقـواره
من ديرة مــحــالهــا تقل زمــار
فـوقـه صبي قطعة البـيـد كـاره
قطاع هيبات الفيافي والاخطار
والدرب مع وادي عنيـزة عـمــاره
ولها من السكه مسير ومعبار
ومـمشـاه مع خل البـواهل سـفـاره
ومقايلها في مريخ فيه مشجار

ومرواحها ما بين هضبة وقاره
مع عبلة تاطى الهيشه وسمار
والعصر عند مجربين الخطاره
اهل الثنا واهل المروه هل الكار
ما جمعوا مال يبون التجاره
الا يبون به الثنا مثل ما صار
دار بها المحتاج يعطى وقاره
والضيف يرفع له مقام وتعبار
دار الشيوخ اهل الشرف والاماره
ادنا بالادنى كلهم جبر وكبار
اولاد روق وكل ثار بثاره
ذروة محصن مشبعة برق الاطيار
وان حل من بين الحفيفين غاره
وتنافرت شهب القصص والدخن ثار
تورشحوا صفر سوات السعاره
ياطن حديد وفوقهن حد واحرار
حريبهم بالحرب يطفون ناره
واليا زبنهم زابن ضلع سنجار
سقها لابو سلطان وجه الخياره
زبن الذليل الى هفت به على الدار
مسلط الى ثار الدخن من قراره
الى تخالفت العياز من الازوار
تؤخذ مشاويره وتسمع اخباره
ويندى الى نشت من الجم الابيار
زيزوم ربعه في نهار الكراره
يفلك بحيلاته مباهيم الافكار
وان صار للقصدير مثل الصهاره
والشمس ربرب دونها عج وغبار
ثنى خلاف اللي يقزي ثباره
ويلقط الى هابوا قصيرين الاشبار

يصبر ولو كبرت عليه الخساره
اليا امحل الوادي وقلن الاسعار
تشكي معاميله ملايل وجاره
كيف اتعزل ثنوته بن وبهار
تراه للجيران وافي جواره
يصبر لحشمتهم على الميسم الحار
سلم عليه ونشده عن اخباره
وقل له بليت بسلعة سوقها بار
عند العوارف كسرها وانجباره
وعند الردي لو ازهرت ما بها اثمار
والجاهل اللي ما درى ويش كاره
اسمه بتصريف الزمان ابو مختار
ياشيخ ريقي فيه مثل المراره
والكبد كن ابها من الغبن مسمار
كني غريب الدار يذكر دياره
جارت عليه ام الكباير بالامصار
والا كما اللي طايح بالمعماره
حالت عليه الخيل واوشوا به النار
واقفوا وباق من حياته قطاره
وتدالته شهب الحنادي بالاظفار
لا نيب ملاك يحسب عقاره
ولا تاجر يصرف بنيره ودينار
ومع النقا ما نيب راعي عياره
اكذب واقابل مثل ما قيل قمار
واللي رفيق لي بدا به غياره
اشرف وشاف وبدل العرف بانكار
وتبدلت عقب البشاره نذاره
وذل العقاب وحل غيره بالاوكار
ياشيخ انا بنشدك نشدة مشاره
غديت مثل مولع النار بالغار

لا ودرت عني طيور الصقاره
وش عاد إبا اقنص به الي صرت صقار
قلته وانا حظي ردي العباره
وابا تلزا في زماني ولو جار
ولو انها بالمرجلة والجساره
صبرت والا بعت عمري عن العار
ولو انها بالمعرفة والشطاره
ورخت في ديوان الاشعار بيطار
مير انها من حكمته واقتداره
صبر على ما قدر الله وما صار
هذا وصلوا عد رمل الزباره
على النبي الهاشمي سيد الابرار

وقال سليمان أيضاً في مدح الأمير تركي بن فيحان بن ربيعان :

ياهل النضا عندي لكم حق واكرام
ماعوق ياهل مرودمات البراجيم
عندي على وقت الرخا سبعة أيام
حق عليكم شرع من غير تلزيم
الى فرغت من الكواغد والاقلام
قربت من عدلات الابيات تنظيم
حوفوا عليهن يامدابيس الاظلام
وحطوا مغاييب التويبع مقاديم
الى زمن تحت الشفق تقل دوام
مستتبعات مثل حذف المراجيم
جعل الظلام خلاف والنور قدام
والعز قدم نحورهن نشر ومقيم
عقب الصلف والسهر والكاف واللام
مصباحهن محنونيات كما الجيم

في ديرة عمرت على دين الاسلام
ديرة معفي جالها بالملازيم
حضرت عمر مرغم ضديده الى قام
فكاك حيلات الرجال المعاجيم
والى نطحكم للمعازيب عزام
تعذروه ولا عليكم مثاليم
يلفن تركي دام عزه وهو دام
حامي عقاب الخيل عند المهازيم
فراص ماص بالمواجيب جزام
والى انتوى يلقح والاريا معاقيم
ماقيل عن ضده تغاضي ولا نام
ضيم لصكات العدى ما بعد ضيم
لا حل من رد البرى نقض واحكام
يسهر بما يتلف ضديده وهو نيم
مهدي جواده بين جالب وسوام
ويطلع الى قلت رجال المواسيم
مع سربة تدفع سنا الموت بزحام
معتصبة مثل الجمال المخازيم
ذروة محصن مشبعة كل حوام
الى نهضوا مثل الحرار الصواريم
ضديدهم من باب صنعا الى الشام
يشرب كدر ومصبرينه على الضيم
سلم عليهم عد ما افطر ومن صام
ومن شاهد الكعبه بحل وتحريم
وان سايلوكم قولوا انى من العام
مستدخل لي علة مالها تيم
الجسم مني ناشف تقل دمدام
ومدافع وقتي بحيله وتنجيم
والى دريتوا يامغذية الايتام
عن علتي مالي عليكم مراسيم

واقروا سلامي وابلغوه ابن رسام
ومسلط وكفه عن وجيه الجعاميم
اللي مقابلهم وجع كبد وهيام
وفي غرة المخلوق مثل المحاجيم
والا ترى الطيب تعداه الاوهام
مثل القمر ما يختفي من ورا الغيم
واتلى كلامي يابن فيحان بختام
باشرف تحية من شكالك وتسليم
ياشوق غرو رودع الخد بوشام
ناب الردايف والخواصر مهاضيم
حظي تعرض له صواديف والطام
والفعل نيه والعمل بالخواتيم
فعل الشقا مكتوب والحب سمام
ثنتين للمشري وستة عشر ميم
هبي بريحه ياذعاذيع الانسام
من يمة المغرب حلول المجاهيم
هذا وصلى الله على سيد الانام
مارفرف البارق وما هلهل الغيم

معلث العياض الحربي

أغار قوم من قبيلة مطير علي نزل من قبيلة عتيبة بالقرب من (حبر والغرابة) وكان مع مطير معلث العياضى وأخيه عليثة وقد وصف المعركة بهذه القصيدة يقول معلث :

يقول معلث واق حيد زمومي
في مرقب عسر على النذل مبداه
عدى ولين البل سوات الغيومي
وبيوتهم مثل الحيود المبناه
شاروا وطاعوا كل راي معدومي
وقالوا على البل ما عن البل محاجاه
جوها العيال معصبين الكمومي
الكل منهم لازم كور وجناه
قالوا عليها عانوا السبر يومي
السبر أغار وقدمنا السؤ لاقاه
سبع من العيرات طرق السهومي
والثامنه صفراء عمير المعذاه
وابن منيره فوقهن محزومي
غير اربعة وثنين واللي نطلناه
حنا عليهم مثل سيل يزومي
وهم علينا مثل ورد على ماه
لحقوا علينا روق لما لمومي
لحقوا على قحص المهار المغذاه
الخيل تزمي قدمنا في الحزومي
والجيش يلحقنا معاطيب ورماه
حنا ذبحنا كل قبا عزومي
وابن حمد مرذي على القوم وجناه
يثني الجذيه شوق حان الرقومي
ترمي العشاء لمعكف الريش يمناه

ويا ذيب حبر اقنب لذيب الجثومي
وحاذور ذيب النير ياكود تنساه
ترى خبر ربعك عليكم لزومي
تعلم اللي طايل العلم ما جاه
الشيب جاله في المفارق وسومي
وهني من لا جا الغرابه هنياه

فهيد المجماج التميمي (١)

اشتهر الشاعرباسمه وبلقب أبيه ، فهيد لأن أباه كان يلقب بعويد وقد أوردت بعض قصائده لمعاشرته لقبيلة عتيبة والدعاجين بالذات وقصائده فيهم .
عاش فى بلدة الأثلة مقر أسرته فقيرا كادحا يعمل فى الزراعة .. وكان الملابسة من الدعاجين من قبيلة عتيبة (يقطنون) فى الأثلة خلال فترة الصيف يشربون من آبارها ، فقويت صلات الألفة وحسن الجوار بينهم وبين أهالى الأثلة ، وكان رئيسهم مرزوق الهيظل وابن أخيه مناحى بن خالد الهيظل وكان مناحى شاعرا وفارسا مغوارا وكان سخيا كريما ، وفى ذات سنة عندما انتهت فترة (المقطان) وعزموا على الرحيل ورأى أهل الأثلة مساء أن الجمال قد ردت والبيوت قد قوضت استعدادا للرحيل غدا فى الصباح أتوا إلى منزل رئيسهم ليودعوه ، فدعاهم مناحى ابن خالد إلى الحضور عنده ليلا فأجابوه إلى ذلك فأخبر جماعته وقال لهم إن أهل الأثلة سيأتون إلينا الليلة وسنقيم معهم سهرة وداع فعلى كل من رغب فى الحضور إلى مجلسنا أن يأتى بقصيدة أو قصة طريفة ممتعة ، فلما التقوا ليلا أهل الأثلة وجيرانهم الملابسة فى منزل مناحى بن خالد تجاذبوا أطراف الأحاديث، ثم سار الحديث دوريا ، فـآت بقصيدة وآت بقصة ، وكان الشاعر فهيد فيمن حضروا ، وقد جلس إلى جنبه خاله ، وكان اسمه عميرين ، وكان لا يقول شعراً فقال لفهيد أنت تقوم بدورى ودورك ، فلما أتى دور فهيد قال أنا أقوم بدورى وبدور خالى عميرين فى هذه السهرة .
وأنشد قائلاً :

لا والله اللي صملوا يا عميرين
وشاولوا على بيض الغوارب زهابه

البارحه فوق الركايا مقيمين
ونيرانهم كن البروق اشتبابه

واليوم ما غير الرخم والمعاطين
منازل ما كن حي وطابه

طريقهم ياطا الثمد منه ويمين
وغدا لهم دون لأسيمر ضبابه

---

(١) شعراء من عالية نجد / سعد بن جنيدل ص ١٥

يتلون ابو خـالد زبون المتلين
الى جالهن عند اللحيق انحطابه
أوي جيران على الكبد حلوين
مثل الحليب اللي لذيذ شرابه
لا والله اللي جوا وراحوا على زين
ولا عذبوا جيرانهم بالطلابه

بهذه الأبيات المؤثرة وصف فهيد رحيل جيرلنهم وعبر عن تفرقهم ، وتأسف له وأثنى عليهم فى حسن جوارهم ، ويقال إنه حينما أنشد هذه الأبيات رقت لها القلوب وتذارفت العيون وبكي جميع الحاضرين وجعلوها ختام سمرهم .
وقال فهيد أيضاً فى رحيل مناحى الهيضل وجماعته بعد أن اختفوا فيما بين العبل والشغية :

لا والله الا اخلوا جناب العدودي
امسي جناب العد خال عليه
معاد جانا من عربهم ريودي
والليل يضوي ما ضوي له رعيه
يامربعه يسقيه وبل الرعودي
بمطر عليه بليلة هيد بيه
اخيلهم لين اتقوا يا حمودي
لين اتقوا بين العبل والشغيه
ما عنك ياناب الردايف صدودي
لك شوفة ما هي بشوفة سهيه

وقال فهيد أيضاً فى رحيل قبيلة الملابسة وهى من أشهر القصائد النجدية على الإطلاق .

لا والله الا شدوا البدو نجاع
وكل هدم مبناه وارتد زمله
شد الشديد وقربوا كل مطواع
وراعي الموده فرق البين شمله
شدوا ودنوا اللحني كل مطواع
كل اشقح ما احسن قرينة ورمله

غـدا لهم دون الرفـيـعـه تمزاع
كل بغى درب عـزل وانقـسم له
أقـفـوا كـمـا نو نشر ماه وانزاع
برقه يرفرف والسدى يرتدم له
وابكرتاه اللي غـدت بين الاقطاع
وابعد دورتها على اللي جـهم له
الهـقـوة إنه يم دخنه بالأوقـاع
والا مع اللي سندوا مستهمله
لاهيب لا حـاشي ولا هي بمرجاع
عـفرا فـتاة وراعيه ما وسم له
ياغـصن مـوز ناعم له تمرياع
ومنين مـاهب الهوى مال حمله
راعي هدب عين مظاليل ووسـاع
خرس عيونه والمحاجير جمله
عليه ما وقفت عيوني بالأدماع
وهجس ان يلحقني على الطول سمله
أعوي عوى ذيب ورا البدو نجاع
يقنب إيلين . الله يجيب اللحم له
يا مل قلب من هوي زيد ينصـاع
كـمـا يصوع الصيد رام خطم له
حبه يخج القلب ما يوجع أوجاع
لا شك قلبي مودعـه بيت نمله

وقال فهيد أيضاً فى رحيل قبيلة الملابسة :

يامل قلب من شديد العرب جاض
كما يجوض الى اونس الكي ممروض
لا والله الا صار للبدو نضناض
دونك حجير مغيزل العين مقضوض
طمنت رأسي للمنازل ولا راض
ولا شفت بيت بايسر البدع منهوض

يامن يبشرني عسى شيخهم راض
وين أنت ياللي لك مع البدو ملحوظ
طووا ورووا وانتوا عقب مقياظ
ولا ني براجيهم الى جرة الحوض
يوم استقلوا والمظاهير قفاض
غدا لهم دون المشاريف عاروض
يبــــون براق على دارهم ناض
مختلطة له عشبة الصيف وحموض
شفوا وهفوا واتقوا عقب الاعراض
وأمسيت حالي من هوى زيد مقروض
وأمسيت كني هاوي حبس الارفاض
وصبرت يم انه مقاسيم وحظوظ
والدمع من عيني على محجري فاض
فيضة شعيب فايض له على روض
إلي استعز القلب وأعنس بالإبراض
تعرضه من طاري البدو عاروض

قاسي بن عضيب القحطاني والروسان (١)

أقامت قبيلة الروسان من عتيبة على منهل (شرمة) وكان أميرهم في ذلك الوقت الشيخ حسين بن جامع وقد جاورهم على ذلك المنهل الشيخ قاسي بن عضيب القحطاني وجماعته وكان السلب والنهب قائماً بين القبائل في ذلك الحين فأغير علي الجميع وحصلت معركة كان من نتائجها كسر ساق قاسي بن عضيب فبقى لدى الروسان كسير الساق مدة تسعين يوماً والروسان يعالجونه ويحتفون به إذ يذبحون له كل يوم خروفاً وينقلونه من مكان لآخر بين أيديهم لحضور وليمته المعدة له وحتى لا يتضايق من العزلة التي عادة تفرض على الكسير وعندما شفي ابن عضيب وأراد أن يذهب لقومه جمع له الروسان إبلا عوضا عن الإبل التي افتقدها أثناء المعركة ورحل ابن عضيب تاركاً هذه الأبيات :

والله لولا الربع والربع نيه
ما ينزعج مظهورنا حادريني
والله يا فرقا حسين عليه
إلا أنها ظلماً من الظالميني
ودي بهم لو كان قوم لظيه
أحبهم حيث أنهم طيبيني

ودارت الأيام دورتها وأغار قوم من قحطان على قبيلة الروسان فأخذوا منهم إبلا فلما علم الشيخ قاسي بن عضيب بالحادثة سعى في رد الإبل للروسان من جماعته القحاطين وفعلاً تم استرجاعها وتسليمها للروسان بواسطة ابن عضيب وبقى لدى قحطان ناقة واحدة لشخص يدعى العوهلي من الروسان لم يهتد ابن عضيب إليها في حينه غير أنه اهتدى إليها فيما بعد وبعث بها لصاحبها العوهلي ومعها هذه الأبيات :

ابشر بها ياالعوهلي جات مداه
غفل ولا جرت عليها الوسومي
لا تحسب ان مقطان شرمه نسيناه
وإلا نسينا طيبات العلومي

(١) حكايات من الماضي / محمد بن زبن بن عمير البراق ص ١٣١ .

تسعين ليل كل ليل على شاه
والساق ما بين العواد محزومي
انتم هل المعروف والطيب نجزاه
نجزا العلوم الطيبه بالسلومي
تستاهلون المدح يوم المشاراه
واخص اخو نوره قوي العزومي
يوم الملاقا واضح ضرب شلفاه
على العدو وإلا الرفيق محشومي
حسين بن جامع ترى العلم ينصاه
شيخ شجاع ومن رجال قرومي
وربعه هل البلها صناديد ودهاه
ان جا نهار فيه حظ يقومي
قصيرهم في عالي العز تلقاه
مصيون عن لفح الهواء والسمومي
والجود منهم لو جزيناه بثناه
وحنا وفينا باتباع الرسومي

شاعر من مطير (١)

من أبيات لمطيري لم أتأكد من اسمه يقول :

واديرتي ما طرها السر غادي
ما اقبل بها ظلع الدفينه على ماه
واديرتي فيها العتيبي ينادي
عقب الوزا فيها بيوت مبناه
اما حميناها بحد الهنادي
والا خذوها والغليبه رضيناه
يامطير ياسقم الحريب المعادي
خيل تقود وادهم الجيش يقفاه

(١) من آدابنا الشعبية / منديل الفهيد ص ١٦١/٣ .

مويضي البرازية ومخلف الدغيلبي (١)

الشاعرة مويضي البرازية هذه من أكثر شاعرات البادية حثاً على مكارم الأخلاق واعجاباً بالبطولة والفروسية وحدث أن تصادم (مخلف الدغيلبي) من قبيلة عتيبة مع قوم الشاعرة (مطير) وكان فارساً مغواراً فغلبهم رغم أنه كان وحده فقالت مويضى تمدحه :

وادیرتي عنها (مخلف) حداني
حدي الظوامي عن بيار بها جم
واحد وخلا الدم بالقاع قاني
وابوي لو هو لاحق له ولد عم
اذا انتخى من فوق بنت الحصاني
الخيل من خوفه تفرق وتلتم
خلا شيوخ (مطير) مثل السماني
اهل السيوف اللي لعافيظها دم

ولها أيضاً تمدح حمود بن ربيعان لما رأت البرق على ديار قومه وتخاطب اختها (بنا) :

اخيل يا (بنا) عليهم بوارق
اطلب لعل السيل بديارهم طاح
ركابة للخيل ملس المعارق
نزالة يوم المظاهير تنزاح
ياليتني معهم على وسق مارق
يوم الهداوي بينهم علط الارماح
منازل الخفرات بيض المفارق
(مران) مشهي مغتر الخلف ولقاح

---

(١) شاعرات من البادية للأستاذ / عبدالله بن رداس وآدابنا الشعبية للأستاذ / منديل الفهيد الأسعدي ص ١٧٥/١ .

ناصر بن عمر بن قرملة (١)

الأمير ناصر بن عمر بن هادى بن قرملة أمير السحمة من قحطان وهو حفيد هادي ابن قرملة وابن أخ فارس نجد في زمنه بدون منازع محمد بن هادي بن قرملة .. وقد اشتهر ناصر بالفروسية مثل أسلافه ولكن هناك من يريد دائماً أن ينتقص من الرجال البارزين لمرض في نفسه مثل أمراض الحسد والغيرة وغير ذلك فرد عليه الأمير بهذه الأبيات التي يوضح فيها أن معرفة أفعاله ليست لدى ذلك القاصر ولكن يمكن أن يسأل عنها خصمه الفارس الشجاع محمد بن هندي بن حميد قال ناصر :

ترعرفنا عند الكريزي محمد
ابن هندي زبن الرمك في خبيبها
ياكم طرحنا سابقة في نحورنا
وكم سابق منا برمحه مصيبها
وياكم طرحناه في هية اللقا
وعيا عليه الوصل في قريبها (٢)
ولا نيب نمام بقفا كل خير
ونفس تقفاني فربي حسيبها

(١) منتقى الأخبار من القصص والأشعار / خالد بن محمد القحطاني ص ٦٦ .
(٢) هذا العجز غير مستقيم ولكنني تركته حتى أعثر على صحته والشاعر يقصد ان ابن هندي كان يصل قرايبه وكان سببا في نجاته بإذن الله .

الفصل الخامس

(شاعرات من عتيبة)

بنا العضيانية (١)

بنا بنت مسعود العضيانية قالت هذه الأبيات في بدر الضيط :

يالعفر يا ويلك على بدر ويلاه
ويل يوقع في صليب الفوادي
كم علق البندق مع السيف يبراه
وكل السلايل لمها للجهادي
فيما مضى لك في سعاده ومطغاه
وهايبك من يركب غزال الشدادي
واليوم مع راعيك بقداه ورضاه
عقب الغلا يكثر عليك النفادي
(تركي) صغير وحافظينه دناياه
واذا كبر جا مثلهم بالوكادي

وقالت في رثاء أخيها :

واتل قلبي يامحمد من أقصاه
تل الرشا من كايدات العدوي
ولا كما عوصا من الجيش مكداه
من بعد طرقتها بحال زهودي
من بعد طرقتها ونيه ومحفاه
غير التعايس كاثرات اللهودي
وأخوي خلي فوق عد قطناه
عليه زينات الصفايح ارجودي
ما عنده الا الذيب جلاه بعواه
ذيب الخلا كثر عليه الردودي
ان جيت امره واعنايه عناياه
ما وحيت حس ولا ش زول يرودي

---

(١) شاعرات من البادية للأستاذ/عبدالله بن رداس ص ٢/٣٢٧ و ٢/٣٦٤ ومن آدابنا الشعبية للأستاذ منديل الفهيد الأسعدي .

وأخـوي مـا حط الشنا في دناياه
مـــا حـطه الا بالعـــدا والجنـودي
مـا هو بخـــبل طامـــلاته حكاياه
وإلا اليـا جـات المحاضـر شـرودي
اليا استـخل البيت مازان مـبناه
ولا يـرفـعـه للعـز كـود العـمـودي

بويتلة الــروقــيــة (١)

والشاعرة (بويتلة) مـن المجيـدات في الشعر وكانت مع قومهـا بالقرب من مكة المكرمة وأخذت تتخيل منازل قومها في نجد فأنشدت تقول :

عـديت راس (جـوي) وقـت الـغطاليس
واشــوف شــوف مــا يـشـفـونـه الجن
اشـوف عـفـر حـسـين مـثـل المقابـيس
وهـو يلاوي مــهــرتـه مــا بـعـد عـن
واشـوف فـي نجـد طـوال الـنسانيس
اوحي الحـويـر يـرضـع أمـه بـعـد حن
واشــوف جــربـوع تـطقـه قــرانـيس
عـنـي عـلـى قــد (الـنـويـع) اذا اهـون

(١) شاعرات من البادية للأستاذ / عبد الله بن رداس ص ٢٢٩/٢ .

بيضاء بنت مترك بن تنيبيك (١)

وهي (بيضاء بنت مترك بن تنيبيك) يذكر أن الشاعرة قالت تتغزل في معشوقها (كديميس الحزيمي) وكان شجاعاً كثير الغزوات ، وحدث أن غزا وطال غيابه ، وسمعت أنه أصاب الغزو ، وهو أحدهم نصب في المعركة ، وفقد بعضهم فخشيت أن يكون معشوقها من المفقودين وقالت في تلك المناسبة :

يالجتي لجة عريب مشاميس
ضحى ، وحر الشمس بالقيض داني
عليك يامرذي طوال النسانيس
مودع سمان الهجن مثل السواني
ان كان ما جاني عليهن كديميس
والا احفروا قبري ترى الموت جاني

(١) شاعرات من البادية للأستاذ عبدالله بن رداس ص ٥٩ .

الجازي بنت نفاع المرشدية (١)

وللشاعرة (الجازي بنت نفاع) حينما قتل أخوها في إحدى المعارك عندما تقابل مع خصمه وكل منهما قتل قالت صاحبه هذه الأبيات :

اخوي تقاضي عقب ما صيب
قضى حسته ماله حسايف
اخوي يعشي الطير والذيب
على درب مومية السفايف
اخوي ذباح صيد الاداعيب
واخويه يفرق للولايف
على اخوي يلهبني ملاهيب
كما تلهب النار اللفايف

(١) شاعرات من البادية للأستاذ / عبد الله بن رداس ص ٢/٣٦٦ .

جملاء بنت سلطان المريبض (١)

الشاعرة (جملاء بنت سلطان المريبض) من الروسان قالت حينما فرقت جماعتها الحروب ونزح والدها إلى الكويت :

لعل قلب ما يهوجس ويهتم
يكويه من بين المعاليق حامي
واحيي اللي باول الحين ملتم
واليوم من بين القبايل قسامي
راحوا قطاعين مع الناس وقسم
وراحت منازلهم سواة لحلامي

وقد منعها والدها من أن تكمل القصيدة وأكملها أنظر ترجمة وأشعار سلطان المريبض .

(١) شاعرات من البادية للأستاذ / عبد الله بن رداس ص ٢٠٥ .

جرية بنت صويلح المحقنية (١)

من سكان المحاني كان لها أخ يدعى جمل سافر إلى الأردن لطلب المال وطالت غيبته حتى خشيت عليه من الموت بسبب اقترابه من الحكام الذين يقوم بخدمتهم وتذكر ما حصل لها من ألم فراقه :

الليله امسى داخل القلب هوجاس
هوجاس والهوجاس حرق عليه
يقوله اللي ما مشى درب الادناس
ولا قلبوه اهل الدروب الرديه
واجر قلبي ياجمل جر الامراس
جر المرس من قاعة العيلميه
واخويه اللي حال من دونه الياس
ما عاد توصلنيه حمرا ثنيه
اقفوا به الحكام قطاعة الراس
ياجعلها للحي ما هي منيه

(١) الأدب الشعبي في الحجاز / عاتق البلادي ص ٧١ .

حصة عبد الرحمن العطا الله (١)

الشاعرة حصة العطا الله من أهل الزلفي من الأساعدة أورد لها النافع قصيدتين في كتابه ولم يذكر شيئا عن حياتها قال : عزم زوجها في يوم من الأيام أشخاصا وخرج من المجلس لجلب بعض الأشياء من البيت فسمعت شخصاً من الموجودين يتكلم في حق زوجها فقالت :

ياعبيدوش مقصدك يوم انت شانيني
ما قست في منطقك عساك تبلا به
يوم انت جالس وتشهر به توحيني
تسب زوجي وهو لك شارع بابه
البن حطه على النيران ياشيني
ونقلط التمر لك والطيب نسعى به
ما أنتم لقد الكرامه كل الاثنيني
عقارة بالقفا والوجه شلابه
هروجكم واراده من غير تثميني
والكل منكم كليح كاشر نابه

وقالت حصة العبد الرحمن العطا الله في ابنها محمد :

عيني سهيره تقول النوم ما ليبه
ما بين هم وتفكير وهوجاسي
من لاهب بالحشى شبت لواهيبه
ولا ابديت همي ولا الضيقة على الناسي
(محمد) ليه ما طرش مكاتيبه
ما أندب جواب وخطه لي بقرطاسي
ودعته اللي دبيب النمل يدريبه
يحفظ وليدي ولا يقطع لي الياسي
ودوا سلامي محمد يوم أغنيبه
عد الشجر والحجر ورمال الاطعاسي

(١) شعراء من الزلفي وشاعرات للنافع ص ٤٩٩/٣ .

يا سليم القلب ما يخفاكم اللي به
دايم هجوسي بقلبي تقل محماسي
والهرج والله ما تخفي مهاذيبه
كلامكم ياجماعه ما دخل راسي

حصة الحزيمية وأخوها ناجي (١)

ولشاعرة من الحزمان تدعى حصة ترثي أخاها ناجى الحزيمى :

ياراكب حمرا اتلاحي املاحاه
ارق من زل القطايف وبرها
مسراحها من بندر سرهج ماه
من مكة اللي كم مسلم نحرها
ثم انشدوا عن علم حنا سمعناه
علم فرى كبدي وعيني جهرها
اخوي راعي لازم ما اتعداه
ولا فوارس نجد ما احد حكرها
اخوي ما اختلت عن الزند يمناه
وان جا عليهم ظلمة هو قمرها
اخوي سبر للجموع المضراه
ولا قط تاهت فاطره عن قطرها
وادلال اخو حصه على النار مركاه
تقعد غريق النوم ريحة ابهرها
كم سابق من راكبه جات مخلاه
من قو ضرب السيف مخلي ظهرها

(١) من آدابنا الشعبية ص ٦١/٢ .

حصة بنت محمد الفوزان (١)

وهذه الشاعرة تدعى (حصة بنت محمد الفوزان) من عتيبة ، كانت تسكن إحدى قرى القصيم قالت تتوجد على ابنها الأكبر الذي سافر فأطال الغياب مع (العقيلات) ، وهم قوم يجلبون الإبل للشام ومصر من نجد لبيعها هناك :

يا محمد روحت في الزمل ملحاق
وابعدت عنا يا ضنينة فوادي
من اول نرجي تجينا من (رواق)
واحسب الايام عد عدادي
لولا الحيا رفعت صوتي بالاسواق
اكلمك واصيح ثم انادي
طلبت انا المعبود سماك الاطباق
حيثه ولي وفوق كل العبادي
يلطف بحال اللي ضعيف ومفتاق
ويطير من قلبه سواة الجرادي
يقر عيني بك ولا ابيك تنعاق
عساي اشوفك لافي بالبلادي
وعسى يجيك الرزق مع كل الافاق
رزق من المولى ولاله عدادي
وتظهر حقوقه ما تهاون بالانفاق
وتحط في بيتك ظبي الحمادي
عسلوجة يطرب لها القلب مشتاق
وتجي على بالي وكيفية مرادي
مزيونة ما لحت كل عشاق
معربة اصل الجدود البعادي
يارب تنصرنا على كل هماق
غبر الوجيه مكثرين الدوادي

(١) شاعرات من البادية للأستاذ / عبد الله بن رداس ص ٢٥٢/٢ .

خطروش بنت فرز بن هتيلة الحافي (١)

قتل أخوها بدر رجلاً في ثأر له وكان هذا المقتول في حماية مسعود اليابس الحافي ويعد هذا القتل جناية شنيعة ولو كان لأخذ الثأر حيث أنه يعتبر انتهاكاً لأمر تعاقبت الأجيال في القبيلة على احترامه وبذلك أهدر دمه حيث نقض خفارة بني عمه وأصبح مجرماً بينهم وليس له عندهم من حماية سوى المهربات وهي ثلاثة أيام وبعد انقضائها يقتلوه إن ظفروا به فهرب في هذه المدة والتجأ إلى الذويبي من شيوخ حرب وبقي في جواره سنة ثم جرت مصالحة بينه وبين بني عمه حيث دفعوا لأولياء المقتول ديته وزيادة مائة من الإبل وكان في صحبته في التجائه أخته فقالت هذه القصيدة ولو لا أن الأستاذ عبدالله بن رداس أورد هذه المقدمة وهو من أثق فيه لما ذكرتها لأن القصيدة ذكرت وارة في الكويت ولم تذكر الذويبي ولا حرب .

عقبت واره والديار الغياره
لا والله الا رحت يابدر للعيش
واقفيت عن حي كثير بذاره
واصحونهم يلقا بهن العراميش
يالله ياللي ما عليك اختياره
يالله ياللي تنهض الطير بالريش
انك ترد اللي يبي صوب داره
ياللي من الغربه ترد الدراويش
ياخوي يامشكاي ويش البصاره
ادموعي عين فوق خدي رشاريش
من لامني حزمت عليه الجباره
والا تولوه العيال المداغيش
هجسني اجدد حسين الوثاره
واحطها على خيار من الجيش
ركابها حط الجوى من يساره
ملفاه ابن هادي مروى المرايش
ان كان ماقدم كثير الخساره
والا نكست ولاش في الحال تفتيش

(١) شاعرات من البادية للأستاذ / عبد الله بن رداس ص ٢/ ١٢٠ .

الذيابية وأخوها (١)

وهذه محاورة بين أخت وأخيها وهم من الذيبة تشير عليه بالزواج وهو متأخر في زواجه :

زادك تجيبه في خياش اهتالي
غادن عليه من المعاصير عجعاج
دايم اتهزل في بنات الحلالي
والناس جايزة على كل مدراج
بالله عليك اقعد مكانك ليالي
تنظر زمان ما يجي فيه محتاج
اقعد وراقب للضعوف التوالي
الزم مكانك واطلب الله بالافراج

فأجابها :

ياناس ما تدرون انا ادرى بحالي
اشري وابيع ولي نظر عين وحجاج
ياعنك ما تزرى عليّ الرجالي
ياكود خبل خالي القلب دلباج
يذكر حوال وغافل عن حوالي
يحسب ما اغير اخذة مرة دون مخراج
اليا نصنا مومياتِ الحبالي
ارزاق اهلهنه على رب الابراج
فازن بظل فيه بنت الحلالي
ماهي بضارية على العلم بعلاج
بين لهن مرسوم وشرا زوالي
مرسوم والمرسوم راعيه ما ماج

(١) من آدابنا الشعبية / منديل الفهيد الأسعدي ص ٦٠/٢ .

رفعة بنت بجاد الفراهدية (١)

هي رفعة بنت بجاد بن ناجع من الفراهدة قتل زوجها ندى بن مشنوي أحد فرسان عتيبة وترك لها صبية صغاراً وبعد مدة تقدم إلى أهلها رجل آخر طالباً يدها وتحت إلحاح أهلها وحاجتها إلى من يعينها على نوائب الدهر استجابت لرغبة هذا الخاطب وتم الزواج ورحل بها إلى قومه فى مكان بعيد عن أهلها وبنيها الصغار وحاولت أن تسلي نفسها عنهم ولكن لم تستطع وتغلب حب الأهل والعشيرة على مصاحبة الزوج الجديد بعيداً عنهم فطلبت الطلاق ورفض فقالت :

واهني من ركب الاشقح ذرة الشمسي
خلاك ياشوق دونك يلعب اللالي
ياقريذح العهد بالحبان قبل امسي
عهدي بساره وتال الزمل يجتالي
يانعيس دارك بعيده دونها ملسي
من دونكم حالة المضماه في بالي
يا نعيس عينت ربع رايهم عمسي
نزالة الخوف اهل العرب الاجهالي
واسلاحهم معتبينه بندق الخمسي
عابينها للغريم وكل عيالي

وتقول الشاعرة (رفعة بنت بجاد الروقية) تخاطب أخاها (زبار) موجهة له بعض النصائح :

زبار ضرب فوق وسق المطيه
وانحش عن العوران دور صحاحي
واذا عزمت الحق (فريق غزيه)
وترى مغن الزين نية مناحي
اهل بيوت ما اتقت بالغبيه
يلقي بها الجوعان لازم مراحي

(١) شاعرات من البادية للأستاذ / عبد الله بن رداس ٢٦١/١

وخـيـال ملحـا مـا رعت في عنيـه
ولا علق الحـاكم عليـهـا الـسـلاحي
مـحـدارها مـا تـاصل الا (ابـرقـيـه)
مع دربـهـا يـتـعب خـفـوق الجناحي
خلي عـقـيـد الـقـوم بالمهـمـهـيـه
تجـاذبـه (سـحـم) الجـرا بـالمراحي
وهـجـيـج قـومـه شـافـوا المكرهـيـه
بـوقـت الـهـجاد وقـتـل سـوق الـلقاحي

الــروقيــة (١)

ذهبت الشاعرة مع قومها إلى سوق مكة المكرمة لشراء بعض ما يحتاجون وبعد خروجهم اعترضهم بعض اللصوص فتصدى لهم شجعان قومها بينما حاول بعض الجبناء الفرار فقالت بالمناسبة :

يامل قلب والهوى يصطفق فيه
مثل عقيد يصطفق في الحكامه
شفي مع اللي يوم احلي تقافيه
يشبه لصيد جافل مع عدامه
لكن نطل القفش بطراف تاليه
لاثور الحره وعنكب عسامه
يوم ولد اللاش عذره يسويه
اول نهاره ما طمع بالسلامه
لوان شوقه حاضره لين يوحيه
حطه لحمران النواظر اخدامه
ياتابعين الود هذي مواريه
حفرت له في الحزم تسعين قامه

(١) شاعرات من البادية للأستاذ / عبد الله بن رداس ص ٩٤/٢

زوجة زريب الجذع العتيبية (١)

(زريب الجذع) من الروقة مشهور بالشجاعة اعتدى على رجل استجار بأحد بني عمه ، ويسمى هذا المستجير بـ (الدخيل) وله في تقاليد البادية أهمية كبرى ولا يستطيع أحد التطاول على (الدخيل) وإلا فإنه يعرض نفسه لقتل محقق ، لأن النيل من أي رجل لجأ في بيت آخر معناه هدم لكرامة صاحب البيت في العرف وحينما ضرب دخيل ابن عمه قام الأخير بالقصاص لدخيله ، بأن قطع يد ابن عمه (زريب) التي ضرب بها دخيله ، فقام (زريب) بتركيب يد من الحديد لنفسه ، وكان يعتمد على هذه اليد الصناعية في مسك عنان فرسه أثناء المعركة عندما يقاتل أعداءه بيده الأخرى ، وفي إحدى المعارك تبارز (زريب) مع أحد أعدائه فراوغه إلى أن انفصمت يده الصناعية فسقط عن فرسه إلى الأرض قتيلاً ، ولما علمت زوجته بالخبر أنشدت ترثيه بهذه القصيدة ، وتخاطب الذئاب بأن لا تأكل لحم (زريب) احتراما له، لأنه شجاع ، وصاحب فضل على الذئاب ، لكثرة مايطرح لها من القتلى الذين تقتات بهم فقالت :

واشيخنا : صكوا عليه المداريع
بين (الجبيله) والهضاب الطوالي
تحيلوا فيه الوجيه القواليع
وتهايلوا مثل القليب الهيالي
لا تاكلنه ياالذياب المجاويع
لا تاكلن زريب ريف الهزالي
ماريته بيته على مدلج الريع
اليا صار الاقصى يدرق بالموالي
له حكرة فيها الجماعه مكاريع
تاخذ بعدهم ساعة للتوالي
ياما ازينه يقدا العيال الطماميع
من فوق قبا كنها ام الغزالي
خلى هل الزلبات راحوا مطاويع
مثل الطخاف اذا اقتفته العوالي

(١) شاعرات من البادية للأستاذ / عبد الله بن رداس ص ٣٢٩/٢ .

سارة بنت عائد العطاوية (١)

رأت البرق فتذكرت بني عمها وهي آنذاك في مكة المكرمة فقالت :

كريم يابرق سرى له رفاريف
عانه على الجوبه سرى له رفيفي
عساه يسقي دار من يكرم الضيف
(حمود) عيد اللي لفنه نكيفي
عيد الركيب اذا لفنه مناكيف
يذبح لهن كبش لصفوه ذريفي
ياجر قلبي جر غرب الشناظيف
جرة غروب البير فوق العسيفي
الشوق شاوي ومرباه في قيف
صدرت من عنده وقلبي نظيفي
اهرف واعدي طايلات المشاريف
من لامني يا (نمر) جعله يضيفي

وقالت تتذكر بنى عمها وتصف مرابعهم ومراتعهم :

يا (مسلم) القلب جا فيه ولوال
ولوال ركب جاه سبره عشيه
كل يبا النوماس مغزى لجهال
والكل منهم محتظ له حظيه
يوم ان اولاد اللاش هابين وهزال
والظفر منهم يابسات شفيه
وانا لو اركب لي على وسق مرمال
القي (الرحا) و(قطان) منهم حريه
وقنوصهم تاصل من الحدب وجبال
ولازم رواويهم على (الخنفريه)
اهل جهام نشرها يملا الاسهال
واليوم دوك الدار منهم خليه

(١) شاعرات من البادية للأستاذ / عبد الله بن رداس ص ٢/٨٨ و ص ٢/٢٤٦

بنت سلطان بن ربيعان (١)

وهذه قيل إنها للشاعرة بنت سلطان بن ربيعان أمير ذوى ثبيت كانت زوجة لابن عم لها وكان نازحا عن جماعته بسبب دم ومجاوراً للطرسان من بني عمرو من حرب ثم جاء عليه جرم آخر للشريف أو الدولة العثمانية بالمدينة وطلبوا سجنه فسجن وأرسلت هذه الأبيات مع قصيرهم الطريس وفعلاً أخذ أبوها هدايا مع الجاه وقابل الشريف أوباشا المدينة وأطلق سراحه وهذه هي الأبيات :

ياراكب من عندنا عشر سهاج
هجن ولا ساج الحقب مثلهنه
عصيهم صفصاف واكوارهن عاج
ومن الغلا تحنا بواكير هنه
ركب الرديف وصار بالقلب لجلاج
وكنه عرا ما أحد ركب فوقهنه
يشدن حمام طار من عال الابراج
وجنه صقور بالهواء يملجنه
والا سفاين حدهن صلف الامواج
نوج طما فيهن ونوج طمنه
ارقب رقيبتهن بعال الحجا لاج
وابطا عليهن سجمن يحترنه
يومي لهن بالردن ما هو بزعاج
ابن الطريس اللي ركب فوقهنه
يلفن على سلطان خيال الاسراج
عارض جواده للجنود المرنه
قل ابن عمك حال من دونه الساج
وقفول حبس جوده ومسكنه
الترك صاروا بين عانج ونجناج
وطبلين بالساقين واغلقهنه

(١) من آدابنا الشعبية للأستاذ / منديل الفهيد الأسعدي ص ١/٦١

سعيدة الثعلية (١)

وللشاعرة (سعيدة الثعلية) ترثي ابنها عندما طال غيابه ولم تعلم ما هو مصيره ، وتقول :

يالجتي لجة خلوج المصاغير
اللي على بو تزايد حناها
وياحنتي حنة خلوج على ضير
استلطفت حب النما في حشاها
ان اصبحت قامت تلوب الدواوير
وان اغلست قام يتزايد عناها
ويا حسرتي ظلت دلاله مواجير
عقب الحشام اللي تسير علاها
منزال بيته مدهل للمساير
واليوم مادري وين دار نصاها

(١) شاعرات من البادية للأستاذ / عبد الله بن رداس ص ٣٦٩/٢

شطنا بنت متعب الفريهيدي (١)

ترثي أخاها بجد وتتمنى لو كانت منيته فى معمعة الحرب ولم تكن فى انهيار بئر ابرقية كما تود لو كان خاملا حتى يصير حزنها عليه غير مؤثر . قالت :

يابجاد ولم فوق حمرا معفاه
وسلم على اللي قاعد في خليه
واليا وصلت الغير بالك تعداه
ورد الخبر للي اعلومه طريه
يابجاد ياويلي على اخوي ويلاه
على بجد حامي اعقاب الونيه
ياعنك ما تطلع على الجار عجفاه
وزبن الدخيل اللي تقطع عنيه
ياليت اخوي إخمام حتى اني انساه
لكن فعل القرم زيد عليه
في عالي المرقاب يازبن مبداه
وقت الضحى والا عصير العشيه
وان هج جول الصيد ملزوم يرزاه
وابواردي الضيق في كل هيه
عليه دمع العين هل ونثر ماه
واوجست بعده علة في خفيه
ليته طريح في نهار المثاراه
يقتل اخلاف الجيش زبن الونيه
ماهوب في بئر عسى السيل ما جاه
عسى صدوق المزن يخطي ابرقيه

(١) شاعرات من البادية للأستاذ / عبد الله بن رداس ص ٧٠/٢

شاهة العبد الله الأسعدية (١)

وللشاعرة (شاهة العبد الله) من قبيلة عتيبة ومن سكان مدينة (الزلفي) وقد تزوجت (حسين بن عليق الدويش)المطيرى ولما رأت أنه لا يرغب السكنى فى البلدة ويرغب اصطحابها معه فى البادية نفرت منه وكرهته لأنها ألفت الحضارة وقالت :

يا (حسين) ما احفينا عليك المراسيل
ولا لك خطبنا يا مرو السلايل
ولا بك على (اولاد الجريسي) تنافيل
وساع الصحون مشعلين الفتايل
نفلتهم يا (حسين) باخذ الجماميل
ونقل العجم : لعل مالك حمايل
جنب عن اللي تمشط الراس بالهيل
المسك والريحان حشو الجدايل
عليك باللي كنهن داجي الليل
سمر الكفوف موسرات الظلايل

فأجابها قائلاً :

والله جزا غيظك علينا لا جازيك
اربع سنين ما تجيك الرسايل
والخامسه : روحي وحبلك يباريك
ترى حلاة الهرج ياتي صمايل
مرباعنا بـ (محقبه) قل واليك
خيال (علوى) فوق قب الاصايل
انا لقيت اللي يرد العوض فيك
غرو على متنه يقض الجدايل
تخيري من ربعك اللي حواليك
ايضاً ، ولا تشفين في كل طايل
ياخذ زبيلة والمساحي يباريك
عندك يفجر بالفروس الظلايل

(١) شاعرات من البادية للأستاذ / عبد الله بن رداس ص ٢٠٦/١

شريفة المتيهية العضيانية (١)

تجاور عضياني من أهل المحاني وجداعين من ذوي عطية وجرت بين شريفة العضيانية وامرأة من الجداعين صداقة قوية وحينما تفرق الحيان ورحل ذو عطية إلى سجا حنت العضيانية إلى صديقتها وقالت هذه الأبيات :

يامل قلب كاثرات شطونه
ما غير اسند من تعنيه وانحي
سواة غرب علقنه منونه
من فوق ريشي يقبل ويقفي
على زعاعة حائل ما تصونه
على المنازع من ضحى لين يمسي
واصحابي ياهل النضا يذكرونه
على سجا بالنزل واسج حالي
ياطنيف أنا هاقنكم تلحقونه
لكن سلم لي على الترف ياو خي
وعز الله اني طاو الياس دونه
لاشايفه ميت ولا شايفه حي

(١) الأدب الشعبي في الحجاز ص ٧٠ وشاعرات من البادية ص ٥٧/٢ .

صالحة العيسائية وأخوها غازي (١)

للشاعرة (صالحة العيسائية) أخ يدعى (غازي) وكان شاباً وقد رأت منه أمارات العشق لفتاة ما ، وكانت كثيراً ما تنهاه وتحذره من أن يقلد السفهاء ، وتحثه على مكارم الأخلاق وقد سمعته مرة ينشد قائلاً :

يامرحبا باللي على بيتنا مر
رد السلام ولا معي فيه حيله
يامرحبا عدد حصا (كشب) واكثر
وعدد جراد طاير من مقيله
ياحلو زوله يوم لبس المشجر
ياطى بمصبوب القدم في شليله

فلامته ووجهت إليه هذه النصيحة قائلة :

انهاك ياغازي عن الحب الاقشر
انهاك عن درب الهوى وتغدي له
راع الهوى يا مال جوع المجدر
ترى الهوى ما هو خطاة الحليله
ترى الهوى حسك الوبر حلوة الدر
اليا بركن حيرانها بالمسيله
وترى الهوى رمح على حارك اشقر
اللي على الركاب يكسر شليله
وترى الهوى عزمة ركيب اذا مر
عن بيت خمع ما ينشط مقيله
خل الشحم والسمن للربع يكثر
مع منسف داف عليهم تشيله
من ضيننا والا فضين المتجر
عطهم ثمنهم نقد والا بحيله
ما هي بنت اللي نعوله لهن كر
اللي على متنه مدافق صميله

---

(١) شاعرات من البادية للأستاذ عبد الله بن رداس ص ٢/٢٤٩ .

طفلة بنت جبر العطاوية (١)

ترثي زوجها وتذكر الصفات الحميدة التي امتاز بها عن غيره كما ذكرت بعض الصفات المستقبحة في الزوج كالبخل والمراقبة قالت :

لي صاحب ماقط قدري يحاظيه
ولا قعد عنده يسوط ويكره
رزق يسرح له والآخر يمسيه
وإلا تعلى مصرخات الاشده
ولا قط ثوب الكلف جابه وشاريه
يقول انا جيتك بثوب المكده
سمله عليه بينات مواريه
يجيب كل ارهيف نسترده
واليا انشلح الثوب ما قال خيطيه
ولا بايح سدي ولا بحت سده
كبش المر بي منوته يوم يشريه
مار انتهى يا (رثين) ما وصل حده
ياليت ابو عكام حي وانا ارجيه
ارجيه لونه ورى سيف جده

(١) شاعرات من البادية للأستاذ / عبد الله بن رداس ص ٧٤/٢ .

العـاتـي العطـاويـة (١)

وهذه الشاعرة (العاتي بنت الفارس شليويح العطاوي) المشهور وزوجة ضيف الله ابن عميرة من الرجال المشهورين أيضاً قتل زوجها ودفن في (ضرية) فقالت تخاطب أخاه عقاب بن عميرة :

والله انه خارف قلبي عشيري
مثلما تخرف عذوق المقفزيه
يا (عقاب) الخيل بعده ما تغريري
ماش يوم مثل يوم العرفجيه
والله اني ما استمع هرج المشيري
من جذب قلبي قطن عني (ضريه)
شوف عيني يوم ينقاد النشيري
يوم جل الخيل من فوق (العبيه)
لا اعتزي بالصوت ثم ولوا فريدي
من تعرض له ورد حوض المنيه

(١) شاعرات من البادية للأستاذ / عبد الله بن رداس ٣٠١/٢ وديوان الشعر العامي ص ١٦٣/٤ .

شاعرة عتيبية (١)

تقول شاعرة عتيبية لم يذكر اسمها ويعتقد أنها كانت ترثي أحد أقاربها كما أعتقد أن القصيدة أطول من ذلك :

وليت يا خشم العبل يوم اعديه
وأبوه ما أوسع خرمته في ضلوعي
يا مل قلب كلما جيت اداريه
ويليه من بين الضماير يزوعي
زوعت خفوق الطير لا عاف راعيه
جنة غرانيق غدن له ولوعي
ولو ان مسباقه جديد امسويه
تله وراح السبق بيده اقطوعي

(١) من آدابنا الشعبية / منديل الفهيد ص ٣٥/٢ .

عـديمـة الخـراصيـة (١)

قالت الشاعرة هذه القصيدة وهناك من ينسبها إلى مرسى العطاوية قالت :

عـديت بـالـطـايـل وظـلـيـت اخـايـل
ولجـيـت مـايـل لين فـيّ الـعـصـر مـال
وجـدي عـلـيـهـم وجـد راعـي شـوايـل
خـلـي اخـلاف الجـيـش والـدم وشـال
مـن كـف شـغـمـوم عـلى وسـق حـايـل
لـعـيـون مـن قـرنـه عـلى مـحـزمـه مـال
الـلـه عـلى مـركـب سـبـوق الـشـلايـل
حـر يـقـطـع راكـبـه زامـي الجـال
الحـق عـشـيـر حـط فـي الـغـلايـل
والا ان بـاقـي الحـي مـا حـسـو الـبـال

(١) شاعرات من البادية للأستاذ / عبد الله بن رداس ص ٣١٦/١ .

عديمة الدماسية (١)

وهذه الشاعرة (عديمة بنت فيصل الدماسية) قالت ترثي زوجها :

ياقد جيبي قد لا عدت من جد
يوم الركايب جن والعبد يتليه
إثره قتيل فوقهنه مشهد
عليت يا اللي مقدم الرمح ترويه
عزي لخده يا (قعيد) من الخد
لو ان مثله ينفدي كان نفديه
اليا جا حقيق الموت ما عاد ينرد
ليته وصل (كبشان) و الا حرايه
ياما عطى من سابق لجلها مد
ومن مصعب دناه للشيل راعيه
اليا جا رباع ولاح وسمه على الخد
ما قال : رده او جعف وثر راعيه
ما مهدن البيض مثله يمهد
عندي والا نجد ما هو بحاميه

(١) شاعرات من البادية / للأستاذ عبد الله بن رداس ص ٩٧/٢ .

عليا بنت ضاوي الدلبحية (١)

هي عليا بنت ضاوي العية من الدلابحة أصيبت بلاد نجد بجدب امتد سنوات متتابعة مما كان سبباً في فناء الحلال من إبل وغنم لانعدام المرعى ولما كانت حياة البادية تعتمد اعتماداً تاماً على الحلال فإن فناءه يؤدي بأهل تلك البلاد إلى المجاعة والعوز ، وفقدان مقومات الحياة وعندما هزلت الإبل ولم تعد قادرة على حمل الأثاث والمتاع اضطر زوج (عليا) ويدعى (نوار النمر) إلى إنزالها وأبنائها في (المذنب) من بلدان القصيم ، ووضع عندهم كل متاعهم وأثاثهم لأن الإبل لا تطيق حملهم ، وذهب هو وكبار أبنائه بإبلهم وغنمهم يرعونها في الفلاة ، وينتظرون الفرج من الله ، ليمدهم بالمطر ولما كانت (عليا) قد ألفت حياة البادية والانطلاق عبر الفجاج الواسعة بحرية كرهت الإقامة بجوار الحضر الذين لا يملون المكوث بمكان واحد ، مع تعاقب الليل والنهار ، وكانت أصوات (محال) السواني التي تسقي الحرث تبعثر سكون الليل حيث يقوم المزارعون آخر كل ليل بضخ الماء لري مزروعاتهم بينما كان ليل البادية يتصف بالهدوء والسكون بخلاف ليل الحضر المملوء بالضوضاء مما أزعج هذه البدوية ، فأخذت تتذكر منازل قومها ومرابعهم وتصف ما خطر ببالها بهذه الأبيات :

البارحه سهرت لين القمر طاح
تسهر عيوني والقبايل رقودي
واوحيت صوت السانيه قبل الاصباح
اللي تفيض غربها فوق عودي
وجدي على ما اروح مع دار الابراح
اشد وانزل مع ذخاير جدودي
اللي اذا شافوا لهم بارق لاح
تزمي مظاهير سوات الورودي
ليلة حلل نادوا على الضين بسلاح
وكل يعلق حايل في العمودي

(١) شاعرات من البادية / للأستاذ عبد الله بن رداس ص ٩٧/٢ و ص ١٠٣ و ٢٤٢/٢ .

وشبوا فنانير يجي بينهم ضاح
وقامت نجور اصواتهنه تزودي
كثر المسير بينهم قبل الأمراح
عن التوالي يفهقون القعودي
عهدي بهم يوم أول القيظ قد راح
على قليب الهضبة أم الورودي
ان كان ما سرنا لهم والمطر طاح
والا ترى قبري بجنب النفودي
يالعين هلي الدمع خليه سباح
من بعد أبو (ماطر) وخلي الجنودي
اللي يرحب للجماعه بالأنصاح
ما هوب يضمر للرفيق اللهودي
ما ينقص الطبخه إذا حطها داح
وأيضاً خيار الفرق بذبحه يجودي

وهذه القصيدة قالتها عندما كانت في بلدة (المذنب) وقد استنكرت على سكان القصور الاحتجاب دون الجار وعدم دعوته للقهوة والطعام ، كعادة أبناء البادية وذات يوم دعتها إحدى جاراتها وهي مطيرية كانت متزوجة بحضري وقدمت لها القهوة وكانت لهذه الدعوة التي قطعت غلالة الجمود المقفلة الأثر في نفس عليا فأنشأت هذه الأبيات :

وسعت صدري عقب فنجال ساره
أخير من شيء يجي عقب مقعاد
لعل ما توجر دلال المناره
ولعل ما تذهب مذاخير الأجواد
بعد التبدوي والعلوم الدلاله
وبيت كبير للمسايير ميعاد
أكثر أهروجه في راعي الدماله
اللي يسوق العير للبير معواد
أصبر كما تصبر سواني (السفاله)
سواقها يكثر عليها الترداد

يا عالم ميل الفتى من عداله
ياالله يا المعبود للخلق رداد

وللشاعرة عليا عندما كانت نازلة بالقصيم وقد سألها أحد قومها لماذا لا تتحسن صحتها رغم أنها ارتاحت في المدينة بعد ترك البادية فردت عليه تقول :

يامل عين يسهر الليل ما بات
قزيت من ممساي بجنب الجريني
حلفت ، لو اعطى الرطب والخضارات
وتكثر الارزاق عندي مازيني
ولو عطيت مع اللبن سبع حاجات
اني على قد الحضيه لا شيني
لو كان والله ما خبرنا مداحات
لكن طبع الباديه يهتويني
ودي بهم لو التمني خرافات
ياليتنا مع ضفهم نازليني

ولها أيضاً تخاطب ابنها (منير) تتمنى لو كانت سائرة مع البادية ولا تعرف أحوال حياة الحضر :

ياليتنا يامنير نمشي مظاهير
في وسط حي دايم الدوم نشهاه
ويا ليت ما شفنا السواني على البير
ونصيفهم يا ليتنا ما عرفناه

وهذه قصيدة ترثي بها ابنا لها توفى :

واسيدي بعده عليه غرابيل
لو كان تحت الأرض ماني بوياه
ما أنساه لين الناس تنسى التعاليل
والا ان راع الغرس يترك ودياه

يتـرك ودايا حـومـة كنهـا الليل
كب العذوق الصـفـرمـا هي بمشاه
لا واحـبـيـبي الذي كنه سـهـيل
وابين من المرزم على قـد مـسـراه
يطري عليـه كل مـا شـفت لي زيل
وإلا طويل بقــامــتــه كنه أياه
اعـوي كـمـا ذيب عـوى تالي الليل
يبغا العشا وسحم الضرايا تحداه

ولها أيضاً فيه تخاطب هضبة الوادي التي دفن في سفحها بعد قتله :

ياهضـبـة الوادي اودعك من فـيك
الفـارس اللي كب ربعـه وعـداك
أول نـهـاره مـحـتم جـال واديك
واتلى نـهـاره جـاثم في فـيـاياك
إن كان ضرمانه ترى أنه يقهويك
وإن كان جيعانه من الزاد عشاك

فالحة بنت مسعود المحقني (١)

بعد أن انتقلت إلى أهلها حيث فارقها زوجها بعد أن أنجبت منه ولداً يدعى محمداً ، وتركته عند أبيه حتى كبر واحتاجت إلى بره وعطفه وقد بلغ مبلغ الرجال ولم يزرها مدة طويلة :

لا رحم أبوك محمد الغيداني
أو لا رحم بو من مات له من حيه
إن كان من عقب البطي ما جاني
حرم عليه الجنه البريه
ولو جا سيول وعقبت غدراني
لا قرع قريع الشنه المطريه
حتيش لو صادوا لي الغزلاني
ولو النعام يصيدونه ليه
لغدي سواة امحرق العيداني
سواة من تمشي على الوريه

وقالت :

سر يانديبي تولم فوق عمليه
عملية ما تميز في مواطيها
مسراحها من طلال تقيل الديه
والعصر نحر لبو مذكر ملافيها
يامرسلي قل لهم ويش العمل فيه
عذراه هو ليه بالغربه يخليها

(١) شاعرات من البادية / عبدالله بن رداس ص ١٥٢/٢ والأدب الشعبي في الحجاز ص ٩٩ .

قمراء المرهوصة الدعجانية (١)

للشاعرة قمراء الدعجانية وتلقب (المرهوصة) صولات وجولات في الشعر ، إلا أنه مع شديد الأسف - لم يصلنا من شعرها سوى النذر اليسير إذا قيس بكثرة شعرها ، وإن صحت المقارنة فلا نجد لها مثيلا من شاعرات العرب في العصور السابقة، سوى الخنساء أو ليلى الأخيلية ، ولذلك لايستغرب أن يوجد لها مقطوعات شعرية رائعة ، ومساجلات مع فحول الشعراء لقوة بديهتها ، وسلامة عباراتها نضرب لذلك مثلاً بقصيدتها التالية التي قالتها تتغزل في محبوب أخفت اسمه ورمزت له بلقب زيد حيث تقول :

يا مل قلب من هوى زيد مطروق
طرق الحديد ملين بالضويا
أمسيت قلبي في ، وأصبحت مسروق
ودورت في قلبي علاجاً وعيا
يفدي عشيري كل (برقا) على (روق)
واللي بعيد الدار واللي هنيا
ويفداه من يركب على الخيل بعروق
مع خيل (ابن هندي) وخيل المحيا
ويفداه من يمشي على الأرض من فوق
واللي يشوفون القمر والثريا
ويفداه حضر لجوا العصر بالسوق
وابن رشيد اللي على الحكم عيا

(١) شاعرات من البادية / للأستاذ عبد الله بن رداس ص ٣٩/٢ .

لذة بنت عقاب الثبيتية (١)

هي لذة بنت عقاب بن ميزان كانت متزوجة من أحد بني عمها وقد أنجبت منه بنتاً وولداً ثم طلقها ولما كان أخوها مقيماً في مدينة الأحساء ضمها إليه فتقدم لخطبتها أحد أبناء القبيلة وتم الزواج ولم يدم طويلاً حيث فشل في أيامه الأولى إذ لم تطق صبراً على بعد أولادها وعلم أخوها بما تقاسيه من ألم الفراق ففادى زوجها الجديد بالمال حتى طلقها وعادت إلى بنيها وأبيهم قالت :

يا حبني لخصيم واللي يطريه
حبه لجا باقصى الضلوع المحناه
ارجيه رجوى اللي زريعه يسقيه
يأخذ على الرجوى حواله مراباه
ركب محاحيله وقرب سوانيه
وركب اغروبه والدرايج وارشاه
خليت لي زرع نضار ثماريه
يالله تحرس الزرع لين انى القاه
يادارع بن عقاب ويش الحول فيه
اقصي الضماير حششت عقب فرقاه
ياراكب اللي يوم ساج الحقب فيه
يقطع رهاريه البراري بمشاه
لا هوب بادان ولا اقعس يوم احليه
قطم فخوذه كن الادمي حلاياه
فجن عضيداته اكبار ثناديه
طويل نسوس عريض مقفاه
لولا اللواحي والرسن طاح راعيه
اسبق من اللي صاعه الملح وأخطاه
صبح اربع يالقرم تمسي حراويه
وسلم على من ود عيني ابلاماه

---

(١) شاعرات من البادية للأستاذ / عبد الله بن رداس ص ١٠٨/٢ و ١٤٢/٢ .

وحينما نزح أخوها إلى مكان بعيد عنها وعز عليها فراقه قالت هذه القصيدة تخاطب ابنها سالم وتتمنى لو كان كبيراً يحتمل عناء السفر :

ياسالم اركب فوق ما يبعد الرمس
ليتك اليا منك ركبته تقديه
اركب عليه اشريق مع طلعة الشمس
ملفاك خالك دوره لين تمسيه
تلقى الشحم مع اشقر البن يحمس
والنجر ياسالم مع الصبح توحيه
قل له تراني قازيه والنظر عمس
والقلب الاقشر كأثرات طواريه

وعندما رحل أخوها دارع وتركها فلم تطق صبراً على فراقه قالت :

كل رقد وانا ادموعي شخاتير
عيت اعيوني عن لذيذ المباتي
اقفوا عرب دارع عساهم مسافير
لعلها سفره لكم ياشفاتي
معاد تلحقهم ردوم المعاشير
من دونهم تشكي عطيب الحفاتي
خايلتهم لين انتحن المظاهير
من دونهم تزمي لنا النايفاتي
أخوي نطاح الوجيه المسافير
يفز بالترحيب للمقبلاتي
راعي دلال فوق ناره مناحير
ونجر على دب الدهر ما يباتي
يفرح اليا كثروا عليه المسايير
سوالفه ما هي من الخايعاتي
أخوي شوق اللي اقرونه دعاثير
نحاز الحريب وينطح الموجباتي

لؤلؤة الفهيد الأسعدية (١)

أما الشاعرة (لؤلؤة العبد الرحمن السليمان الفهيد) من سكان الأسياح من ضواحي القصيم فقد أغار (سند الربع) على إبل أهل العين وأغنامهم ، واستاقها فلحقوا بأثره ، وأدركوه بموضع يقال له (بلعوم) ودارت معركة بينهم انتهت بقتل (سند) المذكور وكان قد رافق أهل العين حمود الحميداني المطيري ومعه عشرة خيالة من قومه ، وقد رأت الشاعرة زوجها متخلفاً عن جماعته معتذراً بالمرض فهجته قائلة :

صاح الصياح ومن على السطح طليت
واشوف شوقي مع جلوس العذاري
أشوف شوقي جالس باوسط البيت
ما مرة يفزع عطاه الكسارا
النفس شامت عنه واقسمت وآليت
رزقي على المعبود مغني الفقارى
شقي مع الجذعان كسابة الصيت
(عيال الفهيد) أهل المهار السكارى
فكوا زعيمتهم قرار بتثبيت
بعريق (بعلوم) ارخصوا للعمارا
(سند) وقع من بينهم طايح ميت
واللي سلم منهم على الوجه نارا

(١) شاعرات من البادية / للأستاذ عبد الله بن رداس ٢/٢٠٠ .

مبـاركـة بنت عـلي (١)

قالت في عم أبيها الرئيس مبروك بن سعود بن رشاد وقد كلفه الشريف حسين بأن يحارب معه الأتراك وغيرهم ، وغزا عدة غزوات أصيب في أولها ولكنه يحب أن يكون وفياً دائماً مع قومه فغزا غزوة ركبوا فيها البواخر في جهة من البحر الأحمر ، وقد قالت ترثيهم وتتوجد عليهم :

البـارح الهم في قلبي عـمل له مـراح
ودموع عيني على الخدين ماتنحصي
ياطيـر الا وهنيك يوم جـالك جناح
تنفر مع العرش وتسير على ماتبي
عـساك عـينت ربعي ناقلين السـاح
اللابـه اللي على قـــاله وعلم نقي
أولاد ثابت مـصبحت الأعادي صبـاح
وفـي نهـار الملاقي حظهم مـعـتلي
اللا به اللي اليا جا الضيف ما هم شحاح
في عسر الأيام يقرونه بما يشتهي
جـرد لهم حـاكم قـــفـا بـهم ثم راح
ما أدري على فيد والا حبلهم ملتوي
والله ما اوحيت لا بندق ولا أوحى صياح
الا علوم النقـيليـه تروح وتجي
قالوا تعدوا وراء صنعاء والأرض البـراح
ومناظرين الحديده يوم قـالوه الي
يارب سلم لنا سـمـو الرجال الفلاح
ياوالي الأمـر ما غيرك علينا ولي
يارب عـود مضـري بالكرم والسماح
ولا عـصى الله في دنيـاه دايم تقي

(١) شاعرات من البادية / للأستاذ عبد الله بن رداس ص ٢/٨٠ ، ٨١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ .

وقالت مباركة في زوجها لما جلب بندقيته للبيع ، تلومه على ذلك وتطلب منه عدم بيعها لأن السلاح خيرما يحتفظ به وتقول إن الرجل بدون سلاح لأخير فيه :

يابو عبيدة جلبت البندقه ما انته بمعسور
ما انته بمعسور يوم انك تعذر في السلاحي
ولابي الا نهار يوم يبدي كل منعور
والياك قاعد ورا الظفران في الحزم البراحي
واللي سواتك شجاع ويندرق ما هو بمعذور
والظفر ما يندرق عن عزوته يوم الصياحي
احرص على ذكرك الطيب بعد ما صرت مذكور
واصبر على الوقت لا تجزع وابشر بالرباحي
وراعي الصبر ربي يعينه وهو لا شك ماجور
وترى الفتى اللي على الأيام سده مايباحي

لمباركة وكان جار يدعى مطير وكان زوجها يحمي هذا الجار ويواسيه ويكرمه فلما مات زوجها ورحل الجار إلى بلد آخر وفي يوم من الأيام سافرت الشاعرة قاصدة بني عمها برفقة ابنها ولما جن الليل عليهم وهم بجوار بيت من بيوت العرب قصداه لكي يستريحا لدى أهله ويبيتا حتى الصباح ويواصلا سفرهما ومن عادات العرب إكرام الضيف وتقديم كل ما بوسعهم من طعام وشراب له ، وقدر الله أن يكون صاحب هذا البيت هو جارهم مطير إلا أنه تجاهل جارته ونسى ما كانت تعامله به وأهله من معاملة طيبة ولم يقدم لها ولا لابنها ما يستحقانه من الضيافة وكانت كلابه تحاصرهما طيلة الليل ولم يربطها عنهما ، قالت :

ياالله ياالله من نو اليا قاد
من حايز الصيف ياجزل العطيه
بعد حدانا الدهر والدهر جلاد
بين النوابح وشبينا الوريه
ومطير يزهم وأنا ما ذقت له زاد
وكلابه اللي مسبلها عليه
وبعض العرب يوم ليم يحسبه فاد
بلعون ما هو مصدر له دعيه

الفيد نظمه عيال مثل الأفهاد
قضاية الدين في طرفة عشيه
واعزاي جوا بين عن وبين صنداد
نزالة الديره اللي جاهليه
والله لطف بي وساعدني بالأجواد
أولاد منصور قاموا بالعنيه
والله لن الله قسم والعمر قد زاد
لجزاك ياواحد ما شح فيه
لابد من ردة الله والتلداد
هاثم تنزل حدود الحارثيه
منزالنا من عصور الجد ميعاد
وسلاحنا في يدين معاوديه
أولاد ثابت عمى في عيون الأضداد
أهل الكرم والشجاعة والحميه

لما مرضت مرض الوفاة قالت لابنها تنصحه وتحثه على التمسك بالقيم والتحلي بالأخلاق الحميدة وترك مالا يعنيه حتى يكون محبوباً لدى الناس ، نصيحة تنبع من القلب ولا يستكثر من هذه العربية الصريحة أن تنصح ابنها هذه النصيحة الثمينة ، فلقد شاركت نساء البادية العربيات في بناء المجتمع الضيق في محيطهن قالت :

يالله طلبتك وانته المطلوب
تحسن ختامي في العمل كله
ويا ورع خلك للعرب محبوب
قرر صحنك وقرر الدله
ولابد للمخلوق من مكتوب
واللي كتب له ما عنه ذله
خلك شجاع وكمل الماجوب
حتى يحبونك عباد الله
واحذر تدغثر صافي المشروب
والا ترد من مورد العله
احذر تخلي للرجال ادروب
والا يجي من جانبك زله

مرسى العطاوية (١)

مرسى العطاوية من الشاعرات اللواتي تناقل شعرهن الركبان في الجزيرة العربية من زمانها حتى الآن وشعرها مازال يضرب به الأمثال ولكن ضاع مع الأسف الكثير منه لعدم تدوينه إلا القليل منه وفي شعرها جزالة وقوة وقد عاشت في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر تقريباً وليس لدينا معلومات عن تاريخ حياتها وهذا الزمن مستوحي من أشعارها فقط وقالت من قصيدة أعتقد أنها أطول من ذلك :

تكفون يا أهل الحيل عجل مخاليل
ردوا سلامي كان تتوصلونه
خشم الستار ايطوه والشعب خلوه
عنكم شمال وطرقوا لاتجونه
الثعل ياطنه على دربهنه
ومهوجرات زال ما تشربونه
والعصر في سفوات سبارهنه
يقف لهنه لين تظلم عيونه
أما تشوف النار من ظلم وأيسار
والا يجيكم رايد تنشدونه
إن كان ماجا رود خلوهن ابود
اضحي فوق دغيبجه تقهرونه
تلقى عليها ورد حماية الحرد
اللي إلى ضاق الحلق يطلقونه
ترى مزاهبهن شيلت عليهن
إلا يكون اصميل ترتوونه
تلقون فوق البئر شول مغاتير
وإن قاد يم انصاف لزموا اركونه

(١) شاعرات من البادية / عبد الله بن رداس ص ١/١١١ و ٢/١٨٢ و ٢/١٨٤ و ٢/٢٧٥ ومن آدابنا الشعبية للأستاذ / منديل الفهيد ص ٢/١٧٤ .

وقالت أيضاً :

ياطير ياللي في مسيرك رواجي
اليا طالعوا جول الحباري مدابيح
يتليه مسباق سواة العناجي
يشدي عناج معلقات المطاويح
ياقلبي اللي بين الأضلاع ماجي
كما يموجن القوايد عن الريح
ريحة فتيل مولعين الايلاجي
ليا جالهن غليم بالمصابيح
لولاي اوسع خاطري بالزعاجي
لا غدي سواة البن بين المفاليح
ليا قلطوه وجا لضوه سراجي
وصكوا عليه وجا هروج وتمازيح
على عشير فوق عد العجاجي
لاسقاه ربي من سحاب المراويح
يتل قلبي تل غرب هجاجي
على ثلاث يزعجنه مشاويح
على قليب وسطها الجم ماجي
من يوم حفرت غربها هز ، ما ميح

وعندما سكن أهلها المدن والقرى سئمت من سكني بيت المدر والحجر بعدما كانت تعيش في بيوت الشعر حيث الهواء الطلق والفضاء الفسيح ، والنسيم العليل ، فقالت تثنى على العيش في البادية :

لا واهنيك بالهني ، ياابو مرداس
ما ولعوك مدرهمين المطيه
القلب كنه يشعرونه بالأمواس
من طين حضر حجروا به عليه

ولها أيضاً وهي من القصائد النادرة :

ياجـر قلبي جـر غـرب علي بيـر
علـى ثلاث ابـكار فــيــهن زرقــاً
ساعـة يصبنه اليا هن مـحـادير
تحــرفـن ابســرع والغــرب يرقــا
ويالجــتي لجت ثلاث على ضـيـر
اكـبـودهن من حـر الأخـلاق حـرقـا
علـى ولدهن بإخـتـلاف المقـاهيـر
لا عـشـو الروقـه على سـرح برقـا
صكن مـا بين الدبـش والمظاهيـر
وأخـلاجـهنه يسـرق الروح سـرقـا
سـاجن ولاجن بين ذيك المعـاييـر
علـى الخــبــاري يوم له وفــرقــا
عليك يامطلق صخـاف المعاشيـر
يوم المناســر تالـي الليل شــرقــا
اليا شبت النيران مثل الفنانير
يضـوي عليـهن يدرق البـيت درقـا
هـرجه على كبدي حليب المصاغير
وهرج العرب غيره على الكبد عرقا

وقالت مرسى وقد أورد الشيخ منديل الفهيد منها بيتين في كتاب آدابنا الشعبية الجزء الثاني :

ياحمس قلبي حمس ذود على خمس
ورد الحــوا من يم خــشم الرجــومي
وإلا ورق ريحـانة شـافت الشمـس
جـاها من الجـوزاء سحـاب يحـومي
يالايمي جـعله يـفـاخت هل الخـمس
في لاهب الـرمضـاء وحـر السـمـومي
من تحتـه الرمضا ومن فوق الشمس
وعليــه خــفــاق الجناحين يومي

كان أمس مثل اليوم واليوم مثل أمس
عدوا بقبري في طويل الرجومي

وفي أوائل القرن الرابع عشر الهجري اشتهر أناس من أبناء البادية بصفات العدائين المعروفين مثل السليك ، ومنهم (شويمي الشيباني) الذى عرف بسطوته وقوته ، وسرعة عدوه ، وكان إلى جانب ذلك مشهوراً بالكرم والشجاعة ، وحدث أن قطعت يده في معركة من المعارك أو لسبب ما فقالت الشاعرة (مرسى) العطاوية ترثيه :

شويمي ما عرفه مار ذكره يجيني
ويا عنك ما تستاهل القطع يمناه
يا ماقطع من رأس كبش سميني
وله دله دايم على النار مركاه

وحجت مرسى العطاوية وأثناء الحج سمعت بائع اللبن بمكة ينادي بأعلى صوته (لبن لبن) وعلمت أنه يبيعه للناس بالدراهم فاستغربت أن يباع اللبن لأنها لم تعرف أنه يباع بل يوهب فقالت :

ياللي تنادي باللبن ما لنا فيه
عان اللبن في سد عبلة ملاوي
خشم الينوفي والحور بارك فيه
مرب خلفات عليها العطاوي
ومبهل وابا الحيران كان أنت غاويه
مرتاع بدو ما تلاهم شواوي
ووادي الجرير إلى حدر من علاويه
وخشم الذنيبه والجذيب متساوي
ترى الدعيكه والحفاير حراويه
مرباع خلفات ترب المطاوي
تلقا مصلحة الدبش كلهم فيه
بالرجع اللي يذبحن الهواوي
وربعي اليا جاها المجني تلفيه
ريف الضيوف مزبنين الجلاوي

كل جـواده مـع نـحـي الذود تـتـليــه
علـط الـرقــاب مـــعـــربات الـعـــلاوي

ولها أيضاً وتنسب لعديمة الخراصية :

عـديت بـالـطـايـل ، وظـلـيت أخـايـل
ولا جـيـت مـايـل لـين فـي الـعـصـر مـال
الله على مـركـب سـبـوق الـشـلايـل
حـــر يـقـطـع راكــبـــه خــافـق الـلال
الحق عـــشـــيـــر حـط فـي الـغـــلايـل
والا فـبـاقـي الحي مـا حـسـوا الـبـال
هـرجـه حـلـيـب بـكار عـرب سـلايـل
يـرعـن من (سـفـوه) اليا (لـبـة الخال)
تـرعى بـضـف مـسـفـحـين الـدبـايـل
اللـي يـخـلـون اشــقـــر الـدم وشـــال

وحينما أجدبت بلاد عتيبة وذهبت مواشيهم ، قصدوا مكة المكرمة طالبين العيش فيها وقد أخذ أكثر النساء والأطفال يقصدون مطعم الطهي الذي أقامته الحكومة المصرية في ذلك الوقت ويسمى (التكية) لكي يأخذن منه بعض الخبز أسوة بالفقراء الذين يترددون عليه ولكن لم يعجبها حالة النساء والصبيان نظراً لتزاحمهم على هذا المطعم وترى أن هذه الحالة لا تليق بالعرب وشيمهم وكان جنود الشرطة هم الذين ينظمون الناس في ذلك المطعم حيث كانت معاملتهم للضعفاء شديدة وقاسية . قالت :

والجـــتـي لجت حـــريم الـتـكـيــــه
اولاتـهـن عـــسكر ولا فـــيـــهم أجـــود
يـرهـج لـهـن من مـاء زبـيـده نـسـيـه
مـقـطـوعـة الـصـرفـه وممنـوعـة الزاد

ولهـا أيضـاً عندمـا أبطأ زوجـهـا حين تفـرقـوا تبع المراعي :

يالجـتـي لجت مـحـاحـيل زراع
مـهـوجـرات فـوق بيـر رجـيـعي
ياصاحبي من دونه العلم ما راع
مـارجـيـهم إلا في ليـالي الربيـعي
ما غير اعاين مع مناحير الأرواع
وارمي ابشـوفي مع سنع كل ريعي

وكان أحدهم قد كفى قومه مؤونة رعى إبلهم ، فكانوا عندما يغزون ثم يعودون غانمين يعطونه نصيبه من الغنيمة ، وحدث ذات مرة أن قيل له : (كسبك مكسوب ياجريس) ومعناه أنك مرتاح ولا تحضر المعارك ولا تتكبد المشاق ومع هذا فحقك في الكسب مضمون ، فشعر بالإهانة واشترى (حصاناً) ليغزو بنفسه ، وعندما تأهب لذلك أوصته الشاعرة (مرسي العطاوية) خوفاً عليه من القتل وقالت : لا تقرب نفايس الإبل الغالية على أصحابها فتثير غضبة أهلها فيثأروا لها بقتلك ، وأنشدته بهذا المعنى الأبيات التالية :

ياجريس حذراً عن كثيرات الاطماع
حـذراً عن أم دويك لو هي وحـدها
أمـا اسـتـرق والا تحـر أبو هزاع
إذا لفى بالفـود عـانق قـودها
وخذ الردوم اللي على الحضر تنباع
وخل الخلوج اللي تتـالي ولدها
يلحقك راعيـها من البعد فزاع
عـشـيق بنت تو زمـة نـهـدها
يلحقك فوق مشمر وقم الارباع
خطر على غـوجك تهـبـده بيـدها
بالوسط شـبـريه وبالكف لماع
يقطع نماك وهي بحـامي جـهـدها

ولهـا :

اطلب عسى شوقي يوافيه منديل
بارض العسيبيات بارض بياحي
يلقاه عند محصنات المخاليل
يجيه من بين الدبش والطياحي
عساه لا جانا صدوق الرجاجيل
يقول شوقك ياريش العين طاحي
غمق صوابه ما لحقناه بالميل
ياريف قلبي يوم زج الصياحي

مصلحة الجديعية (١)

كانت الشاعرة تأنف أن تتزوج إلا بمن يروق لها فيخطبها كثيرون وترفض وكان في الحي رجل بلغ من العمر عتياً لم يتزوج ولكن الظروف ألجأته آخر الأمر إلى الزواج من امرأة سمراء قليلة الجمال والنظافة فنقدته وقالت له ما حملك على الزواج من هذه (العفنة) فقال تشب لي ناري وتصلح قهوتي واستر بها نفسي قالت :

لا واهينك من ادنى الزاد تستادم
نفسك تطيعك وما تأكل تهنا به
ونفسي تزعنف مغير تدور العادم
واللي يبي غصبها كأثرة انشابه
والحروه انصي المويه اجيب لي خادم
يصخر النفس يادبها بمشعابه

(١) شاعرات من البادية / عبد الله بن رداس .

مطيرة العتيبية (١)

كان لها ابن عم (حجرها) (أي منعها من الزواج بغيره) لكنها لم تقبله زوجاً لها واستنجدت بعجير بن مهرس من أمراء بني الحارث حيث سمعت بشجاعته ولم تره وذكرت له أوصاف ابن عمها فركب هو وجماعته قاصداً غزو قومها ولما تواجه الفريقان عرف بصفاته فقتله وخلصها منه ، قالت :

يامن يوصل لي كلامي لملفاه
عجير بن مهرس بعيد المهاوي
تكفى يابن مهرس زبون المجناه
أبيك تفزع يازبون الجلاوي
اجهم بعادين من الغرب تقداه
عليه من شغل النصارى بلاوي
اليا وصلت إلى القليب المسماه
قلط اسبورك لا تعدى الحراوي
تراه بين كان تجهل حلاياه
يضرب مضاريب الخطر ما يراوي
واليا عطيت الوصف كنك تحلاه
واحفظ اليا منك عرفت إسم ضاوي

(١) شاعرات من البادية للأستاذ / عبد الله بن رداس ص ٨٨/٢ وهناك خلاف على نسبة هذه القصيدة . وقد نسبها البعض إلى امرأة مطيرية .

مويضي بنت عبد الله بن زعيفر (١)

الشاعرة (مويضي بنت عبد الله بن زعيفر) العصيمية ، كانت تعشق رجلاً فرفضت الزواج بغيره لأنها تعتقد أنه لا يرغب الزواج بغيرها ، وقد رفض والدها تزويجها منه ثم فوجئت في آخر الأمر بنبأ زواجه من فتاة غيرها فعابت عليه عدم وفائه وأنشدت الأبيات التالية تلومه وتصف ما كان في قلبها من التقدير قبل انصرافه إلى غيرها :

ياسعود يوم انك لحقت العزيبي
لا وهنك يا المقاطي هيناه
انته تدور لك بكار ذهيبي
وأنا ذهيبي ضايع وأين أبا القاه ؟
اعوي توالي الليل كني صويبي
كني صويب يسهر الناس بعواه
عيني تخايل كل نجم يغيبي
الليل كله بس اهجوس بطرياه
قالوا : تطيب وقلت : والله ما اطيبي
يافري جيب مولوع القلب فرياه
يفدي وليفي كل قرم تعيبي
وشيوخ (برقا) كلهم من فداياه
ويفداه (ابن هندي) مجري الرعيبي
ولو كان شيخ والمراكيب تنصاه
ويفداه (ابن سحما) سقم الحريبي
اللي نطالع (ظلم) مع درب شلفاه
السود من عندي تنصا صحيبي
اللي فهق حوضي وقدم ظماياه

وقالت (مويضي) ترثي أمير العصمة أبالعلا:

(١) شاعرات من البادية للأستاذ / عبد الله بن رداس ص ٢٦٥/٢ و ص ٣٠٣/٢٠ .

ياتل قلبي تل جيش المناجيب
من باب هجر نحروهن لجده
في لاهب الجوزا وحر اللواهيب
خط يودونه وخط ترده
صفوا عليهن بالعصي والعراقيب
كمل شحمهن والوعد وصل حده
عليك يانطاح كل المواجيب
إذا انفتح ربع علينا تسده
نطاح بالضيقات رمي المعاطيب
وجهه عن الموت الحمر ما يصده

أخت ناصر بن عقيل (١)

كل مالدي من معلومات حسب ما رواه لي الأخ / حمود بن عايض العصيمي أنها أخت ناصر بن عقيل ولم يتمكن من معرفة اسمها بالضبط أما ناصر هذا فهو أمير ذوي خيوط من الدعاجين وقد قتل في معركة مع قحطان سنة ١٣٣٠هـ تقول من قصيدة أعتقد أنها مرثية وهي أطول من ذلك .

ياونتي ونة خلوج المغاتير
اللي لجأ حب الضنا في حشاها
إن اطلقت قامت تلوب الدواوير
وإن عقلت قام يتزايد عواها
على خواني كل أبوهم مناعير
وأركابهم ما قط يبرد حفاها
وأخوي ناصر مامشى بالبواكير
باكور ناصر بندق من خباها
وإن جات مثل مخزمات المظاهير
يرمي لسحمات الضواري عشاها
وأخوي وإن أخطأ الدليله فم البير
مورد الركب الهجاهيج ماها

(١) ما رأيت وما سمعت خير الدين الزركلي ص ٢٠٢ ذكر مقتل ناصر بن عقيل .

نمشة بنت نواهي الغزلية العصيمية (١)

شاعرة من العصمة من فخذ الغزول لها كثير من الأشعار فقد الكثير منه وعندما نزل الإخوان في الغطغط وزرعوا الخضار وطلبوا منها أن تنزل وترى الحياة الحضرية فقالت :

يا عنك مالي حاجة ياعيوني
في البيد جان مع القرع والجراوه
شفي مع اللي في الحيا ينزلوني
واليا اصبحوا ظالوا على نجر ماوه

نـورة السيحـانيـة (١)

وللشاعرة نورة السيحانية ، عندما أعجبت بأفعال رجل من بني عمها لشجاعته النادرة وكرمه وكانت قد تزوجت زوجاً بدون رضاها فنشزت عنه مدة طويلة لأنها ترغب الزواج من ابن عمها الفارس ، وذات يوم نزلوا بجوار قبر لزوجة (متعب بن جبرين المطيري) في موضع يسمى (لبة الجفر) في نجد ، وقد أثارت شجون الشاعرة قصيدة لمتعب بن جبرين في زوجته المتوفاة حيث تذكرت تلك القصيدة بمجرد رؤيتها لقبر من قيلت فيه ، وقالت مخاطبة الشاعر (متعب بن جبرين) المذكور تخبره أنها نزلت بجوار قبر زوجته ، وتحرضه على قتل زوجها الحالي الذي نشزت عنه لأنها تكرهه :

ياراكب اللي نيها حشو الابداد
ملفاك (ابن جبرين) زبن المتلي
ان كان يبكي صاحبه غض الانهاد
قل له : ترانا عند قبره نحلي
وإن كان خله حايل دونه ابعاد
أنا عشيري حاضر ما حصل لي
تكفون يالفريس من نسل عباد
لعل ردة خيلكم فزعة لي
(جهز) زبون اللي تحورد تحوراد
(وقعدان) يازبن المخيف المذلي
بين على حمرا يسرب للأسناد
وهو على أطراف السبايا يدلي

ولما سمع رجال مطير القصيدة غزوا زوجها وأسروه وأجبروه على طلاقها فطلقها ، وأرسلوا لها هذين البيتين :

حنا اسرنا (شايد الحنتير)
ومهارنا راجت عليه
لعيون لباس الحرير
اللي يوصينا عليه

(١) شاعرات من البادية للأستاذ / عبد الله بن رداس ص ٢٧١/٢ .

نورة بنت إبراهيم النفيعية (١)

حصل بين أخيها محمد وابن عمه شجار ومنازعة أدت إلى أن حمل أخوها مدية وطعن بها ابن عمه وفر هارباً بنفسه والتجأ إلى قبيلة قحطان فقالت هذه القصيدة تتوجد على أخيها وتتمنى أن يكون بمقدورها مساعدته ولو براحلة تحمله ، إذ هرب راجلاً ولم تستطع حمايته ممن كان لأخيها اليد البيضاء عليه ، قالت :

اليوم أنا عديت في رأس مرقاب
في ما قع عسر على اللي يعديه
وأهل دمع العين والرأس قد شاب
والقلب يالأجواد كثرة طواريه
مظنون عيني ناحر دار الأجناب
رجلي ولا تحته ذلول توديه
ياليت من ياجد ثمن شامخ الناب
حر على قطع الخرايم يوديه
لعل صايل عند عطبات الأسباب
يمرض عطيب ولا لقى من يداويه
اللي الياجانا نعرضه للأشباب
هذا جزانا يوم نبغى الجزاء فيه

(١) شاعرات من البادية للأستاذ / عبد الله بن رداس ص ١٤٠/٢ .

نـورة الـروقيــة (١)

كانت نورة مع قومها في مكة المكرمة لشراء ما يحتاجون وبعد خروجهم اعترضهم لصوص فتصدى لهم شجعان قومها وهرب بعض الجبناء فقالت هذه القصيدة :

يامل قلب والهوى يصطفق فيه
مثل عقيد يصطفق في الحكامه
شفي مع اللي يوم احلى تقافيه
يشبه لصيد جافلا مع عدامه
لكن نطل القفش بأطراف تاليه
لاثور الحرة وعنكب عسامه
يوم ان ولد اللاش عذره يسويه
أول نهاره ما طمع بالسلامه
لو أن شوقه حاضره لين يوحيه
حطه لحمران النواظر خدامه
ياتابعين الود هذى مراميه
حفرت له في الحزم تسعين قامه

(١) شاعرات من البادية / عبد الله بن رداس ص ٩٤/٢ .

نوير العتيبية (١)

جاورت الشاعرة (نوير) وأهلها قوماً من قبيلة (الشلاوى) أشهراً وكانت النساء من جيرانها كلما ذبح الجيران للضيف يطعمنها (كتف) الذبيحة إكراماً لها ، وبعد حين ارتحل جيرانها ، فقالت فيهم القصيدة التالية بعد أن لفت نظرها كثرة عظام (الأكتاف) التي قدمت لها مما يدل على كثرة ما ذبحه جيرانها الكرماء :

الليلة أمسى كن ما بالوطا ، ناس
غير القطين وعد ورد القليبي
للغيث ياعد قطن فيه عباس
حامي اعقاب معجلات الهذيبي
شدوا يبون (عجير) قطاع الأرماس
يا مأخذن إيمانهم من عزيبي
يازينهم فوق المعاميل جلاس
أولاد شذاب وأولاد الخطيبي
ربع تحط العصب في مقدم الرأس
ويقدمون الرز هو والحليبي
أقولها باللي عريبين الأجناس
ما هو بقول مهاويت الصحيبي

(١) شاعرات من البادية للأستاذ / عبد الله بن رداس ص ١/١٢٥ .

وضحاء السلات (١)

ويأخذك العجب حينما تسمع إحدى شاعرات البادية وهى (وضحاء بنت السلات) تتمنى لو كانت لحافا لناقة معشوقها ، لتقيها من البرد ، إكراماً لصاحبها ، وذلك حينما رأت ناقته أصابها الكلال لكثرة ما يغزو عليها ، حتى لم تعد تتحمل البرد لضعف جسمها فقالت :

لولا الحيا ياناس لالحف ذلوله
الحف ذلوله عن ذوار الهبايب
من بعد سج البيد جات معلوله
لكنها مسقاة السم رايب
زوله جميل ، وغير زوله فعوله
لاحل بأطراف السرايا نهايب

(١) شاعرات من البادية للأستاذ / عبد الله بن رداس ص ٦٠/٢ .

وسميــة المــرشــديــة (١)

هذه شاعرة تدعى (وسمية) من المراشدة لها أب سبق أن طعنه رجل من قبيلته ودفع له نقوداً عن طعنته له ، وبعد مدة توفي بسبب تلك الطعنة ، فأخذت ترثيه بهذه القصيدة التي أثارت الحماسة في بني عمها وعلى أثره وقعت وقعة وأخيراً دفعت ديته كاملة :

وأبوي يوم اللاش يرقب صبوحه
ما يصبح إلا في ذرى كل مرقاب
وإن جاه صيد ناشر مع بروحه
له بندق تودع دم الجوف صباب
اللي بكبده ساطيات جروحه
ما ينرقع شقه ومنه الرجا خاب
أبوي فدت عند المجاهيم روحه
إن كان يالظفران للدم طلاب

(١) شاعرات من البادية للأستاذ / عبدالله بن رداس ص ٢/٣٠٩ .

هـدايـة الـعـطـاويـة (١)

هداية العطاوية زوجة مشحن بن ماعز ثالث الأخوان .. شليويح وبخيت وهي والدة ابنه جديع وقد اشتهر مشحن بالفروسية ولكنه لم يعمر طويلاً حيث أصيب بالجدري وتوفي في ريعان الشباب وقد اشتهرت بالأشعار الجزلة ومن قصائدها قولها :

قلبي كما شيهانة بيضها فقش
المح راح ولا بقى إلا قفوشه
واصاحبي صيده دقاق المها العكش
وله عادة في كل ليل يحوشه
والله يالوالا الدرب من دونهم عفش
ودرب الخلا ما ينوطي في عفوضه
لافز فزة واحد موحي وقش
يخاف من مخلاب شي ينوشه

وربع قاعد بن جرشان أمير البقوم وشليويح العطاوي في نفود السر متصالحين حتى نهاية المرباع ولكن هداية تحن إلى المردمة في عالية نجد ولا تريد هذه الديار فقالت :

ياركب حر سبوق عبني
من طيب العيرات يزها المعاليق
يسرح شريق من ورى السر عني
وممساه خشم المردمه من صعافيق
سفايفه بين أربعة يلعبني
لعبة غراب البين بين الغرانيق
تلفي بيوت بالخطر شيدني
مدهال سمحين الوجيه المطاليق
ياعنك ما ودي يغيبون عني
الله لا يجزى ليالي التفاريق
قطعانهم يم الحوم يرتعني
في مرتع الغزلان وغزيل الهيق

(١) ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد للأستاذ / أبو عبدالرحمن بن عقيل ص ١٦٧/٤ ومن أدابنا الشعبية / منديل الفهيد ص ٨٢/٢ ، ١٣٨/٢ والقصيدة التي نسبت في كتاب شاعرات من البادية ص ٣٤٩/٢ إلى حربية الغويري وقد أخذت برواية منديل والصحيح أنها لحربية .

وحينما أصيب زوجها مشحن بالجدري قالت فيه وهو في مرضه القصائد ومع الأسف لم أعثر إلا على هذه القصيدة الموجعة وتخيل زوجة لا تستطيع أن تقترب من زوجها خوفاً من الإصابة بالعدوى فإذا شدوا الرحيل شيل على جمل يمشي خلف الناس بمسافة وهي لا تملك إلا النظر إليه من بعيد وكلما اقترب ابتعدوا عنه نستمع إلى معاناة هداية في هذه القصيدة وهي تخاطب ابنها منه جديع :

يالله عسى المجدور في نو خيرة
اللي جرى له ما يجي ذخر الأجواد
ياجديع ليتي ما اتعوض بغيره
لا شفت حاله جاني الدمع وراد
جانا مع الجره يدرج بعيره
اليا قرب زدنا ورا البعد بأبعاد
ارجي وترجيه الرباع النظيره
لا قنعوا بغث المعاصير الأذواد
ياعنك مالد النظر للقصيره
ولا شال مشاعبه على الربع هداد
له هدة والقفش مثل المطيره
يوم الهزيمة حبلها صار منقاد
ما قط يوم شفت منه النكيره
ولا هوب مسبوع شحيح على الزاد

وقد رثته أيضاً بعد وفاته بقصائد حزينة ولكني لم أعثر عليها .

هوى بنت عقاب بن حميد (١)

ولإحدى بنات الحمدة اسمها هوى بنت عقاب بن حميد تتمنى رؤية زوجها وهو ابن عرائم المقاطي حصل عليه دم وجلا مع سبيع خمس عشرة سنة وهي ترجيه ومن عادة نساء العرب افتخارها بشجاعة زوجها وأفعاله الحميدة ودائماً يمتدحنهم شعراً أو نثراً لأن المذكور كفء لذلك يعرف عنه ما ذكرت بالقصيدة :

شوقي مع الغلبا سبيع اسندوبه
وأنا وراء الصخة تنحرت خنزير

شوقي على العيرات ما ازين العوبه
مر مسانيد ونوب محادير

شوقي يجيب الهيل في كم ثوبه
يفرح الياجوه النشاما مسايير

ياعنك لدروب الردى ما لقوا به
إلا الشجاعة مع عيال مناعير

ولا حل بأطراف الركايب شبوبه
يبين فعله في حلول المحاضير

من روس قوم بينات دروبه
الله يردك يازبون المقاصير

(١) آدابنا الشعبية للشيخ منديل الفهيد ص ٢/٥٩ .

شكر وتقدير ورجاء

أشكر كل من ساهم معي في اعداد هذا الكتاب ومن شجعني على البحث والتوثيق وآمل من كل من لديه ملاحظة أو إضافة أو توضيح أو تعديل أن يكاتبني على عنواني الموضح في هذا الكتاب من أجل تدارك ما يثبت تلك المعلومات في الطبعة القادمة بإذن الله والله ارجو التوفيق .

المؤلف

محمد بن دخيل العصيمي

ص . ب ٤٢١٧ – الدمام ٣١٤٩١

تلكس : ٨٣٣٨١١٦ و ٨٢٧٠٢١٠

تلفون : ٨٤٢٢٨٥٥ – ٨٢٢٢٢٤٥

المصـــادر

المؤلف	إسم الكتاب
١ - إبراهيم بن صالح بن عيسى	تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد
٢ - إبراهيم بن عبيد	تذكرة أولي النهى والعرفان ٤ أجزاء
٣ - إبراهيم فصيح الحيدري	عنوان المجد وبيان أحوال بغداد والبصرة ونجد
٤ - إبراهيم اليوسف	قصة وقصيدة الجزء الأول
٥ - د / أحمد أبو حاكمة	تاريخ شرق الجزيرة العربية
٦ - الأسمر خلف الجويعان	شاعر من نجد
٧ - أحمد بن زيد العتيبي	ديوان زهور من الصحراء
٨ - أحمد زيني دحلان	خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام
٩ - أحمد السباعي	تاريخ مكة جزءان
١٠ - أحمد الشنشناوي وزميليه	دائرة المعارف الإسلامية ١٥ مجلد
١١ - أحمد بن عبد ربه	العقد الفريد
١٢ - أحمد بن محمد بن خلكان	وفيات الاعيان
١٣ - أحمد الميورقي	بهجة المهج
١٤ - أحمد أمين	ظهر الإسلام
١٥ - أحمد القلقشندي	نهاية الارب في معرفة انساب العرب
١٦ - أمين الريحاني	تاريخ نجد الحديث وملحقاتها
١٧ - بندر الدوخي	ديوان عبدالله بن دويرج
١٨ - جاكلين بيرين تعريب قدري قلعجي	اكتشاف جزيرة العرب تقديم الشيخ حمد الجاسر
١٩ - الرحالة/جوهان لود فيبج بوركهارت	مواد لتاريخ الوهابيين ترجمه د/ عبدالله العثيمين
٢٠ - الكابتن / ج . فوستر سادلير	رحلة عبر الجزيرة تعريب انس الرفاعي
٢١ - ج . ج . لوريمر	دليل الخليج القسمين الجغرافي والتاريخي ١٤ مجلد
٢٢ - جرجي زيدان	العرب قبل الإسلام
٢٣ - جرجي زيدان	تاريخ أداب اللغة العربية
٢٤ - د / جواد علي	المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام
٢٥ - حباب الرشيدي	ديوان الاحفاد لذكرى الاجداد
٢٦ - الحسن بن أحمد الهمداني	صفة جزيرة العرب
٢٧ - د / حسن إبراهيم حسن	تاريخ الإسلام ٤ أجزاء
٢٨ - د / حسين مؤنس	تاريخ المغرب وحضارته
٢٩ - حسين خزعل	تاريخ الكويت السياسي ٦ مجلدات
٣٠ - حسين خزعل	تاريخ المملكة العربية السعودية
٣١ - حماد السالمي	قبيلة ثقيف
٣٢ - حمد الجاسر	مدينة الرياض عبر التاريخ
٣٣ - حمد الجاسر	شمال غرب المملكة
٣٤ - حمد الجاسر	المعجم الجغرافي في المملكة باجزائه
٣٥ - حمد الجاسر	معجم المنطقة الشرقية ٤ مجلدات
٣٦ - حمد الجاسر	مجلة العرب اعداد كثيرة

المؤلف	الكتاب
٣٧ - حمد الجاسر	معجم قبائل المملكة العربية السعودية جزءان
٣٨ - حمد الجاسر	جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد
٣٩ - حمد الجاسر	نوادر وتعليقات الهجري
٤٠ - حمد الجاسر	مع الشعراء
٤١ - حمد بن محمد بن لعبون	تاريخ ابن لعبون
٤٢ - حمود بن محمد النافع	شعراء من الزلفي
٤٣ - د / حمود القثامي	شمال الحجاز
٤٤ - خالد العك	موسوعة عظماء حول الرسول
٤٥ - خير الدين الزركلي	ما رأيت وما سمعت
٤٦ - خير الدين الزركلي	الاعلام ١١ جزء
٤٧ - خير الدين الزركلي	الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز
٤٨ - رسول الكركوكلي	دوحة الوزراء
٤٩ - سعد بن جنيدل	الجوف
٥٠ - سعد بن جنيدل	شعراء من العالية
٥١ - سعد بن جنيدل	عالية نجد ثلاثة مجلدات
٥٢ - سعود بن هذلول	تاريخ ملوك آل سعود
٥٣ - سعود بن سند بن سيحان	التحفة الرشيد ثلاثة أجزاء
٥٤ - سعد بن محمد العنزي	ديوان الأذكار للبطولة والأشعار
٥٥ - سلطان السرحاني	جامع قبائل العرب
٥٦ - سليمان العبيد البقعاوي	ديوان شاعر اللواء
٥٧ - شاهر الاصقه	الخليجي
٥٨ - شاهر الاصقه	كنز من الماضي
٥٩ - الشريف / شرف البركاتي	الرحلة اليمانية
٦٠ - شكيب ارسلان	الارتسامات اللطاف
٦١ - صلاح الدين المختار	تاريخ المملكة العربية السعودية ثلاثة مجلدات
٦٢ - ضاري بن رشيد	نبذة تاريخية عن نجد
٦٣ - عاتق غيث البلادي	نسب حرب
٦٤ - عاتق غيث البلادي	من قلب الحجاز
٦٥ - عاتق غيث البلادي	على ربي نجد
٦٦ - عاتق غيث البلادي	الآداب الشعبية في الحجاز
٦٧ - عاتق غيث البلادي	معجم قبائل الحجاز
٦٨ - عاتق غيث البلادي	اودية مكة
٦٩ - عباس العزاوي	عشائر العراق ٤ مجلدات
٧٠ - عباس العزاوي	العراق بين احتلالين ٨ مجلدات
٧١ - عبدالله بن خالد الحاتم	خيار ما يلتقط من شعر النبط جزءان
٧٢ - د / عبدالله بن صالح العثيمين	نشأة امارة آل رشيد
٧٣ - د / عبدالله بن صالح العثيمين	تاريخ المملكة العربية السعودية
٧٤ - عبدالله جون فلبي	تاريخ نجد
٧٥ - عبدالله جون فلبي	العربية السعودية
٧٦ - عبدالله بن عبدالرحمن البسام	علماء نجد خلال ستة قرون ثلاثة مجلدات

المؤلف	الكتاب
٧٧ - عبدالله بن محمد البسام	تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق (مخطوطة)
٧٨ - عبدالله بن محمد بن خميس	معجم اليمامة مجلدان
٧٩ - عبدالله بن محمد بن خميس	من القائل ثلاثة مجلدات
٨٠ - عبدالله بن محمد بن خميس	الشوارد ثلاثة مجلدات
٨١ - عبدالله بن محمد بن خميس	تاريخ اليمامة ستة مجلدات
٨٢ - عبدالله بن محمد بن خميس	المجاز بين اليمامة والحجاز
٨٣ - عبدالله بن محمد بن رداس	شعراء من البادية
٨٤ - عبدالله بن محمد بن رداس	شاعرات من البادية
٨٥ - عبدالله لويحان	ديوان عبدالله لويحان
٨٦ - عبدالجبار العبيدي	الطائف
٨٧ - عبدالرحمن بن أحمد السديري	ديوان عبدالرحمن السديري
٨٨ - عبدالرحمن بن خلدون	تاريخ بن خلدون سبعة مجلدات
٨٩ - عبدالرحمن بن سعود العطاوي	ديوان شاعر هوازن ثلاثة مجلدات
٩٠ - عبدالرحمن بن ناصر	عنوان المجد (مخطوطة)
٩١ - عبدالرحمن آل كريع	الجوف مجلدان
٩٢ - عبدالرحمن السويداء	كتاب الألف سنة الغامضة من تاريخ نجد
٩٣ - عبدالرازق صديق	صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس
٩٤ - عبدالرازق اليوسف	الزلفي
٩٥ - د / عبدالعزيز المنصور	الكويت وعلاقتها بعربستان
٩٦ - د / عبدالفتاح أبو عليه	تاريخ الدولة السعودية / الأولى والثانية
٩٧ - عبدالقادر بن محمد الجزيري	الدرر الفرائد المنظمة
٩٨ - عبدالكريم عبدالله الوهبي	بنو خالد وعلاقتهم بنجد
٩٩ - م / عبدالكريم السعدون	تاريخ السعدون السياسي
١٠٠- عبدالكريم السمعاني	الانساب
١٠١- د / عبدالمجيد نعنعي	تاريخ الدولة الاموية في الأندلس
١٠٢- عبدالملك بن حسين العصامي	سمط النجوم العوالي ٤ مجلدات
١٠٣- عثمان بن بشر	عنوان المجد في تاريخ نجد جزءان
١٠٤- د/علاء نورس و د/عماد رؤوف	امارة كعب العربية
١٠٥- علي بن أحمد بن حزم	جمهرة انساب العرب
١٠٦- علي الصفراني	ديوان الصفراني ٧ أجزاء
١٠٧- علي بن محمد بن الأثير	الكامل في التاريخ عشرة مجلدات
١٠٨- عمر بن بحر الجاحظ	البيان والتبيين
١٠٩- عمر رضا كحالة	معجم قبائل العرب
١١٠- عمر رضا كحالة	اعلام النساء خمسة مجلدات
١١١- د / عمر فروخ	تاريخ الأدب العربي ستة مجلدات
١١٢- عمر العمروي	قبائل اقليم عسير
١١٣- د / عمر فاروق	الخليج العربي في العصور الإسلامية الوسطى
١١٤- عمر بن محمد بن فهد	اتحاف الورى بأخبار أم القرى
١١٥- فالح حنظل	المفصل في تاريخ الإمارات العربية المتحدة
١١٦- فايز موسى الحربي	أشعار قديمة

١١٧- فؤاد حمزه	قلب جزيرة العرب
١١٨- فهد المارك	من شيم العرب ٤ مجلدات
١١٩- فهد بن محمد بن فردوس	ديوان فهد بن فردوس
١٢٠- قدري قلعجي	الخليج العربي
١٢١- ماجد طاهر المطيري	ديوان الأمراء
١٢٢- محمد بن أحمد السديري	ديوان محمد السديري
١٢٣- محمد بن أحمد العقيلي	دولة أحمد بن غالب
١٢٤- د / محمد أسعد طلس	تاريخ العرب مجلدان
١٢٥- محمد الأشعري	التعريف في الانساب والتنويه لذوي الاحساب
١٢٦- محمد عرابي نخله	تاريخ الأحساء السياسي
١٢٧- محمد البسام	الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر
١٢٨- محمد الثميري	الفنون الشعبية في الجزيرة العربية
١٢٩- محمد بن حبان	تاريخ الصحابة
١٣٠- محمد بن حبيب البغدادي	مختلف القبائل ومؤتلفها
١٣١- محمد بن حمود الغزلي	الشعر النبطي في الجزيرة العربية جزءان
١٣٢- محمد بن خليفة النبهاني	التحفة النبانية، البصرة، البحرين، الكويت، المنتفق
١٣٣- محمد بن زبن بن عمير البراق	حكايات من الماضي
١٣٤- محمد بن ربيعه	تاريخ ابن ربيعة
١٣٥- د / محمد بن سعد الشويعر	الشعراء
١٣٦- د / محمد بن سعد	الحريق
١٣٧- محمد سعيد كمال	الازهار النادية من أشعار البادية ١٧ جزء
١٣٨- محمد سعيد المسلم	ساحل الذهب الأسود
١٣٩- محمد شفيق غربال	الموسوعة العربية الميسرة
١٤٠- محمد بن عبدالله بن بليهد	صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار ٥ أجزاء
١٤١- محمد بن عبدالله الازرقي	أخبار مكة
١٤٢- محمد بن عبدالله الحمدان	السامري والهجيني
١٤٣- د/محمد بن عبدالله السلمان	الأحوال السياسية في القصيم
١٤٤- محمد بن عبدالله بن عبدالقادر الانصاري	تحفة المستفيد في تاريخ الأحساء جزءان
١٤٥- (أبو عبدالرحمن بن عقيل) محمد بن عبدالله بن عقيل	ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد خمسة أجزاء
١٤٦- (أبو عبدالرحمن بن عقيل) محمد بن عبدالله بن عقيل	مسائل من تاريخ الجزيرة العربية
١٤٧- (أبو عبدالرحمن بن عقيل) محمد بن عبدالله بن عقيل	انساب الأسر الحاكمة في الأحساء جزءان
١٤٨- محمد بن عبدالمنعم الخفاجي	الخفا جيون في التاريخ
١٤٩- محمد العزب	تحفة الجزيرة
١٥٠- محمد عزة دروزة	العرب والمعروبة ٨ أجزاء
١٥١- الشريف/محمد بن منصور آل عبدالله	قبائل الطائف وأشراف الحجاز
١٥٢- محمد الفاخري	الأخبار النجدية
١٥٣- محمد الفاسي	العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين

١٥٤- محمد لبيب البتنوني	الرحلة الحجازية
١٥٥- محمد بن ناصر العبودي	معجم القصيم ستة مجلدات
١٥٦- محمود شكري الالوسي	بلوغ الأدب في معرفة أحوال العرب
١٥٧- مرشد البذال	ديوان مرشد البذال
١٥٨- مطلق بن محمد بن بادي	ديوان ابن نادي
١٥٩- مصطفى صادق الرافعي	تاريخ الأدب العربي
١٦٠- مقبل بن عبدالعزيز الذكير	تاريخ البلاد النجدية (مخطوط)
١٦١- معمر التيمي	تاريخ العرب قبل الإسلام
١٦٢- مناحي القثامي	تاريخ الطائف
١٦٣- منديل بن فهيد الأسعدي	من آدابنا الشعبية ستة أجزاء
١٦٤- مؤلف مجهول	لمع الشهاب في سيرة الشيخ محمد عبدالوهاب
١٦٥- ناصر الفائز	ديوان ناصر الفائز (أبو علي)
١٦٦- نعوم شقير	تاريخ سيناء
١٦٧- هشام بن محمد الكلبي	جمهرة النسب
١٦٨- ياقوت الحموي	معجم البلدان

محتويات الكتاب

(فهرس الجزء الأول)

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
الفصل الأول	
هوازن - بنو بكر بن هوازن	٦
١ - سعد بن بكر بن هوازن	٧
٢ - ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن	٨
٣ - نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن	
٤ - جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن	
٥ - صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن	
٦ - مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر	
٧ - عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر	
٨ - هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية	٩
٩ - سواءة بن عامر بن صعصعة بن معاوية	١٠
١٠- نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية	
١١- ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية	
١٢- عامر الثانى بن ربيعة بن عامر	
١٣- جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر	
١٤- عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر	
١٥- عبيد (أبو بكر) بن كلاب بن ربيعة بن عامر	١١
١٦- عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر	
١٧- معاوية بن كلاب بن ربيعة بن عامر	
١٨- الحارث بن كلاب بن ربيعة بن عامر (رؤاس)	
١٩-٢٢- عبدالله وكعب وربيعة وكعب أبناء كلاب بن ربيعة	
٢٣- كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة	
٢٤- معاوية (الحريش) بن كعب بن ربيعة بن عامر	١٢
٢٥- جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر	
٢٦- قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر	

الموضـــــوع	الصفحة
٢٧- عبدالله بن كعب بن ربيعة بن عامر	١٣
٢٨- عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر	
٢٩- ربيعة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر	
٣٠- عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامـر	
٣١- عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر	
٣٢- عوف بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر	
٣٣- خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة	١٤
٣٤- المنتفق بن عامر بن عقيل بن عقيل بن كعب بن ربيعة	
الفصل الثاني - قبيلة عتيبة	
١- قبيلة عتيبة - في نجد	١٨
(أ- برقـــاء)	
١ - قبيلة الدعاجين	
٢ - قبيلة الدغالبة	
٣ - قبيلة الروسان	
٤ - قبيلة الشيابين	
٥ - قبيلة العصمة	
٦ - قبيلة القثمة	
٧ - قبيلة المقطة	١٩
٨ - قبيلة النفعة	
(ب- الروقـــة)	
(أ) بطن طلحة	
١ - قبيلة الأساعدة	
٢ - قبيلة الحزمان	
٣ - قبيلة الحفاة	
٤ - قبيلة الحماميد	
٥ - قبيلة الحناتيش	
٦ - قبيلة الدلاجة .... الدلابحة	
٧ - قبيلة الذيبة	٢٠
٨ - قبيلة ذوى زراق	
٩ - قبيلة السمرة	

الموضـــــوع	الصفحة

١٠- قبيلة العوازم ....

١١- قبيلة الغربيـة ....

١٢- قبيلة الغضابين ....

١٣- قبيلة الكراشمة ....

١٤- قبيلة المغايبة ....

(ب) بطن مزحم ....

١ - قبيلة ذوى ثبيت ....

٢ - قبيلة الجذعان ....

٣ - قبيلة السياحين ٢١

٤ - قبيلة ذوى عالى ....

٥ - قبائل ذوى عطيـة ....

أ - الجداعـين ....

ب - الحبرديه ....

ج - الخراريص ....

د - السلسة ....

هـ - الغنانيم ....

و - القساسمة ....

ز - المغايرة ....

ح - المورقة ....

ط - المهادله ....

ى - الفراهدة ....

٦ - قبيلة العضيان ....

٧ - قبيلة الغبيات ....

٨ - قبيلة المراشدة ....

(٢ - قبيلة عتيبة - فى الحجاز) ٢٢

١- قبيلة بني سعد ....

(أ - الثبتة) ....

(أ) اللصة ....

١ - المرواحة ....

٢ - المناجيم ....

الموضوع	الصفحة
٣ - القساورة	
٤ - الثعابين	٢٣
٥ - أهل جدارة	
(ب) الصريرات	
١ - الذوئيبات	
٢ - المناصير	
٣ - الصريرات أهل المعدن	
٤ - الثبتة أهل السيل	
٥ - آل عيسي	
٦ - الشهبة	
(ج) قبيلة الرقبان	
(د) قبيلة الشرابية	
(ب - البطنين)	
١ - خديد	
٢ - السابيل	
٢ - قبائل برقاء	
(أ - شملة)	٢٤
١ - قبيلة المقطة	
٢ - قبيلة النفعة	
٣ - قبائل الطفحة	
(أ) الجعدة	
(ب) الجميعات	
(ج) الحصنة	
(د) الحلسة	
(هـ) الحبوس	
(و) الحشابرة	
(ز) الحليفات	
(ح) الزوران	
(ى) العبابيد	
(ك) الوذانين	

الموضـــــوع	الصفحة

(ل) اللهوب ....

(ب - عيال منصور) ....

١ - الدعاجين ....

٢ - الدغالبة ....

٣ - الشيابـين ٢٥

٤ - العصمة ....

٥ - القثمة ....

(ج - الثبتة) ....

(د - الحمية) ....

(هـ - وقدان) ....

لمحة تاريخية عن عتيبة ٢٦

الفصل الثالث - الشعراء

أحمد العبد الوهاب الخميس ٣٠

بخيت بن ماعز العطاوى ٣٩

بديوي الوقدانى ٥٠

براك بن سحمان الشيبانى ١٠١

بريك الأسعدى ١٠٩

بقيران الشيبانى ١١٧

بندر بن سرور القسامى ١١٨

تركي بن محيا ١٢١

تركي بن صنهات بن حميد ١٢٥

جبر الحمادى وابنه ١٧٣

جريذى الخنفرى المقاطى ١٧٦

جهز بن هذال بن فهيد الشيبانى ١٧٧

حباب الزلامى ١٧٨

حبيليص بن عديس الشيبانى ١٧٩

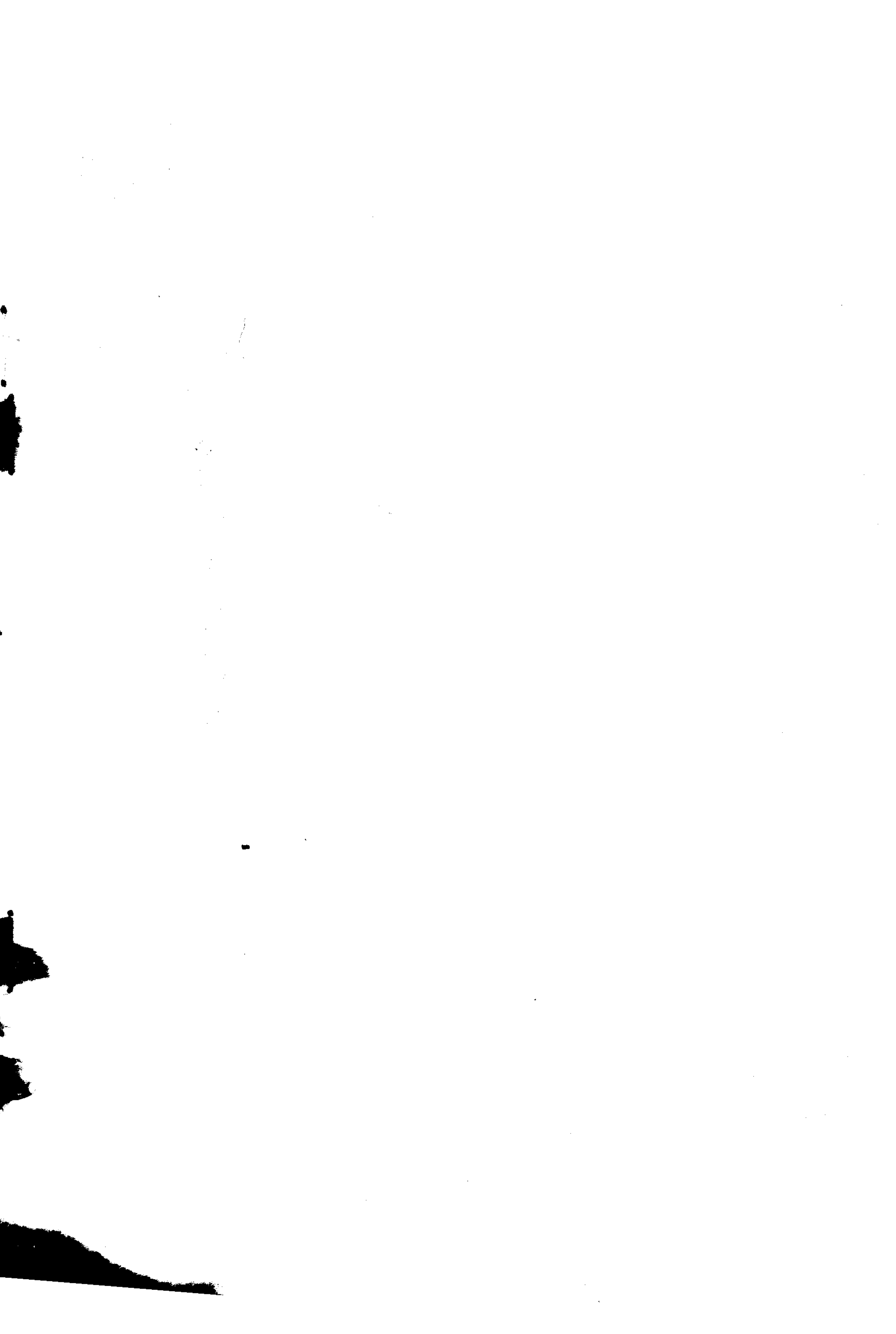
حسين بن على بن سرحان الرويس ١٨١

حمد بن مويشير الأسعدى ٢٢٩

الموضـــوع	الصفحة
حمود بن مقرب الأسعدى	٢٣١
حويد بن طهماج العضيانى	٢٣٣
خالد بن عقاب الكسر	٢٤٤
الخروعه الثبيتى	٢٥٥
خميس بن محمد الأسعدى	٢٥٦
دخيل بن تنيبيك	٢٥٨
دخيل بن مرزوق العصيمى	٢٥٩
الدجيما - دخيل الله بن عبد الله	٢٦٢
دخيل الله بن عون	٢٧١
دخيل الله المريبض الرويس	٢٧٣
دغيم بن مليح الدلبحى	٢٧٤
دليم الطر المرشدى	٢٧٥
دهيس الهمرق	٢٧٩
ذباح المويشير	٢٨٠
ذعار بن مشارى بن ربيعان	٢٨٣
ذيخان بن وازع العضيانى	٢٨٨
راشد المحمد آل عبد اللطيف	٢٩١
رشيد العلى الحمد الأسعدى	٢٩٥
رماح أبو قنيه الدغيليبى	٣٠٧
روقى وسلمى	٣٠٨
شاعر روقى	٣٠٩
زبن بن عمير البراق	٣١٠
زيد بن هويشل العصيمى	٣٥١
سالم عبد أمير الدغالبة	٣٥٣
سعد الهارانى	٣٥٥
سعود بن نماى بن نامى العطاوى	٣٥٧
سعود اليابس الحافى	٣٥٩
سعود المقاطى	٣٦٣
السعيدى العضيانى	٣٦٤
سلطان بن بدر بن ربيعان	٣٦٦

الموضـــوع	الصفحة

سلطان المريبض المرويس ٣٧١
سمير السيحانى ٣٨٣
سند الحليس الطفيحى ٣٨٥
سويلم بن عيسان الثبيتى ٣٩٣
ابن سهاج الثبيتى ٣٩٥
سيف بن ماضى الحكرة ٣٩٧
شارع الغويرى ٣٩٩
شالح بن ماضى الحمقى ٤٠٠
شامان بن نشا العصيمى ٤٠١
شباب بن عبيد الصوينع الدعجانى ٤٠٣
شبيب بن حجنة ٤٠٧
شبيب بن زريبة ٤٠٨
شديد الحثرى العصيمى ٤١٠



محتويات الكتاب

(فهرس الجزء الثاني)

الموضـــــوع	الصفحة
شليويح العطاوى	٤١٥
الشويب	٤٣١
شويمى الشيبانى	٤٣٢
الشيبانى	٤٣٣
الشيبانى والجدعى	٤٣٥
الشيبانى والشريف عون	٤٣٦
صالح بن ملافخ	٤٣٧
صنهات بن حميد	٤٣٨
صنيدح الهارانى	٤٣٩
صنيدح الهمرق	٤٤٠
ضيف الله بن حميد	٤٤١
ضيف الله بن ثعلى	٤٤٨
ضيف الله بن عايض الحافى	٤٥٠
طايل السلات	٤٥١
طلق بن وسيود الروقى	٤٥٢
عايد بن مجيديع الزراقى	٤٥٤
عايض بن رجا الشبيتى	٤٥٧
عباس بن حميد	٤٥٨
عبد الله بن بادى البراق	٤٦٣
عبد الله بن دخيل العصيمى	٤٦٥
عبد الله بن طلق العصيمى	٤٧٤
عبد الله بن سجوان الرويس	٤٨٧
عبد الله بن عابد المطابق العصيمى	٤٨٨
عبد المحسن العبد الله المقحم الأسعدى	٤٨٩
عبد الهادى بن ثعلى الروقى	٤٩٢
عبد الهادى بن جويعد العضيانى	٤٩٣

الموضـــوع	الصفحة

عبيد الحمود الأسعدى	٤٩٤
عبيد بن زريع الدعجانى	٥٠٣
شاعر عتيبى	٥٠٤
شاعر عتيبى	٥٠٥
العتيبى والشلوى	٥٠٦
العتيبى وابن أخيه	٥٠٧
شاعر من عتيبة	٥٠٨
عسكر الغنامى	٥٠٩
عقاب الغرمول	٥١٤
عمار المحقنى وصنهات الديحانى	٥٢٥
عفين الذؤيبى	٥٢٧
عواض بن بخيت الثبيتى	٥٣٠
عوض الله بن دخيل الله الزايدى	٥٣٢
عويض بن على الأزورى	٥٣٧
غازى بن عضيب الدعجانى	٥٣٩
غازى العيسائى	٥٤٢
فاجر بن شليوح العطاوى	٥٤٣
فاجر السلات	٥٤٥
فارس الذويخ الرويس	٥٤٦
فالح اليمنى الزراقى	٥٤٧
فراج التويجر الدماسى	٥٥٠
فرز الحافى	٥٥٥
فندى بن عزام العتيبى	٥٥٦
فيحان بن ثمر الرقاص	٥٥٧
كامل شحات	٥٦٥
ماجد بن عمر بن ربيعان	٥٦٦
محمد البراق	٥٧٤
محمد البرجس الأسعدى	٥٧٥
محمد بن دخيل الشيبانى	٦٠٠
محمد بن سعد الحمقى المقاطى	٦٠١

الموضـــوع	الصفحة
محمد العبد الله الناصر الأسعدى	٦٠٣
محمد بن علوش بن بادى البراق	٦٠٦
محمد بن فهيد الأسعدى	٦٠٨
محمد بن زبن بن عمير البراق	٦١٨
محمد بن مبارك المحقنى	٦٢٨
محمد بن هزاع الديرى	٦٢٩
محمد بن هندى بن حميد	٦٣٦
محسن الشويب الجذع	٦٤٦
محيا بن رباح	٦٤٧
مخلد بن حبيب الله الذيابى	٦٤٩
مخلد القثامى	٦٥٣
مرضى بن هاجد العصيمى	٦٦٩
مشارى بن سلطان بن ربيعان	٦٧١
مشعان بن عيد الشيبانى	٦٧٢
مشعان بن هادى البراق	٦٧٣
مشعل المخور المغيرى	٦٧٥
مشيلح بن رويبح الشيبانى	٦٧٧
مصلح الدحيه الذيابى	٦٨٢
مطلق مخلد الذيابى	٦٨٤
مطلق الصانع	٧٠٤
مطلق العقيلى العصيمى	٧٠٧
معجب بن فرج المغيرى	٧٠٨
مفرح بن حمد الموشير الأسعدى وضيف الله الأسعدى	٧١١
شاعر من المقطة	٧١٣
ابن مقضى	٧١٤
مناحى بن خالد الهيظل	٧١٦
منيع بن بريك الذيابى	٧١٧
ناصر بن بندر	٧١٩
ناصر بن سرحان الشيبانى	٧٢٠
ناصر الشغار	٧٢٢

الموضوع	الصفحة
نايف بن عبد الله بن عون الرويس	٧٢٦
نماى بن نامى العطاوى	٧٢٧
نمش بن شهيل العتيبى	٧٢٩
نهيت الأسعدى	٧٣٠
هذال بن فهيد الشيبانى	٧٣١
هذال بن نشار الدلبحى	٧٣٧
الفصل الرابع - شعراء من غير عتيبة	
ابراهيم ن عبد الله بن جعيثن	٧٤٠
سعيد بن حتيرش الأسعدى والأمسح	٧٤٥
البقمى والعصيمى	٧٤٧
عبد الله بن حمود بن سبيل والعضيان	٧٤٨
عبد المحسن الفوزان	٧٥٤
شاعر يمدح ابن ربيعان	٧٥٨
سليمان بن شريم	٧٥٩
معلث العياضى الحربى	٧٦٦
فهيد المجماج التميمى	٧٦٨
قاسى بن عضيب القحطانى	٧٧٢
شاعر من مطير	٧٧٤
مويضى البرازية	٧٧٥
ناصر بن عمر بن قرملة	٧٧٦
الفصل الخامس - شاعرات من عتيبة	
بنا العضيانية	٧٧٨
بويتله الروقية	٧٨٠
بيضاء بنت ابن تنيبيك	٧٨١
الجازى بنت نفاع المرشدية	٧٨٢
جملاء بنت سلطان المربض الرويس	٧٨٣
جرية بنت صويلح المحقنية	٧٨٤
حصة عبد الرحمن العطاء الله	٧٨٥
حصة الحزيمة وأخيها	٧٨٧
حصة بنت محمد الفوزان	٧٨٨

الموضـــــوع	الصفحة

خطروش بنت فرز الحافى	٧٨٩
الذيابية وأهواها	٧٩٠
رفعه بنت بجاد الفراهدية	٧٩١
الروقية	٧٩٣
زوجة زريب الجذع	٧٩٤
سارة بنت عائد العطاوية	٧٩٥
بنت سلطان بن ربيعان	٧٩٦
سعيدة الثعلية	٧٩٧
شطنا بنت متعب الفريهيدى	٧٩٨
شاهة العبد الله الأسعدية	٧٩٩
شريفة المتيهية	٨٠٠
صالحة العيسائيـة	٨٠١
طفلة بنت جبر العطاوية	٨٠٢
العاتي بنت شليويح العطاوي	٨٠٣
شاعرة عتيبـة	٨٠٤
عديمة الخراصية	٨٠٥
عديمة الدماسية	٨٠٦
علياء بنت ضاوي الدلبحية	٨٠٧
فالحة بنت مسعود المحقنى	٨١١
قمراء المرهوصة الدعجانية	٨١٢
لذة بنت عقاب الثبيتية	٨١٣
لؤلؤة الفهيد الأسعدى	٨١٥
مباركة بنت عـلى	٨١٦
مرسى العطاوية	٨١٩
مصلحة الجـديعيـة	٨٢٦
مطيرة العتيبية	٨٢٧
مويضي بنت عبد الله بن زعيفر العصيمية	٨٢٨
أخت ناصر بن عقيل الدعجانية	٨٣٠
نمشة بنت نواهى الغزلية	٨٣١
نورة السيحانية	٨٣٢

الموضـــــوع	الصفحة

نورة بنت ابراهيم النفيعية	٨٣٣
نورة الروقية	٨٣٤
نوير العتيبية	٨٣٥
وضحاء السلات	٨٣٦
وسمية المرشدية	٨٣٧
هداية العطاوية	٨٣٨
هوى بنت عقـاب بن حميد	٨٤٠
شكر وتقدير ورجاء	٨٤١
المصادر	٨٤٢